

لماذا نصادر هذه الكتب؟

ولماذا الانواجه الأفكار بالأفكار
والعقول بالعقول؟

بقلم: زجاء الشاش

بالتجربة ... ثبت أن كل كتاب نصادره يزداد انتشارا ويصبح عزيزا عند كل قارئ ...
وبالتجربة أيضا ... ثبت أن محاربة الأفكار لا تكون إلا بأفكار أخرى ... وخير ما يواجه العقول
إنما هي عقول مشابهة تزد وتتناقش وتجادل بالتي هي أحسن ... ومن هنا نتساءل لماذا
صدر قرار بمصادرة هذين الكتابين ... وغيرهما من الكتب الأخرى التي أصبحت ممنوعة بقرار
رسمي واضح ، أو قرار سرى مجهول المصدر ؟

النسخ المخطوطة من القصيدة تلوق في
عدها أي نسخ مطبوعة .

عبد الناصر ونزار قباني

على أن مصادرة القصيدة لم تسلم ، فقد
انتقلت بنزار قباني في بيروت في تلك الفترة
ووجدته منفجلا غاضبا لقرار المصادرة ،
وللحملة التي كان يشنها عليه . بسبب
القصيدة - عده من كتاب مصر وعلى رأسهم
للرخومان : يوسف السباعي وصالح جودت
وانثرت على - نزار قباني ، بكتابة رسالة إلى

قزوف الحرب - أن قصيدة « نزار قباني »
تعبير عن الفكر تنطوي على تعريض وتقد
لصر ونظام الحكم فيها ، ولذلك قررت الرقابة
مصادرة القصيدة ، وفي فترة المصادرة التي
تعرضت لها القصيدة ، كانت هذه القصيدة
تنتشر بين الناس بسرعة عجيبة ، وكانها
الناز في يوم عاصف ، ذلك لأن الناس كانت
تنقل القصيدة بخط يدها ، وكان الكثيرون
ينقلون نسخة لأنفسهم ونسخة أخرى
يوزعونها على أصدقائهم . إحساسا منهم
بانهم يقومون - من خلال هذا العمل
اليسيط - بكشف النكسة وقض بعض
الأسباب الكامنة وراءها ، وهكذا أصبحت

لقد اثبتت حقائق الحياة الفكرية في
العصر الحديث ، بل وقبل ذلك أيضا ، أن
كل كتاب انتقارا ، هي الكتب التي
تعرض للمصادرة ، حيث لم تلج
المصادرة أبدا في حجب فكرة أو منعها أو
لوقوف في وجهها .
واذكر في هذا المجال تجربة وقعت سنة
١٩٦٨ ، عندما صدر في مصر قرار بمصادرة
مجموعة « نزار قباني » المعروفة « هوامش على
بعض النكسة » والتي كتبها الشاعر من وحى
انفجاره والفعال الأمة العربية كلها بهزيمة
١٩٦٧ ، لحدرات الرقابة التي كانت مفروضة
على الصحف والكتب في مصر - بسبب



قطعة الأولى من نقاد الطغوص طه حسين في الشعر الجاهلي وقد صدرت هذه الطبعة سنة ١٩٣٠ وهو بعدها خمسة كتب على الأقل في الأدب على هذا الشكل ومثلهما ولقد مرر هذه من أراء

عالم كتاب مدمجة في لغة اللغة العربية للدكتور إدريس عوض «وردد ما في الكتاب من أراء معترض علميا أشد الاعتراض» إلا أن في القالب جدا علميا كبر... ومواجهة ما في قلبي من أراء خطية يكون بالجدل والحوار - وليس بالمصادرة -

غلاف كتاب المسلمون والأقباط في الجماعة قومية لطريق التنوير وهو الضحية الأولى التي تعرضت للتعذيب والمصادرة وكان المقصود على العكس أن يكافئ الخائف على كتابه المخطئ

طه حسين في العاصفة

ولاشك أن الجيل السابق في تاريخنا الأدبي والفكري كان يدرك هذا المعنى أكثر مما يدركه نحن في هذا الجيل ، فعندما أصدر - طه حسين - سنة ١٩٢٦ كتابه المعروف «في الشعر الجاهلي» - كان هناك من يطالبون بمصادرة الكتاب ومحاكمة المؤلف ، ولكن المخطئين انقسموا رافضوا فكرة المصادرة والفتح ، وتصدوا لطله حسين بنقشونه معنف وقوف ، وصدرت على الفور عدة كتب ترد على كتاب طه حسين ، وتقدم أحاد فيه من أراء ، وقد بلغت هذه الكتب لفتي صدرت في الرد على كتاب طه حسين ما يقرب من عشرة كتب ، من بينها كتاب : «بحث رأية القرآن» للأديب المصري الكبير مصطفى صادق الرافعي ، ومن بينها كتب أخرى للشيوخ : محمد الخضر حسين ، والدكتور : محمد الخجراوي ، والدكتور : نجيب الهيميتي ، والدكتور : ناصر الدين الأسد ، والأستاذ : محمود محمد شاكر ، في مقدمة الطبعة الجديدة من كتابه عن للنص ، وقد قام الأستاذ شاكر بتأشير إلى المعجزة تبين في نفس الميتة التي عاش فيها شعرا : أنجاليه ، وليجمع الأدلة الواضحة الدقيقة ضد رأي طه حسين صحيح أن طه حسين قد اضطر إلى سحب الطبعة الأولى من كتابه ، ثم قام بإجراء بعض تعديلات فيه وغير اسمه الجاهلي إلى وهو - في الشعر الجاهلي - إلى اسمه المعروف به الآن وهو - في الأدب الجاهلي ، ولكن الرأي السائد هو أن طه حسين

إلى الناس سواء كانت هذه الكلمة مسبوقة بها أو كانت ممنوعة ومصادرة ، ويكفي أن نذكر مثلا معروف في تاريخ الأدب العربي ، وهو مثال المتنبي في قصيدته المعجزة الشهيرة - كقول الاختيبي - «والتر كلز متعلما :

عليه بابة حل - عت يا عيسى
بما مضى أم لأمر عليك تجدي

للحرب المختص من مصر ، ولقد هذه القصيدة الهجائية المبررة في بيته الذي كان يلج فيه بالفسطاط ، وهي الحى الذي ضميه الآن باسم - مصر القديمة - ، وكان - كقول - حاكما قويا ، وقد حاول - مثل قوته ونفوذ - أن يطرد المختص ليقض عليه ولكنه عجز عن ذلك ، فقد أفلت منه الشاعر في عملية هروب رائعة منظمة أشد التنظيم على أن - كقول - لم يعجز عن مطاردة الشاعر ورده إلى مصر فلف - بل عجز عن منع انتشار القصيدة التي كتبها المختص ، ولم يترك منها في مصر - كما روت بعض المصادر - سوى نسخة واحدة ، وهذه نسخة الواحدة أصبحت الآن من النسخ ، وانتشرت القصيدة وحفلها الناس في عصرها ، وبعد عصرها ، ومازالت إلى اليوم قصيدة محفوظة ومشهورة رغم مرور أكثر من ألف سنة على كتابتها .

وهكذا فلان المصادرة - بالذليل - الأولى - لم تكن في يوم من الأيام وسيلة ناجحة في منع الفكرة أو الكلمة من الانتشار والنمو ، وليس من سبيل سليم لمواجهة الكلمة إلا بكلمة مثلها ، والفكرة بفكرة مثيلة .

الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، وكتب - نزار - رسالة جميلة ومؤثرة وخريفة وحملت الرسالة معنى إلى مصر ، وسلمتها - من طريق بعض الأصدقاء - إلى مكتب الرئيس جمال عبد الناصر في القاهرة ، ووصلت الرسالة إلى عبد الناصر ، وكان لها تأثيرها السريع ، وطلب منى الصديق الكبير النبيل الأستاذ محمد فائق الذي كان وزير الإعلام في ذلك الحين أن يبلغ نزار بركات طرار عبد الناصر ، الذي تلقى المصادرة والتي كل إجراء ضد نزار وقصاده ، وأطلعني الأستاذ فائق على تعليق عبد الناصر بخط يده على رسالة نزار ، وفيه يقول عبد الناصر ما معناه - فأنا لا أذكر الآن نص التعليق - بقلي فرار مصادرة القصيدة ولا أذكر أي إجراءات ضد نزار قام بها ، وكان محمد فائق نفسه ضد المصادرة ومع حرية الفكر .

على أن قرأ عبد الناصر مع ذلك جاء بعد أن أصبحت القصيدة في فترة منتهى موجوده في أيدي الناس على نطاق واسع ،

بين كافور والمنتخبى

وإذا كانت المصادرة - في العصر الحديث غير مجدية ، حيث أصبحت أجهزة الاتصال من تليفزيون وإذا عت ونشر و - كاسيتات - وغير ذلك ميسورة ، مما يتيح لأي فكرة أن تنتقل بسهولة بين الناس ... إذا كان هذا صحيحا في العصر الحديث ، فقد كان الأمر على نفس الصورة في العصور القديمة ، حيث لم تكن هناك الأجهزة للثورة ، التي تجعل وصول الكلمة ميسورا



محمود محمد شاكر .

سافر الى السعودية لبحث عن أدلة علمية
والعقيدة ضد كتاب «الشرق الجافى»



محمد فايق .

مؤلف فى صف الحرية الفكرية



عبد الناصر .

لم يوافق على مصادرة قصيدة نزار قباني

لماذا نصادر هذه الكتب؟

لم يغير جوهر نظريته فى الشعر
الجماعى ، وهى النظرية التى اتسم بها
ليبحثون نقداً وتقنياداً ، وكشفوا عن جوانب
الخلل والخطأ فيها ، وكشفوا أيضاً أن
نظرية طه حسين هذه - إنما هى فى الأصل
نظرية المستشرق الأوروبى «مار جليوت» ،
وكثرت هذه الردود العلمية على طه حسين
فقبل واتبع واكثر للعلل العربى من قرار
يُتخذ موظف مهما علا شأنه بمصادرة
الكتاب .

حكاية المطار السرى

لعلنا بهذه المقدمة نكون قد أطلنا على
القراء ، ولم ندخل بعد فى صلب الموضوع ،
فالقضية التى أريد أن أتنبأها اليوم هى
قضية «قرار» بمصادرة كتابين كبيرين هما :
«المسلمون والأقليات فى إطار الجماعة
الوطنية» ل«لاستاز» طارق البشرى ، ،
والثانى هو «مقدمة فى فقه اللغة العربية»
للدكتور «لويس عوض» . وقد سمعت أن
هناك قرارات بمصادرة عدد آخر من الكتب ،
ولكننى سألتوقف عند الكتابين اللذين أشرت
إليهما ، وسأجعل حديثى مركزاً على هذين
الكتابين دون غيرهما ، وما ينطبق على
هذين الكتابين ينطبق على الكتب الأخرى .
وأول ما يلفت النظر فى الأمر ، أن هناك
بعض الأخطاء الشكلية فى قرار
المصادرة . وأول هذه الأخطاء ، أن الكتابين
معاً قد صدرتا عن هيئة رسمية هى «الهيئة
للتصنيف العامة للكتاب» ، أى أن الكتابين لم
يصدرا عن جهة مجهولة ، أو جهة مشبوهة
أو متهمه ، فهذه الكتب مؤسسة تابعة
لوزارة الثقافة المصرية ، والمفروض أن هذه

الواقعية المعروفة ، حيث كان سائق
«الأتوبيس» يقف فى إحدى المحطات ليعلن
لركاب ياعلى صوته : هنا محطة المطار
السرى !

كتاب عظيم

يعود بعد ذلك كله إلى الكتابين أنفسهم
لإسأل عن القضية الجوهرية وهى :
ما السبب فى مصادرة الكتابين ؟؟

أما الكتاب الأول ، وهو «الانقسام
والمسلمون فى إطار الجماعة الوطنية» فهو
بحث أحد الكتب «العقيدة» ، وعندما أقول
إنه كتاب عظيم فأننا لا أبالغ ولا أتألق مؤلفه
الفاضل الذى لا يملك نى ولا يعيرى شيئاً ،
بل لعله لا يملك لنفسه شيئاً ، فهو إنسان
متواضع أشد التواضع ، مخلص إلى أبعد
برجات الاخلاص ، لا يسعى لتسبب أوجاع
أو سلطة ، وهو يعمل فى هذا الكتاب منذ
كثير من عشر سنوات ، أى قبل أن تندلع
ثيران ما سمي بالفتنة الطائفية ، والمؤلف
طارق المشرى ، مؤرخ جديد يتمتع بالعمق
والموهبة والعصبر على البحث والكشف
العلمى والدراسة التى تبحث عن الجذور
ولا تهيم فوق سطح الموضوعات أو تعشق
كلمات البرالة التى ليس عليها دليل من
التاريخ أو من العلم الصحيح ، والكتاب كله
فى صفحاته التى تبلغ ٧٦٢ صفحة من
الجميع الكبير يقوم على إثبات نظرية
نفسية هى أن «الوطنية» قد جمعت بين
أهل مصر - بإغليبيتها المسلمة واقلبيتها
القيبطية - على أعمق صورة . وأنه ما من
خلاف نشأ بين المسلمين والأقليات على أرض
مصر إلا وكان - بالدليل القاطع - عملاً

الهيئة لا تسمح بصدر كتب تحمل اسمها ،
نون أن تكون قد مرت بعملية مراجعة
وتقييم ، بحيث يكون النشر نتيجة لقرار
مدرس هو أن هذه الكتب لا تخطر منها على
البلاد أو على الرأى العام ، ولا معنى لأن
تصدر هيئة الكتاب فى وزارة الثقافة أعمالاً ،
تقوم إدارة الحريات فى وزارة الثقافة نفسها
بمصادرتها ، فهذا أمر يستحق المراجعة بل
ويستحق إجراء تحقيق يرسى له من جانب
وزير الثقافة المصرى . الأستاذ محمد
عبد الحليم وهما - وهو شاب نشيط
متحمس ، لا يخلو إيماء بل جزم الجواب
فى القرارات

هذه هى «الحجج» الأولى فى أسس
مصادرة الكتابين ، فاما أن هيئة الكتاب
كانت تدرك بما فى الكتابين من أخطاء - إن
كان هناك مثل هذه الأخطاء - ومع ذلك فقد
سمحت بنشرهما ، أو أن الهيئة لا تدرك بما
فى الكتابين من أخطاء وهنا يصبح قول
الشاعر العربى :

إن كنت لا تدرك فذلك مصيبة
أو كنت تدرك فالمصيبة أعظم

أما الحجج الثانية فى قرار المصادرة
فالنفسية لهدمين الكتابين . فهى أن «القرار»
نفسه ليس «معلناً» بل قرار «داخلى»
يقضى بمنع الهيئة من توزيع الكتابين
فلذين قامت الهيئة نفسها بطبعهما ، ومعنى
إصدار هذا القرار فى «الخفاء» أن هناك
نوعاً من عدم الإقتناع بالقرار ، والإحساس
بان القرار غير سليم .

والحجج الثالثة فى هذا القرار ، أن
جميع علمون به ، فى الأوساط الثقافية ،
رغم أنه قرار «خفى» غير معلن ... ولعل
ذلك يذكرنا بالقول المشهور بأنه «لا شيء
يخفى على مصر» ، ويذكرنا أيضاً بأنك



لويس عوض .
ليس حربا ولا دولة ولكنه مفكر بخليء
ويصنف



عبد الوهاب الكيلبي .
واقف على نشر الكتاب رغم معارضة
لخصومه



مصطفى صادق الرافعي .
دخل في معركة مع طه حسين تحت راية
القرآن

القديمة ، ولعلها حصلت على هذه الحروف - فقط - من أجل إصدار هذا الكتاب وحده لأننا حروف - غير متداولة - حتى في اللغة اليونانية الحديثة نفسها ، وصاحب الفضل في طبع الكتاب هو الشاعر الكبير المرحوم صلاح عبد الصبور . عندما كان رئيساً لهيئة الكتاب في مصر .

وقد يندهش القارئ بعد ذلك كله ، إذا قلت إنني كنت منذ أن قرأت الكتاب مخطوطاً أعارض كل المعارضة ما يطرحه الكتاب من أفكار ، فالكتاب في النهاية هو دفاع علمي عن وجهة النظر المعروفة للدكتور لويس عوض ، والتي أرفضها كل الرفض جملةً وتخصيلاً ، وهي وجهة النظر التي تقول : إن الحضارة العربية يادها وفلسفتها وعلموها ولغتها وعمرانها وكل شيء فيها ليست حضارة أصيلة ، وإنما هي حضارة - منقولة - عن الغرب . وقد ناقشت الجوانب السياسية والفكرية لهذه النظرية في كتابي - الإنعزاليون في مصر - . ولذلك لئن اعود إلى هذا الجانب من القضية ، كما أنني لا أرى أن مقال اليوم هو المجال المناسب لمناقشة هذه القضية ، فالقضية التي طرحها ، هي حرية الكتاب والمفكرين في التعبير عن آرائهم ، حتى لو كان ذلك اعتراضاً على هذه الآراء . حقاً إنني واحد من أشد المعارضين والمعارضين على كتاب الدكتور لويس عوض ، وعلى آرائه التي يطرحها في هذا الكتاب عن اللغة العربية ، ولكنني لا أفهم ولا أوافق أبداً على مصارفة

شيئاً من هذا الخطأ ، ولكن غريزي قد يجدون فيه هذا الخطأ ، وعليهم في هذه الحالة أن ينتقدوا الكتاب ويعترضوا عليه ويناقشوه . إن الكتاب ليس ميثاقاً رسمياً مصادراً من الدولة - وليس قرآناً مثلاً من السماء - بل هو جهد فكري لكتاب ومؤرخ أصيل ، من طبيعته أن يخاطب ويصنف ، ومن طبيعته أن يخاطب ، ويعترض عليه الذين يخالفونه في الرأي لا أن يصعد ويصعد .

الجواب لا المصادر

فأني بعد ذلك إلى الكتاب الثاني وهو « مقدمة في فقه اللغة العربية » للكتاب الكبير الدكتور لويس عوض ، وهو أيضاً كتاب بذل فيه مؤلفه جهد سنوات طويلة ضمنية ، وصدر الكتاب في أكثر من ست مئة وخمسين صفحة من الحجم الكبير - ولقد فتح لي أن أقرأ هذا الكتاب وهو مخطوط ، بل لقد تحمست لنشره منذ ما يقرب من عشر سنوات ، وادعيت إلى صديقي شبيب الفكر والثقافة المرحوم الدكتور عيسى الوهاب الكيلبي ، الذي اغتاله أعداء وطننا منذ شهور قليلة في مكتبته ببيروت ، وأقنعت الكيلبي بنشر الكتاب ، فاسترأه بالفعل من الدكتور لويس عوض . ودأب يستعد لنشره رغم اعتراضه على ما كان يتضمنه من آراء ، ولم يمنعه من ذلك إلا صعوبة نشره ، لما يعتريه به من حروف يونانية قديمة . كان من الطبيعي أن تتوافر في معظم مطابع الوطن العربي ، ولذلك لم يتمكن الكيلبي من نشر الكتاب بعد محاولات عديدة ، واستطاعت هيئة الكتاب في مصر أن تطبع الكتاب بعد أن تمكنت من توفير الحروف اليونانية

يحرره عنصر خارجي لا علاقة للشعب به ، ولا مصلحة له فيه ، ويؤكد طارق النشري في صفحات كتابه على أن المسلمين والمسيحيين في مصر قد انصهروا في مضمون الحركة الوطنية حيث أصبحوا واحداً أمام الجميع « أن تحرير مصر لم يعد متصوراً إلا في إطار حركة تحرير عربي شاملة » وأن الحفاظ على مصر لم يعد متصوراً إلا في انتمائها إلى الجامعة الوطنية العربية وإعلاء شأن - القومية - المصرية . لن يلبث إلا أن تنزل مصر ليناري بها أعداؤها ، وضرب فكرة العروبة ، وهي لفكرة التي تجمع بين المسلمين والأقليات لا ينتج حفاظاً على مصر .

هذه هي فكرة الكتاب المؤرخ طارق النشري . وهي الفكرة التي أعاص من أجلها في الوثائق والمراجع . وقدم عليها - بروح علمية بالغة الأمانة والدقة والسمو - أدلة حاسمة ، وعالجها بأسلوب واضح موضوعي لا تطرف فيه ولا صخب .

فإذاً نأخذ على هذا الكتاب أو على صاحبه ؟

الم يكن من الإجحاد أن نتحدث الكتاب والمؤلف ، ونضعهما في عيبنا ، ونكتفيهما بأحسن الجزاء . ونقول مؤلف الكتاب : سلمت يا طارق البشرى وسلم قلبك النبيل وعقلك الكبير وعلمك الغزير وتواضعك فقل لي لكي تنفع امتك بفلاحتك ووطنيتك وامانتك ؟ . دلاً من أن فعلك ذلك أصدرنا هذا القرار الخلق الغريب ، الذي لا يبلغ وإنما يضر ، وهو قرار يقضي بمنع تداول الكتاب .

ولنفترض أن في الكتاب بعض ما يستحق التعديل والمناقشة ، فلهذا لا نقاش المؤلف وتعرض على ما قد نراه خطأ في البحث والفهم والتقدير ، وإنما لم أجد

فالدكتور لويس ليس حرباً ولا دولة ولا يملك قوة مسلحة ، وإنما يملك قلمه وفكره . ومن حق الدكتور لويس أن يخبر عن آرائه ، وللمسوف يجد بين المفكرين العرب المعاصرين من ذوي العلم الغزير والكفاءة

العالمية من يستطيعون التمدد لأرائه وتفسيرها ، ولن يكون الدكتور لويس عوض الخطر نفوذاً لدى الرأي العام الفكري في الوطن العربي من طه حسين ، الذي حين لخطا في كتابه عن « الشعر الجاهلي ، وجد من يردونه ويردون عليه ، وجاءت نتيجة الحوار العنيف بين طه حسين ومعارضيه ، كنسبا لتعلق العرب والثقافة العربية ، ولقد ، تشكك ، الدكتور طه حسين في « الأدب الجاهلي ، وقدم بعض الأدلة على أن هذا الأدب الذي نسميه باسم الأدب الجاهلي ، لا علاقة له بالجاهلية ، بل هو أدب ، منحل ، أو ، مزيف ، ، وكان شك الدكتور طه حسين في الأدب الجاهلي ، سببا في أن يطرّف بعض العلماء والأدباء لتقديم أدلة علمية بالغة العمق والدقة ، ساندت الأدب الجاهلي ، واثبتت وجوده وصداقه ، وكان شك الدكتور طه حسين بأدلته الضعيفة المحدودة ، خيرا على الأدب العربي وتاريخه ، ولم يكن شرا على أحد .

الفصحى والفار الكبار

على أن الحرب على اللغة العربية بالذات ، ليست جديدة ، وكتب الدكتور لويس عوض ليس أول كتاب ، يحمل ، على اللغة العربية ، وإن كان واحدا من أهم الكتب وخطرها في هذا المجال ، فمنذ أواخر القرن الماضي والحفلة على اللغة العربية قلّمة ، وقد اشترك فيها عدد من كبار علماء أوروبا الذين عملوا في الشرق ، - مجمل - سيبّا - الأمازي في كتابه ، قواعد اللغة العامية في مصر ، - والدكتور - كارل فورس - الأمازي أيضا في كتابه « اللهجة العربية الحديثة في مصر - و - و - ولعمري ولسكوس ، الإنجليزي في محاضراته التي كانت بعنوان « ماذا لو توجد قوة الإختراع لدى المصريين ، ، وهذا المستشرق الأخير بالذات ربط ، قوة الإختراع عند المصريين ، بشروية تغيير اللغة العربية والكتابة بالنسبة العامية ، حيث قال بصريح العبارة : « إنكم أيها المصريون لن تزالوا قادرين على إيجاد قوة الإختراع لديكم كما فعلت إنجلترا ، قلته يوجد فيكم أناس كثيرون توغرت فيهم الشروط - الضرورية - لذلك ، ، ولكن بسبب عدم وجود لسان علمي مشهور بما يكفيكم ، لم تتخلصوا على شيء ، واضعتم أعينكم سدى ، والسبب في ذلك أن الكتب الدنيوية يؤلفها أربابها بكلام مثل

الجيل ، وفي آخر الأمر لا يولد هذا الكلام لصعب إلا غاراً صغيراً ، وما نشأ ذلك إلا من كون اللسان العلمي غير مشهور فيما بين العامة ، فيمجّره وضع الأفكار في الكتب - بلغة العربية الفصحى - ثموت ولا تعود إلى الحياة ، فكانهم يكفونهم في التورق وينفونهم في جلود .

والحل عند هذا المستشرق هو في اللهجة العلمية المصرية ... وهكذا يتم انقلاب مصر - في نظره - من العروبة ولغتها الفصحى ، ويتم - أيضا - دخولها في مجال التقدم العصري الأوروبي .

على أن المسألة لم تقتصر على المستشرقين الأوروبيين ، فقد كان هناك مفكرون عرب ساندوا بنسب الأفكار ، وفي مقدمتهم الكاتب الكبير سلامة موسى الذي أصدر سنة ١٩٤٥ كتابا بعنوان « البلاغة العربية واللغة العصرية » وفي هذا الكتاب يقول بصراحة كاملة : « نحن يفرختنايين ١ - إما أن نهلك ونفترس - كسائر - الديناصورات ، إذا التزمنا عاداتنا الذهنية والاجتماعية والثقافية لا نغيرها .

٢ - وإما أن نغير لغتنا ، ونأخذ من لغات الشعوب الأخرى ، بتطويع الصيغ ونشأوتها ونبتغون لها ، شعرا وحكايا .

٣ - وبسبب الحاجة والضرورة ، في صيرها هي العلم والصناعة .

ولا سبيل إلى الصناعة بغير العلم ، ولا سبيل إلى العلم بغير الحروف اللاتينية ،

أي أن سلامة موسى يدعو العرب بصراحة إلى تغيير الكتابة بالحروف العربية إلى الكتابة بالحروف اللاتينية كما فعل الإترام ، في لغتهم التي كانوا يكتبونها بالحروف العربية ، لغبروا ذلك وكتبوها بالحروف اللاتينية منذ اللاتينيات إلى اليوم . ولم يستلصوا من ذلك شيئا سوى أن يضربوا إرثاتهم بالعالم العربي وفي ذلك للآراء خسران معين .

المجادلة بالحسن

فالدكتور لويس عوض إذن ، يقدم لنا كتابه الكبير « مقدمة في لغة اللغة العربية » في نفس الاطر الذي سبقه إليه مفكرون كبار من الشرق والغرب على السواء ، ومع ذلك لم يطلب أحد بمصادرة كتبه ، بل لقيت هذه الكتب والآراء مناقشات واسعة عنيفة ، ترد

عليها ، وتواجه حجتها بحجج أخرى قوية ، ولم ينهدم صرح اللغة العربية ، مجرد أن كتابا كبيرا مثل « سلامة موسى ، هجمها يدعا إلى تغيير حروفها إلى الحروف اللاتينية ، ولم ينهدم صرح اللغة العربية لأن مفكرا إنجليزيا تكلم بها ، ولسكوس ، دعا إلى إحلال العامية محل الفصحى ، كل هذه الآراء واجهتها آراء أخرى ، كسبت للغة العربية حججا قوية دقيقة ، ساندتها ووقفت في صفها وجعلت قضيتها أقوى وأشد . وهذا ما يجب أن نفعله مع كتاب الدكتور

لويس عوض ، فللمصادرة لا جدوى منها ولا معنى لها ولا يمكن أن تمنع ما في الكتاب من أفكار ، ولا أن تمنع أحدا بخطا عدم الأفكار ، والطريقة الصحيحة الوحيدة ، هي أن نسمح بظهور الكتاب ، وأن نترك الأمر لعلماء اللغة والسياسة والخطابة ليردوا عليه ، والإامة العربية غنية بالمفكرين على محاورة الدكتور لويس عوض بالحدة والعقل والبرار ، مهما كان في كتابه من العمق والجدد العلمي - والعقل العربي لم يعد قاصرا ، والرأي العام العربي ليس طفلا صغيرا بحاجة إلى من يحميه بمنع الأفكار عنه خوفا من الضرر والأذى .

وأكرر هنا أنني اختلف مع الدكتور لويس عوض ، جملة وتفصيلا ، في كتابه الكبير ، ولكنني أرى في نفس الوقت أن المصادرة خطأ ، وفيها الكثير من التجني على الثقافة العربية المعاصرة ، كما أن من الخطأ أيضا أن نستسلم - بجانب المصادرة - إلى ذلك الأسلوب السهل في وصف رجل مثل الدكتور لويس عوض بأنه « متاصر ، وأنه » عميل فكري للغرب وما إلى ذلك من النشط في أفكاره والتقدير والتصميم ، إن الحركة في جوهرها معركة فكرية ، والدكتور لويس صاحب رأي وحيد وإجتاه ، والحل هو مواجهة رأيه برأي آخر يرد عليه ويقتد حجه ويثبت ما فيها من خروج على الصواب .

هذا هو الطريق الصحيح أمام الفكر العربي ولا طريق سواه ، حتى نهض ونتمو وتقدم .

فللمصادرة لا خير فيها ولا نفع منها ، والحل هو المواجهة ، ومواجهة العقل بالعقل ، والأخذ بالمبدأ القرآني العظيم : « وجادلهم بالتي هي أحسن » .

صدق الله العظيم .



تاريخ

يوسف إدريس

محادكم التفتيش

http://ArchiveBeta.Sakart.com

العربية والأجنبية

المذخور الاموج . على اقدم بعضها البعض بل احيانا على رقاب بعضها البعض . وهي تضي خلفا مرغوبة تلثت وراء لقعة العيش والوجود . وجود إنسان حساس من للحتم عليه ان يعيش وسط هذا القطيع الحيواني المهرول ، كارتة ، ليست كارتة قيسرية ومجتمعاتها وقطيعها المهرول ، ولكنها كارتة لهذا الكائن . ولهذا فعلى الانسان إذا خلق حساسا خلق ان يدفع ثمن حساسيته تلك . ومثلما ذكاه المراء محسوب عليه وليس محسوبا له . فايضا حساسيته محسوبة عليه لا بد ان يدفع ثمنها كل يوم من

بل اننا لو راجعنا تاريخ الفن لوجدنا ان قيسرية قد فعلت هذا في كثير من الاحيان . وادت شدة الحساسية ببعض من الفنانين والكتاب إلى ان يدخلوا مصحات نفسية . واحيانا عقلية . ذلك ان القيسرية ليست في كافة عصورها تلك الام الروم التي تحلو على ابنائها جميعا وتستجيب وتربت عليهم وتستجيب لصرخاتهم واهاتهم . وتكون القسم الشاكر لاي وكل ما يهائونه . قيسرية في معظم احوالها ومجتمعاتها غليظة القلب لا ترحم ، تدوس ، كالقطيع

حس جدا . لنواصل ما انقطع من حديث ولكن كيف ؟ ان الكتب كاتب اولا واساسا لانه انسان مرهف الحس إلى درجة تكون مرضية . بل اجسر واقل إنه حساس إلى درجة مرضية فعلا . ولولا انه يكتبه تلك ينتج فنا . اي اروع واجمل واصح ما في قوجود من إنتاج بعد إعجاز الخلق الاعظم والحياة لولا هذا الكائن على القيسرية ان تودع كل إنسان تظهر عليه علامات الكثرة او الفز ،

تودعه في مستشفى لعلاج الامراض النفسية . كما تودع الخطرين على الحياة .

عمره، وربما دفع عمره كله لثمنها لها دون أن يوفق بالثمن !

وطوال الأسابيع الماضية وأنا أحسن أن بعض كتابتي وشعراني العرب مستهدفون ، وأنا لا أتحذّر عن نفسي هنا باعتبارها نفسى ، فالحديث عن النفس دائما شيء مكروه لثقافته ولسامعه على حد سواء . ولكن إذا أصبحت تلك النفس نموذجاً و « عينة » بشرية حيوية بيضا ، وندرسهم ونحن نهول في طريقنا لتحقيق الإحاطة الأمثل المثالي ، أحق وإنه واحد لون من ألوان الوجود ، فإنه لا يصبح حديثاً عن النفس بقدر ما يصبح حديثاً عن النوع كله ، وحينذاك يتنكّر الحرج ، فالموضوع عام ، والقصبة خطيرة ، ولابد من حل .

أقول مستهدفاً وأتوقف عمداً عن الإصباح فقد كانت الطعنات تأتي من أكثر من جهة ، ومن الأصدقاء والأعداء على حد سواء . بل ويحدث وبنا للفرامة أن يتفق هدف الأعداء مع هدف الأصدقاء ، ويلتفون جميعاً للنبيل منك . ولا أفرق فسر لي هذه الجملة الضارية التي تأتي من صفحي وكتابي إسرائيلي يشرح في جريدة عالمية كبرى ويحاول أن يشكك في ولأني العبري لأنني في نفس الوقت الذي تحاول فيه القلم وصحف عربية لا أشك لحظة في أنها قومية وخالصة قومية والأجناد والهدب ، تحاول هي الأخرى أن تشكك في انتمائي القومي !

أما أن يهاجمك الأعداء فهذا شيء طبيعي لابد أن تتوقعه باستمرار ولا تتوقف عنده ، بل تتوقف عنده فقط إذا كل هجومهم عليك ، لأنك بموقف أو بحسن نيتك لابد حينذاك أن تكون قد خدمت قضيتهم .

هجوم الأعداء هذا شيء طبيعي ، محاولاتهم المستمرة للتشكيك في قومية بعض الكتاب العرب وبالذات بعض الكتاب المصريين ، مسألة كما يقولون وأردت . وكان لرد عليها مفروض أن يكون ثلثاني ، كان مفروضاً أن يدرك القارئ الذكي سواء في شرقنا العربي أو مغربهم الأوروبي الأمريكي ، أنه لو لا أن هذا الكاتب لا زال يقاوم ، وبسطة أن يحثي للعاصفة رأسه ، ولهذا فهم يبلون ذراعاه ، وبطريقة في غاية الذكاء والإحكام ، ويحاول أن يظهره بمظهر

أنه صديقهم وأنه لا يغاديرهم ، لما تعمدوا التشكيك في موافقه . بل ولعلوا العكس تماماً وحاولوا أن يظهره في نظر قومه على أنه قوى ووعظي وعنيد للقضية موقفه ، هكذا يفعلون مع كتاب غير يعرفون تماماً ميولهم وكيفية معسكرهم الحقيقي ، وتظهرهم الدعاية الصهيونية بمظهر البطل الرافض للصمود ، بل وأحياناً بهاجمونه لئلا زاد ثقتهم فيهم ، وإيماناً به .

أي قارئ ذكي كان باستطاعته أن يدرك هذا ؟

ولكن مالا يستطيع أن يدركه أبداً ذكاء أي قارئ فهو أن يحدث ، وفي نفس الوقت أن تتولى القلم عربية قومية التشكيك في انتمائه هذا الكاتب ، وإن لم يكن في انتمائه للتشكيك في موقعه وإهانة القارئ على رأسه وتصوره على أنه قد سقط أخيراً ، هو الآخر ، وحينئذ من لم يهجم عليه مستهدفاً لثمنه لهذا السقوط ، وكأنه كان يستحقونه أو ما لا يحسن بضمونهم بالانصاف للحصص جاء جرحاً لكل رجل في المعسكر يسقط أو لكل فلم صادق يسقط أو حتى يشعر ، ذلك أنهم جميعاً في النهاية ثواته التي تدافع عنه والتي يشكل كل فرد منها دعماً لابد أن يحزن الإنسان حقا إذا سقط ، ما ها ها ، ما ها ها ، ما هو ذا أخيراً قد سقط .

إنهم بسرعة يريدون أن يلحقوا بطبور الذين سقطوا فعلاً ، ربما لكي تخلو لهم المساحة ، ويعرجون كتابه وجوده باعتبارهم هم الأشراف وهم الأطير ، وهم الذين يتألفون ، وهم في النهاية العظماء وحدهم ،

وليت سقوط كل الكتاب - حتى إذا كل الكتاب سقطوا - يصنع من غير الكتاب كاتباً ، أو يعطي لثقافته منهم مهما كان شريفاً أو خيلاً إليه أنه شريف ، يعطي له مقاماً وقدره . فقدره الكتاب ومبلغ عطائهم مسألة لا يحدها معنى الكتاب نفسه ، إنها خاصية فيه يعطونها له لأنه مسحانه وتعالى يوم يختلف ويدرجة في سجلات الوجود . وكما يقول الكاتب المسرحي - بريخت - في مسرحيته عن جليليو : إن سقوط ثمة من

فوق ناطحة سحاب لا يقلتها أو حتى يصيبها بكسر أو جرح ، ولكن سقوط جواد من الطابق الثاني فقط يقلته .

وهذا عن سقوط جواد فما بالك والذي يسقط ؟ كاتب ؟

لقد انتقلت الحداثة وكان لابد أن تنتقل من بعض السياسيين العرب إلى بعض الكتاب العرب ، وأصبح الحديث عن سقوط فلان الكاتب أو خيانتته أو نهبائته هكذا وبجدة أقام مسألة تضعها بمنتهى البساطة وفي أي مجلس شراب أو جلسة قهوة . مع أن سلطة الكاتب شيء مدو تعاما ، وخمير جدا إذا وكانها أما بأسرها هي التي تسقط . إن موقف إيزرا باوند - من النازية لم ولن تغفله له البشرية بآية حال ، والامثلة على سلطة الكتاب الأوروبيين أو الأمريكيين أو الروس المعروفين ليست كثيرة ، لأنها لا تحدث . وليست أبداً القاعدة ، بل هي الشاذ الخارج على كل عرف ، فالكاتب ليس كالمسياسي يحتضر مبادئه ، الكاتب هو مبادئه ، وسقوطه يعني تخليه عن أي مبدأ أو عقيدة ، بل وفكره إذاه يعني أنه لم يكن موهوباً أبداً ، مشهوراً ، مكن ، أما بوهوباً وفعلًا جاءت موهبته تعبيراً عن إخلاصه وحرارة صدقه ، فسقوطه مسألة تكاد تكون مستحيلة .

وحين تذكر كلمة سقوط تعني عند المستحضرين كافة أن إنساناً - خائ - موافقه أو مبادئه أو أمته . أما أن نقولها لأن هذا الإنسان تخمس لقلته أو لحاكم ، مجرد تخمس فهو أمر لا يحدث إلا في بلادنا العربية دوناً عن بلاد الدنيا . فكان ، ويتضررة لابد أن يكون موقف الكاتب هو موقف المعارض الدائم لأي نوع من الحكم ، ولكن هذا هو بعينه موقف الطفل المريض . أما موقف الإنسان والرجل الخائف فهو أن يقول للحسن الحسنت ، مثلاً يقول للمعرج أجرت . أجل لقد تخسست للرجل حسنتي مبارك وأزال لاني أعقبته آخر عربة نظيفة في آخر قتل يخلل أماني مصر الوطنية في التحرير الوطني والاجتماعي والحيوية الدستورية . ولقد قلها يوم لم يكن للرجل أو بالأصح قبل أن يكون للرجل مواقف تؤكّد هذا المعنى وتدعمه ، وحمداً لله أن جاءت

”إني أتمم“

بين الرواق الإنجليزي جراهام جرين ومدينة شيس الفرنسية



● هذه القضية هل هي تذكير جديد بالانحطاط الذي تعاني منه أوروبا.. أم أنها دليل على حيوية الضمير الأدبي وقيظته ضد الانحراف؟.. لنبدأ القصة أولاً من بدايتها ولنؤجل الحكم حتى النهاية

الحدود في الأوساط الصحفية والسياسية والقضائية جاء في مقدمته بصريح العبارة: إلى كل أولئك الراحمين في الحيرة والإلغاز في شاطئ اللازورد، أقدم هذا الإصدار: نحتفوا مدينة شيس لأنها أصبحت معقلاً لأقوى الأوساط الإجرامية في جنوب فرنسا. هذه الأوساط التي يمكن أن تكون معها حتى الأحبب كما حدث لي ولاصداقائي في السنوات الثلاث الماضية.

هذه الصفحة الصادرة من أدب سبهر انتشرت عبر معظم صحف أوروبا وأمريكا، ميمما محافظة مدينة... نعم... تستعد لتكرار الربيع، وتضمن النفس

له من سلوى لمحير الكثافة والشراب... ولكن يبدو أن شيئاً ما قد جعل الروائي المحجوز، المشهور بمفارقة الاستثنائية والبوليسية في إفريقيا والبرتغال والشرق الأقصى، ملقحاً ثانية الخروج من همدوه قسوة وعزلتها ليخوض معركة شخصية أكثر منها أدبية ضد سلطات مدينة شيس... التي تستضعفه والتي اختارها سكناً نهائياً له. وقد ما أسماء بعضيات العالم السفلي التي تتحكم كما يقول نافدار الفتن وأموالده في المدينة... مثل ويتسبر على رجال الشرطة والقضاء وترجموه على الصفت 'ليس هذا حمص' بل أنه سارع إلى طبع كتيب صغير للتداول

يبدو أن الريبيرا الفرنسية تعطي الحرية للجميع للكشف عن أجسامهم في شواطئها تحت شمس النهار، بينما هي تخفي أشياء واشياء تحت جناح الغمام في عائلها... السفلي... المزعج..

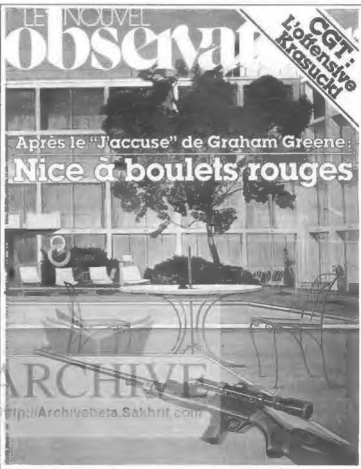
هذا ما حاول أن يقوله... بكلمات أخرى... فروانز الإنجليزي المعروف، جراهام جرين قبيل من العمر السابعة والستين، واحد للصبيين بأجواء... شاطئ اللازورد... حيث يقضي الآن سنوات تقاعد يهدوء في قرية... انتيب... الساحلية التي لا تبعد عن... نيس... عاصمة الشاطئ سوى عشرة أميال... وليس



غراهام غرين والجدل الفاصل بين الرواية والحقيقة



ماكس فالونائب ليس الاشتراكي غرين عليه حق



لنؤفل انتركتي حرات الاتهام الى موضوع خلاف

القضايا الشهيرة في عهد « وكان « غرين » يقول للفرنسيين : لم تهودوا أوفيسيا لتقاليكم وما نحن نحملها ثيابة عنكم : اما اساس القصة كلها فهو ان « غرين » يعيش قريبا من اسرة فرنسية - سويسرية تعرف إليها منذ زمن بعيد أثناء إقامته في كوتونو . فلما انتقل إلى الحياة في قريفيروا الفرنسية وجد أن هذه العائلة المكونة من أب وأم وابنة قد انتقلت هي الأخرى إلى الإقامة في انريفيروا . فظل قريبا منها يرقب ابنها التي أصبح أبا ثانيا لها وهي تكبر وتزوج وتصبح مديعة تليفزيون محطة مونت كارلو . وقد تزوجت الفتاة ، واسمها (مارتين) ، من سمسار عقارات

ومادا حدث لادباء فرنسا . للمعجزين تاريخي بين كل الأعم بخوض مثل هذه المعارك الإصلاحية والتطهيرية ؟

إلى اتهام

بل ان غراهام غرين إعلانه في استقالة كقوات الفرنسية اختار عنوانا فرنسيا كتبه عن القضية - القضية هو - التي اتهم « J'Accuse » وهو العنوان الشهير الذي اختاره الأديب الفرنسي اميل زولا . في القرن التاسع عشر ، لانتارة إحدى

بازداد موسم الصيف القفل بعد شهر .. ! ولو اقتصر الأمر على احتمالات الخسارة السياسية لهذا الأمر ولكن الأسكى من ذلك ان ادباء فرنسا وسياسيها استيقنوا على صرخة روائي انجليزى عجوز وهو يدق جرس الإنذار ضد فساد خطير يهدد مصير جعل مدنيهم . ويحمل غالبية راية الإصلاح لحماية المواطن الفرنسي والزائر الاجنبي القادم الى فرنسا .

مدينة فرنسية لا تجد من يصلح امورها غير ادب انجليزى ؟ بالفتارات وانزلو ؟ بالفتارات بالبلون :

فرسي شباب اسمه (داميان غاي) وهائس معه ست سنووب وانجبت منه امس بس جاءت المشاكل وبطلان وحلول داميان ان يحذق حصانه اسنة الكبرى من مطلقة . ولكن الأخيرة كسبت القصة جرميا بلقاء الالة معها على ان تدعى في نفس الحى الذي يلقي به الاب وان تعود الى امنها كل ليلة في الساعة التاسعة والنصف مساء . هذا الحل لم يعجب الاب داميان ، فاعاد الكرة ثانية وكسب حكما قصاصا بخصامته لاسمته مع ان ، افق . المحكم بطريقة ما ان مطلقة غير صالحة لتربية الالة . كان غراهام غرين - يرثب حسده القصة من خلال علاقته الحميمة بأسرة مارنر . وراى كيف تحطم قلب الشابة بلطفها لاسمته الكبرى ثم اضطرارها للهرب من نيس الى مكان مجهول مع ابنها الصغيرة .

واستغرب - غرين كيف كسب داميان ، هذا الحكم القصاصي .. وشأن عى سر قوته واخذ يرأفها ويتعنه وهي تقاص المفهوم بالاسرار البوليسية وحساد الحوالم السطوية منذ كان شبا يهاض في الحرب العالمية الثانية وما فعلها ويتصيه لجواسيس الاثنى في البرتغال . ومهرى الايفون في الشرق الاقصى .. ليكتب عنهم قصصه الخائفة بالاعراف : واكتشف غرين ، في - داميان . صيد ، شيئا .. فهذا السمسمان الفرنسي يركب السيارات الفارعة من نوع الدور - رايكس ، ويكسب الملايين على موانئ القصاص في ريفييرا ، ويوقع اكبر ادية القمار في الافلاس ليشترتها ، ويتعاون مع شبكة من الايطاليين - العربيين في هذه العمليات ، ثم نجيب انه قد دخل السجن ثلاث مرات في شيايه الباك ومع ذلك فهو الآن على اوفق الصلات مع رجال الشرطة في البلد . مل ويندهون في المحاكم لصالحه .

ما بين الاديب والسمسمان

بدا - غرين - يلتر التمايلات حول هذا القرح ومد اخلاته . في الاوساط الادبية - والسياسية القارية معه . وحين - داميان - يهدد المتابعة ولم يرتح لها . ويات يوم جاءت صديقة قديمة ل داميان . اختلفت معه في الاخرى . تقول لاديب

الانجليزى العجوز يان داميان مخطط للتلخص من والذي الفتاة مارنر ومته هو شخصيا . وانه قال اعلمنا ان الشرطة في جيبس ولن : ادخل الى سجن وياى حماته وحمام السباقيير . سمدعمل صحبة حدثت سيارة وان المدعو غراهام غرين سيكون في تلك السيارة ايضا : : وهذا احتكمت التواجهة بين الرجلين . ولما داميان لغرين متحديا : انا جدار صلب لا اخترق . فرد عليه غرين : انا هو ذلك الجدار .

واخذ الرجلان ، الاديب الانجليزى والسفسفان الفرنسي ، وبين الاديب والسمسمان ما بينهما من تفور طبيعي في كل مكان . ومن - انجبرى والفرنسي ما بينهما من جداء - تاريخى عبر الازمان . يقول اخذ فرحان يستعدان لمخاطبة جدار اسمه مولاه الالة .

وتصاولة المربية . كان صديقة داميان القديمة التى اخبرت الاديب غراهام غرين . بخطط - معه للخصام عليه فوجدت - سهر

فرحان من - موهبا في مكتبه لتكرارها معها بصريا لتخبر يستطلع - بيقوم با معاضا حتى انك المسجون

اتحه غرين اولاً للبوليس وطلب منه التحقيق في مخالفت الرجل . ولكن الايام مرت والتحقيقات بلا نتيجة . وقال رجس - بوليس كبير للاديب الانجليزى : : ان داميان واعوانه اسفك كبيرة لا تقدر عليها . - والعهددة على قراوى ثم اتصل غراهام غرين بماله من سمعة وشهرة بوزارة العدل في باريس وطلب منها التدخل في الامر . وارسلت الحكومة مسئولاً كبيراً اعترف ان الصورة تبدو - مخيفة بالفعل . ولكن فجأة حدثت نقفلات للقصاص في المدينة اضحت غموضا اكثر على سير التحقيق . وتكررت المسألة تدر - واعصاب غراهام غرين تحترق على مار هامة . ورد غرين بتقصيد الامر . فقر - غداة وسام الشرف الممنوح له من الحكومة الفرنسية قبل سفير . وذلك لفت انظار كبار لسنوسير في العاصمة لخطوره الامر في

نيس . ولكن الحكومة الفرنسية ردت عليه وسامه قليلة اسها لا تستمتع ان سترجعه منه إلا في حالتين : إما نواهد الله او اذا وقع نفسه في عمل مشين مخجل بالشرف .

عندها اصدر غرين كتيبه الذي يتضمن معلوماته وتحقيقاته الخاصة عن المسألة ، والذي حذر فيه السياح من القدوم إلى نيس .

وهذا تحولت المسألة الى قضية سياسية بين الحكومة والمعارضة واخذ كل طرف يعمل على تحويلها لصالحه واتسعت دائرة مما يتجاوز ، نيس . وموانئها الخضراء وشاطئه اللازورد الخاتم .

وقصصه سياسيه

خرجت صحيفه لوموفل امبراتور القرية من اوساط اليسار الحاكم بموضوع غلاف يقول : سعد (انى اتهم) لغراهام غرين . نيس يصحح تحت القناديل الاسراء

وسى مقاليتها للموضوع اتخذت مولها مرادجا مؤيدا ، ومعارضاً لجملة غراهام غرين في وقت واحد . وذلك ليحقق اليسار الحاكم من القضية اكبر كسب ممكن ضد التغيير الممارس . دون ان يستقر مشاعر الفرنسيين وسكان . نيس نصفه خاصة الذين ابرحوا من تدخل الاديب الانجليزى في سنوبه .

وقد نشرت الصحيفه المذكوره مقالاً لئساب منس الاشرافى مكسب غالو - وهو في قولت دانه اديب وروائى - ذهب فيه الى ان اتهامات لغراهام غرين لها اساس من الصحة في بعض جوانبها على الاقل . وان راجحة الضاد تدمعت من وقت لآخر من طيبة لندبه . وان هذا الوضع هو من مسؤولة لقطار البيجيمى الذى حكم فرنسا في ربع قرن الاخير . ومن مسؤولة محافظ نيس لقمى انصا ومن مسؤولة شخص اخرة الامن والقصاصات الجيول البيجيمى ايضا وبمضا .

وصافى . على الدولة الفرنسية ان تنقح طلف هذا كله ولا تمنطق حتى تشرق صحيفه التايسر البريطانية رسالة لاديب بريطانيا حولها لتأخذ علم بالوضع . كما كان يحدث



في باريس - ١٩٤٠ - ١٩٤١

ويحاربه الدافئة ' . وأن غريز الذي تعود على أشد القسوة بمعاملاته في إفريقيا والشرق البعيد ولم يعد قادراً عليها ، لأن يريد - مدافع الحمبر لمخاضات الشباب - ر ينير قضية على حساب سمعة مدينته نيس . بينما هو غارق في الشراب ليسى اصداؤه القدامى الذين ماتوا في الكوعو ومليزيا وفييتنام .. واته قد وقع بسبب ضعف الشيخوخة تحت تأثير صداقته لعائلة العلاء مارتير التي تستغله لقضية حساباتها الشخصية من مطلق امتنها وبنائه لم يقدم في أدبه غير صورة قائمة عن الحياة ملؤها الشر والحقد والجريمة ، كل هذا قتاله - لوبوفيل امزقثون - في الأديب البريطاني ولكننا قلل سوق هذه القلم صدرت تحقيقها كما أشرنا بمقالة نائب - نيس - الاشتراكي التي قال فيها أن غراهام غريز قريب جداً من الصدق فيما يقوله عن عائلات نيس المحمية من بعض أوساط القمعين .

فان الحقيقة .. ولماذا هذا الموقف المزدوج ؟ إنهم يريدون استغلال ما يقوله غريز لفتح معركة ضد اليمين ، وضد ماخو إرميس السابق جينسكار ديستال . ولكنهم في الوقت نفسه لا يريدون الوقوف مع الأدب البريطاني أمام الرواية الصامتة غريز . لذلك فهم يعترفون أن غراهام غريز على حق .. لينتقدوه بعد ذلك بقسوة ! وغراهام غريز لا يخرج هذه الأيام إلا وفي جيبه علقة خاصة تحتوي غاز مسيلا للدعوى تحسب لأي طارئ ، وهو يطلق صد محاذيته على النهم التي سألها صد سلطات - نيس - في كتيبه عن انقصية وهو يقول إنه سيحول محتوى هذا الكتيب إلى قصة طويلة بالحقائق والأرقام بعد ستة شهور ، أي عندما يرداد عدد المصطافين في نيس ؟

والعركة مستمرة بين الرجل والمدينة التي يعيش ! : رجل عمره سبعة وسبعون عاماً ومدينة عمرها سبعة وعشرون عاماً كل حقا في معركة صميم وإصلاح وتطهير ، أو معركة فلوس موهلة تريد انتعويض عن شيء ؟

المهم أن يخرج لنا غراهام غريز ناثر أدبي راجح في النهاية ... وهذا ما يتأكد منه الفرنسيون !

١ - محمد جابر الأنصاري - باريس

١٩٤٠ - ١٩٤١ هذا مستحسن شعوب بحود كورساجين ؟
في باريس - ١٩٤٠ - ١٩٤١
كل هذا ولا يستطيع أن يحدث شيئاً بل يذهب لديها ، زهماد بجاناب بحساب مقول :

وأي غريز

في عقدة الإبلدزي

ولكن المالك الفرنسي لا يدعه يذهب سلباً وسعيد بهذا الإجابة . فقد اخذ يخلله نفسياً إلى حد لقطيع الشجرة كما يقولون .

ومما قاله فيه : أن غراهام غريز الفرنسيون انتفض الذي تحول إلى الكتلونية ، ولم يخصص إيمانه بها . يريد الآن أن يشن حملة صليبية ضد الحياة الحرة المطالبة في نيس لأن مفهيمته المشددة لا تحفظها ، وأنه يريد لنيس أن تعود كما كانت في أوائل القرن نقطة مرور لبحارة الأسطول البريطاني ، الذين كانوا يتسكعون ويتشبهون على سواحلها في طماينة لم تعد متوفرة لهم الآن . وأن نداء غريز في نيس حتى الآن ورفضه الذهاب إلى نداء ليشر في حفلاتها اللندنية . دليل على حبيبه لايم المجد الاستعماري البريطاني

في المستعمرات امبريطانية . وهو يسير مدلاً في ان بداية نشر المعلومات حول هذه القضية قد بدأت رسالة من غراهام غريز في صحيفته نيلير في لندن بمما تسمى بجبهة الاعلام الفرنسية . الكثيرة اتخذت حول كل قضايا العالم . مخالفة عن هذه القضية رغم ارتباطها بتصميم الاوصاح الفرنسية .

اما محافظه بيس اليميني ، المهتم بتنشيط السياسة في مدينته وتجميع المصالح الأثراء على القوم إليها بكل وسائل الإغراء - فقد ربه على هذا كله مالوف : ، أن غريز يفتعل هذه القضية كلها ، ويضخم مسألة عائليه صغيرة جداً . ليلفت اليه الأنظار ويمهد نحو لقضيه الجديدة . بعد أن افلس ادبنا

بينما منهم عريضة التسمار الفرنسي باسمه كل على علاقة خاصة بـ مد مطفئة كل هذه السموات . وأنه الآن يتحرك تحت ماسير تلك المرأة ليتار لايمتها منه . ويرد غريز قائلاً : أما رجل في التسامح والسمير وعندها تنهمق دانيال غاي بهذه العلاقة . فإنه مشغول بها . ويحدث في نفس الشهور بتسمات "

اما المدة الإدمى في صحيفه لوبوفل مزدهور فقد ذهب لغراهام غريز لسماله : ماذا لو ظهر أديب فرنسي في بريطانيا واتهم السكوتلانديز بالفساد والناظر مع

«الأم يصير العالم لو علق فجأة بالورق مرض
جديد يحيل كل المكتبات تراباً؟؟ يخيّل إليّ أن
البشرية بفقدان مكتباتها لن تفقد من كنوزها
الفنية أو من تراثها الروحي فحسب .. بل
ستفقد أيضاً وبوجه خاص وسائل حياتها» .
ديهاميل .

لابأس

الديكون لي يتاج مادام معني قلم ..!

حولنا ، وبدا الوجود الإنساني ينهض
قلنا ..
ولكن نعرف قيمة الكلمة وما وراءها
من فكر حر رشيد ، علينا أن نقصّر
الكوكب الذي نعيش فوقه وهو خال من
صاحب الكلمة - الإنسان ،
اعزل الإنسان عن هذا الكوكب ..
تصور أو تخيل الأرض في غياب
الإنسان ، وانظر ماذا ترى ؟؟
لن ترى سوى القبح والظلام .. حقا
سيكون هناك بحار تصطحب امواجها ،
وعواصف ترتل الأرض منبرها ، ورجوم
وشهب ، ووحوش ودواب ورواحف .. ثم
ماذا ؟ لا شيء سوى الخواء والعماء ،
وتظلمات من فوقها غلطات .
إلى الطبيب والأديب العربي
ديهاميل يتساءل في كتابه دفاع عن

للإنسان ، وإن المستحيل سيدخل في
طاعته ، وإن الجوهل سيفضي له شيئا
فتين ماخبره وإسراره .
وامام كل عمل وكل ابداع - من
العصور الموهلة في القدم حتى يومنا
هذا ، نجد الكلمة الحرة الشجاعة الذكية
تنشئ العمل وتخلق الإبداع .
كانت الكلمة منذ بدنها تعني ميلاد
فكر جاء على شوق ومدر ، ولقد بدانا نعي
وجودنا يوم تكلمنا ، ويوم فكرنا وكتبنا ..
يومها شرعنا بجاوز الظلام وندخل
العماء ونخترق اسوار العزلة . ولا نكون
مغالين اذا قلنا : إننا يومئذ - لا قبلئذ -
اعطينا شهادة ميلادنا ، ووثيقة ارميتنا
.. ذلك انه حين قضت عن الافواه افعالها
وامسكت الامل باقلامها بدأت أولى
خطواتنا في السيطرة على ما معنا وما

هذه الكلمات الشامخة ، الصادقة
والمثالية ، قالها المفكر الفرنسي «فولتير» ،
ولعله أراد أن يهديها إلى كل كاتب حر
صادق وشجاع .. ذلك أن الكاتب الذي
يحمل الصلوات ، يحمل على مفرقه تلج
عبر متطور .
إنه يصف لنا عالم الله ، ويهدينا إلى
الحقيقة ، ويضع عنا إصرنا واعلانا ..
ولولا لبليت الأرض بطمرها الياس
وتعطيها الظلمات . فالكلمة منطوقة
ومسطرة كانت في بدايات حياتنا بمثابة
اجراس النصر تدق للإنسان .
ومع الكلمات الأولى التي انفجرت
عنها الشفاه او سطرتها الأقلام اعطت
المقادير إشارة البدء للقلّة البشرية ،
وأصبح معروف من يومئذ أن
لواء السيادة على هذا الكوكب سيعقد

بقلم خالد محمد خالد

الأديب - ترجمة الدكتور محمد مندور فيقول : « إلام يصير العالم لو علق فجأة بالورق مرض جديد يحيل كل المكتبات ثراباً ؟؟ بخيل إلي أن البشرية بفقدان مكتباتها لن تفقد من كنوزها الفنية أو من تراثها الروحي حسب . بل ستفقد أيضاً وبوجه خاص وسائل حياتها .

إهناك إذن جلال يفوق جلال الكلمة ؟ . إهناك غرض مهمما تكن قداسه وحتميته يستحق أن تعطل من أجله الكلمة ، ونقدم إليه قرباناً ؟؟ إن الأمر ليبدو وكأنما أعدت الأرض وهيت لتكون مسرحاً للكلمة ومحلاً للفكر ليس غير ..

ويعد إن كانت الأرض - بالصمت - مكاناً موحشاً ، صارت - بالكلمة - مكاناً مانوساً .

ولا شيء ينقص من عظمة دور الإنسان على الأرض مثل الانقراض من سيادة الفكر والتخديد غير المشروع لنشاط الكلمة .. ولننظر مثلاً .. السنا نؤمن بأن المسيح ومحمد اخرجا الناس من الظلمات الى النور ، واضاءا في الضمير الانساني نورا سدد خطاه ؟ ..

فلننظر إذن أية جذابة على العائلة البشرية كانت ستحقيق بها لو استطاعت قوى الظلام أن تخنق الكلمات التي ينبعث من محمد وإخيه حاملة الهدى والنور ؟؟ .

لو أن «المسيح» في أولى محاولاته ساعة استقبل الدنيا ليقول لها «وقد اقترب ملكوت السموات» راح ضحية قوة ماضية ، فمن الذي كان سيملأ الحياة ووجدانها بهذا اللحن المضيء الهائل المتمثل في: «موعظة الجبل» ؟ ومن الذي

كان سيواجه الكهنة المتجربين بالدين ، والطفسة الضاهيين أجور الفعلة والحصارين ؟؟ ..

ولو أن «محمد» حين وقف يعلن أنه لا إله إلا الله ذهب ضحية خصومه من أعداء الكلمة والصدق والحقيقة ، فمن ذا الذي كان سيبلغ رسالة الله ويتلو على الناس قولته ؟؟

من الذي كان سيرفع راية التوحيد فوق انقاض الوثنية ، وبذبح نهر ارباب الأرض والمحجوبين فلها انكارهم والبسطة الى يومهم الموعود في عالم النشأة ثانية سواسية كاسين الحسد ؟؟ ..

إسحق إن الكلمة هي الحياة .. انطفأء الكلمة ينطفأء نور الحياة .. أعدد اللسانة الى صمتها القديم ، واكبح الاقدام بالشكائم ترتد الحياة في نفس اللحظة ونفس السبب الى بداوتها وخشونتها ووحشتها .

• • • ذات يوم حمل رجل أوربي قلعه وراح يسجل رايه في «العصيان المدني» كسلاح يستخدمه الشعوب المهيضة والمطلومة ..

كان اسم هذا الرجل «ثور» خط كتابه بيمينه عام ١٨٤٩ ، ثم مات .. وضاعت الصفحات التي خلفها في زحام الحياة ، او ظن انها ضاعت وذهبت مع الريح ، حتى وقعت ذات يوم من أيام ١٩٠٧ في يد شاب هندي كان يهاشي في جنوب أفريقيا مع المغتربين من بني وطنه

اضطهاداً ، وقحا واستبداداً مذلاً ، فاذا الكلمات التي حسب الزمان انها اختلت وتناهت تشعل في قلبه النار المقدسة وتناديه الى طريق الخلاص .. ولندعه يحدثنا عن الرها في نفسه فيقول : وبينما كنت ابدأ بضالتي تلقيت من صديق لي كتاب - «العصيان المدني» - فما إن قرأته حتى ملاني قوة ويقينا . وذهبت لترجم بعض فقرائه ونشرها في المجلة التي كنت أنشرها في ذلك الحين . ولقد كان في كلمات «ثور» من صدق التعبير وقوة الاقناع ما جعلني اشعر بحاجتي الى المزيد من المعرفة به .. واخيراً عرفت ان رجالاً فرادى أمثال «ثور» قد انتصروا لانهم تقدموا الصلوف بتضحياتهم وكانوا قدوة للعالم .

هكذا تأثر المحامي الشاب الهندي بكلمات ظن الكثير من الناس انها تلاشت بينما هي رايضة فوق صفحاتها ، وما إن لاسست روح هذا الثائر الهندي الخاليء حتى ابانت له الطريق ، وسنحته بالوسيلة ، فهي تاهضا وقهر الطغيان الذي كان يطغى قومه في جنوب أفريقيا ، ثم انتقل برسائله الى وطنه الكبير - الهند - وهناك ، وكلمات «ثور» - تتمود داخل ضميره قد امته المستعبدة حتى حقلت تحت زعامته اعظم انتصار بانظف وسيله .

هل عرفت ذلك الثائر الذي صمغته كلمات «ثور» ؟؟ .. إنه قديس عصرنا الحديث . غاندى !!! ..

وحين تقبب ابصارنا مستقرهم في كل ثورات التحرير عبر التاريخ نجد بين ايديها جميعاً فكرة باسلا ، وكلمات اشد

الاباس

الذي يكون لي نتاج

ما دام معي قلم ..

استغفار



بحانرون على موهبتهم من النجاح
النحاري الذي يجرف الكاتب بعيدا عن
المرأه الأمن . حتى لقد قال احدهم :
العمودية والانحطاط جزء وفائق للنجاح
والكتاب الذي يروج قبر مذهب للموهبة
المعجلة غير المعتمدة ..

ويحدثنا ديهامل . فيقول : « لو غامر
احد اولادى يوما واحتراف الادب ،
وسألني ان اتصحح لما قلت له غير هذه
العبارة : احذر النجاح !! وسافكر وانا
لقى اليه بهذه النصيحة في النجاح

المتلوى المختل الذي يثني يوما بعد يوم
من اهداف الكاتب ، ويلصق اجمحته حتى
يرجع بقدميه في رفق الى ميال المجد ..
سافكر في هذا النجاح الذي ينال من
الشجاعة الحقيقية برضبط قلباته
السلمة .. اجل .. احذر النجاح . فكل
نجاح باب يفلق .. وكل نجاح امل يكبل
.. وكل نجاح مستقبل يقبر .. وكل نجاح

عقوب .. اجل .. احذر النجاح . احذر
هجمته ومكائده . وادارعت في النجاح
فاحذر ان تكون رغبته اندفاع السعالي ..
وادا احقرته فاحذر ان يكون في احقراتك
نيرة الحق .. وفي كلمة واحدة : احذر
النجاح- .. »

ويقول جوركي : « ليس من
المستحسن ان يكون للكاتب كثير من

استغفار



في منابر واحترام ،
وقبل ان يدعو الكاتب القلم الى
الامس بالقلمة وتجيئها ، عليه ولا ان
يؤثر بها . ويحمل ثغلا شامها
ويظهر انفسه في الكتيب المأمور
رسيل . ويستشير . يفتح واحسب
هذا الامام ..

فالكتب والآتيب اللذان يفتسق
لغتهما كل الاخلاص هما رعدنا الوناب
نحو مستقبلنا المأمول .

يقول ديهامل . مخاطب حملة الاقلام :
« نحن اذا لربتم نملك العالم باجمعه .
وفي هذا التملك سنجد خلاص ارواحنا ..
نحن نملك الاقا والافا من اشياء الحياة ..
ونحن نملك نل الفكر التي لا تنطفئ
والتي من لهيبها المقدس تنبعث كل حياة
جديدة .

صديقي الكاتب ، هل انت حر ،
وصادق ، وشجاع ؟؟ اذن فانت صاحب
جلالة . وعلى مفرك يتألق تلج غير
منطور . انت النور الذي تنصر البشرية
طريقها في ضوئه . وانت الروح الذي
يملا الحياة رشدا ..

لكن ذلك مرتبط بما تكنه لنفسك
وتقلع من احترام . ويقدر ما تتحلى به
من تواضع يرفض الزهو والغرور . ويقدر
ما تتحذر من اغواء الشهرة واغراء
النجاح .
لطالما كل رواد الكلمة الاحرار

مضاء من السيوف المرفقة . واهدى هي
فلملت اللبالي من كل ضياء !!
والقوى التي هدمت صروح الجبارين
واراحتهم من طريق الشعوب - كانت
الكلمة ..
والنور الذي هدى البشرية الى مدارج
ارتقائها ، وانزعجها من ظلام التآخر -
كان الكلمة ..

احمل بيدك ورقة بيضاء ، وسل نفسك :
كم تساوي هذه الورقة ؟ .. انها لا تساوي
شيئا .. ومع هذا فان ورقة ضئيلة مثلها
خط عليها « اينشتاين » ، هذه الكلمات
(الطاقة) ، تساوي الكتلة ، مضروبة في
سرعة الضوء ، ثم مضروبة في سرعة
الضوء مرة اخرى) فاذا بها تغير وجه
العالم وتنقله في لمح البصر الى عمو
الذرة والغضاء بكل فتوحاتهم
واحتماالاته ..

وبعض الكلمات التي يخطها الكاتب
لا تنقل خطرا ، عن الكلمة او « المعادلة » التي
يضعها الرياضي .

ففي كراسه بيضاء ، تستطيع ان
تشرتها بدراهم معدودة ، كتب . روسو .
.. العهد الاجتماعي - ، فاجب به الثورة
الفرنسية !! .. وكتب « رسوم بين
- الفهم - فاجب به حرب الاستقلال
الامريكية .. »

وكتب « ماكس » - راس المال - فاجب
به الثورة الشيوعية !! ..

وكتب « تولستوي » - الحرب والسلام
- فاشعل به ثورة الضمير الانساني في
كل العصور !! ..

وهنا نصل الى ما للكاتب الحر من
منزلة ومكانة .. وهنا نرى الكاتب
والمفكرين بحق « اصحاب جلالة » اذا هم
احترموا عقولهم . ووقفوا الى جانب
الحقيقة . يachten عمها . هادين اليها .
واذا هم فكروا من اجل المصير الانساني

المعجبين ، وكل رجل ذى عمل مع الجمهور عليه أن يظهر الهواء المحيط به بمظهر الحقيقة ..

إن خوف ديهاميل من النجح مرده إلى أن النجح في كثير من حالاته يكون كما قال ملتوي ومختلا بثني من أهداف الكاتب ومبادئه . ويطلعها للأغراض السافلة والإطماع الباطلة .. ثم إنه كثيرا ما يجرفه الكاتب بعيدا عن الأصالة والخلق حين يطرح عن كاهله كل جهد يتطلبه التجويد والافتقار معتمدا على التوقييع الذي سيبدل به عمله الأدبي والذي يحمل اسما ناجحا لأمعا .

وهذه «اللامبالاة» لا تعد أعمالا ضحلة وحسب ، بل إنها تصيب الهوية بالهزال . إن نجاحا من هذا النوع - وكثيرا ما يكون النجح كذلك - لا يكف نباحه وراء الكاتب ، مطالعا إياه بتموين سوقه الرائجة .

والعمل الفني والأدبي الأصيل لم يكن في يوم ما سلعة تصنع على عجل وتقدم عند الطلب .. وهذا ما اخلف ديهاميل . حين قال ما تلونا ، وحين يقول : «إن الأفكار التي يمكن أن تكون عادة لعمل فني تحتاج يوم إلى مصحح بطيء ، فهي تولد فيها كالطيف ، ونشئ ربما طويلا بغير حراك . ثم نحس شيئا فشيئا أنها

تتغذى وتتأخذ في التكون ، وأخيرا تبدأ الحركة المضنية . ومع هذا يمضي زمن قل أن يتنها الكائن للمجيء إلى الضوء .. ولكننا إذا انتظرنا حتى نهاية الحمل فسنكون لدينا الفرصة لأن نخرج إلى العالم كائنا قبيلا للحياة ، كعلاء حسن التكوين ..

● ●

وبعد فلذا كان هناك ناس يعيشون والسروج فوق ظهورهم ، فإن الكاتب الحر الصادق الشجاع إن يكون من هؤلاء أيدا .. ليس ذلك محسب .. بل في مهمته ورسالته أن يدعو الآخرين إلى التمرد على الأغلال ، وإلقاء السروج أرضا .. وأحيه إلا يكون بوقا للسلطة ونداء عدم التبعية .

منهته روح بقاء كلفارس الأرج يدفع عن الحقيقة كل ريف ، ويمدأ الماسورين إلى الانحلاق .

وعاره الأكبر أن يشتري منصب أو ثروة أوجاهه بمكانه ككاتب ومفكر ومقاتل بغسل في سبيل الحقيقة والناس .

وكل كاتب .. إنما يكبر ويعظم بقدر استعداده للنضحية في سبيل كلمته وقلمه .

وليس هناك أروع من هذا الذي يرفض

أشياء كثيرة يسيل لها اللعاب من أجل أن تبقى له حريته وسيادته على فكره ونفسه ..

إن هذا الطراز من الكتاب ، هم الذين يجروا بالبشرية إلى مستقبلها الواعد العظيم .. هم الذين كلدوا قيمة الصدق ، وأتمتوا جذارة الإنسان باسمه ويومه وعده .

إن الكاتب الحر لا يحاول أن يوفق بين نفسه والدنيا في ضعف وخور .. فكلير من الرجال كانوا رجالا ، لأنهم انشققوا على السائد المألوف . ولا شيء في النهاية يبعث على احترامك مثل نزاهة عقلك ومضاء روحك .

نادا بمنظر الماس من الكتب حين يحمل قلمه جميعه وينتهي ليكتب ؟ هل ينتظرون منه أن يسيلهم أو يحلمهم أو يخذعهم ؟

كلا .. إنما ينتظرون منه أن يجلو لهم الحقيقة ويساعدهم على رؤيتها .. ينتظرون منه أن يفسر لهم التجربة الإنسانية في يؤسها وعظمتها .. ينتظرون منه أن يسيلهم إلى الدروب غير المطروقة حاملا روح الرواد . ينتظرون منه أن يخرجه من أوهامهم وأن يكون عوننا لهم في مواجهة قرصنة الحياة .

هذه مهمة الكاتب وعمله المقدس .. الكاتب الذي لديه فكر يريد أن يبيلفه للناس ، ولديه أيمان وثيق بالكلمة ، وبالإنسلي ، وبالحياتة .. الكاتب الذي تعود أن يحمل قلمه كلما بدا له ، لا كلما طلب منه ..

أولئك يناديهم «بثووقن» من مكان بعيد :

«لا غلغل كل ما في وسعنا من أجل الخير والصدق .. ولحب الحرية فوق كل شيء آخر .. ولتمحجب حماة الحقيقة ، ولو كل تم الخيابة تاحا وعرضا ..»



حالد محمد خالد

مورليز

جان خالد روسو



يقام : فتحى رضىوان

لماذا يرضعون الإسلام في قفص الاتهام ؟

● قصة الجاسى المحطم الذى لم يسمع به فى البلاد العربية إلا قليلا ، او لم يسمع عنه أكثرنا
شيت ● نائب رئيس الوزراء الذى خرج من الوزارة إلى السجن ● قصة القانون الذى ألغى
الطربوش وألزم المواطنين بلبس القبعة ● قانون آخر يعرض على شعب إسلامى أن يستخدم
الحروف اللاتينية بدلا من الحروف العربية ● مسمون الذين يأخذون أجازتهم يوم الأحد بدلا
من الجمعة

يمتثلونه لحكم الفقرة الرابعة من المادة
١٧٣ ست مرات ، كل منها تكون جريمة قائمة
بدانها ، وتحتاج إلى عقاب خاص . ثم
بمخالفة للفقرة الثالثة من المادة ١٧٣ من أحد
قوانين الخاصة خمس مرات ، ومؤدى هذا
كله : أن المتهم الأول فى هذه القضية ،
منسوب إليه ، وهو مقدم للمحكمة العليا أنه
ارتكب فوق خمس عشرة جريمة .

التهمة نجم الدين

فى بلاد الفقيهية ، هو الصبيحة مؤز الشين
مؤور .. « وقد كثر الاتهام فى هذه » الجديبة -
موجها صد الدكتور نجم الدين أربكان
ومعه ثلاثة وثلاثون متهمه آخرون ، من
مختلف المهن والأعمال والدرجات
الاجتماعية ، طالبا الحكم عليهم جميعا
بمواد القانون الجنائي ، منها المادة ٦٤ لقرة
أولى ، والمادة ١٦٣ لقرة ٤ ، والمادة ١٧٣
لقرة ٣ والمادة ٣١١ لقرة أولى وثانية ،
ومواد أخرى واردة فى قوانين خاصة مثل
قانون الطوارئ .

خمسة عشر حانة

لكن هو نجم الدين أربكان ؟
من هو هذا الجنائي الخطير الذى لم
تسمع عنه فى البلاد العربية إلا قليلا ، او لم
يسمع عنه أكثرنا شيئا قط .
إن « الدكتور نجم الدين أربكان » ليس
شائبا غرا ، غلبته على أمره جملة طائفة ،
دفعت به إلى مقاومة سلطات الأمن فى
بلاد مروجاً دعابة ممنوعة ، او الدعوة إلى
فكر مرفوضة ، بل هو رجل تجاوز منتصف
العمر .. تلقى العلم العالى فى مذهبه وفى
اللبنيا ، فحصل على أكبر الدرجات العلمية
فى « الكهرياء » وعاد ليعمل استادا بجامعة

وتحتل لا ذكر هذه المواد القانونية لأنها
تعنى شيئا لدى القارىء أو الكاتب ،
فالحقيقة أننا لا نعرف حقوى هذه المواد
ولا مضمونها ، ولكننا نذكرها لتبين مدى
ما ذهب إليه المدعى العام من التشدد فى
تلعس أسباب العقاب على الدكتور .. نجم
الدين أربكان .. وأعوامه ، ومن ثم لا يجوز أن
تقوَّننا الاثمة إلى أن قرار الاتهام الذى
تحت مصادره يتهم « الدكتور أربكان »

من الحقائق الاجتماعية التى لا يكاد ينور
حولها خلاف ، أن قرار الاتهام الذى يصدره
أى مدع عام ، فى قضية جنائية ، يتفرض
صورة المجتمع ، أو جزءا من صورة هذا
للمجتمع الذى ينتسب إليه « المدعى
المتهمون » معا فى تلك القضية ، فالجريمة
- صغرت أو كبرت - سواء كانت فى مجال
الإجرام المادى الذى يصدر من أفراد من
عامة الناس ، أو عن أقوام يتصلون بالحكم
والسياسية ويؤثرون فى مجريات الأمور
للعامة ، بالتكثير أو بالتقليل .. الجريمة هذه ،
على أى صورة من صورها ، فى « عميل
اجتماعى » ، والجريمة هو « ابن المجتمع » ،
يحمل فى شخصه ، وفى تصرفاته ، السوية
أو المخترقة ، أجزاء أو أشياء من البيئة التى
نشأ فيها ، والعائلة التى خرج منها ، والذى
أو القرية التى يروح فيها ويغدو ، وانطروف
الاجتماعية والسياسية والاقتصادية
العامنة فى موطن المدعى والمتهم على
السواء .

ولكن هذه الحقيقة لا تبدو أكثر وضوحا
منها فى هذه « المحاكمة » المقدمة إلى المحكمة
العسكرية العليا التى انعقدت فى « أنقرة »
عاصمة الدولة التركية فى اليوم السابع من
مايو سنة ١٩٨١ ، وكان « المدعى العسكري »



الحاكمة التي لم ياتد إليها العرب رغم أنها تعرضت لحاكمة العيسر ويظهر في الصورة لرحمة محمد الدين أركان الله محاكمتة وعليه علامة (X)

أفارة « صحف » أفارة « وبقي مدن تركيا ، ان قرار الإتهام ، تتقدم مقدمة تشرح الأسباب التي تقوم عليها التهمة ، ولاتسك ان الاطلاع على هذه المقدمة ، يكشف لنا ما يدور في رأس زعماء وقادة تركيا العسكريين ، قلت المقدمة .

« إن الدولة التركية - بشكها الجديد - لم تمت فكرتها في عقل وقلب «أتاتورك» . وقد كان هذا الشكل هو : الجمهورية . فالجمهورية هي السائق الأولى التي تقوم عليها تركيا الحديثة ، أما السيقان الأخرى . فهي ثورات أتاتورك السبع . »

الموارث السبع

ومن هنا يتضح ان ابناء تركيا الحديثة لا يؤمنون بأن « أتاتورك » قد قام في سنة ١٩٢٤ وما بعدها ، بثورة واحدة ، اسقطت خلافة بني عثمان ، وحررت تركيا من هذه الخلافة التي راها الرعيم التركي عملا على مواطنيه ان يكونوا قاندين على عمله ، وفيدي في الدمامهم سينتقم من التقدم

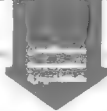
قدرة . في الجمهورية « فهو اعجاز الحجة التركية والتفدينية للحزب . وفيهم اعضاء في مجلس الشيوخ التركي ، واعضاء في مجلس النواب او المجلس المثل

«دكتور الحريمه»

وقد ان ان يعرف بالصحة ما هي جريرة هؤلاء الحماة باختصار شديد فان هؤلاء المتهمين ، بين رئيس وناصح ، قد عقدوا العزم على تأسيس وإدارة حزب دفعه تغيير أو تعديل القواعد الأساسية لدولة تركيا ، سواء كانت تلك للقواعد سياسية او اجتماعية او تشريعية . وإقامة حكومة دينية بدلا من الحكومة القائمة ، أي إحلال الحكم الديني ، محل الحكومة « العلمانية » . ثم الترويج لتلك الحكومة التي يؤمنون بها ويدعون إليها . وقد وضع السيد العميد « نور الدين سوير » المدعى الهام العسكري ، قران إتهامه لقاريبي ، في نحو خمسين صفحة ، وقد اعلمه في تحرير هذه الوثيقة عدد من المحققين ومساعدى المدعى العام ، واستندوا في هذا العمل الضخم أكثر من أربعة أشهر ، ولما فرغوا منه وإذا عوه . رأى

« أفارة » ، ثم احتير ليعمل على تنديك برماح تنمية صناعى والاقتصادى . لحقق من التتبع اليافرة ما جعل اسمه على السنة ككتيرين من اهل الراى ، ومعهم عامة الناس الذين تابخوا نشاطه المتدفق ، في إعجاب عميق . وما لبث ان انتخب للوزارة ، ثم أصبح نائبا لرئيس وزراء بلاده مرتين . فهو إن رجل مسئول ، اطمانت إليه سلطات تركيا العليا فاسندت إليه اكبر المناصب ، وشهدت له اعماله والوفاء وتصريحاته انه يبعث الثقة في النفوس ، ويشير بمقدم شخصية سياسية ذات اثر كبير ، يصلح ويصحح ويلو .

وقد كان ممكنا ان يتقدم الدكتور « نجم الدين أريكان » لولا انه اقدم على شىء لا يتلقه سلطات تركيا ، ولا حلفائها ، منذ أكثر من ميتين عاما . ذلك هو الحدث عن الاسلام والتشريعة ، والحق . والله . والرسول ، وإقامة الاسلامية . فهذه كلها محرمات . وقد بلغ ، نجم الدين ، في تحدى السلطات ، إذ ألف - كما يقول قران الإتهام - حزبا هو حزب « السلامة القومى » واسمه بالتركية « على سلامت » . إذ ان لفظة على في التركية يساوي « قومى » بالحريرية . اما الثلاثة والاثلاثون منهم الأخرون ، شركاء ، نجم



لماذا يضعون الإسلام في قفص الاتهام ؟

والتمسك مع الدول الحديثة في ميدان العمل السياسي والتجديد الاقتصادي . فلما أُنشئت الأتراك يؤمنون بأن التغييرات التي أدخلها زعيمهم - أتاتورك - ، والذي احتفلوا سنة ١٩٨٠ بمضي مائة سنة على ميلاده .. هذه التغييرات التي أحدثها أتاتورك - هي - ثورات - عديدة ، لا ثورة واحدة . وقد تم نشر بيان يسمى بعنوان كل ثورة وتاريخ ولوعها ، وهذه الثورات هي ١ - قانون توحيد التعليم في تركيا بجعله تعليميا مدنيا لفظ واللغة التعليم قديمي من البلاد ، وذلك في ٣ مارس ١٩٢٤ ، وهذا القانون يدرج تحت رقم ٤٣٠ . ٢ - القانون الثاني - أو الثورة الثانية في نظر الأتراك - هو القانون الذي فرض لفس - النقيضة - على المواطنين بدلا من العتريوش . وقد صدر هذا القانون في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٥ ورقمه هو ٦٧١ . ٣ - القانون الثالث هو القانون الذي يقضي بإلغاء - تكليد الدراويش - وتُسرح - هؤلاء - الدراويش . وقد صدر هذا القانون في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٥ . ٤ - القانون الرابع هو الذي ألغى الزواج الشرعي ووجوب تسجيل وليمة الزواج أمام موظف ديني ، وقد جاء هذا النص منحول من صيغته الدينية إلى صيغة مدنية في المادة ١١٠ من القانون المدني التركي الحديث وذلك في ١٧ فبراير سنة ١٩٢٦ . ٥ - القانون الخامس هو قانون العنود عن استعمال الحروف الأجنبية العربية وإحلال الحروف الأجنبية - اللاتينية - محلها ، وحسب هذا القانون أصبحت اللغة التركية تستخدم الحروف اللاتينية بدلا من الحروف العربية ، وقد صدر هذا القانون في أول نوفمبر سنة ١٩٢٨ ، وكان رقم القانون هو ١٣٥٣ .

٦ - القانون السادس هو إلغاء الألقاب التركية الموروثة عن الآباء والأجداد وهي - باشا ، و - بك ، و - أفندي - للرجسالة و - خانوم - للسيدات ، وقد صدر هذا القانون برقم ٢٥٩٠ بتاريخ ٢٦ نوفمبر ١٩٢٤ . ٧ - القانون السابع والأخير هو الذي

حرم ارتداء ملابس معينة مثل - الكاكوله ، و - رجال الدين ، و - الحجاب - للمرأة . وقد صدر هذا القانون في ٣ ديسمبر سنة ١٩٢٤ وكان رقمه هو ٢٥٩٦ .

مقاومة ونصائح

هذه سمعة قوانين - تمثل عدد مرسما الحديثة سبع ثورات - كل ثورة منها قائمة بذاتها ، ولا يمكن إدخالها جميعا في مطلق واحد . لأن لكل واحدة منها أثرها خاصا في حياة الشعب التركي . وكان لكل منها فعل ومقاومة ونصائح ، مما دفع الحكومة إلى استخدام القوة وتوقيع العديد من رجال الدين وإلغائه ، ومن الحكمة - وقلة الحس - وانصحت هذه الفوارس أو الثورات السبع شدة وعنفها عن جانب - أتاتورك - الزعيم الذي تصويّر كل قانون في قوانينها ، وفيه بضاعة وسليمة - تحوير - لا تترك - في نظر هذا الزعيم - من يملك النص - وأما على مجال الحياة الدولية ، دور أن تتقل خلاصة القواعد الضخمة ، ولا تُحجج عنها الرؤية لحسنة المرافع وأنواع الحجب المختلفة ، وتنفذ أتاتورك بهذه القوانين - هذه - المتأخر - التي كانت ترضي فصول السائح الأوروبي حينما يزور تركيا ، كما ترضي ذوق الكاتب الذي يريد أن يبدل لقراءة صورة عن لفتينين والمسلمين .

فالدعوى العسكرية العلم في تركيا ، رأى في الأقال ونشاط ومطامير وخطب وتصريحات الزعيم - نجم الدين أربكان - واعوانه السفاريس في فلكه تدبير ضخم ، يريد أن يبتلع الممنا الذي ألقاه أتاتورك .. تخيله أولا ، ثم رسمه على الورق ، ثم صاغه في قوانين ، ثم أصبح عناصر من عناصر الحياة التي يعيشها الأتراك . وقد جاء لجيش التركي ليحتمي ثورات أتاتورك السبع ، ويرد عنها كيد المتآمرين ضدها ، فلجيش هو أكثر مؤسسات تركيا الحديثة لعملا ثورات مؤسس تركيا المعاصرة وهو - مصطفى كمال أتاتورك - .

بطل الأبطال

وقد نص دستور تركيا الصادر في سنة

١٩٢٤ ، والمعدل في دستورها في سنة ١٩٦١ ، على - الجمهورية - و - العلمانية - ، وجعلها شيئا واحدا لا ينصلق أحدهما عن الآخر .

وقد أصبح الأتراك ينظرون إلى - أتاتورك - على أنه أكبر وأعظم من مجرد بطل قومي ، أو زعيم وطني ، فهو عديم بطل الأبطال ، ومُصاحب الصفات الخارقة في كل مجال . ولا يمانع عبد الأتراك أن يرى غيرهم من الشعوب ، أو أن يرى علماء في أوروبا وفي الشرق أن - الجمهورية - و - الثورات السبع ، ليست إلا خواء في خواء ، على أن الثبات في كل الأحوال أنه ليس هناك تركي يريد أن يسقط النظام الجمهوري ، حتى تحتاج الدولة إلى حمايته بالقوانين والجيش ووسائل القمع ، ربما تختلف الأحزاب والجماعات السياسية في جعل الجمهورية التركية : ديمقراطية ليبرالية ، أو جمهورية إسلامية ، أو غير ذلك من صور تستند السياسة المعاصرة ، أما أن تعمل على تغيير النظام كله فذلك أمر غير مطروح بين الجماعات والأحزاب السياسية في تركيا .

ويعود إلى ثورات أتاتورك السبع لنقول إنها لم تجعل تركيا حديثة على صورة لا يحوز تغييرها ، فإن مقنني التجديد أن تتابع الدولة كل تطورات ياتي به الزمان ، وأن الجديد الذي طرأ منذ قرن أو نصف ، لا يمكن أن يبقى جديدا وجديرا ، فبقيا على حاله ليجرد أن مصدره محبوب وعظيم ، فإن ذلك يمكن أن يتحول إلى سد الطريق أمام التجديد والتطوير الحقيقيين ، لا دعمهما والانقطاع بهما .

والواقع أن هذا مارت به دوائر المسلمين في تركيا على ما جاء في مقدمة الإتهام ضد نجم الدين أربكان . وجماعته .

العلمانية والدين

وقد ردت الدوائر الإسلامية على تهمة أن - نجم الدين أربكان - واعوانه قد تحدا

والقرآن دسوريا .
كل الاوثان المعادية للإسلام يجب ان
تنتهك ، والإسلام يجب ان يعود إليه
سلطانه .
واعلنت السلطات العسكرية إلى جانب
ذلك غضبها الخفيف على استعمال
للمصطلحات الإسلامية مثل : لفظ « الحق »
تعبيراً عن : الله والصواب والحقيقة ، واللفظ
الفاصل « تعبيراً عما يضاه الحق » أي
أزائف وغير الصحيح .

ويقول « نجم الدين أربكان » :
« إن السلطات العسكرية تجهل أن لفظ
الحق ورد في القرآن ٢٢٧ مرة ، وأن لفظ
فاصل ورد في ٢١ موضعاً من سور القرآن .
كذلك قام اعتراض العسكريين على
مصطلحات : « الجهاد » و « التبليغ » بدعوى
أن هذه الالفاظ لا تروج ولا تستعمل إلا
بهدف تحويل تركيا إلى دولة دينية إسلامية
ويستعمل المتمومن : ما الذي يحول بينهم
وبين تحويل تركيا إلى دولة إسلامية
ما دامت الوسائل التي يستعملونها هي
وسائل مشروعة يقرها القانون ، بل يقرها
الدستور الذي لا يجرم سوى تغيير صفة
الجمهورية » عن الحكومة التركية ، أما
الصفة غير الدينية التي تنص عليها المادة
٢٠ من الدستور ، فلها تدخل في نطاق
التعديرات الدستورية إذا ما تم العمل على ذلك
بوسائل المشروعة والقانونية ، وإذا لم يكن
مسموحاً به فإن تركيا تفقد خصائص
حكومتها « الديمقراطية » وهي
الديمقراطية التي يتقاسم بها الشعب
« التلوك » وتلاميذه وجاريوه .

الفكر الديني والأحزاب

ويستمر الإتهام في تقديم الأدلة ضد
نجم الدين أربكان « وجعائه ، فيقول :
إن الرغبة المتأججة لبعض الجماعات
للعودة لدى سلطات الدولة في تغيير
أصول حكم الدولة التركية السياسية
والاجتماعية وتحويلها إلى دولة إسلامية .
هذه الرغبة المتأججة « لم تبدأ قط وقد
سعت تنظيمات مختلفة لتحقيق هذا الهدف
كما جرت مؤتمرات عديدة للوصول إلى
قناعة ذاتها . وقد أرادت هذه الجماعات
الانتفاع من الحرايا التي تتمتع بها الأحزاب
في ظل الدستور ، فالتصوا لجماعاتهم الدينية



كورنيليوس وجاليليو - إتهمتها الكنيسة بمفكر لهما قال : إن الشمس مركز الكون .

الإنسان أي حق في التدخل في اجتماعات
ونشاط هؤلاء أو إلحاق أي أذى بهم .
ولكن السلطات العسكرية في تركيا قلقت
الأمم وأماما على علي ، إن حرمت على
المؤمنين بالإسلام . وهم أكثر من ٧٩٩ من
سكنى تركيا . إن يدعو إلى جهنم ، وإن
يجهروا بأيمانهم بعبادتهم . وأعني هذا
العمل المباح بمقتضى دستور تركيا مدلاً
خارجاً على القانون . رقم أن الدستور
يحظر لكل مواطن أي حق في أن يكون
أبوت ويدينه له بغير ضرورة مع أن
سلطات العسكرية التركية تعلم أن
لنستخدم هذا الكلام ، حتى أصغر قرية فيها .
وإن الملايين تؤمنها كل يوم جمعة . وتؤدى
فيها غريضة صلاة الجماعة ، وإن خطباء
للساجد يدعون فوق منابرهم إلى دين الله
الحنيف .

هذا مثله رجال الدعوة الإسلامية رداً
على اتهامات المدعى العسكري التركي ضد
« أربكان » وجماعته .
ويجب أنه قد أن الأولان لأن نعرف
الأدلة التي ساقها المدعى العام العسكري
في أنقرة ضد « نجم الدين أربكان » وجماعته ،
فإن التعامل في هذه الأدلة بطلانها على
حقيق كثيرة وطريقة عن أسلوب التفكير
العسكري التركي وفهمه لمدادى الإسلام
والدعوة إليه .

اتهامات معجية

يأذى ذي بدء يأخذ المدعى العسكري
على المتهمين أنهم رفعوا الشعارات الإلانية
الإسلام هو السبيل الوحيد .
ومحمد هو القائد الأوج .
والشرعية هي الإسلام .

هذا العلمانية . وخرجوا عليه ، وهو المبدأ
الذي فرضه « كمال أتاتورك » . وجعله إحدى
الدعائم التي تقوم عليها الدولة التركية .
ردت الدوائر الإسلامية على هذه التهمة
قالت : إن المدعى العسكري العام في أنقرة
لم يلهم جيداً المعنى المقصود من
« العلمانية » ، فالعلمانية هي عكس : الحكم
الديني . المفهوم الأوروبي المسيحي خلال
عهود « ديوان التفتيش » . والحكم الديني
في ذلك العهد القائم المظلم « معناه تحكم
النبأ والكنيسة » . في كل رأي يقال ، وكل
كتاب يصدر ، وكل فكرة تظهر ، فلذا لم يوافقوا
البابا والكنيسة وديوان التفتيش . على
أي نشاط فكري أو علمي ، ثم مضى واعتبر
كفر ، وألقى بالؤمنين به في جحيم التعذيب
الوحشي ، وأمثال « جليليو »
و « كورنيليوس » اعتراف كافرين ، لهما قالوا
« إن الشمس مركز الكون » . خلافاً لما كانت
تؤمن به الكنيسة من أن « الأرض » هي مركز
الكون . لأن روما في الأرض . ولأن مدينة
« الفاتيكان » في روما . ومع هذا فإن المفكرين
الأحرار ضد هذا الطغيان ورفضوا سيطرة
رجال الكنيسة على الأفكار العلمية
والدراسات الإنسانية . فنشأت نظرية
« العلمانية » التي تعني باستقلال
المدارس والجامعات ومعاهد البحوث
العلمية عن سلطات الكنيسة ، وإخراج
التنظيمات الدينية من أعمال السيادة
واختصاصاتها . على أن العلمانية لا تعني
مطلقاً « لا في أوروبا ولا في أي مكان آخر »
تحرير المشاطة للديني ولا تلقى في وجه نشر
الدعوة الدينية بالطريق المشروعة . أي
بالاجتماع والخطابة والكتابة . فضلاً عن
ممارسة العقائد والشعائر الدينية في
قبة وأماكن يملكها المؤمنون بهذه العقائد
في هدوء وسلام . دون أن يكون لسلطات

لماذا يضرعون الإسلام في قفص الاتهام ؟

قوب الأحزاب ، وتزويوا بزبها ، من ذلك حزب
النظام المسمى « أي القومي » الذي سبق
تجريمه سنة ١٩٧٢ بمقتضى حكم صادر من
الحكومة الدستورية وقد صرح « أريكان
زعيم هذا الحزب المحظور في اجتماع عقده
في السابع عشر من سبتمبر ١٩٧٠ ، بأنه
سوف يشكل حزبا ، مراعاة لمقتضيات
الأحوال القانونية ، ولكنه هو وأعوامه
ليسوا في الواقع رجال أحزاب ، بل إنهم -
كما يسمون أنفسهم - اتباع « الحق » أي
تقاع « الله » ، وهذا كلام صريح الدلالة في
أنهم يريدون التستر وراء مظهر « الحزب
والانتقام بالحقول الدستورية الممنوحة
للأحزاب السياسية ، ليتيسر لهم أن يظلوا
أنفسهم في طول الملام وعرضها ، وليصلوا
إلى أسماخ الجماهير ، وليؤثروا عليها
والحق أن الجماعات الأخرى التي لئن
« أريكان » لم تخرج نخاعه ، فلم يتسلخوا
إلى الشعب ، ولم يظفروا بملكته .

ولكن عدداً غير قليل من المواطنين تاتروا
بهذه الدعوة الدينية ، وتكونت قوة لا بأس
بها حول هذه الفكرة ، فكرة أن الشريعة
الإسلامية ، يمكن أن تطبق في البلاد . بل
ويجب أن تطبق على جميع فروع الحياة
قانونية ، كما أن حقنا هذا الإنهاء من جانب
الحكومة الدستورية لم يوقف النشاط في هذا
الجال . كذلك فإن القوى التي تجمعت حول
حزب « أريكان » لم تكتفد ، بل تمت المحافظة
عليها ، بفضل منشورات ومطبوعات متعددة
ومتنوعة ، بل إن بعض أعضاء الحزب
المحظور ، قاموا بتأليف حزب جديد ، وأنضم
إليه العديد من أعضاء الحزب السابق .
ولقد اثبتت الأحداث التي وقعت في
الفترة ما بين منتصف سنة ١٩٧٧ حتى
سبتمبر سنة ١٩٨٠ أن زعماء حزب
النظام المسمى « م - س - ج » مع انفسهم
اخرين يعملون لنفس الهدف مثل « أحمد
أوجور » قد الفوا جماعة تسعى لهذه الغاية .
متحدين بالقانون في سنة ١٩٦٢ والتي تخرج
قمتبطيات غير المسموح بها . كما أنهم
حاولوا الاختلاء تحت اسم جماعات صرح
بها ، وذلك بهدف القيام بعمل غير مشروع

وهو قلب أسس الدولة إلى دولة إسلامية .
ويعترف المدعى العسكري في هذا
للوضع من قراره ، أن عدداً من المواطنين
كثرتهم من الشباب قد تاتروا بدعوة هذه
الجماعة ، وتورطوا في أعمالها . وقد عدوا
اجتماعات تحت أكثر من ستر .

الإسلام هو السبيل

وتوات اجتماعات هؤلاء فدعاة ، من ذلك
اجتماع تم عقده في ٢٩ مايو سنة ١٩٨٠
في «قونية» ، وهي إحدى مدن تركيا القديمة
، وكان قد سبق عقد اجتماع مماثل في مدينة
جورجيا ، في ٢٩ مايو سنة ١٩٧٧ ، وفي
مدن الاجتماعيين مدلت الجماعات
شعارات مثل «تسقط الدولة غير الدينية
في النهاية للإسلام» ، «لجميعنا» ، «بالإسلام
هو سبيلنا الوحيد» ، «الشريعة الإسلامية
والشعور هو الحق» ، وقد وقعوا «إعلاناً
كندوا عليها» من لم يحكم بما أمروا الله
فانكروا هم الكافرون» - لقد حذاً الحق
ورغم في السلطة ، وجهاد صراع مير الحق
والباطل . وقد وقع كل هذا امام «أريكان»
وأعوامه ، ومن بين الشعارات التي تردت
أيضاً : «محمد صلى الله عليه وسلم هو
قلبتنا الأوحد» و «الوثن سوف يسقط
والإسلام سوف ينتصر» .

ويقول المدعى العام العسكري : إن
«الوثن» أو «الصنم» هنا مقصود به
«التقوى» ، لأن المتهمين يعنبرون التقوى وما
تدعى به من مبادئ عاكساً في وجه الدولة
الإسلامية .

ويواصل المدعى العسكري اتهاماته
«أريكان» وجماعته فيقول :

لقد تم تشكيل جماعتين للشباب ، إحداهما
تحت اسم «كين سيلاز» والثانية تحت اسم
«أك جش» ، وقد تشكلت الجماعة الثانية
بعد أن بطل وجود الأولى بمقتضى نص في
قانون الطوارئ ، ولاشك « عند المدعى » أن
هاتين الجماعتين و «حزب «أريكان» على
تعاون وثيق للوصول إلى الهدف النهائي ،
هدف إقامة دولة إسلامية في تركيا ، وشيخ

هاتين الجماعتين يبدى إعجاباً وتقديراً
عظيمين «لأريكان» . وقد اثبتت إجراءات
التفتيش التي جرت مقر هاتين الجماعتين
حقيقة أن حزب النظام يزودهما بالمعلومات
الحالية ، وكل من من المصنوعات منشور
معمول ، منظمة الشباب الإسلامي في
أوروبا ، وجاء في هذا المنشور : هذه
المنظمة تقوم أساساً على الاعتقاد الديني ،
وبأنها تقيم معارضة ضد اضطهاد الحكومة
للدين . وتعتبر في الوقت نفسه عس حثين
الشباب والشوالم نحو دولة تقام على
أصول الدين .

التقدم والتخلف

وقد دافع بعض المتهمين عن انفسهم
بأنهم إنهم حضروا اجتماعات دعوا إليها
كصوف خطبوا فيها كمدعين لا
كمتطمين ، ولكن المدعى العام العسكري
يكذب هذا الدفاع ويقول : إن أحد كبار
المتهمين افتتح أحد المؤتمرات في سنة
١٩٧٧ بخطبة قال فيها ،

«يبارككم الله لجهودكم النبيلة ، وليكتب
لكم النجاح ، وإنني أود أن أقدم لكم تحياتي
بمناسبة رأس السنة الهجرية ، ونحن اد
نطيع الله ورسوله ، بطيم اعظم الحضارات
ولكن مثلكا نصي الله حتى يتخلف ، لقد
خرست في الحرب العالمية الأولى في سبع
جبهات وكانت النتيجة أن الوثن انحلت ، وقد
بدأ شعبنا العظيم بإلقاء اللعنات الاباصول
نزولا على امر الله ورسوله ، ولم يكن
هذا القتل من أجل أن تخرج انطلا بل
لتفعل كلمة الإسلام ، ولكن ماحدث بعد
ذلك النصر هو لطمع المتاجر الذي فرض
عليه ثورات لاعلاء لها بقسمتنا النبيلة .

ولكن مهما قالوا فإن الشريعة لا تزال هي
سبيلنا الوحيد لمصمب أمة يحترمها الناس
، ولتصبح دولتنا قلادة ، ودولة جدارة ،
تحق الحق . لم أشار «بارجان» بعد ذلك إلى
هؤلاء الذين يسيرون في غير سبيلنا ،
وعليهم أن يتبعوا طريقنا والدعوة لا يمكن
أن تتحقق بالكف والقتل ، وأول ما يجب

علينا هو أن نقوم ، بالتبليغ .. ولكنهم إن
اصروا على الرفض وطلبوا القتل فانه
يحق لكم ان تقتلوا حينئذ دفاعا عن
انفسكم

قوانين منقولة

وقد ألقى «أريكان» خطبيا في الحجاج
الأثراك في مكة سنة ١٩٧٧ فتلا بعض
آيات القرآن في بداية خطابه ثم قال :
«إن الله قد أرسل رسوله صلى الله عليه
وسلم بالهدى ودين حق . نيطهده على
الدين كله

ثم قال :
«علينا ان نعامل موقفا كمشركين ان ..
وتعامل : نحن في طاعة الله أم في
معصيته . وهل تحكمنا أحكام الإسلام »
وآيات القرآن . أم يحكمنا شيء آخر » إن
قوانيننا ليست سوى ترجمة للقوانين
الشرعية ، فالقانون المدني منقول عن
سويسرا . والقانون الجنائي عن إيطاليا ،
ومسألة نحن حكم طبقا لقوانين
للسيحيين واليهود . وبالتالي فإن أحكام
القرآن لأحكامنا . ورسالتنا هي أن نهدي
سيادة القرآن . وهذا يقتضي جهادا . وقد
صرح «أريكان» يوما فقال :

«إن طريقنا واضح ونحن مبني على كتابين في
كل قرية ، ومدرسة في كل مدينة ، وسعيد
فتح مسجد «أيا صوفيا» الذي جعله
السلطان محمد الفاتح مسجدا بعد أن كان
كنيسة . ومهما فصل الآخرون فإن ما نريد
سوف يتحقق» .

وفي اجتماع ثم عقده في ١٩ من مايو سنة
١٩٧٨ في مدينة «قونية» خطب «أريكان»
فريد نفس المعاني .

وفي اجتماع عقد للاحتفال بذكرى فتح
استانبول على يد السلطان محمد الفاتح ،
ووزعت رسالة جاء فيها :

«بلا من الاحتفال مايا من مجيدة أخرى
كان يجب الاحتفال بيوم الفتح باعتبار
«يوم الشباب» - ويقول المدعي العسكري :
إن هذه العبارة يقصد منها الحق من أهمية

يوم ١٩ مايو ١٩١٩ الذي وصل فيه الأتاتورك
إلى مدينة «سائوس» التي كانت بداية
حرب التحرير .

الجمعة ددلا من الإحد

وفي اجتماع عقد تحت اشراف المؤتمر
العام للشباب المسلمين قال «أوجللو» أحد
الرماع الإسلاميين : «إن ثورات الأتاتورك
قطعت تركيا عن ماضيها ، والإصلاحات
التي قام بها ضرب بالتعليم الروحية للشعب
وعلى اتوقيق على معاهدة لوزان من
تركيا والحلفاء ، إنجلترا وفرنسا وإيطاليا» .
مع المالحقات السرية لهذه المعاهدة «التي
أحدله» ، وأصبح المسلمون بلا دين

وجئت الحروف بالاسم ليسر «ألا
التي الترتيب محل الحروف العربية
وتكونت لتعطي العنة غير العربية
جاء بحسب القواعد «العربية» من «الحق»
حيثما كان الشعب . وبعد ذلك أصبحت
لونه لاسية وهو جد لا تفرسه في
التاريخ . وقد كالى لهذه المواقف
الأتاتوركية . رد فعل عفيف عند الشعب ،
انتهى بسحق الكثيرين .

وفي ١٥ من أكتوبر سنة ١٩٧٨ ، ألقى
أعضاء حزب «أريكان» شعاراتهم المعروفة
على تمثال «الأتاتورك» نفسه ، والحقوا
بالتمثال الأذى ، وهذا يكف بجلالة
شعورهم نحو الجمهورية وعداؤهم ضد
مؤسسيها .

وقال «أريكان» : «إنه حينما كان مشركا
في الحكم ، كان حكام الأتاتورك يؤذون الصلاة
خمس مرات في اليوم كما يأمر الله ، ولكن
هذا انتهى حينما ترك الوزارة .

ويقول المدعي العسكري إن أعمال
المتهمة ، عملا بعد عمل ، وخطيهم
الواحدة وراء الأخرى ، تكشف عن
نواياهم بجلالة ، وهو العمل على إقامة
الدولة الإسلامية ، أو دولة الشريعة .

وفي اجتماع مغلق قال «أريكان» :

«إنى أشكر الله واحمده ، إن حزب
السلامة قدم اقتراحا يجعل يوم الجمعة
يوم العطلة الأسبوعية بدلا من يوم
«الأحد» . ولكن حزب الشعب الجمهوري
وحزب العدالة رفضا ذلك الاقتراح لأنهما
لا يهتمان بالدين . وتوثيق الزواج لا يتم
على أيدي رجال الدين لأن الدين لم يعد
مهما» . ولكن ادعى الله أن تتم دعوة
سريرة إلى عقيدتنا السليمة ، فإن الله قد
أرانا الحق من الغياطل .

ويقول المدعي العسكري : «إنه قد تم ضغط
مسلطه خطيب أرسله شاب لا يبي : إن نظام
الترسية في المدارس يبعث في القلوب حب
للاتاتورك واحترامه وليس حب الله . وإن
جميع القوانين غريبة عنا ، ولا يعلمونها
الغريبة لأنهم يودون أن يطمعوا الصلة
بقنا وبين سائر العالم الإسلامي» .

الماسونية والصهيونية

وقد ألقى أريكان على جانب من تاريخ
تركيا السياسي الحديث فقال :

«إن الحركة الماسونية سعت سعيها شديدا
لعل السلطان عبد الحميد وتجنحت في
سعيها وإن أول محفل فتح في تركيا كان
على يد «إميل كورسو» وهو صهيوني .
وقد انضم إليه ضباط منطقة «سايونيك»
وكان من بين هؤلاء الضباط كمال الأتاتورك
فالحركة الكمانية كان من وراءها الصهيونية

وذلك كلمات «أريكان» عن تاريخ بلاده ،
وبذلك رايه الصريح المعلن أمام شعبه في
هذا التاريخ .

ولعل هذا كله يريتنا كيف ان الحركة
الإسلامية في تركيا قد بلغت من القوة
والاستماع والعنف ، ما يدعوها إلى متابعة
ما يجري هناك ، وفهم دلالة الخطبة
وإرهاصاته الكبيرة .

فتحي رمضان

لبنان في انتظار الرئيس السابع..

وفقا للدستور اللبناني ، يتوجب إجراء الانتخابات الرئاسية في لبنان خلال الفترة الواقعة ما بين الثالث والعشرين من تموز (يوليو) والثالث عشر من ايلول (سبتمبر) ١٩٨٢ . ومدد اربابا كذا يحض على ذلك الدستور ست سنوات . وقد شارفت ولاية الرئيس الحالي إلياس سركيس على نهايتها ، فيما بدأ الطامحون إلى منصب الرئاسة يستعدون لخصوص معركتها ، والجدير بالذكر ان مجلس النواب اللبناني (البرلمان) هو الذي يقوم بعملية انتخاب الرئيس سواء من بين اعضاءه او من السماسين من خارج مجلس النواب . ولا يجوز للرئيس خوض الانتخابات الرئاسية لفترة ثانية على التوالي ، تحير ان بالامكان استصدار تعديل دستوري بهذا الشأن من مجلس النواب .

وقد نال لبنان استقلاله عن فرنسا في عام ١٩٤٣ ، وفي ٢١ ايلول منه انتخب المجلس العالي اول رئيس يسير في عهد استقلال وهو الشيخ بشارة الخوري ، اما اول رئيس للوزارة في فجر الاستقلال فهو السيد رياض بطيح . وقد هاجم غير مصيب الرئاسة في العهد الاستقلالي خمس ١٥ كرسى الرئيس . ولا يجوز ان يشغل منصبه ، ويشمل سبعون ، واللواء فؤاد شهاب ، وشارل حلم وسليمان ، وخير الياس سركيس . وبعد ان انتخب رئيس جديد خلف الرئيس سركيس هو كسب عقد عهد على الرئاسة على نصف لبلدان منذ اندلاع الحرب الاهلية في عام ١٩٦٠ ، التي اندلعت في جزرها إلى ما يسمى بـ « الميثاق الوطني اللبناني » . لا يجوز ان يكون سبوتا فاشلت بعد رحيل الفرنسيين عن لبنان ، ولا ان الميثاق الوطني هذا يسحب ويحوز ارضا لبنانية لمصغية كان البحث التالي عن الميثاق الوطني اللبناني

للمستعمرين الفرنسيين عن البلاد ، وبه عهد الاستقلال . والجميع يطرحون الآن صيغة مختلفة لاعادة اللحمة بين ابناء المجتمع اللبناني (الفسيفسائي) .

ما هو الميثاق الوطني ؟

عدد سبع المسيحيون في لبنان ، ان فرنسا تفكر في انتهاء استعمارها لكل من سوريا ولبنان ، والرجل نهائيا عن البلاد ، يد اوا سبيرون في تطاهرات حاشدة ، كانوا يتدون خلالها بالعروة ، ويظهرون تحلقا غريبا لفرنسا .

اما المسلمون ، فكانت تظاهراتهم المعاكسة ترتفع شعبان الوحدة العربية ، وخاصة وحدة لبنان مع سوريا .

وفي هذا الوقت برزت الدعوة إلى

والمسيحيين في لبنان ، انطرد عقد ذلك القعدين فجأة ، وانهارت صيغته المسعاه ، الميثاق الوطني ، ورفع ابناء الطوائف الاسلامية صوتهم عاليا ، رافضين تلك الصيغة ، ومطالبين بدماء صيغة جديدة ، تنهى عهد الهيمنة المسيحية على الدولة اللبنانية ، بل عهد هيمنة الطائفة المارونية للمسيحية بوجه خاص . تلك الهيمنة التي فرضتها صيغة الوفاق الوطني غير المتوازن في عام ١٩٤٣ ، ويقترحون قيام دولة عثمانيه ديمقراطية ،

اما الفريق الثاني - اي المسيحيون - فانهم يرفضون مدورهم العودة إلى الميثاق الوطني . ويطلبون بدلا من ذلك دولة فيدرالية او كونفدرالية ، تقسم على لامركزية المسيحية والادارية ، وعلى تعددية الثقافية . والمهم ان الجميع يتولوا متفقين حول فشل صيغة التعايش التي وضعت في عام ١٩٤٣ ، عطية رجل

ليس هناك شك في ان الحرب الدائرة في لبنان منذ عام ١٩٧٥ ، والتي لا يستطيع احد التكهن بنهايتها ، إنما تعود إلى جملة اسباب وعوامل داخلية وخارجية ، وكان في طبيعة الاسباب الخارجية سياسات اسرائيل والولايات المتحدة ، الهادفة إلى إشغال حرب طائفية في لبنان ، على أمل نقل هذا اللوث من الحرب إلى بقية الدول العربية وبالتالي اشغال العرب بحروب استنزاف ذاتي في الداخل والتهام عن قنصدي للكيان الصهيوني الاخذ في التمدد كالسرطان في الارض العربية ، وعن سياسة انهب الاستعماري لثرواتهم . لكن العامل الخارجي ، ليس هو في الواقع السبب المباشر للحرب ، بقدر ما هو العامل الداخلي والتعامل الخارجي في الحرب السياسية ، إنما جاء نتيجة لتعامل الداخلي .

ذلك انه بعد اثنى وثلاثين عاما من قنصاش المشترك ، بين المسلمين

نظرة جديدة إلى الميثاق الوطني

اما الحدث الدولي المهم الذي ساهم هو الآخر في انجاز استقلال لبنان - فهو الصراع الدولي آنذاك بين فرنسا وبريطانيا - كل بريطانيا يوشحون الوطنيون في سوريا ولمس على الشخص من الفرنسيين - اما في نشر النفوذ البريطاني في المدين في مرحلة الاستقلال .

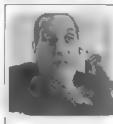
فؤاد شهاب



كس شمعون



ساره بشار



بشار

بشار

بشار

مفرد الميثاق

المهم ان النفوذ تطلعت على قاعدة صريحة بين المسلمين والمسيحيين ، هي قاعدة الاستقلال عن فرنسا ، وقد جاءت الانكسالات العامة التي جرت في عام ١٩٤٢ انكسر خلع اللوائح الانتخابية التي تضم الوطنيون المؤيدين للاستقلال ، ويتحجم المماردين معقد مهادنة «أبدية» مع فرنسا بعد خروجها من لبنان ، باعتبارها الام الروم - للموارنة في لبنان .

هناك من يقول ان الميثاق الوزارى الذي فقه رياض الصلح في ٧ تشرين الاول ١٩٤٣ امام مجلس النواب (البرلمان) هو بعينه « الميثاق الوطني » او انه على الأقل يتضمن اهم بنود الميثاق وخمسة قسسية العريضة .

اما اهم مبادئ البياز الوزارى هذا فهي أولا : الاستقلال التام والسيادة فكاملة :

لقد جاء في البياز الوزارى لرياض الصلح : ان هذا الاستقلال مريده حقيقيا ، تلك السيادة مريدها كاملة ، بحيث تنكسر من تقرير مصيرنا كما يشاء وكما تقتضيه مصلحة الوطنية ، باستثناء اى مصلحة اخرى .

ولتحقيق هذا الاستقلال ، اقترح البياز تعديل الدستور ، الذي يتضمن مواد تعارض مع بناء الاستقلال ، وتصورها تعترف لغير الشعب اللبناني وممثليه بحق ادارة الحكم ولذلك فان الحكومة ستطلب فوراً دخال التعديلات اللازمة حتى يصبح الدستور دستور دولة كاملة الاستقلال .

ولادة الميثاق الوطني

ساهمت احداث محلية واقليمية ودولية في عام ١٩٤٣ . على بلوغ مرحلة الاستقلال عن فرنسا ، وكان اهم تلك الاحداث الهبة الوطنية الواحدة التي قابل بها اللبنانيون اعتقال السلطات الاستعمارية الفرنسية للقادة الوطنيين ، وبرزهم رياض الصلح وبشارة الخوري . اما اهم الاحداث الإقليمية التي ساهمت في صنع استقلال لبنان ، فقد تمثلت كون سوريا - الطرف الثالث - في صياغة الميثاق الوطني ، والوثائق بين المسلمين والمسيحيين ، فاقزعاء الوطنيين قسويون هم الذين «العدوا» القسويين فوجدوا في لبنان ، وعلى رأسهم رياض الصلح وعبد الحميد كرامي ، بالاتفاق عن مطالعتهم بلوحة السورية والقول بكين لبناني متفتح على العرب والغربة .

.. الفينة - - اى كون اللبنانيين غير عرب وإنما يتحدرون من الفينيقيين القدماء - كرد على مشروع قيام اتحاد فدرالى عربى يدخله لبنان على قدم المساواة مع الدول العربية الاخرى .

وكان حزب الكتائب الذي ظهر في عام ١٩٣٦ ، احد الاطراف المسيحية التي تمت هذه الهبة - الوطنية - وعندها أصبحت « الفينة » تيارا عاما بين المسيحيين ، برزت الدعوة الى « القومية اللبنانية » لمواجهة الدعوة العربية ، وكانت المعنات القسرية المسيحية الاجمسة والغربية بوجه خاص وراء قيام وبروز هذه الهبة .

لكن بالرغم من هذا الانشقاق الخطير في هيكل المجتمع اللبناني ، فان الاتفاق على صيغة للتعايش والتفاهم المشترك لم يتم فعليا قبل حلول عام ١٩٤٣ ،

لبنان في انتظار الرئيس السابع..

ثانياً : وجه لبنان العربي - وأولى وجه التعاون مع الدول العربية : جاء في بيان الصلح أيضاً : « أن موقع لبنان الجغرافي ، ولغة شعبه وثقافته ، وتاريخه وأوضاعه الاقتصادية ، تجعل عليه وضع علاقته بالدول العربية الشقيقة في مقدمة اهتماماته » .

إلا أن ما يجدر ذكره هنا ، أن البياض باعتبارها موقفاً رسمياً ، اتخذ في ظروف سياسية معينة ، ويوقع خاص بما يتمثل بتعديل الدستور اللبناني ضد إرادة السلطة الاستعمارية الفرنسية ، فإن بيان رياض الصلح الوزاري ، لم يتضمن ، جميع النقاط التي اتفق عليها بشار الخوري ورياض الصلح ، ولا الأسس التي رعى إليها أو الاطر الدستوري الذي سيمارس فيه . ومع الاعتراف بالبيان كإقرار فعلي ، فليس من الإنصاف أن نعتبره تعبيراً عن مياديه ، « الميثاق الوطني » ، لأنه دون شك يشكل موقفاً أساسياً لمؤسسات لبنان .

أما أهداف « الميثاق الوطني » ، كما حددها بشار الخوري ومكثها يوسف مرسل فهي :

- استقلال لبنان التام والحقيقي .
 - مأسسة لكل الدول الغربية .
 - استقلال لبنان التام والحقيقي بالسيادة لكل الدول العربية .
 - لا وصاية ولا حماية ولا امتياز ، ولا فضلية بالنسبة لأي دولة .
 - التعاون إلى أقصى الحدود مع الدول العربية الشقيقة .
 - الصداقة مع كل الدول الأجنبية التي تعترف باستقلال لبنان وتحترمه .
- لكن قد يكون من المبالغة أو الخطأ اعتبار للبادئ المتقدمة هي التعبير الأولي عن الليتاق . تماماً كما أنه من المبالغة والخطأ اعتبار البيان الوزاري لأول حكومة في عهد الاستقلال تعبيراً شاملاً وواقعياً عن مياديه لبناني .

جميع الذين تحدثوا عن « الميثاق الوطني » كانوا متفقين على التأكيد بأن الهدف الرئيسي منه ، كأي إيجاد صيغة وطنية - سياسية - قابلة لانعاج جميع اللبنانيين بجنابيات الخطوة الأخيرة التي تقصدهم عن الإستقلال التام والسيدة الكاملة .

وكشفت الفكرة الرئيسية في الميثاق عدم هؤلاء المختارين السياسيين يتمثل في « تخلي المسيحيين عن فكرة الحمائية الإجماعية » في مقابل تخلي المسلمين عن فكرة الاتحاد مع سوريا . - ويلف صاحب سلام (رئيس وزراء سابق) أن المهم في هذا الاتفاق ، هو أن الفريق الأول ، المؤلف من أبناء جبل لبنان (الفوارنة) والمسيحيين بوجه عام ، تخلى عن حماية فرنسا وأقنع بسلامته في إطار بلد مستقل وحر ، وفي إطار كيان وطني يعترف به جميع أسيانه وجيرانه وأن الفريق الثاني المؤلف من أكثرية المسلمين وأبناء « ولايتي » بيروت ودمشق في السابق ، يتخلى عن موقفه السلمي من كيان اللبنانيين ، ومطابقته بالتحصل مع سوريا ، ويعتبرق للبنان كموطن عرسي سسل

أما إميل القيساني ، فقد شرح في رسالة نشرها في عام ١٩٥٨ - موقفه المسلم والمسيحيين . حيث أن الخلق في عام ١٩٤٣ حتى فكرة تقاعيد ، لتسبب فيقول كبر عريق من سيدسور يرى ، سغلا . بعد . من الداخل السوري . ومن القرب موجه عام ، والمختطفون في هذا الفريق يثبون موسى قومي مسيحي تحت حماية إجماعية (يهدد للوارة) أما المعتدلون فكانوا يعتقدون أن لبنان يجب أن يتلوه موضع خاص في لتحييد الغربي ، ول يتعاون مع الدول الأوربية ليدافع عن كيشه .

أما الفريق الثاني (المسلمون) فكان يطلب بالوحدة مع سوريا أو بالحديث عرسي أو بأعادة بعض المناطق لسوريا مدفوعاً بمفاهيمه القومية ، إلا أن الزعماء المعتدلين في هذا الفريق مقبلون أن اتركوا لقيام وطن قومي مسيحي لحماية الدول الأجنبية . يشكل خطراً على الدول العربية للحوارة له ... ومن أجل المحافظة على مصلحة اللبنانيين والعرب مجتمعين ،

يقول إميل البستاني إن الفريق المسيحي تخلى عن مشروعه الإعرالية ، وعن فكرة الحمائية الإجماعية وقيل بالتعاون مع الدول العربية مقابل أن يتنازل الفريق الثاني (الإسلاميين العرسي) عن مطلبه بضم لبنان أو أجزاء منه إلى كيان عربي وحدوي أكبر .

للمسيحيين ، بتخليهم عن فكرة الحمائية

الإجماعية ، تنمو فكرة عروبة لبنان (في حدود لفظية) ، والمسلمون ، بتخليهم عن فكرة ضم لبنان لكيان عربي أو سوري ، اعتبروا لبنان في حدوده الزاهية وطناً مهانيا لهم .

أما البياض الثاني في الميثاق فهو اعتراف الدول العربية بكيان لبنان واحترامها سيادته ، وقد اقتضى هذا المسد الانفتاح لبنان على العالم العربي ، وتعاون مع الدول العربية الشقيقة ، كما في ذلك من مصلحة مشتركة

لكن البياض الأخير الأهم في بيود - الميثاق قوطني ، اللبناني هو الاتفاق بين رياض صلح وشار الخوري ، على مسألة توزيع مراكز السلطة بين الطوائف .

و الواضح - برغم الإجهادات المختلفة حول هذا البياض - أن الميثاق كرس توزيع مراكز السلطة بشكل غير متوازن ، بحيث صحن هيمنة مسيحية واضحة ، فقد أعطيت رئاسة الجمهورية للوارنة ، ورئاسة الحكومة للسننة ، ورئاسة المجلس الديني (الديار) للشيعية ، وقد اعترف للطائفة العربية بأنها الأكثر تعداداً بين الطوائف ، وهو ما تنطه الوقائع الديمغرافية الحالية في لبنان ، حيث لم يسمح الموارنة بإجراء أي إحصاء للطوائف منذ عصر الاستعمار الفرنسي . وقد أسمدت قيادة الجيش وامتازر حتى هذه اللحظة إلى الموارنة ، وبذلك قبض للوارنة على أهم سلطنتي في الدولة .

أما بالنسبة لتوزيع مقاعد مجلس النواب ، فإن الميثاق ضمن للمسيحيين نسبة من المقاعد تساوي ستة ثواب لواء خمسة ثواب للمسيحية ، أي أن النسبة تساوي ٥/٦ ، وهذه النسبة تظهر تفوق للمسيحيين في البرلمان أيضاً وبذلك تكون جميع القرارات التنفيذية أو التشريعية بيد للمسيحيين عامة والموارنة منهم بصورة خاصة .

وفي الواقع يمكن القول ، كما يذكر الدكتور أنيس صايغ في كتابه « لبنان الطائفي » ، أن « الميثاق الوطني » لم يضع لحدس المظالم الطائفي في لبنان ، ولكنه جعل ومهدس واتجه لبنان الطائفي . - فلنظام الطائفي ترحس ، ضمناً في عام ١٩٤٣ ، فعلى الصعيد الداخلي ، تكرست الطائفية بالإنعاء على دستور ١٩٢٦ ، وبتهجير

مارسها على مستوى الإدارة والجيش
لغاية .

اهتزاز قواعد الجيش

لقد عثر الليبانيون على نفوذ أعده
والجداى المقدمة الواردة في الميثاق
الوطني . على مضض ، حيث كان فريق من
المسلمين والمسيحيين يحتفظ بآرائه
ومعتقداته الخاصة حول طبيعة اكبر
ليباني .

وقد جاءت الهيمنة المارونية على الدولة
من خلال رئاسة الجمهورية وقيادة الجيش
والنسبة المتفاوتة للوالب المسيحيين في
البرلمان ، لتوسع الهوة بين المسلمين
والمسيحيين ، ولتزعزع قواعد الميثاق
ومدته ، وتظهر ان الغالبية المشتركة اما
كل محرر وهم كثير .

ففي عام ١٩٨٨ ، انفجرت ثورة لبنان ،
كان شعارها إعلان الاتحاد مع الجمهورية
العربية المتحدة (التي كانت تضم مصر
وسوريا) ، وكان دافعها الأساسي شعور
المسلمين بالظلم في دولة يشككون
فيها اكثريه مطلقة بالنسبة لمجموع
قطائف المسيحية .

وعندما وضعت الثورة سلاحها ، وجاء
قائد الجيش اعداك اللواء فؤاد شهاب رئيسا
لجمهورية ، حور شهاب سد الثغرات ،
واقامة توازن في الامتيازات والسلطات بين
المسيحيين والمسلمين ، وكان شعاره في ذلك
تحقيق العدالة الاجتماعية ، والانصاف
الاقتصادي ، معطوفين على القواير
الطائفية والنظام الديمقراطي اللبناني .
ومحافظين بالمعايير الوثوق بين رئيس
الجمهورية ورئيس الحكومة .

لكن في عهد الرئيس شامو حلو ، العيت
قواعد السياسة « الشهادية » التي تضامق
منها المسيحيون اشد الضيق ، حتى ان
بعض الفئات كانت تحتفت فؤاد شهاب بانه
الارب إلى المسلمين منه إلى المسيحيين .
لقد عاد شارل حلو إلى القوايع التقليدية في
السياسة المارونية الانتخابية التي سار
عليها بشارة الخوري - اول رئيس
لجمهورية في عهد الاستقلال - وعندما جاء
الرئيس سليمان فرنجية إلى رئاسة الدولة
وسار على نفس سياسة سلفه او اسلافه ،



رئيس مصر

بدأت نذر انفجار جديد تتجمع في افق لبنان
وقد لعب في تلخيرها دور شك العامل
الاسرائيلي والعامل الاستعماري جنباً إلى
جنب ، حيث عمل الاسر ميليون والامريكيون
على تحريض الموارنة وسليطهم وتمويلهم
وتدريبهم في بعض الإحياء ، لمقومة
انفصام المسلمين المتوحدين ، التي لمحت
بعض عناصرها في تواجد إسرائيل في
المنطقة على الأرض المنكبة إلى
الحجوب في اعقاب عام ١٩٧٠ .

وبفضل استيق حزن الكتل والشحار
الاسرائيليين استفادة المسلمين الذين احدثوا
برغون شعار المشاركة في الحكم وانهاء
الاستئثار المسيحي بالسلطة . واجراء
احصاء لعدد سكان لبنان ، وتوزيع السلطات
الاساسية في الدولة على اساس هذا
الاحصاء ، ثم اعتبار يوم الجمعة يوم عطلة
رسمية ، كما هو يوم الأحد عطلة رسمية .
لخ .

وفي ١٦ نيسان (ابريل) من عام ١٩٧٥
جرت مجزرة عين الرمانة « على ايدي
الانجليين ، حيث قتل سبعة وعشرون
لبنانيا والمسلمين كانوا في حافلة وركاب
(باصر) في طريقهم من القطاع الغربي من
بيروت إلى بيروت في مخيم تل الزعتر
ومنتطقة الكدونة في القطاع الشرقي من
المدينة ، عندما تصدى مسلحون امرازيون
للحافلة وأطلقوا عليها النيران والقنابل .
وكان هذا الحادث كاليا في حسد ذاته
لتفجير الأزمة ، حيث بدأت الاشتباكات بين
الفرقاء المختارين ، وما تزال حتى الآن .
لقد اكتشف اللبنانيون - مسلمون
ومسيحيون - في عام ١٩٧٥ ، انهم كانوا

بكتاذبون ، وانهم كانوا يعيشون « كأخوة
اعدا »

وخلال الحرب (حروب المستنئين
١٩٧٥/٧٥) اضطر الرئيس سـلمـيـهـان
فرنجية إلى إعادة النظر في صيغة الميثاق
الوطني ، فاداع ما يعرف « بالوثيقة
الدستورية » ، التي رفضتها الحركة الوطنية
في حينه (اذيعت في ١٤ شباط ١٩٧٦) ،
نظرا لصيغتها الطائفية ولكن هذه الوثيقة
حالت لتلقى الميثاق الوطني - عمليا ، ولبيد
الليبانيون مخاض جديد ، يبحثون من خلاله
عن صيغة جديدة لتعايش الطائفي . فالوثيقة

الدستورية طرحت توزيع السلطات بالنسوى
بين المسلمين والمسيحيين شكليا لا جوهريا
لقد نصت على توزيع مقاعد مجلس النواب
بالنسوى بين المسلمين والمسيحيين ،
واعتماد عدد الثلثين في البرلمان لقرار
لعضاء المصرية . وكثيرة ٥٥ ملفقة
انتخاب رئيس الجمهورية في الدورات التي
تلي الدورة الأولى ، ثم اصدار جميع
الراسيم ومشاريع القوانين بالاتفاق بين
رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ،
لانتقاء مرسوم تعيين رئيس الحكومة
وقبول استقالة الوزارة وإقالتها . وتعزيز
الامركزية واستقلالية القضاء .

لكل « الوثيقة الدستورية » أبانت رئاسة
الجمهورية للموارنة وكذلك لقيادة الجيش ،
أي انها كانت محاولة لجمول « للميثاق
الوطني » على حد تعبير الدكتور أنيس
صالح .

والآن ، ما هو مستقبل لمس .. وبية
صعبة سيمكن الليبانيون من انعكاس
مجدد ، على اسبابها ، وتم سنة سيدوم هذا
تفتاش ؟؟

اسئلة تلحق في المجهول .. لان جميع
الاصيخ التجميعية ، ليست حلاولا ،
والنسويات بين المسلمين والمسيحيين
لا يمكن ان تعيش طويلا ، لانها ايـمـا
ليست حلاولا .. ويغني عن مقربا ان مستقبل
لبنان مرهون بالحل القوسي ، ومكون لبنان
جزء لا يتجزأ من وطن اكبر وإن الحدود
للمصلحة التي رسها الاستعمار قبل
رحيله من البلاد العربية يجب ان تزول
يوما ما .

عصام شريح

من أوراق سياسي عربي كبير



للك فاروق

من القدس.. إلى القاهرة بالقطار

لأبى ما تركت وطني ، وإبتعدت عن أهلي
واحجبى إلا من أجل أن اتعلم أصول الدين
والفقه واللغة فزادني هذا العلم - جزاء
الله خيرا - إيمانا وقناعة بما أن مقدم
عنه

عندما وصلنا إلى محطة (باب الحديد)
بالقاهرة أصر الرجل بأن يصحبني إلى عرفة
(الحنطور) التي أوصلتنا إلى الأزهر
لشريف .

من ورقة الأزهر

كان القسم الداخلي بالأزهر - وما زال -
مقسما إلى عدة أروقة منها : رواق الشوام
ويسكنه الطلاب الوافدون من فلسطين
والأردن والعراق وسوريا ولبنان ، ورواق
الصعايدة ، ويسكنه الطلاب القادمين من
صعيد مصر ، وكذلك رواق الأتراك والسودان
وهكذا ، كل مجموعة إسلامية لها رواق
خاص ، ولكن رواق وقف معين يتنقل على
طلابه ، وأذكر أن رواق الإبراك كان الخش
الأروقة جميعها .

وكانت إدارة الأزهر تخصص لكل رواق
شخصا معيناً له وكيل يفتقر مهمته
لتنظيمه بهدف تنظيم حياة الطلاب ،
وكأن طلاب جديد على الأزهر مرتل في
مروم عمارة من ثلاثة طوابق ، وهناك

● في الأزهر كان الطالب يختار أستاذه والمواد التي
يدرسها ● أول درس للأزهريين كان عنوانه كذب يكون
على خلق حسن ؟ ● عندما كان مكرم عبيد المسيحي
يستشهد في خطبه بالفراخ الكريم ● ملامح من العصر
الذهبي للحركة الفكرية في مصر .

الخاصة .

ترددت في البداية ، ولكنني - أصمام
لحاجة - استجيت للدعوة ، وعرفت فيما
بعد أن هذا الشيوخ الجليل هو الأستاذ محمد
أبو سريته الذي يعمل الآن قاضيا شرعيا
في الأردن .

هذا الشيخ محمد يحدثني عن الأزهر ،
وعن علوم الدين وأهميتها في هذا العصر
فدى كاد الناس فيه أن يبتعدوا عن دينهم

أصام مغريات الحياة وغزوات الملاحدين .
وذكر لي - ضمن ما ذكر - كثير من قصص
للعامة التي واجهها السلف الصالح في
سبيل طلب العلم ، كما ذكر لي ما أعده الله
سحابة وتعالى من خير وبركة ومتونة
لطلاب العلم .

وأوافق انني سعدت بحديثه إيماء سعادته

الورقة الأولى

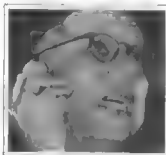
في صيف عام ١٩٤٥ ركبت القطار من
القدس متجها إلى الد ، ومنها إلى القطر
للقدم من حيفا في طريقه إلى القاهرة .
ولمؤجئت منذ بداية رحلتي موجود حشد
من الجنود البريطانيين الذين يحتلون
عربتين متجاولتين من القطار في طريقهم
إلى مصر . وكان لهم ضجيج عال مزال
صداه يرنج في أذني منذ تلك اليوم ، فلقد
أخاف أمثالي من الطلاب صفار النس الذين
تركوا أهليهم لأول مرة .

في الإنفعال الحاد مرسوما على وجهي ،
ومجلو ، في قلبي حثي وصلنا إلى محطة
جديد غزه ، وفيها التفتيت شيوخ فلسطيني
معهم تندو عليه سمات السمحة والوفار
فدعاني للجلوس معي في إحدى المقصورات

كاتب هذه « الأوراق » واحد من الشخصيات العريضة السياسية العارضة وهو يشغل حالياً منصبتاً مهماً في منظمة التحرير الفلسطينية .
وقد اختص مجلة الدوحة بهذه « الأوراق » التي يركز فيها الضوء على مجموعة من الوقائع والأحداث التي مرت في حياته ، وبشكل خاص إبان فترة وجوده - كطالب جامعي - في القاهرة بين عامي ١٩٤٥ - ١٩٥١ م وهي فترة « العصر الذهبي » للنهضة الفكرية كما أحب هو أن يطلق عليها .
وقد برز تركيزه على ذكر تلك الوقائع بقوله : « لعل القارئ الكريم يجد بين سطورها ما يشغذ الهمم ، ويقوى العزائم ، ويشحن المشاعر » .



أحمد حنين



نكره حمود



مصطفى النجار

معرفتنا الاساسية ، وتوطدت علاقتنا الاخوية ، فهذا شامي مع مغربي ، وذلك سوداني مع تركي ، وذلك افغاني مع مصري .. وبإختصار فإن الوحدة الإسلامية كانت متحمسة ولقد ذات في طلبه الأزهر الشريف .
وسى حسنات فترة دراستي في ذلك الوقت - والتي سجلها بمداد الأعزاز والفتار - إنما عاصرنا أحداثاً مهمة في مصر ، وتركزت في نفوسنا أطيب الذكريات .

مع الإحزاب في مصر

لا بد من المرور هنا على محل الإحزاب المصرية التي كانت تنصارع كلها من أجل الوصول إلى سدة الحكم ، وكانت لكل حزب أفكاره ومبادئه ، وصحفه ومجلاته التي تبشر بثلث الأفكار والمبادئ .
وكان الشارع المصري موزعاً بين هذه الأحزاب ، فئة تؤيد هذه ، وفئة أخرى تعارض ذلك ، وفئة ثالثة ملتزمة بتأييد حزب معين ،
وهلم جرا .. وكل حزب بما لديهم فرحون .
وبحس كتلة كنا نستفيد من مثل هذه فرصات ، فكانا معرض بعض مشاكلنا على الحزب المعارض للحكومة القائمة ، فيوضح لنا المجال لنشر ما نريد لتخليق أهدافنا ، وكانت صحف المعارضة هي المعاداة لكل منظمة أو شكوى .

عليه بالذات والرائدة النقشمة ونداءاً للدراسة بقطعة الموزة . وكانت مؤلفات في « ديمو » حملات « مؤلفات » من مجلة « المؤرخ » للفتل . مقالتي آن الذي حفظته منذ « سنة » إلى سنن الأصول مثلاً ، فإنه مؤهل لعل يغير من العقلية لكي يحرر السبق والنجاح

كانت الدراسة التمهيدية في الجامع الأزهر - القسم العام - تعني التمهيد لدخول إحدى الكليات الثلاث فيه وهي : كلية أصول الدين ، كلية اللغة العربية ، وكلية الشريعة .

ولا يحق للطلاب أن يدخل إحدى هذه الكليات إلا إذا نجح في امتحان القسم العام وإذا نجح في هذا القسم حصل على الشهادة (العالية) ، ثم تبدأ الدراسة الجامعية التي تستمر لمدة أربع سنوات يحصل المتخرج بعدها على (الشهادة العالية) التي تؤهله للعمل في حقل التدريس أو المحاكم الشرعية أو التوسط والإرشاد .

ومن أبرز المظاهر الإيجابية في الدراسة الأزهرية هو التعارف الوثيق ، والتآلف الوطيد الذي كان يتم بين الطلبة القادمين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي وغير الإسلامي ونتيجة لذلك اتسعت دائرة

سلمتي الشيخ محمد ابوسرदानه إلى الشيخ حافظ صدوق - رحمه الله - حتى يقوم بولاية امري ورعايتي . وذلك بماء على توصية حملاً إلى من أحمد القارئ بالقدس .

وكان أول عهدي بالدراسة الأزهرية استعاهي لدرس بعنوان : كيف تكون على خلق حسن ؟ وهو عبارة عن توجيهات وأرشادات في في الاستماع ، والمناقشة ، واجابة الامتحانات وخلاف ذلك .

وعندما اردت ابتياج الكتب الدراسية والفني احد الزملاء إلى إحدى المكتبات ، فقال صديقى للكتبي : هذا زميل جديد شافعي المذهب ، وإذ بالرجل يعطيني مجموعة كلمة من الكتب عبارة عن جميع فقرات السنة الأولى !

واعتزني الدهشة لمكانه ، فقد كانت هذه العبارة ذات الخمس كلمات كافية لأن يعطينا حاجتنا بدون ذكر الاسماء والمؤلفين .

لقد كانت الدراسة يومئذ « حرة » بمعنى في الطالب يختار : الشيخ ، الذي يستريح له ويشعر بالثقة الأكثر من علمه ، وهذه طريقة - في رأيي - ذات دلالات كثيرة . لأنها تترك للطلبة حرية الاختيار بما يهود

ليوم يكون الوفد خارج الحكم يفتح لنا صفحه ومناظره . ويوم يكون السعديون خارج الحكم يفتحون لنا صفحتهم ومناظرهم . وهكذا ومن هذا أيضا برزت لنا - كطلاب - ناحية مهمة . وهي اننا كنا نشبع رغبتنا في المعارضة من خلال احزاب المعارضة نفسها . كما تحصل باحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة ، نستمتع إلى خطباته الحماسية التي كانت تنمي فينا مذور النقطة ضد التخلل والظلم . والمثلك فاروق والحكومة المؤيدة له . فاستفيد من كل هذا سعة في الإدراك ، ومعرفة موازن الأمور . ولو كتب من وجهة نظر معادية

وما زلت اذكر يوم اعملت مكرم عبيد عن حزب الوفد وزعيمه مصطفى النحاس باشا بسبب خلاف وقع بينهما فاسس . عبيد حزبا جديدا اسماءه . الكتلة الوفدية . - مكايه في المجلس .
والحقيقة اننا كنا في ذلك الوقت نجد ان نستمتع لخطبات مكرم عبيد بالذات نظرا لما يمتاز به من فصاحة اللسان . وسلاسه في التعبير . والاستشهاد ديات من القرآن الكريم . فلقد كان - وهو من اتباع سيدنا عيسى عليه السلام - يحفظ القرآن عن ظهر قلب .

وكنا نحب ان نلقى ماغلب زعماء الاحزاب السياسية في مصر . فقرأ افكارهم واستفيد من تجاربهم وحكماتهم بعض المنظر عن الأفكار التي كانوا يطرحونها . وكل كل

زعيم يؤكد على صحة نظريته . وصمو مقولته ويصف نفسه بأنه الوطني المخلص الذي لا يتشكك له غير . وان غيره بحاجة إلى دخول المدرسة من جديد ليتعلم فيها مبادئ قومية كي يصبح في درجة مبالسة تؤهله لجريته . والوقوف امامه !

والجدير بالذكر ان زعماء الاحزاب كانوا من الطليعة الاستقراطية المصرية . وكانت لهم مميزات يفقدها رجل الشارع العادي . وفي رأيي ان جميع الاحزاب فشلت في خلق كوادح حزبية واعية . بدليل انها لم تستطع كلها ان تحقق للشعب المصري هدفه قريسي في طرد الاستعمار البريطاني الذي كان جالسا على صدر مصر في تلك الفترة .

لقد كانت الاحزاب كلها تعتمد على الكم الكلي . دون الكيف القومي . بمعنى انها كانت تعتمد على الكثرة العددية دون الانتماء إلى موعية القِيَال التي كان يجب عليها ان تخلفها لتتدخل المستولية . ونضع افكار

ابراهم الذي يتلخص بمبادئه وبخطبه التي هي المبدأ لصالح خير مصرعات الاحزاب التي كالي همها الاوجه ان تصل إلى السلطة .. والتي السلطة فقط .

العصر الذهبي

خلال فترة وجودي بالقاهرة كنت اشعر بان المرحلة التي اعيشها هي مرحلة العصر

الذهبي العلمي . عصر النهضة الفكرية في مصر .

كانت القاهرة يومذاك تعص ملهالعائلة من الالاء والعلماء والرواد والفكرين في شتى محلي المعرفة الاساسية .

كل لا يمر يوم الا ونشهد فيه محاصرة او مطاردة او ندوة . وما شابه ذلك . وكنت شعورنا بذلك النشاط المكثف المنقل من محاصرة إلى اخرى . ومن مقر إلى اخر . فالتفر من هذا علما وحكمة ومن ذاك ادبا وفولا . ولي انسى . دار الحكمة . التي كانت للحاضرات القيمة تقام فيها اسسوعيا ويحضرها الناس على اختلاف طبقاتهم ومشاربهم .

كثيرا ما اسرح اليوم مخاطري التذكر ذلك المرحلة الذهبية . واعض على مثل الاسي والالام حين اأمل ندرة هذه الانشطة في يومنا الحاضر . واسطر بعين الانشاق على لا مسسالة الناس في حضور الندوات والامسيات والمحاضرات التي تقام بين حين واخر هما وهناك .

عما الذي غير الامزجة يا قري ؟
دعني في الراحيات والخمسيات . وغصر حفال فكري في الثمانيات ؟

هل علمت الامهات ولم يعدن يلدن عسافرة من امثال طه حسين والعقاد والمازني وسوفي وحافظ ابراهيم وغيرهم ؟
تلك لعمرى قضية ملحة في حاجة لمن يسبر غورها ويتكشف اسرارها .

في العدد القادم تلتقي مع هذه الاقلام

نعمان عاشور - الدكتور حافظ الجمالي - سعد مكاي - حسين احمد أمين - الدكتور محمد عماره - عباس خضر - جميل العابد - فوزي تادرس - مهي سمارة - جمال الكنتفي - الدكتور عدنان رشيد .

وفي العدد القادم أيضاً :

النص الكامل لقصة مستوطنة العقاب - - إحدى روائع الاديب العالمي فرانز كافكا
ترجمة كامل يوسف حسين .

الساعة الثانية

شعر: محمد المهدي المجذوب

إحدى القصائد الأخيرة للشاعر العربي
السوداني الكبير محمد المهدي المجذوب الذي رحل
عن دنياه في نهاية الشهر الماضي وفي العدد القادم
سوف نشر مجموعة أخرى من قصائد الشاعر الكبير
الراحل .



محمد مهدي المجذوب

وانسطلت يدي واجللت منها رجبة بلا جسدي
وفي فمي رمالى

● ●
أهل افقر الإنسان من ميلاده الشجاع ؟
من يهدأ الصراع مرة ثانية ويدمن الضياع ؟

● ● ●
عرجل المساء وحده يبارق السواد
يرتجف المبهار

● ●
للساعة الراحلة الثانية
تدق خارج الزمن
وضحكك جمجمة تنظر نظرة وتضفي
تحن الموت لها جسدي
هل عرفت احلامها سيده الأبد

● ●
من الذي يسهر في الكون بلا سهاد
من الذي مضى بذلك المهاد
للما في الظهور احتجبا فكيف تمار ؟

● ●
ونفت أننى على انتظار
تشكل الخواء شبحاً يزور قلبي الوحي
واعترفت أنومة الجرح بلا ادعاء
واحتدم اللقاء
وفي مدى سمعي شهقة ولين جديد

● ●
حبيبي
صتجك الهوى يصنجه الكميل

وضافت الذرة بالكتمان
الساعة المجهولة الثانية
تدق دقة تنبئها بدقة وتضفي
ينهار في اشلاء عشها الزمن
يساقط الريش على رؤوسنا
بكارة الموت يفضها العقم وياؤك ثوب دما
على وسف الحسارة
والبيضة الحفقاء نزع استارنا وأخرجت انقائها
وتعلق العراب حين شاي
وأحت الآلوان في عماية الوهج
وينظر الصبح إلى مصباحه اختلج
ويكذب العيسان
الموت والميلاد اعميان صفة واحدة وارتفع الحجاب
واين العراب في سكون الغياب
وانتخذ الدهاب والياب

● ●
وشبح يبحث عن احفاده
يحمل انداء تحن للرصاص يلبسات
تظلمها شمسية لا غطاء
يدكر الوار الصبح دهمت مع الصغار
جبع الحمار
يسمع منه الحر آهة بعيدة خاوية محبوسة الافاق
في إطار
وغارة الموج على الافاق رنة في الشاطئ الحبيس
الموج ذرق يبيس
ودمعتي يابسة على وسادتي

السفر على الرمال

بقلم : عبد الله الجفري

● ● ● إن الأحقاد القاسية سلبت الحب من صدور الحالمين
والطيبين والمسلمين ، وحولوها إلى سلاح يطعن ويدافع ● ● ●

إن نكسات المبادئ والقيم .. تكاد تحرف
الكثير من الحق العادل .. ذلك المرجوب في
تكوين المجتمع الإسلامي .. وأضحت قاعدة
العصر التي يقف عليها أناس اليوم تخضع
لنوازل الانحرافات الفكرية والإلتطاعات
الخفية ، والتأثلات الحسي !!

إن الصورة مرهقة ، ومصدوعة ،
إنها تعكس ما يمارسه الرمل تحت أقدام
السياسيين !!

والإنسان المعاصر يمشي أيامه الحاضرة
ممسكاً على الرمال - وكل ثمينة وذخائره ،
وحتى انتصاراته الخاصة لتوقيات الحاجة
تعود جميعها في الرمال تحت أقدامه ..
تحت سنابك قسوته على رملته !!

إنه لم يكن هناك زمن قاس ، ولكن هناك
فكان قاسية ، وموابيا قاسية ، وقوة قاسية
وأحقاداً قاسية ، وحرماناً قاسياً ، وضعفاً
قاسياً !!

إن الأفكار القاسية دفعت الإنسان أن
يفكر في القننلة الذرية ويخترعها ويدير بها
وينتزع الانتصار الخاضع لتوقيتات الحاجة !
إن النوايا القاسية جعلت كل إنسان
يشك في الآخرين ، ويخالفهم ويتباين ضدهم ،
ثم يحاربهم ، ويموت بناوياًهم !!

إن القوة القاسية زينت سرقة أحلام

وبخمنها في أعماقها حتى لا تعبرها للضح
لأب ليست ميث : لثورتها على حارسها
عزم متفانكه وحاسمه ومفجوعه ..
حين سخرت أحلامها فاعما تسبح ..
بحقوق مجنى من معصرات مهابت
الحظ - لتقريب الحاح ..

وعلى ارضية العلم اليوم يحاسب الإنسان
في ورقة التمثيل ، التي أبدعت عليها
أحلامه وانتصرتها ، ولم يخاف من انتصاراته
للأمية إلا ما كان خاضعاً للحاجة الملحة
لذره أخطال الكوارث الناجية من استرخاء
لحوالز ، إنه عالم يحلم ، غير أن أحلامه
ليست ملكاً له ، ولذرت على حيلاتها ،
متفانكة وخائفة ، ومفجوعة !!

إنها أحلام مذبذبة .. يتألمها إنسانها
بمس الصورة التي رسمها - لعمول
سحور - فعال - تأمل أحلامى وندها
للجاسي المهدور على مدى الشوارع !!

وأكثر من قاذرة تدل على ذلك الصدر ..
إن اغائتها بانث لا أكثر من أحلام نزعها
في منتصف الليل بعد تعب حريق ، أو
تردها في أوقات انقبولة بعد أن تسدل
قستار ، وتشيع المنعة في الغرف المهيأة
فتأقربنا ، وتغنى الآه ، وتديل الجراح ..
لك المطلوب منا أن تزيينا وأن نضمدنا
بالصحو ، ودرقة الأمانى ، وصلالة
الإحتمال

ليلة الصيف هذه
مركبة رمل تتحرك رتيبة .. تحمل الإحلام
للتنهية المتفائلة ، وأخطوات الملوثة
للساذجة وهي انطباع ملأ نفس مبادر ..
تحمل الزمن كله تساقطاً ، وغوراً ،
وأغماصة !!

وبدأت رحلة المساء الصيفي فوق الرمال
هذه .. التي التفت سياجاً حول البحر
للغنى .. سياجاً تحت مجوم الليلة الواحدة
بعد الألف عندما غابت «شهرزاد» وأصبح
لزاماً أن يسترق شهرزاد - نومه من سدى ما
مضى ..

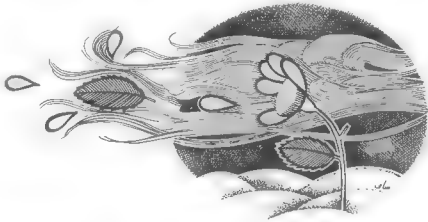
سافرت الخواطر فوق الرمال في عممة
(صافية اللون) :

وأصطحب جسد أسنان متحمس للصمت
.. يتحد مع ذرات الرمال ، ويقتك الكلمات
للتيبسة البهتة بجانبه كساق زهرة حرقلتها
الشمس ، وفزتها الريح !!

والرحلة طويلة في أحشاء المساء ..
النسمة مبللة بالتعب ..

المسافة مشروخة بالحرق المنقطع ..
الإنسان يحاول استراق ما يلوح أمامه ،
أو في ذهنه ، أو بين جدران صدره ، ومشية
الرمل كسلى من حوله ... كل شيء رتيب
سوى الأحلام فهي التي تسابق أجرامها ،
ومسافاتنا والرق المنقطع ..

عندما تسترخى حوافزنا نستطيع أن
نشرق الكثير من الأحلام ، وتدعى ملكيتها ،



حتى الملل لكثرة ما نضاجها هذه الاحلام !!
إن الحب العصري أصبح رطبنا وسالنا

وملطنا ملامد وبأسادية ، إنه هذا الذي
اصنعه به ، تشارلس مايسون ، زعيم الهيبيز
، شاعر الناس ، وانهن به حريته هو ،
وكرامته كائنات !

ان القيم .. بلغت درجة انحراها حد
العدم ، والعدمية تبلورت سلوكا اجتماعيا
يقود الانسان الى تمايزات القيمة !!

والحب ، والقيم - هما بنيان الانسان ،
وعدا المنابر يقف على الرمال .. تكسوه
ورائق الشفاف التي تمص عرق الامسا ،
ودموعه ، ورجله ، وبسملاته ، ويبقى
بيكسو .. اندع ريشة تعكس ملامح الوطن
العللى !! .. بينما ما تزال ، كوميتام ، حمية
.. سنخور .. ننام وتستجم فوق سذاجة الرمل
وما تزال عمارة - توم مين - القنلة : حيث
لاخبره فهيك وطني .. عبارة تستلقي على
رمل عند سلخ الانسان !!

اما الحب والقيم ... فهما دائما : هما
لسفر على الرمال .

عند الله الخفى
جده

للتبعية المتخللة . والخطوات الملوثة
الساذجة .. قولها تفتادسي الخليل سمور
وهو يبحث فيها عن حبيته الزهنية التي
دموها بالقسوة المتخذة افكارا . وبوايا ،
يقود بروميدري ، وخرمية - موضعا :
إبرة سحر في سحره . يخطه بحلامه
المدلحة بلمبة تدر فيها الحصى على يدي
فسوانج .. يصلها على اوراقه الربيمة وهو
متعب . وهو يتاوه قلنا : اء يا لصحيج
للحر فوق الاوراق الترتيبة .

ذلك الضجيج بدا وهو ينادي ريلج
الفصل المديح .. يقول لها : احرق كل زهرة
وكل فكرة ماطلة ، حين يعود الرمل متساقط
على كتبان القلب .

إن كل احلام الانسان وامانيه لا تقهر
بوجهها الحقيقي . إنها مثل - كوميتام -
رجية سفيور التي اهدى قناعها الى الرسام
العالى نيكسو ، وخاطمه بعد ذلك قلنا :
- هذه حبيتي التي كانت تمام وتستجم
فوق سذاجة الرمل ، وقد انقضت جفتها ..
وهما يبيعون مزدوجا مخبوءان !!

• • •

ان الصيف قلقل .. ان الرمال تسافر ،
وتكن ببطء ، والذي يركض في هذا الكون
كله هي احلاما !!

لقد سئمتا احلاما .. لقد استهلكتما

الذين استرخوا . انها قوة تسرق السرعة ،
وتجسدها وتقتل بها حياة جديدة ، ممببة
جدارها من الكرتون !

إن الاحقاد القاسية سلبت الحب من
صخور الحالمين ، والطيبين ، والمسلمين ؛
وحولوها الى سلاح يطعن ويد الملع ، وسلف
في الرمال تلك العمارة التي قالها : اندريه
جيد . من زمن : [ليس الحكمة في العقل
وانما هي في الحد] !!

إن الحرمان القاسي طمر الرقة ، والحنان
والاسابية في رماله الكثيلة ، ولم يبق في
المساء إلا انداء ماهدة تخرجت من رفق
الرضاع بالهرب من الامومة ، وخضعت
لصورة جمال الشكل ، والفرع من اشغال
الذكور ! .. ولم يبق في قلوب الرجال الا
انجاسه ، وتلحكت بالرمال انشودة - ليمولد
سنخور - التي غناها ذات يوم قلنا نحن
في الحقيقة رجال الرقص الذين نزلوا
قدامهم حماسة كلما صرت الارض
القاسية) "

إن الضعف القاسي هو اتصال الافكار
القاسية ، والنوايا القاسية ، والقوة القاسية
والاحقاد القاسية ، والحرمان القاسي !!

• • •

وفوق الرمال .. ومعللة السفر عليها وهي
تبدو مركبة زمل تتحرك رتيبة تحمل الاحلام

كان يوم السبت ١٤ يونيو (حزيران) سنة ١٨٠٠ م ، اطول ايام الجفرال كبير في مصر . حين بدا اليوم ، لم يدرى بشيء جديد عما تعودت الحمرال منذ تولي القيادة العامة لجيش الشرق قبل عشرة اشهر ، فشمس يونيو الساطعة توجي يوم صيفي حار ، مكثظ بالعمل وممل بالغرق .. وفي جدول اعماله ، مهام لا تخلو من مشقة ، ولكنها لا تنفذ إلى الترفيه ، اما الذي لم يكن يعلمه الجبرال - حين فتح عينييه في الصباح بمسكنه المؤقت في معسكر الجيزة - فهو ان هذا اليوم سيكون اخر ايامه في الدنيا ..

الموت على تسليح الغضب

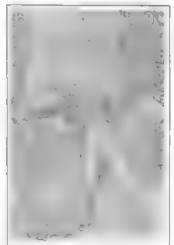
عن دماء التي فتحت ابوابها للشرق
مصرعه على يد ازمع من حارب



الشيخ يوسف



القائد العرسى الكبير



من - الحلى مقتل كبير وروثان يوم مالحاق به



لاهر من لادخ . حيث لقي سيمون ابنلى بصفاقته الاربعه

الخروج من المحنة حيا ؟ فتقلده من يران
الاعداء الكثيرين الذين يترصون به :
الاجير في المحر .. والآراك في الصحراء
.. وهؤلاء المصريون الذين لم تضى سوى
لسابيع قليلة على إعدام ثورتهم الالهيه ؟
كانت آثار الثورة ما تزال واضحة على
مبنى القيادة العامة للجيش الفرنسي ، حين
وصل إليه الجنرال كليبر قادما من الروضة ،
ليتلقد أعمال الترميم الذي أمر بإجرائه به .
طلت أنابيب الثوار شرف القصر وطراقت
حدائقه ونافوراته ، وتكاثرت الجيود المحيطة
به . لم يتمتع أحد بالإقامة في هذا الطرف
جنوبي ، حتى صاحبه الأمير المملوكي ،
« محمد بك الألفى » ، الذي بناه وزخره ،
واستورده لافورات من ايطاليا ، وأنواعا من
الخزام والأعمدة ، وخزفه له مشربيات
وشاميك يريمها زجاج ملون ، وفرشه
نلوسائد والمساند والسائر ، واضاء
بالقناديل والشعوع والمشكاوات ، لم يمكث

قاموسه الذى خلا من كلمة مستحيل ؟
صاعت جميعها بين الصحراء والبحر ،
كما ضاع نصف جيش الشرق في الطواغيت
والثورات وأمام أسوار عكا قيد الجيش
والحمل . هرب قائده « الظفر » ، نابليون
بوناپرت تحت جفح الليل ، ملحقا أربع
خطام مسمية بالمصالح . وتركه متفلة
بالدبور ورثها كليبر خراطة مفسدة به عجر
يصل إلى عشرة ملايين من الفراكات ،
وجيش فقد نصف قواته ، وتدهورت
معنوياته ، وبعثت مناخرات روايته رمة
ملابس فريت . يرتدى ملابس باليسه ،
لا يستطيع ان يحددها ، لانه اذا وجد النطود
اللازمة لذلك ، هل يجد السيليل لاستيراد
الاخراج ، وهو محاصر بين البحر
والصحراء ..

فهل تصلح كتبية الأروام - التى يقودها
لقبطان - يقولوا نانا زوغلو - ما افسده
قادر ؟ هل تمكن جيش الشرق المحاصر من

كان عليه ان يجبر الثوب إلى الروضة ،
ليستعرض الجنود اليونانيين ، الذين
تتكون منهم - كتبية الأروام - ويلتقى
بقائدهم القبطان - يقولوا نانا زوغلو - لعله
يسمع منه ما يطمئنه على كفاءة فرقته ،
وقدرتها على دعم الجيش الفرنسي ، إذا ما
اضطر للدخول في مواجهة جديدة مع
عظماءيين أو الإنجليز أو المصريين ..
ومع أن أحوال الكتبية كانت تدعو
للتفاؤل ، إلا أن « كليبر » لم يهضم بسهولة
لواقع الذى قضى بأن يحتاج جيش الشرق
أن يدعم قدرته على المواجهة والصمود .
لأن الاخلام الجائحة التى قاد بها نابليون
بوناپرت هذا الجيش نفسه - قبل ثلاثة
أعوام - لينسج امبراطورية فرنسية شرقية ،
تضرب إنجلترا في الصميم ، وتقطع طريق
تجارته إلى الهند ؟ .. أين صيحة مملوكيو
ضام الأهرام : أيها الجنود .. ان اربعين قرنا
تنتظر إليكم من قمة هذه الأهرام ؟ واين



سرى الألفى مقر القيادة لعمدة للجيش الفرنسي حيث قتل كليبر ، وتقوم مكاتبه الآن محطة بمرزى على ضفة شارعى
الألفى والجمهورية بالقاهرة

حديقة بيت داماس المجاور للقيادة العامة ،
ولاحظ فورييتيه أن الشطب ذا العمامة
للخضراء مازال ضمن صفوف حشيتيه
الحمراء ، ولما كان ذلك في رايه نظولا ، فقد
لمر أحد الخدم بطرفه قبل أن يبدل إلى دار
رئيس الأركان ، وحير القى نظرة أخيرة ،
وعلى سلم منزل داماس .. ثم يروجه
فرح ، فتهد براحه .

الشطب ذو العمامة الخضراء

في قاعة الطعام بمنزل « داماس » تخلف
« كليبر » من سترته العسكرية بسبب حوارة
الجو ، وسرعان ما شغل المدعوين جو من
الألفى ، وزاد « كليبر » الجو مرحا مسخريته
قلاعة من البطل القوى القادر - بومبارت
الذى هرب في جنح الظلام ، وتركا له خلافة لم
يكن يريد بها ، وخطبا علينا مالأكاذيب عن
فرسا التى هروا لمحدثها ، ولو كان صادقا
لقال : عن السلطة التى لابد أن اخذ لنفسه
تصبيبا منها قبل أن تتوزع وأما محاصر هنا
في مصر .

وإذ تنطق الحديث إلى الأحوال في مصر
بدا كليبر مطمئنا ، صحيح أن مشروعه
للتجلاء عنها يشكل مشرف له فشل ، ولكنه
انصرف على الأثر في معركة عين شمس ،
واخذ الثورة التى قام بها المصريون ضده
خسرة أسابيع متصلة ، وهو واثق أن
سيانته ستعلم ، فبالله الوحيد الذى

لم يكن المهندس « جان يروان » هو الذى
شبه لذلك الشطب اثر الملابس الذى يرتدى
عمامة خضراء ، وقلطت ريشة ، ويمتد في
إثر الجنرال من غره تعرفه خلال تقدمه
للاصلاحت التى تجرى في القصر ، إذ كان
يروان مشهورا ، متقربا ، محبوبا ، جولا
عقبه استقيم الجنرال ، واثق قلاعه ،
فوقشبهه بالي كليبر ، تبعه الدنيا القصر
فدى اخذ وجهه يظهر أمامه في كل غره او
قاعة استقبل يدخلها الجنرال ومراقبه
ولم تكن ملاحة تشي شيئا ، ولعل اخرون قد
تدهوا ايضا له ، لكن أحدا لم يغسر الامر
ناكث من مظاهره ، فالقصر ملء برجل ملته
يصلحون ما أصابه من دمل ، فقلعه واحدا
من العمال الذين يصلحون الزجاج او
يخرطون الخشب ، فجميعهم يرتدون ملابس
وله ، وحتى لو لم يكن ، فليس هناك أدنى
احتمال لأن يقوم أي انسان في مصر الآن
بعمل طلفس ، وأطال حتى الأزيكية شاهد
على أن الطيفس في المعاقبة ، فقد احتلقت
عن فكرة أبيها ، لأن حفنة من المهجرين
نلت من رحيل ، بونابرت ، يمكن أن يضعف
موقف الفرنسيين في مصر .

وحين اقترب موعد الخداء ذكر المهندس
يروان ، لجنرال دعوة للعداء ، كان قد
وجهها إليه « الجنرال داماس » رئيس أركان
حرب الجيش ، فبالله الأثنان القصر إلى
للدقيقة ، ويصحبتهما الحاشية ،
واخذتاما عبر الأرض المصنوعة من
فلسيفساء الملون ، إلى معش يغود إلى

به سوى ستة عشر يوما ، ثم جاء جيش
لشرقي ، فهرب الأمير المملوكي فيمن هرب ،
لما الميت فسكنه سارى عسكر موبارته
لكليبر ، قائد الجيش الفرنسي الذي جاء
ليلتقى ياربعين فرسا من التاريخ ، فحوصر ،
ودمر الانجليز أسطوله في « ابي الهير » ، ولم
يجد متعة تخرجه من الحصار إلا أن دفن
إجباله في احضان المواطنة - بونين
فورييه .

صعد الجنرال « كليبر » سلام القصر
للمصنوعة من الرخام والمرمر والجرانيت
للمسقول للجواب من اسوان ، يتفقد العمال
قذائف ، ويضعون النواظ المحترقة ،
ويستبدلون المزجج المحطم ، تأمل النافورة
محققا - الألفى - الأولى والاخير بقصره الذى
لم يسكنه بعد ذلك أبدا ، وسمعت أكاديب
تأليليون على شيوخ الأزهر يوم أعلن امامهم
إسلامه ، وأكاذيبه على جنوده يوم وعدهم
بان يحصل كل جندي منهم عند عودته إلى
فرسا ما يكفي لشراء ستة أفدنة من الأرض
، فبات معظمهم دون أن يجدوا فرسا يداينون
فيه .. أما في غرة النوم ، فقد كانت وعوده
للباطلة دمام فورييه بالزواج منها مقبوضة
على الجدران ، كأن تذكرى للكذب والتجبن ،
فقد درس رجليه من مصر في سرية تامة
وتركها دون أن يصحبها او يكتب لها حرفا
واحدا .



الأسطول الفرنسي يقترب من شواطئ الاسكندرية

إلى مراكزهم .. واحتاطوا - كما يقول الجنرال المورخ - بالبلد ، عمروا المدافع ، وحرروا القناطر ، وأرسلوا العساكر إلى الحصون والقلاع ، وألقوا ليد من قتل أهل مصر عن آخرهم .. واندفع الجنود الفرنسيون كالجبال في الشوارع يهربون كل من يقف في طريقهم وقد اشتد غضبهم ، أريد أن أجودوا وماتوا قد أصاب الجميع ، قتل الفرنسيون مسيولهم وخناجرهم جميع من صدقهم من الرجال والأطفال .

لم يترك القاتل وراءه أثرا يدل عليه سوى جزء من شال عمامته الأخضر الذي تفرق خلال المعركة القصيرة التي وقعت بينه وبين بروتان . وامتشر الجود يفتشون المظلة التي جرى بها الحادث وما حولها من ميوت ، وبعد ساعة عثر عليه الجنديان - بيران و- روبير - في حديقة خائوة لبنت الجنرال داماس . كان مهنكا ، تتساقط الدماء من رأسه - التي أصابها عصا المهندس بروتان

إصابات مؤثرة - فتلطخ ثيابه ، وتلون جدران القصر نصف المتهدمة التي استند إليها . وكان عاري الرأس إلا من غلالة من قميص أخضر ، وكان يصلى ، قال الجندي جوزيف بيران - في التحقيق الذي أجري في وقت لاحق في اليوم نفسه - لقد اصطربنا ما مضى بالسيف عدة ضربات لكي نحمله على المشي ..

محو الجنرال ، الذي ظنه متسولا جاء يطلب عطاوة . أو صاحب حاجة جاء يهرصها . فلما نهجته .. ما عيشي ..

وأقبلت هالكة مقدمة ثلاثية جلت يده فيسر إلى أمامه . على الجنرال أنه يريد تقبل يده . ما أن اقترب منه حتى مد إليه يده مسوطة كي يبلعها . هي ثوار قليلة كالقصاب قد أخرج يده اليمنى من صدره ، وفيها خنجر حاد طعن به كليبر في صدره ، في اللحظة نفسها كان بروتان يثقل وراء كفة . رأى القتل يسحب مديته ، وبمعا كال كليبر يترنح الغدما في مطنه . ثم في ذراعه اليسرى وخده الأيمن . انزلت المفاجأة بروتان للوهلة الأولى فالتى بنفسه أرضا . وحين سمع . كليبر . ينادى حراسه بصوت ضعيف . استرد شجاعته فقام مصرا ليلحق بالقاتل . ورفع عصا كان يحملها وأنهار بها ضرا على رأسه . التفت إليه قناب . تلمسها في شبه شجار . جسمه قناب بمديته قطع بروتان ست قطعت حتى سقط فالد الوعي .

انقضت ست قاتل فمل أن يثنيه احد لما جرى . أما الشاب ذو العمامة الخضراء فقد اختفى وحجر اكتشف الحراس ماجرى . وكان كليبر . قد لفت انقلبه الأخيرة ، على أثرها انطلق من ميدان الأزبكية دوى مليل ينذر بالخطر . هجولمته على الفور كل فطنول الفرنسية في القاهرة . تدعو الجنود

يحرزهم المصريون هو القوة . ومصر - في نظره - التليم تحت الاحتلال العسكري ، ويمضى أن تخصص له ، وسوف يخضعهم ساءت أم مد - هي محاولة لكسب موء - الأهل على طريق انتظار ما لاحوه مصر . عيبه بالفس . هي حدة لا تخطئ على هؤلاء القوم الماكزين ، الذين يخطئون فهم التسامح ويظنونهم ضعفا ..

في الساعة الثانية بعد الظهر غادر كليبر - المادة قبل أن تفسد ليوصل بعد اتصال الترميم وليسفترش مع خبر للمهندسين بروتان تصميمه أعد لغنى جديد يلحق بمصر الألفى عبر حديقة قصر الجنرال داماس لمقامته الجديدة التي تقرب من ستة آلاف دون أن ينتظر ماوره الملازم ديفوج الجديد الذي يريد كليبر إصافته لمقر القيادة العامة . لكي يتوقى في المستقبل أي محاولة يقوم بها الهوعاء المصريون . للهجوم على القيادة . كما حدث منذ أسابيع ، وحين من المهندس بروتان إلى الخلف يتفحص بعض القديم الذي لقيه في طريقه . وأصل كليبر سيره لتقدمه بخطوات ، انذاك . ظهر دو لعمامة الخضراء من خلف الساقية . وتقدم

.. .. .

تحولت المادة في بيت الجنرال - داماس -



سور مدينة عك

بسموه احلام المجد . وكان هدفه عربيا
عزى الى تزويق او تهويل او اوهام بشرية
لذلك جاءت كلماته مسجلة . فهو لم يكن يملئ
خبرة - كثير - الواسعة في وضع حالات
العملة حول ما يفعل ، ومن المؤكد انه كان
خائفا تماما من اى احساس مريض بالاداء ،
او حرص على ابراز المحمية والعملة كما
كان القائد الانزامي يفعل . كان شاما نظير
اى المسائل في ممارستها وقادها ، يفعل ما
فعل ، لان « مراده ان يغازى » اى يجاهد -
في سبيل الله - ولا لشيء اكثر من ذلك ..
والمواجهة الدموية التى حدثت فى « رواق
قهمب » بين سليمان الحلبى وبين حان
تلتصقت كثير تصوير على لسان مؤرخين
كثيرين باعتبارها مواجهة بين رجل متعصب
مصاب بيهتيريا - او هلاوس - دينية ،
وبين قائد عظيم من اماء حضارة الحرية
والاخاء والساواة ، جاء لينشر العلم
والعمران والقدوم فى الوطن العربى ،
وليقبله من القرون الوسطى الى العصر
الحديث .

تلك بعض الاكاذيب المؤرخين ، وهى ليست
قليلة ، فلا احد يعرف - على وجه التحديد
- اين تكمن الحضارة فى تاريخ حياة
الجمال - جيل بايست كثير - ، ولا احد
يستطيع ان يضيق ذلك الانتماء للحولات
القوية الفرنسية فيما فعله - هو وسيد
موبارتي - مائل القاهرة واهل يفا واهل
رشيد ، وكل الذى تضيقه ، هو المداخل
والمنادى والبرود والاذاب والقصة التى
لاحد لها ، وحطه من الشعارات على الحرية
والاخاء والساواة ، اعترف موبارتي - بعد
تلك - بانها كانت دحلا من اعلى طراز

الآن محطة بزيين على ناصية شارع الالهى
- على يد رجل لم يولد - فى مدينة حلب
لسورية - الا بعد ذلك التخليع مملوكة
وعشرين عاما كاملة
فروا كثيرة فصب بين الرجلين . هومو
شاما المعنى والمقام ، فحين نقرا اكثر من
الذم على كثير - بطل مبركتي ما يستفهم
وعبر فمسرا وضاحق المواقف تصاوره
للمؤدية على شغافه امير الملايين والامير
والازم . وهذا جليهي ، فالباندي لراسي
برك مذكرات ووثائق وسكرتيرير وفوضر
وسخرا . كنمو عنه واسادوا به ، وانثو
قل ان يدعى فى حديقة - قصر العيسى
للقاهرة . اما سليمان الحلبى ، فان احدا لم
يعن بان يكتب تاريخه ، وهو لم يكتب
مذكرات ، ولم يترك صور جرافيكية او زينية
ولا شك ان شاعرا مجهولا قد ابعه ، ولكن
المؤرخين الذين يعيهم هذا النوع من
الشعر ، كانوا نادرين فى ذلك الزمان . وهكذا
لم يبق لنا من سليمان الحلبى إلا معلومات
قليلة . والقوال بسيطة غير مزهولة - بل
واحيانا ركيكة - ادلى بها امام هيئة من
الجنرالات المزمتمين الذين شوتهم مشاعر
لنار الانتقام ، بعد ان - اضرب لحد انه
طلب الحلو . ، واصناف تافهة مدحها له
الجبرتي - مؤرخ للقاهرة - الذى قال عنه
فه ، « رجل افانى اهو » ، واهم تلك الكلمات
المبسطة الاسرة . قلنا ، بعد ان ارتفع عنه
الضرب وانفكت له سواعده ، سالدو نادا
جنت من غزه الى مصر . قال ،
- كمال مرادى ان الحارثى فى سبيل الله !
راس سليمان الحلبى - التى قلعوها
بعد ذلك - كانت خالصة من ذلك الذى

الى مكتب للتحقيقات - اشرف الجمال
- ميرو - اقدم جنرالات الجيش وقائد
لقاهرة - على التحقيق . قال ، المهم - ان
اسمه سليمان عمره ٢٤ عاما ، وصناعه
كاتب عربى ، وسكنه : حلب ، انكر انه قتل
الجنرال كثير . ويرى العثور عليه فى
الحديقة بانه كان جالسا هناك لان الخيل
كانوا يخاصرون جميع العربى ، فلم يستطيع
ان يبادرها الى اى مكان ، وحين ووجه
بالخبر الذى عثر عليه « بيران » و « روبر
مدفونا فى القرب فى نفس المكان الذى
قبض عليه انكر انه يخطه . وسئل عن
عائلة القناص الاخضر التى وجدت بجانب
جثة الجنرال . وتبدو مكتملة للالة اخرى
معائلة لها توجد فى ملايه ، فاجاب انها
ليست له . وقال ان الجروح التى براسه
اخذها من لقموا عليه .

تقول الترجمة العربية لمصموص
التحقيقات : فلما ان كل المتهم لم يصدق
فى جواباته ، امر مزارى عسكري انهم
يفرضوه حكم عوائد الجلاء . فعلا اضرب
لحد انه طلب الحلو ، ووعد انه يفر
بالصحيح ، فارتفع عنه الضرب وانفكت له
سواعده ، وصار يحكى من اول وحديد . .

مات الجمال جان بايست كثير . قيل ان
يجتفل بعيد ميلاده السابع والاربعين .
وحين ولد فى مدينة ستراسبورج عاصمة
الانزام عام ١٧٥٣ م ، لم يكن احد يظن انه
سيبقى حثكه فى ركن من حديقة بيت معلوكى
ميدان الانكية بمصر المحروسة - تشغله



مدينة يافا - للرسام رود وارد ١٨٧٥ - ١٨٨٠

وفي السنة التي رزق فيها الخلاج محمد امين ، تاجر الزيد بمدينة حلب السورية نابله سليمان (١٧٧٦ م) ، كان حاضرا لتأسيس كتير في انهى دراسته للعمارة والهندسة الحربية ، والتحق بجيش ملك باهاليا ، حيث خدم ثمانية سنوات وحير فضه الحرس الوطني - في بداية الثورة الفرنسية - انضم اليه ، وهكذا أصبح قضايب السابق الخلق في خدمة الامبراطورية ماريا تريزا والملك لويس السادس عشر ، جمهوري متحمسا ، وهو امر يصعب فهمه على الذين يأخذون الحياء سماعة ، ولكننا نجد ان تشابهه وبغائره في حياة كل جزالات الثورة الفرنسية ، الساعين إلى مجد السيف وعظمة السلطة ، لوز ان يشغلوا انفسهم بالبحث المزعج عن اهداف عليا او غايات سامية ، فهم يقتلون ويقتلون ، وليس في مرادهم ان يغازوا في سبل الله او سبيل الوطى ..

كتير حاكمه للاسكندرية

وهكذا شارك كتير بكفاءة عسكرية في بعض الاضطرابات التي قام بها فلاحو الاقاليم العربية الفرنسية ضد الثورة في القعدة والثلوار وسيفرو بريتاسي ، وشارك في حروب الثورة ضد التدخل الاوروسي فدايف عن مابيض التي حاصرتها القوات البروسية شهريين ، وانضم إلى جيش الجنرال مونايوت الذي فتح ايطاليا ، ولحق اسمه في معارك شامعلما وشالروا وبامستريك وحين قرر مونايوت ان يمشي امبراطورية فرنسية شرقية ، صحبه

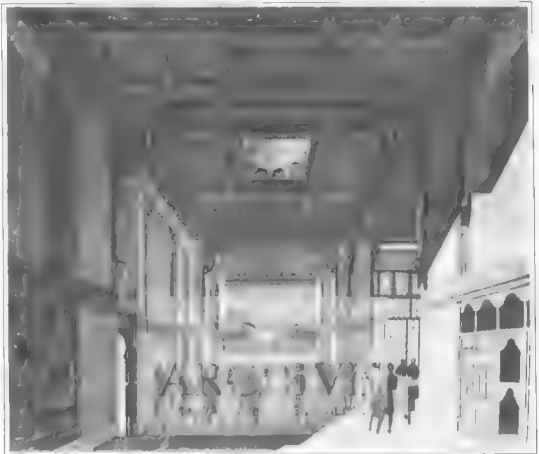
معه إلى مصر ، حيث كان مقدره ، ان يموت في مواجهة دموية - بعد عامين من رحيله في الشرق

ولا احد يعرف ابن كتير حقيقيا الخلسي حين وصل كتير إلى الاسكندرية في ١٧٩٨ م ، لخدمة كثر في القاهرة او (تموز ١٧٩٨ م) ، لخدمة كثر في القاهرة او في مكة او في الاسكندرية مرانها ، بعد ذلك رحله في الشرق ، في سنة ١٨٠٠ م ، في اقل لتأخر في مصر حتى سجن ، ثم هرب من مصعب يوسف من يحكمه ، فتوالى عليه الصرافات والقرامات والاضرابات ، ويمتقلون سرعه من الحياء الرخيه السهلة إلى حياة نصل إلى حد الفاقة ، وهو لم يأخذ عن ابيه إلا انه كتير الجنرال ، فقد عاش ثلاث سنوات في مكة والمدينة محاورا للميت قهقري ولغير الرسول ، وعاش ثلاث سنوات اخرى في القاهرة ، محاورا لاهل الشريف ، يدرس القرآن ويحفظه على يد شيخ تركي عجوز اسمه مصطفى الفندي ، وهو قد رار القدس وبغداد ، وكل على صله وسفاه راح غره ، حتى ان الشيخ الثلاثة الذين عرفوا مشروعه لقتل الجنرال كانوا جميعا من غزه !

وكان اول ما فعله ، كتير ، حين نزل إلى قبر على شاطئه العجسي بالاسكندرية ، ان رثوى من ماء بحر قريبه ، واستخرج في يوم طويل انقلبه منه الدم ، وفي الصباح التالي بدأ هجوم المتحضرين على - المتوحشين الهجج .. العرب .. المسلمين - المصريين ، من اهل الاسكندرية ، وفي الهجوم تلقى كتير طلقة اشد اصابته في جبهته ، اظهرها جندى من قوات الدفاع في المدينة المحاصرة

كان يلق على سور المدينة ، ولم يهجم كليمو - مغزى الانتار الذي اصابه في جبهته ، فقد شغل بعد ذلك معالج اصابته ، وباتصيق من قلده مونايوت ، الذي تركه في اسكندرية قومندما وحكما ، واصططحت ثغرة التي كان يقودها في زحفه لفتح العاهرة ، وخرجه من رؤية القرون الاربعين قس اطلت على العرة من قمة الاهرام ، وهي الفترة التي حكم فيها ، كتير الاسكندرية اثنت ايه مخلص حقا لشاري ، فرمسية الحمية على الحرية والتسوية - كما جاء في الترجمة العربية للممشور الذي وزعه ثقلويون على المصريين - وثية لك الاخلاص ان سكان الاسكندرية احتموا - بعد ان المتحد العزة مدينهم - بالمسجد هججهم العزة : الرجال والسما ، الكبار والصغار ، وحتى الاطفال ، دبحوهم عن مكة اميهم .. وبعد اربع ساعات هذات سورة حمود الحضارة ، رافعي اعلا - الحرية والتسوية - :

وتلك واقعة لم يروها الدفاع عن سليمان الخلسي في المحكمة البهزلية التي احرقت له عبق مقتل كتير . ذلك انه لم يكن هناك دفاع لما هو نفسه فقد ظل صامتا هاديا كرجل فعل ما يريد ولا يعبه ما يجري امامه ، ولو انه تكلم لتفادت حثة كتير التي كانت حتى ذلك الوقت في منزل الجنرال داماس الجبور لغير للحكمة ، لتوضع في قفس الاتهام ، ولكف معقل الاتهام الواسع سارتلون - مدير مهمات جيش الاحتلال - عن الانتفاخ في مرافعه ، واسميه ، ويعرف حقا من هو صاحب الد ااسمه وروح الخسنة للتعصبة الذي جاء يقتل لقائد المعابد



صورة من مبنى البرلمان في باريس

الموسم على الحق

للحلل الرأس يعار المجد ، الذي تراجعت
عنه في المصانع اختار الحروب
الكليل الغار - التي تزيير رأس كبير
أكثر من أن يحصى ، لكن سليمان الحلي انت
لصمت ، أما مؤرخو الحضارة فقد تحدثوا

أحياء ، فيعد عشرة أيام من تعبيده فومندانا
على الإسكندرية أمر الجنرال كبير بالتحفظ
على عدد من كبار اعيان المدينة ووجهها
واتخذهم رهائن ، والسبب ان حجة لأحد
حمود مدفعية الأسطول الفرنسي وجدت في
أحد الشوارع ، ولفظ البحر - في اليوم
نفسه - حجة لخدم فرنسي لأحد الضباط ،
فحصب الجنرال ، وطلب تسليمه الجناه ،
ويهدد بشنق من تقع عليه القرعة من
أرهاس إذا لم يسلموا له . مؤكداً بذلك غمهم
للمساواة ، فلا أحد في شعب معلوب ومقهور
إبدا كمن مقامه ، يساوي حديقاً قتل غلما
لأنه تسلل إلى ميب يرد أن يدب على مساته
فصل جزاء عدوانه على حرية الآخرين . ولا
أحد فيما نحن المتخلفين الجهلة ، يساوي
خادما طوح به المنكر إلى مياه البحر . أما

بحد الاسرياء رهائن والتهديد بقتلهم على
جريمة ارتكبتها غيرهم ، فهو الفصل تطليق
للقاعدة ، شخصية العقوبة وهذا هو لهم
لحرارة لما قاله روسو ومونتسكيو وفولتير
وكما اثبت مونتسكيو - حين حكم مصر -
انه مجرد عاهل مستبد ، فصلا عن انه عاري
فقد اثبت كبير مفس الشيء ، الفرنجي مير
الرجلين . ان الأول كان بشوشا ، أما كبير ،
فكان جهما . يقول الجبرتي ان أكثر البلد من
للشايخ والأعيان حين قتلوه . لم يروا منه
بشاشة ولا طلاقة وجه مثل بونابرت ، فانه
كان بشوشا يباسط الخلساء ويضحك
مهم . . وكان بونابرت يبتلع من قاعدة
لثمة هي ان يقطع ست عروس كل يوم ،
ويحتفظ مع ذلك ببشاشته ، أما كبير ، فكان
يقطع العروس - بشبهة أقل - ويغش

الفرق بجهامة تافرض هيمنة - وبغرض غرامات جماعية تستنزف المال بلا رحمة - واجتمع المهيجان ليطيحوا برأس السيد محمد كريم محافظ الإسكندرية ، إذ أصدر الجنرال كليبر في ٢٠ يوليوز (تموز) ١٧٩٨ قرارا بالبلطية عليه بتهمة إثارة العصيان ضد الدولة ، ويعتد به إلى نابليون في القاهرة فاصدر امره باعدامه . وخيره بين الموت بالرصاص ، وبين القداء نفسه بدفع غرامة ثلاثين ألف ريال ، فلم يقبل ، ووقعوا له : أنت رجل غسي ، لماذا يضربك أن تغددي نفسك بهذا المبلغ ؟ قال : إذا كان مقدرا لي أن أموت ، فلا يعصمني من الموت مال مهما كثر ، وإذا كان مقدرا لي أن أعيش ، فلماذا لشئى قدرى !

والهم يكن سليمان الحبلى - الألقاب الأولى - بتعمير الجبرتي ، يملك ثلاثين ألف ريال ليغددي نفسه ، وكل الذي كان معه ، حين قدم إلى القاهرة من القدس ليقتل كليبر . ريعون قرشا قيمة كل منها اربعون ياره ، ولم تكن راسه محملة بالأكليل العار وأوهام اللحد ، إذ كان يسمى مختارا للقاء - المعافاة - لدمه ، لتخليصه في سبيل الله ..

وهو قد ولد في حلب ، وجاء من القدس عبر الوادي وبها وبنات وعرة - أي جرد من الشام - الأرض التي كانت بعض حلم نابليون . وكثير بيناء امراطورية فرنسية شرقية ، ليطبع الطريق على امجنتها ويضربها في قصيم ، يضربها فينا ، يدميها بروسا للظلمة ، بجوعا وقهرا ومذمتنا وجرى ضللى ، ملوحا أمامنا بالجوكراد لشارة الحربة والاياء والمساواة التي لم يشهد شيئا منها ..

في الطريق إلى عكا

كليبر ايضا ذهب إلى غزة وبها ، حدث هذا قبل مقتله بحام ، فلم يكن أمام بومبارت ، يعد أن يحلم نكسبون - قلاد الأسطول البريطاني - أسطول - قبل أن يمر شبر على نزولة مصر ، ويعد أن ثارت عليه المدف للصربية جديدا ، إلا أن يخول خرق الحصار وإن يؤكد نفسه ، ولجيشه وللشعب الذي يرفض - جوكارد - ولأعدائه في اوروبا ، أنه مزال متصرفا وقويا وهي ذروة المجد ، فكان قراره مغرورا للشعب ، ففكر في أن يولي كليبر قيادة الحملة . لكنه عدل عن ذلك واترى نفسه بالمدج المنوق فتولى بنفسه القيادة ، وجرم قلاد الاتزاس المتكبر الذي كان يعتبر نفسه أقدم من بومبارت وأكفا منه عسكريا ، من مجد الشام :

وفي الشام لم يكن هناك مجد لنابونارت أو كليبر ، وفيما بعد قال أولهما ، لو استطعت الاستيلاء على عكا ، ليست عملة ، واجعلت جنودى يرتدون السراويل - لفصافى ، ولجعلتهم فيلقا مقدسا ، ولجسدت نفسي امبراطور - على الشرق ، ولعدت إلى باريس مطريق القسطنطينية .. ولكن هذه الاحلام قد دافنت تحت أسوار عكا .

المجد الذي تحلق في حملة الشام ، حققته عكا التي صعدت للحصار ٦٢ يوما كاملة رغم ضرب الأسوار والأبراج بالمدافع ، وما فتحت المدفعية الفرنسية في أسوارها من لحرارت ، وموجات الهجوم عليها ، وموجة بعد موجة ، لكنها لم تفتح أبوابها للفرى الذي يحلم بمعامة وسراول فضفاض ، أما لتكليل الغار التي عاد بها كليبر وعاد بها بونابرت . فهي تما كذب التاريخ : مدايح وسفود وولوج في الدم تخجل منه الوجوش ذوات الظفر والمالب التي لم تقرأ فولتير . ولم تتأثر بروسو

في الطريق إلى عكا سقطت العريش وغزة والرملة وبها ، وبنا كليبر بعض حشد هذا الفتح قد كانت فرقة شديدة فحش أما التفاصيل فهي كثيرة . لقد توصلت كتبه من فرقة إلى معسكر العريش هبطت بالسلاح الإبراهيمي شمسها في يده والأساس : فتوا فتمتص فيما بينا إيمان بولس رصاصا وسجوره ، لم يستيقظ المناقون إلا حين لم كذب المعسكر رائحة الدود بعد أن تسعت بها الرمال - فبيع ، حينئذ اخدوا لى ، ولولا ذلك لواصلت الكتبية مهمتها في حشو الفارق بين الحاربين وسلوكي قدام . علفا على ما جرى في معسكر العريش فل نابليون - والحقيقة أن هذا الهجوم يعتبر من أجمل العمليات الحربية التي يتصورها العقل . - والتي المؤكد أن سليمان الحبلى - القدر الشايق والزرى القيمة والذي كان كثير النجوال في فلسطين وسوريا ومصر والحجاز - كان يفهم معنى مختلفا للجمال عن مفهوم الحمرال بومبارت ما جرى في باها كل تنويعا آخر على تلك للقاصد العرسية للجمال . فمع أن المدينة قد سقطت بعد ساعات من الهجوم ، إلا أن الفلاحين بدل أن ينلقشوا مع الحامية شروط التسليم ، ابدفوا ! يقتلون كلالجين كل من بلغهم من أهلها ، فلعوا ذلك طوال ليلة ومهار نبح خلاها كل من له وجه أنسل : الشيوخ والفتيات . الرضع ومن لم يبلغوا السنوف للسقوط والمسيحيون . أصبحت الحليم والهدى سيدة الموقف وقاتلة البشر - جنون مجنون يعرقد في شوارع باها قلبي لدم . بتصاعف هياج الفلاحين حين يسمعون

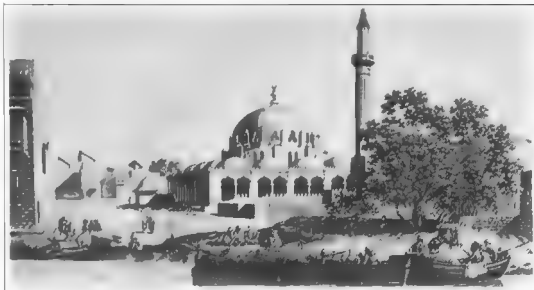
سرحات الاسترحاح يبرون شهوة - بمنغطون رعدة حبر برون هليات تنشتم منحصرا مهاتلب المنكأ بعنصوبهر - وحبر بعنور بكفور

شكر فاندن ان حاميته المدينة ما رار في القاعة ، يفانصوها في التسليم . يطلب جنود الحامية بالا يعاملوا كما عومل الدثيون من أهل باها . يبذل لهم الوعد سخيا مان يعاملوا كاسرى حرب . يسلم ثلاثة آلاف جندي مسلحهم . فيهم معارة وسويرون وطمسطينيون ومصريون والترك . يعقد بومبارت مجلسا عسكريا بصم قادة حملته على الشام . فيهم كليبر . يماقش المجلس مشكلة الاسرى : كيف يطعمهم الجيش الفرنسي وهو بعيد عن خطوط تموينه ؟ من يخرسهم والحملة في حاجة إلى كل جندي من جنودها ؟ . كيف يطلو سراحهم وقد يضمنون إلى عكا فيحاربون الفرنسيين مرة أخرى .

قرا باعدام حامية كاملة :

لم يزل أحد من الدين تمثوا أكليل الحار لم جبين . كليبر . أنه تحدث - في هذا الاجتماع - عن كلمة الشرف التي استسلم جنود الحامية تصديقا لها . ولم تسع أنه تحدث عن قوانين معاملة اسرى الحرب الذين سلموا سلاحهم ، وكفو عن القتل . تلك القوانين « الخسارية » التي لا تستحقها نحن - الجمع المؤرخين . - ولأن كليبر - أو غيره - لم يثر هذا الدفع المسيطر ، فقد صدر القرار باعدام حامية باها عن مكرة ايبيها (٣٠٠٠ عرس ومسلم من مصر والشام والمغرب وتركيا) .

وصف التخليد كتبه المؤان الفرنسي - بروس - في خطابه لاهم . - قال فيه : في صباح اليوم التالي أخذ المغارة جميعهم إلى شاطئ البحر ، وبدأت كتيتان في رمهم مقروصا ، وكان أشهم الوحيد في الحاة هو أن يلقوا بأنفسهم في البحر ، فلم يتردوا ، وحلوا كلهم الهرب سناحة فاضروا بالرصاص على مهل ، ولم تمض لحظة حتى اصططع ماء البحر بدماهم ، وانتشرت أسطحهم على سطحه ، واسبغوا لحظ نرا ، قلبا فوصلوا إلى بعض الصخور ولكن الأوامر صدرت للجنود لقتالة الزهم في قوارب واطفأوا عليهم وصعدت قتيليات للجنود بالا يبرفوا في الذخيرة فحلت بهم الوحشية أن اعلموا فيهم الطعن بالقوسكي . وقد وجدنا بين الصحابي أطفالا كثيرين تشموا وهم يموتون بأنفسهم .



الموت
على
العقاب

على شاطئ البحر ، كان من بقي من
أسرى حامية الجبل ، يخوضون بحر الدم دفاعاً
عن حياتهم ، ويصنعون من جثث رفاقهم
الذين ماتوا بالروساء ، مفاريس تحميهم
من طغاة السونكي .

بعد خمسة أسابيع من ذلك التاريخ تكرر المشهد بمعظم تفاصيله أسفل جبل طابور جنوبي بحيرة طبرية . وكان البطل هذا المرة كليم نيسا ، ابن بلوغه جيش والي دمشق أسفل الجبل ، واستمر يحاصره عشر ساعات ، حتى كادت ذخيرته تنفذ ، واستمد بعضه من الجحود ، وامهم - من مسافة قريبة بحيرة عجلوا عن الوصول إليها ، واقف بأمليين المواقف ، وقد بنفسه فرقة من الجيش بدأت في إطلاق الدافع من مرتفع جويي سدات القلل ، وحين ذل جرت من مرنع مشق مشق تولف لتفعل لعملي التي أصبح

هذه سبلا لها ، أم كبير بحاله الحبيب
عنه عطفون والحقائق الدلائل ..
خفيوا في الخمر .. في التلويح ..
اتقوا .. كذب أحدهم في ذكراته حول
كان صوتهما .. ولكن فلان لا تلتزم
بها فداها لئلا .. والتمت لئلا لئلا
رحا خدوش إلى خدوشها مياه هذه
عجيرة .. حتى كنا نشفي في شرب منها
فدا قبل الحظ .. غير أنالام بعد فكري ..
قارب .. بل القل في صنع العجيرة دماء
فولاء التهج .. حتى امتلات بجهنم ..
في ذلك الأيام كال تلويح قد طبع
منشور .. لاهل فلسطين قال فيه .. وسينكون
الذين على الأخضر الأخضر موشع الحماية
والإحرام .. لأن جميع الطيات من عند الله
والعلم من عند الله

جئت اهل يافا المنفعة في شوارعها ،
تطاردس جلد الحامية التي ظلت على
المنافذ التي روى عطر جيشي كليم
اسفل جلد طابري . كل هذا في طاعون مائه
في هرم الجيش الفاري تحت اسوار عكا ،
يقول هيرودس ، في اليوم الثاني من مدحة
يافا ، ارسل الله - الذي من عبده ثاني جميع
الطعيات - طاعون على الجيش الفريسي
ومع ان احدا من المؤرخين لم يذكر شيئا
عن تسليح الحامية ، فمن المؤكد ان كان
يوسف في مسجد ما من مساجد حلب ، او
بمشق (او القاهرة) بناه بخرنوب

- وارسل عليهم طيرا ابابيل ، ثمهم
بحجارة من سجيل ، فجعلهم كعصف
الكل ،

ففى سليمان الحلى الشهور الخمسة الأولى من عام (١٨٠٠ م) فى فلسطين . وسهلها فى الشتاء ليصلى فى المسجد الأقصى ويجاوره رعتا . ولابد ان سمع هناك ما فعله الفرنسيين ليصلى فى بلاد وحياتها متفق ومعسكر العريش . كان مكتودا ، وصافقا . ذلك ان والى حلب العثماني ابراهيم باشا فرض على ابيه غرامة ضخمة والزمه مدفعها ، فرحل الشاب الفلقى على اهل عاقباته . وعن باب يشكو عليه ما فعله اهل القلعة .

وكانت فلسطين ايامها قد أصبحت مركزاً لجميع الجيوش العثمانية التي تستعد لهجوم على الفرنسيين لتخليصهم عن مصر ،
ما كليج ، الذي تولى قيادة الجيش في
قتل الخريف ، فقد كان يقرأ سائرا رسائل
العلماء

ولا ننس يا مواطني الجزائر أن قمم
اجرسيس وألكندر الأكبر وعمرو بن
عاص وسليم الأول كلهم دخلوا مصر من
سبطين ،
فماذا تفيد تلك المديونات التاريخية ،

لقد استكشف على جيش هبطت قوته للقائلا الى النصف ، وهذه الطامون ، والحصار يخلقه من البر والبحر . ويكتف كبير إلى حكومة الديركتوار الفرنسية قالا :

إمر اعترف باعمية احتلالنا مصر . وقد كنت القول في أوروبا أن مصر بالنسبة لفرنسا كقطعة الارتكاز التي تستطيع بها أن تلبس على باعية التجارة . وتنتوي زمامها في سائر أنحاء العالم ، ولكن يجب أن يكون لفرنسا محرك قوى . وهذا المحرك هو البحرية . ولقد كانت لنا بحرية ثم ضاعت هتبر كل شيء ، وتغيرت المسألة من كل وجه ولم يعد لنا فيما يظهر إلى سوى عقد صلح مع تركيا لنشهد لانفسنا طريقا شريفا يخلص من حملة لا يمكن أن تحلق اغراضها التي ردت إليها :

ولأن أحدا في فرنسا - حتى موارث ذاته - لم يرد عليه ، فقد دخل مفاوضات الصلح مع العلمانيين ووقع معهم - في ٢٤ يناير (٢٤) ١٨٠٠ م - معاهدة العريش وتطليا لها بدا جيش الشرق في الرحيل ، لكن للعبة الدبلوماسية ابت عليه هذا الطريق الشريف ، فالإنجليز الذين كانوا طرفا في المفاوضات ، لم يرضهم أن يرحل جيش الشرق باسمه لتليضم إلى جيوش القتال ضدهم في أوروبا ، ففعلوا طريق البحر عليهم ، واسروا كل من خرج منهم . ولم يجد العثمانيون بدا من الهجوم على الجيش الفرنسي لإجلائه بالقوة . فكانت معركة عين شمس ..

بين « العظيمة » و « الوحشية »

لم يتطلب الجيش العثماني سوى يوم واحد ليهزم في معركة عين شمس ، لكن القاهرة - تعرضت خمسة أسابيع كاملة ، كما كان كبير يتصور على العثمانيين ، حتى تحولت شوارع المدينة إلى مقاريس ، امتد القصب من بولاق إلى كل أنحاء المدينة . خرجت السيوف والبنادق والرياح والعصم بل والمدافع المدفونة في باحات المنازل ، وسرعان ما استولى القوار على المدينة ، قاموا مقاريس قوية في مداخل الشوارع ، هاجمت فصائل منهم مقر القيادة العامة لجيش الاحتلال ، حيث يسكن كبير ، في ميدان الأزيكية ، أنشأوا معسلا لصنع القنابل وصب المدافع . جمعوا له الحديد من المساجد والخوانيت ، وتطوع الصناع للعمل فيه . استعانوا بكرات الحديد التي

تستخدم في الموازين ، كذائف . . أخذوا يجمعون القنابل التي تنساق من المدافع الفرنسية في شوارع فيحيوها إلى دافئ جديدة . تنسقت لجش للاعشة ، وللتخندق ، والرقابة المقاريس ورسم الخطط وجين دخل كبير المدينة . كانت في أيدي القوار ، فلم يبق أمامه سوى القتل . بدأت مدافع الفرنسيين تطلق قذائفها على المنزل ، واحتلت طريق من جيش الاحتلال الأكام للشرف على المدينة ، فاجاحت بها شمالا وشرقا ، وحوصرت بحيث لا يصلها طعام ولا ماء ، وتقدم جيش الشرق يشعل النار في المقاريس والمنازل تطفئها الأمطار الغزيرة التي هبطت على القاهرة ، فيعيدون إشعالها من جديد . خمسة أسابيع كاملة والقاهرة تقاوم ، والقتل ترعى في مسكنها ، ولا أحد يقف التسليم .

والخيرا .. التحم الفرنسيون بولاق ، ففعلوا بأهلها - كما يقول الجبرشي المؤرخ - ماتشيب من هولة التواصي .. صارت القنابل في الطرقات والأزقة ، واحترقت الدور والقصور ، أما الأريكية فيما جاورها من الأحياء الدار دار فيها القلبي ، فقد صارت كلها تلالا وحرايب ، كانها لم تكن مسمى صلبات ، ولا مواطن أنس ونزهات ، جنت عليها اليد من زلزال ، وتولوا إلى الجحش وتولوا إلى الجحش ، وأقربت مسكنها ، شلجبت عتمة شامتها على العريش .

يكي الجبرشي المؤرخ ، أما الجمرال كبير ، فقد أشرف إلى أكليل غارة ، أكليل جمية ، ويأت من الدقة العلمية أن نسميه : بطل معارك عايسترك وشاروا وفاننيه وجبل طابور وعين شمس وبولاق .

في القدس كان سليمان الحلبي - القادم من قلب الظهر - قد قرر أن يغاري في سبيل

قيله ..

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الموت على الحقائب

الذين تسربوا إليها ، والمصريين الذين قادوا المقاومة ، فقد أشرت المقالة ألا تدخل المدينة ، وخطت رحلتها في قرية صغيرة بجوار البحيرة أسماها : العياط . ومن هناك استأجر سليمان الحلبي حملا ، دخل به المدينة في ١٤ مايو ١٨٠٠ م .

أقضى سليمان الحلبي شهرا كاملا في القاهرة ، كانت الثورة قد خمدت ، أما أعمال القلا فكانت في قمعتها . وكان كثير يطبق لأعدته : رؤوس القل تذبذب ، وأموال كثيرة تنهب ولا يشأه هناك ، لذلك صمم - كما قال - أن يهضم مصر كما يهضم الترميتلي للبيوت ، وتطبيقا لسياسة " الإرهاب الليلي " ، تلك ، فرض على المدينة العاصية ، غرامة قدرها ١٢ مليون فرنك ، واعتقل خمسة عشر رجلا من أعيان المصريين حتى تجمع الغرامة الذي وُضعت - كما يقول الحلبي - على المقتربين وأصبحت الحرب حتى الحياة والفرديانية والتجار وأهل العورة وخان الخليلي والصاغة والنحاسين والدلالين والعلمية وقصة الحاكم وغيرهم ، كل طائفة عليها مبلغ معلوم ، وكذلك مباعو الدخان والتمباك والصلون والخروجية والعزلون والرياقون والشواويش والجزائريون والمزيون وجميع أهل الصنائع والحرف ، وجعلوا على الأملاك والدور اجرة سنة كاملة ..

وعند التفتيش ، كان البلاد عظيم ، يقول الحلبي : متى عبد النحر ولم يملكث إليه احد ، بل ولم يشعروا به ، ورل بهم من قبلاء والذل ملا يوصف ، وفرغت الدراهم من عند الناس واحتاج كل إلى الخرش فلم يجد الدائن من يديه لشغل كل فريده بضمه ومصيبته ، فلزمهم بيع الخناز فلم يوجد من يشتري ، اذا أعطوهم ذلك لا يقبلوه ، فضايق خناك الناس ، وتعنوا الموت فلم يجدوه . ثم وقع الفرنسي في قبول المصوغات والفضيات ، فاحضر الناس ما عندهم ، فيقوم بانحس الامان ، وأما الثابت الميوت من فرش وتحتاس ومقبوس فلا يوجد من ياطفه ، وحين يملكه الطلب ، وينبت المنيون والعسكر في طلب الناس ومهاجمة الدور ، وجرجرة الناس حتى النساء من اكابر واصغار ويهدلهم وحسمهم وضربهم ،

والذي لم يجدوه لكومه فر وهرب يقصون على قريبه أو حريمه أو يتهبون داره وهكذا دخل سليمان الحلبي ، ليجد القاهرة ، بتطهير الجبرتي - في شر حال ، في « الطريق مجفرة » والأسواق مظرة ، والحاويات مقلولة ، والمقاول مقلولة ، والجنائن والوكائل مقلولة ، والناس مطبوعة ، والغرامات نازلة والأزراق عاطلة ، والمطالب عظيمة ، والمصابب عبيسة ، والعكوسات مقصودة والشاغعات مردودة .. وباتجمله فالأمر عظيم ، والخطب جسيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ..

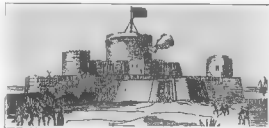
انتهى التحليل في اليوم نفسه - السبت ١٤ يوليو ١٨٠٠ م - وتحدد اليوم التالي لهذه المحاكمة ، وأصدر الجزارل منو - الذي خلف كبير في القيادة العامة - أمرا بتشكيلها من مسعة من قادة الجيش ، وفي جلستها الأولى ، مدبت المحاكمة رئيسه ، ومثل الاتهام فيها ، لإجراء التحقيق ، وجمع أدلة الاتهام ، فاسفر تحقيقهم عن اتهام سليمان الحلبي ، والأهريين الأربعة الذين أقضى اليهم بخرمه ، وهم محمد الوالي وعبد الله الخزى وعبد القادر الخزى وأستاذ مصطفى البدي الذي يات عنده عند حصوره إلى مصر ، فقال عند التمهين ستة ، ولما كان أربع المتهمين - عند القادر الخزى - قد تآمر قبل المحاكمة ، فرفض حاكمها عاينا

وحسب المعتقد بالمحاكمة في اليوم التالي ١٦ أكتوبر ١٨٠٠ م - وقد مثل الاتهام بالقومسيير سارتون - بترافع ضد المتهمين ، فتحدث عما يكلف الجيش الفرنسي في مصر « من حداد عام ، وحزن عميق فيهما الدليل على عظم المصائب ، ففي مجال الجهد والنصر ، اختطف من بيننا قاتلنا قتلنا » ، وتساءل « ماذا عسايا أن اضيف إلى التعبير عن الألم المبرح الذي تشعربه من أجله ؟ هل أذكر دموع جنوده ؟ الذين كان لهم بمثابة الوالد ، أم أذكر ما يملأ قلوب قواده - الذين حضروا لعله وأملوه في موطن الجهد - من أسس .. وفي مجال المقارنة بين غلظة كبير ،

وجيشه ، وبين - وحشة سليمان الحلبي ورفاقه ، تحدث سارتون عن - بخوذة التسامح والكرم التي يرتع فيها المصريون من قاهريهم أما العنصرين والمصريين والعرب ، فقد وصفهم سارتون بأنهم « متوحشون ، جبناء ، لا تحرم وحوشهم خجلا من إقدامهم على الانتقام لهمزيتهم بالاعتقال ، لذلك لن يقبوا أمام العالم سوى العار .. »

وارجع المدعى العموس - جريبة - سليمان الحلبي ، إلى التهنيت والهلاوس الدينية ، فهذا « الشب المتوحش الموصوم بوحشة الأجرام » . أرت روح التعصب الديني أبلغ الآن في رأسه المضطربة خطاياه الأقاويل من متفحيت الإسلام الصحيح ، حتى مات يعتقد أن القوى إعدام الدين ، وأغز وسائله في الجهد في سبيل الله وموت المشركين ..

وفي ختام مرافعته طلب المدعى العموس من المحاكمة إراءة سليمان الحلبي والحكم بحرق يده اليمنى ، ثم يوضع على الخزوق حتى يموت وتنهش الطيور الجارحة جسمه ، وب يقضى بأدانة الشيوخ الثلاثة محمد وعبد الله وأحمد الخزى في الاشتراك بالجريمة ، لعدم اطلاعهم عنها رغم علمهم بالسجن بها ، ويحكم بقطع رؤوسهم ، وأن يحكم على رأسهم عبد القادر الخزى - الذي هرب ولم يتفك الفرنسيون من القبض عليه - سلس الحكم ، على أن تملك الأحكام إثر تشييع جداره الجرمال كبير بحضور لجيش وأهلى البلاد ، وأن يحكم بمرأة ساحة مصطفى أفندي ويغفر عنه ، إذ لم يثبت أن سليمان الحلبي قد أباد مشروعه وأن يلحق من الحكم وأوراق الدعوى خمسمائة نسخة وتنتشر مع ترجمتها إلى اللغتين التركية والعربية في مختلف أنحاء مصر لمالوالم المعتادة والمخصصة لذلك .. وبعد أن انتهى المدعى العموس من مرافعته ، أعادت المحاكمة استجواب المتهمين ، فاعتزلوا ماوقع كما وردت في القوائم النهائية ، وسألهم هل يريدون توكيل محام للدفاع عنهم ، فلم يردوا ،



سندات باغا

فلندبت المحكمة المترجم - لوكاهاما - للدفاع لكنه قال ان لا شيء لديه ليقوله .

اخذت المحكمة للدعوى في الحكم .
وسال الرئيس اعضاءها ابتداء من اصغر الاعضاء رتبة ، عن كل منهم على حدة ، فكان قراهم انهم جميعا مذنبون ، ما عدا مصطفى الفدي الخطاط واستفاد جميعا عن نوع العقوبة التي توقع على كل منهم فوافقوا على ما اقترحه المدعي العمومي في مرافعتهم ..

امضى سليمان اول ليلة له بالقاهرة معزول استاذ مصطفى الفدي ، واستضافته الشيخ العجوز الذي جازى الثمانين من عمره ، إذ كل هو الذي علمه الخطوط وحفظ علمه القرآن حين كان بالقاهرة من دم مئلات سنوات وفي الصباح ، عند له ، عيو مسح عجزه فغير ، لا قبل له بضيافته ، وقيل سليمان عذر الرجل ، واستأذنه ان يمر عليه بين الخبر والاخر لزيارته ، فاذن له ، فخلل شرد - طوال الشهر التالي كل لثنتين وخمسين - وعلق سليمان اقامته الى الجامع الازهر حيث التقى ناريه من اصداقته ، جميعهم من غرة - ولقيهم كعدهم من طلاب فلسطين وسوريا ، في رواق الشوام ، وكان اكبرهم - عبد الله العزى - في الثلاثين من عمره ، اضي منها عشر سنوات في الازهر وفي اادة التي قضاهم فيها - احمد والي - الذي كان يهاذه عمرا ، اما احدثهم اقامة في القاهرة وفي الازهر ، فكان الشيخ - محمد الفزى - ، إذ لم نض على اقامته في الجامع الكبير سوى خمس سنوات - وهرب الرابع - الشيخ عبد القادر الفزى - بعد مقتل كبير ، فلم يترك أي معلومات تخصه

سهل المشايخ الاربعة لسليمان الحلبي الانتحاق بالجامع الازهر ، والاقامة فيه ، دون اخطار السلطات الفرنسية ، التي كانت قد اصدرت امرا بالاططار عن كل علمي يصل الى القاهرة . وبعد البداية اخطروهم واشاروا الى الصعوبات التي تحول دون تنفيذ ، وبنهوه الى انه سيقتل ، لكن سليمان لم يفتح بما قالوه ، وواصل الحديث عن مشروعه خلال الايام التالية .. وطوال الوقت كان سليمان مشغولا بالبحث عن كبير ، ودراسة انساب كليل لمعيد مشروعه ، وكان القائد العام قد ملق اقامته الى مسكن الجيرة ، حتى تنتهي الامصالحات التي كانت تجري في بيت الالفى ، مقر القيادة العامة ، الذي كان يلعب

به قبل ان نصيحه قنابل الثوار باغزو ، اصبح معها غير صالح لانتمائه قبل ترميمه ، كما انه كل كثير التجول في المدينة . تراجع متطلبات الدفاع عنها ، ويضمن الى سلامة فلاعها وحضورها ، ويشرف على اجراءات تحصيل القرابة التي فرضها على اهلها فلم يكن له خط سير ثابت يسهل معه انفاصه ..

ولفقه ان الفرصة المتاحة لتنفيذ مشروعه ، قد تناثر معص الوقت ، فلم اخذ سليمان يبحث عن عمل بقتات منه ، ككتابة عربي . ومع ان الفرصة لم تسنح ، الا انه وجد اعمالا متفرقة . وكان يقضي معظم اوقاته بالازهر ، ويكتب احيانا اوراقا تنصيح ادبية وايات من القرآن ، يوزعها على الطلاب والمصلين في الجامع الكبير . وحين عرف مقر اقامة الجنرال بالجيرة ، اطلق الى هناك ، وراقب موكبه . وسال القوتية ادير بنفسه عمر بين من اجبره الى القاهرة عن السميل للقيام ، وحين استسلموا معه عن سبب سؤاله ، قال لهم انه يود ان يقدم اليه شكوى .

عمر بن يوسف - من مواليد ١٩٠٠ م - لم يلقه في مصر . وعنه اخصاه كثير من ...

ح ...

الغابرة

الثلاثاء ١٧ يونيو (حزيران) ١٩٠٠ م .
حين بدأت جملة الجنرال كبير تحركها من مبنى القيادة العامة ، اطلقت طلقة مدفع القعدة . مرة كل ثلاث دقائق . وتقدمت كتائب الجيش من الفرسان والدفعية ثم حرس القائد العام ، لموسيقى الجيش موكب الجنلة ، حمل الجنود منهم مكنسة ، ووضعو اشرطة سوداء على اكمامهم ، وما الطول التي كانت تدق فلما جنترها خلفا ، فكانت هي الاخرى مجلة لكريب الاسود كذلك كل النش الذي حمل على مركبة تجرها الجياد ، ووفوه سيف كبير وقمته وشراثة والسكين التي قتل به . خلف النش وفد من فرسان المالكين ، ثم الجنرال منو - خليفة العلى - وفواد الجيش واعضاء الجمع العلمي الفرنسي . ثم اعلى القاهرة من التجار والعلماء والفلسفة ، ومندوب طوائف الصناع ، وسائر الجنلة من الازكية الى دوق الحمايين الى الناصرية . حتى قل العلاب ..

وهناك توقفت الجملة ، وما احتشد فيها ، لينشد كبير - قبل الدفن - آخر مشاهد الحدا !

اربل عشر كبير من فوق عريته ، ووضع على تل العلاب ، حيث كانت مراسم تنفيذ الحكم في سليمان الحلبي وشركائه في انقلاب وصول النش ، وما ان اطلقت المدافع ، حتى بدأ الشطر الثاني من الاحتفال . تقدم بارتليمي - محافظ القاهرة - اليوسى - فاطح مروس المشايخ الثلاثة ، وكان المحم اذاك ، يحس في جمرة ، وحين انتهى المحافظ من مهمة اعدام المشايخ ، تقدم الى سليمان ووضع كفه في الجمرة ، لكنه لم يشك . ولم يتكلم والشار ثالك لحمه الحى ، غير انه اعترض حين تعمد . بارتليمي - ان يهدل من وضع يده ، لتطول الامر مرطه ، معها ان الجنرال لم يدكر للرافق بل اليد فقط . وتشاجر سليمان مع . بارتليمي - وسفته ملكب ، واضر على حقوقه حتى ازيحت عن مرقفه الجرة ..

وبعد ان اختارت يد سليمان ، بدأ تنفيذ النش الخلقى من الحكم الصادر بحقه . وقام بارتليمي - بعملية الخوقة معنارة ، احضر فسيما دعما من الحديد ، ثم بدأ في اذخاف الى شرح سليمان الحلبي ، مالدق عليه دقات خديبه ، حتى لا يحدث ترفا يؤدى الى موته قبل ان يتعطب بما يكفى ، وبعد ان انتهى ذلك الاجراء التمهيدى - رفع الحزاق الفد ، وعليه سليمان ، ثم غرس في الارض ، طلب سليمان من جندي فرسي كان يلق عليه بفرية منه ، ان يعطيه شربة ماء . كان الحذوق على وشك ان يعطيه زميمته ، معنارمى - اسوب يوى - لبطه ماء الى موته فورا ، فتقدم من اذنه ، وهذا مختلف لخطوق الحكم ..

على تل العلاب .. فارق جنم سليمان الحلبي - مضوا به ، لتقدمهم الفرسان والموسيقى ، وحين وصلوا الى فناء قصر العيسى ، حيث اعدوا في حديثه فر ، للجنرال ، على درج عال زعوا حوله اعداء السرو . وبعد انتهاء مراسم الدفن ، التقى المواطن عوييه - سكرتير المعهد العلمى الفرنسى - كلمة طويلة ، تحدث فيها عن احمر ن كسر بطل معارك فلنديه وشارلوا وفوروس وماسفريك والفكرش وفريدريج ، ومفتحه الاستكدرية وبطل معركة حل صابور . وعين شمس من احد نورد القاهرة . وجاء - مع جيش - لينشر اعلام الحضارة والتعدل على صفاف النيل .

في تلك اللحظة .. كان سليمان الحلبي جالسا على خروقه فوق تل العلاب ..

صلى .. صلاح عيسى

الجماء بكل مساطقتها في
مقهى شعبي كما صورها
لصانع جوزيف أوسلر
بنيويورك في عام ١٨٦٢
ميلادية .. واللوحة
مألوفا المائنة ، ومجلس
١٦ X ٢٢ بوصة ، وتبدو
فيها بعض التقاليد
القديمة التي اندثر
معظمها ودخل إلى دنيا
فترات .



سوق السلاح في القاهرة
.. كان من أهم زبائنه
القنصل المسافر إلى شبه
الجزيرة العربية
واللوحة من أعمال الفنان
تشارلز روبرتسون الذي
حاول الظاهر أهم أنواع
الأسلحة المستخدمة في
القرن الماضي .

معرض فني للتراث العربي في شيراتون الدوحة :

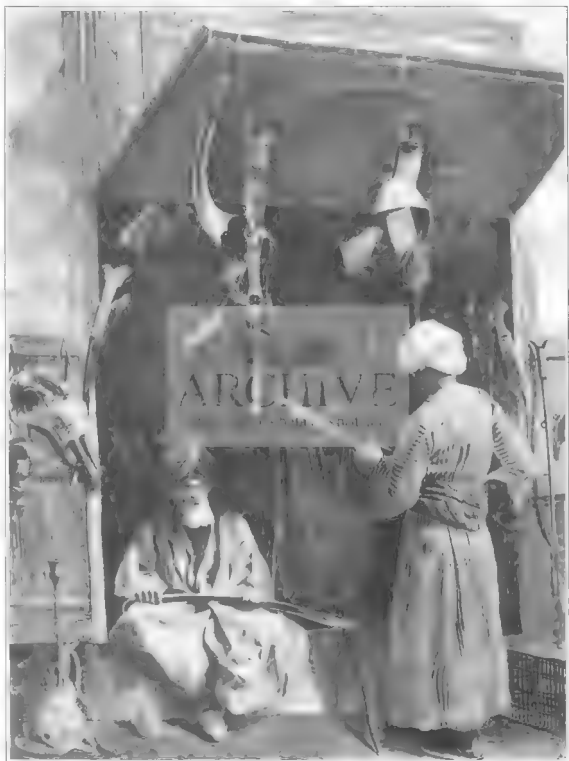
هؤلاء الفنانون ليسوا مستشرقين.. ولكنهم عشاق للحياة العربية!

زاهية وموضوعات جذابة ، حيث أن الكثير من هذه التقاليد أصلها
التغير السريع نتيجة ضغط الحياة الجديد في المنطقة ..
واللوحات التي تم عرضها في مدينة الدوحة ، جاءت من صالة
متحف - جاليري لندن - الذي أنشئ في عام ١٩٧٥ . وقد نظر المعصر
إلى هذه اللوحات على أنها من إنتاج فنانين مستشرقين ينظرون إلى
الحياة العربية بعين السلخ المحاصر الذي يرى هذه الحياة من الخارج
ولا يحس بها أو يتذوقها ، ولكن الحقيقة أن هؤلاء الفنانين هم من
الفربيين القلائل الذين أحبوا العرب وأحسوا بهم إحساساً عاطفياً
عميقاً ، انعكس على أعمالهم الفنية ، التي جاءت في حقيقتها عملاً من
العشق والفهم والمحبة ، وليست عملاً من أعمال السياحة والاستشراق
والرؤية السطحية السريعة .

ولذا أهتبا باختيارنا لأهم لوحات المعرض ، اتما نقدم عملاً فنياً رائداً
يصور التقاليد والعادات القديمة التي ستلكن راسخة في دهر المواطن
العربي كجزء عزيز من تراثه ، حتى وإن أخطى الزمن والتطور بعض
معالها ؟

الاقام متحف (جاليري لندن) في هذا الشهر معرضاً هاماً في فندق
شيراتون الدوحة ، ضم ٧٢ لوحة زيتية ومائية ، تمثل التراث العربي
خلال القرن التاسع عشر ، وتراوحت أسعار هذه اللوحات ما بين ١٨
الف ريال قطري و ٦٠ ألف ريال قطري ، أي أن الفن الإجمالي للوحات
المعرضة يعوق المليون ريال أو ما يعادل ١٤٠ ألف جنيه استرليني ..
والغاية من المعرض تأتي من حاجة تخصصه المنعزم في اللوحات
التي تعبر عن واقع الحياة العربية أيام زمان .. الأمر الذي جعلها محط
اعجاب وتقدير هواة الفن في كل مكان ..

ويقول المسئولون عن المعرض إن هذه اللوحات تمثل سجلاً قيماً
للحداث والحضارة العربية القديمة الأصيلة في بلدان الخليج
والملكة العربية السعودية .. وأن صاحب هذا المعرض واسمه - ه .
ماتكيرمت - قضى سنوات عديدة في بلاد العربية ، وعاش البدوي
حياتهم البدوية ، ولم يمشه عمله كمتجج أفلام ومدير استثمارات في
لندن ، من أن يعبر عن حبه للمنطقة بجمع مجموعة من اللوحات تعبر
عن الواقع الحي لتقاليد شبه الجزيرة العربية بكل ما فيها من ألوان



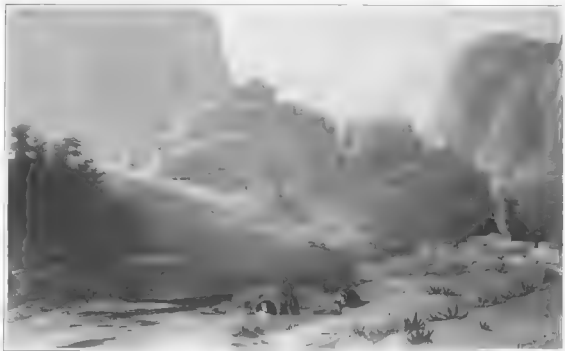


هـ ————— ؤلاء

الفن ————— انون

مخارب غربي يودع اطفاله قمل الرحيل وهي للفنان الايطالي
جوليو روزاتي الذي عاش في الفترة ما بين ١٨٥٨ إلى ١٩١٧ .
ودرس في متحف مدريد . وقد وجدت كل مجموعته الخاصة في
ايطاليا . ولكنها تسربت في مجموعات إلى اسبيلترا وامريكا .





الغبراء في الأردن لوحة من القرن التاسع عشر لتوسام ديفيد روبرت الذي زار سوريا والقاهرة - في عامي ١٨٢٨ ، ١٨٢٩
 وذهب إلى القدس العربية وأعجب بموقعه من التوحش
 ملتقى الماء للقوافل ... : ويسمى بالقرن التاسع عشر "جذيرة" ويطلق عليه "نوعه" ، وقد حاول فيها الفنان أن يعطي
 للمعراج غموضها وسرها لدى لا يعرفون كغبراء غير القديسة عائشة التي أوصت من بعد "نصبي"





مرحبا عرسى حيث يصل المسافرون بغواربهم من كل صوب من كل الميخ والسراء والراحة بعد عناء السفر و هوال الفجر .
للوحه الفنان الفرنسى تشارلز ثيودور فرير الذى عرس فى الفتره مابين ١٨٦٤ و ١٨٨٨ وذهب إلى الجزائر واليونان وتركيا وفلسطين
وسوريا ومصر والنوبه فى عام ١٨٥٠ وانتشرت اعماله عقب وفاته فى باريس فى كافه متاحف العالم .



استراحة المسافرين .. وهى لوحه للفنان هول
لزييريه قدم لما فيها إحدى عادات المسافرين بعد عناء
الطريق فى الصحراء ، إذ كانوا ما إلى يجدوا ريوه
عالية تظل على ارض خضراء ، حتى يستريحوا من
مشاق الطريق ومخاطره .. اللوحه رسمها الفنان فى عام
١٨٨٤ ميلاده .





صورة لويته بالرسم المستخرج لليد بالاستعانة بشفعة إكس - واختلاف الألوان قد يوضح أية أعراض شاذة - وهي تدل على أن اليد مصابة ببعض الالتهابات المفصلة



صورة حرارية بوجه الناس ، وهذا يرى ما يشبه خريطة أسى موضح بمساريس عربية ومن يمكن عرس مثل هذه الصور على شاشته ، ومنها يستدل على أي شذوذ لا تراه عيونهم

لكن رغم كل هذا الاعتقاد في الخلق ، إلا في عيوننا لاشك فإصرة ، ويرجع لصورها إلى تعاملها فقط مع موجات الضوء المنظور . أي أنها لا ترى إلا في حدود صيغة وصفيّة فهي لا تعامل إلا مع موجات تتراوح طولها ما بين ٠٠٤ ر - ٧ ر من المليمتر ، فإذا طالت الموجات أو قصرت عن هذه الحدود ، فإن العين تتخطى فيها كالأعمى سواء سواء ، فهي مثلاً لا تستطيع أن ترى في الأشعة فوق البنفسجية . ولا في الأشعة الحرارية (أي تحت الحمراء) ، لأن أطوال موجاتها القصير أو الطويل من حدود الموجات الكهرومغناطيسية التي قدر لعيوننا أن نرى فيها ، فلا نستطيع أن نتخطى الحدود إلى ما عداهما :

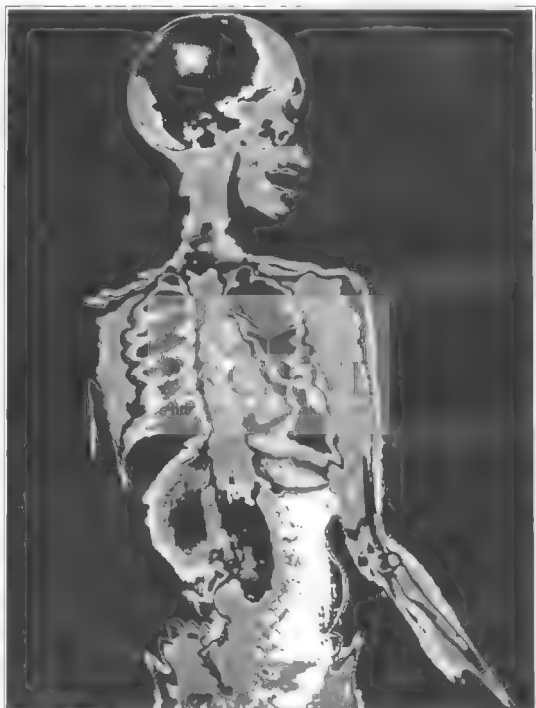
له أن عيوننا أيضاً فإصرة ، لأنها لا تستطيع أن تكرر الصغير جداً ، لثراء على حقيقته ، ولا أن تقرب البعيد جداً لتجلى له طبيعته . وهي كذلك عاجزة عن أن تنفذ إلى باطن الخلق ، لمرى ما تطوى عليه ذلك الخلق من تكوينات من داخل تكوينات من داخل تكوينات .. الخ .

وكل نتيجة هذا القصور هي توضيح ما سطوت عليه مواطن الأمور ، أن لجنا العلم في عيون أخرى كثيرة ومتنوعة ، لقريناً ، ما لا عين رأت ، ولا أدن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر :

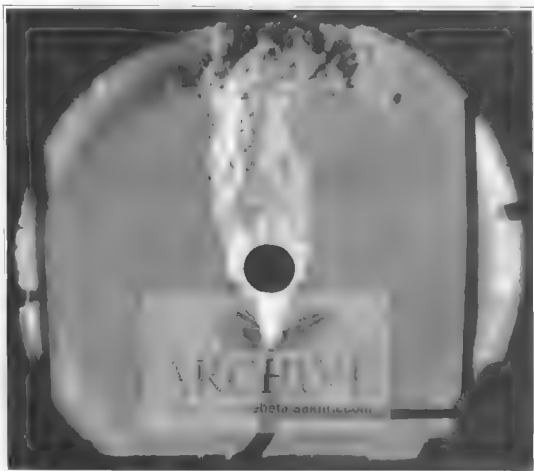
عيون متنوعة وغريبة

وطبعي أننا لو اعتمدنا على عيوننا ، ما رأينا إلا ظواهر الأمور ، وسيبقى باطنها إلى الأبد عما في حكم المحجوب أو المستور ، إذ ما أكثر ما يخفى على السمع والشم والبصر والذوق ، وما أغرب ما يترشح به الكون ، وتخطى عليه الحياة .

ولاشك أن عيون العلم كثيرة وغريبة ومتنوعة ، وبحز لا نستطيع أن نتعرض لها مالا سباب ، وألا نخرج الموضوع من أيدنا .. لأن هذه العيون العلمية قد اختلعت باختلاف الهدف الذي تستهدف عليه ، وللأساليب عيون ترصد ما ، وللأخصاص



الجزء العلوي من جسم بشري وهذا هو الشكل الغريب من خلال استخدام نوع من التصوير الحديث وهو في سبيله إلى التطوير
والإتقان ليكون وسيلة من وسائل الكشف عن اداء



ما تراه هنا هو كرة شمس الطارئة في مسار ثبار هوائي يخرج منقاعة من الشوية . وكانها الهواء قد تحول إلى انبثاق في لهب . وطبيعى ان مثل هذه الصور لم تكن متاحة في الماضي

اكثر ، واستخدمنا أجهزة انقى ، كلما اقتربنا من فهم كونيما وافسنا مديجات احسن واقوم وادركنا الايات النديفة والمدهلة التي تدل على قدرة . الذي خلق فسوى ، والذي قدر فهدى . .. وعدندة يحق لنا ان نردد عن علم نقل عل مستوى اذهبن يعملون والذين لايعلمون .

اكتشاف العوالم الحية

فمن العيون والايهزة الحساسة التي مستكشف بها العوالم الحية بوجه عام ، والعوالم الكائنة في اجسامنا بوجه خاص ، من هذه العيون ذكر — على سبيل المثال لا الحصر — جهن مسيح الجسم البشرى بلشفة

وللسلحة الحديثة «عيون» توجيها إلى نهدلها بدقة تامة ، وكانها هي يدورها ترى ما لا يستطيع ان تراه . حتى ولو كان ما تراه مخبئ في باطن الأرض ، او تحويه ظلمات فوق ظلمات ، ثم ما اكثر العيون التي دخلت عالم الطب ، لترشد الاطباء الى مواضع الداء وتحدد لهم ما شد وما استقيم من الانسجة والاعضاء . وكانها هي تتجسس وتحدد وتصور وتنقل الى عيوننا صوراً دقيقة تاكل عينا في الباطن خافيا ، وبحيث تجلجلى اجسامنا وكانها هي اكون داخل كون من داخل اكون . .. وهلم جرا ؟
واتعلم دائما في حالة تطور الى الاحسن فكانما هو بنشد الانقان ، او هو يسعى للاقترب منه على الدوام ، إذ كلما عرفنا

عيون اخرى تنفذ الى باطنها ، وللاهمر الصناعية عيون حساسة تستكشف من المعد ما يكمن في باطن الأرض من ثروات ، وما ينتشر في البحار من خيرات ، وتليحوت الدرية والبيولوجية وسائل للابصار للتعاني ، لتعرف على التكوينات الدقيقة للمادة التي تدخل في بناء الكون والحياة ،

أساسا في بحوث الديناميكا الحرارية . وفي
سريان الغازات ، والإشعاع الحراري من
الإجسام . وفي بحوث الانقلاق الهوائيه
للمستخدمة في تجارب الطيران . ومدى تأثير
جسم وحركة الطائرة عندما نحرك بجزيئات
الهواء . خاصة عندما تطير بسرعة أسرع
من الصوت

لغة لونية للعلماء

ونحن لا نريد ان نستعرض هنا في ذكر
المزيد ، ولن نرج الفارئ في معصمة علمية
قد لا يكون مؤهلا للخصوص في اسرارها ، بل
إن هدفنا في هذه الدراسة ينصب أساسا
على عرض ما توصل اليه عالمنا المعاصر من
اكتشافات تكنولوجية ليوضح بها ما خفى عن
عيوننا . وبها نغطي الوسائل القديمة
تسميا في الكشف عن تلك الانماط المدفونة
في طبائع الأشياء . وبهذا نمهد للفارئ ان
يعيش دانعا مع عصره ، ويعرف بعض ما
حققه هذا العصر من أمور كانت مألوفة
للاذنين ضريا من الخيال

، لانه ان الصور هنا تعنى عن اى كلام
بمكن ان يقال في هذا المجال . ومن اجل ذلك ،
قد اخترنا بمقدار الامكان صوراً تمثل فروعها
بمختلفة من العلم ، وبها يتضح لنا اهميتها
بحوث التي تتعامل مع احياء والتماد
والغازات ، ففى من خلالها عالمنا الخرىمطوى
على امور ما كانت نظرا لما على يال

سأجبت بقطة الأخيرة : هلق بدا كل شىء في
ولن بسيطاً ، لكنه تطور وتعدّد ، فأراح
واصفى على النفس مهجة . من ذلك مثلا ان
التصوير الفوتوغرافى قد بدا معرض صور
ليس فيها إلا الأبيض والأسود ، او طلال ما
بين هذا وذاك ، لكننا عرفنا فيما بعد الصور
للون ، والاعلام الملونة والتلفزيونات
للون . واخيراً ، بدأنا ننظر الى المناظر
معين ملونة ، ففى الانسجة مثلا وقد
اخذت الوايا شتى . نتيجة لتصميمات
تكنولوجية ، وليس لونا طبيعيا في
الانسجة ، وطبيعي ان هذه الاختلافات في
الالوان تعكس حالات خاصة ، وكأما هي
لغة لونية . للعلماء فيها تفسير وتعليل .
وهم ادري بها ، لانهم المكشوف يكتشف
لعموم الذى تنطوى عليه الاكوان
لخريطة بنا ، وكل قد جاء لنا هو لمعسر .
ولكن اكثر الناس لايعلمون

د . عبد المحسن صالح



هذه الصورة الغريبة توضح الاجهاد الواقع على شريحة من البلاستيك . فتتبدد منها حيرط
حرارية تبين للعلماء شدة الجهد الواقع ، فيراجعون حساباتهم ويتدبرونهم على أساسها . خاصة ان
لواك كثير ما تعرض لاجهادات تصعب من مقارنتها



جان رجم ام بداخله جبين يظهر منه رأسه وذراعه
تفسير وتعديل . والصورة بالوشاح فوق الصوتية

ومن هذه العيون ما تروى بالانسجة
الحرارية ، او تحت الحمراء ، وهى التى
مطلق عليها اسم التصوير الحرارى ، اذ
تستطيع بدورها ان تعطينا خريطة حرارية
للاشعاعات المنبعثة من الانسجة المختلفة
ويحتج تستكشف بدورها اى شدود حرارى
قد يستغل منه على داية ورم او قرحة او
اصابة ... الخ .

ومن هذه الاجهزة ما ترى ويحدد باستخدام
للوجات فوق الصوتية . ومنها ما يعرف
باسم التصوير السكترينى . وهى كلمة
لغمية تعنى التخطيط او الرسم الضوئى ،
وترى على هذه الصفحات بعض الصور
لشى التقطت تلك الوسيلة ، والواقع ان
هذا النوع من التصوير كان يستخدم

كس ، ويحتج يقدم لنا خريطة . مثلمة
لجميع مستويات الجسم او تصويرية ، ان
صح الفهدير ، وغالبا ما يمثل بهذا الجهاز
خشب الكترونى . ليختر المعلومات التى
رائها هذه العين العلمية ، ثم يعرضها
بطريقة توضح ما كان يخفى على الاجهزة
القديمة (مثل جهاز الكشف مائسة اكس
فيليدى) ، ثم ان هذا الجهاز المتطور
يستطيع ان يعطينا معلومات دقيقة عن الماح
ويحدد موقع اى شدود بداية من ورم خفيف
الى خراج ، الى قزيف ، الى انسجة متكيسة
الى كل ما يتوق الطبيب والجراح الى
معرفة . ليس على مستوى الماح فقط ، بل
على مستوى الزئف والقنوب والاكتاد
والنكى والامعاء .. الخ

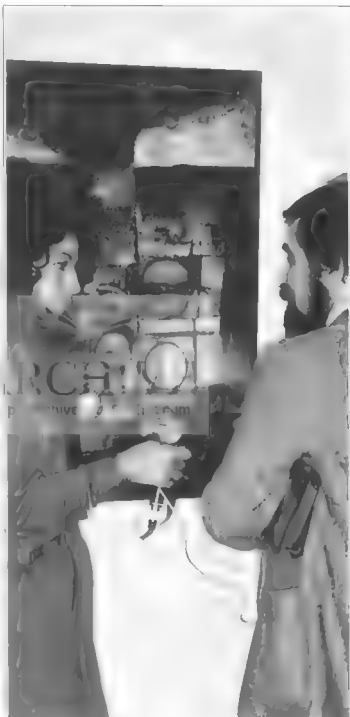
حوار
مع فنان عربي

مدير متحف اللوفر يتجنى على الفن العربي يقام بحسن الملا

القيم مؤخرًا في متحف قطر الوطني
معرض للفنان العربي السوري صخر فرات
مدعوة من إدارة الثقافة والعلوم وموزارة
الإعلام ..

وتضمن المعرض ٣١ لوحة تشكيلية ،
تعبرت بأصالتها العربية وصدق خطوطها
والألوان المتشابهة في ألوانها وعمق
موضوعاتها التي تعالج مشاكل الإنسان
وأحلامه ونكباته وكافة شجونته على
الأرض العريضة ..

والمعروف أن الفنان صخر فرات من
فقيهات العرب الذين حملوا على أكتافهم
سلاح الفن العربي ليحاربوا به في الساحة
الفنية في باريس ، من أخصين بذلك أهم فنان
عالم



في معرض الفنان العربي صخر فرات الذي اقيم مؤخرًا في الدوحة



ولادة العلم إحدى لوحات انشغال التي يعبرها نصيب بحضرة وعمر الفوسحة واللوحة لاسعاد سنانك

ولد هذا الفنان عام ١٩٤٣ في سوريا
واقام في باريس منذ عام ١٩٧٦ . وتفرغ
للعمل الفني منذ تخرجه من كلية الفنون
تجريبية في سوريا . ليصبح اليوم احد
الاعضاء المؤسسين لاتحاد الفنانين
التشكيليين العرب . وعصوا في دار
الفنانين الفرنسيين بباريس . وعضوا في
الاتحاد العالمي للفنانين المحترفين .
وليشترك في عدة معارض فنية ما بين
دمشق وثونس وباريس . ولتقتني عدة دول
اعماله لتضعها في متاحفها في فرنسا
وايطاليا والارجنتين واستراليا والمانا
والنمسا . وبناريل . وبلغاريا . وهولندا
وابساليا . وامريكا . وفنويلا . وبوتس
وسويسرا وغيرها .

ولاحل كل ذلك وغيره . جرى هذا الحوار
مع الفنان صخر فريزات حول مشوار حياته
والحركة التشكيلية في سوريا والعالم
العربي ..

رواد الفن

قلت للفنان العربي : هل يمكن ان نتعرف
على بدايه الحركة التشكيلية في سوريا
قال لي بداية الحركة التشكيلية في سورية
قديمة . لان سوريا بقيت لفترة طويلة مركزا
من مراكز انتاج الفن الاسلامي والصناعات
التقليدية والزجاج الملون والمخمس .
ملاضافة الى المخاريف الاسلامية التي
وجدت على جدران البياء القديم .. وكما
نعرف في القرنين عددا سحرته
الحضارة العربية والاسلامية . جاءوا الى
سوريا ورسموا لوحات عديدة عن الحياة
الشعبية والاماني التاريخية . وجاءت معهم
ايضا مخيلات تشييرية كانت تصمم رساميتها
الذين استخدموا في ترتيب الكنائس
والجداريات .. وكل هؤلاء مع اهمية المركز
الخطري للمنطقة حيث انها تربط الشرق
بالمغرب . كان له مره على سفان السوري



مكتبة : لوحة تعبر عن لغز ادي بختار عمال معبد الدول والارباب والجناس على حداثتي عالمنا

تعمية التدقيق الفني

وعندئذ قلت للفنان العربي : مادام لدينا فنون في التدقيق الفني ، هل يمكنكم التعرف على الوسيلة ؟

وقال : لدينا ماستر الأششاء ، يجب ألا يخرج أي كتاب للطلاب إلا لخارج جيد وشرايفه في .. ويجب ألا يعرض برنامج في تليفزيون إلا لمناقشة فنان حتى لا نخطئ نقلا مختلفا من الناحية الدفنية .. وحتى لشارع يجب أن تحظى للمواطن احساسا بمسؤوليته عن نظافة الشارع واحترامه وعدم رمي القاذورات بدون مسئولية .. وإذا ما طبقنا ذلك الاحساس قلوبنا ماهية الجمال والتفاهة والنظام في المدرسة والبيت والدواش الحكومية والمؤسسات العامة والشارع وغير ذلك ، لأصبح لدينا في سنوات قليلة جيل يتدقق الفني ويحب الجمال ويحافظ عليه !

الحركة النقدية ومشاكلها

وفي نهاية لقائي مع الفنان سألته عن خدمة الحركة النقدية الفنية في العالم العربي ، فقال انها كانت معدومة ، وان هناك من يحاول ان يضع بها اليوم حجر اساس بوجود فردية ، فهناك جبران امراهم حوران وسيد الجندري تاملين مشاهيرها في وضع نسس للفناني الفني في العالم العربي .. وعمرها هناك دراسات علم لجمال تعود بها شعاع غرابي ، إلا اننا لا نستطيع ان نحقق ان نقول ان لدينا فعلا حركة نقدية محسوسة او يقار ، مثل اجريه موندو وزير ثقافة في عهد ديوجو او مثل روجيه جيلروي وغيرهم من اصحاب الدراسات الحديثة العظيمة .. وفي فرنسا هناك بعض الكتاب العرب المشهورين في الصحافة الفرنسية مثال طاهر من جلون من المغرب والذي يكتب عن الفصحى الغريبة والفن العربي والمجتمع العربي في جريدة للبيوم الفرنسية ، ومن الكتابات المشهورات طالع في فرنسا الكاتبة القلمانية امية عريان .. وهناك فنان تومسي استطاع بمصوعبة ان يحرص في مركز مومندو وسفالي باريس لوصوله الى مستوى عظيم من العالمية وهذا الفنان هو التريكي ، وغيره هناك الفنان السوري الحلبي كزوي الذي اصحت تحفة الاوساط الفنية في باريس ، وكذلك الفنان السوري شفيق عود ، وهذا دلالة على ان الطريق يمكن تمهيده واقتحامه ان نجعلنا بالنسبة للعمل والبحث الدائم عن كل جديد في الفن !

حسن المصلا



فنان العربي صخر عدرات الذي بقيم في باريس منذ عام ١٩٧٦

تجعل مهارتهم في مهمل عن جمهورهم للفرجين زوار المعارض في أوروبا ! وبالإضافة لكل ذلك فانه من الممكن ان نضم الفنان العربي معرضا في امكان اقتباله الثقافي بين الدول ، ولكن هذا لن يؤكده بأي حال وجود الفن العربي ضمن فسوق العالمية الفكرية والفنية ، ولهذا فالعناين العرب في فرنسا وغيره يقاتلون من اجل دخول محلات العالمية في فنهم

ثالثا : التحيز

قلت للفنان صخر فزات : انام لا امر بهد التحسين في الفن إلا اننا نحن العرب في أوروبا وأمريكا ، وقال لي : في الواقع ، هناك ، في مشايخ الفنان العربي في ملده وظلمه ، فهناك تحريم من فكر الفنان العربي وثقافته ومن نهجه شعاعه للمجتمع ، فالفنان عندما يشعر بالأسف لانه غير مفهوم في مجتمعه ، وحتى الفنانين الذين يفهمون في مجتمعاتهم ويخرجون موضوعات اجتماعية يتحدثون امهم في النهاية عرباء لا يتحدثون في بيته بظنهم ..

وات في ذلك لا اوجه اللوم الى الفن العربي ، ولكن اعمل المسئولية لنظام تعليمي في الوطن العربي ، فهو نظام يتخالف وسائل تعمية التدقيق لدى الشراء ويهملها بشكل متعمد .. يحتاجها هذا التشرع حدثت لي عندما ربيت اخذ المواطنين في دمشق يتنقل من وراء زجاج خارج معرضي ، دعوتهم لإجود على درجة من الوعي الفني متفارة ، فسالته هل درست ؟ فقال لي : لا .. عندئذ تعجبت وسألته كيف وصل الى هذا المستوى من الفهم ؟ فقال لي : اذهب الى كل معرض واغابش اللوحات واسم دالواها وخارجها وتفاصيلها الأخرى .. وهكذا ترى في هذا المواطن درب نفسه على التدقيق الفني الذي اهلته الترمية المدرسية وهي تخطت لصنع احيال المستقبل !

الذي تاتي معاراه ، واصبح على اتصال دائم مع أوروبا في مدام الفن العتريين . وكانت النتيجة هي ظهور عدد من الفنانين السوريين الأوائل الذين مصمهم في مرتبة لفراد ، ومن منهم سمعد تحسين وتوفيق طرق ادته كانت لوحاته قبل الحرب العالمية الأولى تتميز بالاصالة العربية رغم دراسته في أوروبا ، ثم عدد الوجاه امو المسعود وميشول كرشه الذي مختبره اول فنان لطبيعي في سوريا بعد عودته من أوروبا في الثلاثينات ، وكذلك محمود جلال ورشاد نصيباني . وفي مولاة فنان مدرس الذي اهتم بالفن التدمري واستقطب معه اساتذة حديد ،

وعبدل ميسر ودمع اسماعيل الذي اهتم بالعودة إلى التراث وحاول تقديم لوحة لها عمالة لونية باللون الاسلامي واهتم بالحدود اللامنتهي . اي انه حاول احياء الزخرفة الاسلامية .. وبقلي بعد كل هؤلاء عصمت رضا الذي كان اول من رسم اللوحات التجريدية .. وكذلك الفنانون البارزون حاليا مثل : لوى كيالي ، وفؤاد المدرس وغيرهم ممن درسوا في أوروبا وخاصة ايطاليا

الحرب على الفن الهورس

وهنا انتقلت مع الفنان العربي صخر فزات الى الحديث عن العالمية في الفن وكيف حصل الى هذا المستوى ، وهل للفنان العربي فيه في ملد انقاله ، او ان اناجدة مازال جنسي في نطاق ملاد فلفظ ؟ وقال لي ان هناك حقيقة مؤكدة من الحرب يهمننا تمام ، لا همل ويتجاني كل ما يمت بصلة للفن العربي ، والدليل على ذلك ظهور كتاب من الكتب الهامة في الفن في فرنسا ، وهو كتاب موسوعي من تأليف : ريموك ، محافظ متحف النور عن الفن في العالم ، وقد اختصر المؤلف الفن العربي كله في هذا الكتاب الى نصف صفحة ، اما ما في ادول - والكثير منها اقل هذا في المستوى الفني بكثير - اعطاهم هذه صفحات .. وهمد يهمن بالتجديد انتخاف الانا للفن العربي بل والحرب الحضارية في الامة العربية ونتيجة لذلك وغيره فليس من البساطة ان يحصل فنان عربي على مكانته في هذه المجتمعات طالما انها تحارب ، فكلنا سحر وخضارنا سعي نحو التقدم .. وهناك مثل اخر يمثل في الفنانين المتواجدين في الحرب العربي الذين على مستوى ممتازة تعرفه : سوريا : محكم قرب المغرب العربي وكرد احكامه في العالم العربي .. ان هؤلاء الفنانين لا يستطيعون الحصول على صالة لعرض اعمالهم ذات القيمة الفنية إلا بمصوعبة ملعة وفي مناطق متفرقة ، وعنده



سعد عيسى مدير الكواري وزير الاعلام - عيسى بن مبارك رئيس مجلس الوزراء - محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة - محمد بن زايد آل نهيان وزير الدفاع - محمد بن جابر آل نهيان وزير الاعلام

مسرح قطر في ضوء رؤية التنمية المسرحية

كيف نقيم علاقة وطيدة بين المتفرج وفن المسرح؟

كمال سعد

الواعية في هذا الميدان الحضاري ومساعدتها على تاديبة رسالتها في مسرح حديث جامع للثقافة والتراث الشعبي والحضور الأساسي من غير هدر لجانب القيم الأخلاقية الموروثة والتقاليد العربية .
وحدد وزير الاعلام رسالة المسرح الجديد وجمعية قدرات المواهب المسرحية بقوله استقر الرأي على بناء مسرح حديث يتضمن مع

وهذا يخص هذا الهدف الهام سعادة السيد عيسى لهام الكواري وزير الاعلام عندما قال في كلمته أثناء افتتاح مجمع وزارة الاعلام ومسرح قطر الوطني . ان المسرح بما يتصفه من ثقافة وفن يمثل واجهة حضارية متميزة في صرح النهضة . ومنذ ان تقدم البلاد في مجال المسرح في السنوات الأخيرة . كان لابد من الاخذ بيد العناصر الصاعدة والراعي

لاشك ان بناء أي مسرح في أي بلد عربي ، لابد ان تتمتع حركة نشطة من اجل تاصيل مسيرة المسرح العربي وربطه بالثقافات الأديبة والشعبي والصورة المختلفة في المجتمع . حتى تكون هناك علاقة حية بين المتفرج وخشبة المسرح ندعها الكلمة الموضوعية والمعالجة الجادة للفكرة وكلمة المورثات الفنية ذات المستوى والدلول !



ص ١٠٠ - ص ١٠١ - ص ١٠٢ - ص ١٠٣ - ص ١٠٤ - ص ١٠٥ - ص ١٠٦ - ص ١٠٧ - ص ١٠٨ - ص ١٠٩ - ص ١١٠ - ص ١١١ - ص ١١٢ - ص ١١٣ - ص ١١٤ - ص ١١٥ - ص ١١٦ - ص ١١٧ - ص ١١٨ - ص ١١٩ - ص ١٢٠ - ص ١٢١ - ص ١٢٢ - ص ١٢٣ - ص ١٢٤ - ص ١٢٥ - ص ١٢٦ - ص ١٢٧ - ص ١٢٨ - ص ١٢٩ - ص ١٣٠ - ص ١٣١ - ص ١٣٢ - ص ١٣٣ - ص ١٣٤ - ص ١٣٥ - ص ١٣٦ - ص ١٣٧ - ص ١٣٨ - ص ١٣٩ - ص ١٤٠ - ص ١٤١ - ص ١٤٢ - ص ١٤٣ - ص ١٤٤ - ص ١٤٥ - ص ١٤٦ - ص ١٤٧ - ص ١٤٨ - ص ١٤٩ - ص ١٥٠ - ص ١٥١ - ص ١٥٢ - ص ١٥٣ - ص ١٥٤ - ص ١٥٥ - ص ١٥٦ - ص ١٥٧ - ص ١٥٨ - ص ١٥٩ - ص ١٦٠ - ص ١٦١ - ص ١٦٢ - ص ١٦٣ - ص ١٦٤ - ص ١٦٥ - ص ١٦٦ - ص ١٦٧ - ص ١٦٨ - ص ١٦٩ - ص ١٧٠ - ص ١٧١ - ص ١٧٢ - ص ١٧٣ - ص ١٧٤ - ص ١٧٥ - ص ١٧٦ - ص ١٧٧ - ص ١٧٨ - ص ١٧٩ - ص ١٨٠ - ص ١٨١ - ص ١٨٢ - ص ١٨٣ - ص ١٨٤ - ص ١٨٥ - ص ١٨٦ - ص ١٨٧ - ص ١٨٨ - ص ١٨٩ - ص ١٩٠ - ص ١٩١ - ص ١٩٢ - ص ١٩٣ - ص ١٩٤ - ص ١٩٥ - ص ١٩٦ - ص ١٩٧ - ص ١٩٨ - ص ١٩٩ - ص ٢٠٠ - ص ٢٠١ - ص ٢٠٢ - ص ٢٠٣ - ص ٢٠٤ - ص ٢٠٥ - ص ٢٠٦ - ص ٢٠٧ - ص ٢٠٨ - ص ٢٠٩ - ص ٢١٠ - ص ٢١١ - ص ٢١٢ - ص ٢١٣ - ص ٢١٤ - ص ٢١٥ - ص ٢١٦ - ص ٢١٧ - ص ٢١٨ - ص ٢١٩ - ص ٢٢٠ - ص ٢٢١ - ص ٢٢٢ - ص ٢٢٣ - ص ٢٢٤ - ص ٢٢٥ - ص ٢٢٦ - ص ٢٢٧ - ص ٢٢٨ - ص ٢٢٩ - ص ٢٣٠ - ص ٢٣١ - ص ٢٣٢ - ص ٢٣٣ - ص ٢٣٤ - ص ٢٣٥ - ص ٢٣٦ - ص ٢٣٧ - ص ٢٣٨ - ص ٢٣٩ - ص ٢٤٠ - ص ٢٤١ - ص ٢٤٢ - ص ٢٤٣ - ص ٢٤٤ - ص ٢٤٥ - ص ٢٤٦ - ص ٢٤٧ - ص ٢٤٨ - ص ٢٤٩ - ص ٢٥٠ - ص ٢٥١ - ص ٢٥٢ - ص ٢٥٣ - ص ٢٥٤ - ص ٢٥٥ - ص ٢٥٦ - ص ٢٥٧ - ص ٢٥٨ - ص ٢٥٩ - ص ٢٦٠ - ص ٢٦١ - ص ٢٦٢ - ص ٢٦٣ - ص ٢٦٤ - ص ٢٦٥ - ص ٢٦٦ - ص ٢٦٧ - ص ٢٦٨ - ص ٢٦٩ - ص ٢٧٠ - ص ٢٧١ - ص ٢٧٢ - ص ٢٧٣ - ص ٢٧٤ - ص ٢٧٥ - ص ٢٧٦ - ص ٢٧٧ - ص ٢٧٨ - ص ٢٧٩ - ص ٢٨٠ - ص ٢٨١ - ص ٢٨٢ - ص ٢٨٣ - ص ٢٨٤ - ص ٢٨٥ - ص ٢٨٦ - ص ٢٨٧ - ص ٢٨٨ - ص ٢٨٩ - ص ٢٩٠ - ص ٢٩١ - ص ٢٩٢ - ص ٢٩٣ - ص ٢٩٤ - ص ٢٩٥ - ص ٢٩٦ - ص ٢٩٧ - ص ٢٩٨ - ص ٢٩٩ - ص ٣٠٠ - ص ٣٠١ - ص ٣٠٢ - ص ٣٠٣ - ص ٣٠٤ - ص ٣٠٥ - ص ٣٠٦ - ص ٣٠٧ - ص ٣٠٨ - ص ٣٠٩ - ص ٣١٠ - ص ٣١١ - ص ٣١٢ - ص ٣١٣ - ص ٣١٤ - ص ٣١٥ - ص ٣١٦ - ص ٣١٧ - ص ٣١٨ - ص ٣١٩ - ص ٣٢٠ - ص ٣٢١ - ص ٣٢٢ - ص ٣٢٣ - ص ٣٢٤ - ص ٣٢٥ - ص ٣٢٦ - ص ٣٢٧ - ص ٣٢٨ - ص ٣٢٩ - ص ٣٣٠ - ص ٣٣١ - ص ٣٣٢ - ص ٣٣٣ - ص ٣٣٤ - ص ٣٣٥ - ص ٣٣٦ - ص ٣٣٧ - ص ٣٣٨ - ص ٣٣٩ - ص ٣٤٠ - ص ٣٤١ - ص ٣٤٢ - ص ٣٤٣ - ص ٣٤٤ - ص ٣٤٥ - ص ٣٤٦ - ص ٣٤٧ - ص ٣٤٨ - ص ٣٤٩ - ص ٣٥٠ - ص ٣٥١ - ص ٣٥٢ - ص ٣٥٣ - ص ٣٥٤ - ص ٣٥٥ - ص ٣٥٦ - ص ٣٥٧ - ص ٣٥٨ - ص ٣٥٩ - ص ٣٦٠ - ص ٣٦١ - ص ٣٦٢ - ص ٣٦٣ - ص ٣٦٤ - ص ٣٦٥ - ص ٣٦٦ - ص ٣٦٧ - ص ٣٦٨ - ص ٣٦٩ - ص ٣٧٠ - ص ٣٧١ - ص ٣٧٢ - ص ٣٧٣ - ص ٣٧٤ - ص ٣٧٥ - ص ٣٧٦ - ص ٣٧٧ - ص ٣٧٨ - ص ٣٧٩ - ص ٣٨٠ - ص ٣٨١ - ص ٣٨٢ - ص ٣٨٣ - ص ٣٨٤ - ص ٣٨٥ - ص ٣٨٦ - ص ٣٨٧ - ص ٣٨٨ - ص ٣٨٩ - ص ٣٩٠ - ص ٣٩١ - ص ٣٩٢ - ص ٣٩٣ - ص ٣٩٤ - ص ٣٩٥ - ص ٣٩٦ - ص ٣٩٧ - ص ٣٩٨ - ص ٣٩٩ - ص ٤٠٠ - ص ٤٠١ - ص ٤٠٢ - ص ٤٠٣ - ص ٤٠٤ - ص ٤٠٥ - ص ٤٠٦ - ص ٤٠٧ - ص ٤٠٨ - ص ٤٠٩ - ص ٤١٠ - ص ٤١١ - ص ٤١٢ - ص ٤١٣ - ص ٤١٤ - ص ٤١٥ - ص ٤١٦ - ص ٤١٧ - ص ٤١٨ - ص ٤١٩ - ص ٤٢٠ - ص ٤٢١ - ص ٤٢٢ - ص ٤٢٣ - ص ٤٢٤ - ص ٤٢٥ - ص ٤٢٦ - ص ٤٢٧ - ص ٤٢٨ - ص ٤٢٩ - ص ٤٣٠ - ص ٤٣١ - ص ٤٣٢ - ص ٤٣٣ - ص ٤٣٤ - ص ٤٣٥ - ص ٤٣٦ - ص ٤٣٧ - ص ٤٣٨ - ص ٤٣٩ - ص ٤٤٠ - ص ٤٤١ - ص ٤٤٢ - ص ٤٤٣ - ص ٤٤٤ - ص ٤٤٥ - ص ٤٤٦ - ص ٤٤٧ - ص ٤٤٨ - ص ٤٤٩ - ص ٤٥٠ - ص ٤٥١ - ص ٤٥٢ - ص ٤٥٣ - ص ٤٥٤ - ص ٤٥٥ - ص ٤٥٦ - ص ٤٥٧ - ص ٤٥٨ - ص ٤٥٩ - ص ٤٦٠ - ص ٤٦١ - ص ٤٦٢ - ص ٤٦٣ - ص ٤٦٤ - ص ٤٦٥ - ص ٤٦٦ - ص ٤٦٧ - ص ٤٦٨ - ص ٤٦٩ - ص ٤٧٠ - ص ٤٧١ - ص ٤٧٢ - ص ٤٧٣ - ص ٤٧٤ - ص ٤٧٥ - ص ٤٧٦ - ص ٤٧٧ - ص ٤٧٨ - ص ٤٧٩ - ص ٤٨٠ - ص ٤٨١ - ص ٤٨٢ - ص ٤٨٣ - ص ٤٨٤ - ص ٤٨٥ - ص ٤٨٦ - ص ٤٨٧ - ص ٤٨٨ - ص ٤٨٩ - ص ٤٩٠ - ص ٤٩١ - ص ٤٩٢ - ص ٤٩٣ - ص ٤٩٤ - ص ٤٩٥ - ص ٤٩٦ - ص ٤٩٧ - ص ٤٩٨ - ص ٤٩٩ - ص ٥٠٠ - ص ٥٠١ - ص ٥٠٢ - ص ٥٠٣ - ص ٥٠٤ - ص ٥٠٥ - ص ٥٠٦ - ص ٥٠٧ - ص ٥٠٨ - ص ٥٠٩ - ص ٥١٠ - ص ٥١١ - ص ٥١٢ - ص ٥١٣ - ص ٥١٤ - ص ٥١٥ - ص ٥١٦ - ص ٥١٧ - ص ٥١٨ - ص ٥١٩ - ص ٥٢٠ - ص ٥٢١ - ص ٥٢٢ - ص ٥٢٣ - ص ٥٢٤ - ص ٥٢٥ - ص ٥٢٦ - ص ٥٢٧ - ص ٥٢٨ - ص ٥٢٩ - ص ٥٣٠ - ص ٥٣١ - ص ٥٣٢ - ص ٥٣٣ - ص ٥٣٤ - ص ٥٣٥ - ص ٥٣٦ - ص ٥٣٧ - ص ٥٣٨ - ص ٥٣٩ - ص ٥٤٠ - ص ٥٤١ - ص ٥٤٢ - ص ٥٤٣ - ص ٥٤٤ - ص ٥٤٥ - ص ٥٤٦ - ص ٥٤٧ - ص ٥٤٨ - ص ٥٤٩ - ص ٥٥٠ - ص ٥٥١ - ص ٥٥٢ - ص ٥٥٣ - ص ٥٥٤ - ص ٥٥٥ - ص ٥٥٦ - ص ٥٥٧ - ص ٥٥٨ - ص ٥٥٩ - ص ٥٦٠ - ص ٥٦١ - ص ٥٦٢ - ص ٥٦٣ - ص ٥٦٤ - ص ٥٦٥ - ص ٥٦٦ - ص ٥٦٧ - ص ٥٦٨ - ص ٥٦٩ - ص ٥٧٠ - ص ٥٧١ - ص ٥٧٢ - ص ٥٧٣ - ص ٥٧٤ - ص ٥٧٥ - ص ٥٧٦ - ص ٥٧٧ - ص ٥٧٨ - ص ٥٧٩ - ص ٥٨٠ - ص ٥٨١ - ص ٥٨٢ - ص ٥٨٣ - ص ٥٨٤ - ص ٥٨٥ - ص ٥٨٦ - ص ٥٨٧ - ص ٥٨٨ - ص ٥٨٩ - ص ٥٩٠ - ص ٥٩١ - ص ٥٩٢ - ص ٥٩٣ - ص ٥٩٤ - ص ٥٩٥ - ص ٥٩٦ - ص ٥٩٧ - ص ٥٩٨ - ص ٥٩٩ - ص ٦٠٠ - ص ٦٠١ - ص ٦٠٢ - ص ٦٠٣ - ص ٦٠٤ - ص ٦٠٥ - ص ٦٠٦ - ص ٦٠٧ - ص ٦٠٨ - ص ٦٠٩ - ص ٦١٠ - ص ٦١١ - ص ٦١٢ - ص ٦١٣ - ص ٦١٤ - ص ٦١٥ - ص ٦١٦ - ص ٦١٧ - ص ٦١٨ - ص ٦١٩ - ص ٦٢٠ - ص ٦٢١ - ص ٦٢٢ - ص ٦٢٣ - ص ٦٢٤ - ص ٦٢٥ - ص ٦٢٦ - ص ٦٢٧ - ص ٦٢٨ - ص ٦٢٩ - ص ٦٣٠ - ص ٦٣١ - ص ٦٣٢ - ص ٦٣٣ - ص ٦٣٤ - ص ٦٣٥ - ص ٦٣٦ - ص ٦٣٧ - ص ٦٣٨ - ص ٦٣٩ - ص ٦٤٠ - ص ٦٤١ - ص ٦٤٢ - ص ٦٤٣ - ص ٦٤٤ - ص ٦٤٥ - ص ٦٤٦ - ص ٦٤٧ - ص ٦٤٨ - ص ٦٤٩ - ص ٦٥٠ - ص ٦٥١ - ص ٦٥٢ - ص ٦٥٣ - ص ٦٥٤ - ص ٦٥٥ - ص ٦٥٦ - ص ٦٥٧ - ص ٦٥٨ - ص ٦٥٩ - ص ٦٦٠ - ص ٦٦١ - ص ٦٦٢ - ص ٦٦٣ - ص ٦٦٤ - ص ٦٦٥ - ص ٦٦٦ - ص ٦٦٧ - ص ٦٦٨ - ص ٦٦٩ - ص ٦٧٠ - ص ٦٧١ - ص ٦٧٢ - ص ٦٧٣ - ص ٦٧٤ - ص ٦٧٥ - ص ٦٧٦ - ص ٦٧٧ - ص ٦٧٨ - ص ٦٧٩ - ص ٦٨٠ - ص ٦٨١ - ص ٦٨٢ - ص ٦٨٣ - ص ٦٨٤ - ص ٦٨٥ - ص ٦٨٦ - ص ٦٨٧ - ص ٦٨٨ - ص ٦٨٩ - ص ٦٩٠ - ص ٦٩١ - ص ٦٩٢ - ص ٦٩٣ - ص ٦٩٤ - ص ٦٩٥ - ص ٦٩٦ - ص ٦٩٧ - ص ٦٩٨ - ص ٦٩٩ - ص ٧٠٠ - ص ٧٠١ - ص ٧٠٢ - ص ٧٠٣ - ص ٧٠٤ - ص ٧٠٥ - ص ٧٠٦ - ص ٧٠٧ - ص ٧٠٨ - ص ٧٠٩ - ص ٧١٠ - ص ٧١١ - ص ٧١٢ - ص ٧١٣ - ص ٧١٤ - ص ٧١٥ - ص ٧١٦ - ص ٧١٧ - ص ٧١٨ - ص ٧١٩ - ص ٧٢٠ - ص ٧٢١ - ص ٧٢٢ - ص ٧٢٣ - ص ٧٢٤ - ص ٧٢٥ - ص ٧٢٦ - ص ٧٢٧ - ص ٧٢٨ - ص ٧٢٩ - ص ٧٣٠ - ص ٧٣١ - ص ٧٣٢ - ص ٧٣٣ - ص ٧٣٤ - ص ٧٣٥ - ص ٧٣٦ - ص ٧٣٧ - ص ٧٣٨ - ص ٧٣٩ - ص ٧٤٠ - ص ٧٤١ - ص ٧٤٢ - ص ٧٤٣ - ص ٧٤٤ - ص ٧٤٥ - ص ٧٤٦ - ص ٧٤٧ - ص ٧٤٨ - ص ٧٤٩ - ص ٧٥٠ - ص ٧٥١ - ص ٧٥٢ - ص ٧٥٣ - ص ٧٥٤ - ص ٧٥٥ - ص ٧٥٦ - ص ٧٥٧ - ص ٧٥٨ - ص ٧٥٩ - ص ٧٦٠ - ص ٧٦١ - ص ٧٦٢ - ص ٧٦٣ - ص ٧٦٤ - ص ٧٦٥ - ص ٧٦٦ - ص ٧٦٧ - ص ٧٦٨ - ص ٧٦٩ - ص ٧٧٠ - ص ٧٧١ - ص ٧٧٢ - ص ٧٧٣ - ص ٧٧٤ - ص ٧٧٥ - ص ٧٧٦ - ص ٧٧٧ - ص ٧٧٨ - ص ٧٧٩ - ص ٧٨٠ - ص ٧٨١ - ص ٧٨٢ - ص ٧٨٣ - ص ٧٨٤ - ص ٧٨٥ - ص ٧٨٦ - ص ٧٨٧ - ص ٧٨٨ - ص ٧٨٩ - ص ٧٩٠ - ص ٧٩١ - ص ٧٩٢ - ص ٧٩٣ - ص ٧٩٤ - ص ٧٩٥ - ص ٧٩٦ - ص ٧٩٧ - ص ٧٩٨ - ص ٧٩٩ - ص ٨٠٠ - ص ٨٠١ - ص ٨٠٢ - ص ٨٠٣ - ص ٨٠٤ - ص ٨٠٥ - ص ٨٠٦ - ص ٨٠٧ - ص ٨٠٨ - ص ٨٠٩ - ص ٨١٠ - ص ٨١١ - ص ٨١٢ - ص ٨١٣ - ص ٨١٤ - ص ٨١٥ - ص ٨١٦ - ص ٨١٧ - ص ٨١٨ - ص ٨١٩ - ص ٨٢٠ - ص ٨٢١ - ص ٨٢٢ - ص ٨٢٣ - ص ٨٢٤ - ص ٨٢٥ - ص ٨٢٦ - ص ٨٢٧ - ص ٨٢٨ - ص ٨٢٩ - ص ٨٣٠ - ص ٨٣١ - ص ٨٣٢ - ص ٨٣٣ - ص ٨٣٤ - ص ٨٣٥ - ص ٨٣٦ - ص ٨٣٧ - ص ٨٣٨ - ص ٨٣٩ - ص ٨٤٠ - ص ٨٤١ - ص ٨٤٢ - ص ٨٤٣ - ص ٨٤٤ - ص ٨٤٥ - ص ٨٤٦ - ص ٨٤٧ - ص ٨٤٨ - ص ٨٤٩ - ص ٨٥٠ - ص ٨٥١ - ص ٨٥٢ - ص ٨٥٣ - ص ٨٥٤ - ص ٨٥٥ - ص ٨٥٦ - ص ٨٥٧ - ص ٨٥٨ - ص ٨٥٩ - ص ٨٦٠ - ص ٨٦١ - ص ٨٦٢ - ص ٨٦٣ - ص ٨٦٤ - ص ٨٦٥ - ص ٨٦٦ - ص ٨٦٧ - ص ٨٦٨ - ص ٨٦٩ - ص ٨٧٠ - ص ٨٧١ - ص ٨٧٢ - ص ٨٧٣ - ص ٨٧٤ - ص ٨٧٥ - ص ٨٧٦ - ص ٨٧٧ - ص ٨٧٨ - ص ٨٧٩ - ص ٨٨٠ - ص ٨٨١ - ص ٨٨٢ - ص ٨٨٣ - ص ٨٨٤ - ص ٨٨٥ - ص ٨٨٦ - ص ٨٨٧ - ص ٨٨٨ - ص ٨٨٩ - ص ٨٩٠ - ص ٨٩١ - ص ٨٩٢ - ص ٨٩٣ - ص ٨٩٤ - ص ٨٩٥ - ص ٨٩٦ - ص ٨٩٧ - ص ٨٩٨ - ص ٨٩٩ - ص ٩٠٠ - ص ٩٠١ - ص ٩٠٢ - ص ٩٠٣ - ص ٩٠٤ - ص ٩٠٥ - ص ٩٠٦ - ص ٩٠٧ - ص ٩٠٨ - ص ٩٠٩ - ص ٩١٠ - ص ٩١١ - ص ٩١٢ - ص ٩١٣ - ص ٩١٤ - ص ٩١٥ - ص ٩١٦ - ص ٩١٧ - ص ٩١٨ - ص ٩١٩ - ص ٩٢٠ - ص ٩٢١ - ص ٩٢٢ - ص ٩٢٣ - ص ٩٢٤ - ص ٩٢٥ - ص ٩٢٦ - ص ٩٢٧ - ص ٩٢٨ - ص ٩٢٩ - ص ٩٣٠ - ص ٩٣١ - ص ٩٣٢ - ص ٩٣٣ - ص ٩٣٤ - ص ٩٣٥ - ص ٩٣٦ - ص ٩٣٧ - ص ٩٣٨ - ص ٩٣٩ - ص ٩٤٠ - ص ٩٤١ - ص ٩٤٢ - ص ٩٤٣ - ص ٩٤٤ - ص ٩٤٥ - ص ٩٤٦ - ص ٩٤٧ - ص ٩٤٨ - ص ٩٤٩ - ص ٩٥٠ - ص ٩٥١ - ص ٩٥٢ - ص ٩٥٣ - ص ٩٥٤ - ص ٩٥٥ - ص ٩٥٦ - ص ٩٥٧ - ص ٩٥٨ - ص ٩٥٩ - ص ٩٦٠ - ص ٩٦١ - ص ٩٦٢ - ص ٩٦٣ - ص ٩٦٤ - ص ٩٦٥ - ص ٩٦٦ - ص ٩٦٧ - ص ٩٦٨ - ص ٩٦٩ - ص ٩٧٠ - ص ٩٧١ - ص ٩٧٢ - ص ٩٧٣ - ص ٩٧٤ - ص ٩٧٥ - ص ٩٧٦ - ص ٩٧٧ - ص ٩٧٨ - ص ٩٧٩ - ص ٩٨٠ - ص ٩٨١ - ص ٩٨٢ - ص ٩٨٣ - ص ٩٨٤ - ص ٩٨٥ - ص ٩٨٦ - ص ٩٨٧ - ص ٩٨٨ - ص ٩٨٩ - ص ٩٩٠ - ص ٩٩١ - ص ٩٩٢ - ص ٩٩٣ - ص ٩٩٤ - ص ٩٩٥ - ص ٩٩٦ - ص ٩٩٧ - ص ٩٩٨ - ص ٩٩٩ - ص ١٠٠٠

جز يوفر الإنساع في القاعده المسرحيه
ويساعد الفرق المسرحيه الموجوده في قطر
على تنمية قدراتها وصقل مواهبها ..

• بقلم: لطيفه محمد

إن مسرح قطر الوطني ، الذي اقيم
صمم مجمع اعلامي يضم مبنى وزارة الاعلام ،
يعتبر أول مسرح من نوعه على مستوى
الخليج والوطن العربي من حيث
الاستعدادات ، الحديثة والإمكانيات الفنية ،
فقد اقيم المسرح الجديد على الحيز الأكبر من
مبنى لمجمع الاعلام الذي روغى في تصميمه
الطابعان العربي والحديث والذي بلغت
تكلفته ١٢٠ مليون ريال قطري .

ويحتوي صالة مسرح قطر الوطني على
٥١١ مقعدا كل منها مزود بجهاز للترجمة
الفورية الى أربع لغات ، كما يضم خشبة مسرح
مكونة من ثلاثة أجزاء ، الأول تقليدي ثابت ،
والثاني دائري والثالث يستخدم كمقدمة



عيسى بن حمد آل ثاني ، وزير الثقافة والتعليم

متطلبات العصر وتعمل فيه أحدث المتكرات
الفنية والمعدات التكنولوجية . بحيث
تستطيع بواسطته الحركة المسرحية في قطر
ان تؤمن لنفسها ولعشاق هذا الفن الرفيع
مكان للعرض والمشاركة والإحتكاك مع
المسرح العربي والعالمي من خلال ما تقدم على
خشبته من عروض .. وانه لخير ما يمكن ان
يشير الى ان وزارة الاعلام بصدد انشاء مسرح

لخدمة المسرح تنخفض وترتفع حسب
احتياجات الفعل وهي بالطبع مقرا
للاوركسترا والموسيقيين .

ويجعل المسرح بواسطه جهاز كمبيوتر
لتشغيل الاضاءة والصوت وتحريك لوحات
الديكور وخشبة المسرح الدائرية ؛

وهناك ثلاثة طوائف خلف المسرح مخصصة
للعاملين والممثلين . كل منها به غرفتين
للمكياج وتغيير الملابس ، إضافة الى قاعة
كبرى لاجراء العروضات

ويضم المسرح - كذلك - مطعما كبيرا
واسمراحة لكبار الزوار

ان - ماخصنا - نتوفر في مسرح قطر
الوطني كل احتاجات الفرق الكبيرة ،
بالإضافة الى مراعاته لكافة الظروف التي
تعمل على راحة المتفرج ونهىء امامه فرصة
لاستمتاع بالعمل الفني والاستمتاع في
جوانبه الفنية ..

• بقلم: ...

وقد كان أول عرض ارمده على خشبة مسرح
قطر الوطني عقب افتتاحه في يوم ١٢ فبراير



فرقة 'الموسيقى' للفنون الشعبية - مسقط

أخري - أوبرا - ١



فرقة 'الموسيقى' للفنون الشعبية - مسقط

كيف نقيم علاقة وطيدة بين الملتفح وفن المسرح؟



أخري - أوبرا - ١



أخري - أوبرا - ١

بحكم رسالته الفن الشعبي للحفاظ عليه وإبراز طابعه التراثي - الذي أصبحت كافة دول العالم تنظر إليه بكل تقدير واحترام - بل وتعتبره دليلاً على مدى أصالة الأمة وتطورها وما العرص الفاس على مسرح قطر الوطني فكان تتصهر سهرت موسيقية عماديه ممتعة

خليجي يلحاحم اللعب إلى وقصات الفرسه والخراد والظن مالحى والمود والطموه وغيرها ، فقد اتضح مع التماسع المسرح ورسالة الحركة فوقة وخاربيتها مدى لجهد المبدول من افراد الفرقة ومديرها سامى بوس من اجل العمل على ملاد فرقة قومعه

١٩٨٢ ، هو اللوحات الديدية التي قدمتها الفرقة القومية القطرية للثديون ، بتعمية في الخامسة الوطنية ، والتي استطاعت - بحق - ان تستخدم الامكانيات الهائلة في المسرح من اجل ابراز ما قدمته من صور جذابة ، مداية من القدمه الموسيقية ، استفاد من لحن شعبي

المرح ضرورة إحصاء عن عربية وعالمية على مستوى الإحتراف لا العود .. وذلك عن طريق التبادل الثقافي أو اللغوي .. أما بالنسبة للمرححات الخليجية والتي استقبلت فقط الكثير منها .. فاما مستقبل فرقا من الكويت والمغرب وغيرها .. وفي خطتها عدة أمور يدخل في مخططات المرححات الخليجية والتربية العربية واللغات والعلوم .. إلا أن كل أهم رجلي المرح والمغربي المختلفة .. ذات كل ذلك سيتم وفق برنامج مدرسو .. نحن في مرحلة نحاول فيها أن يرتقي بالتدريج العلمي من أبعاد هذا الهدف إلى المستغلة لإحدى .. وبالطبع هذا الهدف لن يتحقق إلا بانصراف على إختيار الأعمال الجيدة ذات السبق والريعب والتألق في دراسة العربية المتفرجة وخشعة المرح

فرقة قطرية قوسية

وهما قلت لحيد الزخافة والغفوى ، هذا عظيم .. ولكن في نطاق هذا التفكير المنظور يظهر سؤالان .. أولهما : مع الرغبة في الارتقاء في المسرح لماذا لا نجد أنظمة تنظم العمل المسرحي في قطر وثانيهما هل عملياً خطه في قطر مسرح جديدة مناسبة للمسرحيات التي لا يمكن عرضها على المسرح الجديد ؟

وعال في مقسمة لتلاجية عن السؤال الأول
وتنحسب إلى الآن لا تسجدت في مقسمة ولوايح
التي تحتل العمل المسرحي في الدولة ومستم
للعلاقة بين الفرق المحلية وإدارة الثقافة
والغوى. فلهذا الثلاثة - المقصر والسد
والاصواء - تشارك في اهلوية بدعم
رسمي من اهلصت بدعم رسمي. بدعم ان قدر
الدعم يرد ان عاب عام عام فارتت اهلوية
في حكمها بانه صوامد. ولذا ان تل ظهور
علاقته مع المسرح بالادارة سيؤدي الى ظهور
الكتاب المستقل والخصميه الاعتبارية لكل
مسرح. ولذا ان فكرة دعمها بانشاء فريق
قوى للتشجيع على تدار الفرق القومية
المصرف عليها في البلاد العربية. وبحيث
تصبح بدد الفرق في المسرح الرسمي مبدولة -
واضعا بدلا لهدد الفكره في حاله عدم
اقتناع حولها. ان تسعين عند ذلك مرحبه
بعدم مسرحيات ذات مستوى في رفع عن
مستوى لهد المسرحيات فاسين من الفرق
الائتية الموجوده في قطر. وفيهد لهد الفرق
كافه الامكانيات الفنيه والماديه التي تجعله
يقدر هذه الاسمى وهو نظيره المسرح
القطري

أما بالنسبة للسؤال الثاني المتعلق بتوفير المساح الجديدة ، فهناك مسح في داخل منطقة الاداعة والتبليزيون انتهى بصميمه ويظهر للمناقضة والتشديد هذا



الإيقاع الشعبي حيث الحركة ودقة الأداء أثناء العرض

كيف نقوم بحالة وطيدة بين المخرج وفن المسرح؟

العام ويستغرق ثلاثة عامين ويستضم صالته ٢٥٠ مقعداً ، وسيضم هذا المسرح قاعة تدريبات للفرفة القومية القطرية للفنون الشعبية وقاعات أخرى للتدريب الموسيقى والمضاميل الفنية .. وسيقام في المركز الثقافي بمدينة الخور خيمة مسرح للتنمية هوائية التمثيل بين امداء المنطقة وهذا بخلاف مسرح جاهر للتصميم ناعل استكدامه خلال عشرة شهور .. وإذا ما أضفنا لهذه المسارح الجديدة مسرح الدوحة بلاترين الذي تم بناؤه للجالية الإنجليزية بمساعدة الدولة في فريق من عمران ومسارح وزارة التربية لا نضج لنا من الفرق الهوائية أيضاً نستطيع أن نلده إنتاجها وأن نجد مكاناً مخاطب من وقته جمهور المسرحين

مملة والفضل عرض والفضل مخرج .. ففي يوم ٢٧ مارس سيقدم فرقة المسرح القطري في مسرحه ولكنه تركها ثبوت .. للكتابة سباني ، فريماندو اراويل - أخرج علي ميريلا وفي يوم ٢٨ مارس تقدم فرقة مسرح السند مسرحية بعنوان « الليل يا ملك الزمان » للكاتب السوري عبد الله وبوس أخرج عبد الرحمن المعالي ، وفي يوم ٢٩ مارس تقدم فرقة مسرح الاصواء مسرحية - الكافيتريا والبرجويل - واسمها الأصلي - البوفيه - للكتاب المسرحي علي سالم ويخرجها سالم ماجد .. والعروض الثلاثة ستكون مألوفة للعبارة الفصحى ..

● ●

وهكذا مرى أن المسرح القطري في ظل ما يتوفر له اليوم من إمكانيات مطبخ بان يشكل جمهوره عن طريق الصدق الفني والاسمائية .. فيجن أحوال ما تكون اليوم - باعتبار المسرح في قطر جزءاً من المسرح العربي - إلى الاهتمام موضوعاً وصياغة بوجدان وعواطف الشعب العربي ، وأن تصبح مسارحنا أداة فنية دائمة الغطاء وقادرة على الإشعاع المباشر ، وأن يكون الإنسان وطموحه هو محور مسرحنا المعاصر حتى تكون لنا قوة عربية في المسرح معترف بها كافة المخرجين في الداخل والخارج على حد سواء

كمال سعد

ألا أن وجود دار للعرض بهذه الإمكانيات يجعلنا نأمل في أن يفرى هذا الشكل ما يتعداه من "تضمين" معتمدين "الفرق" التي تدمج في هذا المسرح - خلا بقو - سعة ما يوجد فمساحة مسرحية المكثفة والإمكانيات المتوفرة في هذا المسرح وعليها أن تدرك أن الفرق التي وصلت إلى مجالات الشهرة لم تصل لشمس من يوم طفيلة ولكن بالمعنى والعمل .. ولهذا فإن واجبنا الآن أن نعمل بكل طاقنا لرفع مستوى سمعة هذا المسرح في الداخل والخارج ، خاصة وأننا في عصر اختلط فيه الحلال والمائل وضاع مستوى الأداء الفني الجيد من أغلب الأعمال الفنية في مسارحنا العربية

ولكن وعد كل ما عرفناه من جديد عن مسرح قطر الوطني .. هل يشارك هذا المسرح في يوم المسرح العالمي الذي يقام في مدينة هذا الشهر (مارس) ؟

الواقع أن سالم ماجد رئيس قسم المسرح بإدارة الثقافة والفنون يؤكد هذه المساهمة ، بقوله ، سيقدم في هذه المناسبة ثلاثة عروض للفرق المسرحية القطرية ، وستكون هذه العروض أتمية بالمهرجان الذي يتضمن الجوائز لأفضل ممثل وأفضل

وفي داخل مسرح قطر الوطني التاليت بعدير عام المسرح بالوكالة محمد أبو جوسه الذي قال لي أنه ليس معني افتتاح المسرح هو استكمال تجهيزه ، فمارلاً نسعى لاستكمال أكواده في أسرع وقت ، خاصة في الإضاءة والصوت وهندسة الديكور وتغليفه وأعمال النجارة والطلاء ومختلف البواحي الفنية الأخرى .. فالتجهيزات الفنية الكبيرة للمسرح تحتاج إلى خدمات عديدة للتفصيل ويكفي أن نعلم أن خشبة المسرح مزودة في أعلاها بامكانيات استخدام أكثر من ٣٦ مطراً في العرض الواحد .. وهذا مع وجود شاشة سيمبا تزل انوماتيكيا من أعلى .. وحاجز للطوارئ يفضل الخشبية عن الجمهور .. وصالة مكينة تكيفها مركزي .. ومقاعد مربعة باجرة للترجمة اللغوية .. وحوائط جانبية يمكنها تصغير وتكبير صالة العرض .. وتقام أضافه فمقدم على جوانب ٢٢٠ كشال مختلف الأحجام .. وكل ذلك بالإضافة إلى أن هذا المسرح مجهز بمعالج صوت ومرود سماعات في حجرات الممثلين تجعل كل مشارك في العمل الفني يتألم كل ما يجري على خشبة المسرح !

معجم عربي.. للتعريف بالعلوم

هيئة معجم أو قاموس عربي ، يسرد ، كل الألفاظ التي تصدر عن فروع مستحدثة للعلم في علوم الأرض والحياة والعرب ، والكيمياء والطب والهندسة والفقه وأحداث الفضاء والذخا . سردا احدي معربا عن لسميات الأصلية من لانتمية واغريقية واسخرية وروسية والنامية وفرنسية والنامية ، ومقابل كل مسمى بصعته فسر تشرح به يتناول ذلك الفرع من العلم شرحا مبسطا جيدا ، ويتبين للقارئ تاريخ دخول هذه اللفظة أو تلك إلى الأوساط العلمية ، ومن هو العلم الذي اشتقها ، وفي محاولة وضع مقابل عربي لتلك اللفظة لا يبعث أن يكون ، تحت ضغط الشعور بالنقص ، والجنوح إلى التقعر والتمنع ، إلى استعلاء إبان سطره السباني لتأويله العلمي لم يجدوا أدنى غشاضة في استخدام اللفظ معربة كالكيمياء ، والبريق ، والبريقس والإسطرلاب ، واحضوها ، وغيرها ، لقواعد النحو والصرف ..

يريد كتابا عربيا جادا ، لا يحار في وجوده الإنسان العربي الذي يحترم عقله ويسعى لتكافئه ، عندما تصافه كلمات مثل الباثولوجيا والبيولوجيا والايروديناميكا ، والسيرينيكا ، والكوارك ، والدايون ، وضأت السميات الأخرى لفروع العلوم لطبيعية .. وأن اضطلاع بعض العلماء العرب بحب إخراج كتاب كهذا معنوا ، (مفاتيح العلوم المعاصرة) أن يقتصر دفعه على الناطقين بالفضاء وحدهم ، بل إنه سينفع شعوب الأرض يختلف لغاتهم والسنهم ، وسيجد من يطلع ، شاكرا للحرب يتصدى لأجراح مثل هذا القاموس سوف يحيى في القوس موات تاريخ مضي منذ قرون ، كنا فيه نعلم المس الخلاق ، والعلوم والعلوم (والاثولوجيا) مهل بعد لتاريخ نفسه ، رغم كل الظلام المحيط ٢٥٥

درويش مصطفى الفار

والاساطير والشرائع والقوانين والاشعار . كما سجل وحى الله تعالى إلى أنبيائه ورسله ، صولات الله عليهم إجمعين .. ولقد بين لنا العلامة محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي في القرن الرابع الهجري (المعاصر الميلادي) في كتابه الناصر (مفتاح العلوم) أنواع العلوم والمعارف الإنسانية بأسلوب لم يتفوق عليه فيه سابق أو لاحق في لغة الضاد ... وفلت سمة العالم العارف لقرون عدة أن يكون خبيرا بكل اطراف المعرفة ابتداء من الرياضيات وانتهاء بفنون القصر محلي جاء (روبرت فاولر) عام ١٦٦٦ م ، وقسم حيلة المعرفة العلمية والنظمية إلى صنفين :

● **تجريبية** ، أو ، **عصبانية** ، تتناول ما في الحيز والفضة المحيطة من المواد صلبة وسائلة وغازية ، ودرجات الحرارة ، وريز وزعم وضوائي ، وتفاعلات المواد معار وتعدد الكسوف والخسوف

● **حيولوجية** ، أو علوم أرضية ، كل ما على الأرض من نبات وحيوان وجماد ، في البحر والتهر وعلى سطح اليابسة ، وتسجل خصائصها الفيزيائية والكيميائية والحيوية ، وتحاول تفسير لآزلال ، وعلاج الأمراض والأوبئة .. وتعاقبت القرون ، وازدادت المعرفة لغشيرة عن خصائص المادة وسفاتها ، لثورية وغير الحرفية ، من خلال أسبب الاختبار والمجاهر الصوتية والاشكوتونية ، والتسككويات البصرية والالاسككية والمطاطية ، والدمج الزمان والمكان ، وتفرعت العلوم ، وتنشعت فروعها ، وأصبح لكل فرع لغصان ، والفنان ، وبراعم ، وتعددت لسميات والأطر والتخصصات ، حتى أنه لقرى الرجل ، من المشغلين في تخصص على عميق ، يجهل العديد من السميات ، ليس في وطننا العربي وحده ، من محيطه في خليجه ، ولكن في العالم كله .. وهذا أصبح الأمر يقتضي ، لتصالح للتقاضي العلمي ، أن يمزج من بين ظهرائنا مرة أخرى واحد مثل (الخوارزمي) ليكتب لجزء (الثاني) من مفاتيح العلوم على

تعاقبت قرون مذ طفق أهل الفكر يحاولون إيجاد تعريف مناسب يميز الإنسان عن الخلائق الأخرى ، فقال قائل ، إنه حيوان (تاملق) ، وقال غيره أنه حيوان (مغلط طروب) ، وأضاف آخرون إنه مخلوق (ذو حياء) .. ونحن نقول تميزا للإنسان عن غيره ، إنه وحده حيوان (كتاب) ... إذ لم ينبت للعلماء والباحثين ، بعد ، وسوف لا ينبت أبدا ، أن من بين مخلوقات الله ، المعاصرة ، أو البائدة التي اندثرت ، غير بى آدم ، من عرف (الكتابية) بالمعنى الذي اتخذته الإنسان خلال مسيرته الحضارية على سطح الأرض .. صحيح أن من الخلقات المنقرضة ، منذ أن أوجد الله الحياة على هذا الكوكب الثالث من لمجموعة الشمسية ، من ترك الـ مستخرجة في طبقات الصخور والحج ، كالتحريات ، والهيائل ، والثر الأقدام ، والأسنان والظفر التي استعصمت على لفاء ، وفلت ملايين الأعوام على حها ، تحكي قصة مخلوقات الله الحية ، ببلنا وحيوانا ، على سطح الأرض أو في بحارها ، بيد أن تلك الآثار المستخرجة ، ليست بحال من الأحوال ، كتابية تركها أصحابها على صلحات كتاب الصور الرسومية من هصد كذا الذي غناه الإنسان وأختره له القلم والفرطس والحبر ، ليتقال عن قصد ، فكره ، وتاريخه ، ورايه ، لغيره من بنى آدم وحواء .. فالكتابية ، هي الميزة الحقيقية للجنس البشري عن بقية الاجناتس ..

والكتاب .. مع احتراما للرأى الذي ساقه شاعرا أبو تمام حبيب بن أوس الطستاني (١٩٠ - ٢٢٢ هـ) في إعترازه المطلق ، للسيف ، الصانع للأنباء والتاريخ ، هو لسمه الحضارية الصادقة لقرات تاريخ الإنسان على الأرض .. مذ يدا ، ويكتب ، على الحجر والطين والبردى والرق والناقد والجرق والشاشة الإلكترونية ... ولقد سجل لكتاب المعرفة الإسلامية عبر القرون ، عن الأفلاك والأجواء والبحار والأرضين والصخور والحجرة والنبات والحيوان والحير والنظمية والطب والقصور

سنة أخرى.. فقط

ولنا حقٌ بأن نشكر هذا الزغب النامي على البطن
اسطهيني
ولن نكسر أيقاع الاغاني المزمّنة.

اصدقائي ، لا تموتوا قبل أن تعتذروا من وردة
لم تنصروها
وبلاي لم ترووها
وان تعسروا من شهوة لم تنلوهها
ونمناه لم يُقلّقن على اعناقكم أيقونة البحر ووشم
المثمنة

لا تموتوا هل ان سسك ما لا يسأل الباقي على
الارض لماذا تظليه الارض السفرجلي ؟
ولماذا تشبه المرأة ما لا تشبه الارض وحرمان
للجنس وبهرا من قديمك ؟

وكان
عند
و لم
ر
ح

اصدقائي شهدني .
فكرو في مديلا
واحسوي مديلا
لا تموتوا مثف كنتم تموتون ردة . لا تموتوا .
بتطروسي سنة أخرى سنة
سنة أخرى ففسر
لا تموتوا الآن ، لا تنصرفوا عني ،
أحبوني لكي تشرب هذي الكأس ، كي تعلم أن
الموجة البيضاء ليست امرأة
أو جزيرة .

ما الذي افعله من يهدكم
ما الذي افعله بعد الجلائزات الاخيرة ؟
ولماذا اعشق الارض التي تسرقكم مني .
وتخفيكم عن البحر ؟
لماذا اعشق البحر الذي غطي المصلين واعل
المثمنة ؟
ولن امضي مساء السبت ،
من يفتح قلبي للقطط
ولن امدح هذا الفخر الجامش فوق المتوسط ؟
ولن اجعل اشياء النساء العفبرات الفاتنات

اصدقائي ، من تُبقي منكم يكفي لكي احيا سنة
سنة أخرى فقط
سنة يكفي لكي اعشو عشرين امرأة
وثلاثين مدينة
سنة واحدة تكفي لكي تردى العكرة جسم
السوسة
وكي يسكن ارض ما عدا ما وبمضي بحومحر
ما وبمطيني عن ركنها
مفت - كل ذمكة
سنة واحدة تكفي لكي احيا حياتي كلها
سعة واحدة
أو شبه واحدة
أو سبعة واحدة
تقضي على اسلتي وعلى لهر احتلاط الارملة

اصدقائي لا تموتوا مثف كنتم تموتون
رجاه لا تموتوا انتظروني سنة أخرى
سنة
سنة أخرى فقط
رمة بهي حديثاً قد
ورحلاً قد
وبها تستبدل الافكار بالمثي على الشارع
أحراراً من الصاعة والروايات ..
هل خذا احد ؟
لنمنني كل عصفور بلذ ؟
ونسمي كل ارض " خارج الجرح " رمة
وتخاف المثمنة ؟
رمة مضي النة
من سديف لم يكن مفسدة
وبشيد لم يكن مفسدة الكهنة

صدعاس شهدني الزمعي
رهو' عسي قليلا
هنا حق بس
نحشي القهرة بالشكر لا يلدن .. ان نسمع
اصوات يدينا وهما تستدرجان
لجبل النائي البيا
لا سقوط الاحصنة
ولنا حق بأن نحشي الشرايين التي تقلي
ببار الشهوات المزمّنة

في ديويت حانة - بنهر برز - تخالفاً لثقافة العرس القبطي لتسلم الشوبحة - برويس
ومسلة سمراء في السجود في القبة - في لقاء في الموح من ١١ إلى ١٦ من
وهذه القصيدة هي أحدث ملكته محمود درويش :



واقفتم في سديم الجمجمة
لأن أناديكم وأريكم
ولن أكتب عنكم كلمة

فلما لا أستطيع الآن أن أرتي احد
بلداً في جسد
أو حمداً في طفلة
أو عاملاً في مصنع الموت الموح
لا احد
لا احد
ولكن هذا التشييد
خاتم الدمع عليكم كلكم يا اصدقائي الخونة
وبقاء جاهزاً من اجلكم -
ولذلك

لا تمري يا اصدقائي لا تموتوا الآن
دريد اعل فز زم في هذه الصحراء
لا وقت لكم
أرجو عبيد مهنطون

لذلك
لا تموتوا مثلما كنتم تموتون ، رجاء لا تموتوا
انتظروني سنة أخرى
سنة
من تبقى منكم يكفي لكي احيا سنة
سنة أخرى فليل
سنة تكفي لكي اخلق عشرين امرأة
وثلاثين مدينة
سنة تكفي لكي لمضي الى أمي الحزينة
واناديها : ليني من جديد
لاي الوردية من ألبها
واحب الشب من أوله
حتى نهايات التشييد
سنة أخرى فقط
سنة تكفي لكي احيا حياتي كلها
دُفعة واحدة
أو فبه واحدة
أو طلقة واحدة تقضي على استي
سنة أخرى فقط
سنة أخرى
سنة

القاتلات
ولن أجمل هذا العنبر اليرمي ؟
ما معنى حياتي
عندما يسندني ظلي على حائط ظلي حينما
تصرعون
من سيأتي بي الى نفسي ويرضيها بأن تبلي
معي ؟
لا تموتوا - لا تموتوا مثلما كنتم تموتون رجاء
لا تجروني من التلحاة - الانثى الى سفر المراثي
وطفوس العبرات المذممة
ليس قلبي لي - لا رميه عليكم ، كتحية
ليس جسدي لي - لكي اصنع تابوتاً جديداً
ورسبة
ليس صوتي لي - لكي اقطع هذا الشارع
المرفوع فوق البندقية
فارحموني ، اصدقائي وارحموا أم الرغابيد
التي تبحث عن رغيدة أخرى لميلاد
المرايا من شظية
رحموا رؤس في صدعة الكرويل
والجدران لا تشتاق للأعشاب ،
والكتابات في باب الوفيات
ارحموا شعبا وسنة ما تحفظ
باب الرومان المُر
لا تنصروا الآن كما ينصرف الشاعر في قبعة
الساحر من يقطف ورد الشهداء
انتظروا يا اصدقائي ، وارحمونا
فلما شغل سوى التفتيش عن قبر وعن مربي لا
تشبه الأولى
وما اصفر هذا الورد
ما اكبر هذا الدم
ما اجملكم يا اصدقائي
عندما تقتسمون الارض في محنة التكوين او
تكتشفون النبع في صخر السفوح الممكنة ،
اصدقائي ، من تبقى منكم يكفي لكي احيا سنة
سنة فقط أخرى
سنة تكفي لكي نمضي معا
تسفل النهر على اكتفينا مثل الفؤاد
ونهد الهيكل الباقي مما
حجرا تحت حجر
ونعيد الروح من غريتها
عندما نمضي معا
فإذا انتم ذهبتم اصدقائي الآن عني .
وإذا انتم ذهبتم

حکایت خورشید تقدیر کا کائنات

سوی پشاور افسانہ کی حقیقت سب سے پہلے یہ ہے کہ
ان عیش و آسائش علی ہر پشاور و ہفت روزہ



الخرج محمد خار والنصر سعد سيمر
فوق رافعة عملاقة تصوير لقطة الاستعداد
.. منها على الشاشة بأوار معدودة

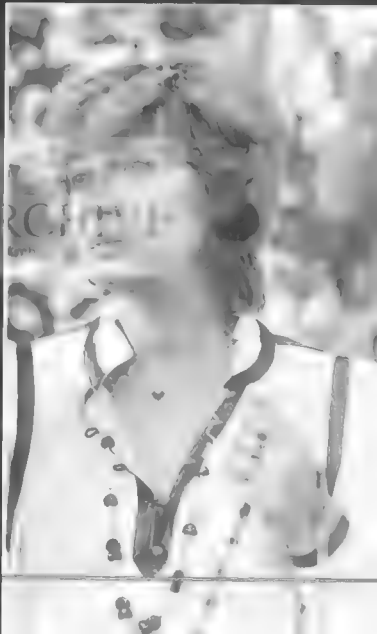
وسبب غيظ المتفرجين « أن موت بطل
الفيلم جاء مفاجئاً وقاسياً في لحظة لم
يتوقعوها أبداً .. ولهذا قرر مخرج الفيلم أن
يخفف الصدمة على المتفرجين .. فمسح
مسحة الفيلم من دار العرض ، وقام بتعديل
لقمته .. بحيث يخفف مشهد موت البطل ،
ويكتفى بحادث التصادم .. ثم تأتي كلمة
لمهابة على خروج بطل الفيلم من بين حطام
سيارته ليواجه الحياة من جديد .. وثبتت
للمصورة عليه في نهاية مفتوحة ، لا تعطى
إجابة محددة :

حدث هذا في القاهرة خلال الأسابيع
الخامسة .. مع فيلم « طائر على الطريق
مخرج محمد خار
وقد كان هذا الحدث « مسار كثير من
التسؤلات الفنية .. فضلاً عن غرائبه أصلاً
.. فلم يحدث أي حادث مشابه في تاريخ
السينما المصرية ، سوى ما جرى منذ ثلاث
سنوات لفيلم « المتوحشة » الذي لعبت
بطولته سعد حمدي وأخرجه سمير سيف
لقد اضطر المخرج لتغيير نهاية الفيلم بعد
عرضه على الجمهور بأيام قليلة .. وبدلاً من
أن تكون النهاية بمقتل بطل الفيلم .. قام
بإعادة تصوير مشهد النهاية بما يخص عدم
موت البطلة !!
وقد كان السبب أيضاً في هذا التغيير ..
هو رفض الجمهور لمهابة الفيلم بموت
بطلة

● حسن شعراشي ●

وتغيير النهاية بناءً على رغبة
المتفرجين .. أو إرضاء لاثوابهم .. مسألة
بحاج لوقف دائم
فمن المعروف أن الفيلم يعتبر وحدة فنية
متكاملة .. مهما كانت موعبة الفيلم أو مدى
جودته .. وبالتالي يصبح أي تغيير في

مخرج كمال في لقطة اعتماد على القصة





د. خير مؤمنين في قديم مصر

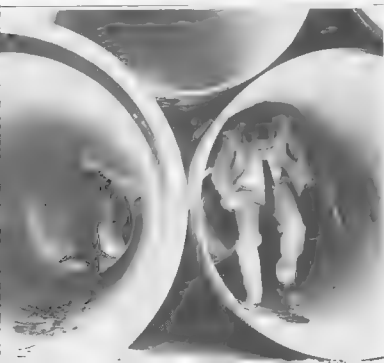
دور اسيريك اسبق وخف اسيريك
شوا م القادح في قديم مصر

حكاية خراج تعذيب الحكام

احداث الفيلم بعد عرضه على الجمهور ،
هو نوع من اعادة التاليف .. سواء
بالتصحيح او التراجع .. او اذعان
لرغبات و مرج بعض المخرجين !
وخطورة هذه المسألة .. ان الفيلم هما ،
يتحول الى فيلمين مختلفين .. البعض يراه
في صورة معدلة . والبعض يراه في صورة
الخرى

وقد حدث مع فيلم « المتوحشة » .. به
عندما فكر المخرجون المصري في شرانه
وعرضه على سبائحه . طلبت سبائحه حسني
ان يعرض التلفزيون نسخة الفيلم الاصلية
والتي لم تعدل بها

وقال لي المخرج محمد خان ان فيلمه
« طائر على الطريق » سيعرض في البلاد
الحرية بمسخته الاصلية . اما نسخ الفيلم
للعدالة فستعرض للجمهور المصري !!





مدرس عبد الحميد - اداء بارغ امام عريد شوقى

ديكورات الفندق .. ولكن المخرج محمد خان
اصى على مولفه ، فهو يعتبر ان المبنى لا
ينفصل عن المكان .. ولهذا فهو لا يبالغ في
السير إلى الإسكندرية وتصوير المكان مثل
تفاصيله الحقيقية .. وتطور الخلاف بينه
وبين المنتج وأسفرى النهاية على انسحاب
المنتج من استكمال الفيلم .. وانتقل الفيلم
الى منتج آخر ؟

وهو بالفعل نفس الشيء .. بلقنسة لكار
للممثلين .. فهو يرفض أى تدخل منهم فى
عمله ، أو فى رؤيته للفيلم . وأثناء تصوير
فيلم - دعوة على العشاء - وضع نفسه
داخل سيار قوى ضد أى تدخل أو تعديل من
سعد حسنى ، بطلة الفيلم ، وهى المعروفة
بكثرة تدخلاتها أثناء العمل .. وقد كان ما
أرادته بالصورة التى نراها .. بل اتفق معها
على عدم أخذها فى غرفة المونتاج ، وحرم
عليها رؤية مشاهد الفيلم ، إلا بعد الانتهاء
منه تماما . وبالتفعل شاهدت سعد حسنى
الفيلم لأول مرة مع القاء والصخب فى
حلقه العرض الخاص للفيلم !

● قلت لمحمد خان .. لماذا ان غبرت
بذرة فيلم - طائر على الطريق - مع امك لم
تلم تخت اى صيغة خارجي ؟

قال : لقد تحدثت الى اشاهد افلامى مع
الجمهور .. اجلس بين الصوف واراق
افلامهم ومع فيلم - طائر على الطريق -
اكتسبت ان الجمهور مع الدقة الأخيرة
فى الفيلم يزعج تماما لصدمة النهاية .
وقد تأكد لى هذا الإحساس مع مرور الايام ..
وإختلاف العروض التى شاهدتها مع
الجمهور .. ولهذا فكرت فى ان اخف من
حدة هذا الإزعاج .. وقد قمت بتعبير مشهد
النهاية بإقتناع كامل .. لم أغير شيئا فى
للموضوع .. الموضوع كما هو .. ولكنى
توقفت عند لحظة قبل النهاية ، وجعلت
لللغة التالية .. وتركزت النهاية مفتوحة ..
ولو كنت أريد ان أريح الجمهور تماما او
لتسليم لاعتاد على رؤية الافلام .. لكنت
سأهت الفيلم بزاوية التطل من العتلة .. وما
سهل ان افعل هذا .. ولكن ما صدقت هذا
لأنه صنع الفيلم .. كل ما غبرت اننى بدلا
من ان افهم الفيلم .. تركت معطلا .. وعلى
المخرج ان يضع النهاية التى يفتح بها ؟
● قلت له - من الممثل ان تنتهى علاقة
المخرج بلقلم ، بمجرد خروج الفيلم الى
صالة العرض ومشاهدة الجمهور له .
قال - ما منسى لى .. الفيلم لا تنتهى
علاقته به ابدا .. اننى اتابعه فى دور
عروض الصغيرة وفى الاقلام .. ومرافقة
انفعالات الجمهور ، اعظم متعة للمسبة لى
واعلم درس

والمعنى يقول .. ان هذا المخرج يعتبر
نظ الفيلم ثورجا له شخصيا .. ولهذا فهو
يضع نفسه فى هذا التخليل .. ويهيش فيه
يرود ان يمسح على كل اعدائه
ومع كل التفسير .. الا ان قلت ..
بذرة حوى مستحق .. ولهذا فلا على
تحرير صيغة سياتر المخرجين بدلة على
فى نهاية الفيلم

ولكن الغريب ناعما .. ان يستسلم الى
هذا الطريق .. مخرج شاب مثلك - محمد
خان - الذى يعتبر من ألم مخرجى السينما
الصربية الجديدة
ومن هذا كانت المفاجأة .. وسعيت الى
القله .. استوضح منه كيف قبل تغيير نهاية
فيلمه - طائر على الطريق - بعد ان استمر
عرسه للجمهور لثلاثة اسابيع ؟
قال موضوع شديد : - لقد فعلت هذا من
بقاء نفسى .. وروى اى ضغط من منتج او
مخرج او ممثل

وأنا اصدق فى هذا فهو مخرج عديد
يرفض تدخل أى شخص فى عمله .. ويصر
على طليته لتفديده ما يراه حتى ولو كلفه هذا
فقدان الفيلم .. او اشتراك المنتج معه .. كما
حدث اخيرا أثناء تصوير فيلمه الجسد
أربى .. فقد اشترك مع منتج الفيلم حول
مدة التصوير الخارجى مع احد فنادق
الإسكندرية .. كانت وجهة نظر المنتج انه
بدلا من تكاليف السفر والتصوير الخارجى
يمكن إقامة ديكورات فى الاستوديو مثلته

وهذه الظاهرة فى تعبير نهايات الافلام
لا تفسر لنا سوى الحضور مخرج معض
للمخرجين الذين يهذبوا على النهايات
السعيدة فى الافلام .. ورفضهم للتفاهة ؟
يصاب نطل الفيلم ماى مكره .. فما بالك
موته .. ؟

وهذه العلاقة العاطفية بين المخرج
والعربى ونطل الفيلم .. كانت سببا فى مكنة؟
شهيرة يتداولها بعض صناع السينما
الصربية .. تقول المكنة .. ان شخصا قد
ينقطع ذكره دخول الى السينما .. وعلى
ما السينما اراد ان يتأكد من حلقه العرض
لمسألة وسأله هل تعلم مستحق ؟
رد الآخر بصيغة واضحة - محبصر
رأه نطل محبب فى النهاية .. وهما
انفصل ذلك الشخص قائلا فى دهشة :
كيف ما اذى ؟ .. الطفل لا يموت ..
واسرع غاضبا يحاول استرداد نص التذكرة
لتنى قطعها .. لقد قرر الا يدخل الفيلم ؟
وقد تكون هذه بكلمة .. وقد تكون واقعة
حقيقية .. ولكنها ماقتاكد تعمر عن حلقه
للمخرج الذى لا يريد ان يلعب نهاية
ماساوية .. وهذا أكثر من تفسير لحالة هذا
للمخرج

فالمعنى يقول انه يذهب للسينما ..
للتشيلية والشرعية اساما .. وعلى هذا
فهو لا يبالغ ما يخرج من الفيلم حزينا على
موت الممثل ؟

والمعنى الآخر يقول .. ان هذا المخرج
يعانى من حياته اليومية الكثير من المشاكل
والهجوم والمضايقات .. ولذا فهو لا يريد ان
يزيد من موموه يهجم موت الممثل فى الفيلم
لدى يراه !

حكاية مخرج تعذيب الحكام



٥٠ هذا المخرج

والمخرج محمد خال - عمره ٤٠ عاما - بكل السيمينا المصرية بفيلم «ضربة شمس» - لنور الشريف وبورا - عام ٧٨ - ثم فيلم «الرغبة» - لنور الشريف ومديحة كامل - ثم فيلم «الذئب» - لجمال ياسين وبورا .. وعرض له الجيزة فيلمه «موعد على العشاء» - لسعد حسني وحسين فهمي واحمد زكي - و «طائر على الطريق» - لاجند زكي وفردوس عبد الحميد وفريد شوقي - .

وهو في كل هذه الأفلام .. يقدم لغة سيمائية متميزة ، تعتمد على تحليل المكان والتألف امام التفاصيل الانسانية الصغيرة .. فهو مرآة حساس ودكي للسلالات النفس البشرية .. يخزن كل هذه فتاملات ثم يختار منها ما يطعم قلبه وكأنه احد فتى القاهرة القديمة الذين يشقون طريقهم الصنف .. او كانه احد المساجير البؤيين الذين ينسجون الخط بالخيط في سبر ومهارة وابداع تفان

وهو يعترف بأنه « تلقائي .. اعشق لحظات المشاعر .. واكثر المبررات .. واكثر ما يزعجني ان اتعد اجدا مرور لتصرفه كشخصية . وهذا ما يسبب خلافا كبيرا سمي وبين كتب السيناريو لاسي اعدد في محاولات اجدا تلميحات لمصرنة الشخصية . هو بمثابة التقليل من داء المخرج :

● علامة استهزاء

ولكن بالرغم من هذا الإيمان بذخيرته من الملاحظات الحية ، وقدرته الباعرة في عرضها على الشاشة .. الا انه يمثل علامة استهزاء كبيرة في السيمينا المصرية .. فهو في موضع شد وجذب دائم بين النقد ، فهناك ترحيب شديد بلغته السيمائية ، للتجذرة المتدفقة بالمشاعر والاجاسيس ، وفي نفس الوقت هناك تحفظات كثيرة حول موضوعات الافلام ، والتي يكنف قصصها بنفسه !

مثلا في اول افلامه «ضربة شمس» يقدم مطردة موليصة من خلال قصة مصور فوتوغرافي (نور الشريف) التقطت كاميرته صورة لاحد افراد عصابة تهريب .. ومع تتابع صلاته هذه الصورة - براد العموش - وتلك اكثر من جريمة فذل .. وتصبح مهمة كشف اسرار هذه العصابة .



جفف اسفر في فم عرو على عشاء



يحي الفخراسي في دور بطولة سيمينا
أول مرة في فيلم نصف ارم

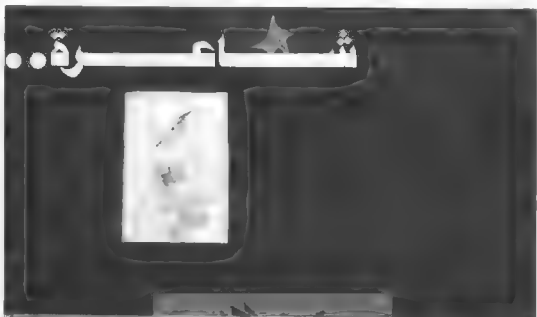
فهمي) يعاملها كما يتعامل مع مشروعهاته القتاجية . معاطف ماردة . وعقل حساسي .. وتشعر في مع مرور الايام انها تفقد جمال سنوات عمرها في هذا المنفى الاتنيق .. انها ضحية ام جاهلة .. وزواج خاطئ .. وعندما تحاول تصحيح وضعها بالطلاق . وخروجها الى العمل . والاعتماد على نفسها . واكتشاف الحب الخفي . عدم ندا هذا الطريق . تطاردها القوة المدمرة التي يعظنها

في السيمينا يوجد في سفير حضور
الكوميدي «أبي نورة» كما وصف
صدقته

ورقة عريضة شدة خصبة عن نوع
الصرى (عصابة تهريب مزعومة امر
صامتة ، حديدية لعين الدور على دور
تسيطر على عدة شخصيات ويستخدمون
مادة سامة يضعونها في اكواب الشاي
والقهوة) .. رغم هذه الاحداث الموليسية
الاجميمة الاسلوب .. إلا انه كيمخرج
استطاع ان يضع فيلما مشوقا ، يفيض
بالإيقاع الساخن المتدفق .. وقدم مع رفيق
رحلته الفنية المصور المبدع - سعيد شيمي
رؤية جديدة للقاهرة باحسانها ومبانيها -
واشخاصها العفويين

وفي فيلم «الرغبة» اختار ان يعيد
الفيلم الأمريكي «جانبين العظيم
للروائي - سكوت فيز جيرالد - رؤية
سيمائية مصرية .. اعتمدت على الشكل
القياسي ، والتماسك الشديد في كل كادر ..
ايضا مع المصور سعيد شيمي والذي اشترك
معه في كل اعماله الفنية (ما عدا فيلم دعوة
على العشاء الذي صوره الفنان محسن
بصر) .

وفي هذا الفيلم - دعوة على العشاء
يأخذ قصة الروح (سعد حسني) التي لم
تزوج عن حب .. فارتبطت برجل (حسين



حسين التوي

• على خلاف المعهود

قصاصة من د. شكروا لوحيدة وتستبحث عن الحجاب

ترجمة وتقديم
عبد اللطيف عبد الصليم
بريشة
حلمى التوفيق

شاعرة كبيرة ، على خلاف المعهود بين من يغظم الشعر من النساء ، إذ يشيع يمينهن - عموماً - أن يخفين مشاعرهن ، فلا يبدن منها إلا ما يستشف وراء درع العرف وحجاب التقليد ، لذلك ندر بروز الشخصية فيما تنظمه للشاعرات في اللغة العربية ، وفي غيرها مما استطعن الاطلاع عليه .

وروساليا دي كاسترو شاعرة خفيفة في أغلب ما تنظم ، شعرها هو حجبها في لحظات توهجها وانطوائها ، لا تكاد تخلو فيه حاجة ولا هاجسة مما مر بها في حجاب المصطلح لاسمها ، يشيع في شعرها نغم أسيل دافع كأنه صدى لطبيعة منطقتها ، جليقية - وهي صادقة في هذا - لأن حياتها كلها نغم مواضع من بدعة الحسرة ، ومرارة المجهول وكوارث الأيام ، فإذا رأى القراء في شعرها هذا الغموض ، وجدوا في شعرها مسجعاً من صميمته تنمّل من كهف نفسها المتجاوب معزيف الوحدة ، وتوله الصياح ، ويغمسون سمها في جمل جذب صرير من الريف الذي يفسد الإنسانية الحقة ، مقدراً ما يبدخ في الشاعر عربي ، هذا تروى بها : ألهب معروف بنحوه الشافق - ولاء الصبغة والتكلف ولجحدوا الصدق وإن كان اليم الوقع ، شخى الخرس - لانه صدق نفس ساعده ، يبريها من مدور بصاعة مرعاة من التزييف والتصوير المشفوعين بمسمة خلادة - الحداثة - حجاب هي - لم يمحها غير البحر اللامع ، وحين وهنتها ما يشبه العزاء من رجة بالصاب فكان عزاء خير منه الالتئاع والنفوط .

بحر - في الحقيقة نأتى أمراً إذا حين نشد من شاعرة مثل روساليا دي كاسترو أن تكون مثقلة باسمه ، والدنيا حولها كهف من الأسى والضيق ، وهي امرأة تطلب اللباز والكف فلا تصادقهما ، وحين اتبع لها شيء منهما كان يرقا قلباً !!

ولدت شاعرتنا وهي لا تدرى من مواها ، وقيدت في شهادة الميلاد - ابنة ابوين مجهولين - تولت رعايتها امرأة قبل إنشائها ، تنكشف أمور حياتها شيئاً فشيئاً ، هي ثمرة نزوة لامرأة في الثالثة والثلاثين من عمرها عباس ، ورجل راهب في التاسعة والثلاثين يحول دور الاعتراف باسمته صرامة التقاليد وقسوة الأعراف الدينية ، وسطوة الكنيسة امداك ، والا فإن مثل هذه الأمور تحدث الآن في بلد مثل اسبانيا - تحكمه الكاثوليكية في صرامة شديدة - ويظهر أصحابها في الصحف وعلى شاشة التلفزيون يتحدثون عنها بلا أدنى خجل أو حياء وهم أشخاص يحفظون بقدر هائل من الشهرة في عالم الفن !!

لم نتج لصاحبتنا قسامة ولا صلاحة مما سبب لها جناسية شديدة وجسك أنها ابنة امرأة عباس صدف عنهما رجال ، ربما ورثت عنها الآمنة معارف الوجه والأعضاء ، وربما كان أموها أيضاً على عمر وسامة ، يضاف إلى ذلك سوء رعايتها وهي في دور الصبا والبقاعة ، فاضاعت اليها أوصافاً وعلل طلت تعانى من نتائجها حتى هلكت بالسرطان ، فضلاً عما لقيته من حساسية شاعرية شديدة تضاعف رويتها للأشياء ، وما قرء في نفسها من خجل بسبب أصلها المجهول ، وكان من الممكن أن تقاوم كل هذه الكوارث لو ركبت في الدنيا إلى زيجة صالحة ، وإلى حياة مستقرة ، لكن لم يتح لها شيء من هذا فلم تعرف الهناءة الزوجية فيما يحكوه عنها ، ولم يتيسر لها موارد مالية تكفي الضوائق التي حاقت بها ، وكما نأبى الدنيا أن تحلو لها فاهرت ذلك الدينار الوهمي موت بعض أبنائها - بعضهم مزل مينا - ويموت أمها بعد أن عاشت مع الأسرة روحاً من الزم لم يكن طويلاً ، كل هذه الأعاصير ولزلت ذلك الكيان ، فقصفت به في المطلق والختام ، فهل أن يبلغ

تمام المضج والأوان ، هلكت عن ثمانين وأربعين سنة (١٨٣٧ - ١٨٨٥) ، بعد أن أتت عليها العلل والأوصاب ، وطوال هذه الرحلة كانت دأبها البحث عن شيء فادحة :

شاعرية .. على خلاف المعهود

لا أدري ما أبحث عنه دائماً
في الأرض ، وفي الفضاء ، وفي السماء
لست أدري ما أبحث عنه
لكن شيئاً قد فقدته ، لست أعلم متى ،
ولست أعرى عليه .

ميد أن الشيء الذي تبحث عنه في كل شعرها هو أصلها الضائع ، إنها تبحث ظل رجل أي رجل كل انطلق أو مبتور الساقين كما تقول في إحدى قصائدها ، إنها تبحث عن أبيها ، ولعل قصيدتها ، ذكرتني تصلح لأن تكون نمطاً جديداً لمهجع التحليل النفسي في الأدب والعقد ، وهو المهجع الذي يعتد به وراء محطاً جيداً وفيصلاً جاسماً حين نشترج مناهج الدراسة الأدبية ، ولا بأس عندما من الإفادة من ثمرات المناهج الأخرى ، ولا بأس بالإشارة هنا على وجه العجلة إلى أن المهجع اللغائي الذي يشيع بين المتأديين هذه الأيام وبخاصة ما مكتبه فيه كثير من إخواننا الدارسين العرب إنما هو - في معظمه - صرب من التحليل والثرثرة وعدم الفهم ، وجل الذي يسطرونه ترجمة شائنة لما يقرأونه في اللغات الأجنبية دون بكر المصادر ، فيأتي بعضهم مثلاً على دراسة كتبها أحد الأساتذة في العرب عن أحد الشعراء فيسبغها من سياقها ليطبقها على أحد الشعراء العرب فتقول في النهاية قىء مرثك التركيب والمعنى إن كان نعمة معنى مفهوم ، حل ما قرأناه - في الحقيقة - في لغة العرب صرب من المدحج وسعوده عن معارج ، وغير مفهومة حتى لمن يكتبه هو نفسه ، ونشتر وراء معاني المهجيه ، وعلمية المدحج وصعوبة المدحج ، ولحق نأأ أهمعف سيد موضوع جد ، فقرأنا فيه طرفاً مما كتبه الأسبيل ونقاد امريكا اللاتينيه ، وقد نقضوا على اللغة الرسمية من لغة حروب غداً مراراً ، كثيرة إلى المحاضرات التي يلقيها الأساتذة المتخصصون الحد ، وبعدم عضو في الملكر بلعده لستأهه نوجدنا - والله عجباً - ما قرأناه في ذلك مفهوم ، وما سمعناه من الأسبيل - وبخاصة بمنهجهم هذه - 'لمهج على بساط' الأسبيل جججج وهو من أصعب لشعراء - كل مفهومنا سابق ، فالعجب إذن في هؤلاء الذين يكتبون بلعده ولا يفهم ما يكتبون ولا يخلقهم فاهمين !!

قصيدة ذكرتني ، كما قلنا انقلنا تطبيق نموذجنا لتطبيق المنهج النفسي بل أن شعر صلاتنا يصلح كله لهذا المنهج ، ويفسد لو طبقنا منهج آخر فالقصيدة تلك تبحث عن رجل في عهد وكفك بكاءه من لمكن أن يكون حماً في زمن المراهقة تذكره الشاعر ، لكنها تميل إلى أن هذا الرجل كل ماها وهي لا تعرفه - أوامد - من بها - نعماً بلا اسم - واقترت منها وداعها ، وسكب لها حبه ، وبت فوق جيبتها ثم ترك لها أعنياته ، لكن هذا كله كل هاء ، فقد هجعت السعادة ، وأشلح لك السرور العابر ، بيد أن لهذا الحديث أوامد آخر يود أن يؤوب إليه ، وإن ندع الآن حضرات القراء مع هذه الطائفة من قصائد روستايداي كاسترو ، طلعهم أن يعجبوا بها كما طاب لنا الاعجاب بها ، والثناء عليها وعلى صاحتها ، عسى أن يكون هذا لونا من المشاركة في الشعور ، وضرباً كريماً من العزاء الصلوق لهذه الشاعرة الحريية الصادقة ..

١- ذكرى

أه !! من البكاء الذي يحرق عيني
ويكوي جدي !!

كيف يسمعن العذاب اللفظ ، ويسبل إلى فؤادي
كيف أشعر بأسف نفسي لدى الاندفاع الشديد
متذكراً يوماً حلوا وحزينا من مرور الريح !!
ما أكثر الأسماء والتهديدات المخللة في ذاكرتي
صفحة غريبة من حياتي الطويلة
من شيء طيب أهذي به
كنت أصغي إلى صوت مفعم بلهجة

إلى نهم بلا اسم
كان يعض - يقرنم - ململم بكلي
كان صوت رجل
اقترت ظل عابر في حفة ، يسكب حبه
مر فوق صدغي البكر الف زهرة حبيبة
ربت فوق جيبتها التي تفوض في كوارث فطة
كلن مليناً بالعمومة ، والانسجام
ثم ترك لي أغنيتاه
أه ! كانت لذيذة هاتيك الليثارة الرنثة



التي تخلف ، ونحن نشعر بها من ايكة قصية
الى حيث يتلاشى انبيها الاليم
لقد احسست يحنفها الالهى ، وهو يتوغل فى روى
بيد الحرارة الاسية التي كانت تخفلس هوى
ويحل شوقى الملتهب محل ذاكرتى الباردة
لقد شعرت - فى علف - بقلبي ينبض بذلك المجد الجديد



سعادة بلا تخوم ، اقترت مبكرة
مع ملذات غريبة ، مثل لعة الصباح الجميلة
التي تحلم بها النساء
زهرة تولد حين يطل الصباح ، وتموت عند الاصيل
صورة من الليهة والاحتضار تعلق بالفؤاد
إنها صورة امينة لهذا الامل المائل
الذي يتحول الى هباء
متلما يقول المرء - وهو امل - «غدا»
بينما «غدا» هو الموت



هى جسد بلا روح ، عيد بلا حنطة ،
عصا رديئة . حيث تمضى - هى جذع ميتور
لكل حنق يغوى ثمة - يا عذراء الكرمز -
لا تقبل الدنيا فى استرح الانساق .

فله من الحسن دائما ان يكون ثمة رجل كى يكون معينا
حتى ولو كان اقلع ، او معوج السلاطين .
انسى اعرف رجلا اوده من اول نظرة
ناحل الجسد ، اشقر ، متوردا ، ابيض ،
عذب الكلمات ، مثل الاكاذيب
من اجله اعانى صباحا ومساء افكر فى عينيه
الذين لهما زققة السماء
بيد انه ماهر يفهم فى الحب ،
ولا يفهم كثيرا فى الزواج .

فلتجعله - ابها القديس انطونيوس - قديس - ان ياتى بجانبى
لكى يتزوج منى ، فافنى فتاة انسة اجعل مهرى
ملعقة من حديد ، واربع شجرات ، واخا صغيرا ،
نيتت له اسنان ، واجمل بقرة عجوز ، لاندرب لينا .
اه يا قديسى ، حقق لى هذا الشئ الذى
اشده منك .

ابها القديس انطونيوس المبارك هب لى زوجا
حتى ولو قتلنى ، حتى ولو سحقتنى
فانه من الحسن دائما ان يكون ثمة رجل
كى يكون معينا لى
حتى ولو كان اقلع ، او معوج السلاطين

هكذا كان : جبهتى الوسنى
عادت متوردة فيما بعد
فليضتني بفجر سرورى
زهرة تذبل ، ثم تلقى
صمت صوت النغم الكبير ، وهجعت السعادة
وحين استيقظ الرقيق الجديد ، مات ما هو ماض
بقى اليوم فحسب المسيح عى الامى
فاهجسى يا احلام الحب فى فؤادى
فان السعادة الكبيرة تنكر وجودى
فاهرسى إذن ايها السعادة ، واشح بوجهك ابها المجد والسرور

٢- أنشودة حب

ابها القديس انطونيوس المبارك ، هب لى زوجا
حتى ولو قتلنى ، حتى ولو سحقتنى
قديسى ، القديس انطونيوس ، هب لى زوجا ودودا
حتى ولو كان فى حجم حبة الذرة . هيه لى يا قديس
حتى ولو كان به قلل فى كتفى رجليه ، ومططوع اليدين
فلن امرأة بلا رجل - ابها القديس المبارك -

٤ - يقولون إن الأجراس لا تتحدث ولا الينابيع ، ولا الطيور

يقولون إن الأزهار لا تتحدث ، ولا الينابيع ، ولا الطيور ،
ولا الموجة بدمعتها ، ولا النجوم بريقها
يقولون ذلك ، ميدانه غير صواب ، لأننى دائما حين أمر
تغمغم كل هذه الأشياء ، وتتعب منى :
هناك تضي هذه المجنونة ، حللة
ربيع الحياة الخلد ، وربيع الحقول ،
وشيكاً ، وشيكاً ، سيهجم عليهما المشيب ،
سفر تجف اوصالها ، ويصيبها الفلج ،
وسيفضى الجليد الروح .
ها قد اشتعل الرأس شيئا ،
هل قد حلل المروج الحسد
وب مزب اللهم ~~تستحيى~~ لا أبرأ من سيرى الحكم
ربيع الحياة الخلد الذى ينطفئ ،
ويبكارة الحقول الملقية ، والنقوس ،
وإن كل البعض يذوى ، والبعض الآخر يحترق
ايثها النجوم ، والينابيع ، والأزهار !!
لا تتعجبى من اجلامى :
لأننى بدونها ، كيف اغرم بكن ، بل كيف احيا بدون احلام ؟

٥ - وحدي

كان الاصيل رقيقا ، والصباح باسما
وكان حزنها اسحم مثل البيت
كانت تذهب فى الصباح ، وتقلل اية فى المساء ،
حسنا ، ما كان احد ينظر إليها فى جيبثها وذهوبها ،
ذات يوم وبيع مضت ، مشت فى طريق الرملة ،
وبما أنه لا ينتظرها احد ، فلم تعد .
بعد مرور ثلاثة أيام ، طرحها البحر
هناك حيث يجتم جسدنا .
هكذا دفنت وحدها ،
عبد اللطيف عبد الحليم
مدريد - اسبانيا

٣ - أجراس المساء

تكر الريح ، ويسرى النهر
ويمر السحاب ، يمر السحاب
على طريق بيتى
يبقى ، مئوى ، كل شيء بعضى
وانا اجتم وحيدة ، بلا صديق
اقبع متاملة دخان الفران المنزل
إنها الانفاس التى أعيش أزفرها
ها قد هبط المساء ، ومات النهار
ومن بعيد تفرح الأجراس ، تعلن موعد الصلاة
إنها تفرح لكى اصلى ، وأنا صلاتى الانتحاب
كانى اغرق ، على الأجراس أن تصلى من اجلى
يا أجراس يا ستيلس حين اسمعك اموت من
العزلة

الصخرة والهزيمة

شعر: م. كجراحي



فاجأها الظلام فاحتازت إلى مسلك الضياء
عن البقاء في جدار الصمت في عرائش الحدائق المنمقة
لنا هنا أرفع في سماء وطني
الراية الغريبة الألوان كالصحيفة القديمة المعرقة
وأخفى في غيمته الدهول
في بقمه ضيقة تجرني جهارة الطبول
تمدد في تداعيات حلمي الأيام والفصول
أرى مزار النعم مشدوها
لنم حين يسقط الرجال كل عرق الخيول
حاصرني الخيال
فأجأتني السؤال

أين اختفت مواسم الخضر في ازدهارها الوريق
يا شامد العصر لماذا نحن في مقلتي الطريق
فلنمبر الدخان والحريق
حدثني الصمت بأن الصخر لا يقبل بالنكسة والهزيمة
وانني إذا رجعت رأسي مرة
لأن تكون المرة الوحيدة البتيمة
سأبذل اختبات حبيبي النارية العظيمة
ما بين ثوق صدرها وبحة الصوت الذي يذنبني
غلافة حسنة

حزبي التي عشقها على ضفاف النيل
حدثني بفرح العدم في اطلال مروي القديمة (١)
يحب فوق القوم عن سمنها
فلأرد غير جسيم الصمت في المواكب المسحوقة الاليمية
كل الحروب هذه الليلة في شحوبها فارغة عقيمة
للحولة السمرات تحت وطأة الضياء
في مجاهيل الغربية في ثيابها تخطر كالقراش
وانت يا لليب في صمكت عثر لحظة الدهول
لا تملك غير خفة ارتعاش
هانت لا تكتب غير مقطعين للفرق والاسى
على جدار الصمت أو بوابة المساء
فمن ترى يجرب قلب الليل في اندحار
ويحظى بقم الحورية العظيمة ؟
حدثني الصمت بأن الصخر لا يقبل بالنكسة والهزيمة
وان زهر العلي لا ينبت في السهول والحقول
على نواب مروي للنسبة القديمة
من اجلي هذا فانا
لفتح باب الغضب الساطع والمواجد الخبيثة الاليمية

ينساب في مجاهيل الاعماق صوت نائي
يذنبني بنقله السديم في رؤاي
اكتب عن دائرة الصحو التي نضى كالشعلة في يماي
اعرف صحرائي التي بعثت في رملها الظلام
وتخرج الصمت فلا يورق في شحوبها الكلام
لنهم في حديقتي تفوق اليمام
لوعلى في طريقه وأنز الهجرة فالظلام عنكبوت
مد حيوط الغدر في مخابى الأغصان
في مداجل البيوت
يا سمودة الغدر عجز وطني
في لحظتي المخاض في عيشة انتصاره يموت
لنا هنا امقت ظل الصمت كيلي يس
كريشة بيضاء في بحيرة السمكوت
لنا هنا انشد يا احبتي مقاطع القصيدة المحترقة

اسأل في مسلك الغربية في المهجر عن قمرية نيلية مطوقة

(١) مروي اسم لعاصمة مملكة مروي التاريخية القديمة
تقع في الجزء الشمالي من السودان .

تلك الليلة

لم اجد خطوط الملاصح الاولى
لإحدى منهم .. فوضي من داخله تحول
دون وضوح الرؤيا ، ضبابية شديدة تعكر
صفاء ذهن ، خليط عجيب من كلمات غير
مركبة وقرارات مفككة الأجزاء ، وراء
تتراقص كأنها على سطح من جليد
وليس في منطقة الفكر المحصن ضد
هوائية الأمجة الآنية .

لم تساعني فترات الراحة التي
اعتكفها ، والهدنة المستوحاة من عمر
الزمن الفاصل بين لقائهم على نتيجة
مقنعة تجعلني امك زمام القضية
وتحولني الى سيدة موقف ، تطمئن الى
وقع قولها ... الضجة خارج غرفتي تزداد
علقا ، اصوات كالمشمار تحفر اخاديد في
لحمي ، توسع مساحات الخوف ...
وتبذر بها مشاعر الظلم والام ضالة
عنيفة تحول ككتفى الأديمة الى فار قزم
محاصر من الجهات الأربع ، في ثوان
قليلة يسلمونني حتى الطبيعي في
الاعتراف باليسر والغلى ممتلكاتي
الإنسانية ... الشعوب جميعها تناضل
من اجل حرية المصير ... وأنا يشعلون
في لساني الحريق اذا اهتزت جبالى
الصوتية بلطف « لا » ... اصداء ضربات
الباب نلاكم اعصابى ، تضخم الهمة
الناصرة ضد إرادتى .. يشتد التحدى بين
صمتى الرافض لثنى اللغات المختلفة
في تنويع شموخ فكرى ... وبين طلبتهم
المتركة للمزوجة بين الطلب الامر
والرجاء الوائق .. وأنا استعريء سيولة
شخصياتهم الجبارة ، اصلب احجامهم
على عنادى الذليع من لى المتهذب
خلف الحياة والهارب منها ... وامى
تنادينى بان الفتح الباب الموحد أمام
اعصابهم النائرة ، وأن اخرج واستعيد
بلله من الشيطان .. وأنسخر بالتم من
قولها . واقفلمهم هذه ليست شريحة
سواها الشيطان ويزيها لعقولهم فعنه
الجمهرة المحتشدة خلف جدار
غرفتى ، تضم خالى المستبد ، وامى
الطيب المسلوب الإرادة الذى ارتضى
بافعال الآخرين خجلا وليس طوعا ،
والمخود بالحياء كالمخوذ بالسيف ...
هم احكموا الحبل حول رقبتى ، حتى لو
سجها ابنى بخيوط من حرار وعطرها
بدمعة ، فعتابى يتضاعف عليه لأنه يملك
القلب الوحيد بين حجارة مشاعرهم .
يخرج صوتى متهدجا : ناولينى ..



وتعيق العبرة مجرى الحديث ..
والشهيقي يغلط على .. تكلم أمي حديثي ..
.. أتريدني عيانتك ...
بحدة اصرخ .. أريد كبريتا لأحرق
نفسى ..

وضجيج يعلو بالخارج وكذا تصفق
لا تملك حولا ولا قوة .. فترات تمتد
وتنخفت أصواتهم ... أحس بالعلم كله
يحتضر... وأشهر بنفسى عملاقا مشوها
كالسبح يجوب الأرض بخطوات وقعتها
الصوت الوحيد على البسيطة .. منفردا
.. أعزل .. أرى الفضاء طويلا وعرضه
ينضال حتى تشتت الظلمة وأحس
بوحشة من المجهول .

يأتى صوت أمى - أخرجنى ذهب
الجميع .. والأعياء يأكل أعصابى
ويحولنى لطفة مهدورة .. أساط يلف
حولى الأرقط .. فالقد توازننى ... وأنجيب
فى نوم مدلهم .

ينزع يوم آخر ... يصفغ الزمى أياشى
بهدهو غير مكثرت بسقوط وريفات
شبابى ... مستلذا بمطرق الجميع على
جسمى النحيل .

المبارزة لأبد منها .. هم يشحدون
سلاح خيراتهم الزمنية عليها تلح فى واد
عنادى ... وأنا أصمم بمرادة من فولاد أن
أشتم كل سيفهم .

يتنحنج خالى يسحب رداء العظمة
كانه فى مجلسه يلفف أطباق الخيمة ،
بدائية الفكر لديه أصيلة المعجم ، يتحدث
بلغة الكلا وغذاء الأغنام .. يجهل معنى
القلوب العامرة بالعدة والأمانى ... كل
مفاهيمه لا تمتد أبعد من طول عصا
الخيرزان التى تتمايل بين أصابعه .
يقور صوته ويلجج نبراته بالهدوء ...
.. اسمعى يا ابنتى هو زوجك ولديك منه
أبنة .. يجب أن تعودى إليه .

كلمة مريرة لفتها .. زوجى ؟ ثلاث
سنوات كالكجارية ... زججعا فراش
أحس بالاشواك تحاطب بسى .. يوظفنى
أبها .. يوشم جسدى المذنب بأفروح من
الذلل والمهانة .. لم أر قط فى عينيهِ بريق
الفرحة .. ويشاشه العشرة الطيبة .. كل
ما ألحه منهما حدة الصفر التى تثقب
الأمل بأعالي وتكسونى بلوب النهمة
فى كل أن .

ما زال رجع صوته كالمرض المزمن
يأبى المفارقة ... يطن بأذنى فجر ولادة
ظفولتى الأولى .. ملاذا أنجبت ؟ أبنة ،

بقام : ما يسمىه الخالص فى

سميتها فاضمة . وينصرف من الغرفة
متجاهلا لوجودى تماما .. غير مكثرت
بالوهن الذى عفنيته .. غرس على وجهى
الحزن .. ونرضعت صغيرتى حليب الألم
والقهر .

بعد أربعين يوما يعود متافقا من
صراخ الظلمة .. ينغمس فى مضغ غذائه
وقضاء قبولته .. ويمضى .. وأندب حظى
لأن أعوذ اليه وهو يرسى أنوثتى ..
يجرجرنى بأغلال العبيد حتى فى
أضعف حالاته بلوك العظمة .. ويزمجر
كالأسد .. تصف قواه تخر إذا أوغل
الليل عليه .

ما جدوى العودة ؟ .. والعمر معه لا
ينمر غير الاشواك .. كل حبل الأمل
نقطعت .. وسفينة الصبر إبحرت دون
شراع .

ثلاث سنوات وعملية الاجترار
أمارسها تارة بالصرير .. وأخرى بالتملص
ومرات عديدة بالأميالة والتأخر ..
مزال لافاضلى يسطر خطوطه على

حاضرى المريج .. حسرة تلهب أضلعي
إذا تذكرت تلك الحلقة من عمرى الغض
.. يشف الزمن أسنارد .. ويتجسد أمام
ناظرى .. يوم عدت من المدرسة تعية .
وتظنرات أمى غير طبيعية .. ترمقنى
بالخفاء .. تبحث فى ابنتى عن كينونة
لراة .. وأنا غير عابئة بها .. فى يتحرك
سرة شديدة التهم الطلع حتى أعجل
بلتحظت اللعب مع رفيفات الحى ..
وتظنر أمى الى عجلة أمرى قليلة :
تملى يا ابنتى ..

اجبتها باستنكر مؤكدة صحة فعلى
.. أريد أن لعب .. الكثير .. مع الرفيقات
قاطعتنى بشدة ألتجت صدرها .. وهى
تموح السر العزيز لديها : من اليوم لن
تلعنى .. بعد غد فذلك ... هوت الكلمة
فى أذنى كسقوط نجم الهب مشاعرى ..
تلاوح الخوف والمجهول بدائلى ..
وتذكرت زفاف أبنة خالى منذ عامين وذلك
الشعور المدهم الذى استوطن بأطلى ..
وصوت المغنية بصب انقائه المتعالية
على محبوبة مفاهيمى المنقذلة .. وأنا
أحرب الفكر فى أفعالهم .. لماذا يغنون ؟

وأبنة خالى كيف حملوها لذلك الرجل
الغريب .. وأغلقت عليها الباب دون
الجميع ، ومواصيل الغناء تنتننى تحكى
قصص الهوى وحرقة البعد .. وحين
عندا ألى البيت .. لم استنع النوم ..
وصباح الديكة تملن قرب الفجر .. مزال
نداء الديك رغم كبر سننى يوحش نفسى
ويزيدها ألما .. موحيا بأن اليقظة حتى
صوته تحل للسهر دلالة واضحة
لاعتدال النفس أو الذهن معا .

ما زلت حتى اللحظة أحلل نفسى من
سواد تلك الليلة التى اشتدت حلكتها
على عقلى الماطن .. ثلاثة أشياء تكومت
بأعماقى تعرقل الفكرى ، وتسد درب
السكينة .. زفاف أبنة خالى .. والغناء
المغمى من ثغر تلك السيدة السمراء
الملتنة البدن وصيبح الديكة الذى
شرخ سمعى .. وغرس أصواتا ميجوحة
المعنى ما فثقت أحاول فك ملامسها الى
اليوم .

أمور كثيرة تتوارى بذهنى كشريط
سيعملى لا يخلل توازن أحداثها عبر
السبين .. فانا لم أكن أحسن حالا من
صورة ذلك الزفاف المحفور بأعماقى ..
على بقعة الخربوسى بالزواج وإن كنت
أجهل معناه . أخفونى فى غرقلى يومين
.. وأحضروا لى مستلزمات جديدة برفقة
وكل من حولى يجرى .. حتى أصبح أهل
الدمت كله والمقربون يتسابقون مع الزمن
... أوامر هنا .. وتلبى هناك .. ولا أعى
سر تلك العمق .. وأبيلتها دخلت على
سيدة لها فى نفوسنا جميعا منزلة رفيعة
.. لما تمثال به من الثقة والتفوى ،
وحدثتنى بقول أصغيت له باهتمام ،
فهل هذه الاعترافات لأول مرة تصك
أفنى .. مفاهيم الزواج وأصوله .. وما
على الزوجة أن تفعله .
والحديث يفرع الهلع فى قلبى ..
فيسسوى على سنواتى الأربع عطر ...
ويجلبها الى معنى واحد تنهده نبوح
بالخوف .

أفبق من امتداد يلقظتى نحو عمرى
المكروء .. ويسيطر حاضرى ذراعى أمانى
بقوة .. ترفض العودة الى زوجى المتجبر
العديد .. الذى لم يقرر يوما متاعى ..
ولم يعترف بمشاركتى له .. ولتفضل
محاولات لى لأن .. الصبر عندى أبيض
معانى الانتظار ... واسقطه دما غير
مكتمل الحياة .

غاندي

ومواقفه السياسية

- عندما فشل غاندي في إلقاء بعه الشورى على يد الزعيم العربي سعد زقزلول
- قصة المذبحة التي وقعت في لاكهنو بعد حصار مسجد خطيب

بقام محمد العربي

كان سلاح النضال الذي لا يره غاندي سلاح في جنوب أفريقيا هو المقاومة السلمية ، الساتيا جراها ، الذي يقوم به جماعات مسورة بفكره ان الحق اقوى من اللطال وأنه ينتصر في النهاية ، وهي فكرة عميقة لحدوث في الفلسفة الهندية وهي لروح حسب الشرقية بوجه عام إذ نجد لها مكانا راسخا في فكر المسيحية والاسلام .

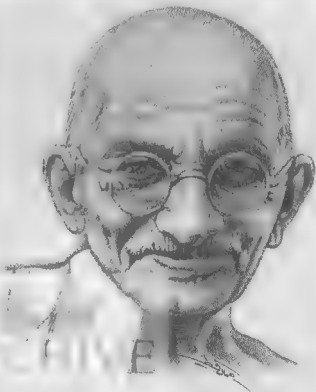
يتميز على « جوكال » وبطرقته العالمية ، ويختلف عنه في الهدف النهائي اذ لم يكن غاندي يدعو الى دولة على النمط الغربي كحديث وإنما يدعو الى تلميح الاصالة الهندية مع التركيز على إتباع الريف روحيا واجتماعيا ، أي ان هدفه لم يكن « فرير » الهند وإنما « يعطها » من جديد ، ويعبر غاندي عن ارأه في تلك الفترة للفكرة لوصح تعبير في كتيبه ، هند سواراج ، الذي كتبه في لندن عام ١٩٠٩ وهو عبارة عن حوار بين « قاري » - يحكم الارهاب لتحرير الهند و - المؤلف - الذي يتحدث بلسان غاندي ، اذ يقرح القاري ان تخلص الهند نفسها بحملة من اعمال العطف والاعتبات ضد المستعمرين الانجليز ثم تسعى دولة عسكرية حديثة كما فعلت اليابان فيرير - المؤلف - قائلا .. انك بذلك تريد الحكم

هو فاته استعدادا للقيام بدوره المنتظر على المسرح . وعندما عاد غاندي الى بلاده كان المسرح السياسي يقتسمه زعيمان متنافسان من زعماء حزب المؤتمر الهندي هما - جوكال ، و طيلاق ، « كان الأول زعيما معتدلا يدعو الى اتباع الأساليب التدريجية المشروعة لاشياء هند جديدة على النمط الديمقراطي الغربي ، أما « بال جاندهار طيلاق ، فكان على العكس من « جوكال » متطرفا هندوسيا معاديا للأنماط الغربية عامة ويزعم جماعات الكفاح الجسدي بما في ذلك اللجوء الى العنف احيانا . وقد احترم غاندي طيلاق ، لذلك وخالصه ولكنه كان يختلف معه جذريا في نظراته الى الدين والسياسة ، ولذا كان غاندي أقرب الى جوكال ويبدأ نصيريه اليه بالفعل ، ولكنه كان

عاد غاندي الى الهند من جنوب افريقيا عام ١٩١٤ بعد ان قضى هناك ٢١ عاما يدافع عن حقوق الاقلية الهندية المظلومة على امرا ضد ذلك النظام العنصري القبيح ، وقد احبز غاندي في مصاله هذا نجاحا طير شهرته الى بلاده حتى انه استقل بالحلولة والتكريم فور عودته ، ولكن الامر من ذلك انه استطاع في جنوب افريقيا ان يعد سلاح النضال الذي سوف يستخدمه بعد عودته للهند ، والواقع ان غاندي لم يغرب عن ياله قط أثناء وجوده في جنوب افريقيا ان القضية الحقيقية هي قضية الوطن الأم وليست قضية الالية هندية في مكان ثاء من العالم ، ولكن تجربته في جنوب افريقيا لم تذهب عبثا ، بل كلفت ، علاوة على قيمتها الانسانية ، اثبه بالمرءة التي يؤديها المثل نشج قدراته وتلاشي



سعد زغور



مهاتما غاندي

لغاندي بديعه البارخ ، فقد جذب اليه الانظار كزعيم راديكالي من طراز فريد ، واصبح معروفا ومحبوبا لدى جماهير حزب المؤتمر من طلبة وفلاحين وعمال صناعيين ومتطعين . فها هو يهاجم القيادات المترامية الخواصر والمزعزعات المخزرفه والمهراجسات الذين يحولون عرقى الجماهير الكادحة الى مجوهرات يريهمون بها علمهم ، ويصت بيراثه على التخلف الهندي الذي يعتبره العدو الاول للشعب الهندي قبل الاحتلال لبريطاني ، ويقاوم السلطات الحاكمة التي تحاول تقليد حربه في الحركة والكلام ، ويدافع عن حقوق الفلاحين ضد استغلال لللاك ، ويدعو الى تحسين القرية الهنديه وتزويدها بمدارس والمصحات والجارى ، ويحدد الخطوط لخدمة العلة .. ولم تلبث ان طلفت شهرة غاندى الا فاق

لبرية يعيش فيها الانصار حياة جماعية وتجرم فيها الممتلكات الشخصية والملابس الاجنبية والاطعمة ذات التوابل . ولأول مرة في تاريخ الطبقة الهندية منذ التوف المستن ينضم الى هذا - الاشرم - عدد من الشووزين ، وبذلك دل غاندى على انه يحس ما يقول مدعوته الى مخالطة المنسودين ودمجهم في المجتمع .

وخلال السنوات القليلة التالية خلا للشرح السياسي الهندي من زعمائه الاقوياء لحد تولى - جوكال - بعد عودة غاندى مقليل ثم ثلاثة - طيلاق - في عام ١٩٢٠ . وكانت اس. بينانت - التي راست حزب المؤتمر منذ عام ١٩١٧ معتدلة بدرجة لا تمكنها من احكام قبضتها على مشاعر السخط المنهزم لدى الهود في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، وهكذا انعقد لواء الزعامة القسعية

البريطاني مدور انجليز ، انك تريد طعيمة لدمو دون الشو داته كانت الملقبة الاساسية لدى غاندى ان الشر - لا يمكن في الحكم البريطاني بذاته وانما في - الحصار الحديثة - التي اصبحت مادية بصفة مطلقة ، فمصانع العزل والنسيج مثلا دمرت حياة ملايين الاسر الهندية التي كانت تعيش على العزل اليدوى . ولا يوم ما اذا جاءت منسوجاتها الدفيرة من مصانع لاكتشافير ام من مصانع معدية ، ان طريق الانقاذ كما يراه غاندى هو ابعاش الثقافة التقليدية وطرق الحياة الاصلية في ٧٠٠ لك قرية تضمها الهند الكبرى .

استقر غاندى في مدينة احمد اباد الشهيرة بمصانع النسيج الاولى واتشبا اشرم ساتيا غراها . وهي مؤسسة شمه



غاندي ومواقفه السياسية

سلمية قتل ٣٧٩ شخصاً في الحال وأصيب أكثر من ألف آخرين بجراح .

وبعث غاندي ليشيعة العنف من الجانبيين . هل يمكن أن يتفجر كل هذا العنف نتيجة لحركة هدفها الانتصار بعدم العنف وعلو الحق وحدها ؟ وصل غاندي ثلاثة أيام تكفيراً عن خطئه ، ثم أعلن في يوم ١٨ أبريل الغاء « الساتيا جراها » واعترف بأنه ارتكب « خطيئة » في حزم الهيمالايا بتشجيعه الجماهير غير المدربة على المشاركة في حركة تتطلب أعلى درجة من صمود النفس .

وهكذا شملت أول حملة ساتيا جراها شاملة يقوم بها غاندي في الهند ، ولكنها لم تكن تماماً في الواقع ، إذ استطاعت أن تخرج القضية الاستقلال من أروقة حزب المؤتمر وزعامات الوطنيين إلى الشارع ولغاية التي جميع البيوت والمباني ، كما سقطت مدحمة « امتراس » أنظار العالم على جرم الاستعمار البريطاني في الهند ، وبدأ الرأي العام العالمي يعطف على القضية الهندية ، واضطرت السلطات الاستعمارية في الهند إلى مراجعة سياستها فلم يصوغ قانون رولات موضع التنفيذ وأمنحت عن إصدار سلسلة من القوانين العميقة المعاملة كلفت قتل الأعداء ، أما غاندي فقد تعلم من هذه التجربة ، وهو أن فشل الحركة يرجع في أبعاد التنظيم ، واضطر أن أية حركة ساتيا جراها قادمة يجب أن تكون محدودة عمداً وأن تقومها « كواد » من المتطوعين للدرسين .

وحامت التجربة الثانية بعد ثلاث سنوات ، ففي أواخر عام ١٩٣٠ عقد حزب المؤتمر اجتماعاً شعبياً في ناجبور تبنى فيه هدف تحقيق الاستقلال الوطني « سواراج » نهاية عام ١٩٣١ ، وثق ذلك أن أعلن غاندي حركة « ساتيا جراها » جديدة محورها عدم التعاون مع السلطات الاستعمارية ، وقام بإعادة المبادئ الهندية التي يجب أن يليها معاملة الإنكسار في جنوب إفريقيا وأقصد به معاشرة اليهود فاعادوا للسلطات ما حصلوا عليه من إقصاء وبعثتني ، وأضرب الطلبة عن الدراسة ، وأصبح المتحاربون من محول المحاكم التي تعمل فيها قضاة إنجليز . وفر لاجئون من الخدمة عسكرية . واستقطعت الأحزاب الهندية زيارة « مير ويلر لهند

ومقات الاستعمار للصراع بينهما متوقفاً قد اعلى للتحيز جوانبهم ، ووضع شعار دوايم ، والفكرت مصانع الهند وسواعها كتحديج سياستهم على حكمهم بطلهم .

٣٠ مارس ، واكتسح المدن الكبرى بسرعة خاطفة حتى شمل الهند بأسرها يوم ٢ أبريل وخرجت المظاهرات السلمية تطوف الشوارع بالملايين يشارك فيها المسلمون إلى جانب الهندوس ، والنساء وطلبة المدارس ، وواجهت السلطات الموقف بالعنف ، فضرب البوليس المتظاهرين بالعصى ذات الأطراف الحديدية وأطلق النار عليهم في دلهي ، والتمرت حركة « الساتيا جراها » بمعاذها السلمية بوجه عام ، ولكن حدث في المنجاب حيث كانت تقومها القوى قبل حركة الإضراب ، أن اندلعت أعمال العنف من جنساف العوغاء فهاجموا الضوابط والمضامات العامة وقوات الأمن ، وحوّل غاندي المسير من موضع إلى التجمعات لتهدئة الجماهير . ولكن السلطات البريطانية بمعته وإعذارته من متعسف الطريق ، إذ كانت تمسح عن ذريعة لسحق الحركة الوطنية ، وسرعان ما اعتدت أعمال العنف والشغب إلى أجزاء أخرى من البلاد وودت السلطات بالمزيد من القمع الوحشي وجاءت الدعوة يوم ١٣ أبريل حين أصدر « البريجدجر دابر » - قواته من الجوركا والبلوش مطلق النار على الجماهير في « امتراس » - وهي تجمع للقيام بمظاهرة

عندما قبل أن يتزعّم إضراب أحد مصانع المسيج الكبرى في « أحمد آباد » للمطالبة بزيادة الأجور ، وكان شرطه الوجود لتزعّمهم أن يلتزموا بالساتيا جراها أي عدم اللجوء إلى العنف تحت أي الظروف . وخلال هذا الإضراب ، عندما تازمت المفاوضات بين الملك والعمال لجأ غاندي إلى الإضراب عن الطعام لأول مرة في كلفاه السياسي مما رغم الملك في المهابة على الاستجالة لمطالب العمال خوفاً من أن يتحولوا مسئولية موت غاندي . ويقول غاندي أن فكرة الصوم هذه جاءت كيهجاس إلى ، ولكنه انقلب نفسه بعد ذلك لاستخدامها على نفس أنها وسيلة إرغام للخصم يجب أن تتبره عنها الساتيا جراها ، ولم يلجأ غاندي في هذا السلاح فيما بعد إلا في أواخر حياته وفي حالات الضرورة القصوى

مذبحة امتراس

ومحاكمة غاندي

ولم تلبث أن واثت غاندي الفرصة لدخول في حلبة السياسة الهندية من لوسع أيوانها .

كانت الحكومة قد أصدرت ما يعرف بقانون رولات نسبة إلى لجنة المجلس رولات التي كونتها السلطات البريطانية لبحث أساليب إخواء الفكر الهندي ومع نجونه للعنف . واقتضت اللجنة توقيع عيوباً قاسية بواسطة محاكمات استثنائية خاصة على المشتبه في قيامهم بأعمال العنف والأرهاب أو حيازة الأسلحة ومضورات الإثارة والتجهيز ومما له دلالة في حكوته الاحتلال عجلت بإصدار هذا القانون في شهر مارس ١٩١٩ أي في دروة استخدام ثورة الشعب المصري بزعماء سعد زغلول ، وكان لهذه الثورة صداها في الهند وثن غاندي شخصياً الذي قال فيما بعد أنه تغلب الثورة من سعد زغلول .

ثار الرأي العام الهندي بأسره عند قانون « رولات » ، والتعسفي ، وقام غاندي بجولة واسعة في أنحاء الهند يدعو إلى حملة ساتيا جراها ضد السلطات البريطانية ، ثم دعا إلى إضراب عام هارتال - على أن يكون إضراباً سلمياً تماماً كيلا يتحول إلى أداة في أيدي دعاة العنف ، والتسويعيين ،

بالاصرف العلم . فردت السلطات
الاستعمارية بحملة اعتقالات واسعة
المطوق .

والهندوس واتدلت المذابح بينهم ، فكان
 أول ما فعله الهندي بعد خروجه من السجن
 أن اضرب عن الطعام ٢١ يوما حتى اجبر
 عملاء الطائفتين على التوصلح .

فأدى وكل الزعماء الآخرين ، وعندما وصلت اللجنة إلى الهند في فبراير ١٩٢٨ ، طلبتها جميع الأحزاب الهندية بما فيها الرابطة الإسلامية وحزب ، «ها صالجا» الهنوسى ، وفي نفس الوقت وجد غاندى الفرصة مناسبة لتنفيذ فكرة رابده توليد بعض تحريض الاقلام على عدم أداء الضرائب للحكومة الهندى البدء في منطقة برادوى . وكل صديقه بإقتل بزعم الحركة وحقق كل ابن برادوى نجاحا منقطع للنكثير ، بل كان أصبح عسكيا مدنى في تاريخ استقلال الهند ، فىترغم من لجه السلطات الى عمليات الاعتقال والحبس الوحشى ، إلا أن خلاص برادوى وعدهم أنه لى نسبة ، فخلو بائيتى على رفضهم أداء الضرائب ، ومعتنمين عن أداء على مختلف صالغف ، وفي ال من سنة شهر كانت الهند بأسرها يشهنا الاضراب العام هارتال ، تاييدا للفلاحى برادوى ، واضطرت الحكومة الى التسليم ، فاطلقت سراح المعتقلين ووافقت على تخفيض الضرائب الى الحد الذى ارتضاه الفلاحون ، فحوضهم عن مطالبتهم الى صودرت هذه الاضراب .



غاندي وصوائفه السياسية

جراها مصابيح الملح في داريلسلاهم يحملون
فعلات ووسائل الأسعاف استعداده لتلقى
عنف السلطات، وصعدت لهم نسوان من
اجوركا قواهن ٤٠٠ خدعي فعنف ملح،
فتمت عشرت سجاده وسعها الخبز
بين يال وأريج وتتمتع المصالحات في
فهيئة من الختكم فصنع وفار فطاطيه
فعلت لعم.

وكالعادة رأت سلطات الاحتلال أن
تضحي امام العاصفة وان تحول من
الواجهة الى الخبايا، فاطلقت سراح
قزعاء المعتقلين، ودعى غاندي للتفاوض
مع الحاكم البريطاني في دلهي. وبعد ايام
من المفاوضات الشاقة وافقت السلطات على
إباحة صنع الملح لاستهلاك الشخص،
واطلقت سراح ١٠٠ ألف معتقل، ودعت
غاندي إلى تمثيل حزب المؤتمر في مجالس
الدائرة المستديرة لبلدن لتحديد مستقبل
الهند.

وكانت مناحل الدائرة المستديرة قمة
لخدمة الاستعمارية لتقويض الحركة
الوطنية الهديدة وبث الفرقة في صفوفها،
فقد حضرها ممثلون عن مختلف العناصر
الهندية غير المتنافسة، مسلمون، وسنج،
ومسيحيون، ومفوضون، ومغبرمون
وأمرء، ومهراجات، ومزارعون، وضاعت
قضية الاستقلال وسط هذا الخيط الشبكي
مصالحهم المتنافسة، وتحول اهتمام
المؤتمر من المطالبة بتحرير الهند إلى بحث
صبات مصالح الأقليات، ولم يستمع أحد
لغاندي وهو يؤكد انه يمثل ٨٥٪ من الشعب
لهندي وأن هذه الخلافات مدافع فيها

هذه المعلومات وان يقوم الهنود بتصنيع
الملح بأنفسهم، ولقيت دعوتهم نجاحا كبيرا
لأنها مست وثر حساسا لدى ملايين
فلاحين الفقراء كما أنها اطلعت الشعب
البريطاني على مساوئه احتلاله للهند
وحركت لدى الشعوب الأوروبية دكريات
الثورة الفرنسية الكبرى التي كان من
اسباب قيامها احتجاج فقراء باريس على
ضريبة الملح المعاللة.

وفي فجر يوم ١٢ مارس ١٩٢٩ بدأ
غاندي مسيرته من «شرم سابرملتي» على
رأس ٢٩ متطوعا في طريقهم إلى «دندي»
على شاطئ البحر وتمتد ٢٤١ ميلا، ولم
تعرض السلطات للمسيرة فلما بانها سوف
تقتل من لقاء ذاتها، ولكن المسيرة تحولت
إلى نجاح باهر، فكانت تجذب في لقدمها
الآلاف المتحمسين الذين يخرجون من المدن
والقرى ليسير وراء غاندي، وأخيرا وصلت
المسيرة وقد تحولت إلى حذر آخر من النضر
إلى «دندي» يوم ١٤ أبريل، وهو ذكرى
ومر عام كامل على مذبح «امرستار»
عندما نزل غاندي إلى البحر مع عشرات
الآلاف للاستحمام والتطهر، وعندما خرج
في الشاطئ أخذ حفلة من الملح ورفعها
عليا بيده كانت الشاعرة الوطنية
«ساروجيني نايو» تهلل والجوع ترد
وراءها، فليحيا الملح.

وكما لو كان غاندي قد أدار مفتاح الة
كبيرة معقدة فانطلقت كل أجزائها فعمل
تلقائيا كذلك تحولت الهند بأسرها إلى كتلة
لا تهدأ من الحركة والنشاط إذ راح الناس
يصنعون الملح على الشواطئ وفي
الضوايق وفوق أسطح البيوت، وقدم مئات
الموظفين رؤساء القرى استقالاتهم
وتوقفت الصحف عن الصدور، ورفض
الجنود إلقاء الباز على المتظاهرين،
وفطحت النشأة الحجاب وانضمت إلى
الحركة الوطنية بمظاهراتها واجتماعاتها
ومسيراتها. وأصبحت كلمة الاستقلال على
كل لسان.

وردت الحكومة باعتقال ١٠٠ ألف
شخص على رأسهم غاندي وكل زعماء حزب
المؤتمر. ولكن حتى هذه الاعتقالات لم توقف
الحملة، بل ردت الهند بأسرها باصراب عام
(هزاتل) شل كل مرافق الحياة في البلاد،
وفي يوم ٢٦ مايو هاجم ٣٥٠٠ من
تتطوعين المدرسين على اسلحاب الساتيا

وسوف تلاشي بنفسها بعد الاستقلال،
وهكذا انهار مؤتمر المائدة المستديرة على
صخرة المبدأ الاستعماري المعروف «فرق
تعد» وعاد غاندي إلى الهند خلس الوفاة
في نهاية عام ١٩٢٩ ليجد حاكما بريطانيا
جديدا أثبت صرامة من كل سابقه هسو
«لورد ويلنجتون» الذي اتبع سياسة القمع
للسافر وزج بمغندي وزعماء المؤتمر مرة
أخرى في غياهب السجون.

وعندما خرج غاندي من السجن كانت
أخر أنفاس الحركة الوطنية قد خبت،
وتحول غاندي لمعامته عن الاستقلال إلى
حقوق المموذين، ودخل في عزلة سياسية
لم يخرج منها حتى عام ١٩٤٠، ولكن ساتيا
جراها الملح لم تذهب في الواقع عتبا، إذ
كانت درسا عالميا من دروس النضال،
صبرت الهند وراء أمانيها القومية وكسبت
بها التأييد العالمي، وتقدمت بفضلها خطوة
حقيقية نحو الاستقلال.

قزمه المتصر

إذا كانت مباحثات الدائرة المستديرة
لصد منها تمزيق الحركة الوطنية، وحلقت
انقصود منها بالفعل، إلا أن بريطانيا لم
تكتف بذلك، فقررت أن تقوم بخدعة أخرى
لكسر وإختر تلهي الهند عن الاستقلال
الحقيقي وتمزيق صفوفها إلى الأبد، وهي
خدعة الحكم الذاتي الذي وافق البرلمان
البريطاني على منحه الهند في أغسطس
١٩٣٥، وسبح بمقتضى «للمختارين الهنود
ويبلغ عددهم ٣٠ مليون، باختيار حكام
الولايات ومجالسها المحلية». وقد تمس
رعاء حزب المؤتمر لهذه الخطوة فطمنا
منهم لسلطة الحكم حيث فاز حزبه
بالسلطة في ٩ ولايات من إحدى عشرة ولاية
لما غاندي فقد رفض هذه الخطوة من
الاستقلال المبرف وعقدما سالود رايه فل
إن الهند لا تزال سحبا كبير، وكل ما حدث
لن القادمين عليه سمحا للسجاء باختيار
جلاديه.

وحدث ما توقعه غاندي، إذ لجأ حكام
الولايات المختارين إلى استخدام «قوات
محمولس التي يقودها ضباط ابريلين في
غرب معارضهم، وبذلك أصبح جلاو
لشعب حكاما من الهنود دلا من الاجلجين،
ولكن الاخطر من ذلك أن مقدم الحكم الذاتي
أدى إلى القطيعة النهائية في الحركة

الوطنية بين المسلمين والهندوس ، وتضارب مصالحهم تضاربا جديدا ، وبدأ محمد علي جناح زعيم البنية الإسلامية وقد هائه الأيديولوجية الهندية الهندوس يطالب بتقسيم الهند على أساس امها تصم قوميتين منفصلتين . وفي نفس الوقت ظهرت الانفصالات الحادة داخل حزب المؤتمر من اليمينيين واليساريين ، وابتعد الحزب برعته عن مياده غاندي في الصحوه الروحانية فاراسمليون والاشتراكيون على السواء اصبحوا منطلعون الى انشاء هند صناعية حديثة على النمط الغربي ولكنهم يختلفون في توجيهها الايديولوجي ، وتنقسموا تقاسما تصورات غاندي في البعث الهندي الذي اساسه الموهوس بالقومية وكيانها الذاتي ، ومع ذلك فقد ظلوا يستخدمون مبرامج غاندي الريفي لكسب تأييد جماهير الفلاحين وقسم التفاهم حول حزب المؤتمر وهكذا كلما زادت سلطة حزب المؤتمر السياسية كانت تنكص قوة غاندي الروحية .

ولم تلبث ان برهنت الاحداث على صحو وجهه نظر غاندي في ان السلطة السياسية التي يتمتع بها الزعماء الهندوس ليست أكثر من قشرة واهية ، ان لا قامت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ جرث بريطانيا الهند اليها بين استشارة حكام الولايات المحليين . لقدم هؤلاء استقلالاتهم وعادت الهند الى الحكم البريطاني المباشر . ولجا الزعماء السياسيون مرة أخرى إلى غاندي يرجوه تولي الزعامة . وكشافته في تحمل مسؤوليات القيادة في الازمات الحاصية اعلن حملة عصيان مدني جديدة في أكتوبر ١٩٤٠ ، ورد الانجليز باعتقال عشرات الآلاف وعلى راسهم غاندي الذي جردت اقامته في قصر اغاخلي في . بيوتا ثم اطلق سراحه قبل انتهاء الحرب في عام ١٩٤٤ لأسباب صحية ، وانجرت الهند مرة أخرى في موجة من العنف الدامي ، وشغل لغاندي ان كل مبادئه التي عاش ويعلمها لتنهض لهامد ان لا يكون بالاعتماد على القوة بل على القوة مستقلة علانية موحدة تتعاضد فيها

لجماعات الهندية المختلفة على قدم المساواة ، اما الاستقلال الذي حصلت عليه الهند بعد الحرب فقد دفعت فيه تمنا دمرا هو انقسام الجزيرة الهندية الكبرى بين الهندوس والمسلمين ، وقيام دولتين للهند وباكستان ، وعندما وافق حزب المؤتمر على قرار التقسيم شعر غاندي ان قضيته قد جردت ، وقال ملاحظا : لقد وصل كفا ٢٢ عاما الى نهاية مخجلة . ان الهند الامم التي يحلم بها قد دمرت .

وصاح صوت غاندي الواهي الذي تجاوز فخاسة والسبعين في شجيج الاستقلال وزجعة الاصوات القوية الشابة . وشعر ان قوته الروحية تخدو بظواهر مع مقدم القوة السياسية للهند ، وبدأت تسير عليه فكرة الاستشهيد والتضحية . كل يقول : كما نعلم الاسرار ان القتل وهو يتنوع على العنف عليه ان يتعلم من الموت وهو يتكلم على عدم العنف . وفي هذه المرحلة بدأت أصبح الاشرار من التلعثم سلاحا ماضيا في يد غاندي . غاندي كان يقول : لا يموت بغير شهادة . ما اشرف على الهلاك في هذا الصوره ثم عاد الى الخيام فكانه بعد ان كان يصامه بجذر لغنى الخصوم على الرصوح .

وازدادت الام المهلما توهجا وهو يرى تسليح الشري القديمة التي بقي حيائه يظهرها نعت من جديد وتسير في كل مكان العنف . القمود ، الحرب ، الفوضى . قتحصيص ، البطولية ، الكرامة ، فقد انجذرت الدمايح الطائفية على نحو لم يسبق له مثيل منذ تولي بهرو رئاسة اول حكومة هندية مستقلة ، ففي البنغال دبح الحكومه الهندوس ، وفي بيهار دبح الهندوس المسلمين ، وسار غاندي الشيخ الغاني وهو في اواخر السبعينات من عمره حاكلي قديمين من قرية الى قرية يدعو الى وقف المذابح ، حملته لدماء الموانضات الى قديمال وبيهار وكشمير وكلكتا ودلهي كما لو كان ملكا عجوزا في رحلة توبه يرجو بها استعادة مملكة المحبة الاسلمية والسلام الصلابة . وكان يقول : لم يحدث في حياتي ان كالي طريق كما هو عليه الان من الظلام . وان لم يكن بالاعتماد على القوة بل على القوة مستقلة علانية موحدة تتعاضد فيها والهندوس في كلكتا ، بل ان زعماء صلبات

لقتل والارهاب من الطائفين . كانوا يركعون امام سرير صومته تائبين . ولكن ما راه وسعته كان كغيا بان يجعله يائسا تماما من امكان انتصار صومته ، بل ان دعوى عدم العنف دأها عقلت معناها لديه ، ولدا عندما قامت باكستان بعزوا كشمير لم يبد غاندي اعتراضا على إرسال الجيش الهندي للحرب ضد الباكستانيين ، اخوة الماضي وائناء الهند الام ، فلا تلاثي لديه الام في انتصار الاعتلاع بدا له ان الذهاب في القتال افضل من اظهار الجبن .

ولكن جهوده اليائسة في التقريب بين المسلمين والهندوس جلبت عليه عداة المناظرين من الطائفتين ، وحاد المتخصصون بطعون جباية نفسها ، عدد المسلمون حمايته في بونالتي ، وهند الهندوس حيائه في كلكتا وخلال الايام القليلة التي سبقت وفاته انجذرت قبلية في اجتماع كان يحضره الصلاة في دلهي . ما هو شبح العنف عدوه للقدم القديم يتقدم بحوه لا يقنع باقل من راسه بعد ان قد غلقه في هند تحولت الى جلمة للدم وعدم التسامح .

ودات ليلة ، قال غاندي لاية اخيه مابو : اذا مت على سرير مرضي فليقبل ان يتلقى العلم ابني كيت مهلتا مزيقا . اما اذا انجذرت قبلية كما حدث في الاسوع الماضي ، او انطلقت رصاصه قتلتيها في صدرى العاري ولغقت انقاسي دون مهدة واحدة واسم - راما - على شفتي فلولى عسى امس كبت مهلتا خفتيا .

وفي اليوم التالي ٣٠ يناير ١٩٤٨ ، وفي ساعة الغروب بيدها كانت اشعة شمس لقساء الالهية المارة تغشي جو دلهي اللال للركة انتفاضة دت في الصورة بقعة خمرآ في الدم القاسي اد اطلق متعصب هندوس الرصاص على غاندي وهو في طريقه الى اجتماع للصلاة ، وتلقى غاندي رصاصا في صدره انغراى ولغقت انقاسي الاخيرة في مكانه وهو يتمتم بين شفتيه بلسم الله . راما .

وانطوت صفحة واحد من اعظم قادة الانسانية في القرن العشرين ..

محمد العرب موسى



الذئبة

أسئلة خيرة العلماء

٤٦ - مجلة الدعوة أبريل ١٩٨٢ م

القسبية أو العامة أو العاضدة أو الميعة ،
 كان تقول ان الذكاء هبة أو فطرة . ويقولوا
 هذا التحليل إلى التساؤل : وما الذي تقيسه
 ان مقياس الذكاء ؟ ويتبع مثل هذا
 التعريف الإجرائي عن الصعوبات التي
 تواجه هذا المفهوم من حيث كونه فطرياً
 إلى استخدام ذهن الفرد . وتقلل
 استنتاجات الفرد على هذه التسمية
 باستنتاجات أشخاص آخرين سبق لهم اداء
 الأعمال . وبالتالي نتعرف على مساواة
 بالنسبة لهذه الأثرين سبق لهم القيام بمس
 الاداء وتحت نفس الظروف ، والذين يشترط
 ايهم ان يكونوا على درجة كبيرة من النضج
 معه من حيث انتقال السن والجنس
 والمستوى التعليمي والثقافي وانظمة
 الاجتماعية والسلالة .

هل الذكاء وراثي ام مكتسب ؟

وكثيرا ما تسأل العلماء ، هل الذكاء
 وراثي ام مكتسب ؟ عبارة أخرى هي تحديد
 كم ما يملك الفرد من ذكاء عن طريق العوامل
 الوراثية التي تنتقل اليه عن طريق المورثات
 أو نقاتل الوراثية من الإساءة والأجساد ، أم ان
 تشعبية والتربية والمعاملات التي يلهاها
 الطفل والخبرات التي يمر بها ، والأمراض
 التي تصيبه .. الخ تؤثر في نمو ملكته ؟ فالحق
 كان الوضع الوراثي هو المبرر عن الحقيقة
 في هذا المبحث فإنا نقف مكتولي الأسرى
 نسميه ، وإذا صح الاتجاه الميوني فإن
 اصام ما يملك الطفل من ذكاء ولا نستطيع
 تسميه ، وإذا صح الاتجاه الميوني فإن
 الافاق تفتح أمامنا لتحسين حال من حرمته
 الطبيعية من وفرة هذه القدرة الثمينة بل أننا
 نكون أكثر طموحاً وبعدم على زيادة ذكاء
 مرفعى الذكاء ايضاً تحقيقاً لمزيد من سعادة
 وتشريعية واستثماراتها ومختراتها
 ومخترعاتها ، وإذا كان الأمر كذلك ، فإننا
 نستطيع ان نحسن تحسين ذكاء الاجيال
 بلعبة مصورة مضطربة جيلاً بعد جيل .
 ويتبع ذلك بالضرورة القصد على الظروف
 أو العوامل التي من شأنها ان تقلل من ذكاء
 الاجيال القادمة .

إذا كان الذكاء ناتجاً عن العوامل
 الوراثية ، فإنا نتوقع ان نجد تشابهاً في
 ذكاء الآباء والأبناء مثلاً نجد من تشابه في
 عوامل مثل طول الطامة ، ولون العيون
 وشكل الشعر ولونه ، في هذا الصدد وجد
 كل من كورنار وجون معامل ارتباط قدره
 ٠٤٩ بين نسبة ذكاء الآباء وأبنائهم ، كما
 وجدنا مثل هذا المعامل بين ذكاء الأخوة

وراثيا ، أم انه قدرة واحدة أم عدة قدرات
 متشعبة ، وما هي ما هبة أو كنهه وماهية
 الأولى ؟

تتضمن اختبارات الذكاء بعض الأسئلة
 أو المواقف أو الأعمال التي يواجه بها الفرد
 الإنساني ، إذا ما قورن هذا المعامل بميله من
 مجموعة من الكبار ومجموعة أخرى من
 الأطفال لا توجد صلة دم بينهم ، وجد ان
 معامل الارتباط في هذه الحالة يساوي صفر ،
 معبراً عن عدم وجود علاقة على الإطلاق ،
 وفي دراسة أخرى على التوائم غير
 الصموية أي تلك التوائم التي يتكون كل فرد
 من الفرادها من بويضة مخصبة مستقلة
 وجد ان هناك معامل ارتباط قدره ٠٦٣ كما
 تدلنا على ذلك دراسة كل من ميومان ، فريمان
 وهولنجر ، ومثل هذا المعامل وجد بين
 أعضاء الأسرة الواحدة ويقولوا ان الذي
 لمسول لماذا يريد التشابه بين التوائم عنه
 بين الاخوة ؟ ربما يرجع ذلك إلى تشابه
 الظروف البيئية التي ينشأ فيها التوائم من
 حيث الظروف الاقتصادية والاجتماعية
 لأسرة ومتيجة لتشابه المعاملة التي يتلقاها
 كل فرد من التوائم من قبل الآباء والأخوة
 والأخوات والأقارب والأصدقاء . لا يوجد هذه
 الملاحظة أن معامل الارتباط «المعبر عن
 جود التشابه بينه» كلما عاكس التواء مع
 رتيبه ، فبعض فقر بعض ، فبعض غني
 بعض ، لا جد بينه ، فبعض فقير ، فبعض
 الغنية ، فبعض غني ، فبعض فقير ، فبعض
 معامل الارتباط بين ذكاء اخوة في الواحدة
 تشابه الظروف التي يخضع لها الأخوة وأي
 مدى استعمار هذه الظروف ، وواضح ان مثل
 هذه الدراسات تدلنا على وجود تأثير من
 جانب الوراثية ومن جانب البيئة على نمو
 الذكاء .

يسبب لبساً للأطفال



وتطلب منه حلها ، كحل بعض المشكلات
 الرياضية ، أو إدراك العلاقات ، واستخدام
 رموز وفهم المواقف ، يواجه الفرد مشكلة
 من هذه المواقف الفنية التي محتاج حلها

الظروف البيئية

ولكن هناك دراسات أكثر دلالة ووضوحاً
 في العرصة على تأثير العوامل الاقتصادية
 والاجتماعية على نمو ذكاء الأطفال ، فوجد
 وجدت علاقة بين وظيفة الأب وبين ذكاء
 أبنائه ، فوجد ان ذكاء أبناء أرباب المهن
 الرقائية كان أعلى من ذكاء أبناء المزارعين
 وأعلى من ذكاء أبناء العمال غير المهرة ،
 وعلى سبيل المثال كان المتوسط الحسابي
 لدرجة ذكاء مجموعة من أطفال الطبقات
 الثمينة الفكية ١١٧ بينما كان نظيره لدى
 فضاء عمال اليومية هو ٩٧ ،

ولكننا هنا أيضاً أمام تدخل العوامل
 البيئية مع الوراثية ، ذلك لأننا نستطيع ان
 نقول ان الآباء الذين يشغلون الوظائف
 الفنية المتخصصة الرقائية يوفرون بيئة
 تعليمية مثيرة ، وشجعة لأبنائهم ، كما
 يحرصون على العناية الجيدة ، والكتاب
 وأدبهم ولديهم ، والتلفزيون ، والأدب
 الرقائية ، وتستطيع ان تقول ان نفس الوقت
 التي «الأبناء الذين يشغلون مثل هذه
 الوظائف الرقائية ما كان لهم ان يشغلوها
 لو لم يمتنعوا أصلاً بالذكاء المرتفع ، ومن ثم
 سئل على أبنائهم بحكم الوراثية .

وتدعم الدراسات التي أجريت على
 التوائم العينية أو الصموية وهي تلك التي
 تتكون من إنشطار بويضة واحدة مخصبة
 في « » ، والتي يمثلون توائمها بالتحاد
 تعامل الوراثي - تمدد بكثير من المعطيات
 التي تفيده في معرض الحديث عن تأثير
 لعوامل البيئية والوراثية . ولما كانت
 الوراثية واحدة في هذه الحالات ، فإننا إذا
 قلنا ان التوائم يعيش في بيئة معايرة
 لبيئة التي يعيش فيها شقيقه ، وإذا لاحظنا
 بعد مرور بعض الوقت ، اختلافاً في نسبة
 ذكاءهما كان مرده الوحيد هو التأثير البيئي
 لما إذا لم نلاحظ اختلاف لكن مؤدى ذلك ان
 البيئة لا تؤثر في نمو الذكاء ، وأنه يحدد
 بفعل لعوامل الوراثية الصرفة .

ولقد وجد معامل ارتباط قدره ٠٨٨ بين
 نسبة ذكاء التوائم ، ولكن هذا المعامل
 انخفض إلى ٠٧٧ عندما كانت الحالات
 مضطربة كانت الحالات مضطربة بعضها عن
 قسطنطين ، وبعض ذلك انه كلما زاد تشابه



الوراثة والبيئة زاد معاملا الارتباط أي زاد تشابه الذكاء . والفرق الملاحظ بين معاملي الارتباط ٠٨٨ ، ٠٧٧ إنما يرجع إلى ظروف البيئة . وتعطى الدراسات التي أجريت على أطفال التوحد ومقارنة مقدار التشابه بين ذكائهم وذكاء أمهاتهم الطبيعيين ثم ذكاء أبائهم في التفسير توضح أن العامل الوراثي قوي في تحديد الذكاء ، ولكن أطفال التوحد قد ينتمون في أسرة واحدة تكون النتيجة تشابه ذكائهم .

يلعب دور في تنمية الذكاء

ومؤدى هذه الدراسات أن هناك تأثيراً ما للعوامل البيئية على نمو الذكاء . وهنا يتساءل : ما هي تلك العوامل من جهة الدعم على توفير المزيد منها لأبناء المجتمع ؟ . العبرة : لقد وجد أن الطفل الذي يذهب إلى إحدى دور الحضانات يمتلك ذكاء أعلى من زميله الذي لا يذهب إليها ، على اعتبار أن دور الحضانات تمثل بيئة أكثر غنى من ناحية التعليمية عن البيئة المنزلية لصرفة للطفل . ولكن هذه النتيجة ليست على إطلاقها فقد يتغير هؤلاء الأطفال الذين يذهبون إلى دور الحضانات من أباء أكثر ذكاء أصلاً ، وأكثر تمتعاً بالمراكز الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة الذي يتحدد أصلاً بفعل عوامل وراثية . إننا نحتاج إلى معرفة كم ذكاء هؤلاء الأطفال أنفسهم قبل الانحاق بالحضانات ثم نقيسه بعد الانحاق ، فإن زاد كانت الزيادة نتيجة لتأثير دار الحضانات .

لقد لا يهتم الآباء الأهل ذكاء باياد أسلافهم في دور الحضانات . لقد دلت إحدى الدراسات التي تمتعت الأطفال قبل وبعد الانحاق بدور الحضانات ووجدت أن هناك زيادة سنوية في متوسط نسبة الذكاء قدرها ٦٠ ، ولكن تفسير هذه الزيادة قد يرجع إلى تأثير الحضانات في نمو الذكاء فعلاً وقد يرجع فقط إلى تدريب أطفال على انقال الأجالة على الأسئلة وفهمها وفهم التدرج على مواقف الاختبارات .

وهناك دراسات أخرى أوضحت لا البيئة المنزلية عموماً للطفل تؤدي إلى انخفاض -

نسبة ذكاءه - فحرياً الطفل من الاتصال الطبيعي بآلام الطبيعة أو آلام المدينة يخفض معدلات الذكاء . ومن الآثار الإيجابية على نمو ذكاء الطفل مقدار الساعات التي يقضيها مع الأب وكذلك فرص اللعب المبتلى أمام الطفل . وكذلك وفرة عدد من زملاء اللعب في المنزل . وعدد الساعات التي يقضيها الأب في القراءة مع لهه .

وفي ضوء هذا الاستعراض نقول أن العوامل الوراثية تضع الأساس العام أو الحدود العامة التي ينمو خلالها الذكاء ، ولا يمكن لشخصية هذه الحدود ، ولكن هذا لا يمنع من أن العوامل البيئية تؤثر ولو تأثيراً محدوداً على نمو الذكاء . وتأثيرها ينفصل في كيفية استخدام الذكاء وتحدد الوجهة التي يتخذها ذكاء الفرد ، فاما أن يتجه نحو الخلق والإبداع والإبتكار في العلم والتفكير والتحصيل والأعمال الإيجابية الخالصة ، وأما أن يتجه نحو السرقة والجريمة والانحراف وخاصة تلك الجرائم التي تحتاج إلى قدر كبير من الذكاء كالاحتيال

والتهريب والتزيف والنصب والاحتيال . ومعنى ذلك أن الوراثة تعطي الدور العام ، والتربية الصحيحة هي التي تحدد إما أن يعمو لذكاء ويترده أو يطمس ويبدش . أما أن يرتلى يصاحبه إلى مراتب الخير ، وأما أن يتجه إلى الشر والجريمة .

ومعنى ذلك أن الإنسان ، بحق ، هو ابن البيئة والوراثة معاً ، ونتيجة محصلة للتفاعل بين العوامل الميئة والعوامل الوراثية . ذلك لأن البيئة تؤثر في الوراثة وتتأثر بها . ولكننا مهما كان أثر العوامل قسئية صغيراً فالتأثير لا بد وأن تنمى به ونحرص عليه ونشغى لتحسينه وتطويره ، لأنه العامل الوحيد الذي نستطيع أن نعدله ونطوره أما الوراثة فإن تغييرها أمر صعب شبيه وأكبر من ذلك فإن علم تحسين الوراثة .

لقد لم نحس في حاجة إلى رعاية أطفال أمتنا العربية وإحاطة ذكائهم بالعناية والرعاية وحسن التوجيه وتوفير الأغذية والتحصينات الطبية والكتب والمجلات والمدارس والرحلات وغير ذلك من الأمور التي تنمي ذكائهم وتوسع آفاقهم ؟ .

د . عبد الرحمن العيسوي
استاذ علم النفس بجامعة الإسكندرية

البلبل ولغته القديمة

شعر: د. كمال نفحات

يجيء عمر هذه الافاق
وعُشبه جِناحُه

وفوته الاشواق

صوت : يابلبل الجوّال هل سعت بالتجوّال ؟
فكم حنّك لِهفة لعشك المَحالّ

صوت : سسمع صَوْبَ الرّيح

تُعَوِّلُ في انْتِلال

والبلبلُ الحريح

جِناحُه تَرُحَال

صوت : كلّهقة البعاص في تشرير

يابللبي المسكين

كم ليلة قصيت

تلتقط النجوم بالنفار

فيطلع النهار

ويضحك السرير

غَنَيْت فوق مبنوى .. وبابل .. وطيبة

وتربّت فوق هذه المداثر العجيبة

وعذب بالسؤال

مخبرق الاجابة

وكلّ ما يقال

بكلّه الغرابة

صوت : الزدح في مدارها تخلفت .. بل تنام

واذت يا مَجْرَحَ الاحساس لا تنام

فكن لنا السلام

وكن .. لك السلام

البلبل : حاولت ان اكون

واحسرتا .. اكون

نسيت كل قدرتي

ولعني القديمة

وكلما حاولت

بقتلبي الغناء

فارتقى مكبل اليدين

وتنزف الدماء

كانني الحسين

صوت : جَبَانَة اَومائك المطروحة

فكن كما خُلِقْتَ

النارَ والهشيمَ والمقدرة الطموحة

وعدّ الى لعائك القديمة

هصمتك الخزيان

جريمة الجريمة



صا

الحياة والموت في بحر ملون

الحلقة السادسة والأخيرة

سجينة المرجان في انتظار الزيارة المتأدمة

بقلم: صانع الله إبراهيم

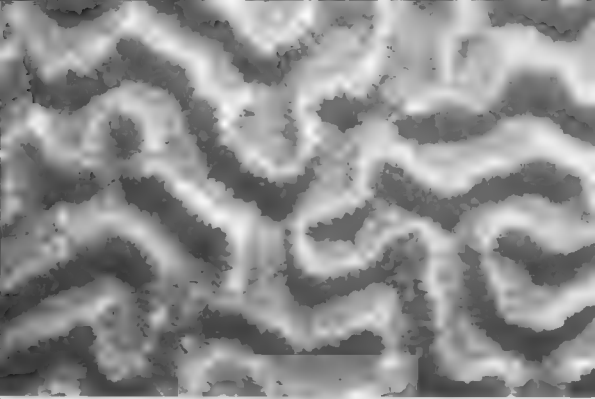
سجينة المرجان التي تنطلق من جلود لواسم، صواريج فتاة تلتف حول إحدى الكائنات الدقيقة

اللواس تلك الصواريج الفتاة المبهودة ،
تلتف حول إحدى الكائنات الدقيقة العائمة ،
أو تخترق أجسادها فتخدرها ، ثم تجدها
في الأقواد الدقيقة التي ، صطفت على
مسافات متباعدة هي فيعالي الأخاديد ، وقد
انفرجت لثمنع ما يقدم إليها في شراة .
لكن هذه اللواس لم تحرك ساكنا عندما
جعلت إليها المياه التي صغيرة للغاية من
قش الحيون القشري المشهور باسم
لوسطن .

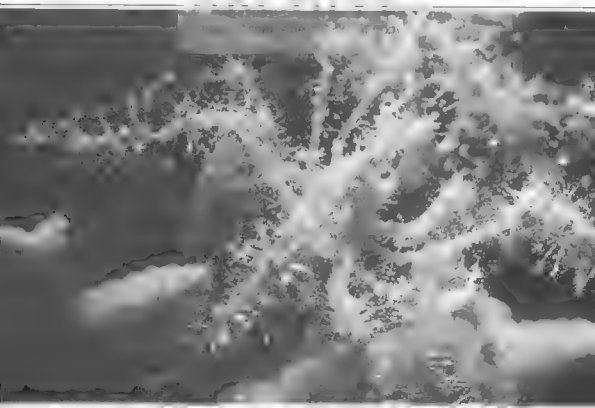
نظر جبر ، صخريا يتشكل على هيئة كؤوس
سلسلة تعيش داخلها ، اتصلت الموليمات
بأخية ببعضها البعض في كيان واحد
مترابط ، يكسوه الفسج الرقيق الملون
لحيوان المرجاني
ومن كل بوليبي مرزت ، لواس معطاة
بخلالا لاسعة لا ترى ، تموجت في مياه
الحجر في حركة لاهية تخفي شهوة لا ترقوى
للأفتراس

فبين الحير والآخر ، تنطلق من جلود

كان لمة في غريب في اسر الكتلة
للسندرية في حجم ثمرة بطيخ صغيرة
الحجم ، التي استقرت بين صخور الشعاب
تخيط بها المياه من أغلب الجوانب
فعلى سطحها انتشرت شبكة من
الأخاديد المتعرجة كالشاهات ، أو التلافيف
التي يتشكل منها المخ الحيواني ، استقرت
داخلها سلسلة متصلة الحلقات من
الموليمات المرجانية الصغيرة .
ومعكس أغلب الموليمات المرجانية التي



لغظان الاولی لغظه مکتوبه لجامه در ...
ثانیه لجامه در ...



سجينة المرجان

الحياة المشتركة

الحرمة ، ذى فروع كبيرة لاسعة ، يعرف بين سكان الشواطئ العربية بالمرجان الأسود ، يسبب القول الذى يتدى عليه عندما يمتزج من الماء .

فعلى باب الحجر ، اعتدلت سمكة مستطيلة من ذوع الجوى ، لا يتجاوز سمكها أصعب أنسان ، على الصخر ، وقد لرهفت حواسها لكل ما يجرى حولها . ومن فتحة برزت لواصم نوع من الجمبرى يسمى بالمطقطق بسبب الأصوات التى يحدثها ، عكف على توسيع الحجر وتطهيره فولا ياول من الرمال التى تحمها إليه المياه . وسرعان ما يظهر الجمبرى نفسه ، الذى يرمو طولها على خمسة سنتيمترات ، دائما أمامه كوما من الرمال . فيقطع حوله معيبيه للصعيقين ، فإذا ما رأى الجوى اطمأن وألقى بالكموم فى الماء ثم ضم فكى احدى كلابيه محدثا فرقة مدوية ، كالما يتذر من تسول له نفسه الاقتراب ، ويهود ادراجه داخل الحجر .

اما اذا تم تكرر الجوى فى موقعها الثابت لهام الحجر ، اوحى ذلك بالخطر ، فيترجع الجمبرى على الفور . بينما تكون الجوى قائمة على مخيا قريب حتى يتجلى الامر . وبالتالى إضافة الى انقى الجمبرى يضم الحجر روجا من نوع اخر من الجوى ، اكثر طولاً ونحافة وشفافية من السمكة الأولى ، لا يظهر خروجه الا لماماً .

كما يعيش به سرطان ، وعدة ديدان من صانين مختلفين . ويمكن تصور مجموعة المتاعب المتبادلة التى تربط بين افراد هذه المجموعة من الشكل المشتركين فى الماوى . فالسرطان يجف والجمبرى ينقل نتائج الحفر الى الخارج ، والجوى تتولى الحراسة ، والدود ينكف ، وهناك من يجلب الطعام ، الخ .

مرت الأيام والسرطانة تعمل فى جماع ، شرق الجدار وتنتزع سخوره الدبقية ، فتلقى بها إلى الماء ، وتدفق الجدار من جديد ، مقدمة دباب من أعماق الكتلة . وامكنها أخيراً ان تختفى تماماً ، داخل الحفرة . من اعدائها الكثيرين الذين يجوبون الماء ليلاً ونهاراً ، فتستفك الصعداء لأول مرة فى حياتها .

لكنها لم تنكف عن العمل ، وواصلت الحفر بجماع متزايد ، كأنها فى عجلة من امرها . وخلال ذلك يلت المولىمات على تحاطها للسرطانة المتطفلة ، وحرضت على الوقت تفس على ان تجنّبها بمران اسلحتها الفتاكة التى كانت تنطق أغلب الوقت فى كل اتجاه .

وبدا كان المستعمرة الصغيرة على استعداد لقبول الحياة المشتركة مع السرطانة المتطفلة ، التى أوجت كل تصرفاتها بماها لتستمد لقائمة طويلة الأمد . والواقع ان النحر يعرف نماذج عديدة من الحياة المشتركة بين كائنات مختلفة من أنواع مختلفة ، لا يرتبط بينها شئ فى الطاهر . بينما فى شجلاقل افق ، اصطلح جودى كالعصف ، نهر الماوى ، يشهد الشان العر . أو الحجاب . كما فى الأسماك التى تتسلق لتحرية وسنك المرح ، وغير نرجس البحرى ، والطحالب المسماة طويقانج الأولى ، التوطيف ، ويقدّم للمياه كما يحدث ببحر أسماك القرش ومراقبتها ، ويتجنب كل من الطرفين لحاق الاذى بالآخر .

بل إن مجموعة كاملة من الحيوانات المختلفة كانت تشترك فى جحر صغير على طرية ، الى جوار دحل من مرجان داكن

وكأما كانت السرطانة الصغيرة على لغة من مسلك سكان الكتلة المرجانية ، فقد تقدمت فى جرة من سطحها ، ومصمت تنقل بين المولىمات ، وتهمر الاخاديد ، دون ان تحيا بما تحمله اللواصم من صواريخ على لغة الاطلاق .

والواقع انها لم تخطئه التقدير ، فقد امتنعت الخلايا اللاسعة للمستعمرة كلها عن اطلاق قدائنها الفتاكة .

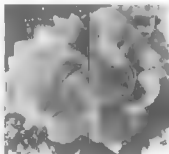
عثرث السرطانة على بقعة خالية من لدحم المرجانى الحى ، فدفنت الجسد المسمى مكلايها اللووين . وتسلطت على العور بضع ذرات من الحجر الجبرى فى الماء ولم يطق صروخ واحد .

واصلت السرطانة العمل فانتزعت القذرات الجاورة فى خط دائرى ، صابغة حفرة دقيقة للغاية اتضع محيطها بأثراف حتى اصبح مساويا لحيط جسمها . عندئذ تحولت الى مركز الحفرة وجعلت تحفر الى دخال .

شعرت بالثعب بعد قليل فكفت عن العمل وانسحبت عن الحفرة التى لم تعد - حتى الآن - كشفاً بسيطاً فى سطح الجدار . دارت حول الحفرة عدة مرات تدرسها بدقة وهى تزيل ما يعترضها من ذرات ملانة غلفت عنها اثناء الحفر . ثم عادت انبها فجعلت جسمها كله داخل اطرافها ، والتصفت بلباق فى شدة ، متكشمة على نفسها .

واصبحت بذلك ، لأول مرة ، فى مأمن . فى درجة ليست بعد مكاليفه - من عثرث الاخطار التى تهدد جسمها ونوعها .

عصها الجوع بعد فترة من الوقت ، فخرجت كازفة وعلقت على وجهها فوق سطح المستعمرة والتكوينات الصخرية الجاورة ، لتلتقط ما يعترضها من كائنات اصغر منها ، من ديدان وبرقات وبيض سمك والواقع وصفها جمريث وراغيث بحرية وطحاب . وعندما ملأ معدنها ، عادت الى حفرتها ، فستأنفت العمل . كل هذا دون ان تطلق اللواصم صاروخا واحد من صواريخها على المتطفلة الخروثة



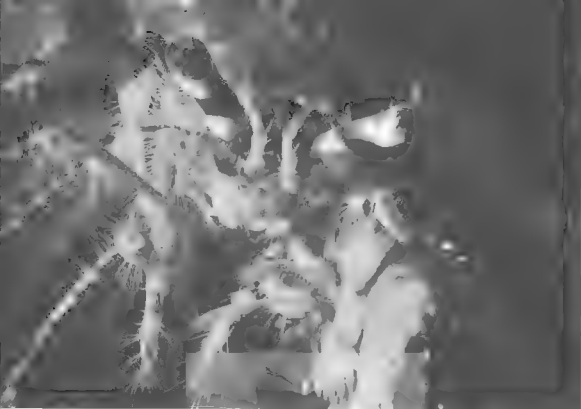
ما يدور لك مثل الوردة ليس إلا شريطاً ملفوفاً يضم عدة آلاف من بيض إحدى القواقع العروية بالخلازين الحربية

الرامطة القوية

لكن الامر ليس دائما بهذه البساطة . فكثيرا ما تكون العلاقات المشتركة على درجة من التعقيد ، لا تكشف عن طبيعة الصالح المتبادلة التى تربطها .

مثالها هو الشأن بين مولىمات المتطفلة ،

من الحلى ان الأولى تقدم للثانية ماوى امناً تحرسه ترسانة من اسهام السمكة ، فصارا لقدم السرطانة مقابل ذلك ؟ وما الذى تستفيد به المولىمات ويضعها تحضر الطرف عن تحركات السرطانة وعدوانها على جدران المستعمرة ؟



لقطة مكبرة لرأس السرطان المسك ، التي يمتص بها فريسة أو يعض بها . من يلهيه يوكيه كرتن راجحيتان .

ويظهر اثر هدد الإصافة على حدران العرفة السرطانية والممر المؤدى اليها ، فتدافع الساكنة الصغيرة عن المساحة التي تسمح لها بالحركة ، وتمتدح من الجدران طبقة رقيقة بدلا من التي اضيفت إليه . وفي الماه ذلك لا يتوقف جسد السرطان عن النمو . فلذا ما شعرت مضيق الجدران استزعت طبقة اخرى منها

وهذا ما يفسر استمرارها في دق الحدران وينبشها بعد ان اكملت حفر الجحر وتشعر الموليبيات بهذا الدق والبش ، كما يشعر الاسنان باى طريق على جدران مسكنه من الخيران . والإنسان يفعل بصورة خاصة اذا ما وقع الطريق انشاء الليل او وقت القيلولة ، سبب ما يتعرض له من ازعاج . ويؤدى هدد الانفعال إلى افراز اضافى من مادة الادريمالين في جسمه

ويحدث شيء مشابه للموليبيات عندما تنق السرطانية الجدران وتنششها . فهي تشعل بشدة . اما نتيجة الشعور بالخطر ، او لان نشاط السرطانية يحدث تأخير ، مهيج على الأعشبة الخارجة لاجساد الموليبيات وأيما كان السبب . فل نشاط السرطانية

مرد ثالث يشهده المختص . من عسى يخرج من نفس الاماكن التي جاءت منها اى من افواد الموليبيات .

وهي نشاطات لا تمس السرطانية من قريب او بعيد .

على ان رابطة قوية للغاية وصلت بين الأنتير في علاقة متينة سداها واحدة الماوى ولحمتها وحدة الهدف .

فالكتلة الصخرية التي تحتمس السرطانية باعماقها ، تقوم ايضا بمطالبة الدرع للموليبيات الصغيرة الرقيقة . وكلما ازدادت جدران الأخاريد . ارتفاعا . ونضاعف حجم الكتلة نفسها ونظفها . امكن للموليبيات ان تنقى فعل الأمواج والعواصف والحيوانات الجافرة كالاصداف . او تلك التي تسعى خلف المسبح الرقيق الملون ، المغلف للمستعمرة ، مثل بعض الاسماك والمجود البحرية .

من اجل هذا تحول خلايا الموليبيات املاح كالكسيوم التي تمحصها من الماء إلى مادة جيرية . فترزها الجلود الخارجية لاجسامها فتتراكم في قيعان الأخاريد ، مضيفة طبقات جديدة الى الكتلة الصخرية للمستعمرة .

إنها بالطبع لا تقدم الغذاء اليومي التي تجمعها الموليبيات بسهولة من امياد المحيطة بها . دون ان تفكر امكنتها .

وهي لا تقدم لها خدمات اخرى ظاهرة مثل التنظيف او الحراسة . ويوحى مسئلتها كله مانها لا تكاد تشعر بوجود الموليبيات ، ولا تعما بها .

فهي تقضى وقتها في الحفر داخل الكتلة المرجانية ، ثم تفادر الجحر للتغذى او تترىض . فلذا ما شعرت بالخطر عادت اليه سرعه .

وفيما عدا حرص الموليبيات على الا تعرض السرطانية لنسبام لوامسها . ليدبو عازقة في ثياب حياتها الخاصة . كانوا تشارك الحيوان القشرى الصغير مشاعر التحامل والامالة .

فالنهار تطوى لوامسها . وتنكش وتنقش . وبالبليل تتمدد وتميسط . وتشمر لوامسها في الماء ، لتكمل وتسمع وتصيد . وعندئذ تفرج الافواه لتمتلع الفرائس ، ثم تتخلص الاجساد او البطون لتنهض وتنقص مرة ثانية بنصفعة الطعام المهضوم الى اسفل . كي يمتص الي بقية الموليبيات عبر القناة الهضمية المشتركة . وتتخلص

ARCHIVE

نحو بوابة بحوم سحر لم تعرف باسمها - ما ج. بسوق - سبب سواكها الجادة على بعض - بحث حر خا مونة بالأساس - ويعتبر هذه بحوم على المونيمات المرجانية

سجينة المرجان

لدى بعض الحفر في الصخور على سطح صمغورد من المرجح المحيي وعلينا انص ان نعرض ان ذلك قد بالهنا . عند نيكش موندات ويطوى لوانسها كما ان ناعصفه صاعقت من انكماش المونيمات وجعلتها تعرف عن نهافه الزايرة العربية ونراسها . هكذا وجدت السرطان الفرصة لان نمارس نشاطها بحري في البحر وعندما انحلت ناعصفه وحل نضاد كانت قد

يؤدي الى مصاعفة الافرازات الجيرية لجذوة المونيمات المارخنة فترتفع حدران الإخاريد بسرعة . ومرد حجم الكتلة الصخرية للمستعمرة ويس من الصعب ان تتمتع بأريج لعلاقة مدر النوع الذي نعدت عن ملايين قسم ولا بدك من ان نعرض نونا في قدم الرماز . هب فيه عاصفه على البحر ، وجعلت الأمواج التفرقة سرطانة من النوع

سجينة المرجان

تتمكّن من اعداد حفرة سطحية ، فاصححت
منحاة من سهام البوليبات .
وسرعان ما اكتشفت البوليبات انها
تستريح للاثر الذي يحدثه وجود السرطانية
ومنها في الجدران ، كما تبينت الاخيرة
ما يتحقق لها من امان في ظل الصواريخ
قوليوبية .
ولاشك ان هذه التجربة تكررت بعد ذلك
من الافراد المختلفة للحيوانين ، وفي ظروف
متنوعة .

الا ان الامر يتطلب عدة الاف من السنين ،
واعداد هائلة من ضحايا السراطين الحافرة
قبل ان تتحول هذه الاكتشافات الى شيء
كالهزيمة . لتؤثره الاجيال المتعاقبة
للحيوانين ، يدفع السرطانية الحفارة الى
الاتجاه في اطمئنان الى مستعمرات
الرحل المحي ، ويجعل البوليبات تتقدمها
في ترحلها .
وخلال ذلك تبينت البوليبات الحفارة
قويعة بين الدفعة البطيئة التي تقدمها
اليها السرطانية ، وزيادة اقزائها من الجير
كما اكتشفت السرطانية الدور الحاسم
الذي يمكن ان تلعبه المستعمرة في تحقيق
اسمي اهداف حياتها ، الا وهو المحافظة
على النوع .

استمرار النوع

ومن الواضح ان هدف المحافظة على
النوع لم يلبس عن سرطانتنا منذ البداية
التي استقرت فيها على سطح المستعمرة
الرجانية .

واية ذلك انها كانت تعمل اغلب الوقت
في توسيع الجحر وتسيوية جدرانها ،
وتحرص على ان تنقى فتحة على شكلها
الاولى ، فتربل كلامها ما يتراكم حولها من
شوائب او ذرات جيرية ، دور ان تحل
بنوسيع الفتحة ذاتها متناسب مع نمو
جسدها .

ومعروف الايام اصحبت ثمر من الفتحة -
في دخولها وخروجها - بصعوبة متزايدة ،
لكنها لم تفكر ابدا في ازالة بعض من
جدرانها .

ودات يوم عالت من احدى جولات
تعددية ببطن مطلقة ، فاجرت عن دخول
الجحر ، ولم تتمكن من اقتحام فتحة الا
بعد جهد جهيد .

وعندما ارادت الخروج في الصباح التالي
لم تتمكّن .
لم يبد عليها انها اضعت لهذا التطور
لذي جعل منها سجينة الى الابد ، فقد كرت
عائدة الى اعالي الجحر حيث استقرت في
هدوء .

والواقع ان الانعاج لم يكن له مبرر ،
طال انها كانت تسعى - منذ البداية - لهذه
الغاية .
لبي هذه الحلقة اصبحت لأول مرة -
فشي كاملة النمو ، قادرة على القيام بالدور
الغريزي الذي يتوقف عليه استمرار النوع .

الاشياء تتغير

تغيرت اشياء كثيرة في حياة السرطانية
السجينة .

واول هذه الاشياء يفضّل يطعمها فلم
يعد موسعا ان تخرج للبحث عنه ، واصبح
عليها ان تتلقى بما تحمته تيارات الماء الى
زوايا الجحر على كائيات تسمى **مطابخ** **الاشعير** **الدور** ، وفي بعض الحالات الى
تحت مهابت يتكفّل عن التفتيش في نتائج
معملية الهضم .

وتغير ايضا شكل جسدها ، فقد تركّز
نموه على منطقة البطن (كى تنسج لعدة
الاف من البيض) ، واخذت سيقانها تدوى ،
بعد ان فقدت وظيفتها .

وسرعان ما ضاقت عليها الفتحة
الخارجية التي تكسو جسدها ، والمكونة من
مادة تشبه مادة انفاق الانسان ، وانار ذلك
صليها ، كما أدى الى ثورتها ، وبدأت حرارة
جسدها ترتفع ، فسرى الجفاف الى الفتحة
حتى اوشكت ان تنفصل عن جسدها ، وندت
ذات صباح وكاز الجحور قد اصحابها .

لقد جعلت تيز ارجلها يهبط ، وتحد كل
واحدة منها بالأخرى ، لم تحرك مظهرها في
حركات فجائية ، وتلصق جسدها بعد منطقة
اتصال البطن بالمصدر والراس .

ودات هذه الحركات إلى حدوث شق
عرضي بالفتحة في المكان الذي يفضل المطي
عن الجزء الامامي من الجسم المكون من
صدر وراس مدمجين ، ومن التفت الثاني
خرجت السرطانية من الفتحة ، كما خرج بد
شربة من لقاظ متيسر .

تكوّمت الفتحة المخلوعة إلى جوار
ارجلها التي لم تتحرر بعد من لباسها
وحركت السرطانية مظهرها من جديد لظفر
شق متسع على فتحة كل ساق .

هبطت تحرر سيقانها ، واحدة بعد الاخرى ،
وبيضا هي تجذب الساق الثالثة ، فوجدت
بها تنكسر ، وتندلى من جسدها .
كلت عن الحركة ، وجعلت تضام الساق
للشعيرة وتحمسها ببقية سيقانها ،
وحملت امرها اخيرا ، فمضقت عضلة
خاصة قرب اتصال المطي بالساق ، وادى
العضط الى ذنى الساق بقوة وقصفا .
ويحركة خفيفة من جسدها امكنت ان تفصل
الساق نهائيا ، فالتفت بها في الماء .

ظهرت منطقة من الدماء في موضع البتر ،
لكن السرطانية لم تنجا ملامر - فلا قلت
الدماء ان تتشرب وتنفج ، لم يتغلغل مكان
للحرح مضاعف محكم ، وتنمو ساق جديدة .

وجهت السرطانية اهتمامها إلى استكمال
مرح الفتحة من بقية السيلان . وانتهت من
ذلك بعد قليل ، فولفت غارية تمام ، بمما
حرف المياه الفتحة المخلوعة إلى الخارج ،
وكامتا تمثل هذه الفتحة اشارة متفقا
عليها في عالم السراطين ، سرعسان
ما تجمعتم في المياه ، وفوق الصخور ،
الحديقة مكالفة المرجانية ، اعداد متزايدة
من دكور السراطين التي تسمى لنفس النوع
الحاني ، وان كانت اصغر في الحجم بكثير
من الانثى السجينة .

الافريت الذكور في حذر من الكثرة
للزحاجي ، وعندما لم تتعرض لادى من
البوليبات النشطة ، تشجعت واتجهت
صوب الجحر .

كانت احجامها الصغيرة تسمح لها
بالمرور في سهولة من فتحة الجحر ، لكنها
قلّت تحوم حولها دون ان يفكر احد في
اقتحامها ، كانتا تنتظر اشارة اخرى .
وفي الداخل ، كانت الانثى ذات البطن
للتفتيش بالمبيض قانع غارية في انتظار نمو
الفتحة الجديدة .

ولاشك انها شعرت بوجود الذكور في
الخارج ، وان ذلك اثر افعالها ، وادى إلى
زيادة افراز الهرمونات المسبوبة عن النمو
وبالتالى ترسيب كميات اكبر من الاملاح
الحبيرية لتساعد على تصلب الفتحة المخلوعة
لجسدها .

وفلترت الفتحة الجديدة معد يومين وقد
لزادت مركبة خاصة براقا ، اشارة الى ان
صاحبها قد مضت وتاهبت للتراجع
وهي الاشارة التي تلفتها الذكور المتفطرة
في الخارج بطريقة ما ، فاندفعت جميعا على

باب الجحر ، وكل منها يحاول أن يسبق الآخر

ولم يكن ثمة مفر من أن تقوم بينها معركة عنيفة بالكلايات ، استمرت عدة ساعات وانتهت بانتصار واحد منها .
واقترح المنتصر فتحة الجحر في رموه .
وتقدم بسرعة الى حيث وقعت الممرطة تنتظر .. وتم اللقاه .
ولم يلدث البيض الملحق في جسد الانثى في امزلق خارجيه ، وانحدر على ارجلها لتصله بالنبيص

الحاجة للطعام

في هذه الاثناء ، كانت حمى المحافظة على النوع قد اصبحت المولويات المرحانية يلقن ، فانقسمت الخلايا الجنسية الاولى نموليت الذكرية امقسامات عدده متناحده تصخصت عن حوصصات ثخوى الغشاء الموية .

وتوالفت الانقسامات داخل كل حويصلة ، ففكر حجمها وبرزت من الجدار الداخلي للموليب وتبدلت في التجويف الهضمي او للعدة . ثم سقطت داخله ، وولفت لحوصصات طافية داخل المولويات الى ان

ثم نضوجها فاندجرت مطلقه الحيوانات للثوية ، التي تدافعت نحو فم الموليب ومنه الى الخارج .

حدث نفس الشيء في المولويات . الا ان المولويات اتمصت ، لثاء تكونها في الجدار كعكة كبيرة من الغذاء من الخلايا المحيطة بها ، فكبر حجمها كثيرا . وعندما سقطت في مطن الموليب ، تجلت داخل كل منها ثواة كبيرة يربو قطرها على نصف ملليمتر

وطفت المولويات المحملة بالملح في التجويف البطني ، صاعدة الى اعلى ، حيث يوجد فم الموليب . لكن فتحة الفم كفت تضيق من ان تتسع لاجسامها الكبيرة ، فسقطت في القاع .

وتكرر صعود المولويات وهبوطها ، مما ادى الى استطالة اجسامها ، فتمسكت لها فتحة الفم الدقيقة .

خرجت المويصات من فم الموليب فرادي تفصل بين الواحدة والاخرى عدة دقائق ، وتلقفها اللوامس على الفور . فاحتوت كل واحدة لمدة دقيقة او اكثر ، هيضت عليها جلاتها صففا حفيفا . لم يلقن سيقها في لثاء . وقد استعملت سبطها الكروى لدى سيمسها عن استقلال الحوصلات الموية محورية .

لكن نسى مؤسسنا حذر من الواف صف الاغوايب الشاهد في عليه الجحر فلف

حلب دورها الرئيسي في الايقاع على النوع فانها تقوم بدور اخر لا يقل اهمية ، اذ تتصدر قائمة الطعام التي تعيش عليها كائنات عديدة مثل السرطانيون .

وفي هذه الملاحظة بالذات ، كانت سبجينة الرجل في اشد الحاجة الى هذا اللون من الطعام .

فككل الحوامل من جميع الكائنات ، تفنحت تهيئتها للطعام بعد اتمام التلقيح والاحصاب . ولم تعد الموارد العادية التي تجعلها إليها المياه تكفي لتغذيتها وتغذية قبيص الناضج على ارجلها .
وحملت اليها المياه - في الوقت المناسب - اعدادا غفيرة من بيض المرحان .

اليوم الموعود

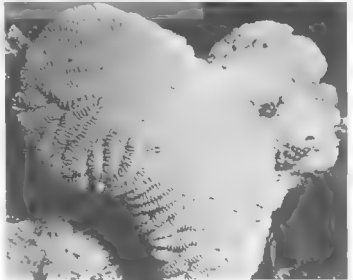
سبحر الحمل تنهرا كاملا .
وحلاله كلفت السرطانية تقوم يوميا بحركات رياضية معينة ، تتأرجح فيها الى اليمين ، والى الخلف . حتى تساعد على تهوية النقص المدلى من ارجلها في عفايد كعقيد من عتب دقيق الحجم .
واخذ لون كثلة البيض يتحول الى اللون الرمادي ، ليعلى عن استعداد الصغار لخفاة .

وحل اليوم الموعود أخيرا ، اذ اندجرت مواقع البيض ، وخرجت منها مئات اليرقات في احجام ضئيلة للغاية تسمح لها بالمرور من ثقب الابرية ، واشكال القرب الى العفاريات . لامت موجه شبه لاي من ابويها غير انها لا تلتصق ان تأخذ شكلها بعد ان تستعمل فشرتها الخارجية عدة مرات ، فيما يعرف بعملية الاسلاخ .

هذا اذا ما بقيت على قيد الحياة .
فقد حملتها المياه الى الخارج ، حيث كانت في انتظارها مختلف الاحياء الجائحة وعلى راسها المولويات المرحانية ذاتها .
لقد احتضنت ورعت خروجها الى الحياة . اما الام فقد تأنعت صغارها حتى اخضر برهم . واصبحت يعفوها من جديد ، وبعدد محاولات الى جدران محبسها الامدي تسويها وتزيل ما تراكم عليها من جبر .
ومدعة بذلك قواعد المولويات وحلوعها .
محركة حلقا السلسلة الخالدة من الافعال وردورها . متألزة في صغر وسكينة موعد الاسلاخ القلبي ، والزمارة القلابة للذكور .

صنع الله ابراهيم

لقية نادرة تستعمره من موج لخر من المرحان الحية





عبد القادر درويش

عبد القادر درويش عاماً مع الشعر ولايزال مجهولاً!

بقلم : يوسف محمد سليمان

المسكوف بخشب البلوط والسديان .
للبنى بالحجارة والطين . المشك في كل
لحظة أن يقع على رموس ساكنيه ، أو
هكذا يبدو .

إن الرجل قليل .. قليل . ياكل لقمته
سريع جبينه ، لكنه ترى بتعفه وحبه
لوطنه وزهده في المال والشهرة . ولد
الشاعر المجهول في عام ١٩١٧ . ويبدأ
إتقانه الشعر وعمره ١٦ سنة . حين قلت
له : ساكتب عنك في مجلة « الدوحة »
فماذا تقدم لقراءتها تفيد ؟

اجابني مبتت من الشعر قاله عام
١٩٦٠ :

نفسى دمي ، والضاد تزخر في دمي
ومن الخليلج إلى المحيط حدودي

● ●
لا أريد أن يستغرقني الحديث عن
الشاعر ، بعيداً عن شعره . فقصيدته هي
ذاته الشاعرة . ولابد أن القارئ مشوق
إلى أن يتعرف على نوع هذا الشعر الذي
كتبه صاحبه فقط ، دون أن يعنى بنشره .
ولست هذا التحري كل ما كتب الشاعر .
فإن دواوينه المخطوطة كثيرة . وكذلك
المسرحيات التي كتبها شعراً . سوف
أختار نماذج تدلنا عليه ، وفي الحدود
التي تتحملها إشارة لا دراسة .

فرحة العيد

في احتفالات الجلاء عام ١٩٥٧ كتب

الفرنسية قراءة وكتابة ، بل هو يتكلم بها

بعض قصائده .

ذات يوم سألته : لماذا لا يعرفك القراء
شاعراً ؟

قال : انسى ان اطلق ليواحي الصحف
مقصداً . انسى اكتفى بالخدمة
والمسحوق . يا عسوق لروح على
تربطني بالخدمة . لا اريد جس . ولا
سجن . وراحت ان اعطي حتى ادوت .
قلت : معني ذلك انك غير عاتب على
وسائل النشر .

قال : إطلاقاً . فلم يسبق لي ان ترسلت
قصيدة من قصائدي ، أو مسرحية من
مسرحياتي الشعرية إلى أية وسيلة من
وسائل النشر داخل سورية أو خارجها .
قلت : أنت تكتب الشعر منذ نصف
قرن . وقد عاصرت مراحل الفضل ضد
الاستعمار الفرنسي ، وحملت السلاح
دفاعاً عن الوطن ، وعاصرت مشكلة
فلسطين ونكبتها عام ١٩٤٨ ، والعدوان
لثلاثي عام ١٩٥٦ ، ونكسة حزيران ٦٧ ،
وحرب أكتوبر ٧٣ . إنني اعرف - بحكم
قربي منك - أنك بكيت الام الامة العربية
وغدبت افراحها .. فكيف تحجب كل
جوارك الشعرية عن الناس ؟

قال دون أن يبدو عليه انه منزعج من
الكلمات الأخيرة في السؤال : ما
يستغني حقاً هو الكتابة .. اما البشر فما
اهتمت به قط ؛

● ●

دار هذا الحديث بيني وبينه في بيته

إذا خطر ببالك يوماً أن تزور سورية ،
ربما راق لك أن تعرج على منطقة
السهل السوري في زيارة لبلدة
« الدريكيش » التي تبعد ٣٦ كليومتراً
عن شاطئ البحر الأبيض المتوسط ،
والتي تشتهر بيمائها المعدنية . إذا اتج
لك زيارة « الدريكيش » ، لا تنس أن تعر
في طريقك بمعنى « محكمة الصلح
امام باب المينى ، سوف يلفت نظرك شيخ
محدود ظهره قليلاً .. يجلس إلى طاولة
صغيرة قديمة فوقها أوراق والقلم .. وعن
يمينه ويساره أناس ينتظرون شافى
قصير :

— بسرعة شوية يا عم عبد القادر ..
والعم عبد القادر مستغرق في كتابه
« العرضحالات » .. فإذا انتهى من واحد ،
أطرق على « العرضحال » الآخر . وهكذا
.. إلى أن يحصل كل صاحب حاجة على
ورقته .. ثم يمضون دون أن يعرفوا أن
الذي كتب لهم شكواهم ، وصاغها ،
ووضع فيها من إحساسهم ، وغير
عن مضمونها بما يقع « القاضي » أو
« المستول » هو : الشاعر الكبير المجهول
عبد القادر درويش .

هذا الشاعر الذي يكتب شكواى
الناس .. دون أن يفصح هو عن شكواه
لأحد .. عرفته منذ طفولتي . تتلمذت على
يديه في دراسة قواعد النحو والصرف .
وجلس بي في مجاهل التراث . ولا زلت
نهل من ينابيعه المتدفقة في اللغة
العربية وقواعدها وتراثها وبقيته
الروايات الأخرى . فهو يتقن اللغة

لشاعر قصيدة مؤلفة من مائة وخمسين بيتاً هاجم فيها الاستعمار ، وندد بالعدوان الثلاثي .. من هذه القصيدة تختار هذه الأبيات :

فرحة العبد لا تحل المشاكل
والهتافات لا تؤدى لطائل
موطنى لا يرى إذا ما هتفنا
بالصدي بحث أمة أو فضائل
مفرم يهشق الفداء خلوداً
والضحايا مهسوبة بالزوائد
كلما جندلت بنيه العسوادى
راح يفكر عن تبشير عائل
بالشايب من دماء اضطلت
يفسёл الحمار عن ثراث الأوائل

ولا ينسى الشاعر « الشهداء » مشاعر القوم :

ينهل المجد من جراح شهيد
بخيروي مقدس القرب وأمل
يا بلياً دماء حر أجسى
نورى الدرب للشهيد الماضل
يقيس الشعب بالنساء سبيلاً
للبقاء الحرون عبر التوائل
قدرة تهزم الغزاة وعزم
لو أصاب الحديد لانتجبل سائل

والشاعر يصف الاستعمار ، وحقه للشعوب فى ظروف الاستعمار . فالمستعمرون لا يفهمون غير لغة الرصاص . لكن الشعوب لا تستسلم ، بل هي طلب الموت لتحصل على الحياة :
إن يظلم بالشباط اقرب جلوداً
لو يشا بالرصاص الفنى القبايل
فانبرى الشعب وإنشاء توارث
ثأراً حسن للردى كى يغائل
يقذف الظلم بالشباط اقرب أسوداً
يا فدت مهجتي الشبايب المفاضل
نحن من صفوة الجدود التيسنا
عزة النفس من قمى ووائيل
مصر تأسى القيود والغرب الى
أن تنقل القنابة سلك الحياجل
هدد النيل لن اسيل اذا ما
طائزات مصر راسبها للسماحل
وابو الهول واجم يرقب الامر
ويصعق جيداً لخرى الرسائل
والقناة الحرون معلاق حرب

رابط الجاش للمعيريين هائل
تعربها الضاحك الجميل الحدى
فاغر فاه لا يتلألأ الجاحل

ونكتلى بهذا القدر من تلك القصيدة الطويلة التي يتحدث فيها الشاعر عن حرب السويس عام ١٩٥٦ ، وكيف انها حرب عربية ، إذ ان شلون مصر لا تهم مصر وحدها .. إنها قلب الامة العربية . واستشهد « جول جمال » السوري ، ليس إلا تعبيراً عن وحدة الدم العربى .

إن الشاعر عبد القادر درويش شديد الحماس والتعلق بعرويته ، وإن احلامه لقي تراوده دائماً ، هي ان يرى الامة العربية قد انتصرت على اعدائها . إنه - بالرغم من هول المكسات والانشقاقات العربية - مؤمن بان الشعب العربى سوف ينتصر :

عرب نحن فيا ذكرى اشهدى
ثأراً نل وطوفان يوم
فيها الصبى نساء
يصعد النشيد .. انى كسل الاعم
إن شعب الفداء ماق صيد
نظم انشد للدمع تخرأ فجنه

روح الملاحمة

كتب الشاعر عبد القادر درويش فى كل الموضوعات ، فلم يقتصر شعره على الموضوعات لحسب ، كتب فى المشكلات الاجتماعية . وكتب فى المديح والثناء والهجاء والغزل .
ومن يجلس مع الشاعر .. يحس دفء حديثه ورفقه وغزوبته وحضور النكتة ، وروح الشبايب التي يتمتع بها بالرغم من تجاوزه الرابعة والستين من عمره . حدث ان الشاعر اختلف مع زوجته ، فكتب قصيدة يهجوها بها ، ومن الطريف انه لم يشأ ان يسمعن إياها فى غير حضور زوجته ، التي كانت تنصت معه وهي تبسم سعيدة به وبما يقول :

لموت كما قد عشت امسح حسرتى
بصبر .. وإزجى أهة بعد أهة
جميلاً لرى هذا الوجود .. وشيقاً
وما فيه من شر سوى لؤم زوجتى
فيا رب ادخلنى جهنم مبعداً
شقياً اذا ادخلتها حوض جنّة

فى عام ١٩٤٦ التقى الشاعر عبد القادر

درويش ، بالشاعر الراحل الكبير بدوى جليل فى حفل تأدينى . وقد لقي عبد القادر قصيدة فى تلك المناسبة اثارت إعجاب « الجليل » حتى انه نهض من مكانه ، واتجه اليه ليطلع قبلة على جبينه ، وهو يقول له : هذا البيت فى قصيدتك لم اقرأه لشاعر من قبل . وكان هذا البيت يقول :

سجى الصمت لا صمت القبور متسجى
ولكنه صمت النفوس المؤثر

والذى أعجب « بدوى الجليل » فى هذا البيت هو « صمت النفوس المؤثر » إذ اعتاد الشعراء ان يقولوا « صمت القبور الرهيب » : لقد صور الشاعر الاحزان الخرساء فى صمت النفوس .

لا اظننى فى هذه السطور اكون قد وفيت الشاعر حقه . إنها فقط بصيص من الضوء على شعره . وما أكثر القصائد التي لن تتسع لها هذه المساحة . لكن أردت ان اصور بشاعرية شاعر يعيش بيتنا .. اثر الظلال ، ونحن نريد لشعره ان يرى النور ، وللشاعر ان يجنى بعض ثمرات الفناء فى صمت ، وعلى مدى خمسين عاماً .. بعض الجنى فى حياته . حتى انه ليس مشغولاً بهذا الامر . كل ما هو مشغول به انه انسان محب وعاشق للنوم وللنفس ، ذلك العشق الصوفى الذى يغنى فى المحبوب :

يا بطولات نسامى مجددا
يوم حطين وذى قار العجم
وعلى البرموك سبل او لا تسبل
ما صمدنا جحفاً إلا لانهمز
يا يالادى لا تلومى .. إنشأ
قسماً بالزباد لن نسى الذمم

وأخيراً

قلت للشاعر المجهول عبد القادر درويش وأنا اودعه الى صياغة هذا الموضوع :

● بعد هذه الرحلة مع الحياة والشعر والظلال .. بماذا يحس الشاعر ؟

قال :

يحب الحب من نعم الليالى
ولو يجزى على حب ببؤس

يوسف محمد سليمان - سورية

قصّة بسم عبدالله الطوخي

معالي الفل والياسمين ..

طرق النداء سمعها وهي تسير ..
بدا لها غريباً ، ومدحشاً ومبهجاً .
لكنه بدا في نفس الوقت كخدعة ، او
كأغنية جميلة قد تغفل القلب
الوحيد .. الحزين ..

يا عاشقين الفل والياسمين ..

كان المندى مائع زهر يذفع أمامه
عربة خشبية صغيرة يحلنسن
عليه باصص فخريّة مزروعة
بمختلف أنواع الأزهار ، ما ان راتها
حتى تذكرت على الفور حوض زرع
في شرفة شقتها خال منذ شهور
كان منظر هذا الحوض الخالي يعمق
الحزن في قلبها لهذه الغيمة السوداء
الثقيلة التي هبطت على حياتها مع
زوجها ، أصبح كل منهما يهجن ان
حياتهما معا كانت كهذا الحوض
الخالي . كان ذلك كذباً ومروعا ، بعد
ان كان مزروعاً بالأشجار وبفوح
بالخضرة ويطرح الأزهار أصبح
كأولاً الا من الطين الذي جف وشنق
لم يعد احد يهتم ان يسقيه بعد ان
خلق هو يديه شجرة الفل التي كانت
مروعة فيه :

لقد موجئت بذلك ذات يوم ،
فاحسنت كانه قطع شرياناً من جسمها
.. كانه يرمي بها في نفسها بعيداً عنه
وعن البيت وعن حياته كلها . قالت
لحقتها بمزيج من الغضب : لماذا
خلعتها ؟

بمسافة شديدة وكثيية قال : لم
يعد فيها فائدة . لم تعد تزهر ..
سأبحث عن شجرة جديدة ازرعها ..
لم ترد بكلمة . لم تدافع عن
شجرتها التي كانت ، قالت في نفسها
ليست الشجرة فقط هي التي كانت .
كل شيء كان . (وشدت نفسها من
صدرها بتحد وكبرياء) ولكن بعد
ذلك ما يكون .. لقد حلفت شجرة
حياتها هي الأخرى .. فلنكن واقعيين
كالوقت صيفاً .. وقتت شهور
الصيف دون ان ياتي بشجرة جديدة
وبقي الحوض خلوياً .. جافاً .. تزداد
الشنوق فيه وتتعمق .. فيتعمق في
روحها الحزن والشناؤم والانتكاب .
غير انها كانت سرعان ما تطرح رأسها
بشعرها الطويل الناعم الى الخلف
في ثقة وتحد : لم لا ؟ كل شيء يتغير .
لا يصح ان يخيفني ما يحدث . لا
يصح ان نأخذ انفسنا اكثر من هذا .
هو مجرد فالها مرة : نحن لم نعد
نحيا الا بقوة دمع المائي . اما
الحاضر .. فقد جفت سحرته خار
شجاعاً فقلها .. سياتي ..
وانولها بالطليل نضع الحقيقة في
عن الشنق وهو لم يزل اليأس
ولم اعلم اي شيء .. غير الحزن
في يديه بالموقف الى ابعد جد .
تفق على الفراق . ذلك هو الامتحان
: اما ان يكون الفراق الى الابد .. واما
ان يتزوج من جديد .. وازف اليه مرة
أخرى بكل العشق القديم والجديد .

— يا عاشقين الفل والياسمين .
معالي الفل والياسمين .
— بكم شجرة الفل دي يا عم ؟
— ما تخلص عليك يا ست .
لم تقم ان تسلموه على الزمن .
شجرة فل مثل هذه متروعة بالزهور في
وقت مثل هذا لاتقلس قيمتها بالمال .
فيها تساوي الكثير . اكثر مما يلصق

هو .. لو طلب منها اكثر مما معها ،
فستطلب منه تاجيل الباقي . لا .. لا .
التقود ان تكون المشكلة . المشكلة من
يحملها . ويذهب بها الى البيت .. الى
الشرفة .. ويزرعها ..

غير ان القدر حين يعدنا بحقق
وعد يبسر وسهولة . فلم يات عصر
تلك اليوم ، حتى كان ذلك ابسننا
المتجول قد جاء الى البيت بالشجرة في
الميعاد الذي اتفقا عليه ، وزرعها في
الحوض واختلج قلبها بالفرح ، وهي
تري لأول مرة بعد شهور طويلة الطين
الاجاب وقد اترى بالماء واختلت كل
الشنوق . وانتعش قلبها بالامل .

في ذلك اليوم كان زوجها مسافراً ..
سفرة عمل قصيرة .. وحين عاد في
اليوم التالي ، راته يدخل صامتاً ،
جامد الوجه كالعادة . وتبادلا كلمات
السلام التقليدية .. ثم اتجه مباشرة
الى حجرته الخاصة ليغفلها خلفه ..
ويواصل كل منهما حياة القدر
والاعتزال التي اتفقا عليها .. غير
انها وجدت نفسها تقول له :

— فمه حاحه جديدة .. حمتها
نست .. من حمر ابدل !
— حاجه ايه ؟
— ادخل البلكونة شوفها .

من الوهلة الأولى خمن ما فعلته .
وصح تخمينه .. فرح في سره فرح
لانه ما زال — رغم البعد — يفهم ما
يدور بأفكارها .. وفرح ايضا انها
لا تزال تحمل في قلبها ، حس الامل ..
وحب البيت والمحافظة على جماله .
هذا البيت لا يهوى على واحد مما
ان يهدمه . استيقظت عواطفه . قاوم
مضد . اكنمى بالانسجام .
— شجرة جميلة فعلاً . كويس انك
جيتيها فله . بدل الفلة اللي ماتت ..
قالت : هي الحقيقة ما مانتش ..
فت الى قطعها !
هل تدنيه ؟ لكن لهجتها كانت





الحياة .. ورايا الشجرة الجديدة
تموج بعشرات الزهور .. رقيقة ناعمة
بيضاء .. وعطرها بفوح
انتعش الحنين في قلوبهما ربما
شيء بسيط مثل هذا يحرك الركود
ويروى الشقوق .. غير أن خفة الأمل
هذه كانت مثل طائر عريب مر مسرعا

وياسمين اشتريتها منه
منظر الحوض فاضي ومشقق ما
كتش طابقاه
.. وأما كمان طبعه
، لتقت عيوبهما في نظرة سريعة
هربا منها الى الشجرة ..
كان بدء الربيع .. موسم تعحر

مادته ، فيها الود أكثر مما فيها من
عتاب .. ومع هذا فقد احس بالانتهام .
قال : يعني أنا الذي ناقطع .. وأنت
التي تترعى .
بدا على وجهها الألم : لا .. مش
قصدي .. دي صدفة .. وأنا ماثية في
الشارع ، لتقيت راجل يبيع قل



انقلب منها .. نبت من قلب اسفل الجذع
وانطلق يشق طريقه الى الحياة .. كان
قويا وممتدا ومترعا بالخضرة والحياة ..
كانما ينهيا لان يصبح جذعا جديدا مع
الجذع القديم ..

وجرت عليه .. تحتصنه بعبيها ..
بقلبها .. اه .. وما هذا ايضا ؟ عدة فروع
اخرى تزدغ وتثل .. وتنهيا بدورها للنمو
والانطلاق ..

هذه اقسام منضعة .. تحركت مياه
الحيرة الراكدة .. واخست باليلاذ في
كل شيء .. في الزمان .. وفي الاشجار ..
وبدا لها انها تقع على اكتشاف رائحة لاول
مرة : ان الميلاد يحدث في الشتاء حيث
يظن الناس انه الجفاف والموت !

تري .. هل راى هو هذا الفرع الجديد؟
واحتسب بذمة حركة خفيفة .. كان
واقفا ينظر .. اشارت بلا وعى على الفرع
الوليد وقالت .. بابتهاج هادئ ..

— هل رايت ؟

اسرع مغربا من الشجرة .. احس ان
فروعا تنقلب في قلبه .. وتصيح شرايين
خضراء .. وقال بفرح كبير : ليس فرعا
واحدا ..

وراح يعدد الانشغالات الكثيرة
الحيوية في الشجرة ..
كانها رجع الحياة ..
والثقت بنظراتها ..
قالت : لال الجذور سليمة .. وقوية ..
قال مؤكدا بثقة : كنت اوالي رويها ..
رغم البرد الشديد ..

امتزج بريق عينها ببريق عيني ..

— تحب هذه الشجرة ؟

— الست انت التي اشتريتها ؟

— واثت الذي رويتها ..

تحرك فجأة كل الحنين .. منذ متى لم
يلتق الجلد بالجلد .. والاسام بالاسام ..
امتدت ايديهما الى بعضهما ..

قال : اعظم الاشجار هي التي تولد في
السناء ..

قالت : شجرة الحب ايدا لا تشيخ ..
غمغم : انها تغير جلدها .. لحاها ..
ونكن ل ..

عمغمت : لاولد فيها الخضرة من
جديد .. وقريبا .. ستمتلكه بالزهور ..
قال : اوحشني العطر الجميل ..
واندها الى عنق عظيم ..

مرت شهور الخريف .. وكان كل
منهما يربق وحده الشجرة في السر ..
ويرى فيها طالع العلاقة بينهما ..
كانما يستشيران النجوم .. ماذا
يفعلان ؟ هل يصرخان ويفعلانها ..
ويحققان الانفصال .. بل صراحة :
الطلاق ؟

وتجمعت كل كاية الخريف ذات
يوم واصلت من الشجرة .. كانت معظم
الفروع قد جفت وتحولت الى اعواد
جافة يعلق لونها بالموات ..

ورايا .. في هدوء شديد .. ان
الشجرة والطبيعة تنسر عندهما
بالجلد السليم :
الطلاق ..

وفعلما .. في هدوء ..



ازمة المساكن ؟ .. ليكن ..

البيت الواحد اصبح بيتين ..
الجلد انفصل عن الجلد .. والانفاس
استعدت عن الانفاس .. وبدا لكل
منهما انه يتنفس بشكل اقوى واعمق
.. حلقا .. لقد كان فيما فعلاه انقاذا
لهما .. كان الحب بينهما على وشك ان
ينقلب الى كراهنة .. ليس اثنى في

الجمال من ان يبقيا الصديقين في
الخصم .. والخريف ..
وجيما كانت جرئتهما الكراهية
تتحرل .. كنز جمال الماضي وروغته
يفقد قوة ضد الجرئومة ويفقدان ..

يفصل الجلد عن الجلد ..
والانفاس عن الانفاس .. لكن الأرواح
لا تفصل .. فتاحت الحرية لكل منهما
ان يطير بعيدا .. بعيدا .. يعود او
تزبوع .. يغير الحب باخر او لا يغير ..
— اصبح مالكا لقلبه من جديد .. فلمن
يعطى القلب الجديد .. مع العلم
الجديد ؟

كان شهر ديسمبر يتجه مسرعا الى
نهايته .. فالتفتا قديما الى الشرفة
ذات صباح .. تريد ان تملأ صدرها
بهواء طازج .. انها منذ حوالي
اسبوعين لم تخرج الى هذه الشرفة ..
وتذكرت فجأة .. صلات تعاتب
نفسها ..

— اه لم اسق الشجرة ..

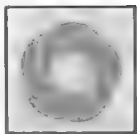
وبوجهت بنظراتها اليها .. مدت معها
صيحة فرح عظيم .. فوجئت بمفترق
غريب انبج قلبها : كان فرعا جديدا ، قد

فوق صخراء وسرعان ما خلفها وراءه
لوحته الصمت وجفاف الحياة :
يوما بعد يوم كانت الفلة تتراجع
ومعناها يذوب .. وعاد الصمت
والخواء يثقلان على الميت ساندما
كان .. وسرعان ما ايقنت من خدعة
الرموز .. كثيرا ما تضللتنا الرموز ..
لقد زرعت هذه الشجرة رمزا لانعاش
الامل .. ولكن هاهي نفسها ، مع فصل
الخريف تسير بالتدرج في طريق
الجفاف ، وبعض اعوادها تحرق من
الأوراق ومات ..

غار في نفسها الاحساس بالفساد
ويوما .. واقفا في الشرفة ، يلا
اتفاق .. وحالت منهما نظرة الى
الشجرة .. حينذاك ادرك كل منهما
نفس المعنى الذي ادركه الاخر دون
ان يتحدث به .. كانت الطبيعة توكم
الولف بينهما وتعريه .. مع سحب
الخريف .. وقائمة الألوان .. وقال كل
منهما لنفسه في لحظة واحدة : اجل
.. حتى الحب يمر بالفصول الاربعة ..
لحب ايضا شيوخ .. الحب كائن حي
.. يسرى عليه ما يسرى على الكائنات
.. من ميلاد ونمو .. وفوتة .. ثم
شيخوخة يعقبها الفناء .. لم
لا تعترف بالواقع .. وتعلن الانفصال
قد يكون في الانفصال الشفاء ..
الانفصال ولو لفترة .. هذا الانفصال
الطويل الطويل .. التصاق الجلد
بالجلد .. والانفاس بالانفاس .. يسد
للسام ويورث الاختناق .. فلنتحجر ..
نفصل الجلد عن الجلد .. والانفاس
عن الانفاس .. ولكن : هل لديها
الجرأة على اتخاذ القرار ؟

شهور عصيبة مرت تتراوح بين
لون كاية الخريف ، ولون وهج النار
الذي يشعلها التمرد على ان يكون
الحنين الى الحب الذي كان ، هو قاتل
الانسان ..

عبد الله الطوخى



الأمّة

Al Ummah

إسلامية . شلمرية . ءامعة

■ في مطلع القرن الخامس عشر الهجري كان صدور مجلة "الأمّة" وقد استقبلها المفكرون والقراء في جميع أنحاء العالم بالاهتمام والتقدير لما تميزت به من الأصالة والمعاصرة في معالجة قضايا المسلمين والاهتمام بشؤونهم . وذلك بأقلام كبار الكتاب .
■ من رسالة المجلة :

○ جعل المسلمين أكثر إحماساً بمتغيرات الحياة والعمل على اختصار فترة النخلف . وترشيد الطاقات الإسلامية .
○ مواكبة التطور على هدي من تعاليم الإسلام وقيادة البشرية إلى الخير .

رئيس التحرير

بومف عوز الدين بن الزلفر

■ قراءة إسلامية للمشكلات الحضارية والثقافية المعاصرة .
■ تحقيقات علمية واستطلاعات مصورة .
■ تسلقي فيها مع كبار المفكرين والكتاب ،
في غرة كل شهر عربي

تصدر من قطر وتوزع في العالم

مطبعة دار الأمان

دعوة جريئة لنا قد عرفنا كبر

الفتنة

بالشاعر إليوت

خطر على

الأدب العربي

الجزء الثالث والأخير



بقلم : الدكتور عبد الله الطيب

profuse, as well as gentle
showers

ثم يخرج من ذلك إلى إيمات الإيهل ، وهو من
نبات البادية قبل هو الجرجير المر ، الذي علت
فروعه ، ثم إلى الوحش الذي خلف الإحماط على
الديار وجعل بحويبه الريمع يطفئ ويفرخ . ثم
يتذكر لبيد الحبيبة ويسفو عليها وعلى نفسه
حين يغتسل في صدره امر اصرام عهودها وتندد
زمان وصلها :

بل ما تذكر من موان وقد مكث
وتقطعت أسسها ورماها

يقول السير وليم جونس في مقدمته لقصة
لبيد إلى أبياتها الخمسة عشر الأولى من روائع
التصوير ، يمثل الشاعر في آخرها نفسه على
هواء الضائع سدى عند امرأة لا تستجيب .
فيعدو ذلك إلى أن يغرس الهوى إلى الراحلة ، ثم
يعود إلى ذكر محبته نوار بعد نعت الرحلة
يرجع فيه نوع من قلة الإهتمام بدلا لها . هذا

ترجمة وليم جونس لا تخفى .

فعلا فروع الإيهل و ظلت
بالحنين طليها وسعها

جاءت الطباء والعمام في مكان الحبيبة
والظبية تشبه بها الحبيبة . هما مجال للذكريات
واتصال بمعنى ولادة الطباء أطفالها وإفراخ
العمام بالشفوة غير خال ، ومن هنا أخذ إليوت
مزجه الذكرى بالشفوة . ثم انتقل من بعد إلى ذكر
الصيف وذلك قوله :

Summer surprised us

أي فاجأنا الصيف

ثم انتقل بعد مفاجأة الصيف له إلى ذكر
(محبوبة) اللجا معها من مفاجأة مطر الصيف
إلى مئذ ذي صف من اعمدة ثم خرجا إلى ضوء
فشمس ثم إلى الحبيبة .

ونجد بن ربيعة العايري صاحب الحفلة
يخرج من تحت الفلح إلى مرايع النجوم أو كما
قال السير وليم جونس في ترجمته

انتكأة على صور لبيد

هذا ويعد أن انتهى إليوت من نعت فساة ايريل
مدينا زهرة ليلي ، مزجا الذكرى بالشفوة ، استل
إلى ذكر الصيف وذلك قوله :

Summer surprised us

ومعناها فاجأنا الصيف .

تأمل شدة التلميح بين قول لبيد :

رقت مرايع النجوم (البيت)

فعلا فروع الإيهل (البيت)

وبين قول إليوت جاء الريمع مدينا زهرة ليلي

أخ .. نامل الشبه في السياق ، ولصياغة بين قول
لبيد (فعلا فروع الإيهل) بعد ذكره مطر الريمع
وبين قول إليوت مدينا زهرة ليلي (الفيلك) بعد
مقته مطر الريمع الذي ايريل رمز له . مدينا زهرة
ليلى .. أي فعلت اغصان « الفيلك » كما علت
فروع ايهل لبيد . الإيهل عري و « الفيلك
قزسي . محككة نهج لبيد الذي اطلع عليه في

هذا هو الجزء الثالث والأخير من البحث الذي كتبته الناقد الكبير الدكتور عبد الله الطيب استاذ الأدب بجامعة فاس بالمغرب حاليا ، ومدير جامعة الخرطوم وعميد أدامها سابقا ، عن الأثر السلبي الذي تركه الشاعر العالمي المعروف « ت . س . اليوت » على الحركة الشعرية العربية الجديدة ، متبجة لتقدير مبالغ فيه ناله اليوت « من شعرنا المعاصرين ، وقد تلتق « الدوحة » ردودا مختلفة حول هذه القضية ، وسوف ننشر هذه الردود في الأعداد القادمة .

البيت

VIP Archivalized, Saved in

بها المخاوف بعد ترددها تبحث عنه وتناديه بموج
ويغام ، ونفثها بين الرمال لينة ذات مرقى ومعار
واحوال ...

تجتلك أصلا قلصا متنبدا
بمجبوب اتلقاها بعين هيامها
أى للشمس مقرنيها خوف أصل شجرة قديم في
لعر كئيب من الرمل مهلهة ، وترجمة وليد جوين .

She shelters herself under the
root of a tree

أ : أم ليت شعري - بعد الذي لم تشك فيه من
كتمان إليوت مصادر أخذه من العربية - هل
مجرد توافق خواطر ذكر إليوت مفاجأة الصيف -

Summer surprised us
وان الشتاء انبعاثا
Winter kept us warm
يمدح بذلك الشتاء ؟

يقول لبيد : عدلا فروع الإيهقان الخ...
٥ : وانصرف إليوت عن مطر الربيع الى مطر
الصيف حيث قال : فاجلنا الصيف - هل هذا
أيضا مجرد توافق خواطر ؟
٦ : وذكر إليوت للحبيبة بعد ان سألها انقهوة
وتقطعت أسنانها ورماتها ... (راجع الأسطر ٨ -
٩ - ١٠ - ١١ - ١٢) ... هل هذا أيضا مجرد
توافق خواطر ؟

وفد ركب لميبي بالقة بعد تصرم أسباب موار
وشبهها بحمار وحتى ونكر الصيف وجره ...
... وتنجبها ربح الصبايف سومها وسهامها
أى أعاصيرها وسمايمها .
٧ : أم هل مجرد توافق خواطر قول إليوت في
ص ٢٢ ص ٢٧ .

And the dead tree gives no
shelter. أى : والشجرة الميتة لا تعطي مأوى
مع شدة شبهه بقول لبيد في وصفه للقرلة
الوحشية التي أصابت السباع ولدها . واحتضت

ملخص كلام السير وليد جوين في مقدمته ١٠١ هـ ،
ليت شعري هل مجرد توافق خواطر شبه :

أكثر من توافق خواطر

(١) قول إليوت في عوامه The Waste
Land بقول لبيد - غلت الديار الخ -
(٢) وقول إليوت في عوامه The Burial
of the Dead بطريقة التشرعاء العرب وملهم
سيد ناس الديار تذفن وتكشف لثارتها الريح
واسبرول (عرى رسفها) (وجلا الصبول عن
العتول)

٣ - وذكر إليوت امطار أبريل وفصولته وشبه ذلك
بقول لبيد «رذالت مرابيع النجوم الخ» .

٤ - وقول إليوت مامت زهور ليلى Lilacs
وخلط الذكريات مشتهوات وشبه ذلك كما قدمنا

إليك بعثت أبقار القوافي يليهما سائق عجّل وحادق منزّهة عن السرّاق المموزك مكرّمة عن المعنى المتعاد

ربيع ابي تمام

هل اطلع البوت على ترجمة ما لبعض شعري
في تمام ، فقد عاش في زمان كان فيه
الاستشراق العربي بين اكسفورد وكمبريدج ولندن
وباريس والمهاضيل ما يجوز وكان لامي تمام
صاحب الحماسة في ذلك مكان مرموق - قال عنه
ليال في مقدمة اختياراته .

and was himself a distinguished poet

اي وكل هو نفسه شاعرا ممتازا .
هل اطلع البوت على ترجمة لقصيدة ابي تمام
في وصف الربيع التي لولها :

رفت وجود الدهر فهي تمرصر
وعدا النرى في حليها يتكسر
وهي فوله :

جاءت مدامة الصيف حميدة
او فاجانا الصيف (summer surprised us)
وبد الشتاء جديدة لا تمكر

Winter kept us warm
شكره للشئاء ...

لولا الذي صالغ الشتاء بكفه
قلبي المصيف متساعدا لا تكمسر
شكره للشئاء - ولاي تمام الذي منح الشتاء
خلافا للشعراء الذين كفوا بدمونه كقول الآخر .
إذا غير الخاف السماء ... الخ

نثر البوت سالفكاف

لقد افاد البوت من الشعر العربي إيماناً من قرأه
ترجم له وإما من متطابقة معاصرين له عارفين
به .

وقد افاد من اطلاعة على ترجمة للسيد ولبيد
جوزي لا لعلة لسيد وحدها ولكن لسائر المعلقات ،
خو مثلاً الأسطر ١٩ - ٢٤ من ص ٢٧ وهي اولى
صفحات المعلقة في الطبعة التي رجمها اليها :

What are the roots that clutch
what branches grow
Out of this stony rubbish .

Son of man,
You cannot say, or guess,
for you know only

A heap of broken images,
where the sun beats.
And the dead tree gives no
helter, the cricket no relief
And the dry stone no sound of
water

الترجمة على وجه التقريب : -
ما الجنوى التي تمك ؟ ما الأعصالي التي
تمو

في هذه النقطه الجريه ؟ ولبيد ادم
ابتك لا يستخيم اي تقول بغيره أو أقل لانت ادما
بعدم

كوه من ليلان متكبر في جوت الخيمس بصر
وحيث التخيير لبيد لا يخطي ماوي
الخير صور رافقه
والجني الملبس في صور ماوي

ألف : ق راعية

احلنا البوت على سفر حرقيل اول الاصحاح
الذي تقسمه إلى سطره (الثاني اعلاه) ٢٠
ليؤكد ان مواده من قوله - Son of man
(اي يا ابن ادم او يا ابنها الانسان) هو معناها الذي
في العهد القديم لا معنى ابن الانسان - قدي
عد المصري - ولا شيء يمنع ملامسة هذا المعنى
للسبيح لكلامه هو لانه هو مسيح الديانة في
يخلو منه محال من القصد اليه وليس ناكده
قدي ومع يمزج استيفاه احد .

وهذه الاحقة لما هو ظاهر من عدم الحاجة
اليها لا تخلو من تعمية ماوتضليل وكما السارق
يقول خمسون مرات . لذلك به في سفر حزقيال في
الاصحاح نفسه بعد رقم ١٠ - الذي فيه
Son of man ورد في رقم ٢ و ٣ و ٤ ذكر
تعدد بين اسرائيل وفسوة للويهم . وهذا وارد في
قول البوت متفهما لعنه في : And the
dry stone no sound of water

اي : هولا الحجر اليلس صوت ماء - اي
القول قاسية كذا الحجر اليلس .
لكن هذا التقسيه وعده الحيلة فسها لم ترد
بهذا اللفظ وهذا اليلس التصوري في سفر
حزقيال الذي احلنا عليه تعمية وتضليل فيما

مرجح . إذ لا يربط الله احدها من القرآن - وترجمه
كثيرات - لانها تعميها واردة في خبر تورد بين
اسرائيل : ثم است قلوبكم هي كالحجارة او
تند فسوة وإن من الحجرة لما يتغير منه الانهار
وان معها لما يشفق فيخرج معه الماء - سورة
البقرة ، ٧٥ - ولكن هل يعقل في البوت القوم
لذكر روبرت ودي لامي وظلال جزيرة العرب
The Shades of Arabia وما تشبه ان
يخطيء فيحيلنا على القرآن ؟ قيس ذكره سفر
حزقيال في إحلاله ههنا شبيها في طريقة
الاستدلال بما صنعت من جعل جدران كنيسة
مانغنس مبرتي في مكان طلال جزيرة العرب ؟

والتيهية الى الأسطر ١٩ - ٢٤ (انظر ما
تقدم) احلنا البوت في تخيلاته على السطر ٢٢
وهو الخامس في مائتنا نظن على سفر
(الحجامة) من العهد القديم وهو الذي يقال له
(الواعظ) او The Preacher باللاتينية
وبما يقال له Ecclesiastes رقم ٥ من
الاصحاح ١٢ من اجل توضيح مراده من الكلمة
cricket اي الصرصور الواردة في النص
التقدم . وكلمة cricket اي الصرصور
غير واردة في نص سفر الحجامة ابن داود الذي
احلنا عليه ولكن وردت كلمة grass-hopper
اي الجندب وإيضا احلنا البوت على سفر
الحجامة تعمية وتضليل .

عموص اشارات البوت

وقد وجبت من نقاد البوت المرفسور روسون
يقول ممثل ما تقول به من عدم اني التعمية في
تخليقاته إذ ذكر بمعرض حديثه عن الأرض
المظفرة في كتابه عن الارب الإنجليزية الحديث ،
وسمات الإشارة اليه في ص ١١٢ ، ان البوت
اضاف تخيلاته خيالات في عاصمة عموص
الاسطر التي يرد بها شرحها -

Later Eliot added notes
sometimes as cryptic as the lines
they purport to elucidate

وس معلقات البوت المضللة ، والتي مالتى
بذكر ، تورد ذلك على سبيل المثال ، احلته



شعر

قوله رزاق

الصرصور يصبح بلا انقطاع ، والشعرة
الشمعية التي دغته الى ذكر الصرصور مكان
الجندب grass-hopper cricket
هو انه ذكر الشمس وحرارتها وذلك قوله :

Where the sun beats

اي حيث الشمس تسبك
وليس الصرصور cricket ياتى
الشمس ولا مولده الذي ياتى اليه نهارا وهو
مظلم داغية ، يوهج الشمس المذهب الذي تنكسر
منه اكوام الظلال

يحدث البيوت فكرة صرصوره لان سفر الجامعة
في داود ولكن من جذب اشجار العرب حشرة
سفر الجامعة ابن داود خليفة النور وثقة بين
زهار اللوز ، لا مزجعة صخيلة في حن البجير
حيث تصد الشمس وتنكسر الظلال ، قال كعب بن
زهير في ياتت سعاد وفي معا ترجم :

ومل نلقاهم حديهم وقد جعلت
ورق الجندب يركضن الحصى فيلو
جعلت الجندب تركض الحصى جحا على
الظل ، عمنذ قال الحادي لركوب الان وجب القليل ،

دخ الدوت لدى الرمة

وقال ذو الرمة ، ومشر ديوانه بكبيرج سدة
١٩١٩ م وترجمت ثنائيتي من قبل ، ولعل البيوت ان
يكون قد لقي مكارنتي الذي حلق الديدوان ، وقد
به شارلس ليال على مركبة دي الرمة في ذيل
XXXIII من طبعة مختاراته لئلا
Dhu-rummah was the last
really great representative of
desert song .

اي كلن ذو الرمة خلق شعرا الصحراء
العظام - او بحر مثل لعظام لتخمين بالصحراء
قلت وفي هذا بطر وابو عمرو من العللاء عديا
فصح مصر ، بكشعر من شارلس ليال على حسن
اجتهاده ورديه في دي الرمة معروف اذ جعله
شاعرا ، من المحدثين وهوى الحليقة نهم رائد ؛
وما شك ان البيوت اطلع على ترجمة ليال في
اختياراته ومقرعها وفاد من ذلك في معرفة
طريقة نظم الشعر العربي ، في زمان كان فيه

وايضا يخافون من الحالى ، وفي الطريق
اموال ، والور يزهر ، والجندب يستقل ،
والشوة تيفل ، لان الانسان ذاهب الى بيته
الاسدي والمعدون يطوفون في السوق . ١ هـ

Also when they shall be afraid
of that which is high, and fears
shall be in the way, and the
almond tree shall flourish, and
the grass-hopper shall be
burden, and desire shall fail
because man goeth to his long
home, and the mourners about
the streets Ecclesiastes
Chapter 12:4-5

فيقول المفسر : في ان اكتمال شيخ الزمان
بازهاره الميسى الحسن وهو زهر الزمان حين
تزداد الحيوية والنبات وتندب المتبهوة في
المفوس . في هذه الزمان حين يلقون الموت من
الانسان نذهب لافترابه كل حيوية وكل روح ساسه
حتى ان الجندب الصغير الجسم الخفيف الوزن
ليستقل المرء وزنه ثم يحمل المرء الى القبر
ويطوف فابوه يدوخل .

البيوت لا يشير الى الحيز الذي يستقل فيه
الاساس وزن حشرة صغيرة لان الموت الذي
القرى منه يجعل كل شيء ذليلا ، فلهذا جعلنا
على سفر الجامعة ابن داود ٢ نعم ، الصناعة
قشعرية - صناعة - السرى المورى - ورحم الله
ما تعلم - هي التي دعت البيوت الى استعمال
cricket اي الصرصور مكان
hopper اي الجندب . لا لان الجندب في
نص الكتاب المقدس في العهد القديم فيه ادعى
فه لا يذكرها ولا يلفظها ، ولكن لان الجندب
في شعر العرب ومن هناك اخذها ، الجندب حشرة
يهودية والصرصور حشرة ليلية تاتى الى موائل
البيوت نوات الموائل (في أوروبا مثلا) نهارا
لظلامها ونهارا ولا تطفئ صرصور ولا تطفئ
..... gives no relief

وكلا الجندب والصرصور حشرة مصوتة وفيه
Jumping, Churping كما يقول المجمع
الانجليزى ، ومزاد البيوت واضح وهو استمرار

بالنسبة الى سطره رقم ٦٣ على جحيم دانتي
وانما خطف خطافا من مسرحية ماكنثم لثكنسبير
من قول مشهور وهو مقل امراة مكثب في الفصل
الخامس في حديث هديانها : من كل يظن ان
هذا الرجل العجوز نمة كثير هكذا ، ويجوز ان
يكون ثكنسبير رفيق دانتي ، واخذ من هناك وان
البيوت نظر الى دانتي كما نظر الى ثكنسبير
انه هذا على صياغة هذا ونحو ما يجرى هذا
الجرى هو ما سماه ابو تمام السرى (مفتاح السرى
والراء) المورى يضم الميم وفتح الواو وراء مشددة
مفتوحة بعدها الف لسه - قال يمدح شعره

ابيك مغضب اكبر الغواشى
لنهب سباق عجل وحلى
سداد الاسر سقاة نمو حلى
عس الاقصاء فيها واستمد
ممرهة عن السرى المورى
مكرمة عن المحلى المفسد
اللاء والسناد من عيوب القافية كما لا يخفى
وقد احكم نقاد العرب باب السرفلات احنكا
واما غير من السرفلات ،

هذا والصرصور cricket شيء غير
الجندب grass-hopper وتظهر مراد
بيوت في إحقته على سفر الجامعة ان يشعر
القرى مثلا بانه استبدل كلمة grass-
hopper الى الجندب بكلمته cricket اي
صرصور لادح دابق من نواحي الببال والصناعة
الشعرية . هذا مكان التعدي والفضل
والغوض ، وليس بين الصرصور في سفر
الجامعة ويورث فيه كلمة الجندب grass-
hopper اذنى صله معنوية بكلام البيوت
في الاطراف ٢٢ - ٢٣ -

where the sun beats
And the dead tree gives
no shelter, the cricket no relief.

اي حيث تصد الشمس
وحيث الشجرة الميتة لا تغطي ماوى ، ولا
الصرصور راحة ،
وحيث كلام الجملة الذي ورد فيه ذكر
الجندب كما بلى (دار الكتب المقدس ، العهد
قديم) -

The Poet's unfolding of himself

من حل عقد خيطه الذكريات عقدة بعد عقدة ، من
التوقوف والإستيقظ إلى دكر أم الريف وأم
الجوهرات - دارة جلد - نهر الناقة - خدر
عبيرة - حديث الحب - حديث الجمال - الليل -
المصقلة - الغروسية والصيد وزمل الشهاب -
نكزات الطلوة - الحظ والسيل والأمشي كل شيء
إلا مطر نعيم وصوت الخمر - واسماع العرقى -
كل ذلك في تجلوه مدهل من الأيقاع والصور
وصروب الموسيقى الطاغية والنباطة .

أخذه من امرء القيس

من حيث لا يحتسب بيلنا إليوت على أخذه
من معلقة امرء القيس في السطرين ٧ و ٨ من
أرضه التيلاع أي المظفرة وما دعى في أول كلامه ،
وأخترنا لفظ الانبش في ترجمتنا للؤلؤ
tubers لأنه الأصل الذي مرجح أنه أخذ منه
قوله .

feeding

A little life with dried tubers

أي مطعمها
حياة قليلة بابايش جافة .
وشير ههنا إلى قلب امرء القيس في
لمعة :
كان الساع فيه غرقى غشبة
سرجلة القصوى انبش عصفل
العصفل فطم العين وسكن النون وضم
الصا هو النصل البري والأنبش ما ينشبهه
الصبيان من عروق وبحو ذلك . التبريزي :
الانبش جماعات من العنصل وضمها
الصبيان ويال الأنابش العنصل والعنصل
يصل برى . (١ هـ .) (راجع شرح التبريزي
للمعلقات العشر وبلغاته كثيرة) . وترجمة
السير ولیم جوز : -

The beasts of the wood, drowned
in the floods of the night, float
like the roots of wild onions

(وراجع ترجمة ليال لها الميت في ص ١٤
حيث قال : -

like earth - stained roots of
squills,

الاصطلاح الانجليزي لما ينمو من الثبات
كالفصل ينتفخ أصله اللامس بجوده للتراب
ولما يعوق كالمطاطس بانتفاخ جزء الساق اللامس
للتراب هو Tubers واستعمل إليوت اللفظ
الدال على النوع الثاني فيبدو أولاً أن هذا معيد
من أن يكون مأخوذاً من عبارة السير ولیم
جوز -

The roots of wild onions

(أي عروق

من المرجح أن إليوت اطلع

على كثير مما ترجم من

أدب العرب وعلى ما كتبه

كبار المستشرقين بالإنجليزية

شارلس ليال مما يدل على فهم عميق لطريقة
الوحدة والانسجام عند شعراء العرب القدماء
مثلاً تعليقه على مائة سلامة من جندل وأمية
بشامة بن الغدير وعينية سويد بن أبي كاهل
وطويلي غلمة بن عبدة ، ومما يحسن ذكره ههنا
في بعض من كتبنا عن شعراء المفضلين من
فضلائنا أخذوا عنه ولم ينسبوا إليه ومنهم من
تبعه بخلاف غير معترف في الخطأ وفي الصواب
وهذا باب ربما اتج لنا بعض تفصيله في موضع
غير هذا مما يناسبه . وإنما دعا إليه أن الشيء
بشيء ، يذكر ، وكما يقول ميرصية : رب شيء
كثير .

ولا أشك أن إليوت قد اطلع على شيء من
مقدمة بيل لخطراته (طبعة ١٨٨٥ م) إذ كان قد
اهتم بالترجمة وفي حقيقة نفاها الحكيمة ليريد أن يطلع
على ما كان قد اطلع عليه من الشعر العربي القديم
وصلى لعل لقصيدة الخليفة المقتدر بالله شافها
لا يمكن أن يوصف بما عليه أوصاف الخليفة في
شعر أوروبا وأنه عسى أن يكون أقرب الأمور له
شيئاً ما كان اليوناني يسوموه بالقلعة الوصفية
أو الإخبارية ١٥٧٤٤ وأنها تعرض عليها
صوراً متتابعة مأخوذة لها مباشرة من التجارب
والواقع مصوغة بمهارة وإحكام يربط بينها
عصر من الوحدة التي لا تبدو وثيقة واضحة
ولكن تضاعف لروح من الشاعر يعيش عليها
مكتشف ما يشتمل عليه ضميره شيئاً بعد شيء .
(راجع ص ١٧٧١ من المقدمة) .

محاكاة طريقة نقد المخلقات
مما أخذه إليوت من المجلات سوى الذي للمعا
فيه من محاكاة لمبدأ أنه حاكمي طريقة انتظم فيها
وعلى في ذلك نظراً شديداً إلى المعلقة الأولى ،
التي يتبين أن يكون حين بدأ بالقراءة قد بدا
بها

عز إليوت في نظم ترثه الفكر على اتباع
طريقة صياغة امرء القيس حيث بنى تأليفه
لإمته المعلقة على وحدة مستمدة من الربط
العاطفي الإيقاعي وتداعي المعاني المبهمة من
حل عقد خيطه الذكريات (أو كشف ما تشتمل عليه
ضميره شيئاً بعد شيء) أو كما قال شارلس ليال

شعراء أوروبا والإنجليز خاصة يريدون التجديد
ويطمحون من طريق الأخذ عن أهم الشرق أشد
طلب . وقد ذكرنا من قبل أن شارلس ليال متر
اختياراته سنة ١٨٨٥ م وكان مؤلفاً لمعهد متر
قبل سبق له نشر بعضها في مجلة يعمل ثم إنه
في سنة ١٩١٨ م نشر ترجمته للمفضليات مع
تعليقاته للسلطنة النفيسة وقد حقق شرح ابن
الأنباري للمفضليات كما هو معروف . ويستعرض
أي شاء الله من بعد ليال إليوت أخذ من ليال
في المقدمة التي نكتبها .

معروفاً بعض الرضا يركضه
والشمس حيرى لها بالجوس تدويم
البيت مشهور وأقول فيه أنه أكثر رمضا من
رمان ليربيرن لتكرار الزاء والفتحة وهذا يسمى
الأن الجناس الداخلي وهو في العربية قديم .
وبيت ذي الرمة هذا يتقوى على معنى للال
إليوت المتكررة والنسبة التي تصدك :

Where the sun beats

والشمس حيرى لها بالجوس تدويم

وتأمل (رمض الرضا) مع قوله (يركضه)

لأن الجندب يطنل الماوى في بقية الظل المتفسر

في رمض الرضا .

وأخذ ذو الرمة من كتب بن زهير قوله :

يركضه لانها من قول كعب .

وقد جعلت

ورق الجندب يركض الحصص

ومن كتبها لاد من لاد .

هذا وفي قول إليوت :

for you know only

A heap of broken images

أي إنما تعلم / كومة من ظلال منكسرة ..
فيه موع من السطرية بأساليب الشعراء إذ
كلمة image كما تدل على الظل تدل
أيضاً على الصورة الباطنية من تشبيه واستعارة
وما تشبه وفيه صدى من روبرت ودي لا مير
وكبهما وتأثر بمقدمة ولیم جوز لمعلقة حيث
ذكر أوصافه وتشبيهاته وزعم أنها ملل
للتشبيهات الطويلة التي ترد في الشعر
الكلاسيكي . (أي اليوناني واللاتيني) .

الدليل القاطع

هذا وتفرغ على ما تقدم ، واعتماد على ما
هو قائل عندما متركة كدليل القاطع من قوة
الملاسل التي تشبه بانتفاع إليوت على عمل
السير ولیم جوز ، وطريقته في الإلقاء والكتك
ترجح أن إليوت اطلع على كثير مما ترجم من أدب
العرب وعلى ما كتبه كبار المستشرقين
بالإنجليزية ، على أقل تقدير وعلى ما كتبه السير

البصل البري) كفى ترجمه بها (النبش غنصل) وترجمة ليل غير بعيد من هــ، وأخذ إيوت قوله الخلق من (النبش غنصل) هــ . وقد نبث فكرة صورة الجنت التي عرفت وندت اطرافها من ملواري وادان والنب كاطراف انبش من المحصل ان تغار إيوت فمت بنفسها في اسطره ٧٠ - ٧٣ من ص ٢٩ وذلك قوله : -

You who were with me in the
ships at Mylae
That corps you planted last
year in your garden.
Has it begun to sprout ?

أى :
يا أنت الذي كنت معي في سفينات ما يليس
تلك الجنترة التي غرستها العام الماضي في
حديقتك

هل بدأت تخرج شتلتها ؟
عسى إيوت معاليس هنا المكتشف الدمعكي
معليس ملوچ Mylius Ludwig الذي غامر
بكتشفه سواحل جرنندة في أوائل هذا القرن
البيلاي . ومات سنة ١٩٠٧ بعد مغامرة أخيرة
سنة ١٩٠٦ وتكثت هي من أسباب هلاكه .
استعمل إيوت صيغة لتفصّل اليه اللاتينية
(ميايلى) من (معليس) . وهل خفى عنه سبب
الثغري الكريم عصير ثاغى المغلى الشديدة
بالمطر إلى بيت امرى قفس هيه ؟

امرئ القيس : غرقى جحاش سماع عراقى في
العصية تشبه مظاهره في الإرجاء القصوى لظرف
القصل البري التي يمشها لتصبلي او خرجوا
ليمشوها

اليوت مطاش معليس (At Mylae)
معها اسحر وبخاطره حجارة مفروسة في حديقة
في العام الماضي . هل نبثت واخرجت شتلتها مثل
المدات ؟

هذه المشابهة في نهج الصياغة هل هي
مجرد توافق خواطر مع بيت امرى القيس ، كما
مطر ابريل وعلو الغصان (الينك) مجرد توافق
خواطر مع مراتب الهجوم وعلت فروع الإيلاق ؟
خواطر مع dried tubers (أي الأصول
المتآكلة للجافة او العروق الجافة) مجرد توافق
خواطر مع لنبش الغنصل ؟ الفعل هو
(Bulb) بحسب الاصطلاح المعاني ومع هذا
الاصطلاح يرد دائما الاصطلاح الآخر لتقليد
(Tuber) - ليس تحويل (Bulb)
إلى
في لوى من أسلوب تحويل
grass-hopper إلى (cricket) وما
مرك من قبل من أمثلة (السرق الثوري ؟
قولنا عن امرى القيس أنما إنه تذكر الصما
وتذكر الطفولة بشير به إلى قوله .

الجساسة الحرفي أو الداحلي ليس بأصيل في اللغة الإنجليزنية لكن أصوته أخذت من الديدع العربي في القرنين ١٢ و ١١ للميلاديين

يزل الغلام اللطف عن صواته
ويولى بالنبوب العيف الخفيل
والى قوله :
كفيت يزل اللبد عن حبل مشه
كما رآست الصفواء باللنسر
وليس هيتا موضع التفصيل وقد كان امرئ
القبس صاحب ذكريات وتذكر له آيات لطيفة
يصف بها زحلوقة الأطفال ألها :

لمس زحلوقة زل

لما العيشان تفتل

لاحظ أن مذكر الزحلوقة هنا ابتداء بكى نكره
ذكرى الإحباب و تفتل .

و سى قوله :

ديسر كلسدروك فوليدس لصره
صاحب كفسه بخيد موصى

القول ابريل المكتشف

هـ :

ومثل أسي تمام إذ فاحتاه . مقدمة المصيف
جميدة . نجم إيوت فاحتاه مقدمة المصيف -
ولكن غير حميدة (ابريل أسي فشتور) ومثل
امرئ القيس تخص إيوت الذي هو امرئ
الأرض الظفر من البده يذكّر الإطلال (علث الديار
كما تلمد) إلى حل اللغظ من خيط الذكريات -
للقي في أول المظومة (السسر ١١) إلى
فتمت المظور فيه إلى سفينة كليبوتره معين ،
(ص ٧٧ من ٢٩) :

The chair she sat in, like a
burnished throne,
Glowed on marble

أي : الكرسي الذي جلست عليه كان يوهج
من فوق بلاط الرخام كأنه عرش مجلو ...
(راجع بحث اوماريس لسفينة كليبوتره عند
تشمير) ومظور أيضا فيه بنفس (العين)
أو معين أخرى تحت الحاجب الكحل إلى قول
امرئ القيس :

إذا قلنا توهج المسك منها
سديم الصما جاءت برها القربل
(راجع من قوله ص ٨٤)
The glitter of her jewels rose ...

أي قام مريق حواهرها -

her strange synthetic perfumes
أي عطورها المصنوعة العربية (ص ٨٧
ص ٢٠) .

وقال وليم جونز في ترجمة هذا المدب

When those two damsels departed,
musk was diffused from their robes,
as the eastern gab sheds
the scent of clove-gilly flowers...

لاحظ استعمال إيوت profusion في ص ٧٥
وكذلك poured في مقابلة
الشيء عند وليم جونز و sheds ...
تأمل ذلك أيها القاري الكريم .

الفصل الذي فيه هذا التعت جعل إيوت
عنوانه « لعبة الشطرنج
A Game of Chess

وهو الفصل الثاني من الأرض المطرة والعنوان
مأخوذ من اختيارات وليم جونز إذ عنوان إحدى
القصة الحديثة التي اختارها هناك هو هذا ،
فقال ... ! رجع الحديث . راجع قولنا قبل إلى
تعت لفظور فيه الخ والآن ... إلى لقاء
الكويكبة في الفصل الثالث الذي عنوانه ثرتيلة
الدر

A Fire Sermon
أو كما قل
يتمثلت نظركه ههنا إلى ما ذكر عن إيوت أنه
وصف زديارد كبلج شاعر الإمبراطورية الذي
نشأ في الهند ياته كان من عظام أصحاب
الترانيل .. لكن إيوت في منظومته الكويكبة في
لفصل المذكور على ملادة فترة ووصل من نوع
ما يقع في سام لندن المعاصرة .. شي مسموح من
طبيعة عدازي دارة جلجل وبخول البحر خدر
عيزه : (وقد ترجم ذلك السير وليم جونز ترجمة
حسنة حية) :

Woe to thee than wilt compel
me to travel on foot
... تاولك لك الويلات إنك مرجى
من هذا أخذ إيوت عبارته (ص ٢٢) :

... caresses
Which still unproved, if un-
desired

وتأمل بعد أسطره من ٢٣٥ - إلى ٢٤٨
في حديث عيزته هو :

the time is now propitious as
he guesses
The meal ended, She is bored
and tired,
Endeavours to engage her in
caresses

Like a patient etherised upon
a table

أي
دعنا إذن ذهب أنت وأنا
عندما يكون الليل قد مدد بازاء السماء
مثل مريض ينج على منضدة العمليات
وصوفه برغوييرى بالمخمل والخرافة (ص ١٥)

الشمسة المفلووب

والحق إن تشبيه إيوت ههنا جاز على ما
يسمعه البديع بمقتضيه المفلووب . المريض
ساعة العيونه والإنداد على لمصدد هو
لشمه بفرطب الشمس إذ كملاجاة غشيل
قظلام الافق تكون مفلجاة عيونيوي المريض
بلملمه

من أكلة التشميه المفلووب المعروفة :
وبدا الصميصاج كان غرته
وجهه الخليلية حين يمتدح

وما الأمر إلا أن وجهه الخليلية المشرق بعره
الاشراخ للمدح قد صار جسم مريض مدقود
على منضدة عتية . وغرة الصميصاج الباهرة
صارت غرويور ... هل أخذ إيوت من ههنا ما هو
توارخ خواطر ؟ لعله توارخ خواطر ولكنه ملا به
تشبيه مفلووب . صناعة وينبع مصفول متكلف لا
تأكل ولا أكل

اشبه ان أول مدعا إلى الشك في أصالة
إيوت في منظومته The Waste Land
الارض المفلورة (ما قدعته من ارتيكاب النفس من
منايلاته ومن حذقه اسم الحرب وأسماء من
تسلوا إليهم ومن غلية البيود والتعطس على
أسلوبه ومدبه ومن الفتنه المفلورة به ولا سيما
في أليست لغتهم بلغته وفي لغته على أهل لغته
هو الانجليزية عسر شديد ، حتى المعجيين به
نكروا ذلك . مثلا قال أنتوني بيرغس Anthony Burgess
في كتابه من الأدب الانجليزي طبعه
١٩٨٠ م وهو من المعجيين بملابن ان منظومته
The Waste Land (الارض المفلورة)
فيها عسر وشقة على القاريين ولكن من بين
اسباب ذلك كثرة الإشارات والافتباسات والأخذ
من أبي أوروبا والمهند ولداخل الصور إلى
آخر ما قال .

الأشدا حلا عشراف

ومع أن تاريخ كمبرج للأدب الانجليزي يعد
إيوت من ثلاثة العصر في الشعر الانجليزي
الكبار . مع هذا عاب كثرة أحد من لوب
إنارة إلى موضع الأخذ أو علامات تدل عليه وقال
إنه كان يلزمه بيان ما أخذ وما استعار . ولعل
تاريخ كمبرج على أنه إن يك المرء من هذا
الحين إلى الماضي هو المتعير على الصجر عن
العصر بأسلوب ادبي . هل ذلك غير خارج عن



جر رويونكر



عرا نارود

وهل نظر بعض شعرائنا المعاصرين إلى
عزيرة امرى القيس وإلى دعوي التحضر
والندم كمنظر إلى عزيرة وجهه طعام أرض
إيوت المفلورة التيلب الخراب ؟ هذا باب يكفى
فيه مجرد الإشارة واللمح .

أثر البديع في أورابه

ويبقى وزن إيوت . ومداره كما يذكر نلده
على محاكاة نبرات الكلام المفلووب وعلى الجنس
الداخلي وعلى مسجات القوافي وهذا أمر خالف
فيه أصحاب الشعر الحر الفرنسيين ومن كل شيء
صميم وقد تأثر فيما نرى جزرا بتوفيق سيقه
في مداهيه من التلمح جزاير مثالي عويكر
Gerard Manley Hopkins

ويجمع إيوت في هذا إلى ثلاث في الشعر
الانجليزي القديم ثلاث بدله في أندروستون
سليمه وأندروستون لا ولا مفلووب مسطورين
إلى ألبا (نلش اسمها بطرس الحراث)
William Lang Land ولد ١٢٠٦ م وتوفي
١١٠٠ م) - بطرس الحراث

Piers Ploughman
وعندى أن الجنس الحرابي أو الداخلي ليس
باصيل في اللغة الانجليزية على التصله
بأولئك ولكنه أخذت أصوله من البديع العربي
أ. هو قد كان النصوص الأدبي العراقي الحدي في
قصر الحدي عشر والثلاثي عشر الميلادي فما
بعد ما وقد كتلت أمه العربية أمث في أمه المدنية
كعري المروقة في ذلك الزمان - تحاشي أساليب
حيثها وإدائها كما فعل الآن متقليد الأراج .
نكر صاحب الذخيرة نقلنا عن الخرج أبي مروان
أبي حنبل في صفة ريمون صاحب برشلونه (ص
١٥٥ القسم ١ ح ١) : فلما هو جالس على
مرتبه عليه من ثياب المسطين . ا هـ .
أمر آخر ينسب إليه مما عسى أن يكون إيوت قد
أخذ أيضا من أساليب العربية ، هو مذهبه في
غرامة التشبيه . ويوقف كثيرا عند قوله في
أحدى منظوماته :

Let us go then, you and I
When the evening is spread on
against the sky

Which still unreproved, it
undesired

الترجمة التقريبية :
الوقت الآن موات كما يظن
أنتجت الوجوه وهي منعمة وسعت
يحولن أن يشركها معه في ملاسات
استمرت ملا متواصلة أن لا تشنه
كذلك من قبل فلن أمرؤ القيس الوقت مواتيا
بعد عار النقة وأمنهه الوليمه وأرتمهه العداري
- يطبخ - ملحم مطيته (يخطئه من يحسب
لنور كن يرامين يقطع اللحم ككفولات وكان
للحم كرات لعب) ويشد كهداب الدمقس للفل
لذي هو حريهين ويبيض لبشارض فدخل الخدر
خدر عزيرة لبشرها معه في ملاسات ومداعبت
فرجرتها بولها - لك اليمولات إنك مرجلي . ومع
زجرها ما مل بهما الخفيف معا
تقول وقد على الخفيف بما مها
عقرت بعيري يا أمرؤ القيس غزول
ولكنه لا يبدل :

فلت لها سيرى وأرض زمامه
ولا تمدعي من جفان الخمل
فلتلك حيلتي قد طرقت وموضع
فأهنيته عن ذي تلمن محول
كلام امرى القيس فيه شيطنة وأريحية
وخراة عطفة وصنق فتي منقش في الإيواح
الزمن والعين الناصع . كلام إيوت مصفول
كشابة الخجل الماهر ولكنه متكلف لا عطفة فيه
ولا خراب وكفن مرارة يرد على فكرى وشي من
سخرية . عطاء كليف بكفى حقيقة السخرية ولو
كانت فيها أريحية من عواطف البين والصدق
شعري لفتته . في كلام إيوت روح سامة
سامة الليل والبصير الذي شيه به أمرؤ القيس
قليل لما تعطى بصلمه وأردف أعجاز . وناء
بكل . وكسامة التحلى التي ذكرها امرؤ
القيس فزع من الهالها عن طفلها دى التلمن
لنحول

إذا ماكن من تحتها انصرفت له
يشق ... (إلى آخر البيت)
وقد استخلص النقاد هذا من مقال امرى
القيس وعزلوه عليه وعيروه وإلى الشعراء من
بعد إلا أن يحاكموه فيه ويسرفوا ككلاي صمعه
سليمه عيوتيه الحساس في يائنته . عميرة
دوع أن تجهرت غابا :

وهيأ وجدن وغرام وفلك وتكدي صنعه بشار
في الرائيين . المقيدة التي يقول فيها :
أنتي سدد سسدا لغبي
ووشاحي حله حتى انتشر
والخطلة التي يقول فيها :
قوسى لها ملة لها طغر
إن كان لي البق ما له ظفر
وفي كليهما تذك وتذك ومجون .

منطلق الأساليب التقليدية ، ونهى عبارة ترويج
كبرياج هو كما ينو وما قدمناه لحواها وملخصها
(ص ٨٥٣) :

But we may doubt whether the disgust with the realities of the modern world, and the nostalgia for the past, not in its own kind of disgusting reality but as abstracted in literature and art, is anything more than a traditional literary device.

اسأل الله أن يثقل الموضوعية البديعة لنا
رائد، وتوليلا على ما قلناه من حارس مرثى على
شتمه فوق ما يلبسنا تديلهما قطع ، وقد اكتسبت
في أكثر ما قدمت بالصبر الأول الأكبر من منظومة
The Waste Land خشيعة الإطالة إلى ليس
هذا مجالها وإعطاء مرادي التخميم . وقد ولدت
على كلمة هدد التكملة المجرورة في مائها ، وحسنت
في القلادة ما احاط بالحقن . بعد مقلنة مقلتها
الأولى جعلته معامرا مع زملاء فضلاء وعلامة
اكتفاء واستلاذت علماء وغيرهم من الخراف
والصدقاء . ففهم من علم على ما ذكر له
عليها ومعهم من أعلى على تيسير المراجع أو بل
منظومها ومنهم من ساهم بأرائي وبكلمة المراجع أو بل
من ذلك ملاك في سفوف البيوت (لغة التشطير
A Game of Chess من يخلو من نفس
مريء القاصي إن كان يلعب الترويض كما جاءه خبر مقتل
ومن ذلك ملاك قول الموت

فأما نيك من دكرى ..

ويجوز هذا كثير . ويحتمل هذا القول محتمل . إلا
 قلبي أرجح أن يكون الصوت القدي بطريقة
 تشكيبي ومغصيرة ، نحو قول تشكيبي في
 سرجية ويشطارد الغاني الملك على لسانه :

Of comfort let no man speak
 أي لا يتحدثني امرؤ على الراحة . وفيها
 let us sit upon the ground
 أي لنجلس على الأرض . ويخجس منها قوله



(راجع التعلیقة عزاء ص ٤٤) :

وترجمته التقريبية (النخاسة عزاء 11) .

Since there is no help, let us kiss
and part

(اللهم امل بيتك متعيني)

ونوارد الخواطر كثير في المعاصي الإنسانية ،
ولكن روح التعبير هنا عربي المعدن وكان الأخذ
في زعم الموهبة الأوربية عن مغزى العرب
وأدبهم أمراً شاملاً .

... A mere trick of fashion
in his numerous imitators
هذا، ومنهم - أي ممن تلبشت - من حذ حنا
على تدوين ما بدا خفية أن يؤخذ من المشاهدة
السابقة إلى تشبه ولا ينقل إلى المصير - وهذا

صحيح - ولكن ليس السبيل إلى الفخر هو الغرض ،
وكن الغرض هو التنبيه على كتمان إليوت
تقليده لطريقة العرب في صياغة القصيدة - وقد
عرف العرب التضمين والاشارة وقوافي من
الليبي مع الذي سبق توضيحه من مذهبهم في
الوصف وتذاعى الحسنى على النحو الذي بين
حسنا من قبل في مقعته القصة .

ماي لفظول قيه جديسم

(مفااتي الشعب طبياً في المفااتي)
 واخذ وليم عليك في مغلطونه عن البشر من
 اسد ابي الطيب الذي ما قولت عيناه ..
 ما قولت عيناهه إلا فلتسا
 تحت الدجى نثر الفريق حولنا
 وهذا يفسح فيه القول ومجال البحث .
 ولله الحمد في الجدا او الختام .
 وعلى رسول الله الصلاة والسلام .. وعلى اله
 وصحبه اجمعين .

د . عبد الله الطيب

[illegible]

والص المنحط - الذي تدعو إليه هذه الجماعة لا يمكن أن يقال إنه منحط فعلاً مادام يجد من يقول عنه إنه فن . إذ أنه لا يمكن أن يكون الفن فناً ومنحطاً في الوقت نفسه إلا إذا كان كادياً .

فالص هو منتج الحس لا الفكر

ومتي توافر فيه الصديق فإنه سبام رفيع . ولا يفسده شيء ولا يخفض من شأنه شيء . إلا أن يكون بكفا . فهو عندئذ ليس فناناً هو كثرهيج وتجارة . وإذا دعا شاعر إلى التحرر في شعره وحسنه لساناً وريده لأنه يحبه ويحب نفسه لديه ولمصمه . ولأنه يعبر عن هذا الذي يجده تعبيراً صادقاً فلا ريب أن له بهير القارئ لأنه ينطق من نفسه إلى نفوسهم فاما أن يرصيفها وإما أن يولجها ويصطحها . وكذلك الرسام لصحب بالاجسام الذي يصور

حاجتها فهو عند الفن نابع وقادر وغال ما دام يتدقق هذا كله ويهبر عنه صادقاً في تدوقه وتعبيره . فإذا شاعرنا للمعاني الروحية المجردة التي لا يحبها هو ولا يتدققها وأراد يتعرض لها في جاري اصحابها وإن يقال عنه إنه مثلهم روحاني مضمون فإنه سيخط ويضعف لأنه سيحتاج في إخراجها إلى الكذب والتزييف والتزوير .

وكذلك رسامنا إذا انحرف عن مزاجه إلى ما لا تلتفت إليه نفسه من الجبال لروحي لغرض من الأغراض فإنه يكون عندئذ كادياً ومناقلاً ويكون رسمه منحطاً حقاً .

هذا كانت جماعة الفن المنحط قد نالت من الفرار صادقين في شعورهم فظنهم رفيع من غير شك مهموا نواصروا وقالوا إنه منحط . أما إذا كانوا يتكلمون هذا الانحطاط عليهم منحطاً حقاً لا شيء إلا هذا التكلف .



محمود السعيدى



لويس عوهى



احمد بهاء الدين

١٢٠٠ كتاب صدرت في . كل .
قدول العربية !
الكتاب العربي في أزمة .
هذا ما تقوله إحصائية اليونسكو
بالإرقام .

...

من الأرشيف الأدبي

جبهة الفنية الخط

● هذا مقال كتبه الأستاذ عزيز احمد لخمى سنة ١٩٢٩ . وهو ذلك العام تكونت في مصر جماعة باسم « جماعة الفن المنحط » . وقد فشلت هذه الجماعة . وفشلت كل جماعة على شاكلتها ظهرت منذ ذلك التاريخ . هل « التلقين » لا تعيش ولا تنجح . إنما ينجح الصديق والعق والاحساس بالسنسولية في الفن والحياة معا . وهذا هو مقال عزيز احمد لخمى عن جماعة الفن المنحط التي انشئت سنة ١٩٢٩ ومالت في نفس السماء :

تألفت في مصر جماعة من الفنانين سميت نفسها « جماعة الفن المنحط » . وهي اليوم في طريقها إلى فترق والتحلل لأنها لم تجد عند الفنانين والصحافة والجمهور ما كانت ترجوه من تنجيح إذ لم يجرها في دارها بشارع المادايك كاتك ولا صحافي ولا زائر عادي يستمع إلى دعوة الرادها .

جدة المنطقة

المزل : شارع القصر العيشي رقم ١٤ شقة ١٦ - القاهرة تليفون ٣٣٢٠١ مكتب خاص . شارع الهرم رقم ١٧٥ شقة ١٦ ابحرة تليفون ٨٥٦٢٣٤ .

...

أزمة الكتاب العربي في أروام

اصدرت اليونسكو احصائية تقول بهذا : إن عشر دول عربية اصدرت سنة ١٩٦٥ ما مجموعه ٥١٩٩ موزعة كالآتي :

مصر	٣٢٥٥	كتاب
سوريا	٤٥٨	كتاب
لبنان	٣٧٣	كتاب
العراق	٢٦٨	كتاب
تونس	٢٠	كتاب
الأردن	١٦٢	كتاب
المغرب	١٦١	كتاب
الجزائر	١٣١	كتاب
الكويت	١١٣	كتاب
السودان	٨٣	كتاب

وفي سنة ١٩٨١ نقص انتاج العالم العربي من ٥١٩٩ كتاباً إلى ٢٨٥٠ كتاباً . وهذه الكتب التي صدرت سنة ١٩٨١ موزعة كالآتي :
١٦٥٠ كتاباً صدرت في بيروت وحدها .

البن ورس الرمادي

للكاتب الأيرلندي: أوفلاهارتي

ترجمة: عادل شريف

رسم: حلمي التوفيق

يعتبر ليام أوفلاهارس من ألمع نجوم الأدب الأيرلندي المعاصرين الذين أدخلوا الكثير من الحيوية والتجديد والفود والبهجة والعصرية على أبنمير الانكليزي في العالمن عاب الماصيه ونعبر كئناسات اوفلاهارس ،صدق منال على ذلك ، وقصه القصصه الفورس الرمادي (والمورس طاهر بحري سبهر) من حسن ما كتب اوفلاهارس لانها تصم تركينه دكيه لمحبه عر الخيال والحقيقه .. وهما ابرز صفات الشخصية الايرلندية .. على مر العصور ! ..

وبصبحه خالصة للقاء ، العبر ، فمن يرب ان بعض شدة القصة وسفممع بها فعله ان يظهر عليها في جلب في حده ، غير حري ، في قد من ساحة شخصه لن يستطيع ان يخلق في سماء احسن مع ، سورس الرم ، وسفممع ساحة وشو حري على الارض محاولا اللحاق .. به .



اجتمع كل افراد عائلة ديسي حول مائدة عرفة الطعام بعد تناول الغفسياء في كنفيتان هاوس - بعد مجلس عائلي وقد خيمت الكآبة على نفوسهم جميعا - وكان ذلك الاجتماع قبل ثلاثة ايام من سباق كولاغ صمت - السوي للخيول وكان سبب خربهم هو عدم عثورهم على فارس يلقود حصانهم ذا الاغوام الخمسة - الفسورس الرمادي - والذي كانوا ياملون ان يفوزوا به بجنرة السباق الشهيرة - طوق ليوسمور وكان الماروص ان يركب الحصان روجر الام اكبر بو العشريين عاما - ولكنه كان يجلس في أقصى المائدة وقد لف ذراعه اليميني في جبهة وصمادة بعد ان كسرت منذ اسبوعين وهو يدير الفوسر الرمادي - على النظر من فوق الحواجز .

وقد حاولت العائلة عيش ان تجد مديلا لروجر - ونجعت القناب عن عدم سماع الفوسر الرمادي - لاي شخص اخر بامتطاء صهوة لمدة تزيد عن .. ثلاثين او ثلاث لوان ! ولذلك كان ال ديسي بواجب موفد لا يجسدون عليه وقطع روجر الصمت الطويل الذي رأى على العائلة فأنزل يحب الا يياس .. ان - الفوسر الرمادي ليس متوحشا حقيقة .. إنه متوتر الأعصاب فحسب - ولا يحب غرر عدد قليل من الناس ولو امكنا الخور على شخص يسمح له الفوسر الرمادي - مركوبه امكبه - فاطمه السيد ديسي في لهجة حريصة لا غادة عن ان تخدع نفسك يا روجر اكثر من ذلك فأننا لا نستطيع ان نجد فارما له - هذا هو خلاص - انه حظ ال ديسي - ولا يمكن ان يلاموا ما قسم لنا - ان هذا الشخص يظن ان طيلة حياتي -

ردت السيدة ديسي « هذا كلام فاسارغ يا جون - ولكن جون رد عليها - بل هي الحقيقة يا دوروي .. ويحب ان تدرك هذه الحقيقة بعد ان استمر زواجنا اثني

وعشرين عاما - فعاتت السيدة ديسي - لا يوجد شيء اسمه حظ ال ديسي السيء - لقد نعتت وسئمت من الخلاء عدا للكسل والمجر والجنون المطبق -

وكان السيد ديسي ييمو عليه بعض الفجوة فعلا وهو يحمل في زوجته - وكان جون ديسي رجلا طويل القامة نحيل وفي اقاربه والسيب من عمره ثلاثة بطره وحسية في كتيبه السوء الفين - وكانت هناك مدة كبيرة على مذهب اليمى يتجه سبطه من عثر حصانه في شمانه عندما كان بشعره في سباق الحواجز

صاح الحواجز حقا - لا بد ان شي جميل فوجبه امام الورد في لحظة كهذه - عندما اكون في اجلك فوفت تنفسي بعدما يمكن لكفة حلوة ان تجد لي مكرجا من ماري - ابك لرفيق معمار لرجل في ورطة - . .

فقال روجر - لا تحزن يا اسي ولا تلق بالالما فتقوله اسي - انها تحب ان تسع نفسها وهي تتكلم .. هذا كل ما في الامر - فانفجرت السيدة ديسي صاخة - لا اريد ان اسمع مريدا - من فاحشك يا روجر - انه عند مدت تقلد اناك وتفاخر وتشترك في سباق الخيل - فقدت كل اخلاق الطيبة واحترامك للكثار - لقد اصبحت - ديسي حكيما - وهنسا تدخلت للعبة ميبلوي في الحديث قلقة - ما هذا كله ؟ يجب ان يكون حديثكم مهديا فكم ان تحصلوا على فارس يتبادل الشنالم وادا كان من الممكن الحصول على اي شيء باستخدام الشنالم - فان هذه العائلة ستصبح حتما الغش علة في كل البلد

وصرب السيد ديسي المائدة بقضنه وهو يرغى ويريد وصاح - انكم تتحورن عن الحظ - لقد حاولت طيلة حياتي ان اربى حصانا ممتازا - يتخصص في سباق الحواجز - ويحتج في امر الامر واما قاب قوسين من جري .. وليس من شك في انه جواد ممتاز

حقيقة .. بل القسم انه اكثر من ممتاز .. رغم انه لم يخبر في سباق تشترك فيه جنيك من لدرجة الاولى .. وتستخدم فيه الحواجز فعالية لم تكن من إشراكه في السباق كما ينبغي لحصن من ورائه على عشرة الاف جنيه في عام واحد - فصاحت السيدة ديسي في احتقار - تصد عشرة الاف .. زيادة ؟ - فصاح السيد ديسي في عصبية : لا توجد كلمة كلمة واحدة في كلامي .. هناك مئات من الانجليز في طريقهم الان إلى ايرلندا من اجل تناول اللحم الايرلندي لطيب .. وقد امتلات جيوبهم ممال وفير .. وعندما تملأ بطونهم بشرائح اللحم للديب تغفرهم السعادة إلى حد الشعور برغبة شديدة في شراء جواد متخصص في سباق الحواجز وفي الفوز بسباق الوطنى الكبير - وهم يدفعون اسعارا مذهلة للخيول العجوة التي لا تسبق الشعير الذي تاكله .

وكررت السيدة ديسي نفس الجملة عشرة الاف اكذوبة : يا جون لو كنت تهنت بزراعة ارضك او بتربية الماشية - لفطعها روجر - انه على حق يا اسي وما يقوله حقيقي - وانا اعلم ان الثور ديلبيك قد حصل على اربعة الاف جنيه ثمنا لجواد اسمه سيمبلتون - رغم انه كان قد اشتراف من بلرسي غولدريك ثلاثة مائة وخمسين جنيها منذ شهرين - الا تذكر يا ابل ؟ وكان كل الناس يقولون انه كان محبوبا عندما دفع هذا المبلغ لعازني !

لفال السيد ديسي : هذا صحيح لقد قبض اربعة الاف من الجنيهات ثمنا لسيمبلتون وهو جواد عمره عشر سنوات ولم يغر ايدا باكثر من الجائزة الثالثة - يا لهارة ديلك ! اسي استطيع ان اكون في مثل مهارته - ادا تمكنت من الحصول على فارس الفوسر الرمادي - ولو تمكنا من الفوز بجائزة طوق

ليوسبيون ففصل هذا الفارس وجوادي ثم فرط سبافين آخرين ، تحصفت على ما يكفيس من المال لإشتركة به في السفافات لكبرى . وبعد ذلك يمكنس أن اذهب إلى بانثون في العام التالي . وادأ ربيع جوادى هناك فسيعترف به كعقل ، ويمكنس أن يحصل على مرميل من المال ثمنا له . وهنا قلت السيدة ديسى : أن كل فرد من آل ديسى ولد محبونا ويموت محبونا . بلا أى فترة من فترات العمل طيلة حياته . لو قمت بعمل أين بدلا من أن أشغل هذه المشروعات لتحصل على الثروة بسرعة ، لما كنا ملا رصدي في البيت ولما خرجنا من الظهور في عقدة بسبب كل الديون التي عليها . فقلت بميلبوس : أن هناك قبرا كبيرا من الحديقة فيما تقوطينه يا دوروى . ولكن اود أن أوضح أن عائلتك لا فيتمزموس ليست مثلا صادف على الإنتاج والاقتصاد . هل هي كذلك الآن ؟ فقال السيد ديسى : كلنى يا بنيلبوس ! لا تدخلنى في الأمر يا بنيلبوس . فقلل بريان وهو فنى أاجر الشعر في الساحة عشرة من عمره . يا الهى الا يمكنكم ابها فكبار أن نحاولوا التفكير في شخص آخر ليترك النورس الرمادى بدلا من أن تتشاحبوا بمثل هذا الضجيج الشديد . فقال السيد ديسى : اننى اسأو الرجال حفا على ظهر الأرض . فبعد أن فقدت الأمل في تربية جواد ممتاز ، وهيمس العناية الإلهية بطلا . ثم انضج أن الحبل متوحشا : فصاح روجر مستغبرا : أن النورس الرمادى ليس متوحشا يا أبى لماذا تكرر انه متوحش ؟ فقال السيد ديسى : اذا لم يكن متوحشا .. فامسى له أهم شيئا في الدنيا . اننى لم أره حيائيا مخلوقا أكثر وحشية من هذا الجواد . فقال روجر : ولكته مجلس الفياح مع أى شخص يحبه . أن له لم ملاك ! فكيف يكون متوحشا وله مثل هذا الفم الجميل ؟ فرد السيد ديسى : عندما يراى ذلك الحيوان لانما فاته يكثر عن ابتابه ويطلق صيحة تكيف السج محارسي الزلول . فقال روجر : أن النجب هو أعضله . فهو شديد الحساسة ، وهو لا يثق الا في عدد قليل جدا من الناس . فصاح السيد ديسى : أه تلول هذا قليلا جدا من الناس ؟ - هل لا يسمح الا لك أنت بالاقتراب منه ، وهذا

يلت انه مجبور . وكل حصان مجبور له رعة مثل هذه . ولا يسمح الا لشخص واحد بالاقتراب منه . اوه .. ما جدوى الكلام ؟ أن حقل آل ديسى السيرة هو الذى يطاردى مستعرا . فارد روجر : انه يسمح للعبة بنيلبوس ايضا بالاقتراب منه ، وهذا يتبت انه ليس مجبونا . بل انه يحبها أكثر مما يحبش . او ليس ذلك صحيحا يا عتى بنيلبوس ؟ فقلت السيدة ديسى في حلك : هذا صحيح . ولكن ذلك لا يثبت الا انه شديد نجنون حقا . فقلت بنيلبوس : انه لا ثولوك اية فرصة يا دوروى .. اليس كذلك ؟ . وهنا تقدمت الإنة الصغرى شالوت وعى في الساحة عفر من عمرها فافترج ففعلش . فقلت من صوت عبق . اذا كان يكن مثل هـ الحب الجميل لعمه بنلوس فعلا لا تركبسه عتى في الساحة .

فقال السيد ديسى والامانة العذبة الى لعمه بنيلبوس بالانعام حينما رجعتم اعميدة ديسى ماحظان وواضحت حياكة صديريها فقلت لعمه بنيلبوس في سطح وفى تعود بمفعدها إلى الزواء . هذا صحيح .. هيا اسفروا بامراة عجوز .. ماذا وراءكم غير هذا ؟ وكنت في الذلثة والسنتين من عمرها وشديدة الشبه بابيها . لا كانت طويلة القامة نحيلة . ذات عيون سود وحشية اضفت على وجهها دى لوجنتين الحمراءوين بعض مظاهر الجنون وكان لها رأس جميل رمادى الشعر . وفى شبنها كانت في اشهر الفارسات . كما فترتكت مجاه في بعض السباقات المحلية ولكنها لم تركب أى جواد طيلة العشرين عاما الماضية بسبب ضعف نظرها . ومع كل ذلك فقد كانت ما تزال شديدة القوة والشاط وتشتهر بكونها احسن مما في كل المعطة . ونجم الابناء الثلاثة حولها يمحزون باصوات عالية على اتهامها لهم بانهم يسخرنون منها . وصاح روجر : انها فكرة دهشة . وقال بريان . كان يجب أن ن فكر فيها مئة من بعيد . انك احسن فارسة في كل المنطقة . لقد سمعت جاك هاينز البيطار وهو يقول ذلك . ولا شك انه يعرف ما يقوله لانه كان فارسا معتزلا هو الآخر .

وفلت شالوت في صوتها الزرين : اننى فكر في هذا الموضوع منذ يومين يا عتى بنيلبوس ولكن لم تسنج لى الفرصة لأعرض فكرى هذه . فحرب السيد ديسى المائدة وقال في كده . اجلسوا يا اولادى ولا تكولوا هراء . انكم تعزلون ان امرأة لا بنيلبوس ان يمكنها أن تلود حيوانا متوحشا مثل النورس الرمادى في سباق طويل مثل هذا السباق . بالمصيبة : ماذا سيحدث لو ثلر الجواد !

وصاح روجر لى صوت جاد : انك مخطيء يا أبى . ان النورس الرمادى رفيق جدا إلى حد انه .. فقاطعه السيدة ديسى : يجب أن نتذكر يا روجر ايضا أن اللعبة بنيلبوس عبياء كالفكشال . فصرخت بنيلبوس مستغكرة : اننى لست كذلك . اننى استطيع أن أرى احسن منك يا دوروى . واستطيع أن أرى جيد نظارتي ولأنت لىك ذلك فستاعطى النورس الرمادى غدا وسألف به من فوق بعض الاسوار . . واطلق الابناء لعمه صيحة فرح . وصرخ روجر . يا عتى بنيلبوس العجوز المدهشة ! لقد كنت يا ابى من شجاعتك . فقال السيد ديسى وهو يهصر بدلا يا اولادى .. يجب ألا تقول كلاما بلا عقل . لا يمكننى السماح لبنيلبوس بركوبه اى رنى ان استطيع أن افر لىكلى لو حدث لها أى شى . فقلت بنيلبوس في استعلاء : لا تكن احمق يا جوى . اننى استطيع الركوب مفعلا وكيت في شبابى . كما أريد أن أقتب لدوروى اننى لست عبياء .

وهو السيد ديسى بيده على كده . وظلر تعبير حشى في عينيه وهو ينظر إلى اخوه ويدا قلعه يدق بسرعة مزأيدة وقال وهو يتنفس بصعوبة : حسنا يا بنيلبوس . اذا كنت حقا تريد تحريث فلينك غدا ..

وفى الصباح التالي بدت بنيلبوس كطرفة عندما اعطت صعوة الحيوان الضخم وهى تصع نظارنها وترتدى سترتها الرمادية وسراويل البركوب . وكان ارتفاعه يزيد على سبع عشرة ففص (١٧٠ سم) ويتنقع ببنياى قوى . وصاح السيد ديسى لى اخه من بعيد . خذى حذرک الآن يا بنيلبوس . ولم يجرؤ على الاقتراب حتى لا يثور الجواد .

فقال بنيلبوس . هراء .. دح الصان يا روجر . ماذا تود اضعابكم جميعا هكذا ؟ أن من يراكم هكذا يظننى طفلة في الرابعة من عمرها تطلق درسها الأول .

وهضمت للحصان وسارت به بمدة إلى القمامة نحو الميدان الكبير حيث ملى السيد ديسى بعض الحواجر لتدريب الخيل

الصغيرة . ولم يسلك المورس الرمادي سلوك الحيوان المتوحش على الإطلاق ، بل اطاعها واستكان تنوحياتها بطريقة مهددة واعي .

وبعد أن ختم به حول الميادان فترة قليلة تركسته بسرعة ووجهته ناحية احد الجواجر فونت من فوقه مرشافة . وظهرت بينلوس امها لم تطلق منفاذ ذرة من مهارتها القديمة رغم انقطاعها عن الركوب ، وتحكمت فيه كمحترفة بعد وثيقتها .

اطلق الاولاد صيحة هائلة وهم يركبوا الحصان والمرأة العجوز صغيرة الدك وهما يبهتان مما الوثبة بسلام . وابتسم السيد نيسى بسمة عريضة ليصبح روجر - الم اقل لك يا اسي ؟ ان المورس الرمادي يصبح في رقة التحمل مع من يحبه ، ارقه وهو يتن من فوق الحاجر الناس الآن . لقد ولد ليثب : انه يتخطى الجواجر في رشافة غزال .

ولفرت بينلوس والجواد من فوق الحاجر الناس والثلاث بمس اسلوب السليم ، دم عادا إلى المضمار . وقالت مينلوس وهم يسامدون بها على الخيول : « ما وراقم ؟ ان بك يثب انك لمست عمامه .

فقال : انه معتلة : ولكن هل تلمين انه تتعلمين سباق ليويسون واميه الاربعة ؟ انه سباق عيب

فصاح روجر انها تستطيع و سر لوائي من دلك

فقلت مينلوس عاسه : «ستطيع . احاول بما اينا لا نستطيع العنور على فارس اخر ، اسي اعلم يا جون كم انت تواق لنفوز بهذا السباق وقيمه بالمصيبة لك . وهن ناحيتي فان اهتمامي لا يال عن اهتمامك لئري المورس الجحري وقد اثبت وجوده - اسي احبب هذا الجواد واعتقد انه جواد معتدل ، واريذ ان تعرف الدنيا كلها طبيب معدنه .

ومررت ثانية اطلق الاولاد اللذلة صرخة فرح واحتضنو عمتهم .

وقال السيد ديسي : ان هذا يالر الامر .. سنشترك في السباق وستقود بينلوس الجواد . والان علينا ان نذهب ملحقه مراهن عليه . ان اللورد ديليك ستركب حصلا مرشحا للفوز . ولذلك علينا ان مراهن على المورس الرمادي بمسبة خمسة إلى واحد على الاقل .

وامضى الايام الخفية على المساسي محاولا جمع بعض المال ، ولكن حالت صعوبات جمه دون ذلك ، لقد رفض الجميع إقراضه أي مبلغ .. لأنه لو يكم موضع لقه احد في المنطقة / لفر في نهاية الامر تدبير

سبعة واربعين جنيها عن طريق بيع مجموعة جديدة من ادوات الركوب وبعض الاشياء الاخرى . ويالده لهد حصل على خمسة واربعين جنيها (وزجاجة براندى ؟) وفي صباح يوم السبت قال لعائته على ملئدة الاطفال : ان المبلغ ليس كبير .. ولكنه بداية على أي حال . ولو امكس الحصول على سبعة اربعة او خمسة لواحده .. فلما سححصل على مائتي جنيه لفرها في هيا السباق التالي .

وفي هذه اللحظة التت العمة بينلوس خمسة جنيهات على الملئدة امام اخيها وظلمت منه ان يراهن لها على المورس الرمادي « اريدت » انها كل ما تبقى لي من ميراث عمي انتومى الذى تركه لي منذ ثمانية عشر عاما

فصاح السيد ديسي : يا لك من مسيدة عظيمة . فقلت السيدة ديسي برعارة : ان تقنيز الشديدي يؤدي إلى الفقر الشديدي ، فلى هذه اللحظة لا اعلم من اين يستطيع الحصول على اوقية من الخيول أو رجل من الاحد على الحصان . كان يوما مضطرب جدا عذرت فيه الريح وتخللت زحلت من البرد فطمعنا جميعها ببرد فارس .. ومع ذلك حضر حينها غفور اليريس بالوزنوح : حشيت وقاد السباق على كمال الجلال ، وحيات جماعات في الفجر من ست مقاطعات ، واوحى القمد فصح من الخيال بان هناك حشما يتعسكر في الغزاري الموحشة . وهذا هؤلاء المتشرون يمحرون في مضطرب منذ الاشرافه الاولى للصباح .. كانوا يشرمون ويعزفون على آلات الاكورديون . فالتاروا ضجة كبرى عندما بدا السباق .

واخر ال ديسي وصولهم على قدر الامكان حتى يتجهوا المورس الرمادي الشيرة فلتاجه عن هذه الضجة والتي قد تتسبب في عدم قدرتهم على كبح جماحه .

ورغم كل تلك الاحتياطات فقد ساء سلوكه وهم يقدون وسط الزحام في طريق إلى حظيرة اعداد الجياد للسباق . ورغم جهود روجر لتهدئته فقد استمر الحيوان الضخم يركس ويركل ومخاضه جعلت الناس على الفرار من طريقه في فرح ، وصاح رجل في ثيرة سفرة : هل هذا هو الحصان الوحشي الذي احضرته من نورديو يا سيد ديسي : وصاح اخر : هل ستأخذ في حذقة الحيوان ؟ لا اظن ان هذه اى حذقة حيوان في العالم تقبل مثل هذا الوحش .

وكك هياج السيد ديسي ان يبلغ درجة هياج حصنه عند سماعه هذه التعليقات

لفر عصاه في وجه الجمهور وبعثت إجلته للسرعة الغضبي الناس إلى مزيد عن التحكم فصحح ديسي : ايها الجيلة المجتئين لئنى ساريكم حالا ما يستطيع هذا الجواد تخليقه ايها المتحاذين اللورد .

وقالت له زوجته وهي تحسكه من ذراعه : اهدأ يا جون ولا تكن احمق : ومع ذلك فقد واصل صياحه لمعديه بينما زوجته تدفعه بعيدا عنهم بالقوة ، وفي نفس الوقت عدت بينلوس وروجر إلى قيادة المورس الرمادي إلى حظيرة اعداد الخيل بدون حشاش .

وتقدم اللورد ديليكس وابدى ملاحظته لدعت بالسيد ديسي إلى غشسه مرة اخرى عندما سالة اللورد ديليكس : هل حصلت على فارس لجوادك يا جون ؟ فاجاب ديسي بتعال : نعم واه فارس فوق الفارس اللى سيتمنى جوادك . فرد اللورد ديليكس بواقحة : احقا : هل لي ان اعرف من هو هذا الفارس ؟ وكان ديليكس رجلا فارح قلانة جامد الوجه ذا الفارب أسود وعيون رقاء باردة تبدو وكأنها تنظر تكرامية إلى كل إنسان . وكانت له شهرة مدوية ككلاس ناجح ومرب لتحويل سباق الجواجر . ولم يكن لئنا كئيل كئيل للخيول . لا كان يبيعها للزوار الانجليز بأسعار مرهقة ، وفسد السيد ديسي على ذب اخته وصالحها بحسامة وفخر قللا : ان شقيقتي التي ستركب حصاني . وفظر ديليكس الى بينلوس التي بدت وكأنها منجفة في معطفها الباهت اللوائي من المطر وعلى رأسها قلنسوة الفارس ، وقال لديسي وهو يرفع حاجبيه في دهشة : هل أنت جاد فيما تقول ؟ فرد السيد ديسي غامضا : ماذا تعنى ؟ فقال ديليكس : اذا سمحت لها يركوب هذا الحيوان غير المدرب فلان تكون كمن حكم عليها بالوثة فلى مثل سنها تصعب في كوة فالتة بالثاكير . فصاح السيد ديسي : هل قلت ان جوادى غير مدرب ؟ فرد ديليكس : طمعا انه غير مدرب بالرة . انه متوحش ولا يمكن السيطرة عليه لفرح - ديسي : هل تتعده إقترتي ؟ ورد ديليكس : على الاطلاق . انتي احذرك من هذا اجل صالحك مالا تشارك الحصان في هذا السباق . فصرخ السيد ديسي مستكبرا وقد كلفر وجهه : غير مدرب ؟ فاجاب ديليكس : ان ما يعلمه الجميع انك لا تستطيع الحصول على رجل في كل اللقطة لئيكه . وسيشكل جوادك خطرا علينا جميعا انك السباق والمراكلة في

سباق ينم عن روح غير رياضية ، ثم استدار بحدّة وابتمد وصاح السيد ديسي

النبؤات الرمادية

وهو يهر عصابة « غير مدرب ؟ » ايها
المجترف الوثق : يا سارق الخيل المنيع !

إنك متحامل على لاس رفضت عرضك
لشراء جوادى ، وهذا هو سر ضياع ابها
فشرح النقص !

ثم استدار ليخاطب الناس التي تجمعت
حولهم وصاح : لقد جاء البعيل إلى مذب شهر
مضى وعرض على شراء حصاني مائتي
جنبه ، فقلت له إني أفضل النورس الرمادي
على بيته ذلك السمح ، فعرض على مائتين
وخمسين جنبها ، فطردته من بيتي ، وقلت له
إني أفضل الموت جوعا على .

واصبرت كل العيلة إلى الالتفاف حول
الرجل الاحمق واستمطاعه بجماعة حتى
موقع صياحه . وقد استمر منظروهم الضعفة
وهم يلقون في مجموعة صغيرة مملاسهم
كرثة ووجوه الوحشية وجوادهم المتوحشين
كثييع من الذئاب الجائعة يحمله حمير
من الناس تكدت بها

وقال السيد ديسي بعد ان استعاد بعض
فهوته « حينئذ .. سترى من مما سيحدثك
اكثر .. بعد السباق »

وعندما ذهب إلى سمسار زبائنات السباق
ايراهن قبل السمسار ان يرافقه بسبعة
عشرة إلى واحد وإلى وهو يضحك ، ردى
لكره ان استولى على فهوده ياسيد ديسي .
ويك الشغل تملغ " فقال السيد ديسي وهو
يغار مكتب الزبائنات " انك لن تحلقت
سقوى . لفترة طويلة !

وكان السيد ديسي يبدو وثقا إلى درجة
حدثت بالسمسار إلى ان يهجم على اذن احد
مواثيقه . اذهب وراى على النورس
الرمادي يتصل الخيل الذى اراهن به السيد
ديسى .. فمن يدري ما سوف يحدث ! ربما
يكون هذا المحسوب قد نعد لما مفاجأة .. ان
المحجرات تحدث في السباق دائما ، وقد
تلقوا المرأة المحجور :

فقال المساعد وهو يسرع ليراهن : - لو
فارت .. فستكون هذه اعجوبة الاعاجيب !
وعندما حالى وقت امتطاء ميبلوس لصهوة
النورس الرمادي ، طلعت من اخيها نفس
كشراب ، ففطخ السيد ديسي الرجاجة
وعطامها بها وقال : لا تترسى كثيرا ، والا
دارت راسك . انك في حاجة إلى الاحتفاظ

باصحابك .. صديقى ، وتذكرى دائما ان
تلتحق جواد ديليسك حتى تختارنى الحاجر
الاخير .. ثم اسبقه .

ورغم تحذير اخيها تريت ميبلوس جرعة
كبيرة ، ثم ثمنت نظارتها بشرط لا يصق هيل
في يعضوها على ظهر الجواد وقالت لها
السيدة ديسي : وادعا يا ميبلوس .. وتذكرى
اننى لا احمل لك أية صفيحة . فقلت
ميبلوس : " انك كالدواء المار يا دوروثى ..
فحتى هذه اللحظة لا يمكنك ان تتوقفى عن
طعننى من الخلف .. انك تلتحين بصفات ان
فيتموريوس من قمة الرأس إلى الخصر
لقدمين . فقال السيد ديسي وهو يمسك بركبه
اخفه : كفى ذلك الآن يا ميبلوس .

وتذكرى ما قلته لك ، انك لا تفرطى مجرى
السباق . ولذلك عليك الان تدفعى إلى مقدمه
الابدع ان تنتهى من الحاجر الاخير ،
فاطريق يستقيم من بعد ، حتى نهاية
السباق . انهى دن إيفر حتى الحاجر
الاخير ثم اطلق للجواد العنان ويمكن
بوت دن إيفر قبل ذلك . فلهذا جواد اخ
سافر إلى الحاجر خير . تمسك من خن
سعيها . ولا تمنحى ديليسك فرصة يتخذك
يبدو العنزة في ذلك اليوم على ميبلوس
ي .

واصبح النورس الرمادي في ولا
لحلح عندما عثت ميبلوس طوره : لم انه
لم يهزم بالقرب المسدد يسمى هله : وسار
بهذه وسنة الرعام في طريقه إلى محطة داء
السباق وكبه جواد محنت .

ورغم ذلك فقد واصل الناس التصفيروا
وحث مدلولي والليل منها مكناتهم . وصاح
سمسار : لقد جاءوا بامرأة الحاجر المعجور
لتركب حصن موريو المتوحش .. واليك
تركيبة مريحة .. اى مبلغ تراهنون به على
ان إيفر سيقهر ربح .. اما (اميريللا)
فسمه فوزا ارمعون إلى واحد . و(فايينج
كوك) ستة إلى واحد وكذلك (سون موزي)
و(عترة إلى واحد .. للنورس برسامي .

ثم جد ميبلوس أية صعوبة في قيادة
النورس الرمادي ليؤكد مكانته عند نقطة
العداية . وقد ادركت على الفور انه ولم
ليكون جواد سباق ، وانه من ذلك النوع
الذى يبدل كل قوته عندما يدخل في منافسة
مع آخرين ، واخذت بمنتهى لظرفتها على
لتحكم في قوته الضخمة بمجرد لسة
خفيفة لعنائه . وقالت لنفسها وهم يقترعون
من الحاجر الأول : انه ممتاز . ولو تمكنت من
الصعود على ظهره سيقهر بسهولة .

وقد تعدت الجيدة الضعفة الحاجر الاخر
في وقت واحد تقريباً وبسلام .. واستمر

الحال كذلك حتى قطعت انا الأول او أكثر
قبلا . ثم سقط ، شون مورفي ، وهو يتخطى
الحاجر المؤدى إلى الحقل الخورث ، وبعد
ذلك بمسافة قصيرة اوقع جواد بدعى
رودي يستمر . فارسلته الشابة وجرى بسرعة
في اتجاه مخالف وهما زاد ، اميريللا ، من
سرعته وسبق بقية الجياد بحذرة اطوال
بينما احتل ، فايينج كوك ، و . دن إيفر
المرکز الثاني معاً وامتازا لتعليقات اخيهما
حرفيا انقذت ميبلوس الر . دن إيفر
وحصلت بينهما وبينه مسافة طولين . وفى
خلال النصف الأول من السباق جرت الخيل
وايربح في دبرها . ولم يكن على ميبلوس
سوى تواربها على ظهر النورس الرمادي
الذى كان يجرى بالقرب ولم تكن تفكر إلا في
ذلك الاحساس الطعن الذى ينتاب الفرسان
للمعاند بعد طول غياب . ثم دأ طريق
العنزة في مواجهه الرياح الشديدة وقد مضى
ملاان على نهاية السباق . ونسيت المرأة
المسكينة مخاوفها وضغطت على اسننها
وهي تحس الموت القارس وهو يخترق دماغها
التحليل . ولم يكن قد مضى من قواها الا
بضعها من السقوط من ظهر جوادها لمفع
العاصفة ، وبمعصت في ياس . يا الهي ..
اسر إلى استطيع الصعود على ظهره . لقد
استعيت .

وانكبت ، اميريللا خطا فاحشا وهو
يقفز من فوق الحاجز الحجري ليجرح رجليه
التحليلتين وسقط على ركبتيه . ورغم داء
هزسه الماهر للموقف طغى الخوف على
« اميريللا » ولم يستطع مواصلة السباق .
وتسكن فايينج كوك . من ان يتقدم على
« دن إيفر » قليلا بينما واصل النورس
الرمادي احتلال المركز الثالث متخذاً عن
« دن إيفر » يضيع اطوال . وعند صعوده
للتحيز حيث يوجد الحاجر المزدوج دأ
فايئنج كوك يظهر لآلئ التحب .
ورغم انه تعدى العائين فلاخطاء
ويست استغفار لفرسه له . فدا هذا من
لواضح قلب ذلك انه قد استمد جوده ،
وبعد ذلك قلت سرعته واضمح إلى
« اميريللا » في المؤخرة ،

وهي هذه اللحظة قرر اللورد ديليسك ان
يبدل كل جهده ، فوكن حصانه فجأة وامتطى
فأقصى سرعته فحاطلت ميبلوس نفسها
فألتها وهي تطلق العنان للنورس الرمادي
« فيما ، » لقد حان وقت السباق
وتجاوب معها الجسواء الضخم
على المسبور وامشروا مركزه السباق

ترجمة : هلال شريف

بقام : الدكتور محمد البهي

«الكفارة»

● يقول الله تعالى في سورة المائدة :
« يا أيها الذين آمنوا : لا تقتلوا الصيد وانتم حرم (أى وانتم في احرام بالصيد أو العمرة) ومن قتلته مكم متعمدا فجزاء : مثل ما قتل (أى جزاؤه مماثل فى القيمة لما قتل) من النعم يحكم به نوا عدل منكم ، هديا بالغ الكعبة (أى ان المائلة فى قيمة ما قتل من الصيد : اما من الانعام يحكم بها اثنتان محروغان بينكم بالعدل ، على ان يرسل هديا الى الكعبة : يذبح ويوزع هناك على اصحاب الحاجة) او كفارة : طعام مسكين (واما كفارة من طعام يوزع على الفقراء هناك) او عدل ذلك صيلما (واما ما يوازي لطعام من صيام ، على ان يكون صيام يوم فى مقابل طعام مسكين واحد) .. (المائدة : ٩٥) ..

غاية هنا جعلت جزاء ما قتل من صيد الحرم ، من المحرم بالحج أو العمرة واحدا من ثلاثة أمور / التصديق بقيمته من الانعام .. او من طعام .. او صيام ايام تساوى فى عددها : عدد من يتنكحون بالطعام ، واطلقت : الكفارة على الطعام الذى يقدم للمسكين ، كما اطلقت : الهدي على الحيوان الذى يذبح ويوزع عليهم ، والكفارة والهدى هنا ، كلاهما جزاء عما وقع من خطأ فى حق الله اثناء الاحرام ، وهذا الخطأ هو قتل صيد لحرم الذى نهى الله عن قتله فى بداية هذه الآية فى قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم » .

ويقول الله تعالى فى سورة المائدة كذلك : « لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته : اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم ، او كسوتهم ، او تحرير رقبة . فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام . ذلك كفارة ايمانكم اما حللتم . (المائدة : ٩٦) .. فترت اياته على الحديث والخلاف فى اليمين باسم الله »

جزء ، اطلقت عليه اسم الكفارة ، يتردد هذا الجزاء اولا بين اطعام عشرة مساكين وكسوتهم ، وتحرير انسان من رقه . ثم عند عدم الاستطاعة على أى واحد منها ينتهى الى صيام ثلاثة ايام . والحديث فى اليمين ينطوى على عدم رعاية التامة لجلال المولى وعظمته . فهو ذنب فى جانبه .

ويلاحظ الآن : ان مفهوم الكفارة فى هاتين الآيتين يرتبط بصداقة على لساكين عند طلب العفو من الله والسماح منه ، فى امر وقع خطأ فى جانبه سبحانه .

● ولكن لو قرأنا قول الله تعالى : « وكذبنا عليهم فيها : ان النفس بالنفس ، والعين بالعين ، والانف بالأنف ، والاذن بالاذن ، والسن بالسن ، والجروح قصاص (أى مماثلة) فمن تصدق به (أى بالقصاص) يتنازل عن حقه فيه وعفا عن اعتدى) فهو كفارة له » . (المائدة : ٤٥) .. لو قرأنا هذه الآية لوجدناها اطلقت على التصديق

بالقصاص والتنازل عنه : كفارة ، دون ان يكون هناك خطأ فى جانب المولى ، وقع ممن اعتبر له التنازل عن القصاص :

كفارة منه . وهو صاحب الحق فى القصاص . ولكن عنصر الصدقة هنا باق فى مفهوم الكفارة : لان التنازل عن القصاص احسن الى من يجب القصاص منه بالعفو عنه ، والذى يعفو عن اخطاء النفس محسن اليهم . وليست الصدقة بالطعام وخلافه مما يقيم النفس :

الا احسانا لمن يتصدق به عليهم ، وكذلك طلب العفو من الله كعنصر فى مفهوم الكفارة لم يزل هنا فى التنازل عن القصاص : باقيا كذلك . لان عفو الانسان عن خطأ انسان اخر لا يتم فى حقيقة امره الا بعفو الله وبرضاه .

واذن مفهوم الكفارة – كما يرد فى آيات القرآن الكريم – يعتمد على وجود صدقة تقدم بين يدى الله – أى تستهدف رضا الله – قبل طلب العفو والسماح منه ، على خطأ تعلق به حق الله جل شأنه ، فلذا اتجه الانسان الى الله ليطالب المغفرة منه على ذنب يتصل به سبحانه فليقدم صدقة يحسن بها الى اصحاب الحاجة امارة على انه يولى رعاية الاجتماعية حقها ، وعلى ان عامل الانانية فيه قد ضعف ، والكفارة بذلك : صدقة بقر ما هى جزاء .. وقربى الى الله بقر ما هى عنوان على التماس الصلح والرضا منه ، جل سبحانه ..

أحمد البشر الرومي العاشق الذي أصبح جزراً من تاريخ بلده

بقلم: محمد عبد الحميد

طريق حبيته حافل بجلائل الأعمال ، على
فمنها - الأمثال الكويتية المخرمة - في أربعة
أجزاء .. صدر منها حتى الآن الجزء الأول
والثاني . أما الثالث والرابع ففي طريقهما إلى
مكتبة الطباعة .. هذه الأجزاء تحوي ما
يفرق من ثلاثة آلاف من الأمثال الشعبية مع
ما يقلبها من الأمثال في البلاد العربية ..
بخلاف مطالاته وأشعاره التي كتبها في
سلسلت عديدة ومتعددة .. بالإضافة إلى
نوره الإيجابي في جمع المصطلحات
لبحرية وشرحها وإعدادها في كتاب كل في
طريقه إلى النشر قبل وفاته

جمعته في الأيام في جلسات طويلة منذ
عدة أشهر .. كان فيها زحف الصدر - وخزير
للعلوم .. بل يمكن القول انه كان سخيا
وهو يحكي شريط حياته الذي حفره خلال
(٧٤) عاما .. بداية من مولده في (١٣٢٤)
هجري حتى وفاته في (١٤٠٢) هجري ..
ليصبح الآن جزءا من تاريخ الكويت عن
أصالة والقدار وجدارة .

الماضي في التاريخ اسكن صابر وصبور
.. صابر على المشقة التي يعرف قدرها
وقدأرها .. وصبور وهو يبحث عنها حتى
يصعد بها إلى السطح ، ليحولها إلى حقيقة
تكون سندا له في بحثه أو الدراسة التي
يقوم بإعدادها ..

هذه الكلمات كان يرددتها على ألسانه
للزوجه الراحل الأستاذة أحمد البشر الرومي .
كان يقول أيضا .

● تاريخ العرب ، والبحث في هذا
تاريخ يحتاج إلى دقة ورقة في أن واحد ..
دقة في ربط الفروع بالاصول ، ورقة في

أحمد البشر الرومي أحد رجالات الكويت الذي أسهم في بناء نهضة بلد
التي أحياها حما وفت عمره كل من حلقها ساجدا في .. حيا وساح
ما يحاورها من بلدان الخليج العربي و بحرب العربية .. جمع في مكتبته
ما يقرب من (٧٠٠٠) آلاف كتاب .. عاش في الكويت وبعدها
وحكاياتها وأشعارها . وعاش في الكويت .. ما عرفت .. تحفه
تدوين الكلمات كانت هوايته وتدفيق الحكومة : لمعونة من حكومة



المؤرخ الكويتي أحمد البشر الرومي بجانب أحد أركان مكتبته التي تضم أكثر من سبعة آلاف كتاب

التعبير حتى لا يتحول الباحث إلى مجرد نقل للوقائع والشروح بدون التلويح إلى معرفة أسبابها ومسبباتها ، وما إذا كان صاحب الحديث أو الواقعة أو الرواية من أهل العداية أو البغضاء .. كثيرا ما يرى مؤلفا أو راويا من أهل الحضرة يطبق إلى أمور وموضوعات لا يملك ناحية المعرفة الحققة فيها غير واحد من أهل البادية .

الأمثلة الشعبية الكويتية

كانت نظرة أحمد البشر الرومي إلى التاريخ غير عادية .. لم يكن مجرد قارئ يردد ما جاء في قديم الكتب .. ولكنه في ذات الوقت كان يملك المنهج التحليلي الذي يلبس بواسطته مدى تطابق الأقوال على الواقع والحقيقة .. هذه النظرة وتلك الملكة جعلته يصل إلى حقائق لا تقبل الجدل أو التناقض .

لقد عرف عن مؤرخ الكويت التراحل أحمد البشر الرومي أنه يدون كل شيء يسمعه مادام مرتبطا بتاريخ بلدته الكويت . قال لي مرة في إحدى جلساتي مع : لقد جمعت أكثر من (٢) آلاف من الأمثال الشعبية الكويتية على مدى (١٠) سنة .. جمعت في أربعة أجزاء تحت عنوان (الأمثال الكويتية المقارنة .. صدر حتى الآن الجزء الأول والثاني والجزء الثالث والرابع في طريقهما إلى الصدور خلال عام ١٩٨٢ .. ساعد في إخراجها وتبويبها خير الفنون الشعبية صفوت كمال - وساعد في الإعداد محمد عمران .. كان يبتسم رحمه الله وهو يواصل حديثه ليقول :

● أن جمع هذه الأمثال الشعبية الكويتية لها حكاية .. والأعداد لشرها على صورتها الجبلية لها حكاية أخرى .. حول جمعها يقول مواصلا حديثه :

● كان المواطن الكويتي أيام زمان يقرأ حديثه ببعض الأمثال الشعبية التي ترتبط بالحديث المطروح للمناقشة .. أو بالحدث العابر بين الصديق وصديقه .. الأب وامنه والبالغ والمشتري .. الرجل وجاره أو بين صاحب العمل وأحد عماله .. في بعض الأحيان كانت الأمثال يمس بعضها عظمى وتهم كيان .. ثم أكني أمك إلا أن احضر ورقة وقلماء وأقوم بتدوين ما كان يتردد على ألسنتهم .. أحسست أن ما يلقى شيء غير عادي .. بل أكثر من ذلك اعتزته مخزونا نقابيا واجتماعيا يغير عن حياة الناس

وطبيعة المجتمع الذي نعيش فيه .. لم أجد ما يعجني فقط .. بل لكتب أيضا كل ما أسمعه .. وصل الأمر أنني كنت احضر وسط الديوانيت .. أذهب إلى الأسواق .. معزف الوقت والسنين خلت على هذه الأورق من الضياع .. جمعتها في أكتيس وصنفاتها .. وعندما زاد خلوي وقفت عليها بدأت في تدوينها في كراسات على حروف المعجم .. كتلت بدائية التدوين في عمام (١٣٦١ هـ) .. كان الوقت صيفا وكان الحر شديدا .. ولكن حمس وحرارة هذا الحماس كتلت القوي من أي شيء .. مرة أخرى اتخذ تدويني لهذه الأمثال أسلوبا آخر .. دونت كل واحد من هذه الأمثال في صفحة مستقلة ترتيبا معجميا .. ثم جمعت الصفحات في مجموعات كل مجموعة تضم بعض الأمثال مرتبة على حروف المعجم مع إضافة شرح بعض الألفاظ في نهاية المثل .. وصار ما عدى أكثر من (٣) آلاف من الأمثال لشعبية الكويتية .

● وحول الظروف التي ساعدت على نشرها شكتها التالي يقول :

● في أحد الأيام كنت في زيارة لاستاد أحمد العنوش (يشتم حاليا منصب أمين عام المجلس الوطني للتقاليد والفنون والآداب - شاعر وأحد رواد النهضة الأدبية في الكويت) كان الاستاد صوت كمال خير الفنون السعيدة حاضرة هذه الجلسة . قال الأستاذ أحمد العنوشي :

● بنادى لا تقوم بتدوين هذه الأمثال لشعبية الكويتية التي تعتبر تراثا لكويت وأخراجها في عدة أجزاء .. كانت البداية جمعها وحدها .. ولكننا رأينا بعد ذلك زيادة في الفائدة أن نحقق موضوع الأمثال الكويتية في الأصل العرس القديم وأيضا في البلاد القريبة .. كنا نعلم أن العمل غير عادي والجهد شاق .. ولكن الأمر كانت فيه لذة فبحثت لمزيد .. وأخترنا عنوانا لها كان : الأمثال الكويتية المقارنة .. يواصل حديثه محي ليقول :

● أن الباحث في الأمثال العربية القديمة كان يجد صعوبة في بحثه بسبب أنها مرتبة حسب حروف المعجم .. بمعنى أن الأمثال تأتي تبدا بالألف تجد ما تحت حرف الألف .. ولكننا قمنا بعمل فريد من نوعه يسهل عمل الباحث والمقارئ في أن واحد .. لقد قمنا بترتيبها حسب موضوع المثل ذاته .. مثلا الأمثال التي قيلت في الأمانة جمعناها تحت باب الأمانة .. الأمثال التي قيلت في التماسح جمعناها تحت باب التماسح وهكذا .. لقد أكد حقيقة هامة بعد هذا الجهد للنصي الشاق .. أن الأمثال الكويتية

للقديمة ومثيلاتها في البلاد العربية تزدك بالفعل أنها أمة عربية واحدة .. الذين عندها الإسلام .. وتتمازج في اللغة والثقافة والفكر والتعارف والتقليد .. لقد تميزت الأمثال الشعبية في كل بلد عربي حسب طبيعة الأرض والمناخ والسكان .. ومن مميزات الأمثال الشعبية الكويتية بصفة عامة والخليجية بصفة خاصة أنها كتلت عن الصحراء والبحر .. لصيد .. التجارة (البيع والشراء) .. وكانت تحت جميعها على الأخلاق الحميدة والوفاء والبشاعة والحب والعطاء وتقدس الحياة الزوجية .. واحترام الصغير للكبير .. وعطف الكبير على الصغير .

البشر .. وهنالك وجه آخر لمؤرخ الكويت الراحل

أحمد البشر الرومي .. قال الشاعر .. حبس حوله .. أنزل به .. ونظم الشعر وحسنه كان في هذا المجال قليل الانتاج .. وألا نقرأ ما قاله مؤرخ الكويت الفحل الأستاذ عبد العزيز الرشيد في كتابه تاريخ الكويت عبد أحمد البشر الرومي الذي كان يعيش قراءة الصحف والكتب ويقرأها من نصه وقلة منزلة عالية وكبيرة .. وجاء في الكتاب في الصفحة (٣٦٦) يقول :

● تحقّق الكويتيون بأنابل الصحف واشغفهم بملفاتها والافتداء بنبراسها .. وللصنف من الثائرين في الآراء والأفكار مالا يجدهم إلا معاند أو جاهل مكابر .. ولله در كساب الفاضل أحمد بن بشر الرومي حيث يقول في ملاحظته :

أما الصحف كبير يشتمى الحر هذيله كل من شفاء رقبيا صير الصحف سميلا

● وقال ينص الجود وأله والحدث على العلوم والمخارف :

سبال دمع العين منى وأنصعب من ثوانى قوسما عسا وجب وجب اليوم عليك ساداتي ان تصدوا لنعلا على سبب العلم ليس له من سبب موصف غير علوم تتخطب مفضوا عنكم جمودا مهلكا واطلوا العلم وجدوا في الطلح خب سبب قد تردى كسلا

أحمد البشر الرومي العاشق الذي أصبح جزأ من تاريخ بلاده

عمر والدي ، وثلاثي غير قادر على الرؤية ، وثلاثي وجدت في الجلوس معه والاستماع إليه وإلى زواره من الأصدقاء ، فلهذا لم أكن لتصور أبدا أنني سأحصل عليها بدوياً .. ومن الذين كان يزورهم ويتناولون معهم صديقه الحميم عبد الملك بن صالح المبيض أقدى كان يقرأ على سامعها حصاد قراءاته في النجاشد والمجلات والكتب .. وكنا بعينان أكثر بقلك الكتب الفلسفية والأراء التي جاءت بها .. في هذه الفترة لم أكن أدخل أو أدخل معهما في نقاش .. ولكنني لفضل الاستماع إلى أحاديثهما التي كانت تستمر ساعات طويلة .

الامر لم يلق عند هذا الحد فماتتسة المؤرخنا الراحل أحمد البشري الرومي .. قال لي صعن حوان طويل :

● كان الشاعر الراحل الفحل صمقر الشبيب له دوره في أن أتعرف عن قرب على فعل الشعراء القدماء بما كان يرده أمامي من أشعارهم وبما كان يعلقه منى من قراءة نقيت كانت تتواجد في بيته أو قاتية من الأصدقاء مثل .. ديوان أبي تمام الذي كان يحفظ معظمه .. وأبائنا كثيرة من ديوان الفخرى وأكثر لرومييت المعري .. ونصف ديوان المتنبي ، وجميع ما طبع لابن الرومي بخلاف حفظه لأشعار العديد من الشعراء في العصر الجاهلي والعصرين الأموي والعنسي .. وكنت أراه دائماً يحرص على ترديد أشعار أمير الشعراء أحمد شوقي الذي كانت له منزلة أثرية عنده .. أيضاً عرفت أشعار الزهاوي .. والرصافي وإسماعيل صبري .. أما الشاعر حافظ إبراهيم الذي عرف في مصر برصناته وميله القوي للوقوف بجانب الطبقة الكادحة .. فكان يحميه ويرده شعوره .. لقد وجدته يقدّر دمج الحب الشعر وأميل إليه .. وفي أحيان قليلة كان لي أمتاع ولقته لم يكن يأخذ صفة الاستمرارية والكثافة والفرازة في التأليف .. فلفظ في بعض المناسبات في الموضوعات التي تعلّق باب عيني من حين لآخر .

رحلة مع أحمد البشري

ورجل يبلغ هذا العمر (٧٧ عاماً) فارتنا وباحتاً ومزجاً وكتابياً وشاعراً .. كانت له هوال مستقل خالدة لأنها تعبير صادق عما كان يجيش في صدره .. وهي في مضمونها

كاملة دراسة وافية تدل على ذلك بحوثه ومقالاته القيمة التي ينشرها بين حين وآخر ..

ونترك الآن الحديث لمؤرخ الكويت الراحل أحمد البشر الرومي ليتحدث عن أهمية صنته بشاعر الكويت الراحل صقر الشبيب .. وعن أثر هذا الشاعر الكبير في حياته .. يقول :

● تلقيت دروسي الأولى في كتّاب الطلوع السعيد عبد الوهاب هاشم الحنيني .. كان للطلوع (الملا) هو المعلم الأول في زماننا .. كان الكتاب هو المكان الذي نتعلم فيه ، وهو في غالبية الأحوال منزل الطلوع أو الملا .. نجلس بجموعة من الأطفال الصغار .. نتعلم القراءة والكتابة وحفظ آيات القرآن الكريم .. ومن جملة القراءة والكتابة وخدمة القرآن نختار لمن حفظه يعتز به فيها الأهل والأطفال المشهورون كانوا يقرؤون جملة يقرأون فيها القليل .. طبع الطلوع والأطفال والجيران عند طلوعها كانت صلتنا بالدين قوية .. تحبب الله في الأقوال والأفعال ، ونحرص على السلوك الحسن خوفاً من عقاب الآباء والأمهات والأهل الذين كانوا يحرصون على دينهم إلى أقصى الحدود .

● هذه كانت المرحلة الأولى من حياتي .. بعد ذلك التحقت بالمدرسة المباركية بعد افتتاحها .. أمضيت بها ثلاث سنوات .. لم أكن أبداً خلال الدراسة طالباً شاكساً .. ولكنني لم أكن أهتم بالمواد التي كانت تدرس في المدرسة .. كانت تستهوي كتب التاريخ والجغرافيا .. أحياناً كنت أطلع عن الدراسة ، ولكنني كنت أعود إليها من جديد إما بواسطة والدي رحمه الله ، أو بدون أحد لأن أيام الانقطاع لم يكن لها حساب من المسؤولين عن المدرسة .. جمعني الظروف مع الشاعر الراحل صقر الشبيب .. كان أحسني وشعوري أنني أمام إنسان غير عادي .. إنسان عنده قدرة كبيرة على إعطاء .. ولكنه كان في شد الحاجة إلى الملخصين الذين يباذلونه الحب والمودة ولا ملحق من التقيد .. وجدت نفسي ألتجئ إليه لعدة أسباب منها .. أنني مع إنسان في

وجوداً يا بني قسوى وبني لا تميئوا تحسوا (دجال) هذا باسم دين الله يحسوى للذهب امتعوا الأفكار في تدجيله تبصروا تقواء زورا وكذب ليس بين العلم والدين كسا قاله (الدجال) مؤن متشعب

وأذا كان نظم الشعر موهبة .. فإن سبب بتقوية هذه الملكة وإبرازها إلى حين فوجود عند الراحل مؤرخ الكويت أحمد البشر الرومي كان شاعر الكويت الكبير الراحل صقر الشبيب .. أو صقر بن سكر من شبيب بن مزعل بن هبيب بن رومي الشمرى الذي ولد في الكويت حوالي عام (١٣١٢) هجرية الموافق (١٨٩٦) ميلادية .. والذي أصيب بالصرم وفقدان البصر على أثر إصابة عينيه بمرض لم يلقح معه العلاج وكان عمره آنذاك تسع سنوات .

الاف أبيات الشعر

ها في كناية شاعر الكويت صقر الشبيب مع مؤرخنا الراحل أحمد البشر الرومي ؟ ..

الحكاية نجدها في كتاب الديب الكويت وشاعرها خالد سعد الزيد في كتابه « أدباء الكويت في قرنين » بالجريدة الأولى .. قال : ● كان مؤرخ شاعر الكويت صقر الشبيب يجلو منزل أحمد البشر .. فكان يلزمه إلزاماً بأن يقرأ له ، وكان صقر يكلف البصر .. فلما له نظرات المفلوطة وعبراته ، ويحس كذب الرافعي فوجد لذة في القراءة فحرص عليها بعد أن كان كارها لها .. ثم قرأ لصقر ديوان للشبيب والمعري وغيرهما ، فوجد نفسه مع مرور الأيام يحفظ أكثر من عشرة آلاف بيت من الشعر ، ويغدا أنكب على قراءة الكتب في التاريخ والفقه والأدب القديم وحديثه ، وانصرف إلى قراءة تاريخ الجزيرة العربية والمنطقة التي تشتملها حدود الكويت .. على الأخص ، مكتبة أحد سكان المنطقة والفراسم ومليهم ، فدرس تاريخ المدينة



د. أحمد السيد - من أهم جهاز تكبير المخطوطات والوثائق في مكتبة

أنفواء تثير الطريق للأجيال الحكيمة والتي سيكون لها الريادة في المستقبل .

● كان دائما يريد ويقول : الديوانية منتدى انساني واجتماعي واعلامي يجب ان تحافظ عليها وتعمل دائما على مقلتها ونعديها إيجها رونقا وبريقا ودورها ومكانتها كما كانت في الماضي . في الماضي هناك ديوانيات متخصصة .. منها ما كان يهتم بالأدب والشعر .. ومنها ما كان متخصصا في علوم الدين .. ومنها ما كان الحديث بداخلها لا يخرج من بث حكايات الرحلات والإسطار ونوادر ومناقب القوص .. ومنها ما كان يغلب على طابعها عكس المجلس للتوفيق والصلح بين الأزواج والأصدقاء وخلافات العمل .. وواحدة أو أكثر كل كل جلس بداخلها لا يفعل أي شيء سوى الأسماء تكاف يقرأ فيه في هدوء وصمت .. الكويت الأخضر مع بدايات القرن العشرين ارتكر ديوانية السيد خلف النقيب .. وادكر ديوانية عبد الرحمن بن النقيب وقلتها خلف ناسا النقيب .. والشيخ يوسف بن عيسى قلذاعي أحد أقطاب الحركة العلمية والفكرية في الكويت .. وديوانية اسنظ العديد من الأجيال عبد الله بن خلف الدحياني .. وديوانية مشاري حسن البدر التي كان الحديث عن مصر بداخلها لا يمتدح .. كان صاحبها يتحدث عن أحوالها (مصر) ورحالها وأحوالها السياسية والاجتماعية أكثر من أبناء مصر .. وهناك عشرات من الديوانيات في الحبي القليل وحبي الوسط والحبي الشرقي .

● يقول : ان التاريخ في منطقة الخليج بوجه عام والكويت بوجه خاص مازال يحمل لواء الكذبة عنه أناس (كتاب) اهتموا أكثر بالوثائق السياسية .. وكلفت الوثائق الاجتماعية عارضا في كتاباتهم .. بل ان معظم هذه الكتابات مقفولة عن كتاب من الغرب .. هؤلاء الكتاب كلت كتاباتهم غير صادقة وغير واقعية .. بل ان معظمها لا يتلو من الأخطاء والمخالفات خصوصا عندما ذكروا خطا اسماء بعض المواقف والتعبيرات التي لم يفهموا معناها .. ومن هنا ضاعت الحقيقة والحقائق .

● يطالب الجهات التي تهتم بالثراث في منطقة الخليج بالبحث الفوري عن الرجال القدماء الأحياء ويسجلوا لهم العادات والتقاليد التي سمعوا وتحدث بموتهم إلى الأبد .. وليكن هذا التسجيل أو تلك

التسجيلات هي الجوهريبات الأكاديمية (التخصصات) التي تملك بنوسنل التخصصية فطرية ومهنية في شدة مجال وغير القوم محد أشياء مكتبة تسجيلات بالصوت والصورة .. كد ان فخره وجوده ويواحد للقاء الشعبية في الكويت عمل رائد وعظيم .. وإن يكن في شكله العاد عملا ترفيهيا لصالح الاعضاء . العلية قترفيه في حد ذاتها لا غبار عليها .. ولكن

يجب ان مستفيد من هذا الجعم البشري (الإجداد والآباء) في الحصول على مزيد من المعلومات عن تراثنا الذي بدأت تطفئ عليه وسائل الصورة الحديثة .

● يرى ان البحث والتشقيب الجاد في منطقة الجوهراء (كلمة) التي كان لها تاريخ قديم وعريق من ابناء الكويت سيغطي نتائج مذهبة لا تخطر على بال .. ان الحضارات القديمة مازالت مدفونة تحت قرمال وإعادة اكتشافها ليس مشكلة .. ولكن الأمر في حد ذاته يحتاج إلى الإيمان والجدد والخلق والبذل والعطاء الذي يجب ان يصاحب عمليات البحث .

● يقول : ان الجيل الحالي تواق إلى لحد والشهرة بدون تعقب .. وذلك الاعتقاد في حد ذاته يؤثر على المفهوم العام للكتبي لجد والشهرة بمعاملها الخليلي الخلد ..

يستقبل الشباب بالقراءة والإطلاع فيما زاد الإنسان التواق إلى المعرفة .. يؤكد ان مشكلة مدارس الكويت لطلابها من الجنسين في مراحل الدراسة المختلفة لعدم الإحتياج جعل الطلاب يؤمرون المكتبات ويجلسون ساعات بداخلها وهم قبل ذلك لم يكونوا يعرفون أين تقع وسط الأحياء السكنية التي يعيشون فيها .

مكتبة و (٧) آلاف كتاب

من الأشياء التي كانت تثلث النظر داخل بيت مؤرخ الكويت الراحل أحمد البشر قرومي مكتبته .. عدد الكتب بها وصل إلى أكثر من (٧) آلاف كتاب .. في جميع القديم والحديث .. وبعضها في الأدب والفلسفة والشعر والمال والاقتصاد .. وهناك موسوعات كاملة .. أكثر من ذلك هناك مجموعة نادرة من كاميرات التصوير والآلات تكبير وخراط في أحجام مختلفة .

كان رحمه الله يمتاز بآثرة والجميلية .. ياتس بشدة للإنسان الصديق .. هذه لفظة تجعل (حسب قوله) المتحدث دقيقا في عمله الأمر الذي يثير التسامح والعمل ذاته

أحمد البشر الرومي العاشق الذي أصبح جزمًا نالج بلدة

.. كان قليل الكلام .. يعمل في صمت-تادرا جدا ما يحب الحديث من خلال الوسائل الاعلامية .. يكره الظلم لانه يؤدي إلى الاستعداد وإلى الاحساس بالعمودية التي يجب ألا تكون إلا للحق تبارك وتعالى .. كان يقول لي : نحن نجزل العطاء لمن يلهمون اليها خدمات خارج بلادنا ونفكر في العطاء لمن يقدمون اليها الخدمات داخل بلادنا .. من عاداته الطيبة الاستماع إلى الناس .. ما يريد أن يعبر عنه يمسك من جبهته الكتم ليقوم بتسطينه وتسجيله على لوريق .. يحب الوحدة .. يفضل الجلوس وسط كتبه يقرأ أكثر من أي شيء آخر من هارب الناس إليه والذين كان يذكرهم بالحديث معي أديب الكويت الأستاذ عبد العزيز الجبيري ، محمد الملا حسين ، عبد

قدوسري ، الشاعر والأديب خالد مسعود فزيد .
كان يردد على ألسانه دائما انه احب الصحراء وعشقها وكانت له بداخلها رحلة كل عام .. واحب البحر وذهب أكثر من مرة في رحلات الفوص على سفن العائلة لمعيشة هذا اللون من العمل الذي كان ياب الرزقي لسكان الكويت يجوار الرحلات التجارية على سواحل الهند شرق إفريقيا قبل ظهور النفط . ومن الأشياء التي لم تكن عنه انه كان يحب الطرب .. الأصوات الجميلة .. عشق اصوات أم كلثوم ، عبد الوهاب وتلمبا صيخ عبد الحى ، واحب الحان سيد درويش وعبد الحليم وحلى وقد شكلته يوجد حراماؤن غفر حوالى (5) سنة كان يعمل على اسطوره تلوس

هذا عدا بعض أجهزة الراديو والمسجلات الحديثة ومكتبة كاملة من الأشرطة . لقد كانت رحلة المؤرخ أحمد البشر شاقة منذ بدايتها لأنه اختار مجال القراءة والبحث في التاريخ والأدب والشعر .. كانوا يقيته التي يخرج إليها طوال ساعات النهار وبعض هذه الساعات في الليل .
لقد احب أحمد البشر الرومي التاريخ .. وهي عمره كله .. كان مشكاً في محرابه .. وكانت جائزته من التاريخ أن دخل فيه .. أصبح جزءاً حياً من تاريخ بلده دولة الكويت عن جدارة .

محمد عبد الحميد
الكويت

١٩١١

المؤرخ أحمد البشر الرومي في سطور

الشعبية الكويتية المقارنة صدر منها جزءان حتى الآن .
● نشر مقالات في مجلة البعثة عام (١٩٥٢) جمعت في كتاب بعنوان « مقالات عن الكويت » .
● قام بجمع المصطلحات القديمة لإصدارها في كتاب سطر قريباً في الأسواق .
● أعد العديد من الأبحاث عن صحراء الخليج والجزيرة العربية والكويت مصفحة خاصة .
● تولى يوم الأربعاء الموافق (٦) من يناير ١٩٨٢ .

● وكيل وزارة مساعد لإدارة املاك الحكومة .
● تقاعد عام ١٩٦٨ بسبب أصابته بمرض طان في عظام الفك اليسرى وأجريت له عدة عمليات جراحية ناجحة .
● عضو لجنة تاريخ الكويت
● أحد مؤسسي مركز الفنون الشعبية الذي يعني بالتراث الكويتي .
● استعانت محاكم الكويت بطرائفه في قانون الفوص والبحر .
● أعد (٤) أجزاء من الأمل

● ولد عام (١٩٠٥) ميلادية .
● درس في الكتف وهو المكان الذي كان يملكه ويديره « الملا » أو الطوط الذي كان يقوم بتخليط الحلل الفرس الكريم .
● درس في المدرسة المباركية .
● قام بالتدريس في المدرسة المباركية لعدة سنوات ثم بالمدرسة الاشرفية .
● أمين صندوق في الجمرات البحرية .
● عضو منتخب في مجلس المعارف عام ١٩٥٢ ميلادية .
● مدير املاك الحكومة في البلدية .

تري كيف يكون الحال لو ان تاريخ العدد الذى بين يديك من الدوحة تغير من سنة ١٩٨٢ إلى ١٨٨٢ .. هذه مقتطفات من المجلة التى كان يقرأها جسد ابيك ..

دوحة الماضي

مجلة ثقافية علمية أدبية صناعية زراعية
لنشرها ومحررها: صلاح الدين المقرئ

عزيزي القارئ

على صفحات هذا العدد من « دوحة الماضي » معركة طريفة ، بطل المعركة شيخ طنب في الثامنة والعشرين من عمره ، قضى منها عشرين عاماً كاملة لا يأكل ولا يشرب ، ومع ذلك فهو يعيش حياته طمعية تماماً ، ينام وينتروج ويسج ، ويحدث الناس في منتهى الادب ومنتهى العقل :

وعندما تشر ، عيد الله القديم- هذا الخير في حللته منذ مائة عام ، انار الاهتمام ، لا لرعاية التجارة ذاتها ، ولكن لأنها خرجت عن اهداف خلقه لتى كانت تهجم الخرافة ، وترى انها سبيل لخلف الشرقيين ، وسبب استعمار الغرب لأنظارهم ، وتطالب العرب بأن يتعلموا . وان يلهموا العلم الذى يحيط بهم ، وان يجددوا حياتهم قبل ان تضيق بالقهر وما لاستعمار هذه المعاني هي التى دفعت الدكتور شمس شميل وهو طبيب لينتقل درس في المدرسة الكلية السورية واشتغل بالطب والصحافة ، إلى الرد على عبد الله النديم موضحاً بالبراهين العلمية الفسيولوجية عدم منطقية الواقعة ، وطالب وضع الشيخ عسماوى - بطل القصة - تحت اشراف طبي دقيق للتأكد من انه حقاً لا يأكل ولا يشرب !

ما بلغت النظرة في هذا الحوار ، ليس فقط لحرص على ان يكون « العلم » هو محل التأكد من صحة أى واقعة تخرج عن نطاق المعقول ، ولكن ذلك الاصرار على المقارنة بين صيام قسطنطين عسماوى لطول الذى وصل إلى عشرين عاماً فلم يضر صحياً ، وبين صحة ثارت اذذاك حول رجل ابحلجى اسمه ثمر - صام اربعين يوماً ، فقامت الدنيا وقعدت !

كان العصر ، عصر المواجهة مع الغرب ، حتى في خرافاته !

• المحرر •



مشكاة من العصر المملوكى

العدد الثامن • أبريل/نيسان ١٨٨٢م

● معركة حول العام والخرافة عمرها قرن كامل :

● عبد الله النديم : لو كان الشيخ عثماوي في بلاد اللوردات لدقت له الصبول في الصحف .

● شبلي شميل : الصيام ٧٢ يوما متصلة مستحيل ولا يستلمه الكائن الحي .

صيام الشيخ عثماوي



عبد الله النديم

نقدم لإخواننا الأطباء وغيرهم من أهل الرياضة عجيبة يدرسونها ويغتنون بما يظهر لهم فيها من المشاهدات والتحقيقات وهي أنه موجود بجزران (بلدة تابعة للمغربية) من أرض مصر رجل اسمه عثماوي سمى الآن ثمان وعشرون سنة تقريبا وكان قد مرض في الثامنة أو التاسعة من عمره فيقي لا يعقل ولا يتكلم ولا يبصر شيئا بل دسمل نهولا الزهية الفراش وعدم الحركة عامين وبعدما قام من هذه النومة وبريء من مرضه وأصبح لا يشتمه الطعام ولا لشرب فهو الآن يقضي مائة عمره بلا كل ولا شرب ولا بول ولا براز وقد سألته عن حالته في اليوم فقال لي أنه يتام كل يوم من ست ساعات تسبع أو ثمان وقد اعطب ولدين مات أحدهما والآخر موجود وهو متزوج بنت - سعيد كنت - عدة

جزوان وتقدم له أن الشيخ العروسي حجر عليه وحجسه شهرين لم يظهر حاله فلم يذاخر بطول المدة ولا تغير عن حاله وكثير من الناس اختفوه بيومين وثلاثة وأربعة وهو على هذا الصوم الغريب من نحو عشرين سنة قوي البنية صحيح العقل والفكر ليس له دعوات بدميها ولا مفكرات يفترها ، يجالس الناس بالأدب ويغلب على حاله الصمت أحيانا وقد صام (ثر) الإنكليزي أربعين يوما صرخت له الطبول ناسه في سائر الأقطار وهذا الذي صام للقمانه يوم وسبعة آلاف يوم لم يعلم ما غير أهله ولا يقره إلا بغيره لأنه كرس شراكي عثماني ظهر فلاحه لو كان في بلاد قلاوريات أو الكونيات تكون له في كل صحيفة تاريخا وفي كل يوم تسبحة جديدة .



وردت لنا هذه الرسالة من حصرة الحكيم النطاشي شبلي الأفدي شميل لثبانتها بالحرف .
أيها السيد الفاضل خور جريدة لفتنتك البهية .

ذكرت من عدة ١٤ من جريدة التنكيث الفراء أن رجلا يدعى الشيخ العثماوي من جزوان (في المغرب) وله الآن نحو من عشرين سنة لا يأكل ولا يشرب ولا يهضم ولا يعول وهو قوي البنية صحيح العقل وقد اعطب ولدين ورغبته إلى الأطباء وغيرهم من أهل العلم أن يفتوك بما يظهر لهم من حقيقة هذه العجيبة التي لا يصح أن يذكر معها صيام تنر وأمثاله شيء فاقول أن هذا الصيام مستحيل فيريولوجيا لأن الحياة

مهما اختلفت آراء العلماء في أصلها فجميعهم على اتفاق بأنها لا تقوم إلا بالتغذية القائمة بالتحليل والتركيب فكل عمل حيوي يرافقه تحليل في الأنسجة فحسية أي أن العناصر القائمة فيها ظواهر الحياة تتغير كيميائيا وطبيعيا بحيث لا تعود تصلح للحياة ففصل بالأفراز ولكي تبقى الحياة بعد ذلك لابد من التركيب أي إدخال مواد جديدة تقوم مقام المفقودة بالتحليل وهذه المواد لا يمكن الحصول عليها إلا بالغذاء القائم بالطعام والشراب وبعبارة أخرى الحياة من أهم شروطها وجود مقدار معلوم من الماء والحرارة والهواء ويستحيل بلؤها بغير ذلك فإذا قل الماء بتحليله في المركبات الحيوية والأفراز والتغير الذي لابد منه بالحرارة ولم يعوض عنه استنعت الحياة وهكذا إذا تفلت مواد للغذاء بالاحتراق ولم يعوض عنها بالطعام بطل الاحتراق فبطلت الحرارة وبطلت الحياة وهذه حقائق لا تغفل الاعتراض ولا الإخلال وإما صيام تنر فغير متعق أولا لأن الجسم في حالة لصحة لا يستخدم في الاحتراق كل مواد لقطعان التي تكون غريبا زائدا عن الاحتياج بل يحفظ على الزائد منها ويحجزون فيه على صورة الدهن ذخيرة يتصرف فيها عند الحاجة كما في وقت المرض هذه الذخيرة لا تكفي إلا أياما قليلة لا تزيد عن العشرة غالبا إذا كان الانقطاع عن الطعام والشرب تاما وثانيا لأن تنر المذكور فضلا عن الذخيرة المذكورة لم يقطع عن شرب الماء ومن للعلوم أن احتياج الحياة في الماء أشد لأخصا لقل الحيوان ولذلك كان العطش يذب الحيوان المظطع عن الغذاء أكثر

بـاـبـ تـحـصـيـل الـحـاصـل



وردت النفا عدة الرسالة
فانتعما كما في

سدى الفاصل محرر الضمكيت
وانكيت
اطلعت على قصده بديعة
هوية لحد شمن تغرب الإبداء
وهي غاية في س (تحصيل
لخاص) انعت لئكم بعض
اليف منها قصد مشرها في احد
اعداد تنكيتكم الزاهر تروجا
لفكار قرابه الكراء مطعها .

الأرض ارض والسماء سماء
والماء ماء والهواء هواء
والبحر بحر والحمل رواسج
والبور بور والظلام عماء
والبحر صدد امرد قول صادق
والصنف صيف واشتاء شماء
والروص روص ريشه عصفونه
والدوح دال له واو حاء
والسك عطر والحمل محجب
وجميع اشياء الوري اشياء
والمر من واحلوه حلسوة
والنار قبل منها حمراء
والنقى صعب والركوب برامه
والنوم فيه راحة وهناء
ومنها
كل الرجل على العموم مذكر
اما النساء فكلن نساء .

نوضعت هذا الرجل تحت المراقبة
الصارمة لا لأن عندنا في مسالته بعض
الريب ولكن لتزيل من بين الناس مثل
هذه الإشاعات التي تنشوي الأدهان
وتوسع في العقل نطق الإوهام وما هي
بقليلة . اه .

كتبه الدكتور شبلي شميل
(التيكيت) نشرنا النجيلة المتعلقة
بالشيخ عسماوي وظلنا من الأطباء ان
يلتونا بما يعلمونه فيها وقد اجابنا الى
ذلك حضرة شبلي القدي بهذه الرسالة
فقرأه ولكن كيف يصبح جعلها من باب
فتخريف والإشاعات التي تنشوي
الإلهان وتوسع نطق الإوهام وقد شهدت
قرائن الأحوال بأن هذه امور الزمنا
انفسا مقاومتها ومعارضة من ينسب
فيها على ان هذا الرجل الى الآن موجود
وجميع أهل بلده يقولون بالله قلته فاحمد
ما علمنا ان تضعه الصحة تحت الحفظ
لنعم . كان المدعى حقيق او مر ناب
للتخريف وعلى بل فله ما سها و
حسن وما هو أمر بلده وم على الدول
من خرج



مطبوعات جديدة

المهزة الخيرية في التواريخ الحالية
وهي تفويج الكواكب السائرة اليومية
في البروج وتحصيل الاوقات ودرجة
الشمس لسنة ١٢٩٨ هجرية . حررها
فلودعي الفاضل الحاج حسن لازاغي
مدير الراصد التوتوسي والحفها بتاريخ ايام
العرب والحوادث المشهورة واليزان
التي شبت في الاسفانة ولندس وياني
أوربا والسئين الشديدة المود وعد
سكان أوربا وتاريخ سلاطين ال عثمان
والدولة الحسينية الى غير ذلك من
الفوائد التي يغز وجودها في غير هذا
كتاب .

من الجوع وكل يستعمل أيضا بعض
التبريات الروحية التي فيها مقدار غير
قيل من الأوكسجين والكربون اللذين
هما عنصرا الاحتراق ومع ذلك فصيماهم
لم يسكن الا محدودا ولو تجاز به حدا
معلوما لهلك لا محالة والدليل انه خرج
من صيماهم في حالة الهزال الشديد
بخلاف الشيخ العسماوي على ما بين
صيمهما من التباين العظيم والشيء
الشيء يذكر اني اقص عليكم حادثة
ليست بالقيل اعتبارا من حادثة تدور وإن
كان الصيام فيها الاصر مدة لا الانتطاع
فيها كان عن الطعام والشراب مضافا
مع قلة الهواء في ظروف كساد تقضي
وحدها على الحياة على زلزلة سنة
١٨٧٦ في مدينة انطاكية اخرج صبي
يبتن من تحت الردم حيث مكنا ثمانية
ايام غير كاملة لا يأكل ولا يشرب في
بناء مربع مسطوف صغير على قدرها
حصل اتفاقا باجتماع بعض الجحارة
وحفظها سائلين ولم يكونا يستطيعان
فيه حراكا الا ما قل وهما جسدان
الفرغصاء وكان عمر الصبي ١٢ سنة
والبت ١٨ سنة اما الفت فملت حالا
بعد خروجها واما الصبي فبقي حيا وقد
رايته رأى العين بعد عشرين يوما من
خروجه مهولا موهكا وسالته عما كانا
يشعران به وقتئذ فاجابني ان ألم الجوع
قد منهما بعد يومين لكن العيش كان
يعديهما جدا حتى كانا يحاولان شرب
بول بعضهما .

ومما يزيد حادثة الشيخ العسماوي
غرابا ويقرنها إلى الحرافات هو
القطاعة عن التبريز والتحول مع بقاء
بالى المفزات على حالها كالعرق والدمع
والعاب والمزشات الخلفية والسائل
سدى اعفقه ولدين على مس . اشترم
وغير ذلك من المفزات التي تذهب بمواد
الاستسجة ريمائها والتي لا تستطيع
بقاء على حالها الا اذا كان التعويض
عن المفقود الذي لا يد منه في كل عمل
حيوي موجودا والتعويض لا يكون الا
بالطعام والشراب ولحل حكاية الشيخ
للكور من باب حكاية الشيخ زعل
وامثله ويودي لو انتهت الصحة

شعر عمر بن أبي ربيعة في الغناء

بقلم: كمال النجدي

أكثر ما قرأنا عن الشاعر المشهور عمر بن أبي ربيعة، غزلياته وغرامياته ومغامراته، وبنوادره في التجميل والشعر والدعابة والمطابطة للجيس اللطيف ! .. ومدحه الفني الذي يشبه أن يكون مبتكراً في قول العرب - على عهده - ومراسلته الجميلات في مكة والمدينة والطفلف، وإبعاله في مراسلتهم إلى اليمن والعراق والشام، صادقاً فيما يقول أو يكتب أحياناً، لا هيباً أكثر الأحيان !
ويسافر الخلس من عصرها بحيايلهم، ثلاثة عشر قرناً إلى عصرهم في أبي ربيعة في القرن الأول الهجري، لمشاهدته بين جنباته الكسرات كما سجلونه الآن، ولنداء عيونهم من فارس النصوص .. كزأنوفا العربي الذي ينكمش على جنبه كزأنوفا الأوربي المسكين ! ..

عمر بن أبي ربيعة، فلنك نرقصه ! ..

ولفل هذه الكلمة لا يعنى القرشي خاصة، بل يعم العرب جميعاً، والعجم أيضاً، ممن استعربوا أيضاً وصار لهم ذوق في الشعر والغناء والحياة كلها، كذوق العرب، بل هو ذوق العرب ذاته، لأن هؤلاء المستعربين مشاؤا بدين العرب، ولفلوا فصاحتهم وحياتهم !
وأي سرعج كل أعظم مغرير ذلك العصر، بدا حياته الفنية بعد عهد الخلفاء الراشدين، لكنه رأى الخليفة عثمان بن عفان، وحضر - وهو طفل - الفن التي اجتاحت المدينة، عاصمة الخلافة، في أواخر عهد عثمان، ولكن إقامته كانت بركة، وفيها كانت بداية شهرته بمحبته وهي صناعة «المحج» على الموتى، ينتج عليهم، ويغص أجده، ثم أستمع إلى غداه رائد الغناء الفني «أبن سرجح، فأخذ عنه شيئاً، ولم يكف منه، فلأزم العمل العجم الذين استلهمهم إلى مكة عند الله بن الزبير - في عهد خلافة - لأعادة بناء الكعبة بعد أن احترقت في حادثة فاجعة .. وعن هؤلاء العمال الذين كانوا ينضمون في اللذة عليهم ويصربون بالمعبدان في ساعات راحتهم، أحد ابن سرجح صناعة الضرب معقود، يظل محماتى إلى غروض الشعر الخري، ودوق

إلى النساء، واقدروهم على التعبير عن طريه اليهن بل على صياح مساء ! ..

كان في عصر ابن ربيعة، جماعة من أشهر شعراء الحب والجمال في تاريخ الشعر العربي كله .. حسبك منهم الشعراء العزريون، الذين لم يتكرر وجودهم في الشعر العربي ولن يتكرر، ومعهم مشاهير الشعراء المتعلقين الآخرين، ومثالوهم أيضاً أشهر شعراء الحب في الشعر العربي إلى اليوم ..

وهل يمكن أن ينسب شعر الحب في عصر ابن أبي ربيعة، أعلامه الخلدون : قيس بن الخرق، وقيس بن ذريح، وجميل بثينة، وكثير عزة، وأبن قيس الرقيات، وأبن الطيرة، والأحوص، ووضع اليمين، وعند الله العرجى، حليف عثمان ابن عفان، ومن لا أحصيهم، فضلاً عن بدائع جريز في النسيب، وهو أشهر شعراء العصر النبوي، وإن لم يكن معقوداً في العشاق !؟
في ذلك العصر بدا ما يعرف في التاريخ العربي بالغناء - الخلق -، وستحدث عنه بعد - فتعسى إصلاحه بالتشعر لهؤلاء جميعاً، ولكن أكثر غنائهم كل في شعر عمر بن أبي ربيعة، حتى قال الفيل في ذلك الزمان - إذا أعجزته أن تعرب القرشي - فغته الحار ابن سرجح في شعر

هذه الصورة لأولى شاعر قرشي يعترف كبار شعراء القبائل العربية بتفوق شاعريته، في معبها الذي انفرجت بالتوسع فيه والافتتار عليه .. ليست معجبة من صورة ابن أبي ربيعة في كتب الألب العربي، فهو الشاعر الفلكل المعاصر انطاش، وهو «صديق المرأة» الذي قص الشعر على الفتى يحلمسها، فليل له : ألا تدمج الخلفاء !؟ قال : إنما المدح للنساء فقط !
فلنحذ عنه في جوهره غزل وغرام ! ..

لكنه مع ذلك لم يكن وحده شاعر الحب والجمال في عصره، ولا كان شعر الحب والجمال في عصره نوعاً واحداً، بل كان أشد كثرة وروعة من الوان قوس قزح، كما نرى في الشعر العزريين التي تجاوزت سدة الغناء، طويها ساحة، بعيدة كحجم الليل، ثملا قلوبهم بالأمم أو الإلم واليأس من قسوة التقاليد ! ..

ثم نتحدث طويلاً الحب في عليائها كاسرة جاحديها، عائدة إلى الأرض، حتى تصير معلقة كشمسها بين السماء والأرض فوق عروس معص شعراء، ثم نمدو فتكون أعلى من الأرض قليلاً، ثم تتدلى فلتلتصق بالأرض وتمازج شعراء اللهو واستصايب، وأولهم عمر بن أبي ربيعة - أشهر الشعراء، وأعشق الشعراء، وأغزلهم وأطربهم



عصره يشع شيوخ قصاد هذا أو ذاك من شعراء مصر والشام - مثلاً - في غزلنا للعاصر ، لا سبب تكرار التاريخ لنفسه كما اعتدنا أن نسمع بعضهم يقول ، ولكن لتوافر الشروط والأساليب الحسنة في اتجاه أمس واتجاه اليوم ، على اختلاف الأصول العميقة لتأججيات الدنيا من رمل إلى رمل ! .

تأثيرات موضوعية

ولد عمر بن أبى ربيعة في بعي مخروم من فريش ، ليلة استشهاده عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فاسماه قومه عمر ، واستلح حياته والنفس يبحثون عن خليفة ، ويثأرون بينهم : أ يكون الظليفة هذا الصحابي الجليل أم ذلك ، حتى ارتكبي منير الخلافة عثمان بن عفان ! .. في عهد عثمان عشت «عمر» طفولته ، ثم رأى الفتى بين علي ومعاوية فلما خدمت كان قد بلغ الشهاب وتوغل في قول الشعر .. وعهد عثمان ، ثم عهد معاوية ، هما عهد الفروح الإسلامية المعلقة أطراف الأرض شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً .. وفيهما تدفقت الموج من الأم القاصية ، نكراً وإثلاً ، على المدينة ومكة

متكاثراً ، لا يكتفه إلا القليل الذي استكفاه بعد ناك إسحاق الموصلي في بغداد وزيراً في أريضة ثم تلقاه المتقلبون على السلطنة في المشرق والمغرب من الترك والديلم والخزر وغيرهم فحرفوا أسماء المقامات العربية القديمة ، ولكن كان لهم فضل الاحتفاظ في غنتهم بجوهرها ، فلما أنتجت الغناء العربي المنكلى من جديد بمصر في منتصف القرن التاسع عشر على يد الشيخ محمد شهاب (صاحب كتاب سليخة شهاب الذي حوى الموشحات الأندلسية) كان هذا هو البعث الثاني للغناء العربي بعد طفله الأول في القرنين العظيمين ، ثم أنتجت الغناء العربي بعدنا ثلثاً منذ عهد عبد الحمولى ، ومحمد عثمان إلى عهد سيد درويش ، وأبى العلا محمد ، وأم كلثوم ، وعبد الوهاب ، والنسيبى .. وغيرهم .. ومن حسن الحظ أن هذا الانتعاش الأخير لا يمكن محوه لأنه مسجل ، يالوغم مما يتصور الغناء العربي الآن من تدهور خابى : .

نقلنا لم يعد عن عمر بن أبى ربيعة وتشرده في غناء عصره ، مع أننا لقننا في هذه الأسطر الأخيرة عائدتين أكثر من ألف وثلاثمائة عام من عصرنا إلى عصره ..

لكن إن يدوح شعر عمر بن أبى ربيعة في غناء

عربي فلا يهده قد اشياء مقامات الغناء العربي تشانها الأولى التي كانت طرفة فنية هائلة لا يصدقها العقل ..

ومن المصالحات التي لا تكثير العجب في الحقيقة أن العمل المجمع كانوا يعملون في المدينة ، أيضاً ويضربون المعيدى ، وأخذ عنهم مغربو المدينة ، فثما للغناء العربي المنكلى مذهباً أو مدرسة في وقت واحد ، مدرسة مكة ومدرسة المدينة .. وأعدى أصحاب هذين المذهبين الجديدين بفرطهم السليمة إلى أخذ ما يصلح للذوق العربي من الموسيقى الأجنبية ، وما يمكن مزجه مما تبقى للعرب من غناء عام ، ويقول بعض المؤرخين إنها غلنت إلى سنة ، فكنسة الحضارة العربية التي امتدت في الجاهلية ألف سنة ، سبقها حضارة مزهرة قوامت الزمان إلى عام ؟ .. ولو حسيناً السنين لأمكن أن نقول : إن الغناء العربي المنكلى قد أنتجت ، بحاجة ، بمعنى الكلمة - بعد احتكاك سريع جداً بالعناء الحضارى الفارسى والرومى والعصرى ، ولو لم يكن للغناء المنكلى أصل عند العرب لما صح في ذهن أن يعود في مكة والمدينة معاً في شبرين عاماً فقط هنا متفناً

مجلة الدعوة إبريل ١٩٨٢ م

والجمال ١٤ ..

وكل على أصحاب النخبة العذرة المثل في تاريخ
— تلك الفئة النخبة العذرة المثل في تاريخ
الأمم — أن يفتوا للأجيال الجديدة التي صار لها
نوع في النظر إلى متاع الحياة، وزينة الله التي
خرج لعباده والطيبات من الرزق، ومن هذه
الطيبات .. النساء ' روجلت نوجارى — وفيديما
كلت الجاهلية في فقرها وخشومة ذوقها، لا
يخفى عليها شيء من دقائق الجمال النسائي،
فكففت وقد ذهبت خشونة الجاهلية وأندرت فقرها،
وانتخبت المرأة مكانها الصحيح وسطى الشعراء
بغزل لا يتحول في فكره مقتضيات المروءة التي
هي راس الأخلاق عند العربى .. واليهما ينسحب
عمله وقوله، ولا يخرج عنها حتى عمر بن أبى

ربيعة الذي كان يمثل لحنى العصر. بحسبنا أنه
وتجلى ذاته ١٥ ..

لهذا لم يكن شعره دعوة إلى هجر كما يظن
من لا يعرفه، بل كان تحريراً ونعيماً في «الكلام»
و «الحوار» .. يدخل في باب الظرف الحضري
«جديد» .. ولم يكن أهل عصره — إلا بعضهم —
يرىون ذلك بأساً، لم كانوا يتعاندونه ويعجبون
به ..

لم يكن الشعر العذري يشوق شيلاء تلك الدنيا
الجديدة الذين يملكون الجوارى مطربة شرعية،
فلن الشعر العذري كان شعر الأعراب في البداية
تحرهم طروقه من يحضون فيلون هذا الشعر
الذي يراه المتحضرون المخرور سلفاً يطرح
المراة، وينم عن قلة التجربة وضغط الحياة،
وإن كل شديد الحرارة، عميقاً صرفة، يقلب
الأكاد علي «الطماجر الحانية» ..

كانت شروطة الجهاد في «الحضرة» شديدة
الاختلاف عنها في «المفر» .. «مفر» شعرا انتمشت
مع نصرة اعين «جذبت الفتوح» و «مفر»
الذي كان كالموسيقى المظلمة على اللسان
هذا النوع من الشعر

لهذا قل النعس بشعر العذري .. سواء من
اعترفت بهم كتب الأدب التي بين ايدينا الآن ..
ومن لم تعترف بهم .. وقد روت هذه الكتب شعر
من انكرت وجودهم ومن اعترفت بوجودهم ..
وسجلت ما صنع فيها المعصون من الحن عاشت
حتى نهاية العصر العباسي الأول ..
تكذلك قل إقبال المعين على شعر جميل مبنية
وكتير عرة .. وابن ليس الرقيات، وانما كلهم من
المؤقرين في تسميهم، او من ادعوا الوفاق وطالب
لهم ان يجعلوه طابع غزلهم ونسبيهم ! ..
لهذا النوع من الشعر، وإن لم يخل من افراء،
لا يجرع عواطف «جمهور الغناء» الناعم .. ولا
يجوز رضا عامة عشاق السماع ! ..

ولما غنى المغمرون في شعر العرجى للشاعر
الفراسي الجريء، طرب لهم الخنس، ولكن الذي
اظهر الناس حقاً، وفتنهم، واقامهم والقعدم،
ومن قولهم واكبادهم، هو الغناء في شعر عمر
ابن أبى ربيعة .. فانه الشعر الذي كانوا
يلتصونه في الغناء، شعر الرفاهة القرشية
الجديدة الخبيرة باصول الحياة في المجتمع
الجديد .. إنه الكلمة المطلوبة لغناء العصر، لأنه
لسان حال الحياة الخاصة للنخبة التي كان عمر
ابن أبى ربيعة نفسه واحداً منها .. ولسان حال

صوف كثيرة وراء هذه النخبة العريقة، من
عامة انبياء العرب، وما اكثرهم حينذاك ! ..

تفرل عمر في جميع شهيرات عصره
الجميلات من بنات المقام والكبراء في الحجاز
والسلم والعراق واليمن .. ولم يهضب منه في
اكثر الأحيان احد مفضياً لا يطفئ مايسر نكته
من هم رجل او امرأة .. لانهم كانوا يعرفون أنه من
كلام الرفاهة الدري الذي يترقى في النعمة
السفلة التي يبتعدون عنها، ويقتصدون فوق
تربلها على الأثراك مبسطين للحياة وهي
تتأرجح بهم داعمس !

ونفس المعصون على شعر ابن أبى ربيعة،
فكانوا ينقادون الفصيدة الوحيدة، يأخذ كل
منها ادباً بلحنها وفيديما، وكان اولهم خطاً
في هذا الشعر عبيد بن سرير، عظيم المحبين
والمدعين، وصديق عمر بن أبى ربيعة، وصاحبه
في جولاته بحثاً عن الإلهام ! ..

ولا تجد من اعلام الغناء كمعدد والعريش
واسر السج واسر عائشة واسر حنوز وسلامة
الناس وغيرهم، من لم يزل نصيباً وأيقاً من شعر
ابن أبى ربيعة الذي كان تنظمه كله للغناء ؟ ..
ثم عاش هذا الشعر بعد العصر الأموي حتى

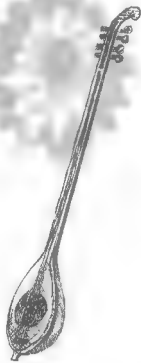
بلغ لعصر العباسي في قمة ازدهار سلطانه
وامناء خزانته، على عهد هرون الرشيد ..
فعندما طلب الرشيد من ابراهيم الموصلي
واسماعيل بن جامع وغيرهما من كبار المطربين
ان يخلطوا له ملأه لحن جميل، كما ما اختاروه
بعض الإلحان في شعر ابن أبى ربيعة، فلما
طلب تصفية هذه الألحان الملأه إلى العشرة، ثم
إلى ثلاثة، كان احد الأصوات الثلاثة في شعر
لأن ابن ربيعة من تلاميذ ابن سرير، وقد قل
هذا اللحن مروياً على أصله حتى بلغ عصر
الرشيد وغاناه له المغمون الرواة كالوصلى وابن
حليج ..

هذا الشعر هو :

تشكى الكيفت الجري لما جهده
وبين لو يستطيع ان يتكلم —
ولم الشعر الذي منه هذا البيت يلحن على
اشكل مختلفة في العصر العباسي الأول — عصر
الازدهار الاقصى للغناء — حتى لحنه شيخ
المختار إسحاق الموصلى، فقال له الخليفة
الوالمح

— لحنك يا إسحاق في هذا الشعر لابن أبى
ربيعة، خير عندي من لحن ابن سرير ! ..

كمال النخبة



شاعر العاصفة والأمطار ..!

شعر: الدكتور سعد عيسى

إلى الشاعر الذي نبى قضية العدالة الاجتماعية في مصر ، في جميع دواوين شعره ،
ألا وهو : « قصائد في القتال » و « في العاصفة » و « قبلما تسقط الأمطار » ... وفي
« انتظار للطر » ..
إلى روح الصديق الراحل .. الشاعر الدكتور كبري سند ..

وَمُنْثَبِدَ الشَّعْرِ فِي تَحْرِيرِ أوطانٍ
وَصُغْتَ شِسْعَكَ فِي أَقْوَامٍ بِرُكْبَانٍ .. !
تَدْعُو السَّحَابُ .. لِيَهْمِي فَوْقَ وَدْيَانٍ .. !
الْأَرْضُ قَلَمِي .. لَسَيْلٍ مِنْكَ .. هَدْيَانٍ .. !
تَحْتَظَانِي .. فَيُضْ أَمْطَارُ وَغُصْنَانٍ .. !!
نَهْرُ الْخَصَرِ .. لِسُفَارٍ وَرُغْنَانٍ .. !

يا راحل العيش في أَغْلالِ قُطْبَانٍ
قَضَيْتَ عَمْرَكَ فِي الْأَعْمَارِ أَهْنِيَّةً
يا شاعراً .. عاش في الألفاق .. عاصفةً
تَبَتْ أَشْوَاقَهَا لِلرَّغْمِ .. صَارِخَةً :
قُمْ .. فَجَرِ الصَّبَبُ فِي الصَّخْرَةِ .. أَعْيَةً
وَفَجَّرَ الْعَقَمَ .. فِي أَعْمَاقٍ وَخَسِيَّةٍ

وَمُتْ .. يَتَلَفَّى فَوْقَ نَظِيرَانٍ .. !!
وَأَنْشَبِ الشَّعْرَ فِي صَدْقٍ وَأَيْمَانٍ
لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى نَوْحٍ وَالْغَمَّانِ .. !
مَنْ شَغَلَ الْخُرَّ .. مَا يَزِي عَقْدَانِ
أَوْ تَهَيَّسَ الرَّأْيَ فِي صِمْتٍ وَكُتْمَانٍ
وَكَيْفَ تَأْوِي إِلَى انْقِصَافِ بُنْيَانٍ .. !!

يا شاعراً .. عاش في الإفاق عاصفةً
قَمْ .. حَطَمَ الصَّبَبُ .. وَأَنْفَضَ لَيْلَ قَطِيرَةٍ
لَمْ عَشِيتْ عَمْرَكَ .. لَحْنًا طَائِرًا فَلَقَا
تَسْمُو وَرَاءَ نَشِيدِ الشَّمْسِ .. مَخْذَا
مَا كُنْتُ يَوْمًا لَتَشْدُو الشَّعْرَ مَرْتَجُفَا
فَكَيْفَ تَسْرِي بَلِيلَ الصَّبَبِ .. مَعْتَزَلَا

لَا تَسْمُكُ الْقَبْرَ .. لَا تَأْوِي لِجُودَانٍ .. !
مَا يَحْجُبُ النَّاسَ مِنْ قَبْرِهِ وَمَسْجَانٍ
وَأَنْشَبِ الشَّعْرَ فِي صَحْبٍ وَخِلَالٍ
فَكُرَّ تَسْمَاعِي عَلَى مَوْتٍ وَكُفَّانٍ
هَدْمَ لِسَاحَةِ إِبْطَالٍ وَفِرْسَانٍ
مَرْجُو إِيَّاكَ فِي مَوْتٍ وَخَسْفَانٍ .. !
مَنْ يَمُودُ فَيَطْوِي صَبَبُ أَحْزَانٍ .. !

قَمْ .. حَطَمَ الصَّبَبُ .. إِنْ لَسَعَرُ عَصَا
وَأَتَتْ .. مَهْرُ ضَبَاءٍ .. لَيْسَ بِخُفْسَاءٍ ..
قَمْ .. حَطَمَ .. إِنْ الصَّبَبُ مَعْرَةً
وَأَقَى بَالِكِ اسْمٍ .. نَتِ مِنْهُ
حَطَمَ فَيُودَلْ .. أَوْ دُوسِيوسَ وَارِمَ مَدَّ
لَا تَزَلْ (بَيْنُوتِ) .. الشَّعْرَ .. حَاسِرَةً
تَسْأَلُ الْقَوْمَ ... مَاذَا بَعْدَ رَحْلَتِهِ

يرمى بها كل مَشْتَبَاهٍ يَهْتَسِي .. !

على يَمُودُ لِقَوسِ الشَّعْرِ يَحْكُمُهَا



لكل ذي صولة يُرمي سدًى لطان
وصيروا الغر اسواقاً لغنّادان .. :

يرمى بها من احوالو الشعر احديده
من صيروا الشعر اسواقاً مسخرة

وطائر سلتلر فوق مسيران .. :
تدري اني لا في لا تُشري مائمان .. :
سبحه . نوي القباب وتمجان .. !
أودع الكور من بيات ديوان .. :
والسبح يسرق من عناق فستان .. !!
فحز الصواء من لاف اكشوان . :

يا شاعرا! علش في الالهاف عاصم
لم .. علم القسوم ان التثقف معجزة
وان من يدع الاسماء سبعة
واننا نمتح الافاق .. اسجدة
مبايع الصواء . تشري من مسبح
عليون شمس وشمس في قصائدنا

واللبيل من حويلنا .. غامات دؤنل .. :
لهم منهم .. إلى دُعي وأحسناي .. :
لصاحب ارتجيه .. بعدد كبلاني .. :
ما فرق الناس من احداث ارقان
ويلتقي منك تبيان بتيقاني .. :
لم يبق منه سوى اثناء انسان
يا طائر الحب نحو العالم الفاني .. !

لم .. يا رفيق الشرى .. فالروح عاصم
تركتني .. في زحام الناس .. منفردا
وحسبي .. غدوت .. وما في العمر متسع
كما رغبتي حبيبة .. ما يعرفها
فد كيت اطلق ما اوشكت تنطقه
كيف خلقتني انصاء مع ترب
ودومها موعيد .. اسريت .. مسرحة

يمشي بها في دروب الارض جثمان
تخلصت من تراب العالم القاني .. :
لحائها فيض تسبيح وإيمان .. :

بالامر .. كما معا روحا معبدية
واليوم .. بحر هنا روح محببة
تشري بها في سماء الله الغيبية

سعد دعيس

كلية الآداب - جامعة صنعاء

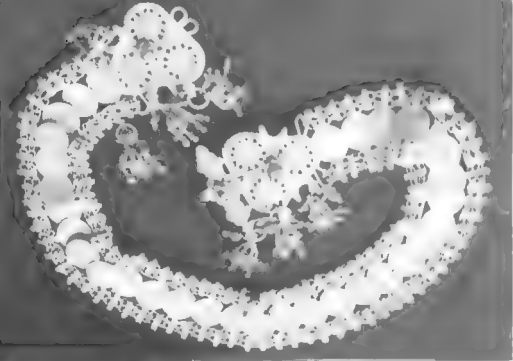
فنيروز

شعر: ناهض الرئيس



عينٌ وازقَرٌ وردٌ رحتُ القطرُ
ويا جناحَ فراشاتٍ تُهفُفُ
خمرًا حلالاً ، ومرا لستُ اعرفُ
لو جوهِرٌ صَبَقَ تَكَفُّفُ
وكبرياءٍ وجُرَحٍ غَزَّ مُشَوِّطُ
للإسميرِ مصيِّفٍ رِقْ مطُزَفُ
وشارَ بركاتها وانهلَّ قِلَافُ
وشماطِرٌ نَبَّتْ نِكَلًا مشَارِفُ
وظائرٌ في دَرى صَيَّرَ مَوْفِقُ
وصوتُ فيروزٍ حنَّارٌ تَلَهَّفُ
وصوتُ فيروزٍ دَوَّى السَدْرَ احْرِفُ
وحلَّ على القلبِ من ماي يشِيفُ
وما بدا حاجةً للتَوَتِ نَحِيفُ
وعاد يالْفَنَى حَيًّا واقْفُ
اجزَلتِ في قَلَمٍ جَفَّتْ عَوَافِقُ
ولا بَلَابِلُ كُلِّ الأَرْضِ تَخْلُفُ

سمعتُ فيروزَ في الصحراءِ فلنبَجَسَتْ
يا مُخَلًّا رَفَلَتْ حَوَرُ الجَنَانِ بِهِ
سَبَقَتْنِي لِفَوَادِي وانسَكَبَتْ بِهِ
لَعَلَّهُ قَمَرُ الأَقْصَارِ أو قَدَرُ الأَقْدَانِ
وصوتُ فيروزٍ امَدَّ واجنَحَتْ
وصوتُ فيروزٍ نجوى الريحِ إن قَسَتْ
وصوتُ فيروزٍ رَجَعُ الأَرْضِ إن عَمَتْ
وصوتُ فيروزٍ انواءٌ واشرَعَتْ
وصوتُ فيروزٍ انهَارَ واودِيَتْ
وصوتُ فيروزٍ جَوَّاءٌ تَدَفَّقَتْ
نُزُّ البِحَارِ خَيْرٌ في مَجَالِهَا
عَشِيقَتْ في الجِلِّ والفرَحَالِ صَحْبَكُ
اغرى له وهو عاري في تِساوِدِ
فَعَسَدَتْ طِفلاً وعاد الكونُ مَوْتَلِفَا
يا اخْتِ بِنِسانٍ ابدعتِ الجَمَالَ وكَمْ
لا ابعَدُ اللهَ صوتنا ما له عَوَظُ



هذا هو الشيء الذي كان في يد
 الملك في القرن الثامن عشر
 في وقت ما في القرن الثامن عشر
 في وقت ما في القرن الثامن عشر

الشرق يرفق صياغة الحاي



- عندما كان لا يزال الكرمه و لصوصه لحرر ستخدم كعملة للبيع والتجارة
- في وقت ما في القرن الثامن عشر في وقت ما في القرن الثامن عشر
- في وقت ما في القرن الثامن عشر في وقت ما في القرن الثامن عشر
- كانت المرأة العربية في صدر الإسلام تزين في بيتها بالذهب وكافة أنواع الحلي
- أكبر سوق في العالم لبيع الحلي في بغداد ومال فاشا حتى يوم هذا

بقلم: نجلاء العزحي



هذا هو الملبس الذي
كان يلبسه
الملك
في
الهند
التي
كانت
تسمى
الهند
في
الوقت
الذي
كان
الملك
يملكها

أصبح للحلى فيها بواعث وعلائد أخرى غير تقليد الطبيعة ومحاكاتها . معها على سحرية ودلائل أسطورية ورمزية وعلامات حرمية ولحملة هذه الأساليب المتعددة أصبح لها أشكال وعلامات مميزة . فمما ما اقتصرت بالحكمة ومنها ما احتصر بالحارمير والصيادين والحافة والفرسان والملوك والوزراء وغيرهم من حاجات ومظاهر المجتمع الجديدة وهذا انعكس في المجتمع أدى إلى نشوء أساليب أخرى بلحلى غير ما ذكرنا هنا ، فقد

بلحلى ناسمان الذهب للدلالة على قلة ، ومانات الفل للدلالة على سحرية على لحجومات القوية في محيطه ويتطور المجتمع البدائي الأول وتحول الإنسان من صياد جامح للقوت إلى فلاح منتج للقوت وتركه الكهوف ووزله إلى قسومول والموادى في تجمعات صيد زراعية دت إلى تكون القرى ومن ثم المدن ونشوء الدويلات ثم الدولة والأديان ونشوء الحضارات الأولى ، تطورت تبع ذلك الحلى وذلك نتيجة لتطور حاجات جديدة

الحلى سبقت الملابس أى الوجود فالإنسان البدائي الأول ومد العصبور الحجرية المولدة بالقدم . ومد الزمن الذى كان يتخذ فيه من الكهوف مساكنه ، تعلم من الطبيعة الذلى والتزبير . فقد جذب بطرد ما يعض الحيوانات والسمات من ريمة طبيعته تختلف عن غيرها وأمر حسنها بالوانها البراقة و شكلها المتميزة دمعتة إلى محاكاتها ، هذا سمى وهناك سمى آخر للحد . إلا وهو جعلها رمز للقوة ونجسة على طبيعة التى حوله (ميته) ، كان

وبعد أن استعرضنا الحلى عبر العصور لابد وأن نمر على الحلى العربية الإسلامية بشيء من التفصيل .

يعرف العرب الحلى هي : كل ما يتزين به من مصوغ المعادن أو الحجارة . وهي صلب الموضوع وعنوانه . فإن المرأة العربية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام كانت قد عرفت التزيّن بالحلى في الجاهلية ، وهي نفس الحلى التي كانت سائدة في حضارات شبه جزيرة العرب القديمة الجنوبية من سبأ ومعين وحمير ، والشمالية كالمناذرة والخثاسنة ومدائن صالح وعمان والبحرين . وهذه الحلى هي التي كانت سائدة بمختلف تأثيرات اساليب فنون العالم القديم المعروفة . ولما كانت مكة قبل الإسلام مركزاً للقائه العرب الشماليين والجنوبيين ، دينياً واقتصادياً ، فقد امتثلت وتبوءت الاساليب والصناعات والفنون ، لذلك فقد امتازت فيها الحضارات ، فكانت حلى شبه الجزيرة العربية فيها بعض التأثيرات الساسانية والبيزنطية وكذلك الحلى البيزنطية والساسانية قد تأثرت بدورها أيضاً عن هذا الطريق ، لكن التأثير الكبير يكون في الحضارة السائدة لكل منطقة من مناطق شبه جزيرة العرب . ولما كانت حضارات العالم القديم قد نمت وازدهرت ، فالحلى من الطبيعة أيضاً لم يعدم حضارة العرب الجاهلية وزناً كبيراً ، بل حتى فاولتها عناية كبيرة وتفنن الصائغة بها ، وعرفت المرأة العربية ولها فيها تقاليد وعادات كان يقال للمرأة التي لا حلى عليها (امرأة عاتل) أو (عطل) ، والمرأة التي عليها حلى يقال عنها (امرأة حال) . اما صوت الحلى فيسمى : (الوسواس) كما يطلق على رؤوس الحلى لفظة (الخشل) وقبل أيضاً أن الخشل يعني مجموع الحلى وكانت عادة استعارة الحلى في المناسبات عادة جارية وتسلية فعلاً أن والد همد ، غثية من ربيعة ، استعارة حلياً من بنى أسد الحقيق . فقال رهن أدق شعر وذلك بعد زواجها من أسد سطيل بن حرب . ولذا لم نجد للزواج حلياً تلبسها فلها تسلم عقوداً من الخمر وتلبسها حرصاً على الزينة والتحلي بعض النظر عن مآلها .

هذا وقد عرفت الصياغة كحرفة شائعة ، وكانت أهم أعمال الصائغ عند الجاهليين هو صياغة المعادن والحجارة المزينة ، إضافة الى ذلك فقد كان يعمل الصائغ الأواني الذهبية والفضية وبعض قطع الأثاث المعينة ، فقد ذكر أن الصائغ كانوا يستعملون في يومهم أدوات واوان من ذهب والفضة ، وصلنا منها قطع قليلة متناكة



مجموعة كاملة من الحلى كانت ترتديها ساء فيانار لرد على شلال الدنيا

الإيجار للكرمية والاصواف والحاجر مثلاً كعملة للبيع والشراء . واستمرت هذه الطريقة حتى بعد إيجاد العملات ، سارية في القرن التاسع عشر في بعض المجتمعات قديمة في لغات أفريقيا وأمريكا الجنوبية

حلى الزينة

هذا ولم تقتصر حلى العالم القديم على النساء دون الرجال أو اقتصرت بها فئات مجتمع دون آخر ، فقد لبس الإنسان الأول حلى رجلاً وسواء ، فقد كان المحاربون الآشوريون على سبيل المثال ، وكذلك الرومان يلبسون الأسورة والاقراط والأحزمة والفلاند ، وكذلك الملاحون والملوك والكهنة على حد سواء . والاختلاف يكون في مادتها أو شكلها ، اما الإقتصار على جنس أو فئة واحدة فلم يكن وارداً إطلاقاً . وهكذا نرى أن الحلى كانت قد لعبت دوراً كبيراً وهاماً في حياة شعوب العالم القديم وذلك لعدم اقتصرها على الزينة

هذا وما زالت الحلى تلعب دوراً كبيراً في تزيين عصورنا هذا ، وصدد بحثنا هو حلى الزينة فقط .

أصبح التحلى يدل على الثروة والامتلاك ، كما تلمس الأطواق الفضية للدلالة على امتلاك عدد معين من قطع الذهب مثلاً ، أو قلادة من خرز للدلالة على عدد الثيران في البيت الواحد وهكذا .

كما أن تطور الدولة جعل من الحلى دلالة على المركز الذي يشغله الشخص ، كان يلبس الملك تاجاً ويلبس القائد أكليلاً والكاهن نطاقاً . وكل له زخرفة معينة ترمز إليه . وحتى مسالمهم أيضاً لهم حلية خاصة تسميها المرأة للدلالة على مركز زوجها . ولكن أهم سبب في تطور الحلى وتحولها من رمز لثراء معين الى حلية تجميلية هو التجارة والمال ، فإن اكتسبك المعادن الثمينة كالذهب والفضة والأحجار الكريمة وتهاقت لثقتها الكبيرة التي قدراها لها الإنسان ، أدى الى استئناس وسائل جديدة لإظهارها واستخدامها وحملها ونقلها بسهولة

هذا إضافة الى أن التجارة جعلت من الحلى عملة ومقياساً للتبادل والتعامل التجاري في البيع والشراء ، وذلك قبل إيجاد العملات والسنكة والنفود بوقت طويل حيث استخدمت الخرز والمصنوع من

العرب وفن صياغة الحلي

وتبعاً لذلك فقد تأثرت الفنون الخزفية عادة كلها بالعديد والنظام الجديدين مادياً وفنياً ، ولما كانت الحلي من الفنون الخزفية فلابد وأن تكون قد تأثرت بذلك ولها ما تفصله تالياً : إن الدين الإسلامي لم يحرم الزينة ، والريفة في الإسلام هي :

« تحسين الشيء بشيء ، من لبسة أو حلية ، أو تحسين الهيئة بوسائل أخرى » ، ولما كانت المرأة العربية تتزين بأموال الزينة التي كانت سائدة في شبه جزيرة العرب والتي عرفت بنسي مادتها ووفرتها وتوسعها وحيث لم يرد في القرآن الكريم أي نكر لنحريم التحلي ، فقد ذكرت لفظة (حلية) في صورة فاطر الآية ١٢ ، (وتستخرجون حلية ثيابهم) ، وكذلك في صورة الرعد الآية ١٧ بقوله تعالى : (أتزل من السماء ماء فسات أدوية بها فلاحتل السيل زبداً رابياً وبما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع) لذلك فلن ليس الحلي ذهبية كانت أم فضية لم يحرم في الإسلام ، وكل ما كان هو شيء ورد في الأحاديث النبوية الشريفة ، والمعنى المتصر على ليس الرجال للذهب والفضة على النساء فقط وكقوله صلى الله عليه وسلم :

« احريروا الذهب خرماً على رجل أمتي » ، حدثنا ،

وقد أحل النبي صلى الله عليه وسلم لرجال لبس الحلي مخصصة فقط ، كقوله :

« عليكم بالفضة فاعملوا بها » ، كما يذكر السيدة عمة رضي الله عنهما ، بن عمر رضي الله عنهما ، « رأيت أمة بنت أبي العاصم وهي حليته بفس من الصخر ، ووعظها فحذرته فباعتها فحلي حتى كان قد هزله أنه اجشأ ، فقام لها تحلي به ما عجب » ،

وهذا يدل على حرص الإسلام على أن يظهر فيه المعالاة والتشجيع لواحدين ، وذلك لأن أغلب كتب تفسير الأحاديث الفقهية ، والكتب المؤلفة لاستنباط ما في الأحاديث التي فيها ما يوجب لبس رجل المسلم من لبس الذهب فقط أو لبس المرأة من لبس الفضة ، بمنزلة هذا القول جازياً في الإسلام ، عند المسلمين ، هذا بعض النظر عن الخرج من هذه القاعدة ، وذلك في الإسلام ، في معالاة ما رآه من الثروة غير بعض الفترات في العصور الإسلامية ، وهذا وتفسير معظم كتب تفسير الأحاديث ، أن سبب إباحة التحلي بالذهب للنساء فقط ، هو أنه لا يخرج عن كونه « الرغبة في الجمال والظهور بالملابس الحسن أمام الزوج » ،

وأضافة إلى الرأي السابق ، أكثر من لنا رأياً فقلنا على دراسة في العصور العصور الإسلامية ، لقد لاحظنا أن الرجال في العصور الفارسية والبيزنطية والرومانية ، وفي الفترة التي سبقت وعاصرت إباحة التحلي بالذهب للنساء فقط ، هو أنه الذهبية والأجوار الكريمة ، وقد أمدنا الحقايات الأثرية والنصب التذكارية بأشياء عديدة من تماثيل وأشكال تمثل ملوك ووزراء وفداء وكثيرة وغيرهم ، مابين الإمبراطوريتين الترتين والتحلي ، كتماثيل مدينة



صورة من فن صياغة الحلي في العراق

لفنون الخزفية الفارسية معاً في العصر الفترتي إلى العصر الإسلامي مسند فرقة من شبه جزيرة العرب .

الحلي في الإسلام

ولما جاء الإسلام وتبدل مجتمع شبه الجزيرة العربية ديناً ونظاماً ، ومن ثم توسعت الدولة الإسلامية فعممت إباحة كبيرة خارج شبه جزيرة العرب ، وجاءت تحت لوائها مختلف الجنسيات من فارس وعود وروم وغيرهم ، انصهرت تبعاً لذلك الفنون العربية الإسلامية في هذه الموقلة ، وانجذبت هنا أساليباً له أسلوبه وطرازه الخاص ، وهذا الفن يختلف فروعه أصله عربي من شبه جزيرة العرب خاصة اليمن وفروعه مزيج وصل إلى أوروبا غرباً والصين شرقاً والاتحاد السوفيتي شمالاً (الذي كان يعرف ببلاد ما وراء النهر في العصور الإسلامية) ، وإلى اليوم ما زالت تلك الأسماء القديمة تنطق لفنون الخزفية الإسلامية عمة بحيث يمتد بعبرها من الفترة الأولى لها من شخصنة مثلت لها من العصور الإسلامية

هذا وقد اشتهر « بنو قينقار » في مدينة يثرب بمجالاتهم حرف الصياغة والقيام بها والصانع عند العرب هو من يحرف في الصياغة ، وصانع الشيء من ياب قال وهو (صانع) في اللهجة العربية الشمالية ، « وصانع » في لغة أهل الحجاز ، وعمله الصياغة ، أي صياغة كل ما يتزين به من الذهب أو الفضة وتطعيمها بالأحجار الكريمة ، وقد ذكر الشاعر الأندلسي النيسابى لصانع في بعض أبياته منها :

لغن لثم ثني بلعش

ريدة الصمائل الجبان

كما كان مساعداً الصانع والصانع الذين يشتغلون عمله يدعون (صائغين) ،

انتقال الأساليب الفنية

وما وصلنا من حلي شبه جزيرة العرب قليل جداً لكن يمكن دراسته وتكوين فكرة عنه ، حيث وصلتنا بعض الحلي الفارسية من اليمن ، وكذلك من المئارة والفلسفة ، مما أمكن تكوين فكرة عنها ، ولما كانت الحلي من المعادن ، والمعادن بصورة عامة طبيعتها التغيير في أسلوبها وطرازها ، فلا شك أنه كان لحضارات العرب القديمة أسلوبها وطرازها خاصة البعيدة منها كالقبيص التي لها طراز خاص بها ولو كان فيه بعض قنانيير استيربطه والسامانية ، ولكن تأثير قليل لا يمكن تمييزه بسهولة ، إضافة ما كان في اليمن من ثروات ومعادن كمناديم للذهب والفضة ، وما كان لها من تجارة نشطة عبر البحر إلى أفريقيا والهند وشرق آسيا حيث تجذب المعادن الثمينة وتنتقل عن طريقها إلى شبه جزيرة العرب ومنها إلى سورية وأرض ما بين النهرين (العراق) وفارس وغيرها من دول العالم المعروفة قبل الإسلام ، كل ذلك أدى إلى نشأة حرف الصياغة والفنون بالحلل .

هذا ولم تتأثر حضارات شبه جزيرة العرب القديمة بالفنون السامانية والبيزنطية إلا في فترة متأخرة سبقت الإسلام بقليل بعد أن تعرضت للخروج من فارس ، ولما كانت حرف الصياغة وفناتها قائم على المعادن فقد تعددت تدلاً عليها كما أن الحلي السامانية كانت قد تأثرت مدورها إلى حد ما بالحلي البيزنطية وذلك بسبب ما في بلاد اليمن كنوز وحضارة قديمة وموقع جغرافي هام للتيارات التجارية ، فانتقلت الأساليب الفنية من اليمن بعد أن تمت الحرب العربية لغزوة إلى خليج العرب وشرق الجزيرة وشمالها حيث انتشرت والفلسفة الذين نقلوا التأثيرات البيزنطية إلى الفن السامانية ، لامتد لاحقاً تبدلاً واختلافاً في



باعتبر امتالة حيدة لقطع الحلي بحيث يمكن اخذ صورته واصحها عن اشكائها وتكوين فترة عنها . وتذكر المصادر العربية انه كان يبعداد سوق كبيرة يعرف سوق الصاغة . وما زال موضعه الى يومنا هذا في بغداد ، كما يوجد مثله في مختلف الاحواض الاسلامية كدمشق وحلب واسطنبول والماهرة ومدن شمال افريقيا كلقنبروان وفسس ومكناش ومدن الاندلس كمرينخة وقرطبة واشبيلية كلها على سبط واحد حيث لها ابواب تطلق ليلا ويحرقها حراس . هذا كما تذكر المصادر العربية بمعد وجود اسواق خاصة للجواهر فيها تكتبي داخلها الفاس تحفظ الجواهر والاحجار الكريمة . كما كان للصاغة طيب يسمى (غريب الصياغ) . هذا وكان معظم زبائن السوق من اهل الدعة وهذه عادة ظلت متبعة منذ الجاهلية حيث شبه انهوي الى ما للذهب والصيرفة في قيمة مادية كبيرة استغلوها لاجراض السيطرة على اقتصاد المدينة . ولما انصرف رجال الدين الاسلامي في صدر الاسلام الى الفتوحات والجهاد لتأسيس اركان الدولة الاسلامية الناشئة تركوا الحرف والاشتغال بها لاهل المدينة . ولما كانت الحرف والصاغات تقليدية متوارثة لها من جد ، فقد ظلت كذلك حتى في العصور الاموية والعباسية ثم انتشرت بين المسلمين ايضا وصار منهم محرفون يدهات الفس على اقتناء منجملتهم في مختلف الصناعات وليس الحلي فقط .

اشهر انواع

ويوجد اشهر الى ان ما وصل اليها من الحلي الاسلامي ، قطع قديمة ويأخذ موزعة على مختلف المناطق العربية والغالية ، يخصص لكل منها منحنى الفن الاسلامي لمقاهرة . والمخنف العراقي متعدد والمخنف البصري . ومختلف أخرى موزعة في اوروبا الغربية والشرقية . وكذلك في البلاد العربية والاسلامية وفي تركيا كتخنف طوب قابس سراي في اسطنبول . والمخنف الوطني بلغن الابراسي في طولوز . اصناف الى ذلك ما مورثته للكتب المروعة ككلمات الحريري . والمجمعات الهدية والفارسية الاسلامية والرسوم الجدارية في قصر الحمراء وقرطبة وقصر عمر في الاندلس . وبلاخان ماوامل البيتاني الحلي الاسلامي في العصور المتأخرة كالعثمانية . هي كثيرة ويعطى عليها طراز واحد . ولذلك تكون بها من المعادن بصورة عامة طيلة التغيير كما ذكرنا سابقا . مختلف العصور الاسلامية هي :

أولا : حلي العنق والحيد والصدور :
● النمط : - والنمط عند العرب هو كل شيء معقول مخطط ، وقد عرفته المرأة العربية منذ العصر الجاهلي . وهو بسيط لتواء الحلي لانهما تعمل ليلا ، وتتوشع مادة الخز . والنمط من الاجزاء والقوقاع والرسوم فلؤلؤ والمرجان والعقيق وفي ذلك يكون

العرب ..
من ١٩٠٠ الى ١٩٨٢

الخلفاء الراشدين ، ما في العصر الاموي الذي تلاه فقد ورثنا حمار على ظهور يوانر الفرو وقد تكون مصدر هذه الاخبار مبالغ فيها ، مما عايناه في الوليد ابن يزيد الذي اغرم بفسس العلوود حيث كل يعبرها في اليوم الواحد كما يعبر القلوب ولكن من المؤكد ان الحلي اقتضت على النساء كما انها تطورت وتطورت فيها فواع جديدة لم تكن معروفة منذ الاسلام . وبذلك نتيجة للفتوحات واتساع الدولة الاسلامية وانتشار حضارة الجزيرة العربية وادخالها ما حولها

اسواق الصاغة

اما في العصر العباسي فقد زادت العناية بالحلي وصيحت مطرا من مطاير الفرو والفرو . وقد اصعدنا الكتب الماربية باخبار الحلي الذي تمتكها زوجات الخلفاء وجواريزهم وبوصاهم ونماها واعادها بشكل يبدو تقرب الى الخيال منه الى الواقع . ولذلك عدم وصول قطع مادية معها حيث لم تعدا الحفر الابرية الا لقطع قليلة لا تقارن بما جاءه في الكتب . ولكن ما حية أخرى في ما وراء من الكتب المصورة والروايات والمنسجات والرسوم الجدارية في قصور سمرقند والفسطاط والحيرة

الحضر والحيرة واليمن وحضرموت وفي مدبر والمدائن (طيسفون) عاصمة الساسانيين في العراق . امثلة لا حصر لها من الزينبات الرجالية بلجوهرات والاحجار الكريمة .

ولما جاء الدين الاسلامي معقيدة جديدة تقوم على سحر محرم لاجتماع تفتير اجترابيا فاقم على دين سائر عظمه فلكي يكون رجال هذا الدين على في الدين الخزل ، راي النبي صلى الله عليه وسلم في تشغيل رجال الدين المسلمين في مادية الدعوة ونشوء الدولة الاسلامية ، بلذهب والتهاك على اقتضاه واكتشفه قد يسبب الفرفة ويولد البغضاء والحسد في صفوف رجال الامة الواحدة لانهم كانوا مغمسة الى الدين الجديد سواسية كسائر المشط لافضل واحد على الاخر لا يفتقروا . ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفضل استئصال رجال الدين الاسلامي باهور الدعوة الاولى . لذلك قد صرف صفره عن لذهب وما ندر من بعده من مسائل ثم في عرس عنها . بمدح منح لفساء لحلي بلذهب الفضة وكل يوم اربعة اسبده . وانجده الفضة لرجال الرجاء الى الفضة رخص بعد ما . بمدح والحصول عليه ممتيس . وقد استمر الالتزام بتقليد نوال العصر الاسلامي الاول في عهد

الدباغة والدماس

جد العبدون عذرا فطمعه
من لسواؤك متتسابع مسردا

وكانت الفتيات تغلغه مع الجدائل أو
تغفده حول الجبين ، ومن المؤكد ان هذه
الطريقة المسبقة في الحلبي استمرت مدة
طويلة على مدى العصور الإسلامية كافة ،
فقد وردتنا أمثلة مرسومة لفتيات من قصور
سامراء يصغر على راسهن النقلم وهي
هتلة أخرى تلبسها الفتيات في الرقة أو في
البصرة .

● الفلان - والفلاة في اللغة ، لفظة
عامية . تطلق على امور كثيرة . ففقد كان
الجاهليون يستعملونها لنهوى والدور وفي
ايست موضوعا ، كما كانت تدبس في العمق
في الرية وكانت تعمل صياغة عبد الصانع
ثانيا : حلى اللبدين

● الاسورة : السوار لفظة فارسية معربة
اصلها (استوار) . ورد ذكرها في القرآن
الكريم في قوله تعالى : . جئت عذرا يدخلون
يخلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ
ومسالم فيها حوير .

وكان العرب في الجاهلية يحبون لمسها
خاصة المحاريز منهم للفتاى بها اياه
لحرب

وكانت تلبسها السماء والرجال على حسب
سواء .

● الخواتم : الخاتم من عمل وضع
الصانع . وهو من حلى الاصابع . ويربر
الجاهلية الكريمة ، وفي القليب يرصع
بالياقوت والياقوت والشجر . وهناك الخاتم
الذي يستعمل للخاتم اي التوقيع وهو ليس
الزينة وكان يصغر من الشبه او الصغر او
لحديد وله اشكال عليها كتابات ورموز
وصور معينة مفرص التوقيع . وكان خاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديد
ملوى عليه فصه .

ثالث : حلى الراس

● التاج : وهو شبه عصاة مائلة
بالجوهر ، وهو الاكليل ايضا ، لكنه يصاغ
من الذهب ويرصع بالجواهر والياقوت
لكريمة وقد عرفته العرب منذ العصور
الجاهلية ولكنه كان مررا للوكهم ، وله تركه
الخلفاء المسلمون ولسواو الغمام بدله
وسكن المرأة العربية الإسلامية ومنذ العصر
الاموي . اتخذت حلية تلبسه في راسها
حيث كان الصانع يصوغه على اساس انه
رمت حنية من حلى الراس . وكان يصاغ من
الذهب وله اشكال مختلفة وردتنا رسومها
من العصر الاموي

● العصائب : وهي حلية تشبه على
الجبين واصفها ان عليه بيت المهدى كال في
جيبها عيب فلتحدث العصائب مائلة
بالجواهر لتضرب به بعض جديدها . فتبعثها
كثير من النساء .

● النظم : وقد ذكرناها في حلى العنق
لكنها في الراس تكون شكل او حيط وحيطين من
اللؤلؤ يربط على الجمجمة او يشد مع
الشعر

● الانشاص الذهبية . وكانت الانشاص
الذهبية تثبت في الشعر كحلية اما على
جانب الجمجمة او على الجانبين معا وتمسك
بقشر ، ولكنها كانت ترين يصغر او صغير
من الاحجار الكريمة .

● الرناثير . والشانير من الرناير انه يشد
على الخصر . ولكن وردنا نوع منها يشد
على الطرة . الفرة . . ويحيط بالراس مثل
العصاة . ويرين اما ملكة عليه يماه
الذهب او يرصع بالاحجار الكريمة . ويوع
بخر منها يشد في الازار (التباس) ، لكي
بمسكه ويمسكه من السقوط وذلك بشكل
. مشبك . او . كلاب . معدني لم يكن
بالصورة من الذهب . وقد وصلنا من
عندنا صلبا
.
.
.

13 - ج - العرس من حلى الراس
شبه الراس . وقد عرفت سابقا ان
العصر الساساني اتخذ العرب ولد -
خلفاء ، مصالحة . وقد عرفت من
وصفها بها الاسم كقولهم : بعيد مؤون
الفرط . اي ان جيدها طويل ولا يثبت على
سرل من الفرط في المهوى سواء كانت درة او
نومة او فص او مصلا من ذهب . والاقراط
تكتسها النساء والرجال ايضا في الجاهلية
وهناك الاقراط التي تتدلى منها اللآلئ



الحلائل كال وسيلة للريرة عبد الرأى

الكثيره والتي كانت منتشرة في العصر
ساساني وظلت مستمرة حتى العصر
الاموي عند العرب

● الشنوف : وما يتعلق بحلى الإبر
هناك . الشنوف وهي الحلية التي تعلّق
على الإبر وتعمل من الذهب أو الفضة .
واسقطت هذه الحلية سارية حتى عصور
متأخرة والتي يومنا هذا دير الحلى الهدية
حيث تلبسها بها كثيرا وريوسها بالآلئ
والياقوت الأحمر .

خامسا . حلى القدم :

● الخلاخيل : تقتصر حلى القدم على
الخلاخيل . وكانت لفظة الخنخال تطلق على
كل ما يلبس من حلى عامية . لكنها فيما بعد
لقتصر على ما يلبس في الساق ،
والخلاخيل هو . الحجل . ويصاغ من الذهب
او الفضة ويصنع منه اشكال غريبة
بواسطة المنح وخشى بالفار كما تحشى
الاسورة لكي يبدو ضخما . ومنه تتدلى
الحراس او سلاسل او كرات تصدر صوتا
عند المشي وقد كان من اقدم اشكال الرية
عند شعوب الشرق الأدنى القديمة . فقد
ورد ذكره في التوراة لله من الاسلام عن
فيمتخر ليلس الخلاخيل لما فيه من التارة
لترجل .

سادسا . حلى الخصر : وتقتصر حلى
الخصر على :

● المناطق : وهي احزمة المصنوعة من
الذهب والفضة مكونة من تعلق معدني
يقسم الى جامات زخرفية هندسية الشكل
يرصع بالجواهر الكريمة تتوسطه طره وله
قل بيضه . وصلنا نماذج منه مرسومة فقط
من عصور سامراء .

وهناك احزمة مصنوعة بطريقة
الخاصة . تسمى ذلك لآيا تستعمل فيها
اسلاك ذهبية تحاك او تبرد بشكل نسج
لكنس

وهناك العريم وهو خيطان احمر
وابيض مبربان بالجواهر يشد على الوسط
يرصع . كما هناك خيط واحد مكون من
سلسلة من الفصوص المتتالية او الطرز
للطومة يقد على الخصر وجد على رسوم
عصر عمره

وفي الختام بود ان نشير الى ما له علاقة
بالحلى وهي لفظة (الجمال) وهي خير من
لفظة يصوغها الصانع على هيئة اللؤلؤ
وكذلك لفظة (الخروف) وتعني المفوش
للمفوش بالذهب او انه الذهب نفسه .

كاتبة دانمركية تثير هذه القضية الإنسانية

مواطن إفريقي يجد في الموت كل أحلامه في الحرية !

ودكر المستوطن الأبيض (المثلم) أنه سال الغلام عن اعطاه لإنجاز مكروب للهرة . وكثر عليه خمسين مرة أو يزيد ولم يرد - كيتوش - . وفي النهاية صرخ قتلًا : كنت لهما . وهذا البره الواضح دعا إلى جده بالمسيب ذلك الجلد الذي أدى إلى موته . ولكن الأكثر وقاحة أن اثنين من البيض من أصدقاء المهم كانوا حضريين ، حلفه ، الجلد بتسيبها وكانا في غاية الاستمتاع .. ولم يكف السيد الأبيض بذلك بل أمر من أولفوه بالحبال والقوا به في غياهب مستودع العلف ! ولما سألته المحفون عن الداعي لخلل هذا العمل أجاب بكل صفاقة - أنه خشي أن يطلق الغلام - يدافع الانتقام - في أرجاء المزرعة يبعث فيها فسادا !

ودكر المثلم أنه ذهب إلى مستودع الغلام - بعد الغشاة - ليجد - كيتوش - مغمى عليه في مكان يبعد قليلا عن المكان الذي قد تركه فيه .. والوثاق مذكورا - فاستدعى خاضعين من خدمه فاعادوا الوثاق أثناء احكامها هذه المرة وترك الخاضعين في حراسة الغلام الأبيض المكبود ولكن ما كان يستطيع على فراشه حتى جاء أحد الخاضعين ليبلغه أن الغلام قد فارق الحياة .

والطريف المحدث أن هيئة المحلفين لم تنس ما اشار اليه القاضي من ، أن درجة الجرم تتوقف وتعتمد على نيات المرفعين للخصامين لا على النتائج ، وغرولت الهيئة الموقرة لاهته وراء النيات !

قال الحبيب الشرعي : ان الخوف من نتائج الضرب المبرح ولكن الطبيب

الحكماء ان القضية واضحة ولا تحتاج الى كثير غناء ان الامر لا يتعدى دفع شعوب نكدي بسيط لأهل الغلام الخوفى .. وكان الله يحب المحسنين ولكن يبدو ان فكرة العدالة في أوروبا تختلف عنها في إفريقيا وإمام المحلفين وهم البيض - طرحت مسألة الدت - والبررة أو معنارة أخرى : هل المثلم مدني أو قسري مدني ؟

والسؤال الثاني هو : هل المثلم مدني أو قسري مدني ؟ لا تخرج من دائرة القتل القتل .. التكل ضد المثلم .. شجوب الأذى الحسيم . ولكن القاضي هنا الخاضعين مافرت في المحلفين بالا ينسوا .. ان درجة الجرم تعتمد على نيات الطرفين للخصامين لا على النتائج ، يعني انما الاعمال مانيات ، انيس كذلك ؟ ولعمرة به الشيا الامس (المثلم) جرى مستجوابه ساعات طويلة ولعدة ايام ، ذكر المثلم - فيما بعد - انه عندما استدعى الغلام - كيتوش - حضر ووقف بين يديه .. على بعد ثلاث ياردات منه فقط ، ثلاث ياردات ، ؟ وهذه هي طعنة الكبرى - نظر حضرات المحلفين البيض - اذ كيف يجسر أسود على ان يمثل امام سيده الأبيض واقفا .. اكتر واقفا وعلى بعد ثلاث ياردات ؟ بدلا من ان يكون راقعا والقربا يمرر جيبه يا لواقع السود وسوء اربهم .

ومنذ تلك اللحظة - وتفاصيل القضية - تواتر - اهتزت الصورة .. بصورة للمستوطن الأبيض كأنها مقصودة من صحيفة حمله الريح والتي بها في مستقر القلعة .

كانت حكاية المثلم الكيشي - كيتوش - حديث الصحف أيام الاستعمار الإفريقي لتكنيا مما جعل منها قضية نظرت أمام المحكمة العليا واسيط مهية للمحلفين - وكلهم من البيض - تجمع خيوط القضية وتؤنير المحكمة بكل ما تستطيع الحصول عليه من تفاصيل حادثة العدالة

ومن الاصول ان نترك الكتلة الديمقراطية صاحبة احدى مزارع الدن في المستعمرة البريطانية والمفهمة هناك من ١٩١٣ الى ١٩٣١ تسرد لنا تفاصيل قضية كما دونت في مذكراته :

كان المثلم - كيتوش - من المواطنين يعمل في خدمة مستوطن شاب من البيض في مولو ، في منطقة الدن في كينيا . وفي يوم اربعاء من شهر يونيو اغار المستوطن الشاب مبرله السوداء الجميلة ذات العرة البيضاء التي صديق (ابيض طيعا) ليصل بها إلى محطة السكة الحديد حيث يأخذ العطار . وأرسل في الزو غلامه - كيتوش - راجلا ليجيد الهرة إلى مفراها وأمره بعدم ركوها والاكتفاء بقيادتها .. ولكن الغلام اسقط صهوة الهرة وأطلق لها العنان تسابق الريح .

وفي يوم السبت جاء من يحمي الشاب الأبيض بخزم غلامه الأسود .. جلد غلام جادا مبرحا بالسيب والوثق بالحنال والتي به في مستودع العلف . وفي ساعة متأخرة من ليل ذلك اليوم لاح الغلام التحس بالريق الأعلى . وفي المئات من شهر أغسطس شكلت محكمة عليا للملار في القضية وفي رأى المواطنين الذين تجمعوا في ديو ميسى

يقام : قيار أحمد عمر الخرطوم

النفسي الذي استدعته المحكمة قال ان
قوفاة قد حدثت لان المتوفي هو الذي
نوى الموت واراده واصبر عليه . وذكر ان
تجاربه البعيدة في المستعمرات القعده
شاعرة ثامة بال افريقي - اي افريقي -
اذا اراد الموت واصبر عليه فلان ان
ستجيب القدر !

واخذت المحكمة برأي الطبيب
النفسي ورات سباحة المذموم وبرزت جلد
للعلم متسباط بأن القصد منه كان
قتايب !

وهكذا أقيمت القضية الأبيض اسمه
- استغفر الله - اعلم بالسرائر واعلم
بنية - كيتوش - الذي لم يمهله القدر
ليفصح عنها .. الفتيات تبرىء القتل
وتجرح المقتول .

تقول الكاتبة الدنمركية : ان من يطعن
على هذه القضية بتفاسيلها الموجودة
بين الوثائق البريطانية التي افرج عنها
منذ زمن قريب ، سوف يصل الى فئاعة
لاشك فيها من ان « كيتوش » ، النفس
لكيس . رائد فلسفة - ورغم انه - تقول
بان المواطن الافريقي .. الذي حرم من كل
انواع الحريات استطاع رغم الظروف
ان يملك حرية واحدة فريدة .. هي حرية
ان يغادر هذا العالم الظالم في اي وقت
ويمحس ارادته وبكل شموخ .. انه هو
الذي ينوي الموت ويصر عليه فيتحقق
ما موى ودون امر ممن يملكون اصدار
الاوامر - انها المرة الوحيدة الفريدة التي
يستطيع فيها - مع سبق الاصرار - ان
يفعل بنفسه ما يشاء . ويبدد لا بيد
لسيد الأبيض !



الشعر ومستقبله

بقلم: الدكتور علي حسن تقي

على الأرقام فهي تركيب الأرقام في معدلات وهذا التركيب وهذه المعدلات ليس لها نهاية . كذلك الشعر فإنه يعتمد على الكلمات وتركيب الكلمات وتنسيقها ومعدلاتها ليس لها نهاية هي الأخرى . إذن فإن للشعر مستقبلا زائرا . فالنظور العام للمجتمعات يفتح أمام الشعر افقا لا تحد ، والفنفس البشرية بكل تعقيداتها وغناها تشكل معينا مستعرا للشعراء . فما تم اكتشافه في العلوم حتى الآن لا يشكل الا شيئا بسيطا بالنسبة لما يحمله المستقبل والتطور في العلاقات الانسانية وعلاقات المجتمعات بعضها ببعض ليست الا في بداية الطريق .

في كل يوم يكشف الإنسان ناحية جديدة من علله وكونه وفي كل يوم يتضح للإنسان جانب جديد من حياته ونفسه مما يزيد الحياة إخصابا وغنى . والإنسان هو الشعر والشعر هو الإنسان فإدام الإنسان في حركة دائبة ومتجددة فكذلك الشعر . لذلك فأننا لا نبالغ حين نعلن أن ما وصلنا إليه حتى الآن ليس نهاية وإنما بداية وأن أمل الإنسان وشعره مستقبلا غنيا سيزيد فيه ازدهاره ورحمته .

للمستقبل يمكنهم ان يطرقوا نفس المواضيع بأشكال مختلفة فهاتى شعريهم جميلا واصيلا . فليدركوا أن المواضيع محدودة وهذا امر خاطيء فإن الأسلوب الذي يعالج به الشاعر موضوعه غير محدود لأن الأسلوب على اللغة واللغة مختلفة واسعة لا نهاية لها ولا حدود . ونحن نجهة أخرى في الشعر يستطيع أن يعتمد على حيلته وتجربته وذلك امر ليس له حدود أيضا . فليس في العالم منذ ابتداء الخليقة وحتى الآن شاعر ان لهما نفس التجربة والحياة . كل فرد يختلف عن الآخر في حيلته وفي مشاعره وتجاربهم . وكل تجربة تستحق التسجيل وكل شعور هو حري بأن يعبر عنه .

في رسالة الى شاعر شاب . ينصح ريتز ماري ركلة الشاعر بالرجوع الى طلولته والقصص في تجاربه انذاك للحصول على مادة للشعر . فكيف هي غنية تلك الحقبة من حياة الإنسان . نبع عميق ومعين لا ينضب هي تلك التجارب والذكريات . فلو غاص كل شاعر وغرف من ذلك النبع فإن الشعر لن يعرف حدود .

يعتقد بعض الأدباء وغيرهم بأن هناك علاقة بين الشعر والرياضيات ونحن نوافق على هذا الرأي . على الأقل في امر واحد يهتما . فالرياضيات تعتمد

هل غادر الشعراء من متردد ؟ هكذا تسامع عنتره من شداد قبل أكثر من أربعة عشر قرنا ولم يكن قد مضى على قشعر العربي إلا عشرات الأعوام . فمادا يمكننا ان نقول اليوم وقد مر عليه أكثر من ألف وخمسمائة سنة . ثم ماذا يمكننا ان نقول اذا نظرنا الى الشعر العالمي كله منذ اسطورة كلكامش والابليدة وحتى يومنا هذا ؟ هل ترك الشعراء موضوعا لم يطرقوه ؟ ألم يستعمل الشعراء جميع الأساليب الممكنة ؟

إذن هل للشعر مستقبل ؟ أم انه استوفى كل مواضيعه وأساليبه ولم تعد هناك حاجة الى شعراء جدد ؟ إن ردنا على هذا التساؤل هو ان للشعر مستقبلا مشرقا وإن الحاجة الى الشعراء ستكون قائمة دائما كما كانت . فمن ناحية مواضيع الشعر فإنها تتجدد يوميا مع تجدد الحياة وفي كل يوم يبرز لنا موضوع جديد او يضاف شيء ما الى موضوع قائم بحيث لا يصل الموضوع إلى نهاية او إلى اكتمال . فمن ناحية واحدة نجد أن العلم وابتكاراته واختراعاته واكتشافاته ليس لها حدود . ومن ناحية أخرى تتطور الفنون والآداب في كل يوم وهذا يعطي للشعر مادة دسمة لا حدود لها .

وحتى لو قلنا ان هذه الابتكارات وهذه الاكتشافات لا تزيد في مواضيع الشعر شيئا كثيرا فإن الشعراء الآن وفي

علي حسن تقي - باريس

الحدود



مجلس الإدارة: أحمد العيسى، وليد العبدالله، محمد العبدالله

مدير التحرير: محمد العبدالله

● لماذا يضعون الإسلام في قفص الاتهام؟
● ولماذا تصدر هذه الكتب؟
● قصيدة جديدة لمحمود درويش



محرر
الأدب: محمد العبدالله

النورس
الرمادي

1990
55/11

لماذا نصادر هذه الكتب؟

ولماذا الانواجه الأفكار بالأفكار
والحقائق حول الحقيقة؟

بقلم: **عبد الناصر فنياتي**

بالتجربة ... ثبت ان كل كتاب نصادره يزداد انتشارا ويصبح عزيزا عند كل قارئ ...
وبالتجربة ايضا ... ثبت ان محاربة الأفكار لا تكون إلا مافكار أخرى ... وخير ما يواجه العقول
إنما هي عقول مشابهة تزد وتناقش وتجادل بالتي هي أحسن ... ومن هنا يتساءل لماذا
صدر قرار بمصادرة هذين الكتابين ... وغيرهما من الكتب الأخرى التي اصبحت ممنوعة بقرار
رسمي واضح ، او قرار سري مجهول المصدر ؟

النسخ المخطوطة من القصيدة توفى في
عددتها أي نسخ مطبوعة ،

عبد الناصر فنياتي

على ان مصادرة القصيدة لم تسلم ، فقد
انقذت مزار قباني في بيروت في تلك الفترة
ووجدته مفعلا غائبا لقرار المصادرة ،
وبحلمة التي كان يشنها عليه ... بسبب
القصيدة ... عدد من كتاب مصر وعلى رأسهم
للرخواني : يوسف السباعي وصالح حويث
وانثرت على ... مزار قباني ... بكتاتيب رسالة إلى

عزوف الحرب - ان قصيدة « نزار قباني
تعبير عن الفكر تطوى على شعريته وقد
لهم ويلهم الحكم فيها ، ولذلك قررت الرقابة
مصادرة القصيدة ، وفي فترة المصادرة التي
تعرضت لها القصيدة ، كانت هذه القصيدة
تنتشر بين الناس بسرعة عجيبة ، وكانها
انار في يوم عاصف ، ذلك لأن الناس كانت
تتلل القصيدة بخط يدها ، وكان الكثيرون
يقطعون نسخة لأفسهم ونسخة أخرى
يوزعونها على أصدقائهم ، إحصاسا منهم
بأنهم يقومون - من خلال هذا العمل
اليسيط - بكشف النكسة وفضح بعض
الأسباب الكامنة وراءها ، وهكذا أصبحت

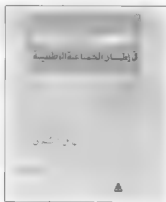
لقد اثبتت حقائق الحبيسة الفكرية في
العصر الحديث ، بل وقد ذلك ايضا ، ان
كل الكتاب انتصارا ، هي الكتب التي
تعرض للمصادرة ، حيث لم تنجح
لمصادرة ابدا في حجب فكرة او منعها او
لوقوف في وجهها .
وادكر في هذا المجال جرعة وقعت سنة
١٩٦٨ ، عندما صدر في مصر قرار بمصادرة
نسخة « نزار قباني المعروفة هوامش على
غير النكسة » والتي كتبها الشاعر في وحى
لقد انه والفعال الأمة العزيمة كلها نهزيمة
١٩٦٧ ، لندرات الرقابة التي كانت مفروضة
على الصحف والكتب في مصر - بسبب



هذا كتاب من فلسفة الجاهلية
في فلسفة الجاهلية
وهو من فلسفة الجاهلية
في فلسفة الجاهلية



هذا كتاب من فلسفة الجاهلية
في فلسفة الجاهلية
وهو من فلسفة الجاهلية
في فلسفة الجاهلية



هذا كتاب من فلسفة الجاهلية
في فلسفة الجاهلية
وهو من فلسفة الجاهلية
في فلسفة الجاهلية

طه حسين في العاصفة

ولاشك ان الجيل السابق في تاريخ
الادب والفكر كان يدرك هذا المعنى اكثر
من يدركه نحن في هذا الجيل ، فعندما
طه حسين ، سنة ١٩٢٦ كتابه
المعروف ، في الشعر الجاهلي ، كان هناك
في طليع مصادرة الكتاب ومحاكمة
بألف ، ولكن المظفر انفسهم رفضوا فكرة
لنصارت الخلع ، وتصعدوا لطف حسين
بمناشوة معك وقوة ، وصدرت على الفور
عرة كتب ترد على كتاب طه حسين ، وتقدم
ما جاء فيه من اراء ، وقد بلغت هذه الكتب
التي صدرت في الرد على كتاب طه حسين ما
يقرب من عشرة كتب ، من بينها كتاب بحث
رأية انظران للاديب المصري الكبير
مصطفى صادق الرافعي ، ومن بينها كتاب
اخرى للشيوخ محمد الخضر حسين ،
والدكتور محمد العمراوى والدكتور
محيط المهنى ، والدكتور ناصر الدين
الاحمد ، والاسنانة - محمود محمد شاكر
في مقدمة الطبعة الجديدة من كتابه عن
للغنى ، وقد قام الاسنانة شاكر بتأليف
المعدودة لمعيش في نفس المدة التي عاش
فهاشوا ، الجاهلية ، ولجميع الادلة الواضحة
لحققة صمد رأى طه حسين صحيح ان
طه حسين قد اضطر الى سحب الطبعة
الاولى من كتابه ، ثم قام باجراء بعض
تقديرات فيه وغير اسمها الى العاصفة
وهو - في الشعر الجاهلي - الى اسمه
المعروف به الآن وهو - في الادب الجاهلي ،
ولكن الراى السائد هو ان طه حسين

في العاصف سواء كانت هذه الكلمة مسبوقة

بها او كانت ممنوعة ومصادرة
وتكتب ان نذكر مثالا معروفا في تاريخ
العصر ، وهو مثال المتنبي في
الاسم - حقيقة الشهيرة -
والسنة ١٩٢٦ متقدمة
على -
الاسم -

لقد هرب الممنوع من مصر ، وركب هذه
العصيدة الهائلة المبررة في بيده الذي كان
يعلم فيه بالسيطرة ، وهي الحى الذى
سميه الآن باسم - مصر القديمة - وكان
كافور حاكما قويا ، وقد حاول - مثل قوته
ونفوه - ان يطارد المتحمس ليقض عليه
ولكنه عجز عن ذلك ، فقد اظلم منه الضاع
في عملية هروب رائحة مظلمة اندت التنظيم
على ان - كافور - لم يعجز عن مطاردة
فشارع ورده الى مصر فط - بل عجز عن
منع انتشار القصيدة التي كتبها المتحمس ،
ولم يترك منها في مصر - كما روت بعض
المصادر - سوى نسخة واحدة ، وهذه
نسخة الواحدة أصبحت الآن من النسخ ،
وانشرت القصيدة وحفظها الناس في
عصرها ، وبعد عصرها ، ومازالت الى اليوم
قصيدة محفوظة ومشهورة رغم مرور اكثر
من ألف سنة على كتابتها

وهكذا فإن ، المصادرة - بالدليل -
الواقعي - لم تكن في يوم من الأيام وسيلة
ناجحة في منع الفكرة او الكلمة من
الانتشار والتنوع ، وليس من سبيل سليم
لواجهة الكلمة إلا بكلمة مثلها ، والفكرة
بفكرة مقابل

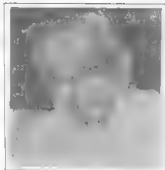
الرئيس الراحل جمال عبد الناصر

وكتب - نزار - رسالة جميلة ومؤثرة وحريفة
وحملت الرسالة معنى الى مصر ، وسامها
- عن طريق بعض الاصدقاء - الى مكتب
الرئيس جمال عبد الناصر في القاهرة
ووصلت الرسالة الى عبد الناصر ، وكان له
تأثيرها السريع ، وطلب من الصديق الكبير
النبيل الأستاذ محمد فائق الذى كان وزير
للإعلام في ذلك الحين ان يبلغ مراد
طيار عبد الناصر ، الذى تلقى المصادرة
والذى كل إجراء ضد نزار والقصاص
وانطوى الاستقلال فائق على تعليق
عبد الناصر بخطييده على رسالة نزار ، وهذه
يقول عبد الناصر ما معناه - فانا لا اذكر الآن
بعض التعليق - بلعى فرار مصادرة القصيدة
ولا نذكر اي اجراءات ضد مران قلمى
وكان محمد فائق نفسه ضد المصادرة ومع
حرية الفكر

على ان قرأ عبد الناصر مع ذلك جاء بعد
ان أصبحت القصيدة في فترة منحتها
بوجوده في ايدي الناس على نطاق واسع ،

بين كافور والمتنبي

وإذا كانت ، المصادرة - في العصر
الحديث غير مجدية ، حيث أصبحت أجهزة
الاتصال من تليفزيون وإذاعة ونشر
و - كاسيتات - وغير ذلك ميسورة ، مما يتيح
لأي فكرة ان تنتقل بسهولة بين الناس ..
إذا كان هذا صحيحا في العصر الحديث ،
فقد كان الامر على نفس الصورة في العصور
القديمة ، حيث لم تكن هناك الأجهزة
للتطورة ، التي تجعل وصول الكلمة مسهرا ،



سافر إلى السعودية لبحث عن أدلة علمية
التي تدعم كتاب الشعر الجاهلي



محمد عابدين
بولك في صف الحرية الفكرية



لم يوافق على مصارحة قصيدة مزار قباني

لماذا نصادف هذه الكتب؟

لم يغير جوهر نظريته في الشعر
الجاهلي، وهي النظرية التي أشبعها
التحقيق نقداً وتشقيداً، وكشفوا عن جوانب
الخلل والخطأ فيها، وكشفوا أيضاً أن
نظرية طه حسين هذه - إن شاء الله - في الأصل
نظرية المستشرق الأوروبي - مار جيلوت -
وكانت هذه الزرد العظمية على طه حسين
قبض وانبع وأكرم للعالم العربي من قرار
يتخذ مؤلف مهما علا شأنه بمصادرة
أكتاف.

حكاية المطار السرى

لعلنا بهذه المقدمة نذكر قد اطلما على
القرار، ولم ندخل معه في صلب الموضوع ،
فلا نقسبه اني اريد ان اثيرها اليوم
بشيء . قرار - بمصادرة كتابين كبيرين هما :
المسلمون واليهود في إطار الجماعة
قومية ، للاستاذ - طارق الشري -
والنسي هو - مقدمة في هذه اللغة العربية
للدكتور لويس عوض - وقد سمعت ان
هناك قرارات بمصادرة عدد اخر من الكتب ،
ولكنني استأثفت بعد الكتابين اللذين اشترت
فيهما ، وساجعل حديثي مركزا على هذين
الكتابين دون غيرهما ، وما ينطق على
هذين الكتابين يمتطى على الكتب الاخرى .
اول ما يلتطط المطر في الامر ، ان هناك
بعض الأخطاء الشائعة في كتاب
المصادر . اول هذه الأخطاء ، ان الكتابين
مما قد صدر عن هيئة رسمية ، في الهيئة
للنصرة العامة لكتابك ، راعي ان الكتابين
يصدران عن هيئة مجهولة ، او جهة شبيهة
او متعته . فهيئة الكتاب مؤسسة ثابته
او ابدية الخلقه العربية . لا للمطر ان هذه

الهيئة لا تسمح بصدور كتب تحمل اسمها ،
يؤمن أن تكون قد مرت بعملية مراجعة
وتقييم ، بحيث يكون النشر متاحة لقراء
مدرسون هم ان هذه الكتب لا خطر منها على
السلامة او على الراى العام ، في بعض اى
تصدر هيئة الكتاب اي وراد للثقافة واعمالا ،
او ادوية اخرى اي وراد للثقافة بلها
بعضادتها ، لهذا امر مستحق المراجعة قبل
يسمح اي شخص ، تحجب صدورهم من خارج
في اذاعة لصري
من خضع قسم وهو احد مشايخه
محمدين ، اعطى ما يعمل به في العمل
في العراق

هذه هي العجيبة - الأولى في أسرار
سماترة الكتاتيب ، فاما ان هيئة الكتاب
كانت تدري بما في الكتاتيب من اخطاء - ان
كال هناك مثل هذه الاخطاء - ومع ذلك فقد
سمعت من بعضهما ، او ان الهيئة لا تدري بما
في الكتاتيب من اخطاء وهذا يصح قول
الشاعر العربي :

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة
أو كنت تدري فالمصيبة أعظم

أما الحجية القلبية هي قرار المصادرة
للنسبة لذهن الكتابين ، فهي أن « القرار
نفسه ليس » « ملتبس » ، بل قرار « داخلي »
بالقضى بمنح الهيئة من توزيع الكتابين
قلدس قامت الهيئة نفسها بطبقهما ، وعمى
إصدار هذا القرار في « الخفاء » أن هـــــ
نوعاً من عدم الاقتناع بالقرار ، والاحساس
بأن القرار غير سليم .

والمجيبه الثالثه في هذا القرار ، ان
 قديمين يعلمون به ، في الاوساط الثقافيه ،
 رغم انه قرار ، خطي غير معنن ... ونعمل
 نك يذكرنا بالقول المشهور بانه « لا شيء
 خطي في مصر » ، وبذكرنا ايضا بالمكتبه

لواقعية المعروفة ، حيث كان سائق
«الأتوبيس» يقف في إحدى المحطات ليعمل
لركاب ما على صوته : هنا محطة المطار
البحري !

کتاب عشق

يعود بعد ذلك كله إلى الكنائس نفسها
لإسناد عن القسيسة الجوزية هي :
ما السبب من مصادرة الكنائس ؟
أما الكتاب الأول ، وهو : الإنقاص
للسبب من إطار الجماعة الوطنية - فهو
تحقيق الكتب - العظيمة ، وعندما أهو
إنه حثب عظيم عاما لا يبالغ ولا يقلل مؤلفه
القائل بذلك لا يملك لي ولا لعيري شيئا .
لا لعله لا يذكر لنفسه شيئا ، وهو إنسان
متواضع أشد التواضع ، يخلص إلى أحد
برجات الأخلاص ، لا يسعى لنصب أوجاء
أو سلطة ، وهو يعمل في هذا الكتاب منذ
كثير من عشر سنوات ، أي قبل أن نذبح
ميران ما يسمى بالفتنة الخطابية ، والمخالف
طريق التشريع ، مؤرخ جديد يستمع للمحقق
والوهية والصبر على البحث والكتبة
العلمي والدراسة التي تبحت عن الجذور
ولا تهبط فوق سطح الموضوعات أو تعشق
الكلمات الدرافلة التي ليس عليها دليل من
التاريخ أو من العهد الصحيح ، والكاتب كله
في صحرائه التي تبلغ ٧٦٤ صفحة من
الحجم الكبير يقوم على إبداعات نظرية
نسائية هي أن : الوطنية ، قد حتمت من
إلى مصر - وأغلبها السلطة وألقها
القطبية - على أعين صوة ، وأنه ما من
خلاف شيئا بين المسلمين والأصنام في أرض
هم لا وأكلى - بالعلم الفاطمي - عملا



لؤيس عوض ،
ليس حرباً ولا دولة ولكنه مفكر يخشى
وبصمت



عبد الوهاب الكيللي
وافق على نشر الكتاب رغم معارضة
لصوميه



مصطفى صادق الرافعي ،
دخل في معركة مع طه حسين تحت راية
القرار

القديمة ، ولعلها حصلت على هذه الحروف
- فقط - من أجل إصدار هذا الكتاب وحده
لأبها حروف - غير متداولة - حتى في
اللغة الموندية الحديثة نفسها ، وصاحب
الفصل في طبع الكتاب هو الشاعر الكبير
المرجوم صلاح عبد الصبور ، عندما كان
رئيساً لهيئة الكتاب في مصر

وقد يهتض الفارئ بعد ذلك كله ، إذا
كان انتهي كتب بعد أن قرأت الكتاب مخطوطاً
عارض كل المعارض ما يطرحه الكتاب من
فكار ، فالكتاب في النهاية هو دفاع علمي
عن وجهة النظر المعروفة للدكتور لويس
والتي أرفضها كل الرغبات جملة

بتصلا ، وهي وجهة النظر التي تقول إن
الحضارة العربية مادها وفلسفتها وعلموها
ولغتها وعماها وكل شيء فيها ليست
حضارة أصيلة ، وإنما هي حضارة ، منقولة ،
عن الغرب ، وقد ناقشت الجوانب السياسية
والفكرية لهذه النظرية في كتابي
الأممانيون في مصر ، ، ولذلك لئن أعود
إلى هذا الخائب من القضية ، كما أنسى
لا أرى أن نقالي اليوم هو المجال المناس
لنقله هذه القضية ، فالقضية التي
تطرحها ، هي حرية الفكر والمفكرين في
تغيير عن آرائهم ، حتى لو كان هناك
اعتراض على هذه الآراء ، حقاً ليس واحد
من أشد المعارضين والمعارضين على كتاب
الدكتور لويس عوض ، وعلى آرائه التي
تطرحها في هذا الكتاب هي اللغة العربية ،
ولكنني لا أفهم ولا أوافق أبداً على مصفارة
الكتاب

فالدكتور لويس ليس حرباً ولا دولة ولا
يملك قوة مسلحة ، وإنما يملك قلمه وفكره -
ومن حق الدكتور لويس أن يخبر عن
آرائه ، وللمصنف يجد بين المفكرين العرب
للعاصرين من ذوي العلم الغزير والكفاءة

شيئاً من هذا الخطأ ، ولكن غيري قد يجدون
فيه هذا الخطأ ، وعليهم في هذه الحالة أن
يتقنوا الكتاب ويعترضوا عليه ويناقشوه ،
إلى الكتاب ليس مثلاً رسمياً حسداً من
الدولة ، وليس قرأنا مدلاً من السماء ، بل هو
جهد فكري لكتاب ومؤرخ ، فليس ، من
المنطقي أن يخشى ، ويصيح ، ومن
الطبع أن يخاف ، ويعترض عليه الدبر
يخاف في اليد لا يهبطه ويهبطه

الحوار لا الجسار

فاني بعد ذلك إلى الكتاب الثاني وهو
.. مقدمة في لغة اللغة العربية للكتاب
الكبير الدكتور لويس عوض ، وهو أيضاً
كتاب مدل فيه مؤلفه جهد سنوات طويلة
مضنية ، وصدر الكتاب في أكثر من ست مئة
وخمسين صفحة من الحجم الكبير ، ولقد
فتح لي أن أقرأ هذا الكتاب وهو مخطوط
بل لقد تحمست لشراءه منذ ما يقرب من عشر
سنوات ، وأدعته إلى صدقي شهيد الفكر
والثقافة المرجوم الدكتور عيسى الوهاب
الكيلى ، الذي اغتاله أعداء وطنياً منذ
شهور قليلة في مكتبته ببيروت ، وأقيمت
الكيلى منشر الكتاب ، فاستراء بالفعل من
الدكتور لويس عوض ، وهذا يستعد لشراء
رغم اعتراضه على ما كان يتصمم في آراء ،
ولقد يمتعه من ذلك إلا صعوبة نشره ، لما
يعتقده به من حروف يونانية قديمة ، كان من
العسير أن يتوفر في معظم مطابع الوهاب
العرسى ، ولذلك لم يتمكن الكيللي من نشر
الكتاب بعد محاولات عديدة ، واستطاعت
هيئة الكتاب في مصر أن تنطق الكتاب بعد
أن تمكنت من توفير الحروف اليونانية

يخرجه عنصر خارجي لا علاقة للشعب به ،
ولا مصلحة له فيه ، ويؤكد طارق البشرى في
صفحات كتابه على أن المسلمين
والنصارى في مصر قد انصهروا في
مضمون الحركة الوطنية حيث أصبح
واضحاً أمام الجميع ، أن تحرير مصر له
بعد متصوراً إلا في إطار حركة تحرر عرس
شاملة ، وأن الحفاظ على مصر لم يعد
متصوراً ، إلا في امتنانها إلى الجامعة
الوطنية العربية وإعلاء شأن - القومية
المصرية - لن يلبث إلا أن تنزل مصر ليعبر
بها أعداؤها ، وضرب فكرة العروبة ، وهي
لفكرة التي تجمع بين المسلمين والأقليات
أو منحت حداً على مصر

هذه هي فكر الكتاب المرح طيارق
البشرى ، وهي الفكرة التي عاص من حلقها
في الوثائق والمراجع ، وقدم عليها - مروح
علمية بالغة الأمانة والدقة والسمو - أدلة
حاسمة ، وعالجها بأسلوب واضح موضوعي
لا تطرف فيه ولا صخب ،

فماذا نأخذ على هذا الكتاب أو على
صاحبه ؟

الم يكن من الإجحاد أن يتحسب الكتاب
والمؤلف ، ونضعهما في عيبهما ، وتكفنهما
باحسن الجراء ، ويقول مؤلف الكتاب
سلمت يا طارق البشرى وسلم قللك النمل
وعفلك الكبير وعفلك العجيز وتواضع
عفاني لكي تنعم امك بنفائك ووطنك
وامانك ؟ ، دلاً من أن تغفل ذلك أصدرنا
هذا القرار الخطي العريب ، الذي لا يدفع
وإنما يضرب ، وهو قرار يقضي بمنع تداول
الكتاب

ولمعترض أن في الكتاب بعض ما
يستحق التعديل والإملاء ، فلعلم ، لا
نناقش المؤلف ومعترض على ما قد نراه خطأ
في البحث والفهم والتقدير ، وإنما لم أجد

العالمية من يستطيعون التمدد لأرائه وتبنيها ، ولن يكون الدكتور لويس عوض اخترا نفوذ لدى الرأي العام الفكري في الوطن العربي من طه حسين ، الذي حين لخطا في كتابه عن الشعر الجاهلي ، وجد من يبروه ويرثونه عليه ، وجاءت نتجده لحوار العميق بين طه حسين ومعارضة مكنسا لتعلق العربى والثقافة العربية ، ولقد ، تشكك ، الدكتور طه حسين في الأدب الجاهلي ، وقدم بعض الأدلة على أن هذا الأدب الذي نسميه باسم الأدب الجاهلي ، لا علاقة له بالجاهلية ، بل هو أدب ، منحل ، أو ، مزيج ، . وكان شك الدكتور طه حسين في الأدب الجاهلي ، سببا في أن يطرغ بعض العلماء والأدباء لتقديم أدلة علمية بالغة العمق والدقة ، ساندت الأدب الجاهلي ، واثبتت وجوده وصحته ، وكان شك الدكتور طه حسين بأدلة الضعيفة المحدودة ، خيرا ، على الأدب العربى وتاريخه ، ولم يكن شرا على أحد .

الفصحى والغار الكبير

على أن الحرب على اللغة العربية بالذات ، ليست جديدة ، وكانت الدكتور لويس عوض ليس أول كتاب ، يحمل ، على اللغة العربية ، وإن كان واحدا من أهم الكتب وأخطرها في هذا المجال ، فمنذ أواخر القرن الماضى والجملة على اللغة العربية قلقة ، وقد اشترك فيها عدد من كبار علماء أوروبا الدرس عمقا في الشرق ، فحصل سبيحا الأناضلى في كتابه قواعد اللغة العامية في مصر ، والدكتور ، كارل فولس الألمانى أيضا في كتابه ، اللهجة العربية الحديثة في مصر ، . و ، ولعم وسكوكس ، الإنجليزي في محاضراته التى كانت بعنوان ، لماذا لم توجد قوة الإختراع لدى المصريين ، . وهذا المستشرق الأخير سادت ربط قوة الإختراع عند المصريين ، بضرورة تغيير اللغة العربية والكثافة باللهجة العامية ، حيث قال موضح عمارة ، . إنكم انبها الصربون لى الرأوا قاربين على ايجاد قوة الإختراع لديهم كما فعلت إنجلترا ، فلغة يوجد فيكم انفس كثيرين توفرت لفيهم الشروط - الضرورية - لذلك ، . ولكن مسبق عدم وجود لسان علمى مشهور ليعلمهم ذلك ، فلما لم تتحصلوا على شيء ، وأصعتم أعفكم سدى ، والسبب فى ذلك ان الكتب الدينية يؤلفها أربابها كلام مثل

الحمال ، وفى آخر الأمر لا يولد هذا الكلام فصيح إلا غار صغيرا . وما نشأ ذلك إلا من كون اللسان العلمى غير مشهور فيما بين العامة ، فليجبره وضع الأفكار فى الكتب - باللهجة العربية الفصحى - ثموت ولا تعود إلى الحياة ، فكانهم يكفونها فى التورق ويدفونها فى حلود . والجل عند هذا المستشرق هو فى اللهجة العامية المصرية ... وهكذا يتم افتاد مصر - فى نظره - من العروبة ولغتها الفصيحة ، ويتم - أيضا - دخولها فى مجال التقدم العصرى الأوروبى .

على أن المسألة لم تقتصر على المستشرقين الأوربيين ، فقد كان هناك مفكرين عرب نادوا بتفلس الأفكار ، وفى مقدمتهم الكاتب اكبير سلامة موسى الذى أصدر سنة ١٩٢٥ كتابا بعنوان - البلاغة العربية واللغة المصرية - وفى هذا الكتاب يقول مصراحة كاملة بحزبى خندرسى ١ - إما أن مهك ودينك - كقصاص - الديناصور - إذا المرما عارلتنا الدشمه و لاجتماعية والثقافية لا تغيرها

٢ - أما أن تترك اللهجة - سبيل العلمى - فإنتهى العلمى - يتطلع العلمى - وسند - ومنظور - له - منظر - وحسا - وسيمية البقاء واجتابة فى عصرها هى القعد والصناعة . ولا سميل إلى الصناعة بغير العلم ولا سميل إلى العلم بغير الحروف اللاتينية ، أى أن سلامة موسى يدعو العربى صراحة إلى تغيير الكتابة بالحروف العربية إلى الكتابة بالحروف اللاتينية كما فعل الآتراك ، فى لغتهم التى كانوا يكتبونها بالحروف العربية ، فغيروا ذلك وكتبوها بالحروف اللاتينية منذ اللاتينيات إلى اليوم ، ولم يستفسروا من ذلك شئ سوى أن يشعروا ارتباطهم بالعالم العربى وفى ذلك للآراك خسراى مدين ،

المجادلة بالحسن

الدكتور لويس عوض إذن ، يقدم لنا كتابه الكبير ، مقدمة فى لغة اللغة العربية ، فى نفس الاطر الذى سبقه إليه مفكرين كبار فى الشرق والغرب على السواء ، ومع ذلك لم يطلب أحد بمصادرة كتبه ، بل لقيت هذه الكتب والآراء مناقشات واسعة عنيفة ، ترد

عليها ، وتواجه حجتها بحجج أخرى قوية ، ولم يهدم صرح اللغة العربية ، لمجرد أن كانتا كبيرا مثل - سلامة موسى - هاجمها - ودعا إلى تغيير حروفها إلى الحروف اللاتينية ، ولم يهدم صرح اللغة العربية - لأن مفكر - انجليزى ذكيا مثل - ويلكوتس - دعا إلى إحلال العامية محل الفصحى ، كل هذه الآراء واجهتها آراء أخرى ، كسنت للغة العربية حججا قوية دقيقة ، ساندتها ووقفت فى صفها وجعلت قضيتها القوى واثبت . وهذا ما يثبت أن فعله مع كتاب الدكتور لويس عوض بالمصادرة لا حدود منها ولا معنى لها ولا يمكن أن نمنع ما فى الكتاب من أفكار ، ولا أن نضع أحدا بخطأ عدم الأفكار ، والطريقة الصححية الوحيدة ، هى أن نسمح بظهور الكتاب ، وأن نترك الأمر لعلماء اللغة والسياسة والخبراء ليردوا عليه ، والإمة العربية غيمة سالكارين على محاورة الدكتور لويس عوض بالحجة والعقل والبراهين ، مهما كان فى كتابه من العمق والجدد العلمى - والعقل العربى لم يعد قاصرا ، والرأى العام العربى ليس طفلا صغيرا بحاجة إلى من يحميه بمع الأفكار عنه خوفا من الضرر والأذى .

وأكرر هنا أنني اختلف مع الدكتور لويس عوض ، حملة وتفصيلا ، فى كتابه الكبير ، ولكنى أرى فى نفس الوقت أن المصادرة خطأ ، وفيها الكثير من التحجج على الثقافة العربية المعاصرة ، كما أن من الخطأ أيضا أن نستسلم - بجانب المصادرة - إلى ذلك الأسلوب السهل فى وصف رجل مثل الدكتور لويس عوض بأنه ، متاصر ، وأنه عميل فكرى للغرب وما إلى ذلك من التسطح فى نظرى . والتقدير والتشجيع ، إن الحركة فى جوهرها معركة فكرية ، والدكتور لويس صاحب رأى وجهه اتجاهه ، والجل هو مواجعة رأيه برأى آخر برأى عنه وبعد حججه واثبت ما فيها من خروج على الصواب .

هذا هو الطريق الصحيح امام الفكر العربى ولا طريق سواه ، حتى نقص ونمنو ونتقدم

فالمصادرة لا خير فيها ولا بطل منها . والجل هو المجاورة ، ومواجهة العقل بالعقل ، والأخذ بالمداد القرامى العظيمة : وحالهم بالشئ فى احسن .

صدق الله العظيم



تاريخ

يوسف إدريس

محاكم التفهيش العربية والأجنبية

المذمور الأهووج ، على الأدم بعضها البعض
بل أحياناً على رقاب بعضها البعض ، وهي
تمضي خلفاً مرغوبة تلثث وراء لقعة
العين والوجود . وجود إنسان حساس من
للحتم عليه أن يعيش وسط هذا القطيع
الحيواس المهرول ، كارتة ، ليست كارتة
قشرية ومحتعلاتها وقطيعها المهرول ،
ولكنها كارتة لهذا الكائن . ولهذا فعلى
الإنسان إذا خلق حساساً خلق أن يدفع ثمن
حساسيته تلك . ومثلما دكاه الجرء محسوب
عليه وليس محسوب له ، فأيضاً حساسيته
محسوبة عليه لا بد أن يدفع ثمنها كل يوم من

بل إننا لو راجعنا تاريخ الفر لوجدنا أن
القشرية قد فعلت هذا في كثير من الأحيان ،
وادت شدة الحساسية ببعض من الفماير
والكتاب إلى أن يدخلوا مصحات نفسية ،
وأحياناً عقلية . ذلك أن القشرية ليست
في كافة عصورها تلك الأم الرعوم التي تحمو
على اسملتها جميعاً وتستجيب وتربت علمهم
وتستجيب لصرخاتهم واهاتهم ونكور
المنسم الشافى لاي وكل مسا مهانويه .
القشرية في معظم احوالها ومحتعلاتها
غلطية القلب لا ترحم ، تدوس . كالقطيع

حس جداً . لنواصل ما انقطع من حديث
ولكن كيف ؟ إن الكاتب كاتب أولاً وأساساً
إنه إنسان مرهف الحس إلى درجة تكور
مرضية . مل لجسر والقول إنه حساس إلى
درجة مرضية فهدلاً . ولولا أنه مكتائمه تلك
ينتج فناً . أي أروع وأحمل وأصح ما في
قوجود من إنتاج معد إعجاز الخلق الأعظم
والحياة لولا هذا الكائن على القشرية أن تودع
كل إنسان تظهر عليه علامات الكتلة أو الفر ،

تودعه في مستشفى لعلاج الأمراض
النفسية . كما تودع الخطرين على الحياة .

عمرو ، وربما دفع عمرو كله تحت لها دون ان
يوفر ماالتمن !

وهطول الأسابيع الماضية وأما نحن أن
نعرض كتابنا ونشعر أننا العرب مستهدفون
وأنا لا أذكر أن بقى هذا باعتباره
نفسى. فالجديد عن النفس الذي شيء
لقد لقائنا ولسامعه على حد سواء. ولكن
إذا أصبحت تلك النفس نموذجاً و عين
لنرى يجوز فيها ، ودرسه ونش نلوه
على طريقنا لتحقيق الوجود الآن المثلث
تحقق. وانتهى أحدلون من الحق الوجود
فانه لا يصبح حديث عن النفس نفسه ما
يصبح حديث عن النوع كله ، وهذا
ينظم الحرج ، فالموضوع عام ، والقيمة
الطبيعية ، لأمة من جنس

أقول مستشهداً وتوفيقاً بعداً، عن الإفصاح
هذه كانت الطبعات ثانياً من أكثر من جهة،
والإصداف والأعداء على حد سواء،
ويحدث ويا لظفره أن يتلفح هذا الإصداف
مع هدف الإصداف، ويلقون جميعاً للنيل
منك، وإلا يترك فسر في هذه الجملة
الضاربة إلى تاتيس في صحلي وكتب
إبراهيمي بشرى في جريدة عالمية كبرى
يحاول أن يشكك في ولائي العربي لأنني
سوف الوقت الذي تحاول فيه التلام وصحف
عربية لا أشك لحظة في أنها قومية وخالصة
لقومية ولأجلاء الهدى، تحاول في
الإطاحة أن تشكك في انتماءي القومي؛

اما ان يهاجمك الاعداء فهذا شيء طبيعي
لا بد ان تتوقعه باستمرار ولا تتوقف عنده ،
بن تتوقف عنده فقط اذا كف هجومهم عليك ،
لذلك بموقفك او بحس نيتك لا بد حينذاك ان
تكون قد خدمت قضيتهم -

هجوم الإعداء هذا شيء طبيعي ،
فحاولناهم المستمرة للشك في قومية
بعض الكتاب العرب وبالذات بعض الكتاب
المصريين ، مسألة كما يقولون وأردت . وكان
الرد عليها مرفوض أن يكون ملتبس ، كان
مرفوضاً أن يذكر القاريء الذكي سواء في
شتمنا الخريفي أو مفرمهم الأورسي
الأمريكي ، أنه لو لا أن الكتاب لزال
بقاوم ، وبشأن أن يحتل المعاصرة راسه ،
ولذلك فهم يثوّن نراعه ، ومطرفة في غاية
الحكمة والحكماء ، وسأحاول أن يطوّد منظور

إنه صديقهم وأنه لا يعاديهم ، لما تصدوا
 لتفتيتك في مواقفهم . بل وعملوا العكس
 تماماً وحاولوا ان يظهرود في نظر قومه
 انه اقرب وفضل من غيرك لتقبلته موقفه . هكذا
 يفعلون مع كل ذات يريد يعرفون تمام ميولهم
 وكيفية مسكرهم الحقيقى ، وتلجئهم
 للعناية الصبغوية بمقتدر النسل الرافض
 للصيدى ، بل وأحياناً يهاجموه لفرادى
 لحد تدبره ، ولإيضاحه .

ای قاری، ذکی کان باسطنطائعه ان بدو
هذا :

[illegible]

لما ان يلوح ويهلل ويرعق فاذلا انظروا
ها ها ها .. ها ها ها انظروا قد سقط
انهم بسرعة يريدون ان يلحقوا مطاير
الدين سقطوا فعلا ، ربما لكي نكسب لهم
الساحة ، ويرجون كتابة وجود باعتبارهم
هم الاشراف وقد الاطهر وهم الذين
يصادفون وهم في النهاية الغطاء
لجميعهم

وليت سقوط كل الكتاب - حتى إذا كل
الكتاب سقطوا - يصنع من غير الكتاب
كتاب، أو يعطى للثقة منه ما كان شريك
أو خيل إليه أنه شريك، يعطى له مقاما
وطرة فطرية وبلغ عطاءهم معاملة
لا يحددها حتى الكتاب نفسه إليها خاصية
فيه يعطونها له أنه سبحانه وتعالى يوم
يختلف ويردجه في سجلات الوجود، وكما
يقول الكتاب المسحى: **غريخت** - في
سحره عن جنتينو: **في سقوط نمل** - في

فوق باطحة سحاب لا يقتلها أو حتى يصيبها
يكسر أو جرح ، ولكن سقوط حواد من الطابق
الثاني فقط يقتله .

وهذا عن سقوطه - حواء - فما بالك والدي
سقطه كاتب

لقد انتقلت العدوى وكان لابد أن تنتقل
بعض السياسيين العرب إلى بعض
الكتّاب العرب ، وأصبح الحديث عن سقوط
الكتّاب أو خيانتهم أو نهائهم هكذا وبجدة
أقم مسألة بعضهم بمعضي السيطرة وفي أع
مجلس شراب أو جلسة قهوة ، من أسقطه
الكتّاب شيء ذو تمام ، وطبع جيد ،
وكانت أمة عاصرها هي التي تسقط ، إن
موقوف ، إيزابا - بوند - من الفارسية لا ولن
تشره له النصيرية نايبة حال ، والأمانة على
سقوط الكتّاب الأوروبيين أو الأمريكيين أو
فروس المعروفين ليست كثيرة ، لأنها لا
تحدث ، وليست أمة القاعد ، بل هي الشاهد
تخرج على كل عرف ، فالكتّاب ليس
كالمساعي يحترق مصادفه ، الكتّاب هو
مصادفه ، وسقوطه يعني تخليه عن أي مبدأ
أو عقيدة ، له ولكاد الحق لا يعني أنه لم
يكن موهوب أبدا ، مشهور ، مكي ، أم
موهوب وفعلا جاءت موهبته تعميما عن
إخلاصه وحراة صفه ، فسقوطه مسألة
أدبية ، لكن مسيلة .

وحين تذكر كلمة سقوط تعني عبثاً
للتحضيرين كافة ان إسبات « حال » موافقة
أو مباداة أو إمتته ، اما ان يقولوا لا هذا
الاستاس شخصي لقائنا أو نحن شخصي
فهم فهو امر لا يحدث الا في بلادنا
لعمرة دون ان نال الدبسية . فكان
بالضرورة لأمد ان يكون موقف الكلب هو
موقف المعارض الدائم لأي نوع من الحكم ،
ولكن هذا هو معينه موقف الطب الريش .
لا هذا موقف الإنسان والرجل العقل فهو ان
يقول للنفس احسنت . متعلما بل للرجل
اجرت . اجل لقد عرفت لتولج حسني
بمارك ولا الال لاس اعترضت اخر عربة نظيفة
في اخر قتل يحمل امانتي عبر الوطنية في
لتنحرير الوطني والاجتماعي والحياة
الدسورية . ولقد قلنا يوم من يفر للرجل او
الناصح قبل ان يكون للرجل مفكر يؤكد
هذا الجنى وتدعه ، وحده انه لا جاءت

”إني أتم“

بين لرواق الإعلان حراك حاد، مدينة نيس الفرنسية

بقلم الدكتور محمد حيدر النصري

● هذه القضية هل هي تذكير جديد بالانحطاط الذي تعاني منه أوروبا، أم أنها دليل على حيوية نصير الأدبي وبخضه صد الانحراف؟.. لسد القصة ولأمن بدنها ونوجل الحكم حتى النهاية

الحدود في الأوساط الصحفية والسياسية والفضائية جاء في مقدمته بصريح العجالة: إلى كل أولئك الراحمين في المحيى والإقليم في شاطئه الأورورد، أقدم هذا الإصدار "نحنوا مدينة نيس لأنها صبحت معقلا لأفوى الأوساط لإحرامه في جنوب فرنسا، هذه الأوساط التي تعكر أن مقروط دعاه حتى الإحباط كما حدث لي ولاصديقاني في السموات الثلاث الماصية

هذه الصفحة الصادرة عن "ديب سيجر" امتشرت عبر معظم صحف أوروبا وأمريكا، بينما محافظة مدينة نيس مستعد لتكريفال الربيع، وتعمى النفس

له من سلوى لمر الكثافة والشراب ولكن يبدو أن سيما ما قد جعل الرواوى المحجور، المشهور بمعرفته الاستثنائية والنوليسه في إفريقيا والمرتعال والشرق الأقصى، مقرر فائده الخروج من همدوه قسحوطه وعزلتها لمخوض معركة شخصه أكثر منها أدبية ضد سلطات مدنية نفس، التي تستصعفه والتي اختارها سكك بهائنا له، وفيه ما أسماء بعضات العالم السطلي التي تحكك كما يقول نافدار العنبر وموالده في المدينة، بل وتسيطر على رجال الشرطة والقضاء وترغمهم على الصمت، ليس هذا الخمس بل أنه صارح إلى طمع كعف صغير للتداول

يبدو أن الليفيرا الفرنسية تعطي الحرية للجميع للكشف عن أجسامهم في شواطئها تحت شمس النهار، بينما هي تخفي أشياء وأشياء تحت جميع الظلام في عائلها، السطلي المرعب..

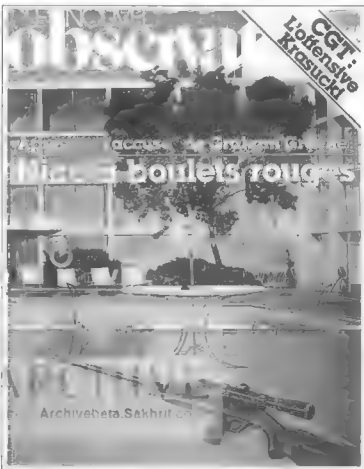
هذا ما حاول أن يقوله، بكمالات أخرى، لرواوى الإقليمى المعروف، براهام غرين، كخالق من العمر السابعة والستين، واحد للجنين باجواء، شاطئه الأورورد حيث يقضى الآن سموات تقاعد مهدوه في قرية "انتيب"، الساحلية التي لا تتعد عن نيس عاصمة الشاطيء سوى عشرة أميال، وليس



غراهام غرين وبخيط الفاصل بين اللزوية والعميق



ماكس مالرو نائب ليس الاشتراكيين غرين على مدى



لربيع انزفرت حول الاتهام الى موضوع غلاف

القصص الشهيرة في عهد ، وكان غرين يقول للفرسيين : لم تهودوا اوفيسيا لنقادكم وما نحن بحملنا ثيابة عنكم : اما اساس القصة كلها فهو ان غرين يعيش فريدا في اسرة فرنسية - سويسرية تعرف البها عند زمر سعيد اثناء انفضاضه في كوكوفو . فلما انتقل إلى الحياة في فريفييرا الفرنسية وجد ان هذه العائلة المكونة من اب وام وابنة قد انتقلت في الاجرى الى الاقامة في انزيفيرا . فظل قريباً منها يريد امتحانها التي اصبح اما ثانيا لها وهي مكر وتزوج وتصبح مديحة تليغريون محطة موت كارلو . وقد نوجت الفتاة ، واسمها (مارتين) ، من سمسار عقارات

ومادا حدث لاداء فرنسيا . المعتبرين تاريخاً من كل الاعام مخوض مثل هذه المعارك الاصلاحية والتطهيرية ؟

التي اتهم

بل ان غراهام غرين امعله في استناره فخوان الفرنسية احقر عوانا فرنسية فكتمه عن القضية - القضية هو . اسي اتهم "J'Accuse" وهو العموان السهر الذي اختاره الاديب الفرنسي اميل رولا . في القرن التاسع عشر ، لاثارة احدى

برهان موسم الصيف المفضل معه سبور .. ولو اقتصر الامر على احتمالات الحساره السباحة لكان الامر ولكن الانكى من ذلك ان اداء فرنسا وسياسيتها ، سيقفوا على صرحة رواي المخلفي عجز وهو يدق جرس الاداء ضد فساد خطير يهدد مصير اجمل مديهم . ويحمل عائله راية الاصلاح لحماية المواطن الفرنسي والزائر الاجنبي القادر الى فرنسا

مديهم فرنسية لا نخدم من مصالح اموري غير ادب المخلفي . سافرات وانزلو . سافرات ساندور .

فرسي شباب اسمه (داميان عاي) وهائب
 معه ست سنوب وابجبت منه امسك به
 جاءت المشاكل وبطلان وحلول داميان ان
 يحد حق حصانه اسنة الكبرى من مطلقة .
 ولكن الأخيرة كسبت القضية جرميا بلقاء
 الائمة معها على ان تدعى في نفس الحى
 الذي يلقي به الاب وان تعود الى امتها كل
 ليلة في الساعة التاسعة والنصف مساء .
 هذا الحل لم يعجب الاب داميان ، فاعاد
 فكرة ثانية وكسب حكما قضائيا بخصامته
 لاسمته مع ان ، افعق ، المحقق بطريقة ما ان
 مطلقة غير صالحة لتربية الائمة
 كان غراهام غرين - يرثب حسده
 القضية من خلال علاقته الحميمة بأسرة
 مارنر . وراى كيف تحطم قلب الشابة
 بلطفها لاسمته الكبرى ثم اضطرارها للهروب
 من نيس الى مكان مجهول مع ابنها -
 الصغيرة .

واستغرب - غرين كيف كسب
 داميان ، هذا الحكم القضائي .. وشاهد
 عى سر قوته واخذ يرباه ويتبعه ومع
 لقااص المفرد بالاسرار البوليسية وحدا
 الحوالم السطوية منذ كان شبا يهاض في
 الحرب العالمية الثانية وما فعلها ويتصيه
 لجواسيس الاثنى في البرتغال ، ومهرى
 الايفون في الشرق الاقصى .. ليكتب عنهم
 قصصه الخائفة بالاعراف :
 واكتشف غرين ، في - داميان ، صيد
 شيئا .. فهذا المسمم الفرنسي يركب
 السيارات الفارعة من نوع الدور - رايكس ،
 ويكسب الملايين على موانئ القضاير في
 ريفيرا ، ويوقع اكبر ادية القمار في
 الافلاس ليشترتها ، ويتعاون مع شبكة من
 الايطاليين ، البرتغاليين في هذه العمليات ،
 ثم نجيب انه قد دخل السجن ثلاث مرات في
 شيايه الباكر ومع ذلك فهو الآن على اوفق
 الصلات مع رجال الشرطة في البلد . مل
 ويندهون في المحاكم لصالحه .

ما بين الاديب والمفسر

بدا - غرين - يلتر التمايلات حول هذا
 الرجل ومدخلاته ، في الاوساط الادبية -
 والسياسية الغربية معه . وحين - داميان -
 يهدد المتابعة ولم يرتح لها ،
 وادت يوم جاءت صديقة قديمة ل داميان ،
 اختلفت معه في الاخرى . تقول لاديب

الانجليزى العجوز يان داميان مخطط
 للمخلص من والذي الفتاة مارنر ومته هو
 شخصيا ، وانه قال اعلمنا ان الشرطة في
 جيبس ولن : ادخل الى سجن ويا
 حماته وحماه السابقين ، سدهم على صحبه
 حادث سيارة وان المدعو غراهام غرين
 سيكون في تلك السيارة ايضا :
 وهذا احتكمت التواجهة بين الرجلين .
 ولما داميان لغرين متحديا : انا جدار صلب
 لا اخترق . فرد عليه غرين : انا هو ذلك
 الجدار !
 واذ الرجلان ، الاديب الانجليزى
 والمفسر الفرنسي ، وبين الاديب
 والمفسر ما بينهما من نفور طبيعي في كل
 مكان . ومن ، انجلى والفرنسي ما بينهما
 من حياء ، تاريخى عبر الازمان . يقول اخذ
 الرجلان يستعدان لمخاطبة جدهما -
 مولاه الائمة .

وتصاولة المريب ، كان صحيفة داميان
 القديمة التي اخبرت الاديب غراهام غرين ،
 بخطط ، دمه للقصص عليه فوجدت - جده
 فوجدت من - جدهما في مكتبه لكانت بها
 معه لصحيفة انجلى يستطلع ان - جدهما
 معاها حتى انك المسجون

اسمك كبرية

اتحه غرين اولاً للبوليس وطلب منه
 التحقيق في مخالفت الرجل . ولكن الايام
 مرت والتحقيقات لا تنجح .
 وقال رجس - بوليس كبير للاديب
 الانجليزى : - ان داميان واعوانه اسفك
 كبيرة لا تقدر عليها - - والعهددة على
 قراوى
 ثم اتصل غراهام غرين بماله من سمعة
 وشهرة بوزارة العدل في باريس وطلب منها
 التدخل في الامر ، وارسلت الحكومة مسئولا
 كبيرا ، اعترف ان الصورة تبدو - مخيفة
 بالفعل . ولكن فجأة حدثت نقفلات للقضاة
 في المدينة اضفت غموضا اكبر على سير
 التحقيق . وتكررت المسألة تدرج ، واعصاب
 غراهام غرين تحترق على مار هامة
 ورد غرين بتقصيد الامر . فقرر إعادة
 وسام الشرف الممنوح له من الحكومة
 الفرنسية قبل سجنه ، وذلك لفت انظار كبار
 بلسونس في العاصمة لخطوره الامر في

نيس . - ولكن الحكومة الفرنسية ردت
 عليه وسامه قليلة اسها لا تستمتع ان
 سترجعه منه إلا في حالتين : إما توفاه الله
 او اذا وقع نفسه في عمل مشين مخجل
 بالشرف .
 عندها اصدر غرين كتيبه الذي يتضمن
 معلوماته وتحقيقاته الخاصة عن المسألة ،
 والذي حذر فيه السياح من القدوم إلى
 نيس ..

وهذا تحولت المسألة الى قضية سياسية
 بين الحكومة والمعارضة واخذ كل طرف
 يعمل على تحويلها لصالحه واتسعت
 دائرة مما يتجاوز ، نيس . وموانئها
 الخضراء وشاطئه اللازورد الخالم .

وقصصه سياسيه

خرجت صحيفه لوموند ابرفرتور
 الغربية من اوساط اليسار الحاكم بموضوع
 غلاف يقول : - بعد (اني اتهم) لغراهام
 غرين نيس يصحح تحت القناديل
 السراة

وسى مقاليتها للموضوع اتخذت مولها
 مروجا مؤيدا ، ومعارضها لاجل غراهام
 غرين في وقت واحد . وذلك ليحقق اليسار
 الحاكم من القضية اكبر كسب ممكن ضد
 التغيير الممارس ، دون ان يستقر مشاعر
 الفرنسيين وسكان ، نيس بصفة خاصة
 الذين ابرحوا من تدخل الاديب الانجليزى
 في سوبه .

وقد نشرت الصحيفة المذكورة مقالاً لئانب
 منس الاشرافى ماكس غالو - وهو في
 قولت ذاته اديب وروائي - ذهب فيه الى ان
 اتهامات لغراهام غرين لها اساس من الصحة
 في بعض جوانبها على الاقل ، وان راجحة
 الصناد تدمعت من وقت لآخر من طيبة
 لنديه ، وان هذا الوضع هو من مسؤوليه
 لقطار البيجى الذى حكم فرنسا في ربيع
 قرون الاخير ، ومن مسؤوليه محافظ نيس
 لقمى انصا ومن مسؤوليه شخص اخرة
 الامن والقضاء ذات الجيول البيجيه ايضا
 وبمضا .

وصافى ، على الدولة الفرنسية ان تنقح
 طلف هذا كله ولا تمنطق حتى تشرق صحيفه
 التايسر البريطانية رسالة لاديب بريطانيا
 حولها لتأخذ علم بالوضع . كما كان يحدث



في باريس - ١٩٤٠ - ١٩٤١

ويحاربه الدافئة ' . وأن غريز الذي تعود على أشد القسوة بمعاصراته في إفريقيا والشرق البعيد ولم يعد قادراً عليها ، لأن يريد - مدافع الحمبر لمعاصرات الشباب - ر ينير قضية على حساب سمعة مدينته نيس . بينما هو غارق في الشراب ليمس اصداؤه القدامى الذين ماتوا في الكوعو ومليزيا وفييتنام .. واته قد وقع بسبب ضعف الشجوخة تحت تأثير صداقته لعائلة العلاء مارتير التي تستغله لقضية حساباتها الشخصية من مطلق امتنها وبنائه لم يقدم في أدبه غير صورة قائمة عن الحياة ملؤها الشر والحقد والجريمة ، كل هذا قتاله - لوبوفيل امزقون - في الأديب البريطاني ولكنهما قتل سوق هذه القتهم صدرت تحقيقها كما أشرنا بمقالة نائب - نيس - الاشتراكي التي قال فيها أن غراهام غريز قريب جدا من الصدق فيما يقوله عن عائلات نيس المحمية من بعض أوساط القمعين .

فان الحقيقة .. ولماذا هذا الموقف المزدوج ؟ إنهم يريدون استغلال ما يقوله غريز لفتح معركة ضد اليمين ، وضد ماخو إرميس السابق جينسكار ديستيل . ولكنهم في الوقت نفسه لا يريدون الوقوف مع الأدب البريطاني أمام الرأي العام الفرنسي . لذلك فهم يعترفون أن غراهام غريز على حق .. لينتقدوه بعد ذلك بقسوة ! وغراهام غريز لا يخرج هذه الأيام إلا وفي جيبه علقة خاصة تحتوي غاز مسيلا للدعوى تحسب لأي طارئ ، وهو يطلق مدحاكته على النهم التي سألها ضد سلطات - نيس - في كتيبه عن انقصية وهو يقول إنه سيحول محتوى هذا الكتيب إلى قصة طويلة بالحقائق والأرقام بعد ستة شهور ، أي عندما يرداد عدد المصطافين في نيس !

والعركة مستمرة بين الرجل والمدينة التي يعيش ! : رجل عمره سبعة وسبعون عاما ومدينة عمرها سبعة وعشرون عاما ، كل حقا في معركة صميم وإصلاح وتطهير ، في معركة فلوس موهلة تريد انتعاش عن شيء ؟

المهم أن يخرج لنا غراهام غريز ناثر أدبي راجح في النهاية ... وهذا ما يتأكد منه الفرنسيون !

د . محمد جابر الأنصاري - باريس

١٩٤٠ - ١٩٤١ : هذا مستحسن شعوب بحود كورساجين ؟
في باريس - ١٩٤٠ - ١٩٤١ : هذا مستحسن شعوب بحود كورساجين ؟
كل هذا ولا يستطيع أن يحدث تغييرا في نيس لديها ، رغم أنها بصالحات بحساب بقول :

رأي غريز

في عقدة الإبلدزي

ولكن المالك الفرنسي لا يدعه يدفع سنيما وسعيد بهذا الإجابة . فقد اخذ يخلله نفسيا إلى حد لقطيع الشجرة كما يقولون .

ومما قاله فيه : أن غراهام غريز الفرنسيون الذين تحولوا إلى الكاثوليكية ، ولم يخصص إيمانه بها . يريد الآن أن يشن حملة صليبية ضد الحياة النحرة المطابقة في نيس لأن مفهيمته المشددة لا تحفظها ، وأنه يريد لنيس أن تعود كما كانت في أوائل القرن نقطة مرور لبحارة الأسطول البريطاني ، الذين كانوا يتسكعون ويتشبهون على سواحلها في طماينة لم تعد متوفرة لهم الآن . وأن نداء غريز في نيس حتى الآن ورفضه الذهاب إلى نداء ليشر في حفلاتها اللندنية ، دليل على حبيبه لآلام المجد الاستعماري البريطاني

في المستعمرات امبريطانية . وهو يسير مدلا في ان بداية نشر المعلومات حول هذه القضية قد بدأت رسالة من غراهام غريز في صحيفته نيلير في لندن بمما تسمى بجبهة الاعلام الفرنسية ، الكثيرة الخلاء حول كل قضايا العالم ، مخالفة عن هذه القضية رغم ارتباطها بتصميم الاوصاح الفرنسية .

اما محافظه بيس اليميني ، المهتم بتنشيط السياحة في مدينته وتجميع المصالح الأثراء على القوم إليها بكل وسائل الإغراء - فقد ربه على هذا كله مالوف : ، أن غريز يفتعل هذه القضية كلها ، ويضخم مسألة عائليه صغيرة جدا ، ليلفت اليه الأنظار ويمهد نحو لقضيه الجديدة . بعد أن افلس ادبنا

سيفما منهم عريضة التسمار الفرنسي باسمه كل على علاقة خاصة باد مطلقته كل هذه السموات . وأنه الآن يتحرك تحت ماير تلك المرأة ليتار لايمتها منه . ويرد غريز قائلا : اما رجل في التسمية والسفير وعندها تنهمق دانيال غاي بهذه العلاقة . فانه مشغول بها . ويحدث في نفس الشهور بتسمات "

اما المدة الإدمى في صحيفه لوبوفيل مزدهور فقد دعت لغراهام غريز لرساله : عدا لو ظهر أدب ارمي في بريطانيا واتهم السكوتلانديز بالفساد والناظر مع

«الأم يصير العالم لو علق فجأة بالورق مرض
جديد يحيل كل المكتبات تراباً؟؟ يخيّل إليّ أن
البشرية بفقدان مكتباتها لن تفقد من كنوزها
الفنية أو من تراثها الروحي فحسب .. بل
ستفقد أيضاً وبوجه خاص وسائل حياتها» .
ديهاميل .

لابأس

الديكون لي يتاج مادام معي فلم ..!

حولنا ، وبدا الوجود الإنساني ينهض
قلنا ..
ولكن نعرف قيمة الكلمة وما وراءها
من فكر حر رشيد ، علينا أن نقصّر
الكوكب الذي نعيش فوقه وهو خال من
صاحب الكلمة - الإنسان ،
اعزل الإنسان عن هذا الكوكب ..
تصور أو تخيل الأرض في غياب
الإنسان ، وانظر ماذا ترى ؟؟
لن ترى سوى القبح والظلام .. حقا
سيكون هناك بحار تصطحب امواجها ،
وعواصف ترتل الأرض منبرها ، ورجوم
وشهب ، ووحوش ودواب ورواحف .. ثم
ماذا ؟ لا شيء سوى الخواء والعماء ،
ونظلمات من فوقها غلطات .
إلى الطبيب والأديب العربي
ديهاميل يتساءل في كتابه دفاع عن

للإنسان ، وإن المستقبل سيدخل في
طاعته ، وإن الجحول سيفضي له شيئا
فتين ماخبره وأسراره .
وامام كل عمل وكل ابداع - من
العصور الموهلة في القدم حتى يومنا
هذا ، نجد الكلمة الحرة الشجاعة الذكية
تنتشر العمل وتخلق الإبداع .
كانت الكلمة منذ بدنها تعني ميلاد
فكر جاء على شوق ومدر ، ولقد بدانا نعي
وجودنا يوم تكلمنا ، ويوم فكرنا وكتبنا ..
يومها شرعنا بجوارز الظلام ونخطى
العماء ونخترق اسوار العزلة . ولا نكون
مغالين اذا قلنا : إننا يومئذ - لا قبلئذ -
اعطينا شهادة ميلادنا ، ووثيقة ارميتنا
.. ذلك انه حين قضت عن الافواه افعالها
وامسكت الامل باقلامها بدأت أولى
خطواتنا في السيطرة على ما معنا وما

هذه الكلمات الشامخة ، الصادقة
والخالقة ، قالها المفكر الفرنسي «فولتير» ،
ولعله أراد أن يهديها الى كل كاتب حر
صادق وشجاع .. ذلك ان الكاتب الذي
يحمل الصلوات ، يحمل على مفرقه تلج
عبر منظور .
إنه يصف لنا عالم الله ، ويهدينا الى
الحقيقة ، ويضع عنا إصرنا واعمالنا ..
ولولا لبليت الأرض بطمرها الياس
وتعطيها الظلمات . فالكلمة منطوقة
ومسطورة كانت في بدايات حياتنا بمثابة
اجراس النصر تدق للإنسان .
ومع الكلمات الأولى التي انفجرت
عنها الشفاه او سطرتها الأقلام اعطت
المقادير إشارة البدء للقلّة البشرية ،
واصبحت معروف من يومئذ أن
لواء السيادة على هذا الكوكب سيعقد

بقلم خالد محمد خالد

الأديب - ترجمة الدكتور محمد مندور فيقول : «إلام يصير العالم لو علق فجأة بالورق مرض جديد يحيل كل المكتبات ثراباً ؟؟ بخيل إلي أن البشرية بفقدان مكتباتها لن تفقد من كنوزها الفنية أو من تراثها الروحي حسب - بل ستفقد أيضاً وبوجه خاص وسائل حياتها .

إهناك إذن جلال يفوق جلال الكلمة ؟ . إهناك غرض مهمما تكن قداسه وحتميته يستحق أن تعطل من أجله الكلمة ، ونقدم إليه قرباناً ؟؟ إن الأمر ليبدو وكأنما أعدت الأرض وهيت لتكون مسرحاً للكلمة ومحالاً للفكر ليس غير ..

ويعد إن كانت الأرض - بالصمت - مكاناً موحشاً ، صارت - بالكلمة - مكاناً مانوساً .

ولا شيء ينقص من عظمة دور الإنسان على الأرض مثل الانقراض من سيادة الفكر والتخديد غير المشروع لنشاط الكلمة .. ولننظر مثلاً .. السنا نؤمن بأن المسيح ومحمد اخرجا الناس من الظلمات الى النور ، واضاءوا في الضمير الانساني نورا سدد خطاه ؟ ..

فلننظر إذن أية جذابة على العائلة البشرية كانت ستحقيق بها لو استطاعت قوى الظلام أن تخنق الكلمات التي ينبعث من محمد وإخيه حاملة الهدى والنور ؟؟ .

لو أن «المسيح» في أولى محاولاته ساعة استقبل الدنيا ليقول لها «وقد اقترب ملكوت السموات» راح ضحية قوة ماضية ، فمن الذي كان سيملأ الحياة ووجدانها بهذا اللحن المضيء الهائل المتمثل في: «موعظة الجبل» ؟ ومن الذي

كان سيواجه الكهنة المتجربين بالدين ، والطفسة الضاهيين أجور الفعلة والحصاريين ؟؟ ..

ولو أن «محمد» حين وقف يعلن أنه لا إله إلا الله ذهب ضحية خصومه من أعداء الكلمة والصدق والحقيقة ، فمن ذا الذي كان سيبلغ رسالة الله ويتلو على الناس قوله ؟؟

من الذي كان سيرفع راية التوحيد فوق انقاض الوثنية ، وبذبح نهر ارباب الأرض والمحجوبين فلها انكارهم والبسطة الى يومهم الموعود في عالم النشأة ثانية سواسية كاسين الحسد ؟؟ ..

اجب ان الكلمة هي الحياة .. انطفء الكلمة ينطفئ نور الحياة .. أعد الالسة الى صمتها القديم ، واكبح الاقلام بالشكائم ترقد الحياة في نفس اللحظة ونفس السبب الى بدواتها وخشونتها ووحشتها .



ذات يوم حمل رجل أوربي قلعه وراح يسجل رايه في «العصيان المدني» كسلاح يستخدمه الشعوب المهيضة والمطلومة ..

كان اسم هذا الرجل «ثور» خط كتابه بيمينه عام ١٨٤٩ ، ثم مات .. وضاعت الصفحات التي خلفها في زحام الحياة ، او ظن أنها ضاعت وذهبت مع الريح ، حتى وقعت ذات يوم من أيام ١٩٠٧ في يد شاب هندي كان يهاجى في جنوب أفريقيا مع المغتربين من بني وطنه

اضطهاداً ، وقحا واستبداداً مذلاً ، فإذا الكلمات التي حسب الزمان أنها اختلت وتناهت تشعل في قلبه النار المقدسة وتناديه الى طريق الخلاص .. ولندعه يحدثنا عن الرها في نفسه فيقول : وبينما كنت ابداً نضالى تلقيت من صديق لي كتاب - «العصيان المدني» - فما إن قرأته حتى ملاني قوة ويقيناً . وذهبت لترجم بعض فقرائه ونشرها في المجلة التي كنت أنشرها في ذلك الحين . ولقد كان لي كلمت «ثور» من صدق التعبير وقوة الاقناع ما جعلنى اشعر بحاجتى الى المزيد من المعرفة به .. واخيراً عرفت ان رجالاً فرادى أمثال «ثور» قد انتصروا لانهم تقدموا الصلوف بتضحياتهم وكانوا قدوة للعالم .

هكذا تأثر المحامي الشاب الهندي بكلمات ظن الكثير من الناس أنها تلاشت بينما هي رايضة فوق صفحاتها ، وما إن لاسست روح هذا الثائر الهندي الخائىء حتى ابانت له الطريق ، وسنحته بالوسيلة ، فهي تاهضا وقهر الطغيان الذي كان يطغى قومه في جنوب أفريقيا ، ثم انتقل برسائله الى وطنه الكبير - الهند - وهناك ، وكلمات «ثور» - تتمودخل ضميره قد امته المستعبدة حتى حقلت تحت زعامته اعظم انتصار بانظف وسيله .

هل عرفت ذلك الثائر الذي صمغته كلمات «ثور» ؟؟ .. إنه قديس عصرنا الحديث - غاندى !!! ..

وحين تقبب ابصارنا مستقرهمين كل ثورات التحرير عبر التاريخ نجد بين ايديها جميعاً فكرة باسلا ، وكلمات اشد

الايكون لي تـاج
مادام معي قـلـم ..

2. *Staphylococcus aureus*



— ٢٠ — مجلة الدوحة أبريل ١٩٨٢ م

المعجبين ، وكل رجل ذى عمل مع الجمهور عليه أن يظهر الهواء المحيط به بمظهر الحقيقة ..

إن خوف ديهاميل من النجح مرده إلى أن النجح في كثير من حالاته يكون كما قال ملتوي ومختلا بثني من أهداف الكاتب ومبادئه . ويطلعها للأغراض السافلة والإطماع الباطلة .. ثم إنه كثيرا ما يجرفه الكاتب بعيدا عن الأصالة والخلق حين يطرح عن كاهله كل جهد يتطلبه التجويد والإتقان معتمدا على التوقييع الذي سيبدل به عمله الأدبي والذي يحمل اسما ناجحا لأمعا .

وهذه «اللامبالاة» لا تعد أعمالا ضحلة وحسب ، بل إنها تصيب الهوية بالهزال . إن نجاحا من هذا النوع - وكثيرا ما يكون النجح كذلك - لا يكف نباحه وراء الكاتب ، مطالعا إياه بتموين سوقه الرائجة .

والعمل الفني والأدبي الأصيل لم يكن في يوم ما سلعة تصنع على عجل وتقدم عند الطلب .. وهذا ما اخلف ديهاميل . حين قال ما تلونا ، وحين يقول : «إن الأفكار التي يمكن أن تكون عادة لعمل فني تحتاج يوم إلى مصحح بطيء ، فهي تولد فيها كالطيف ، ونشئ ربما طويلا بغير حراك . ثم نحس شيئا فشيئا أنها

تتغذى وتتأخذ في التكون ، وأخيرا تبدأ الحركة المضنية . ومع هذا يمضي زمن قل أن يتنها الكائن للمجيء إلى الضوء .. ولكننا إذا انتظرنا حتى نهاية الحمل فسنكون لدينا الفرصة لأن نخرج إلى العالم كائنا قبيلا للحياة ، كعلاء حسن التكوين ..

● ● ● وبعد فلذا كان هناك ناس يعيشون والسروج فوق ظهورهم ، فإن الكاتب الحر الصادق الشجاع إن يكون من هؤلاء أيدا .. ليس ذلك محسب .. بل في مهمته ورسالته أن يدعو الآخرين إلى التمرد على الأغلال ، وإلقاء السروج أرضا .. وأحيه إلا يكون بوقا للسلطة ونداء عدم التبعية .

منهته رجا بقاء كلفارس الأرج يدفع على الحقيقة كل ريف ، ويمد يد الماسورين إلى الاعتناق .

وعاره الأكبر أن يشتري منصب أو ثروة أوجاهه بمكانه ككاتب ومفكر ومقاتل بغسل في سبيل الحقيقة والناس .

وكل كاتب .. إنما يكبر ويعظم بقدر استعداده للنضحية في سبيل كلمته وقلمه .

وليس هناك أروع من هذا الذي يرفض

أشياء كثيرة يسيل لها اللعاب من أجل أن تبقى له حريته وسيادته على فكره ونفسه ..

إن هذا الطراز من الكتاب ، هم الذين يجروا بالبشرية إلى مستقبلها الواعد العظيم .. هم الذين كلدوا قيمة الصدق ، وأتمتوا جذارة الإنسان باسمه ويومه وعده .

إن الكاتب الحر لا يحاول أن يوفق بين نفسه والدنيا في ضعف وخور .. فكل من الرجال كانوا رجالا ، لأنهم انشققوا على السائد المألوف . ولا شيء في النهاية يبعث على احترامك مثل نزاهة عقلك ومضاء روحك .

نادا بمنظر الماس من الكتب حين يحمل قلمه جميعه وينتهي ليكتب ؟ هل ينتظرون منه أن يسليهم أو يحلمهم أو يخذلهم ؟ ..

كلا .. إنما ينتظرون منه أن يجعل لهم الحقيقة ويساعدهم على رؤيتها .. ينتظرون منه أن يفسر لهم التجربة الإنسانية في يؤسها وعظمتها .. ينتظرون منه أن يسليهم إلى الدروب غير المطروقة حاملا روح الرواد . ينتظرون منه أن يخرجه من أوهامهم وأن يكون عوننا لهم في مواجهة قرصنة الحياة .

هذه مهمة الكاتب وعمله المقدس .. الكاتب الذي لديه فكر يريد أن يبلي به للناس ، ولديه إيمان وثيق بالكلمة ، وبالإنسان ، وبالحياتة .. الكاتب الذي تعود أن يجعل قلمه كلما بدا له ، لا كلما طلب منه ..

أولئك يناديهم «بثوفا» من مكان بعيد :

«لا تغفل كل ما في وسعنا من أجل الخير والصدق .. ولتحب الحرية فوق كل شيء آخر .. ولتحمي حماة الحقيقة ، ولو كل تم الخيابة تاحا وعرضا ..



حالد محمد خالد

مورليز

جان خالد روسو



يقام : فتحي رمضان

لماذا يرضعون الإسلام في قفص الاتهام ؟

● قصة الجاسس المحطم الذي لم يسمع به في البلاد العربية إلا قليلا ، أو لم يسمع عنه أكثرنا
شيتن ● نائب رئيس الوزراء الذي خرج من الوزارة إلى السجن ● قصة القانون الذي ألغى
الطربوش وألزم المواطنين بلبس القبعة ● قانون آخر يعرض على شعب إسلامي أن يستخدم
الحروف اللاتينية بدلا من الحروف العربية ● مسمون الذين يأخذون أجازتهم يوم الأحد بدلا
من الجمعة

يمتثلونه لحكم الفقرة الرابعة من المادة
١٧٣ ست مرات ، كل منها تكون جريمة قائمة
بدانها ، وتحتاج إلى عقاب خاص ، ثم
بمخالفة للفقرة الثالثة من المادة ١٧٣ من أحد
قوانين الخاصة خمس مرات ، ومؤدى هذا
كله : أن المتهم الأول في هذه القضية ،
منسوب إليه ، وهو مقدم للمحكمة العليا أنه
ارتكب فوق خمس عشرة جريمة .

المتهم نجم الدين

في بلاد الفسقية ، هو الصبيحة مؤز الشين
سويور .. وقد كُتِل الاتهام في هذه الجديسة -
موجها صد الدكتور نجم الدين أربكان
ومعه ثلاثة وثلاثون متهما آخرين ، من
مختلف المهن والأعصار والدرجات
الاجتماعية ، طالبا الحكم عليهم جميعا
بمواد القانون الجنائي ، منها المادة ٦٤ لقرة
أولى ، والمادة ١٦٣ لقرة ٤ ، والمادة ١٧٣
لقرة ٣ والمادة ٣١١ لقرة أولى وثانية ،
ومواد أخرى واردة في قوانين خاصة مثل
قانون الطوارئ .

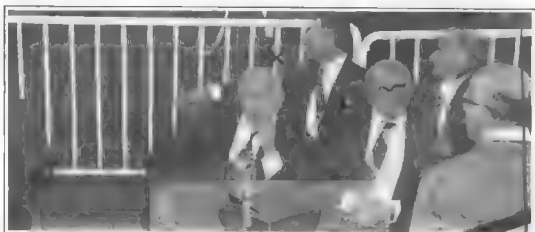
خمسة عشر حانة

لكن هو نجم الدين أربكان ؟
من هو هذا الجنائي الخطير الذي لم
تسمع عنه في البلاد العربية إلا قليلا ، أو لم
يسمع عنه أكثرنا شيئا قط ،
إن الدكتور نجم الدين أربكان ليس
شائبا غرا ، غلبته على أمره جملة طائشة ،
دفعت به إلى مقاومة سلطات الأمن في
بلاد مروجها دعاية ممنوعة ، أو الدعوة إلى
فكر مرفوضة ، بل هو رجل تجاوز منتصف
العمر .. تلقى العلم العالي في مده وفي
للانيا ، فحصل على أكبر الدرجات العلمية
في الكهرياء ، وعاد ليكمل أستاذ بجامعة

وتحتل لا ذكر هذه المواد القانونية لأنها
تعنى شيئا لدى القارئ أو الكاتب ،
فالحقيقة أننا لا نعرف حقوى هذه المواد
ولا مضمونها ، ولكننا نذكرها لتبين مدى
ما ذهب إليه المدعي العام من التشدد في
تلعس أسباب العقاب على الدكتور نجم
الدين أربكان ، وأعوامه ، ومن ثم لا يجوز أن
تقوَّننا الاثمنة إلى أن قرار الاتهام الذي
تحتن مصادره يتهم الدكتور أربكان ،

من الحقائق الاجتماعية التي لا يكاد ينزور
حولها خلاف ، أن قرار الاتهام الذي يصدره
أي مدع عام ، في قضية جنائية ، يتفرض
صورة المجتمع ، أو جزءا من صورة هذا
للمجتمع الذي ينتسب إليه ، المدعى
والمتهمون - معا في تلك القضية ، فالجريمة
- صغرت أو كبرت - سواء كانت في مجال
الإجرام المادي الذي يصدر من الفرد من
عامة الناس ، أو عن أقوام يتصلون بالحكم
والسياسية ويؤثرون في مجريات الأمور
للعامة ، بالتكثير أو بالتقليل .. الجريمة هذه ،
على أي صورة من صورها ، هي « غسل
اجتماعي » ، والجريمة هو « ابن المجتمع » ،
يحمل في شخصه ، وفي تصرفاته ، السوية
أو المخترقة ، أجزاء أو أشياء من البيئة التي
نشأ فيها ، والعائلة التي خرج منها ، والتي
أو القرية التي يروح فيها ويغدو ، وانطروف
الاجتماعية والسياسية والاقتصادية
العامنة في موطن المدعى والمتهم على
السواء .

ولكن هذه الحقيقة لا تبدو أكثر وضوحا
منها في هذه ، النحابة . المقدمة إلى المحكمة
المسكينة العليا التي اشغلت في أنظره
عاصمة الدولة التركية في اليوم السابع من
مايو سنة ١٩٨١ ، وكان المدعي العسكري »



الحاكمة التي لم ياتد إليها العرب رغم أنها تعرضت لحاكمة العيسر ويظهر في الصورة لرحمة محمد الدين أركان الله محاكمتة وعليه علامة (X)

أفارة « صحف » أفارة « وبقي مدن تركيا ، ان قرار الإتهام ، تتقدم مقدمة تشرح الأسباب التي تقوم عليها التهمة ، ولاتسك ان الاطلاع على هذه المقدمة ، يكشف لنا ما يدور في رأس زعماء وقادة تركيا العسكريين ، قلت المقدمة .

« إن الدولة التركية - بشكها الجديد - لم تمت فكرتها في عقل وقلب «أتاتورك» . وقد كان هذا الشكل هو : الجمهورية . فالجمهورية هي السائق الأولى التي تقوم عليها تركيا الحديثة ، أما السيقان الأخرى . فهي ثورات أتاتورك السبع . »

الموارث السبع

ومن هنا يتضح ان ابناء تركيا الحديثة لا يؤمنون بأن « أتاتورك » قد قام في سنة ١٩٢٤ وما بعدها ، بثورة واحدة ، اسقطت خلافة بني عثمان ، وحررت تركيا من هذه الخلافة التي راها الرعيم التركي عملا على مواطنيه ان يكونوا قاندين على عمله ، وفيدي في الدمامهم سينتقم من التقدم

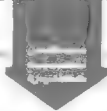
قدرة . في الجمهورية « فهو اعجاز الحجة التركية والتشيدية للحزب . وفيهم اعضاء في مجلس الشيوخ التركي ، واطعاء في مجلس النواب او المجلس المر

«دكتور الحريمه»

وقد ان ان يعرف بالصحة ما هي جريرة هؤلاء الحماة باختصار شديد فان هؤلاء المتهمين ، بين رئيس وناصح ، قد عقدوا العزم على تأسيس وإدارة حزب دفعه تغيير أو تعديل القواعد الأساسية لدولة تركيا ، سواء كانت تلك للقواعد سياسية او اجتماعية او تشريعية . وإقامة حكومة دينية بدلا من الحكومة القائمة ، أي إحلال الحكم الديني ، محل الحكومة « العلمانية » . ثم الترويج لتلك الحكومة التي يؤمنون بها ويدعون إليها . وقد وضع السيد العميد « نور الدين سوير » المدعى الهام العسكري ، قران إتهامه لقائريش ، في نحو خمسين صفحة ، وقد أعلنه في تحرير هذه الوثيقة عدد من المحققين ومساعدى المدعى العام ، واستندوا في هذا العمل الضخم أكثر من أربعة أشهر ، ولما فرغوا منه وإذا عوه . رأى

« أفارة » ، ثم احتير ليعمل على تنديك برماح تنمية صناعى والاقتصادى . لحقق من التتبع اليافرة ما جعل اسمه على السنة ككتيرين من اهل الراى ، ومعهم عامة الناس الذين تابخوا نشاطه المتدفق ، في إعجاب عميق . وما لبث ان انتخب للوزارة ، ثم أصبح نائبا لرئيس وزراء بلاده مرتين . فهو إن رجل مسئول ، اطمانت إليه سلطات تركيا العليا فاسندت إليه اكبر المناصب ، وشهدت له اعماله والوفاء وتصريحاته انه يبعث الثقة في النفوس ، ويظهر بمقدم شخصية سياسية ذات اثر كبير ، يصلح ويصح ويوقع .

وقد كان ممكنا ان يتقدم الدكتور « نجم الدين أريكان » لولا انه اقدم على شىء لا يتطابق سلطات تركيا ، ولا حلفائها ، منذ أكثر من ميتين عاما . ذلك هو الحدث عن الاسلام والتشريعة ، والحق . والله . والرسول ، وإقامة الاسلامية . فهذه كلها محرمات . وقد بلغ ، نجم الدين ، في تحدى السلطات ، إذ ألف - كما يقول قران الإتهام - حزبا هو حزب « السلامة القومى » واسمه بالتركية « على سلامت » . إذ ان لفظة على في التركية يساوي « قومى » بالحريرية . اما الثلاثة والاثلاثون منهم الأخرون ، شركاء ، نجم



لماذا يضعون الإسلام في قفص الاتهام ؟

والتمسك مع الدول الحديثة في ميدان العمل السياسي والتجديد الاقتصادي . فلما أُنشئت الأتراك يؤمنون بأن التغييرات التي أدخلها زعيمهم - أتاتورك - ، والذي احتفلوا سنة ١٩٨٠ بمضي مائة سنة على ميلاده .. هذه التغييرات التي أحدثها أتاتورك - هي - ثورات - عديدة ، لا ثورة واحدة . وقد تم نشر بيان يسمى بعنوان كل ثورة وتاريخ ولوعها ، وهذه الثورات هي ١ - قانون توحيد التعليم في تركيا بجعله تعليميا مدنيا لفظ واللغة التعليم قديمي من البلاد ، وذلك في ٣ مارس ١٩٢٤ ، وهذا القانون يدرج تحت رقم ٤٣٠ . ٢ - القانون الثاني - أو الثورة الثانية في نظر الأتراك - هو القانون الذي فرض لئس - النقيض - على المواطنين بدلا من العتريوش . وقد صدر هذا القانون في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٥ ورقمه هو ٦٧١ ٣ - القانون الثالث هو القانون الذي يقضي بإلغاء - تكتيا الدراويش - وتُسرح - هؤلاء - الدراويش . وقد صدر هذا القانون في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٥ . ٤ - القانون الرابع هو الذي ألغى الزواج الشرعي ووجوب تسجيل وليمة الزواج أمام موظف ديني ، وقد جاء هذا النص منحول من صيغته الدينية إلى صيغة مدنية في المادة ١١٠ من القانون المدني التركي الحديث وذلك في ١٧ فبراير سنة ١٩٢٦ . ٥ - القانون الخامس هو قانون العزل عن استعمال الحروف الأجنبية العربية وإحلال الحروف الأجنبية - اللاتينية - محلها ، وحسب هذا القانون أصبحت اللغة التركية تستخدم الحروف اللاتينية بدلا من الحروف العربية ، وقد صدر هذا القانون في أول نوفمبر سنة ١٩٢٨ ، وكان رقم القانون هو ١٣٥٣ . ٦ - القانون السادس هو إلغاء الألقاب التركية الموروثة عن الآباء والأجداد وهي - باشا ، و - بك ، و - أفندي - للرجال و - خانم - للسيدات ، وقد صدر هذا القانون برقم ٢٥٩٠ بتاريخ ٢٦ نوفمبر ١٩٢٤ . ٧ - القانون السابع والأخير هو الذي

حرم ارتداء ملابس معينة مثل - الكاكوله ، و - رجال الدين ، و - الحجاب - للمرأة . وقد صدر هذا القانون في ٣ ديسمبر سنة ١٩٢٤ وكان رقمه هو ٢٥٩٦ .

مقاومة ونصائح

هذه سمعة قوايين - تمثل عدد مرسكا الحديثة سبع ثورات - كل ثورة منها قائمة بذاتها ، ولا يمكن إدخالها جميعا في مطلق واحد . لأن لكل واحدة منها أثرها خاصا في حياة الشعب التركي . وكان لكل منها فعل ومقاومة ونصائح ، مما دفع الحكومة إلى استخدام القوة وتوقيع العديد من رجال الدين وإلغائه ، ومن الحكام والقضاة المسح . وانصحت هذه القوايين أو الثورات السبع شدة وعنفها عن جانب - أتاتورك - الزعيم الذي تصوره كل عقوبتي في قوانينها ، وفي بعض الأحيان وسليمة - تحيرون الأتراك - في نظر هذا الزعيم - من قبله الناس - وأما على مجال الحياة الدولية ، دور أن تتقل خلاصة القواعد الضعيفة ، ولا تُحجج عنها الرؤية لحسنة المرافع وأنواع الحجب المختلفة ، وتنفذ أتاتورك بهذه القوانين - هذه - المتأخر - التي كانت ترعى فصول السائح الأوروبي حينما يزور تركيا ، كما ترضى ذوق الكاتب الذي يريد أن يبدل لقراءة صورة عن قسريين والمسلمين .

فالدعوى العسكرية العلم في تركيا ، رأى في الأقال ونشاط ومطامير وخطب وتصريحات الزعيم - نجم الدين أربكان - واعوانه السفاريس في فلكه تدبير ضخم ، يريد أن يبتلع الممنا الذي ألقاه أتاتورك .. تخيله أولا ، ثم رسمه على الورق ، ثم صاغه في قوانين ، ثم أصبح عنصرا من عناصر الحياة التي يعيشها الأتراك . وقد جاء لجيش التركي ليحتمي ثورات أتاتورك السبع ، ويرد عنها كيد المتآمرين ضدها ، فلجيش هو أكثر مؤسسات تركيا الحديثة ليعلمنا بثروات مؤسسات تركيا المعاصرة وهو - مصطفى كمال أتاتورك - .

بطل الأبطال

وقد نص دستور تركيا الصادر في سنة

١٩٢٤ ، والمعدل في دستورها في سنة ١٩٦١ ، على - الجمهورية - و - العلمانية - ، وجعلها شيئا واحدا لا ينصلص أحدهما عن الآخر .

وقد أصبح الأتراك ينظرون إلى - أتاتورك - على أنه أكبر وأعظم من مجرد بطل قومي ، أو زعيم وطني ، فهو عندهم بطل الأبطال ، ومُصاحب الصفات الخارقة في كل مجال . ولا يهاجم عبد الأتراك أن يرى غيرهم من الشعوب ، أو أن يرى علماء في أوروبا وفي الشرق أن - الجمهورية - و - الثورات السبع ، ليست إلا خواء في خواء ، على أن الثبات في كل الأحوال أنه ليس هناك تركي يريد أن يسقط النظام الجمهوري ، حتى تحتاج الدولة إلى حمايته بالقوايين والجيش ووسائل القمع ، ربما تختلف الأحزاب والجماعات السياسية في جعل الجمهورية التركية : ديمقراطية ليبرالية ، أو جمهورية إسلامية ، أو غير ذلك من صور تستند السياسة المعاصرة ، أما أن تعمل على تغيير النظام كله فذلك أمر غير مطروح بين الجماعات والأحزاب السياسية في تركيا .

ويعود إلى ثورات أتاتورك السبع لنقول إنها لم تجعل تركيا حديثة على صورة لا يحوز تغييرها ، فإن مقنني التجديد أن تتابع الدولة كل تطور يأتي به الزمان ، وأن الجديد الذي طرأ منذ قرن أو نصف ، لا يمكن أن يبقى جديدا وجديرا ، فبقيا على حاله ليجرد أن مصدره محبوب وعظيم ، فإن ذلك يمكن أن يتحول إلى سد الطريق أمام التجديد والتطوير الحقيقيين ، لا دعمهما والانقراض بهما .

والواقع أن هذا ما ردت به دوائر المسلمين في تركيا على ما جاء في مقدمة الإتهام ضد نجم الدين أربكان - وجماعته - .

العلمانية والدين

وقد ردت الدوائر الإسلامية على تهمة أن - نجم الدين أربكان - واعوانه قد تحدا

والقرآن دسوريا .
كل الاوثان المعادية للإسلام يجب ان
تنتهك ، والإسلام يجب ان يعود إليه
سلطانه .
واعلنت السلطات العسكرية إلى جانب
ذلك غضبها الخفيف على استعمال
للمصطلحات الإسلامية مثل : لفظ « الحق »
تعبيراً عن : الله والصواب والحقيقة ، واللفظ
الفاصل « تعبيراً عما يضاهي الحق » أي
أقرب من غير الصحيح .

ويقول « نجم الدين أربكان » :
« إن السلطات العسكرية تجهل أن لفظ
الحق ورد في القرآن ٢٢٧ مرة ، وأن لفظ
فاصل ورد في ٢١ موضعاً من سور القرآن .
كذلك قام اعتراض العسكريين على
مصطلحات : « الجهاد » و « التبليغ » بدعوى
أن هذه اللفاظ لا تروج ولا تستعمل إلا
بمقدد تحويل تركيا إلى دولة دينية إسلامية
ويستعمل المتمردون : ما الذي يحول بينهم
وبين تحويل تركيا إلى دولة إسلامية
ما دامت الوسائل التي يستعملونها هي
وسائل مشروعة يقرها القانون ، بل يقرها
الدستور الذي لا يحرم سوى تغيير صفة
الجمهورية » عن الحكومة التركية ، أما
الصفة غير الدينية التي تنص عليها المادة
٢٠ من الدستور ، فلها تدخل في نطاق
التعديرات الدستورية إذا ما تم العمل على ذلك
بوسائل المشروعة والقانونية ، وإذا لم يكن
مسموحاً به فإن تركيا تفقد خصائص
حكومتها « الديمقراطية » وهي
الديمقراطية التي يتقاسم بها الشعب
« التلوك » وتلاميذه وجاريوه .

الفكر الديني والأحزاب

ويستمر الإتهام في تقديم الأدلة ضد
نجم الدين أربكان « وجماعته ، فيقول :
إن الرغبة المتأججة لبعض الجماعات
للعودة لدى سلطات الدولة في تغيير
أصول حكم الدولة التركية السياسية
والاجتماعية وتحويلها إلى دولة إسلامية .
هذه الرغبة المتأججة « لم تبدأ قط وقد
سعت تنظيمات مختلفة لتحقيق هذا الهدف
كما جرت مؤتمرات عديدة للوصول إلى
قناعة ذاتها . وقد أرادت هذه الجماعات
الانتفاع من الحرايا التي تتمتع بها الأحزاب
في ظل الدستور ، فالتصوا لجماعاتهم الدينية



كورنيليوس وجاليلو - إتهمتها الكنيسة بمفكر لهما قال : إن الشمس مركز الكون .



الإنسان أي حق في التدخل في اجتماعات
ونشاط هؤلاء أو إلحاق أي أذى بهم .
ولكن السلطات العسكرية في تركيا قلقت
الأمم وأماما على علي ، إذ حرمت على
المؤمنين بالإسلام . وهم أكثر من ٧٩٩ من
سكنى تركيا . إن يدعوا إلى جهنم ، وإن
يجهروا بآياتهم بغير بدعتهم . وأعني هذا
العمل المباح بمقتضى دستور تركيا مدعاً
خارجاً على القانون . رقم أن الدستور
يحظر لكل شخص أي حق في أن يكون
أحد ويدعوا له بغير سرورية مع أن
سلطات العسكرية التركية تعلم أن
لنستخدم هذا الكلام ، حتى أصغر قرية فيها .
وإن الملايين تؤمنها كل يوم جمعة . وتزداد
فيها غريضة صلاة الجماعة ، وإن خطباء
للساجد يدعون فوق منابرهم إلى دين الله
الحنيف .

هذا مثله رجال الدعوة الإسلامية رداً
على اتهامات المدعى العسكري التركي ضد
« أربكان » وجماعته .
ويحسب أنه قد أن الأوان لأن نعرف
الأدلة التي ساقها المدعى العام العسكري
في أنقرة ضد « نجم الدين أربكان » وجماعته ،
في التآمر في هذه الأدلة بطلانها على
حقوق كثيرة وطريقة عن أسلوب التفكير
العسكري التركي وفهمه لمدادى الإسلام
والدعوة إليه .

اتهامات عجيبة

يأذى ذي بدء يأخذ المدعى العسكري
على المتهمين أنهم رفعوا الشعارات الإلنية
الإسلام هو السبيل الوحيد .
ومحمد هو القائد الأوج .
والشرعية هي الإسلام .

هذا العلمانية . وخرجوا عليه ، وهو المبدأ
الذي فرضه « كمال أتاتورك » . وجعله إحدى
الدعائم التي تقوم عليها الدولة التركية .
ردت الدوائر الإسلامية على هذه التهمة
قالت : إن المدعى العسكري العام في أنقرة
لم يلهم جيداً المعنى المقصود من
« العلمانية » ، فالعلمانية هي عكس الحكم
الديني . فالمفهوم الأوروبي المسيحي خلال
عهود « ديوان التفتيش » ، والحكم الديني
في ذلك العهد القائم المظلم « معناه تحكم
النبأ والكنيسة » . في كل رأي يقال ، وكل
كتاب يصدر ، وكل فكرة تظهر ، فلذا لم يوافقوا
البابا والكنيسة وديوان التفتيش . على
أي نشاط فكري أو علمي ، ثم مضى واعتبر
كفر ، وألقى بالأمميين به في جحيم التعذيب
الوحشي ، وأمثال « جليليو »
و « كورنيليوس » اعتراف كافرين ، لهما قالوا
: إن الشمس مركز الكون « خلافاً لما كانت
تؤمن به الكنيسة من أن « الأرض » هي مركز
الكون . لأن روما في الأرض ، ولأن مدينة
« الفاتيكان » في روما . ومع هذا فإن المفكرين
الأحرار ضد هذا الطغيان ورفضوا سيطرة
رجال الكنيسة على الأفكار العلمية
والدراسات الإنسانية فتمتازت نظرية
« العلمانية » التي تعني باستقلال
المدارس والجامعات ومعاهد البحوث
العلمية عن سلطات الكنيسة ، وإخراج
التنظيمات الدينية من أعمال السوء
واختصاصاتها . على أن العلمانية لا تعني
مطلقاً « لا في أوروبا ولا في أي مكان آخر »
تحرير النشاط الديني ولا تلغ في وجه نشر
الدعوة الدينية بالطريق المشروعة « أي
بالاجتماع والخطابة والكتابة « فضلاً عن
ممارسة العقائد والشعائر الدينية في
قبة وأماكن يملكها المؤمنون بهذه العقائد
في هدوء وسلام . دون أن يكون لسلطات

لماذا يضيغون الإسلام في قفص الاتهام ؟

قوب الأحزاب ، وتزويوا بزبها ، من ذلك حزب النظام الملى ، أى القومي ، الذى سبق تجريمه سنة ١٩٧٢ بمقتضى حكم صادر من المحكمة الدستورية وقد صرح - أريكان - زعيم هذا الحزب المحظور فى اجتماع عقده فى السابع عشر من سبتمبر ١٩٧٠ ، بأنه سوف يشكل حزباً ، مراعاة لمقتضيات الأحوال القانونية ، ولكنه هو وأعوامه ليسوا فى الواقع رجال أحزاب ، بل إنهم - كما يسمون أنفسهم - اتباع - الحق - أى قناع ، الله ، وهذا كلام صريح الدلالة فى أنهم يريدون التستر وراء مظهر - الحزب - والانتقام بالحقول الدستورية الممنوحة للأحزاب السياسية ، ليتيسر لهم أن يظلوا أنفسهم على طول الملاد وعرضها ، وليصلوا إلى اسماع الجماهير ، وليؤثروا عليها ، وانحق أن الجماعات الأخرى التى لندت - أريكان - لم تذج نخاخه ، فلم يتسلخوا إلى الشعب ، ولم يظفروا بقلته .

ولكن عدداً غير قليل من المواطنين تاتروا بهذه الدعوة الدينية ، وتكونت قوة لا بأس بها حول هذه الفكرة ، لكزة أن الشريعة الإسلامية ، يمكن أن تطبق فى البلاد - بل وحبب أن تطبق على جميع فروع الحياة الوطنية ، كما أن حقن هذا الإنجاز من جانب المحكمة الدستورية لم يوقف النشاط فى هذا المجال ، كذلك فإن القوى التى تجمعت حول حزب - أريكان - لم تقيده ، بل تمت المحافظة على ، بفضل منشورات ومطبوعات متعددة ومتنوعة ، بل إن بعض أعضاء الحزب المحظور ، قاموا بتأليف حزب جديد ، وانضم إليهم العديد من أعضاء الحزب السابق .

ولقد اثبتت الأحداث التى وقعت فى الفترة ما بين منتصف سنة ١٩٧٧ حتى ديسمبر سنة ١٩٨٠ أن زعماء حزب النظام الملى - م - س - ج - مع انفسهم اأخرون يعملون لنفس الهدف مثل - أحمد أوجور - قد ألوا جماعة تسعى لهذه الغاية - متحدين بالقوى فى سنة ١٩٦٢ التى تخرجت قسماً بغير اسموح بها - كما أنهم حاولوا الاختلاء تحت اسم جماعات صريح بها ، وذلك بهدف القيام بعمل غير مشروع

وهو قلب أساس الدولة إلى دولة إسلامية . ويعترف المدعى العسكرى فى هذا للوضع من قراره ، أن عدداً من المواطنين كثرهم من الشباب قد تاتروا بدعوة هذه الجماعة ، وتورطوا فى أعمالها . وقد عدوا اجتماعات تحت أكثر من ستر .

الإسلام هو السبيل

وتوات اجتماعات هؤلاء فدعاة ، من ذلك اجتماع تم عقده فى ٢٩ مايو سنة ١٩٨٠ فى مؤنينة ، وهى إحدى مدن تركيا القديمة . وكان قد سبق عقد اجتماع مماثل فى مدينة جورجيا ، فى ٢٩ مايو سنة ١٩٧٧ ، وفى مدير الاجتماعين مدلت الجماعامير شعارات مثل طلستط الدولة غير الدينية و - النهاية للإسلامة - لاسمها ، وبالاسلام هو سبيلنا الوحيد ، والشريعة الإسلامية والنفسور هو الحق ، وقد وقعوا إعلاناً كعدوا عليها ، من لم يحكم بما أمروا الله فاولئك هم الكافرون - لقد حذا الحق ورمق فى السلطة ، وجهاد صراع مير الحق والباطل . وقد وقع كل هذا امام - أريكان - وأعوامه ، ومن بين الشعارات التى تردت أيضاً : - محمد صلى الله عليه وسلم هو قلندنا الأوحد ، و - الوثن سوف يسقط والإسلام سوف ينتصر - .

ويقول المدعى العام العسكرى : إن «الوثن» أو «الصنم» هنا مقصود به «التقوى» ، لأن المتهمين يعنبرون التقوى وما تدعى به من مبادئ عاكساً فى وجه الدولة الإسلامية .

ويواصل المدعى العسكرى اتهامهاتهن - أريكان - وجماعته فيقول :

لقد تم تشكيل جماعتين للشباب ، إحداهما تحت اسم «كين سيلاز» والثانية تحت اسم «أك جش» ، وقد تشكلت الجماعة الثانية بعد أن بطل وجود الأولى بمقتضى نص فى قانون الطوارئ ، ولاشك - عند المدعى - أن هاتين الجماعتين وحزب - أريكان - على تعاون وثيق للوصول إلى الهدف النهائي ، هدف إقامة دولة إسلامية فى تركيا ، وشيخ

هاتين الجماعتين يبدى إعجاباً وتقديراً عظيمين - لأريكان - وقد اثبتت إجراءات التقشيش التى جرت أمام هاتين الجماعتين حقيقة أن حزب النظام يزودهما بالمعلومات المالية ، وكل من من المضبوطات منشور معصول ، منظمة الشيباق الإسلامى فى أوروبا ، وجاء فى هذا المنشور : هذه المنظمة تقوم أساساً على الإقتصاد الدينى ، وأنها تقيم معارضة ضد اضطهاد الحكومة للدين . وتعتبر فى الوقت نفسه عس حثين الشباب والشوالمهم نحو دولة نظام على اصول الدين .

التقدم والتخلف

وقد دافع بعض المتهمين عن انفسهم بأنولهم إنهم حضروا اجتماعات دعوا إليها كصوف وخطبوا فيها كمدعين لا كمتطمين ، ولكن المدعى العام العسكرى يكتب هذا الدفاع ويقول : إن أحد كبار المتهمين افتتح أحد المؤتمرات فى سنة ١٩٧٧ بخطبة قال فيها ،

ليبارككم الله لجهودكم النبيلة ، وليكتب لكم النجاح ، وإنى أود أن أقدم لكم تحياتى بمنفسى رأس السنة الهجرية ، ونحن اد نطيع الله ورسوله ، بطوم اعظم الحضارات ولكن مفانك نصي الله حتى متخلف ، لقد خربنا فى الحرب العالمية الأولى فى سبع جهات وكانت النتيجة أن الوثن انحلت ، وقد بدأ شعبنا العظيم بإتلاق ليلان الاناصول نزوا على امر الله ورسوله ، ولم يكن هذا القتل من أجل أن تخرج انصلا بل لتفعل كلمة الإسلام ، ولكن ماحدث بعد ذلك النصر هو لطمع المتاجج الذى فرض علينا ثورات لاعلاية لها بقسمتنا النبيلة .

ولكن مهما قالوا فإن الشريعة لا تزال فى سبيلنا الوحيد لمصمب أمة يحترمها الماس ، ولتصبح دولتنا قلادة ، ودولة جاشرة ، تحق الحق ، لم أثار - يارجان - بعد ذلك إلى هؤلاء الذين يسيرون فى غير سبيلنا ، وعليهم أن يتبعوا طريقنا والدعوة لا يمكن أن تتحقق كالخلف والقتل ، وأول ما يجب

علينا هو أن نقوم ، بالتبليغ .. ولكنهم إن
اصروا على الرفض وطلبوا القتل فانه
يحق لكم ان تقتلوا حينئذ دفاعا عن
انفسكم

قوانين منقولة

وقد ألقى «أريكان» خطبيا في الحجاج
الأثراك في مكة سنة ١٩٧٧ فثلا بعض
آيات القرآن في بداية خطابه ثم قال :
«إن الله قد أرسل رسوله صلى الله عليه
وسلم بالهدى ودين حق . نيطهده على
الدين كله

ثم قال :
«علينا ان نعامل موقفا كمشركين ان ..
وتستمال : نحن في طاعة الله أم في
معصيته . وهل تحكمنا أحكام الإسلام »
وآيات القرآن . أم يحكمنا شيء آخر » إن
قوانيننا ليست سوى ترجمة للقوانين
الشرعية ، فالقانون المدني منقول عن
سويسرا . والقانون الجنائي عن إيطاليا ،
ومسألة نحن حكم طبقا لقوانين
للسيحيين واليهود . وبالتالي فإن أحكام
القرآن لأحكامنا . ورسالتنا هي أن نهدي
سيادة القرآن . وهذا يقتضي جهادا . وقد
صرح «أريكان» يوما فقال :

«إن طريقنا واضح ونحن مبنيون كتابين في
كل قرية ، ومدرسة في كل مدينة ، وسعيد
فتح مسجد «أيا صوفيا» الذي جعله
السلطان محمد الفاتح مسجدا بعد أن كان
كنيسة . ومهما فصل الآخرون فإن ما نريد
سوف يتحقق» .

وفي اجتماع ثم عقده في ١٩ من مايو سنة
١٩٧٨ في مدينة «قونية» خطب «أريكان»
فريد نفس المعاني .

وفي اجتماع عقد للاحتفال بذكرى فتح
استانبول على يد السلطان محمد الفاتح ،
ووزعت رسالة جاء فيها :

«بلا من الاحتفال مايا مديدة أخرى
كان يجب الاحتفال بيوم الفتح باعتبار
«يوم الشباب» - ويقول المدعي العسكري :
إن هذه العبارة يقصد منها الحط من أهمية

يوم ١٩ مايو ١٩١٩ الذي وصل فيه الأتاتورك
إلى مدينة «سائوس» التي كانت بداية
حرب التحرير .

الجمعة ددلا من الإحد

وفي اجتماع عقد تحت اشراف المؤتمر
العام للشباب المسلمين قال «أوجللو» أحد
الرماع الإسلاميين : «إن ثورات الأتاتورك
قطعت تركيا عن ماضيها ، والإصلاحات
التي قام بها ضرب بالتعليم الروحية للشعب
وعلى اتوقيق على معاهدة لوزان من
تركيا والحلفاء ، إنجلترا وفرنسا وإيطاليا» .
مع المالحقات السرية لهذه المعاهدة «التي
أحلتها» ، وأصبح المسلمون بلا دين

وجعلت الحروف «أسميت اسم الإسلام
التي الترتيب محل الحروف العربية
وتكونت «تسمية العمة» غير الشرعية
جاء بحسب القوامس «عربية» من «الحق»
حيثما كان الشعب . وبعد ذلك أصبحت
لونه لاسمة وهو جد لا تفرسه في
التاريخ . وقد كالى لهذه المواقف
الأتاتوركية . رد فعل عفيف عند الشعب ،
انتهى بسحق الكثيرين .

وفي ١٥ من أكتوبر سنة ١٩٧٨ ، على
أعضاء حزب «أريكان» شعاراتهم المعروفة
على تمثال «الأتاتورك» نفسه ، والحقوا
بالتمثال الأذى ، وهذا يكف بجلالة
شعورهم نحو الجمهورية وعداؤهم ضد
مؤسساها .

وقال «أريكان» : «إنه حينما كان مشركا
في الحكم كان حكام الأتاتورك يؤذون الصلاة
خمس مرات في اليوم كما يامر الله ، ولكن
هذا انتهى حينما ترك الوزارة .

ويقول المدعي العسكري إن أعمال
المتهمة ، عملا بعد عمل ، وخطيهم
الواحدة وراء الأخرى ، تكشف عن
نواياهم بجلالة ، وهو العمل على إقامة
الدولة الإسلامية ، أو دولة الشريعة .

وفي اجتماع مغلق قال «أريكان» :

«إنى اشكر الله واحمده ، إن حزب
السلامة قدم اقتراحا يجعل يوم الجمعة
يوم العطلة الأسبوعية بدلا من يوم
«الأحد» . ولكن حزب الشعب الجمهوري
وحزب العدالة رفضا ذلك الاقتراح لأنهما
لا يهتمان بالدين . وتوثيق الزواج لا يتم
على أيدي رجال الدين لأن الدين لم يعد
مهما» . ولكن ادعى الله أن تتم دعوة
سريرة إلى عقيدتنا السليمة ، فإن الله قد
أرانا الحق من الغياطل .

ويقول المدعي العسكري : «إنه قد تم ضغط
مسلطه خطيب أرسله شاب لاييه : إن نظام
الترسية في المدارس يبعث في القلوب حب
للاتاتورك واحترامه وليس حب الله . وإن
جميع القوانين غريبة عنا ، ولا يعلمونها
الغريبة لأنهم يودون أن يطمعوا الصلة
بقنا وبين سائر العالم الإسلامي» .

الماسونية والصهيونية

وقد على أريكان على جانب من تاريخ
تركيا السياسي الحديث فقال :

«إن الحركة الماسونية سعت سعيها شديدا
لعل السلطان عبد الحميد ونجحت في
سعيها وإن أول محفل فتح في تركيا كان
على يد «إميل كورسو» وهو صهيوني .
وقد انضم إليه ضباط منطقة «سايونيك»
وكان من بين هؤلاء الضباط كمال الأتاتورك
فالحركة الكمانية كان من وراءها الصهيونية»

ويذكر كلمات «أريكان» عن تاريخ ملاده ،
وبذلك رايه الصريح المعلن أمام شعبه في
هذا التاريخ .
ولعل هذا كله يريتنا كيف ان الحركة
الإسلامية في تركيا قد بلغت من القوة
والاستماع والعنف ، ما يدعوها إلى متابعة
ما يجري هناك ، وفهم دلالة الخطبة
وإرهاصاته الكبيرة .

فتحي رضوان

لبنان في انتظار الرئيس السابع..

وفقا للدستور اللبناني ، يتوجب إجراء الانتخابات الرئاسية في لبنان خلال الفترة الواقعة ما بين الثالث والعشرين من تموز (يوليو) والثالث عشر من ايلول (سبتمبر) ١٩٨٢ . ومدد ارباسه كما يحض على ذلك الدستور ست سنوات . وقد شارفت ولاية الرئيس الحالي إلياس سركيس على نهايتها ، فيما بدأ الطامحون إلى منصب الرئاسة يستعدون لخصوص معركتها ، والجدير بالذكر ان مجلس النواب اللبناني (البرلمان) هو الذي يقوم بعملية انتخاب الرئيس سواء من بين اعضاءه او من السماسين من خارج مجلس النواب . ولا يجوز للرئيس خوض الانتخابات الرئاسية لفترة ثانية على التوالي ، تحير ان بإمكان استصدار تعديل دستوري بهذا الشأن من مجلس النواب .

وقد نال لبنان استقلاله عن فرنسا في عام ١٩٤٣ ، وفي ٢١ ايلول منه انتخب المجلس العالي اول رئيس يسير في عهد استقلال وهو الشيخ بشارة الخوري ، اما اول رئيس للوزارة في فجر الاستقلال فهو السيد رياض بطيح . وقد هاجم غير مصيب الرئاسة في العهد الاستقلالي خمس ١٥ ذكر من الرؤساء : بشارة الخوري ، وشعلل سمعون ، واللواء فؤاد شهاب ، وشارل حلم وسليط راجية ، واخير الرئيس سركيس . وبعد ان انتخاب رئيس جديد خلف الرئيس سركيس هو كميل عقده بعد سنتين للرئاسة على نصف لبعلم مذ اندلاع احرب الاهل في عام ١٩٦٠ ، احي لغزو في جرد ما إلى ما يسمى بـ « الميثاق الوطني اللبناني » . وشكل دستور أو شكل دستور فاشل بعد رحيل الفرنسيين عن لبنان . ولان الميثاق الوطني قد سقط وحجز لرفه اعدائه لمصعصية كان البحث التالي عن الميثاق الوطني اللبناني

للمستعمرين الفرنسيين عن البلاد ، وبده عهد الاستقلال . والجميع يطرحون الآن صيغة مختلفة لاعادة اللجمة بين ابناء المجتمع اللبناني (الفسيفسائي) .

ما هو الميثاق الوطني ؟

عدد سحر المسيحيون في لبنان ، ان فرنسا تفكر في انتهاء استعمارها لكل من سوريا ولبنان ، والرجل نهائيا عن البلاد ، يد اوا سبيرون في تطاهرات حاشدة ، كانوا يتدون خلالها ماعروية ، ويظهرون تحلقا غريبا لفرنسا .

اما المسلمون ، فكانت تظاهراتهم المعاكسة ترفع شعبان الوحدة العربية ، وخاصة وحدة لبنان مع سوريا .

وفي هذا الوقت برزت الدعوة إلى

والمسيحيين في لبنان ، انطرد عقد ذلك القعدين فجأة ، وانهارت صيغته المسعاه . الميثاق الوطني ، ورفع ابناء الطوائف الإسلامية صوتهم عاليا ، رافضين تلك الصيغة ، ومطالبين بدماء صيغة جديدة ، تنهى عهد الهيمنة المسيحية على الدولة اللبنانية ، بل عهد هيمنة الطائفة المارونية للمسيحية بوجه خاص . تلك الهيمنة التي فرضتها صيغة الوفاق الوطني غير المتوازن في عام ١٩٤٣ ، ويقترحون قيام دولة عثمانيه ديمقراطية .

اما الفريق الثاني - اي المسيحيون - فانهم يرفضون مدورهم العودة إلى الميثاق الوطني . ويطلبون بدلا من ذلك دولة فيدرالية او كونفدرالية ، تقسم على لامركزية المسيحية والادارية ، وعلى تعددية الثقافية . والمهم ان الجميع يتولوا متفقين حول فشل صيغة التعايش التي وضعت في عام ١٩٤٣ ، عطية رجل

ليس هناك شك في ان الحرب الدائرة في لبنان منذ عام ١٩٧٥ ، والتي لا يستطيع احد التكهّن بنهايتها ، إنما تعود إلى جملة اسباب وعوامل داخلية وخارجية ، وكان في طبيعة الاسباب الخارجية سياسات اسرائيل والولايات المتحدة ، الهادفة إلى إشغال حرب طائفية في لبنان ، على أمل نقل هذا اللوّن من الحرب إلى بقية الدول العربية وبالتالي إشغال العرب بحروب استنزاف ذاتي في الداخل والتهامهم عن قنصدي للكيان الصهيوني الأخذ في التمدد كالسرطان في الأرض العربية ، وعن سياسة إضلال الاستعماري لشراتهم . لكن العامل الخارجي ، ليس هو في الواقع السبب المباشر للحرب ، بقدر ما هو العامل الداخلي والتعامل الخارجي في الحرب السياسية ، إنما جاء نتيجة لتعامل الداخلي .

ذلك أنه بعد اثنين وثلاثين عاما من قنصاش المشترك ، بين المسلمين

نظرة جديدة إلى الميثاق الوطني

اما الحدث الدولي المهم الذي ساهم هو الآخر في انجاز استقلال لبنان - فهو الصراع الدولي آنذاك بين فرنسا وبريطانيا - كل بريطانيا يوشحون الوطنيين في سوريا ولبنان على التخصص من الفرنسيين - اما في نشر النفوذ البريطاني في المدين في مرحلة الاستقلال .

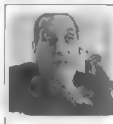
فؤاد شهاب



كس شمعون



ساره خوري



...

...

...

مفرد الميثاق

المهم ان النفوذ تطلعت على قاعدة صريحة بين المسلمين والمسيحيين ، هي قاعدة الاستقلال عن فرنسا ، وقد جاءت الانكسالات العامة التي جرت في عام ١٩٤٢ انكسر خلع اللوائح الانتخابية التي تضم الوطنيين المؤيدين للاستقلال ، ويتحجم المماردين معقد معاهدة «أبدية» مع فرنسا بعد خروجها من لبنان ، باعتبارها الام الروم - للموارنة في لبنان .

هناك من يقول ان الميثاق الوزارى الذي فقه رياض الصلح في ٧ تشرين الاول ١٩٤٣ امام مجلس النواب (البرلمان) هو بعينه « الميثاق الوطني » او انه على الأقل يتضمن اهم بنود الميثاق وخمسة قسسية العريضة .

اما اهم مبادئ البياز الوزارى هذا فهي أولا : الاستقلال التام والسيادة فكاملة :

لقد جاء في البياز الوزارى لرياض الصلح : ان هذا الاستقلال مريده حقيقيا ، ملك السيادة مريدها كاملة ، بحيث تمكن من تقرير مصيرنا كما يشاء وكما تقتضيه مصلحةنا الوطنية ، باستثناء اى مصلحة اخرى .

ولتحقيق هذا الاستقلال ، اقترح البياز تعديل الدستور ، الذي يتضمن مواد تتعارض مع بناء الاستقلال ، وتوصوها تعترف لغير الشعب اللبناني وممثليه بحق ادارة الحكم ولذلك فان الحكومة ستطلب فوراً دخال التعديلات اللازمة حتى يصبح الدستور دستور دولة كاملة الاستقلال .

ولادة الميثاق الوطني

ساهمت احداث محلية واقليمية ودولية في عام ١٩٤٣ ، على بلوغ مرحلة الاستقلال عن فرنسا ، وكان اهم تلك الاحداث الهبة الوطنية الواحدة التي قابل بها اللبنانيون اعتقال السلطات الاستعمارية الفرنسية للقادة الوطنيين ، وبرزهم رياض الصلح وبشارة الخوري . اما اهم الاحداث الإقليمية التي ساهمت في صنع استقلال لبنان ، فقد تمثلت كون سوريا - الطرف الثالث - في صياغة الميثاق الوطني ، والذوايق بين المسلمين والمسيحيين ، قازعما الوطنيين قسويين هم الذين «العدوا» العربيين قسويين في لبنان . وعلى رأسهم رياض الصلح وعبد الحميد كرامي ، بالاتفاق عن مطالعتهم ملحوظة السورية والقول بكين لبناني متفتح على العرب والغربة .

.. الفينة - - اى كون اللبنانيين غير عرب وإنما يتحدرون من الفينيقيين القدماء - كرد على مشروع قيام اتحاد فدرالى عربى يدخله لبنان على قدم المساواة مع الدول العربية الاخرى .

وكان حزب الكتائب الذي ظهر في عام ١٩٣٦ ، احد الاطراف المسيحية التي تمت هذه الهبة - الوطنية - وعندها أصبحت « الفينة » تيارا عاما بين المسيحيين ، برزت الدعوة الى « القومية اللبنانية » لمواجهة الدعوة العربية ، وكانت المعنات القسرية المسيحية الاجمسة والغربية بوجه خاص وراء قيام وبروز هذه الهبة .

لكن بالرغم من هذا الانشقاق الخطير في هيكل المجتمع اللبناني ، فان الاتفاق على صيغة للتعايش والتفاهم المشترك لم يتم فعليا قبل حلول عام ١٩٤٣ ،

لبنان في انتظار الرئيس السابع..

ثانياً : وجه لبنان العربي - وأولى وجه التعاون مع الدول العربية : جاء في بيان الصلح أيضاً : « أن موقع لبنان الجغرافي ، ولغة شعبه وثقافته ، وتاريخه وأوضاعه الاقتصادية ، تجعل عليه وضع علاقته بالدول العربية الشقيقة في مقدمة اهتماماته » .

إلا أن ما يجدر ذكره هنا ، أن البياض باعتبارها موقفاً رسمياً ، اتخذ في ظروف سياسية معينة ، ويوقع خاص بما يتعلق بتعديل الدستور اللبناني ضد إرادة السلطة الاستعمارية الفرنسية ، فإن بيان رياض الصلح الوزاري ، لم يتضمن ، جميع النقاط التي اتفق عليها بشار الخوري ورياض الصلح ، ولا الأسس التي رعى إليها أو الاطر الدستوري الذي سيمارس فيه . ومع الاعتراف بالبيان كإحدى آليات التغيير عن مياديه ، « الميثاق الوطني » ، فإنه دون شك يشكل مؤشراً أساسياً لمشغولون للتحقق

أما أهداف « الميثاق الوطني » ، كما حددها بشار الخوري ومكثها يوسف مرسة فهو :

- استقلال لبنان التام والحقيقي .
 - مأسسة لكل الدول الغربية .
 - استقلال لبنان التام والحقيقي بالسيادة لكل الدول العربية .
 - لا وصاية ولا حماية ولا امتياز ، ولا فضلية بالنسبة لأي دولة .
 - التعاون إلى أقصى الحدود مع الدول العربية الشقيقة .
 - الصداقة مع كل الدول الأجنبية التي تعترف باستقلال لبنان وتحترمه .
- لكن قد يكون من المبالغة أو الخطأ اعتبار للبداء المتقدمة هي التمييز الأولي عن اللبناني . تماماً كما أنه من المبالغة والخطأ اعتبار البيان الوزاري لأول حكومة في عهد الاستقلال تعميماً شاملاً وفاقياً عن مياديه اللبناني .

جميع الذين تحدثوا عن « الميثاق الوطني » كانوا متفانين على التأكيد بأن الهدف الرئيسي منه ، كأي إيجاد صيغة وطنية - سياسية - قابلة لانعاج جميع اللبنانيين باجتياز الخطوة الأخيرة التي تقصدهم عن الاستقلال التام والسيدة الكاملة .

وكشفت الفكرة الرئيسية في الميثاق عدم هؤلاء المختارين السياسيين يتمثل في « تخلي المسيحيين عن فكرة الحمائية الإجماعية » في مقابل تخلي المسلمين عن فكرة الاتحاد مع سوريا . - ويلف صاحب سلام (رئيس وزراء سابق) أن المهم في هذا الاتفاق ، هو أن الفريق الأول ، المؤلف من أبناء جبل لبنان (الفوارنة) والمسيحيين بوجه عام ، تخلى عن حماية فرنسا وأقنع بسلامته في إطار بلد مستقل وحر ، وفي إطار كيان وطني يعترف به جميع أبنائه وجيرانه وأن الفريق الثاني المؤلف من أكثرية المسلمين وأبناء « ولايتي » بيروت ودمشق في السابق ، يتخلى عن موقفه السلمي من كيان اللبنانيين ، ومطابقته بالتحصل مع سوريا ، ويعتبرق للبنان كموطن عرسي سسل

أما إميل القيساني ، فقد شرح في رسالة نشرها في عام ١٩٥٨ - موقفه المسلم والمسيحيين . حيث أن الميثاق في عام ١٩٤٣ حتى فكرة تعايش ، لتسبب فيقول كثر عريق من سيدسور يرى ، سغلا . نهـ . من الداخل السوري . ومن القرب موجه عام ، والمختطفون في هذا الفريق يثبون موسى قومي مسيحي تحت حماية إجماعية (يهدد للوارة) أما المعتدلون فكانوا يعتقدون أن لبنان يجب أن يتطور موضع خاص في التحدي العربي ، ولي يتعاون مع الدول الأوربية ليدافع عن كينته .

أما الفريق الثاني (المسلمون) فكان يطلب بالوحدة مع سوريا أو بالحديث عربوي أو بأعادة بعض المناطق لسوريا مدفوعاً بمفاهيمه القومية ، إلا أن الزعماء المعتدلين في هذا الطريق مقبلون أن ادركوا أن قيام وطن قومي مسيحي لحماية الدول الأجنبية ، يشكل خطراً على الدول العربية للحوارة له ... ومن أجل المحافظة على مصلحة اللبنانيين والعرب مجتمعين ،

يقول إميل البستاني إن الفريق المسيحي تخلى عن مشروعه الإعرالي ، وعن فكرة الحمائية الإجماعية وقيل بالتعاون مع الدول العربية مقابل أن يتنازل الفريق الثاني (الإسلاميين العربويين) عن مطلبه بضم لبنان أو أجزاء منه إلى كيان عربي وحدوي أكبر .

للمسيحيين ، بتخليهم عن فكرة الحمائية

الإجماعية ، تنمو فكرة عروبة لبنان (في حدود لفظية) ، والمسلمون ، بتخليهم عن فكرة ضم لبنان لكيان عربي أو سوري ، اعتبروا لبنان في حدوده الزاهية وطناً مهانياً لهم .

أما البدا الثاني في الميثاق فهو اعتراف الدول العربية بكيان لبنان واحترامها سيادته ، وقد اقتضى هذا المسد الانفتاح لبنان على العالم العربي ، وتعاون مع الدول العربية الشقيقة ، كما في ذلك من مصلحة مشتركة

لكن البدا الآخر الأهم في بود - الميثاق قوطني ، اللبناني هو الاتفاق بين رياض صلح وشار الخوري ، على مسألة توزيع مراكز السلطة بين الطوائف .

و الواضح - برغم الإجهادات المختلفة حول هذا البدا - أن الميثاق كرس توزيع مراكز السلطة بشكل غير متوازن ، بحيث صحن هيمنة مسيحية واضحة ، فقد أعطيت رئاسة الجمهورية للوارنة ، ورئاسة الحكومة للسنّة ، ورئاسة المجلس الديني (البرلمان) للشيعية ، وقد اعترف للطائفة العربية بأنها الأكثر تعداداً بين الطوائف ، وهو ما تنطه الوقائع الديمغرافية الحالية في لبنان ، حيث لم يسمح الموارنة بإجراء أي إحصاء للطوائف منذ عصر الاستعمار الفرنسي . وقد أسمدت قيادة الجيش وامتازر حتى هذه اللحظة إلى الموارنة ، وبذلك قبض للوارنة على أهم سلطتين في الدولة .

أما بالنسبة لتوزيع مقاعد مجلس النواب ، فإن الميثاق ضمن للمسيحيين نسبة من المقاعد تساوي ستة نواب لثلاثة خمسة نواب للمسلمية ، أي أن النسبة تساوي ٥/٦ ، وهذه النسبة تظهر تفوق للمسيحيين في البرلمان أيضاً وبذلك تكون جميع القرارات التنفيذية أو التشريعية بيد للمسيحيين عامة والموارنة منهم بصورة خاصة .

وفي الواقع يمكن القول ، كما يذكر الدكتور أنيس صايغ في كتابه « لبنان الطائفي » ، أن « الميثاق الوطني » لم يضع لبس المظالم الطائفية في لبنان ، ولكنه جعل ومهدس واتجه لبنان الطائفية . « فلتقام الطائفة العربية ، ضمناً في عام ١٩٤٣ ، فعلى الصعيد الداخلي ، تكرست الطائفية بالإنعاء على دستور ١٩٢٦ ، وبتهجير

مارسها على مستوى الإدارة والجيش
لغاية .

اهتزاز قواعد الجيش

لقد عثر الليبامور على نوايا
والجداى المقدمة الواردة في الجيش
الوطني . على مضض ، حيث كان فريق من
المسلمين والمسيحيين يحتفظ بآرائه
ومعتقداته الخاصة حول طبيعة اكبر
ليباني .

وقد جاءت الهيمنة المارونية على الدولة
من خلال رئاسة الجمهورية وقيادة الجيش
والنسبة المتفاوتة للوالب المسيحيين في
البرلمان ، لتوسع الهوة بين المسلمين
والمسيحيين ، ولترجع قواعد الجيش
ومدته ، وتظهر ان القواش المشترك اما
كال محرر وهم كثير .

ففي عام ١٩٨٨ ، انفجرت ثورة لبنان ،
كان شعارها إعلان الاتحاد مع الجمهورية
العربية المتحدة (التي كانت تضم مصر
وسوريا) وكان دافعها الأساسي شعور
المسلمين بالظلم في دولة يشككون
فيها اكثريه مطلقة بالنسبة لمجموع
قطائف المسيحية .

وعندما وضعت الثورة سلاحها ، وجاء
قائد الجيش اعداك اللواء فؤاد شهاب رئيسا
لجمهورية ، حور شهاب سد الثغرات ،
واقامة توازن في الامتيازات والسلطات بين
المسيحيين والمسلمين ، وكان شعاره في ذلك
تحقيق العدالة الاجتماعية ، والانصاف
الاقتصادي ، معطوفين على القواش
الطائفي والنظام الديمقراطي اللبناني .
ومحافظين بالمعايير الوثوق بين رئيس
الجمهورية ورئيس الحكومة .

لكن في عهد الرئيس شامو جلو ، العيت
قواعد السياسة « الشهادية » التي تضامق
منها المسيحيون اشد الضيق ، حتى ان
بعض الفئات كانت تحتفت فؤاد شهاب بانه
الرب إلى المسلمين منه إلى المسيحيين .
لقد عاد شارل جلو إلى القواش التقليدية في
السياسة المارونية الانتخابية التي سار
عليها بشارة الخوري - أول رئيس
لجمهورية في عهد الاستقلال - وعندما جاء
الرئيس سليمان فرنجية إلى رئاسة الدولة
وسار على نفس سياسة سلفه أو اسلافه ،



رئيس مصر

بدأت نذر انفجار جديد تتجمع في افق لبنان
وقد لعب في تلخيرها دور شك العامل
الاسرائيلي والعامل الاستعماري جنباً إلى
جنب ، حيث عمل الاسر ميليون والامريكيون
على تحريض الموارنة وسليطهم وتمويلهم
وتدريبهم في بعض الإيجالي ، لمقومة
انفصام المسلمين ، متوقفة ، والتي لمحت
بعض عناصرها في تواجد في الدولة
الاستعمارية على الأرض اللطيف إلى
الحجوب في اعقاب علم ١٩٧٠ .

وبفضل استيق حزنًا الكتائب والاحرار
الاسرائيليين استغاثة المسلمين الذين احدثوا
برغون شعار المشاركة في الحكم وانهاء
الاستئثار المسيحي بالسلطة . واجراء
احصاء لعدد سكان لبنان ، وتوزيع السلطات
الاساسية في الدولة على اساس هذا
الاحصاء ، ثم اعتبار يوم الجمعة يوم عطلة
رسمية ، كما هو يوم الأحد عطلة رسمية .
لخ .

وفي ١٦ نيسان (ابريل) من عام ١٩٧٥
جرت « مجزرة عين الرمانة » على ايدي
الانجليين ، حيث قتل سبعة وعشرون
لبنانياً والمسلمين كانوا في حافلة ركاب
(باصر) في طريقهم من القطاع الغربي من
بيروت إلى بيروت في مخيم تل الزعتر
ومنتطقة الكدونة في القطاع الشرقي من
المدينة ، عندما تصدى مسلحون امرازيون
للحافلة وأطلقوا عليها النيران والقنابل .
وكان هذا الحادث كاليا في حسد ذاته
لتفجير الأزمة ، حيث بدأت الاشتباكات بين
الفرقاء المختارين ، وما تزال حتى الآن .
لقد اكتشف اللبنانيون - مسلمون
ومسيحيون - في عام ١٩٧٥ ، انهم كانوا

بكتاذبون ، وانهم كانوا يعيشون « كأخوة
اعداء »

وخلال الحرب (حروب المستنئين
١٩٧٥/٧٥) اضطر الرئيس سـلمـيـهـان
فرنجية إلى إعادة النظر في صيغة الميثاق
الوطني ، فاداع ما يعرف « بالوثيقة
الدستورية » ، التي رفضتها الحركة الوطنية
في حينه (اذيعت في ١٤ شباط ١٩٧٦) ،
نظرا لصيغتها الطائفية ولكن هذه الوثيقة
حالت لتلقى الميثاق الوطني - عمليا ، ولبيدا
الليبانيون مخاضا جديدا ، يبحثون من خلاله
عن صيغة جديدة لتعايش الطائفي ، فالوثيقة

الدستورية طرحت توزيع السلطات بالنسوى
بين المسلمين والمسيحيين شكليا لا جوهريا
لقد نصت على توزيع مقاعد مجلس النواب
بالنسوى بين المسلمين والمسيحيين ،
واعتمد عددًا للثلاثين في البرلمان لقرار
لعضاء المصرية . وكثيرة ٥٥ مـلـفـة
انتخاب رئيس الجمهورية في الدورات التي
تلي الدورة الأولى ، ثم اصدار جميع
الراسيم ومشاريع القوانين بالاتفاق بين
رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ،
لانتقاء مرسوم تعيين رئيس الحكومة
وقبول استقالة الوزارة وإقالتها . وتعززين
الامركزية واستقلالية القضاء .

لكل « الوثيقة الدستورية » ابلت رئاسة
الجمهورية للموارنة وكذلك لقيادة الجيش ،
أي انها كانت محاولة لجمول . للميثاق
الوطني « على حد تعبير الدكتور أنيس
صالح .

والآن ، ما هو مستقبل لمن .. وبية
صعبة سيمكن الليبامور من انعكاس
مجدد ، على اسبابها ، وتم سنة سيدوم هذا
تفتاش ؟؟

اسئلة تلحق في المجهول .. لان جميع
الصبح التجميعية ، ليست حولا .
والنسويات بين المسلمين والمسيحيين
لا يمكن ان تعيش طويلا ، لانها ايـمـا
ليست حولا .. ويغني في مفرنا ان مستقل
لنحل مرهون بالحل القوسي ، ومكون لبنان
جزء لا يتجزأ من وطن اكبر وإن الحدود
للمصلحة التي رسها الاستعمار قبل
رجيله من الهلاك العربية يجب ان تزول
يوما ما .

عصام شريح

من أوراق سياسي عربي كبير



للك فاروق

من القدس.. إلى القاهرة بالقطار

لأبى ما تركت وطني ، وإبتعدت عن أهلي
واحجبى إلا من أجل أن اتعلم أصول الدين
والفقه واللغة فزادني هذا العلم - جزاء
الله خيرا - إيمانا وقناعة بما أن مقدم
عنه

عندما وصلنا إلى محطة (باب الحديد)
بالقاهرة أصر الرجل بأن يصحبني إلى عربة
(الحظوظ) التي أوصلنا إلى الأزهر
لشريف .

من ورقة الأزهر

كان القسم الداخلي بالأزهر - وما زال -
مقسما إلى عدة أروقة منها : رواق الشوام
ويسكنه الطلاب الوافدون من فلسطين
والأردن والعراق وسوريا ولبنان ، ورواق
الصعايدة ، ويسكنه الطلاب القادمين من
صعيد مصر ، وكذلك رواق الأتراك والسودان
وهكذا ، كل مجموعة إسلامية لها رواق
خاص ، ولكن رواق وقف معين يتنقل على
طلابه ، وأذكر أن رواق الإبراك كان الخش
الأروقة جميعها .

وكانت إدارة الأزهر تخصص لكل رواق
شيوخا معينين له ، وكليل يفتقر مهمته
لتنظيمه بهدف تنظيم حياة الطلاب ،
وكأن طلاب جديد على الأزهر مرتل في
مروم عمارة من ثلاثة طوابق ، وهناك

● في الأزهر كان الطالب يختار أستاذه والمواد التي
يدرسها ● أول درس للأزهريين كان عنوانه كذب يكون
على خلق حسن ؟ ● عندما كان مكرم عبيد المسيحي
يستشهد في خطبه بالفراخ الكريم ● ملامح من العصر
الذهبي للحركة الفكرية في مصر .

الخاصة .

ترددت في البداية ، ولكنني - أصنام
لحاح - استجيت للدعوة ، وعرفت فيما
بعد أن هذا الشيوخ الجليل هو الأستاذ محمد
أبو سريته الذي يعمل الآن قاضيا شرعيا
في الأردن .

هذا الشيخ محمد يحدثني عن الأزهر ،
وعن علوم الدين وأهميتها في هذا العصر
فدى كاد الناس فيه أن يبتعدوا عن دينهم

أصام مغريات الحياة وغزوات الملحدين .
وذكر لي - ضمن ما ذكر - كثير من قصص
للعامة التي واجهها السلف الصالح في
سبيل طلب العلم ، كما ذكر لي ما أعده الله
سحابة وتعالى من خير وبركة ومتونة
لطلاب العلم .

وأوافق أنني سعدت بحديثه إيمانا وسعادة

الورقة الأولى

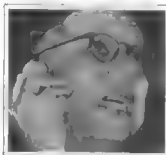
في صيف عام ١٩٤٥ ركبت القطار من
القدس متجها إلى الد ، ومنها إلى القطار
القادم من حيفا في طريقه إلى القاهرة .
ولم أجد منذ بداية رحلتي موجود حشد
من الجنود البريطانيين الذين يحتلون
عربيتين متجاورتين من القطار في طريقهم
إلى مصر . وكان لهم ضجيج عال مزال
صداه يرنج في أذني منذ تلك اليوم ، فلقد
أخاف أمثالي من الطلاب صفار النس الذين
تركوا أهليهم لأول مرة .

في الإنفعال الحاد مرسوما على وجهي ،
ومجلو ، في قلبي حثي وصلنا إلى محطة
جديد غزه ، وفيها التفتيت شيوخ فلسطيني
معهم تندو عليه سمات السمحة والوفار
فدعاني للجلوس معي في إحدى المقصورات

كاتب هذه « الأوراق » واحد من الشخصيات العريضة السياسية العارضة وهو يشغل حالياً منصبتين مهمتين في منظمة التحرير الفلسطينية . وقد اختص مجلة الدوحة بهذه « الأوراق » التي يركز فيها الضوء على مجموعة من الوقائع والأحداث التي مرت في حياته ، وبشكل خاص إبان فترة وجوده - كطالب جامعي - في القاهرة بين عامي ١٩٤٥ - ١٩٥١ م وهي فترة « العصر الذهبي » للنهضة الفكرية كما أحب هو أن يطلق عليها . وقد مرر تركيزه على ذكر تلك الوقائع بقوله : « لعل القارئ الكريم يجد بين سطورها ما يشغذ الهمم ، ويقوى العزائم ، ويشحن المشاعر » .



أحمد حنين



نكر ناسف



مصطفى النجار

معرفةنا الاساسية ، وتوطدت علاقتنا الاخوية ، فهذا شامي مع مغربي ، وذلك سوداني مع تركي ، وذلك افغاني مع مصري .. وبإختصار فإن الوحدة الإسلامية كانت متحمسة ولقد ذات في طلبه الأزهر الشريف . ومن حسنات فترة دراستي في ذلك الوقت - والتي سجلها بمداد الأعزاز والفتار - أننا عاصرنا أحداثاً مهمة في مصر ، وتركزت في نفوسنا أطيب الذكريات .

مع الإحزاب في مصر

لا بد من المرور هنا على محل الإحزاب المصرية التي كانت تنصارع كلها من أجل الوصول إلى سدة الحكم ، وكانت لكل حزب أفكاره ومبادئه ، وصحفه ومجلاته التي تبشر بثلث الأفكار والمبادئ . وكان الشارع المصري موزعاً بين هذه الأحزاب ، فئة تؤيد هذا ، وفئة أخرى تعارض ذلك ، وفئة ثالثة ملتزمة بتأييد حزب معين ، وهم جراً .. وكل حزب بما لديهم فرحون . ونحن كنا مثله كما نستفيد من مثل هذه الصراعات ، فكانا معرضين بعضنا مشاكلاً على الحزب المعارض للحكومة القائمة ، فيوضح لنا المجال لنشر ما نريد لتخليق أهدافنا ، وكانت صحف المعارضة هي المعاداة لكل منظمة أو شؤك .

عليه بالفتح والرائدة النقشمة ونداءنا لأراسية بطقم المورق . وكانت مواقفنا في ذلك « حبيبات المورق » من مجلة المورق . الفيل ، معالي آل الذي حفظه من « سلة الإ » من الأصول مثلاً ، فإنه مؤهل لبل غير من العلة لكي يحرر السبق والنجاح

كانت الدراسة التمهيدية في الجامع الأزهر - القسم العام - تعني التمهيد لدخول إحدى الكليات الثلاث فيه وهي : كلية أصول الدين ، كلية اللغة العربية ، وكلية الشريعة .

ولا يحق للطلاب أن يدخل إحدى هذه الكليات إلا إذا نجح في امتحان القسم العام وإذا نجح في هذا القسم حصل على الشهادة (العالية) ، ثم تبدأ الدراسة الجامعية التي تستمر لمدة أربع سنوات يحصل المتخرج بعدها على (الشهادة العالية) التي تؤهله للعمل في حق التدريس أو المحاكم الشرعية أو التوسط والإرشاد .

ومن أبرز المظاهر الإيجابية في الدراسة الأزهرية هو التعارف الوثيق ، والتآلف الوطيد الذي كان يتم بين الطلبة القادمين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي وغير الإسلامي ونتيجة لذلك اتسعت دائرة

سلمتي الشيخ محمد ابوسرदानه إلى الشيخ حافظ صدوق - رحمه الله - حتى يقوم بولاية امري ورعايتي . وذلك بماء على توصية جميلته إليه من أحمد القارئ بالقدس .

وكان أول عهدي بالدراسة الأزهرية استعاهي لدرس بعنوان : كيف تكون على خلق حسن ؟ وهو عبارة عن توجيهات وأرشادات في في الاستماع ، والمناقشة ، واجابة الامتحانات وخلاف ذلك .

وعندما اردت ايتياج الكتب الدراسية والفني احد الزملاء إلى إحدى المكتبات ، فقال صديقى للكتبي : هذا زميل جديد شافعي المذهب ، وإذ بالرجل يعطيني مجموعة كلمة من الكتب عبارة عن جميع فقرات السنة الأولى !

واعتزني الدهشة لمكانه ، فقد كانت هذه العبارة ذات الخمس كلمات كافية لأن يعطينا حاجتنا بدون ذكر الاسماء والمؤلفين .

لقد كانت الدراسة يومئذ « حرة » بمعنى في الطالب ويختار الشيخ الذي يستريح له ويشعر بالثقة الأكثر من علمه ، وهذه طريقة - في رأيي - ذات دلالات كثيرة . لأنها تترك للطلبة حرية الاختيار بما يهون

ليوم يكون الوفد خارج الحكم يفتح لنا صفحه ومناظره . ويوم يكون السعديون خارج الحكم يفتحون لنا صفحتهم ومناظرهم . وهكذا ومن هذا ايضا برزت لنا - كطلاب - ناحية مهمة . وهي اننا كنا نشبع رغبتنا في المعارضة من خلال احزاب المعارضة نفسها . كما تحصل باحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة ، نستمتع إلى خطباته الحماسية التي كانت تنمي فينا مذور النقطة ضد التخلل والظلم . والمثلك فاروق والحكومة المؤبدية له . فستزيد من كل هذا سعة في الإدراك ، ومعرفته ومواطن الأمور . ولو كتب من وجهة نظر معادية

وما زلت اذكر يوم اعملت مكرم عبيد عن حزب الوفد وزعيمه مصطفى النحاس باشا بسبب خلاف وقع بينهما فاسس . عبيد حزبا جديدا اسماءه . الكتلة الوفدية . - مكايه في المجلس .
والحقيقة اننا كنا في ذلك الوقت نجد ان نستمتع لخطبات مكرم عبيد بالذات نظرا لما يمتاز به من فصاحة اللسان . وسلاسه في التعبير . والاستشهاد ديات من القرآن الكريم . فلقد كان - وهو من اتباع سيدنا عيسى عليه السلام - يحفظ القرآن عن ظهر قلب .

وكنا نحب ان نلقى ماغلب زعماء الاحزاب السياسية في مصر . فقرأ افكارهم واستفيد من تجاربهم وحكماتهم بعض المنظر عن الأفكار التي كانوا يطرحونها . وكل كل

زعيم يؤكد على صحة نظريته . وصدر مقلوته ويصف نفسه بأنه الوطني المخلص الذي لا يتنقل له غير . وان غير بحاجة إلى دخول للدراسة من جديد ليتعلم فيها مبادئ قومية كي يصبح في درجة مبالسة تؤهله لجريته . والوقوف امامه !

والجدير بالذكر ان زعماء الاحزاب كانوا من الطبقة الارستقراطية المصرية . وكانت لهم مميزات يفقدها رجل الشارع العادي . وفي رأيي ان جميع الاحزاب فشلت في خلق كوادح حزبية واعية . بدليل انها لم تستطع كلها ان تحقق للشعب المصري هدفه قريسي في طرد الاستعمار البريطاني الذي كان جالسا على صدر مصر في تلك الفترة .

لقد كانت الاحزاب كلها تعتمد على الكم الكلي . دون الكيف القومي . بمعنى انها كانت تعتمد على الكثرة العددية دون الانتماء إلى موعية القِيَال التي كان يجب عليها ان تخلفها لتتدخل المستولية . ونضع افكار

ابراهم الذي يتلخص بمبادئه وبخطبه التي هي المبدأ لصالح خير مصيريات الاحزاب التي كالي همها الاوجه ان تصل إلى السلطة .. والتي السلطة فقط .

العصر الذهبي

خلال فترة وجودي بالقاهرة كنت اشعر بان المرحلة التي اعيشها هي مرحلة العصر

الذهبي العلمي . عصر النهضة الفكرية في مصر .

كانت القاهرة يومذاك تعص ملهالعائلة من الالمام والعلماء والرواد والفكرين في شتى محلي المعرفة الاساسية .

كل لا يمر يوم الا ونشهد فيه محاصرة او مطاردة او ندوة . وما شابه ذلك . وكنت شعورنا بذلك النشاط المكثف المنقل من محاصرة إلى اخرى . ومن مقر إلى اخر . فالتقرف من هذا علما وحكمة ومن ذاك ادبا وللحضرات القيمة تقام فيها استسوعيا ويحضرها الناس على اختلاف طبقاتهم ومشاربهم .

كثيرا ما اسرح اليوم مخاطري التذكر ذلك المرحلة الذهبية . واعض على مثل الاسي والالام حين اأمل ندرة هذه الانشطة في يومنا الحاضر . واسطر بعين الانشاق على لا مسسالة الناس في حضور الندوات والامسيات والمحاضرات التي تقام بين حين واخر هما وهناك .

عما الذي غير الامزجة يا قري ؟
دعني في الراحيات والخمسيات . وغصر حفال فكري في الثمانيات ؟

هل علمت الامهات ولم يعدن يلدن عماردة من امثال طه حسين والعقاد والمازني وسوفي وحافظ ابراهيم وغيرهم ؟
تلك لعمرى قضية ملحة في حاجة لمن يسبر غورها ويتكشف اسرارها .

في العدد القادم تلتقي مع هذه الاقلام

نعمان عاشور - الدكتور حافظ الجمالي - سعد مكاي - حسين احمد أمين - الدكتور محمد عماره - عباس خضر - جميل العابد - فوزي تادرس - مهي سماره - جمال الكنتفي - الدكتور عدنان رشيد .

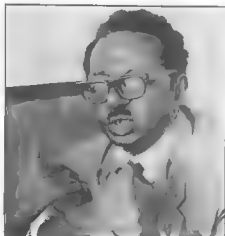
وفي العدد القادم ايضا :

النص الكامل لقصة مستوطنة العقاب - - إحدى روائع الاديب العالمي فرانز كافكا
ترجمة كامل يوسف حسين .

الساعة الثانية

شعر: محمد المهدي المجذوب

إحدى القصائد الأخيرة للشاعر العربي
السوداني الكبير محمد المهدي المجذوب الذي رحل
عن دنيانا في نهاية الشهر الماضي وفي العدد القادم
سوف نشر مجموعة أخرى من قصائد الشاعر الكبير
الراحل .



محمد مهدي المجذوب

وانسطلت يدي واجللت منها رجبة بلا جسدي
وفي فمي رمالى

● ●
أهل افقر الإنسان من ميلاده الشجاع ؟
من يهدأ الصراع مرة ثانية ويدمن الضياع ؟

● ●
عرجل المساء وحده يبارق السواد
يرتجف المبهار

● ●
للساعة الراحلة الثانية
تدفق خارج الزمن
وضحكك جمجمة تنظر نظرة وتضفي
تحن الموت لها جسدي
هل عرفت احلامها سيده الأبد

● ●
من الذي يسهر في الكون بلا سهاد
من الذي مضى بذلك المهاد
للماء في الظهور احتجبا فكيف تمار ؟

● ●
ونبتت أننى على انتفاس
تشكل الخواء شبحاً يزور قلبي الوحي
واعترفت أنومي الجرح بلا ادعاء
واحتدم اللقاء
وفي مدى سمعي شهقة ولين جديد

● ●
حبيبي
صتجك الهوى يصنجه الكميل

وضافت الذرة بالكتمان
الساعة المجهولة الثانية
تدفق دقة تنبئها بدقة وتضفي
ينهار في اشلاء عشها الزمن
يساقط الريش على رؤوسنا
بكارة الموت يفضها العقم وياؤك ثوب دما
على وسف الحسارة
والبيضة الحفقاء نزع استارنا وأخرجت انقائها
وتعلق العراب حين شاي
وأجحت الالوان في عماية الوهج
وينظر الصبح إلى مصباحه اختلج
ويكذب العيسان
الموت والميلاد اعميان صفة واحدة وارتفع الحجاب
واين العراب في سكون الغياب
وانكسد الدهاب والياب

● ●
وشبح يبحث عن احفاده
يحمل اثناء تحن للرصاص يلبسات
تظلمها شمسية لا غطاء
يدكر الوار الصبح دهمت مع الصغار
جبع الحمار
يسمع منه الحر آهة بعيدة خاوية محبوسة الافاق
في إطار
وغارة الموج على الافاق رنة في الشاطئ الحبيس
الموج ذرق يبيس
ودمعتى يابسة على وسادتي

السفر على الرمال

بقلم : عبد الله الجفري

● ● ● إن الأحقاد القاسية سلبت الحب من صدور الحالمين
والطيبين والمسلمين ، وحولوها إلى سلاح يطعن ويدافع ● ● ●

إن نكسات المبادئ والقيم .. تكاد تحرف
الكثير من الحق العادل .. ذلك المرجوب في
تكوين المجتمع الإسلامي .. وأضحت قاعدة
العصر التي يقف عليها أئمان اليوم تخضع
لنوازل الانحرافات الفكرية والإلتطاعات
الخفية ، والتأثلات الحسي !!

إن الصورة مرهقة ، ومصدوعة ،
أيها تعكس ما يمارسه الرمل تحت أقدام
السياسيين !!

والإنسان المعاصر يمشي أيامه الحاضرة
ممسكاً على الرمال - وكل ثمينة وذخائره ،
وحتى انتصاراته الخاصة لتوقيات الحاجة
تعود جميعها في الرمال تحت أقدامه ..
تحت سنابك قسوته على رملته !!

إنه لم يكن هناك رمل قاس ، ولكن هناك
فكر قاسية ، ومبادئ قاسية ، وقوة قاسية
وأحقاد قاسية ، وحرماناً قاسياً ، وضعفاً
قاسياً !!

إن الأفكار القاسية دفعت الإنسان أن
يفكر في القننلة الذرية ويخترعها ويدير بها
وينزع الانتصار الخاضع لتوقيت الحاجة !
إن النوايا القاسية جعلت كل إنسان
يشك في الآخرين ، ويخالفهم ويتباين ضدهم ،
ثم يحاربهم ، ويموت بناوياً !!

إن القوة القاسية زينت سرقة أحلام

وبخبتها في أعماقها حتى لا تعبرها للضح
لأب ليست ممتد : لتدرك على حارسها
عزم متفانكه وحاسمه ومفجوعه ..
حين يسترخى أحلامها فاعلم تسرع
بحقوق يفتني من معصرات مهادنة
الحكمة لتوقب الحاح ..

وعلى ارمية العظم اليوم يحاسي الإنسان
في ورقة التمثيل التي أبدعت عليها
أحلامه وانتصرتها ، ولم يخاف من انتصاراته
للأمية إلا ما كان خاضعاً للحاجة الملحة
لذره أخطأ الكوارث الناجية من استرخاء
لحوالز ، إنه عالم يحلم ، غير أن أحلامه
ليست ملكاً له ، ولذرت على حيلاتها ،
متفانكه وخائفة ، ومفجوعة !!

إبها أحلام مذبذبة .. يتألمها إنسانها
بمس الصورة التي رسمها - لعمول
سحور - فعال - تأمل أحلامى ودمها
للجاسي المهدور على مدى الشوارع !!

وأكثر من قاذرة تدل على ذلك الصدر ..
إن اغائتها بانث لا أكثر من أحلام نزعها
في منتصف الليل بعد تعب حريق ، أو
تردها في أوقات انقبولة بعد أن تسدل
قستار ، وتشيع المنعة في العرف المهياة
فتأقربنا ، وتغنى الآه ، وتديل الجراح ..
ذلك المطلوب منا أن تزيينا وأن نضمدنا
بالصحو ، ودرقة الأماني ، وصلالة
الإحتمال

ليلة الصيف هذه
مركبة رمل تتحرك رتيبة .. تحمل الإحلام
للتنوية المتفائلة ، والخطوات المملوءة
للساذجة وهي انطباع ملأى نفس مبادر ..
تحمل الزمن كله تساقطاً ، وغوراً ،
وأغماصة !!

وبدأت رحلة المساء الصيفي فوق الرمال
هذه .. التي التفت سياجاً حول البحر
للغنى .. سياجاً تحت مجوم الليلة الواحدة
بعد الألف عندما غابت «شهرزاد» وأصبح
لزاماً أن يسترق شهرزاد - نومه من سدى ما
مضى ..

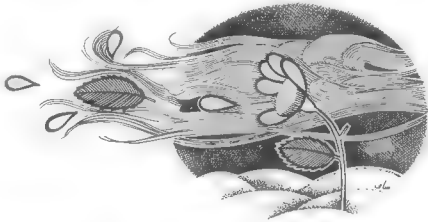
سافرت الخواطر فوق الرمال في عممة
(صافية اللون) :

وأصطحج جسد أسنان متحمس للصمت
.. يتحد مع ذرات الرمال ، ويقتك الكلمات
للتيبسة البهتة بجانبه كساق زهرة حرقلتها
الشمس ، وفزتها الريح !!

والرحلة طويلة في أحشاء المساء ..
النسمة مبللة بالتعب ..

المسافة مشروخة بالحرق المنقطع ..
الإنسان يحاول استراق ما يلوح أمامه ،
أو في ذهنه ، أو بين جدران صدره ، ومشية
الرمل كسلى من حوله ... كل شيء رتيب
سوى الأحلام فهي التي تسابق أجرامها ،
ومسافاتنا والرق المنقطع ..

عندما تسترخى حوافزنا نستطيع أن
نشرق الكثير من الأحلام ، وتدعى ملكيتها ،



حتى الملل لكثرة ما نضاجها هذه الاحلام !!
إن الحب العصري أصبح رطبنا وسائلنا

وملحنا مالم وبالسادية ، إنه هذا الذي
اصنعه به ، تشارلي مايسون ، زعيم الهيبيز
، شاعر الناس ، وانهن من حريته هو ،
وكرامته كإنسان !

إن القيم .. بلغت درجة انحرافها حد
العدم ، والعدمية تبلورت سلوكا اجتماعيا
يقود الإنسان الى تمايزات القيمة !!

والحب ، والقيم - هما بنيان الإنسان ،
وعدا المنابر يقف على الرمال .. تكسوه
أوراق الشفاف التي تمص عرق الأماني ،
ودموعه ، ورجله ، وبسملاته ، ويبقى
بيكسو .. اندع ريشة تعكس ملامح الوطن
العالي !! .. بينما ما تزال ، كوميتاتم ، حميدة
.. سنخور .. ننام وتستجم فوق سذاجة الرمل
وما تزال عمارة - توم مين - القنقلة : حيث
لاخبره فهيك وطني .. عبارة تستلقي على
رمل عند سلخ الإنسان !!

أما الحب والقيم ... فهما دائما : هما
لسفر على الرمال .

عند الله الخفي
جده

للتبعية المتخللة ، والخلجات الملوثة
الساذجة .. قولها تيموثاس القاسم شعور
وهو يتحدث فيها عن حبيبته الزنخية التي
أدومها بالقسوة المتخذة افكارا ، وبوايا ،
وقود برؤسها ، وخميرة - موضعا :
إرث سيجور فيسافار ، يقيظ الحلامه
المدلحة بيمينه ندر فيها الحصى على يدي
فسوانج .. يصلها على أوراها الربيمة وهو
متعب ، وهو يتأوه قلنا : أء يا الضجيج
للحر فوق الأوراق الزرقية .

ذلك الضجيج بدا وهو ينادي ويلج
الفصل المديح .. يقول لها : - احرق كل زهرة
وكل فكرة ماطلة ، حين يعود الرمل متساقط
على كتبان القلب . "

إن كل احلام الإنسان وامنيه لا تقهر
بوجهها الحقيقي . إنها مثل - كوميتاتم -
رجية سفور التي أهدى قناعها الى الرسام
العالي نيكسو ، وخاطمه بعد ذلك قلنا :
- هذه حبيبتي التي كانت تمام وتستجم
فوق سذاجة الرمل ، وقد انقضت جفنتها ..
وهما يبيعون مزدوجا مخبوءان !!

• • •

إن الصيف قلقل .. أن الرمال تسافر ،
وتكن ببطء ، والذي يركض في هذا الكون
كله هي احلاما !!

لقد سئمتا احلاما .. لقد استهلكتما

الذين استرخوا ، انها قوة تسرق السرفة ،
وتجسدها وتفتعل بها حياة جديدة ، ممببة
جدارها من الكرتون !

إن الاحقاد القاسية سلبت الحب من
صخور الحالمين ، والطيبين ، والمسلمين ؛
وحولوها الى سلاح يطعن ويد الملع ، وسلف
في الرمال تلك العمارة التي قالها : - اندريه
جيد - من زمن : [ليس الحكمة في العقل
وأما هي في الحد] !!

إن الحرمان القاسي طمر الرقة ، والحنان
والانسانية في رعايله الكثيلة ، ولم يبق في
المساء إلا انداء ماهدة تخرجت من رفس
الرضاع بالهرب من الأمومة ، وخضعت
لصورة جمال الشكل ، والفزع من اشغال
الذكور ! .. ولم يبق في قلوب الرجال الا
انجاسه ، وتلحكت بالرمال انشودة - ليمولد
سنخور - التي غناها ذات يوم قلنا نحن
في الحقيقة رجال الرقص الذين نرذ
لقداهم حماسة كلما صرت الأرض
القاسية) "

إن الضعف القاسي هو اتصال القاسي
القاسية ، والنوايا القاسية ، والقوة القاسية
والاحقاد القاسية ، والحرمان القاسي !!

• • •

وفوق الرمال .. ومعللة السفر عليها وهي
تبدو مركبة زمل تتحرك رتيبة تحمل الاحلام

كان يوم السبت ١٤ يونيو (حزيران) سنة ١٨٠٠ م ، اطول ايام الجفرال كبير في مصر . حين بدا اليوم ، لم يدرى بشيء جديد عما تعودت الجمرال منذ تولي القيادة العامة لجيش الشرق قبل عشرة اشهر ، فشمس يونيو الساطعة توجي يوم صيفي حار ، مكثظ بالعمل وممل بالغرق .. وفي جدول اعماله ، مهام لا تخلو من مشقة ، ولكنها لا تنفذ إلى الترفيه ، اما الذي لم يكن يعلمه الجمرال - حين فتح عينيه في الصباح بعسكره الموقفت في معسكر الجيزة - فهو ان هذا اليوم سيكون اخر ايامه في الدنيا ..

الموت على تسليح العتبات

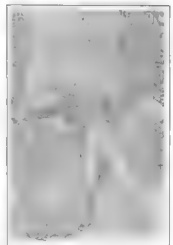
عن دماء التي فتحت ابوابها للشرق
مصرعه على يد ازمع من حارب



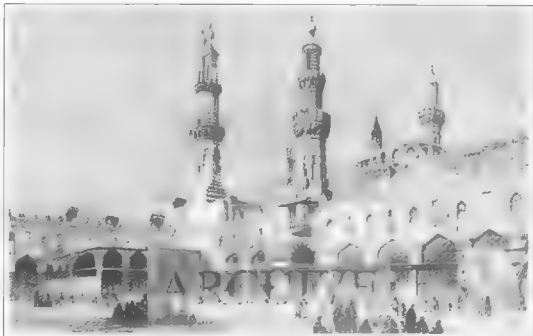
الشيخ يوسف



القائد العرسى الكبير



من - الحلى مقتل كبير وروثان يوم مالحاق به



لاهر من لادى . حيث لقي سيمى ابلدى بصفاقته الاربعه

الخروج من المحنة حيا ؟ فتقلده من يران
الاعداء الكثيرين الذين يترصون به :
الاجير في المحر .. والآتراف في الصحراء
.. وهؤلاء المصريون الذين لم تضى سوى
لسابيع قليلة على إعدام ثورتهم الالهيه ؟
كانت آثار الثورة ما تزال واضحة على
مبنى القيادة العامة للجيش الفرنسي ، حين
وصل إليه الجنرال كليبر قادما من الروضة ،
ليتلقد أعمال الترميم الذي أمر بإجرائه به .
طلت أنابيب الثوار شرف القصر وطراقت
حدائقه ونافوراته ، وتكاثرت الجيود المحيطة
به . لم يتمتع أحد بالإقامة في هذا الطرف
جنوبي ، حتى صاحبه الأمير المملوكي ،
« محمد بك الألفى » ، الذي بناه وزخره ،
واستورد له نافورات من إيطاليا ، وأنواعا من
الخزام والأعده ، وخزفه له مشربيات
وشاميك يريمها زجاج ملون ، وفرشه
نلوسائد والمساند والسائر ، واضاءه
بالقناديل والشعوع والمشكاوات ، لم يمكث

قاموسه الذى خلا من كلمة مستحيل ؟
صاعت جميعها بين الصحراء والبحر ،
كما ضاع نصف جيش الشرق في الطواغيت
والثورات وأمام أسوار عكا قيد الجيش
والحمل . هرب قائده « الظفر » ، نابليون
بوناپرت تحت جفح الليل ، ملحقا أربع
خطوات مسدة بالمصالح . وتركه منقلة
بالدبور ورثها كليبر خراطة مفلسة به عجر
يصل إلى عشرة ملايين من الفراكات ،
وجيش فقد نصف قواته ، وتدهورت رعدة
معوياته ، وبعثت مناخرات روايته رعدة
ملايين فركت . يرتدى ملابس باليسه ،
لا يستطيع ان يحددها ، لأنه اذا وجد النقاد
اللازمة لذلك ، هل يجد السبيل لاستيراد
الاخوات ، وهو محاصر بين البحر
والصحراء ..

فهل تصلح كتبية الأروام - التى يقودها
لقبطان - يقولوا بنا زوغلو - ما افسده
قادر ؟ هل تمكن جيش الشرق المحاصر من

كان عليه ان يجبر الثوب إلى الروضة ،
ليستعرض الجنود اليونانيين ، الذين
تتكون منهم - كتبية الأروام - ويلتقى
بقائدهم القبطان - يقولوا بنا زوغلو - لعله
يسمع منه ما يطمئنه على كفاءة فرقته ،
وقدرتها على دعم الجيش الفرنسي ، إذا ما
اضطر للدخول في مواجهة جديدة مع
عظماءيين أو الإنجليز أو المصريين ..
ومع أن أحوال الكتبية كانت تدعو
للتفاؤل ، إلا أن « كليبر » لم يهضم بسهولة
لواقع الذى قضى بأن يحتاج جيش الشرق
أن يدعم قدرته على المواجهة والصمود .
لأن الاخلام الجائحة التى قاد بها نابليون
بوناپرت هذا الجيش نفسه - قبل ثلاثة
أعوام - لينسج امبراطورية فرنسية شرقية ،
تضرب إنجلترا في الصميم ، وتقطع طريق
تجارته إلى الهند ؟ .. أين صيحة مملوكيو
ضام الأهرام : أيها الجنود .. ان اربعين قرنا
تنتظر إليكم من قمة هذه الأهرام ؟ واين



سرى الألفى مقر القيادة لعمدة للجيش الفرنسي حيث قتل كليبر ، وتقوم مكاتبه الآن محطة بمرزى على ضفة شارعى
الألفى والجمهورية بالقاهرة

حديقة بيت داماس المجاور للقيادة العامة ،
ولاحظ فورييتيه أن الشطب ذا العمامة
لخضراء مازال ضمن صفوف حشيتيه
الحمراء ، ولما كان ذلك في رايه نظولا ، فقد
لمر أحد الخدم بطرفه قبل أن يبدل إلى دار
رئيس الأركان ، وحير القى نظرة أخيرة ،
وعلى سلم منزل داماس ، ثم يروجه
فرح ، فتهد براحه .

الشطب ذو العمامة الخضراء

في قاعة الطعام بمنزل « داماس » تخلف
« كليبر » من سترته العسكرية بسبب حوارة
الجو ، وسرعان ما شغل المدعوين جو من
الألفى ، و « كليبر » الجو مرحا مسخريته
قلاعة من البطل القوى القادر - بوبارت
الذى هرب في جنح الظلام ، وتركا له خلافة لم
يكن يريد بها ، وخطبا علينا مالأكاذيب عن
فرسا التى هروا لمحدثها ، ولو كان صادقا
لقال : عن السلطة التى لابد أن اخذ لنفسى
تصبيبا منها قبل أن تتوزع وأما محاصر هنا
فى مصر .

وإد تطرق الحديث إلى الأحوال فى مصر
بدا كليبر مطمئنا ، صحيح أن مشروعه
للتجلاء عنها يشكل مشرف له فشل ، ولكنه
انصرف على الأثر فى معركة عين شمس ،
واخذ الثورة التى قام بها المصريون ضده
خسرة أساليب متصلة ، وهو واثق أن
سيادته ستعلم ، فبالله الوحيد الذى

لم يكن المهندس « جان يروان » هو الذى
شبه لذلك الشطب اثر الملابس الذى يرتدى
عمامة خضراء ، وقلط ريفه ، ويمتد فى
إثر الجنرال من غره تعرفه خلال تقدمه
للاصلاحت التى تجرى فى القصر ، إذ كان
يروان مشهورا ، متقربا من يوحنا - جويل
عظيم الامم للجنرال ، ولحقا فلاحا ،
فوقشبهه بالى كليبر ، تبيد الدنيا القصر
قدى اخذ وجهه يظهر امامه فى كل غره او
قاعة استقبل يدخلها الجنرال ومراقبه
ولم تكن ملاحة تشى بشىء . ولعل اخرون قد
تدهوا ايضا له ، لكن أحدا لم يغسب الامر
ناكث من مظاهره ، فالقصر ملء برجل ملته
يصلحون ما أصابه من دمل ، فطله واحدا
من العمال الذين يصلحون الزجاج او
يخرطون الخشب ، فجميعهم يرتدون ملابس
وله ، وحتى لو لم يكن ، فليس هناك أدنى
احتمال لأن يقوم أى انسان فى مصر الآن
بعمل طلق ، وأطال حتى الأزيكة شاهد
على أن الطيش سيء المعاقبة ، فقد احتجرت
عن فكرة أبيها ، لأن حفنة من المهجرين
نلت من رحيل ، بونابرت ، يمكن أن يضعف
موقف الفرنسيين فى مصر .

وحين اقترب موعد الغداء ذكر المهندس
يروان ، لجنرال دعوة للغداء ، كان قد
وجهها إليه « الجنرال داماس » رئيس أركان
حرب الجيش ، فغدا الإثنان القصر إلى
لحديقة ، ويصحبتهما الحاشية ،
واخذتاما عبر الأرض المصنوعة من
فسيفساء الملون ، إلى معش يغود إلى

به سوى ستة عشر يوما ، ثم جاء جيش
لشرقى ، فهرب الأمير المملوكى فيمن هرب ،
لما الميت فسكنه سارى عسكر موبارته
لكليبر ، قائد الجيش الفرنساوية الذى جاء
ليلتقى ياربعين فرسا من التاريخ ، فحوصر ،
ودمر الانجليز أسطوله فى « أبى القير » ، ولم
يجد متعة تخرجه من الحصار إلا أن دفن
إجباله فى احضان المواطنة - بونين
فورييه .

صعد الجنرال « كليبر » سلام القصر
للمصنوعة من الرخام والمرمر والجرانيت
للمسقول للجو من اسوان ، يتفاد العمال
قذير انهمكوا يصلحون ما طال الجدران من
قذائف ، ويضعون النوافذ المحترقة .
ويستبدلون المزجج المحطم ، تأمل النافورة
محققا - الألفى - الأولى والاخير بقصره الذى
لم يسكنه بعد ذلك أبدا ، وسمعت أكاديب
تأليين على شيوخ الأزهر يوم أعلن امامهم
إسلامه ، وأكاذيبه على جنوده يوم وعدهم
بان يحصل كل جندي منهم عند عودته إلى
فرسا ما يكفى لشراء ستة أفنة من الأرض
، فبات معظمهم دون أن يجدوا فرسا يداينون
فيه .. أما فى غرة النوم ، فقد كانت وعوده
للباطلة دمام فورييه بالزواج منها مقبوضة
على الجدران ، كانت تذكى للكذب والتجبن ،
فقد درس رجليه من مصر فى سرية تامة
وتركها دون أن يصحبها او يكتب لها حرفا
واحدا .



الأسطول الفرنسي يقترب من شواطئ الاسكندرية

إلى مراكزهم .. واحتاطوا - كما يقول الجبرتي المؤرخ - بالبلد ، عمروا المدافع ، وحرروا القنابر ، وأرسلوا العساكر إلى الحصون والقلاع ، وألقوا ليد من قتل أهل مصر عن آخرهم .. واندفع الجنود الفرنسيون كالجائش في الشوارع يهربون كل من يقف في طريقهم وقد اشتد غضبهم ، أريد أن أجودوا وماتوا قد أصاب الجميع ، قتل الفرنسيون مسيولهم وخناجرهم جميع من صدقهم من الرجال والأطفال .

لم يترك القاتل وراءه أثرا يدل عليه سوى جزء من شال عمامته الأخضر الذي تفرق خلال المعركة القصيرة التي وقعت بينه وبين بروتلي ، وامتشر الجود يفتشون المعطاة التي جرى بها الحادث وما حولها من ميوت ، وبعد ساعة عثر عليه الجندباء - بيران

و- روبر - في حديقة خاوية لبنت الجبرال داماس . كان مهنكا ، تتساقط الدماء من رأسه - التي أصابها عصا المهندس بروتلي إصابات مؤثرة - فتلخخ ثيابه ، وتلون جدران القصيرة نصف المتهدمة التي استند إليها ، وكان عاري الرأس إلا من غلالة من قميص أخضر ، وكان يصلى ، قال الجندبي جويك بيران - في التحقيق الذي أجري في وقت لاحق في اليوم نفسه - لقد اصطربوا ما يحضره بالسيف عدة ضربات لكي نحملة على المشي ..

محو الجبرال ، الذي ظنه متمسلا جاء يطلب عطاوة ، أو صاحب حاجة جاء يهرصها ، فلما نهجته - ما عيشي ..

وأقبلت هباب قديمة ثلاثية جلت يده فسرير إلى أمامه . على الجبرال أنه يريد تقبل يده . ما أن اقترب منه حتى مد إليه يده مسوطة كي يبلعها . هي ثوار قليلة كال قنصاف قد أخرج يده اليمنى من صدره ، وفيها خنجر حاد طعن به كليبر في صدره ، في اللحظة نفسها كان بروتلي يثقل وراء كفه . رأى القفل يسحب مديته ، وبمعا كال كليبر يترنح الغمدها في مطنه ، ثم في ذراعه اليسرى وخده الأيمن . انزلت المفاجأة بروتلي للموهلة الأولى فالتى بنفسه أرضا ، وحين سمع ، كليبر ، ينادى حراسه بصوت ضعيف ، استرد شجاعته فقام مصرعا ليلحق بالقاتل ، ورفع عصا كان يحملها وأهمل بها ضرا على رأسه ، التفت إليه قناب ، تماسكا في شبه شجار ، جسمه قناب بمديته فطن بروتلي ست طمعات حتى سقط فالد الوعي .

انقضت ست دقائق قبل أن يثدبه أحد ما جرى . أما الشاب ذو العمامة الخضراء فقد اختفى وحجر اكتشف الحراس ماجرى ، وكان كليبر . قد لفت أنفاسه الأخيرة ، على أثرها انطلق من ميدان الأزبكية دوى طبل يندر بالخضر ، هجولمته على الفور كل فطنول الفرنسية في القاهرة ، تدعو الجنود

يحرزهم المصريون هو القوة ، ومصر - في نظره - التليم تحت الاحتلال العسكري ، ويمضى أن تخصص له ، وسوف يخضعه ساءت أم من في محاولة لكسب موء . الأهل على طريق انتظاره مالا حوله مصر عيبه بالفس . هي حدة لا تخطي على هؤلاء القوم الماكزين ، الذين يخطفون هم قنصاف ويثقلونه ضعفا ..

في الساعة الثانية بعد الظهر غادر كليبر - الماددة قبل أن تفسد ليوصل فقد اعمسالت التزيم وليسفترش مع خبر للمهندسين بروتان تصميمه أعد لغنى جديد يلحق بمصر الألفى عبر حديقة قصر الجبرال داماس لمقامته الجديدة التي تقرب من ستة قدم دون أن ينتظر ماوره الملازم ديفوج الجديد الذي يريد كليبر إصافته لمقر القيادة العامة . لكي يتوقى في المستشفى أي محاولة يقوم بها الهوعاء المصريون ، للهجوم على القيادة . كما حدث منذ أسابيع ، وحين من المهندس أمام يثر القيت عليه سلاله ، لم يتدبرها لذلك الشاب ذي القنابل والعمامة الخضراء ، الذي كال يكس متسترا دواليب الساندة

دلف الرحلا إلى رواق طويل . بفصل بين الحديدتين ، وتقلقة تكعيبية من العتب وهما يواصلان الحديث ، على حين التفت المهندس بروتان إلى الخلف يتفحص بعض التدمير الذي لقيه في طريقه . وأصل كليبر سيره لتقدمه بخطوات ، انذاك ، ظهر دو لعمامة الخضراء من خلف السانقة . وتقدم

.....
.....

تحولت الماددة في بيت الجبرال - داماس



سور مدينة عك

بسموه احلام المجد . وكان هدفه عربيا
عزى الى تزويق او تهويل او اوهام بشرية
لذلك جاءت كلماته مسجلة . فهو لم يكن يملئ
خبرة - كثير - الواسعة في وضع حالات
العملة حول ما يفعل ، ومن المؤكد انه كان
خائفا تماما من اى احساس مريض بالاداء ،
او حرص على ابراز المحمية والعملة كما
كان القائد الانزامي يفعل . كان شاما نظير
اى المسائل في ممارستها وقادها ، يفعل ما
فعل ، لان « مراده ان يغازى » اى يجاهد -
في سبيل الله - ولا لشيء اكثر من ذلك ..
والمواجهة الدموية التى حدثت فى « رواق
قهمب » بين سليمان الحلبى وبين حنا
تلتصمت ككثير تصور على لسان مؤرخين
كثيرين باعتبارها مواجهة بين رجل متعصب
مصاب بيهتيريا - او ملاوس - دينية ،
وبين قائد عظيم من اماء حضارة الحررة
والاخوان والساواة ، جاء لينشر العلم
والعمران والقدوم فى الوطن العربى ،
وليقبله من القرون الوسطى الى العصر
الحديث .

تلك بعض الاكاذيب المؤرخين ، وهى ليست
قليلة ، فلا احد يعرف - على وجه التحديد
- اين تكمن الحضارة فى تاريخ حياة
الجمال - جيل بايست كثير - ، ولا احد
يستطيع ان يضيق ذلك الانتماء للحولات
القوية الفرنسية فيما فعله - هو وسيد
موبارت - مائل القاهرة واهل يفا واهل
رشيد ، وكل الذى تضبطه ، هو المداخل
والمنادى والبرود والاذاب والقصة التى
لاحد لها ، وحطه من الشعارات على الحرية
والاخوان والساواة ، اعترف موبارت - بعد
تلك - بانها كانت دحلا من اعلى طراز

الآن محطة بزين على ناصية شارع الالهى
- على يد رجل لم يولد - فى مدينة حلب
لسورية - الا بعد ذلك التخليج مملوكة
وعشرين عاما كاملة
فروا كثيرة فصب بين الرجلين . هومو
شاما العم والمقام ، فحين نقرا اكثر من
الذم على كثير - بطل مبركتي ما يستفهم
وعبر فمسرا وضاحق المواقف تصاوره
للمؤدية على شغافه امير الملايين والامير
والازم . وهذا جليهي ، فالبان لاراسي
برك مذكرات ووثائق وسكرتيرير وفوضر
وسخرا . كنمو عنه واسادوا به ، وانثو
قل ان يدعى فى حديقة - قصر العيسى
للقاهرة . اما سليمان الحلبى ، فان احدا لم
يعن بان يكتب تاريخه ، وهو لم يكتب
مذكرات ، ولم يترك صور جرافيكية او زينية
ولا شك ان شاعرا مجهولا قد ابعه ، ولكن
المؤرخين الذين يعميم هذا النوع من
الشعر ، كانوا نادرين فى ذلك الزمان . وهكذا
لم يبق لنا من سليمان الحلبى إلا معلومات
قليلة - والقوال بسيطة غير مزهولة - بل
واحيانا ركيكة - ادلى بها امام هيئة من
الجنرالات المزمتمين الذين شوتهم مشاعر
لغار والانتقام ، بعد ان - اضرب لحد انه
طلب الحلو - ، واصاف ظفه مدحها له
الجبرى - مؤرخ للقاهرة - الذى قال عنه
فه ، « رجل افانى اموج » ، واهم تلك الكلمات
المبسطة الاسرة . قالها ، بعد ان ارتفع عنه
الضرب وانفكت له سواعده ، سالوه نادا
جنت من غزه الى مصر . قال ،

- كل مرادى ان المارى فى سبيل الله !
راس سليمان الحلبى - التى قلعوها
بعد ذلك - كانت خالصة من ذلك الذى

الى مكتب للتحقيقات - اشرف الجمال
- ميرو - اقدم جنرالات الجيش وقائد
للقاهرة - على التحقيق . قال ، المهم - ان
اسمه سليمان عمره ٢٤ عاما ، وصناعه
كاتب عربى ، وسكنه : حلب ، انكر انه قتل
الجنرال كثير . ويرر العثور عليه فى
الحديقة بانه كان جالسا هناك لان الخباله
كانوا يخاصرون جميع العربى ، فلم يستطيع
ان يهاجرها الى اى مكان ، وحين ووجه
بالخبر الذى عثر عليه « بيران » و « روبر
مدفونا فى القرب فى نفس المكان الذى
قبض عليه انكر انه يخطه . وسئل عن
غالة القماش الاخضر التى وجدت بجانب
جثة الجنرال ، وتدو مكفلة للالة اخرى
مماثلة لها توجد فى ملايه ، فاجاب انها
ليست له . وقال ان الجروح التى براسه
اخذها من قمعوا عليه .

تقول الترجمة العربية لمصموص
للتحقيقات : فلما ان كل المتهم لم يصدق
فى جواباته ، امر مزارى عسكر انهم
يفرضوه حكم عوائد الجلاء . فعلا اضرب
لحد انه طلب الحلو ، ووعد انه يفر
بالصحيح ، فارتفع عنه الضرب وانفكت له
سواعده ، وصار يحكى من اول وحديد ..

مات الجمال جان بايست كثير . قيل ان
يجتفل بعيد ميلاده السابع والاربعين .
وحين ولد فى مدينة ستراسبورج عاصمة
الانزام عام ١٧٥٣ م ، لم يكن احد يظن انه
سيبقى حثكه فى ركن من حديقة بيت معلوكى
ميدان الارميكى بمصر المحروسة - تشغله



مدينة يافا - للرسام رود وارد ١٨٧٥ - ١٨٨٠

وفي السنة التي رزق فيها الخلاج محمد امين ، تاجر الزيد بمدينة حلب السورية نابله سليمان (١٧٧٦ م) ، كان حاضرا لتأسيس كتير في انهى دراسته للعمارة والهندسة الحربية ، والتحق بجيش ملك باهاليا ، حيث خدم ثمانية سنوات وحير فضي الحرس الوطني - في بداية الثورة الفرنسية - انضم اليه ، وهكذا أصبح قضايب السابق الخلق في خدمة الامبراطورية ماريا تريزا والملك لويس السادس عشر ، جمهوري متحمسا ، وهو امر يصعب فهمه على الذين يأخذون الحيازة سماعة ، ولكننا نجد ان تشابهه وبغائره في حياة كل جزالات الثورة الفرنسية ، الساعين إلى مجد السيف وعظمة السلطة ، لوز ان يشغلوا انفسهم بالبحث المزعج عن اهداف عليا او غايات سامية ، فهم يقتلون ويقتلون ، وليس في مرادهم ان يفتأوا في سبيل الله او سبيل الوطن ..

كتير حاكمه للاسكندرية

وهكذا شارك كتير بكفاءة عسكرية في بعض الاضطرابات التي قام بها فلاحو الاقاليم العربية الفرنسية ضد الثورة في القعدة والثوار وسيفرو بريتاسي ، وشارك في حروب الثورة ضد التدخل الاوروسي فدايف عن مابيض التي حاصرتها القوات البروسية شهريين ، وانضم إلى جيش الجنرال مونايوت الذي فتح ايطاليا ، ولحق اسمه في معارك شامعلما وشالروا ومانيسترك وحين قرر مونايوت ان يمشي إلى امبراطورية فرنسية شرقية ، صحبه

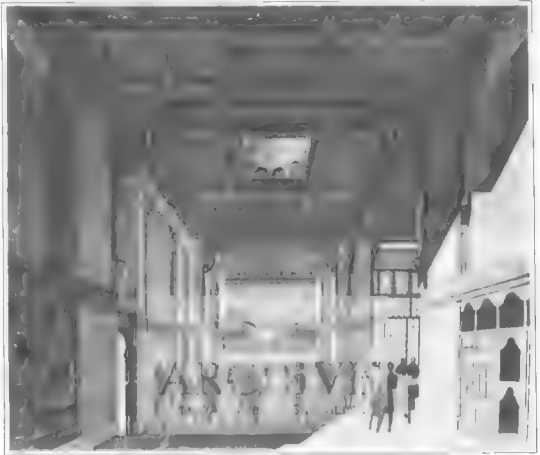
معه إلى مصر ، حيث كان مقدره ، ان يموت في مواجهة دموية - بعد عامين من رحيله في الشرق

ولا احد يعرف ابن كتير حقيقيا الخلسي حين وصل كتير إلى الاسكندرية في ١٧٩٨ م ، لخدمته في القاهرة او (تموز ١٧٩٨ م) ، لخدمته في القاهرة او في مكة او في الاسكندرية مرانها ، بعد ذلك رحله في تركيا ، في سنة ١٨٠٠ م ، في الجزائر ، في اقل لتأخر في مصر حتى سجن ، هو موصف بسيف من يحكمه ، تتوالى عليه الصرافات والقرامات والاضرابات ، ويمتقلون سرعه من الحياء الرخيه السهلة إلى حياة نصل إلى حد الفاقة ، وهو لم يأخذ عن ابيه إلا انه كتير الجنرال ، فقد عاش ثلاث سنوات في مكة والمدينة محاورا للميت قهقري ولغير الرسول ، وعاش ثلاث سنوات اخرى في القاهرة ، محاورا لاهل الشريف ، يدرس القرآن ويحفظه على يد شيخ تركي عجوز اسمه مصطفى الفندي ، وهو قد رار القدس وبغداد ، وكل على صله وسفاه راح غره ، حتى ان الشيخ الثلاثة الذين عرفوا مشروعه لقتل الجنرال كانوا جميعا من غزه !

وكان اول ما فعله ، كتير ، حين نزل إلى مصر على شاطئه العجسي بالاسكندرية ، ان يروي من ماء بحر قريبه ، واستخرج في يوم طويل انقلبه منه الدم ، وفي الصباح اتقى بدا هجوم المتحضرين على - المتوحشين الهجج .. العرب .. المسلمين - المصريين ، من اهل الاسكندرية ، وفي الهجوم تلقى كتير طلقة اشد اصابت في جبهته ، اظهرها جندى من قوات الدفاع في المدينة المحاصرة

كان يلق على سور المدينة ، ولم يهجم كلهم - مغزي الانتار الذي اصابه في جبهته ، فقد شغل بعد ذلك معالج اصابته ، وبالنسبة من قلده مونايوت ، الذي تركه في الاسكندرية قومندما وحكما ، واصطحب فرقة التي كان يقودها في زحفه لفتح القاهرة ، وجرمه من رؤية القرون الاربعين التي اطلت على العراة من قمة الاهرام ، وهي الفترة التي حكم فيها ، كتير الاسكندرية اثبت انه مخلص حق لشاري ، فرمى عليه الحمية على الحرية والتسوية - كما جاء في الترجمة العربية للممشور الذي وزعه ثقلوبون على المصريين - وثية لك الاخلاص ان سكان الاسكندرية احتموا - بعد ان اتخذ العراة مدينهم - بالمسجد هججهم العراة : الرجال والنساء ، الكبار والصغار ، وحتى الاطفال ، دبحوهم عن فكرة انهم .. وبعد اربع ساعات هذات سورة حمود الحضارة ، رافعي اعلام الحرية والتسوية - :

وتلك واقعة لم يروها الدفاع عن سليمان الخلسي في المحكمة البهزلية التي ادرجت له عقب مقتل كتير . ذلك انه لم يكن هناك دفاع لما هو نفسه فقد ظل صامتا هاديا كرجل فعل ما يريد ولا يعنيه ما يجري امامه ، ولو انه تكلم لتفادت حجة كتير التي كانت حتى ذلك الوقت في منزل الجنرال داماس الجبور لفر الحكمة ، لتوضع في قفس الاتهام ، ولكن معقل الاتهام الواسع سارتلون - مدير مهمات جيش الاحتلال - عن الانتفاخ في مرافعه ، واسميه ، ويعرف حق من هو صاحب الد الاسم وروح الحسنة للعصاة الذي جاء يقتل لقائد المعابد



صورة من مبنى المحكمة العليا في القدس، الذي تم تدميره في عام 1948.

الموسيقى على الحق

للحفل الرئيس يعار المجد ، الذي تراجعت
عنه في المصانع اختار الحروب
الكليل الغار - التي تزيير رأس كبير
أكثر من أن يحصى ، لكن سليمان الحلي انت
قصص ، أما مؤرخو الحضارة فقد تحدثوا

أحياء ، فيعد عشرة أيام من تعبيده قومندانا
على الإسكندرية أمر الجنرال كبير بالتحفظ
على عدد من كبار اعيان المدينة ووجهها
واتخذهم رهائن ، والسبب ان حجة لأحد
حمود مدفعية الأسطول الفرنسي وجدت في
أحد الشوارع ، ولفظ البحر - في اليوم
نفسه - حجة لخدم فرنسي لأحد الضباط ،
فحصب الجنرال ، وطلب تسليمه الجناه ،
ويهدد بشنق من تقع عليه القرعة من
أرهاس إذا لم يسلموا له . مؤكداً بذلك غمهم
للمساواة ، فلا أحد في شعب معلوب ومقهور
إبدا كمن مقامه ، يساوي حديقاً قتل عاكفا
لأنه تسلل إلى ميب يردد أن يدب على مسامته
فصل جزاء عدوانه على حرية الآخرين . ولا
أحد فيما نحن المتخلفين الجهلة ، يساوي
خادما طوح به المنكر إلى مياه البحر . أما

بحد الاسرياء رهائن والتهديد بقتلهم على
جريمة ارتكبتها غيرهم ، فهو الفصل تطليق
للقاعدة ، شخصية العقوبة وهذا هو لهم
الحرارة لما قاله روسو ومونتسكيو وفولتير
وكما اثبت مونتسكيو - حين حكم مصر -
انه مجرد عاجل مستبد ، فصلا عن انه عاري
فقد اثبت كبير مفس الشيء ، الفرنج مير
الرجلين . ان الأول كان بشوشا . أما كبير ،
فكان جهما . يقول الجبرتي ان اكبر البلد من
للشايخ والاعيان حين قتلوه . لم يروا منه
بشاشة ولا طلاقة وجه مثل بونابرت ، فانه
كان بشوشا يباسط الخلساء ويضحك
مهم . . وكان بونابرت يبتلع من قاعدة
لثمة هي ان يقطع ست عروس كل يوم ،
ويحتفظ مع ذلك ببشاشته ، أما كبير ، فكان
يقطع العروس - بشبهة أقل - ويغش

الفرق بجهامة تفرض هيمنة - وبغرض غرامات جماعية تستنزف المال بلا رحمة - واجتمع المهنيان ليطعوا برأس السيد محمد كريم محافظ الإسكندرية ، إذ أصدر الجنرال كليبر في ٢٠ يوليوز (تموز) ١٧٩٨ قرارا بالبلطية عليه بتهمة إثارة العصيان ضد الدولة ، ويعتد به إلى نابليون في القاهرة فاصدر امره بإعدامه . وخيره بين الموت بالرصاص ، وبين القداء نفسه بدفع غرامة ثلاثين ألف ريال ، فلم يقبل ، ووقعوا له : أنت رجل غسي ، لماذا يضربك أن تغددي نفسك بهذا المبلغ ؟ قال : إذا كان مقدرا لي أن أموت ، فلا يعصمني من الموت مال مهما كثر ، وإذا كان مقدرا لي أن أعيش ، فلماذا أشتري قدرتي ؟

والأمم يكن سليمان الحبلى - الأقفالي الأوج - بتعمير الجبرتي ، يملك ثلاثين ألف ريال ليشتري نفسه ، وكل الذي كان معه ، حين قدم إلى القاهرة من القدس ليقتل كليبر . ريعون قرشا قيمة كل منها اربعون ياره ، ولم تكن راسه محملة بالأكليل العار وأوهام اللحد ، إذ كان يسمى مختارا للقاء - المعافاة - لدمه ، لتخليته في سبيل الله ..

وهو قد ولد في حلب ، وجاء من القدس عبر الوادي وبغايا وبناج وعرة - أي جند - من الشام : الأرض التي كانت بعض حلم نابليون . وكثير بيضاء امراطورية فرنسية شرقية : ليطبع الطريق على امجنترا ويضربها في قصيم ، يضربها فينا ، يدميها بروسا للظلمة ، بجوعا وقهرا ومذمتنا وجرى ضللى ، ملوحا أمامنا بالجوكراد لشارة الحرب والاياء والمساواة التي لم يشهد شيئا منها ..

في الطريق إلى عسكا

كليبر ايضا ذهب إلى غزة وبغايا ، حدث هذا قبل مقتله بحام ، فلم يكن اسام بومبارت ، يعد أن يحلم تكسبون - قلاد الأسطول البريطاني - أسطول - قبل أن يمر شبر على نزولة مصر ، ويعد أن ثارت عليه المدفعية المصرية جديدا ، إلا أن بخالو خرق الحصار وإن يؤكد نفسه ، ولجيشه وللشعب الذي يرفض - جوكارد - ولأعدائه في اوروبا ، أنه مزال متصرفا وقويا وهي ذروة المجد ، فكان قراره مغرورا للشك ، ففكر في أن يولي كليبر قيادة الحملة . لكنه عدل عن ذلك واترى نفسه بالمدج المنوق فتولى بنفسه القيادة ، وجرم قلاد الاتراسي المتكبر الذي كان يعتبر نفسه أقدم من بومبارت وأكفا منه عسكريا ، من مجد الشام :

وفي الشام لم يكن هناك مجد لبنايوتات أو كليبر ، وفيما بعد قال أولهما ، لو استطعت الاستيلاء على عسكا ، ليست عملة ، واجعلت جنودى يرتدون السراويل - لفصافضة ، ولجعلتهم فيلقا مقدسا ، ولجسدت نفسي امبراطورا على الشرق ، ولعدت إلى باريس مطريق القسطنطينية .. ولكن هذه الاحلام قد دافنت تحت أسوار عسكا

المجد الذي تحلق في حملة الشام ، حققته عسكا التي صعدت للحصار ٦٢ يوما كاملة رغم ضرب الأسوار والأبراج بالمدافع ، وما فتحت المدفعية الفرنسية في اسوارها من لحرارت ، وموجات الهجوم عليها ، وموجة بعد موجة ، لكنها لم تفتح ابوابها للفرى الذي يحلم بمعامة وسراول فضفاض ، أما لتكليل الغار التي عاد بها كليبر وعاد بها بونايرت ، فهي تما كذب التاريخ : مدايح وسفود وولوج في الدم تخجل منه الوجوش ذوات الظفر والمالب التي لم تقرأ فولتير . ولم تتأثر بروسو

في الطريق إلى عسكا سقطت العريش وغزة والرملة وبغايا ، وبقي كليبر بعض حشد هذا الفتح قد كانت فرقة شلمعة فحش أما التفاصيل فهي كثيرة . لقد توصلت كتبه من فرقة إلى مفكر العريش هبطت بالسلاح الإبراهيمي شمسها في يده والأساس : فتوا فتمضي فيما بين يدينا وروى رصاصا وسجوره ، لم يستيقظ الناقور إلا حين لم كلف المعسكر رائحة الدود بعد أن تسعت بها الرمال . ففتح ، حينئذ اخدوا لى ، ولولا ذلك لواصلت الكتبية مهمتها في حشو الفارق بين الحارابين وسلكى قدام . علفا على ما جرى في مفسكر العريش فل نابليون - والحقيقة أن هذا الهجوم يعتبر من اجمل العمليات الحربية التي يتصورها العقل . - والتي المؤكد أن سليمان الحبلى - القدر الشايق والزرى القيمة والذي كان كثير النجوال في فلسطين وسوريا ومصر والحجاز - كان يفهم معنى مختلفا للجمال عن مفهوم الحمرال بومبارت ما جرى في بغايا كثر تنوعا اخر على تلك

للقامد العرسية للجمال . فمع أن المدينة قد سقطت بعد ساعات من الهجوم ، إلا أن الفلاحين بدل أن ينلقشوا مع الحامية شروط التسليم ، ابدفوا ! يقتلون كالحاجين كل من بلغهم من أهلها ، فعادوا ذلك طوال ليلة ومهار نبح خلاها كل من له وجه أنسل : الشيوخ والفتيات . الرضع ومن لم يبلغوا السنوف للسقوط والمسيحيون . أصبحت الحليم والهدى سيدة الموقف وقاتلة البشر . جنون مجنون يعردي في شوارع بغايا قلبي لدم . بتصاعف هياج الفلاحين حين يسمعون

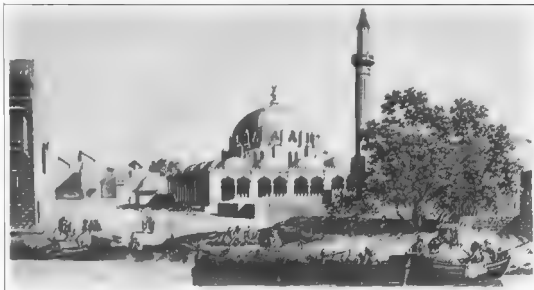
سرجات الاسترحاح يبرون شهوة . يستغلون رعدة جبر برون فليات تنشتم منحصرا انهابا المنكأ بعصصوبهر

وحين يبعثون بكفون شكر فانداهن أن حاميته المدينة ما راس في القلعة ، يفادونها في التسليم . يطلب جنود الحامية بالآ يعلموا كما عومل الدثيون من أهل بغايا . يبذل لهم الوعد سخيا مان يعلموا كاسرى حرب . يسلم ثلاثة آلاف جندي مسلحهم . فيهم معارزة وسويرون وطمسطينيون ومصريون والترك . يعقد بومبارت مجلسا عسكريا بصم قادة حملته على الشام . فيهم كليبر . يماقش المجلس مشكلة الاسرى : كيف يطعمهم الجيش الفرنسي وهو بعيد عن خطوط تموينه ؟ من يخرسهم والحملة في حاجة إلى كل جندي من جنودها ؟ كيف يطلعون سراهم وقد يضمنون إلى عسكا فيحاربون الفرنسيين مرة اخرى .

قراو باعدام حامية كاملة :

لم يبال احد من الدين شتموا اكليل الحار لى جبين . كليبر . انه تحدث - في هذا الاجتماع - عن كلمة الشرف التي استسلم جنود الحامية تصديقا لها . ولم تسع انه تحدث عن قوانين معاملة اسرى الحرب الذين سلموا سلاحهم ، وكفوا عن القتل . تلك القوانين « الخسارية » التي لا تستحقها نحن - الجمع المؤرخين - . ولأن كليبر - او غيره - لم يثر هذا الدفع المسيطر ، فقد صدر القرار باعدام حامية بغايا عن مكره ايبيها (٣٠٠٠ عرس ومسلم من مصر والشام والمغرب وتركيا) .

وصف التخليد كتبه المؤامرات الفرسي - بروس - في خطابه لاهم . قال فيه : في صباح اليوم التالي اخذ المغارة جميعهم إلى شاطئ البحر ، وبدأت كتيتان في رمهم بقرواص ، وكان اشهم الوحيد في الحاة هو أن يلقوا بأنفسهم في البحر ، فلم يتردوا ، وحلوا كلهم الهرب سناحة فاضروا بالرصاص على مهل ، ولم تمض لحظة حتى اصطبغ ماء البحر بدماهم ، وانتشرت قطعهم على سطحه ، واسبغوا لحظ نرا ، قلبا فوصلوا إلى بعض الصخور ولكن الأوامر صدرت للجنود لقتالة الزهم في قوارب واطفئوا عليهم وصعدت قذائفهم للجنود بالآ يبرفوا في الذخيرة فحلت بهم الوحشية أن اعلموا فيهم الطعن بالقوسكي . وقد وجدنا بين الصحابا أطفالا كثيرين تشموا وهم يموتون بانائهم .



الموت
على
العقاب

على شاطئ البحر ، كان من بلى من
سرى حامية بالها ، يخوضون بحر الدم دفاعا
عن حياتهم ، ويصنعون من جثث رفاقهم
الذين ماتوا بالروسا ، مقاريس تحميهم
من طغاة السونكي .

بعد خمسة أسابيع من ذلك التاريخ تكرر المشهد بمعظم تفاصيله أسفل جبل طابور جنوبي بحيرة طبرية . وكان البطل هذا المرة كليم نيسا ، ابن بلوغة جيش والي دمشق أسفل الجبل ، واستمر يحاصره عشر ساعات ، حتى كادت ذخيرته تنفذ ، واستمد بعضه من الحبوب ، وامامه - في مسافة قريبة بحيرة - عسكروا على الوصول إليها ، واقف بأمليين المواقف ، وقد بنفسه فرقة من الجيش بدأت في إطلاق الدافع من مرتفع جيمس سادة القلل ، وحين ذل جيت والي أصبح مشغولاً تماماً لتفاهل لتفاهله التي أصبح

هذه سبلا لها ، تم تكبير بحاله الحويدي
عنه بمطعمون ارجعوا الى الدمشقي ، التسحب
خفيوا في الجحيم .. في السبيل .. ولكن
انقلوا .. كتب احدهم في ذكراته قول
كانت يوما .. ولكن قلنا لاننا
نخاف ضلنا لئلا .. والتمت لئلا لئلا
رحمنا بخوس الى خوسنا مياه هذه
البحيرة .. كنا نشرب من اشرب منها
فذا بل احطت .. غير اننا لم نعد نذكر
قشرب .. بل القل بل صنع البحيرة دماء
فولاء التهج .. حتى امات بجنهن ..
في ذلك الايام كل السبيلون قد طبع
منشور .. لاهل فلسطين كل فيه .. وسبكوا
الذين على الاخص مؤسس الحماية
والاحرام .. لان جميع الطيات من عند الله

جئت اهل يافا المنفعة في شوارعها ،
تبارس جلد الحامية على ظلت على
المنافذ التي الذي رعى جيشي كليم
اسفل جلد طابور. كل هذا الصر طابور مانت
ان هزم الجيش الهاري تحت اسوار عكا ،
يقول هيرودس ، في اليوم الثاني من مدحة
يافا ، ارسل الله - الذي من عبده ثاني جميع
الطيات - طابور على الجيش الفريسي
ومع ان احدا من المؤرخين لم يذكر شيئا
عن سلعمان الحثني ، فمن المؤكد ان كان
يوعيا في مسجد ما من مساجد حلب ، او
بمشق (او القاهرة) بناه بنجوم

- وارسل عليهم طيرا ايانيل ، ثمهم
بحجارة من سجيل ، فجعلهم كعصف
الكل ،

قتل سليمان الحلبي الشهير الخسبة الأولى في عام (١٨٠٠ م) في قسطنطينية، وسُلبها في التتاهة ليعصى في المسجد الأياصق ويحاوره رما. وألا سمع هكك ما فعله الفرنسيين بأهل يافا وبحبيباتهم ومنطق ومعسكر العريش. كان مكودا، وصافقا، ذلك أن والى حلب العثماني إبراهيم باشا، أقرض على أبيه قرامة ضخمة والزمه بدفعها، فرحل الشاب القلق على عمل علقات من، وعن بات يسكو إليه ما فعله أهل القلعة.

وكانت فلسطين ايامها قد اصبحت مركزاً لجميع الجيوش الخلمانية التي تستخدم لهجوم على الفرنسيين لتجنيهم عن مصر .
ما كلمر ، الذي تولى قيادة الجيش في قتل الخريف ، فقد كان يقرأ سبأ و رسائل الملوك الى

ولا ننس يا مواطني الجفّال أن قمم
إجروسييس والإسكندر الأكبر وعمرو بن
لحاص وسليم الأول كلهم دخلوا مصر من
السبطير ،
هكذا تُفيد تلك المديونات التاريخية ،

لقد استكشف على جيش هبطت قوته للقائلا الى النصف ، وهذه الطامون ، والحصار يخلقه من البر والبحر . ويكتف كبير إلى حكومة الديركتوار الفرنسية قالا :

إمر اعترف باعمية احتلالنا مصر . وقد كنت القول في أوروبا ان مصر بالنسبة لفرنسا كقطعة الارتكاز التي تستطيع بها ان تلبس على باصية التجارة . وتنتوي زمامها في سائر انحاء العالم ، ولكن يجب ان يكون لفرنسا محرك قوى . وهذا المحرك هو البحرية . ولقد كانت لنا بحرية ثم ضاعت هتبر كل شيء ، وتغيرت المسألة من كل وجه ولم يعد لنا فيما يظهر الى سوى عقد صلح مع تركيا لنشهد لانفسنا طريقا شريفا يخلص من حملة لا يمكن ان تحلق اغراضها التي ردت إليها :

ولان احدا في فرنسا - حتى موبارت ذاته - لم يرد عليه ، فقد دخل مفاوضات الصلح مع العثمانيين . ووقع معهم - في ٢٤ يناير (٢٤) ١٨٠٠ م - معاهدة العريش . وتطاعها لينا يدا جيش الشرق في الرحيل . لكن للعبة الدبلوماسية ابت عليه هذا الطريق الشريف ، فالانجليز الذين كانوا طرفا في المفاوضات ، لم يرضهم ان يرحل جيش الشرق باسمه ليعضد إلى جيوش القتال ضدكم في أوروبا ، ففعلوا طريق النحر عليهم . واسروا كل من خرج منهم . ولم يرد العثمانيون يدا من الهجوم على الجيش الفرنسي لاجلانه ملاقوة . فكانت معركة عين شمس ..

بين « العظيمة » و « الوحشية »

لم يتطلب الجيش العثماني سوى يوم واحد ليهزم في معركة عين شمس ، لكن القاهرة - تعرضت خمسة اسابيع كاملة ، كما كان كبير يتصرف على العثمانيين ، حتى تحولت شوارع المدينة إلى متاريس ، امتد القضب من بولاق إلى كل احياء المدينة . خرجت السيوف والبنادق والرياح والعمى بل والمدافع المدفونة في باحات المنازل . وسرعان ما استولى القوار على المدينة ، قاموا متاريس قوية في مداخل الشوارع . هاجمت فصائل منهم مقر القيادة العامة لجيش الاحتلال ، حيث يسكن كبير ، في ميدان الأزيكية . انشأوا معسلا لصنع القنابل وصب المدافع . جمعوا له الحديد من المساجد والخوانيت ، وتطوع الصناع للعمل فيه . استعانوا بكرات الحديد التي

تستخدم في الموازين ، كذائف . . اخذوا يجمعون القنابل التي تنساق من المدافع لفرنسية في شوارع فيحيوها إلى دائف جديدة . تنسقت لجش للاعشة ، وللتخندق ، والرافية المتاريس ورسم الخطط وجين دخل كبير المدينة . كانت في ايدي القوار ، فلم يبق امامه سوى القتل . بدأت مدافع الفرنسيين تطلق قذائفها على المنزل . واحتلت طريق من جيش الاحتلال الكمام للشرية على المدينة ، فاجاحت بها شمالا وشرقا ، وحوصرت بحيث لا يصلها طعام ولا ماء ، وتقدم جيش الشرق يشعل النار في المتاريس والمنازل تطفئها الأمطار الغزيرة التي هبطت على القاهرة ، فيعيدون اشغالها من جديد . خمسة اسابيع كاملة والقاهرة تقاوم ، والقتل ترعى في مساكنها ، ولا احد يقف التسليم .

والخيرة .. التحم الفرنسيون بولاق ، ففعلوا باعلها - كما يقول الجبرشي المؤرخ - ماتشيب من هولة التواصي .. صارت القنابل في الطرقات والازقة ، واحترقت الدور والقصور .. اما الأريكية فيما جاورها من الاحياء الدار دار فيها القنابل ، فقد صارت كلها تلالا وحرايب ، كانها لم تكن مسمى صلبات . ولا مواطن انس ونزعت ، جنت عليها اليد من ابراهيم ، وتولى القنابل في شوارعها . والقتل مساهلهم ، شليط عتسناشدها العريش .

يكي الجبرشي المؤرخ ، اما الجمرال كبير ، فقد اضيق إلى اكليل غارة ، اكليل جدي ، ويكس من الدقة العلمية ان تسمية : بطل معارك عايسترك وشاروا وفانييه وجبل طابور وعين شمس وبولاق .

في القدس كان سليمان الحلبي - القادام من قلب القهر - قد قرر ان يغاري في سبيل

قيله ..

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الموت على الحقائب

الذين تسربوا إليها ، والمصريين الذين قادوا المقاومة ، فقد أشرت المقالة ألا تدخل المدينة ، وخطت رحلتها في قرية صغيرة بجوار البحيرة أسماها : العياط . ومن هناك استأجر سليمان الحلبي حملاً ، دخل به المدينة في ١٤ مايو ١٨٠٠ م .

أقضى سليمان الحلبي شهراً كاملاً في القاهرة ، كلفت الثورة قد خمدت ، أما أعمال القرا فكانت في قمتها . وكان كثير يطبق لأعدته : رؤوس الخيل تذبذب ، وأموال كثيرة تنهب ولا يشأه هناك ، لذلك صمم - كما قال - أن يهضم مصر كما يهضم الثمرات في القليوبية ، وتطبيقاً لسياسة " الإرهاب على ، تلك ، فرض على المدينة العاصية ، غرامة قدرها ١٢ مليون فرنك ، واعتقل خمسة عشر رجلاً من أعيان المصريين حتى تجمع الغرامة الذي وُعدت - كما يقول الحلبي - على المتمردين وأصبحت الحرب حتى الحواجز والقرناتية والتجار وأهل العورة وخان الخليلي والصاغة والنحاسين والدلالين والقبايع وقبصة الحاكم وغيرهم ، كل طائفة عليها مبلغ معلوم ، وكذلك مباعو الدخان والتمباك والصلون والخروجية والعزلون والريتاوون والشواوون والجزائروون والمزيوون وجميع أهل الصنائع والحرف ، وجعلوا على الأملاك والدور اجرة سنة كاملة ..

وعند التفتيش ، كان البلاد عظيم ، يقول الحلبي : متى عبد النحر ولم يملكث إليه أحد ، بل ولم يشعروا به ، ورل بهم من قبلاء والذل ملا يوصف ، وفرغت الدراهم من عند الناس واحتاج كل إلى الخبز فلم يجد الدائن من يديه لشغل كل فريده بضم مصيصيه ، فلزمهم بيع الخبز فلم يوجد من يشتري ، إذا أعطوهم ذلك لا يقبلوه ، فضايق خلق الناس ، وتعموا الموت فلم يجدوه . ثم وقع الفرنسي في قبول المصوغات والفضيات ، فاحضر الناس ما عندهم ، فيقوم بانحس الأمان ، وأما الثابت الميوت من فرش وتحاس ومقبوس فلا يوجد من ياحظه ، وحتى يشتد الطلب ، وينبت المنيون والعسكر في طلب الناس ومهاجمة الدور ، وجرجرة الناس حتى النساء من اكابر واصغار ويهدلهم وحسمهم وضربهم ،

والذي لم يجدوه لكوه فر وهرب يقصون على قريبه أو حريمه أو يتهبون داره وهكذا دخل سليمان الحلبي ، ليجد القاهرة ، بتلخيص الحلبي - في شر حال ، في « الطريق مجفرة ، والأسواق مظرة ، والحاويات مقلولة ، والمقاول مقلولة ، والجنائن والوكائل مقلولة ، والناس مطبوعة ، والغرامات نازلة والأزراق عاطلة ، والمطالب عظيمة ، والمصابب عبيسة ، والعكوسات مقصودة والشاغت مردودة .. وباتجمل فالأمر عظيم ، والخطب جسيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

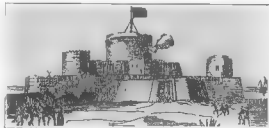
انتهى التحليل في اليوم نفسه - السبت ١٤ يوليو ١٨٠٠ م - وتحدد اليوم التالي لهذه المحاكمة ، وأصدر الجزارل مؤو - الذي خلف كبير في القيادة العامة - أخوا بتشكيلها من مسعة من قادة الجيش ، وفي جلستها الأولى ، مدبت المحاكمة رئيسه ، ومثل الاتهام فيها ، لإجراء التحقيق ، وجمع أدلة الاتهام ، فاسفر تحقيقاتهم عن اتهام سليمان الحلبي ، والأهريين الأربعة الذين أقضى اليهم بخرمه ، وهم محمد الوالي وعبد الله الخزى وعبد القادر الخزى وأستاذ مصطفى البدي الذي يات عنده عند حصوره إلى مصر ، فقال عند التمهيد ستة ، ولما كان أربع المتهمين - عند القادر الخزى - قد تآمر قبل المحاكمة ، فرفض حاكمها عايناه

وحسب المعتقد بالمحاكمة في اليوم الثاني ١٦ أكتوبر ١٨٠٠ م - وقد مثل الاتهام بالقومسيير سارتون - بترافع ضد المتهمين ، فتحدث عما يكثف الجيش الفرنسي في مصر « من حداد عام ، وحزن عميق فيهما الدليل على عظم المصائب ، ففي مجال الجهد والنصر ، اختطف من بيننا قاتلاً قتلنا » ، وتساءل « ماذا عساى أن اضيف إلى التعبير عن الألم المبرح الذي تشعربه من أجله ؟ هل أذكر دموع جنوده ؟ الذين كان لهم بمثابة الوالد ، أم أذكر ما يملأ قلوب قواده - الذين حضروا لعله وأملوه في موطن الجهد - من أس » . وفي مجال المقارنة بين غلظة كبير ،

وجيشه ، وبين - وحشة سليمان الحلبي ورفاقه ، تحدث سارتون عن - بخوذة التسامح والكرم التي يرتع فيها المصريون من قاهرهم أما العنصران والمصريون والعرب ، فقد وصفهم سارتون بأنهم « متوحشون ، جبناء ، لا تحرم وحوشهم خجلاً من إقدامهم على الانتقام لهميتمهم بالاعتقال ، لذلك لن يقبوا أمام العالم سوى العار » .

وأرجع المدعى العموس - جريمه - سليمان الحلبي ، إلى التمهت والهلاوس الدينية ، فهذا « الشب المتوحش الموصوم بوحمة الأجرام » . أرت روح التعصب الديني أبلغ الآن في رأسه المضطربة خطايفه الأقاويل من متفانيات الإسلام الصحيح ، حتى مات يعتقد أن قوى إعدام الدين ، وأغز وسائله هي الجهد في سبيل الله وموت المشركين .

وفي ختام مرافعته طلب المدعى العموس من المحاكمة إدانة سليمان الحلبي والحكم بحرق يده اليمنى ، ثم يوضع على الخزوق حتى يموت وتنهش الطيور الجارحة جسمه ون يقضى بأدانة الشيوخ الثلاثة محمد وعبد الله وأحمد الخزى في الاشتراك بالجريمة ، لعدم اطلاعهم عنها رغم علمهم بالسجن بها ، ويحكم بقطع رؤوسهم ، وأن يحكم على رأسهم عبد القادر الخزى - الذي هرب ولم يتفكر الفرنسيون من القبض عليه - بسنس الحكم ، على أن تذل الأحكام إثر تشييع جداره الجرمال كبير بحضور لجيش وأهلى البلاد ، وأن يحكم بمرأة ساحة مصطفى أفندي ويغرق عنه ، إذ لم يثبت أن سليمان الحلبي قد أباد مشروعه وأن يلحق من الحكم وأوراق الدعوى خمسمائة نسخة وتنتشر مع ترجمتها إلى اللغتين التركية والعربية في مختلف أنحاء مصر لمواقع المعتادة والمخصصة لذلك .. وبعد أن انتهى المدعى العموس من مرافعته ، أعادت المحاكمة استجواب المتهمين ، فاعتزلوا ماوقع كما وردت في القوائم النهائية ، وسألهم هل يريدون توكيل محام للدفاع عنهم ، فلم يردوا ،



سندات باغا

أضى سليمان أول ليلة له بالفلاحة بمنزل
استاذة مصطفى الفندي ، واستضافته الشيخ
العجوز لذي جازي التماثين من عمره ،
كال هو الذي علمه الخط وحفظ علمه القرآن
حين كان تاجراً ، من ردت مئلات سنوات
على الصالح ، وعنده له ، وهو مسح عجور
فغير ، لا تامل له ضيفاته ، فليس سليمان عدو
الرجل ، واستاذنه ان يمر عليه بين الجبر
والشر لزيارته ، فانه له ، فقلل يردد -
طوال الألفية التي كان لتدين وخميس -
وبقر سليمان اقامته الى الجامع الأزهر
حيث التقى ناريه من اصداقائه ، جميعهم
من عزة ، وبقيعوم كبرهم من طلابه
فلسطين وسوريا ، في رواق الشوام ، وكان
اكبرهم - عبد الله الخزي - في الثلاثين من
عمره ، اضي منها عشرين سنوات في الأزهر
عمره . الذي اقبل قضاها بينهم ، احمد
الوالي - الذي كان يهازمه عمر ، اما احدهم
ياقبة في الفلاحة وفي الأزهر ، فكان الشيخ
محمد الخزي - ، إذ لم يخص على اقامته
في الجامع الكبير سوى خمس سنوات ،
وهرب الرابع - عبد الله الفاندي الخزي -
بعد مقتل كبير ، فلم يترك أي معلومات
نخسه

سؤل المشايخ الاربعة لسليمان الحلبي
الانتحاق بمحاضرات الأزهر ، والاقامه فيه ،
دون إخطار السلطات الفرنسية ، التي كانت
تصدرت أمرا بالاطحار عن كل علماني
يصل الى القاهرة . وبعد اعداياه اخبرهم
بمشروعه ، فتصالحوا له بعدم الاقدام عليه ،
واشاروا الى الصعوبات التي تحول دون
تنفيذه ، ونهوهو الى ائنه سيقتل ، لكن
سليمان لم يقطع بما قالوه ، وواصل
الحديث عن مشروعه خلال الايام التالية ..
وطوال الوقت كان سليمان مشغولا
بإيجاد من كبير ، ودراسة اسبق مقل
لعميد مشروعه ، وكان القائد العام قد مقل
إقامته الى مسكن الجيرة ، حتى تنهض
الاسلاميات التي كانت تجري في بيت
القامي . مقر القيادة العامة ، الذي كان يلعب

والله ان الفرصة المتاحة لتفصيل
شروعہ۔ قد تناحر بعض الوقت، فادخل
سليمان يبيح من عمل بقاته مع، ككتاب
عربي. ومع ان الفرصة لم تستج، الا انه
وجد اعمالا متفرقة. وكان يقضي معظم
وقته الاثر، ويكتب حينما اولها
تتمس اديبة وايت من القرن، يؤرخها
على الطلاب والمصلين في الجامعة الكبير،
وحيث عرف مقر إقامة الجنرال بالجيرة،
انطلق الى هناك. وراقب موامعة، وسال
القواتية الذين يعقون عبر امير من الجيرة.
في القاهرة عن السيل للقيام. وحيث
استطاعوا امة عن سبب سؤاله، قال ليه
يون ان يقدم اليه شكوى. مختار اده
عن زلف. من به سي-
عن ليقظ. مع لزوم في
علم احصاء كل في

انصاره
الثلاثة ١٧ يوميو (حبريان) ١٨٠٠ م .
حين بدأت جمارة الجمرال كليبز رحلتها
ممنى القيادة العامة . انطلقت طلقة
مدفع القلعة ، مرة كل ثلاث دقائق . وتقدمت
كثافت الجيش من الفرسان واندفعه ثم
حرس القلعة العام ، لموسيقى الجيش
موبك الجمارة ، حمل الجنود منادهم
منكتبة ، واهموا اشربة سواده على
كاسهم ، اما الطومر التي كانت تدق دقا
حنازبا خلفا ، فكانت هي الاخرى مجلبة
لمركب الاسود كذلك كل المنش الذي
يحمل على مركبة ترحا الجياد ، وفوقه سيف
كبير وفيهته وشارته والسكبر الذي قتل
تم الجنرال منو - خليفة كليبز - وقواد
الجيش واعضاء المحم العلمي الفرسي ،
م اغيل الصابرة من التلكر واللعلاء
والقاسوسة ومدموي طوائف الصنما ،
وسارت الجمارة من الزمكية الى درب
الجمارال المنصرمة . حتى جتا القلعة .

$$-115 = -440$$

الجماء بكل سساقطها في
مقهى شعبي كما صورها
لفنان جوزيف اوسلر
ببوميل في عام ١٨٦٢
ملاوية .. واللوحه
مالاوان المائيه ، ومجلس
١٦ X ٢٢ بوصة ، وتبدو
فيها بعض الثقيليد
القديمة التي اندثر
معظمها ودخل إلى دنيا
فترات



سوق السلاح في القاهرة
.. كان من أهم زبائمه
القنار المسافرور إلى شبه
قريية العربية
واللوحه من اعمال الفنان
تشارلز روبرتسون الذي
حاول اظهار اهم انواع
الاسلحة المستخدمة في
لقرن الماضي .

معرض فني للتراث العربي في شيراتون الدوحة:

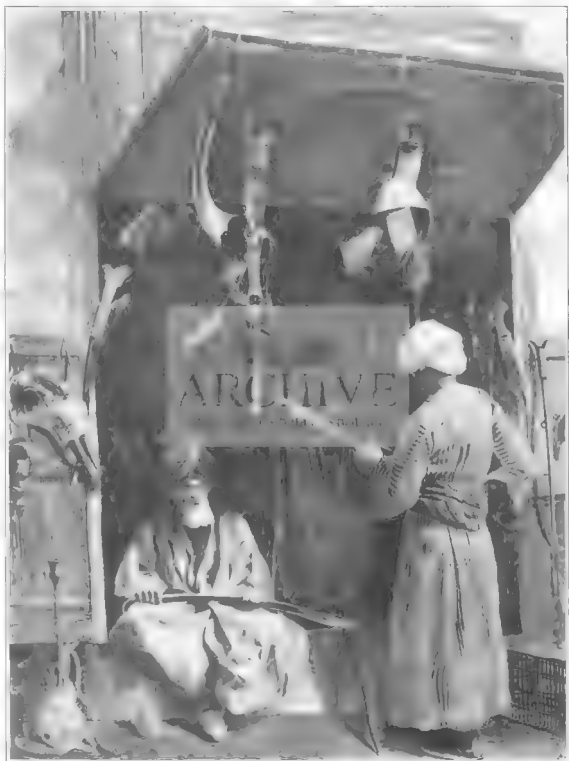
هؤلاء الفنانون ليسوا مستشرقين.. ولكنهم عشاق للحياة العربية!

زاهية وموضوعات جذابة ، حيث أن الكثير من هذه التقاليد اصلها
التغير السريع نتيجة لدمج الحياة الجديد في المنطقة ..
واللوحات التي تم عرضها في مدينة الدوحة ، جاءت من صالة
متحف - جاليري لندن - الذي انشيء في عام ١٩٧٥ . وقد نظر المعصر
الى هذه اللوحات على انها من انتاج فنانين مستشرقين ينظرون الى
الحياة العربية بعين السائح المخامر الذي يرى هذه الحياة من الخارج
ولا يحس بها أو يتذوقها ، ولكن الحقيقة ان هؤلاء الفنانين هم من
الفربيين القلائل الذين احبوا العرب واحسوا بهم إحساساً عاطفياً
عميقاً ، انعكس على اعمالهم الفنية ، التي جاءت في حقيقتها عملاً من
العشق والفهم والحمة . وليست عملاً من أعمال السياحة والاستشراق
والرؤية السطحية السريعة .

ولذا أهتبا باختيارنا لأهم لوحات المعرض ، اتما نقدم عملاً فنياً رائداً
يصور التقاليد والعادات القديمة التي ستلكن راسخة في دهر المواطن
العربي كجزء عزيز من تراثه ، حتى وإن اخطى الزمن والتطور بعض
معالها ؟

الاقام متحف (جاليري لندن) في هذا الشهر معرضاً هاماً في فندق
شيراتون الدوحة ، ضم ٧٢ لوحة زيتية ومائية ، تمثل التراث العربي
خلال القرن التاسع عشر ، وتراوحت أسعار هذه اللوحات ما بين ١٨
الف ريال قطري و ٦٠ الف ريال قطري ، أي ان الفن الإجمالي للوحات
المعرضة يعوق المليون ريال أو ما يعادل ١٤٠ الف جنيه استرليني ..
واهمية هذا المعرض تأتي من ناحية تخصصه المنعزم في اللوحات
التي تعبر عن واقع الحياة العربية أيام زمان .. الأمر الذي جعلها محط
اعجاب وتقدير هواة الفن في كل مكان ..

ويقول المسئولون عن المعرض ان هذه اللوحات تمثل سجلاً قيماً
للحداات والحضارة العربية القديمة الأصيلة في بلدان الخليج
والملكة العربية السعودية .. وأن صاحب هذا المعرض واسمه - ه .
ماتكديرمت - قضى سنوات عديدة في بلاد العربية ، وعاش البدوي
حياتهم اليومية ، ولم يمشه عمله كمتجج افلام ومدير استثمارات في
لندن ، من ان يعبر عن حبه للمنطقة بجمع مجموعة من اللوحات تعبر
عن الواقع الحي لتقاليد شبه الجزيرة العربية بكل ما فيها من ألوان



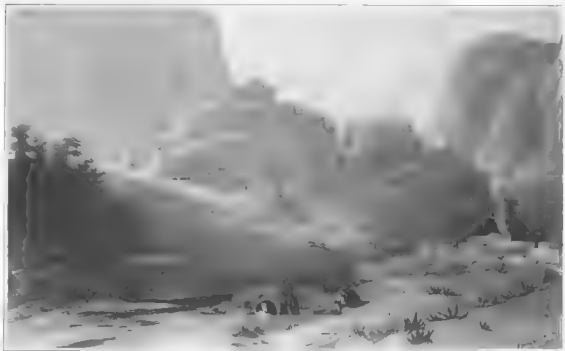


هـ ————— ؤلاء

الفن ————— انون

مخارب غربي يودع اطفاله قمل الرحيل وهي للفنان الايطالي
جوليو روزاتي الذي عاش في الفترة ما بين ١٨٥٨ إلى ١٩١٧ .
ودرس في متحف مدريد . وقد وجدت كل مجموعته الخاصة في
ايطاليا . ولكنها تسربت في مجموعات إلى اسبيلترا وامريكا .





الغبراء في الأردن لوحة من القرن التاسع عشر لنورمان ديبيد روبرت الذي زار سوريا والقاهرة - في عامي ١٨٢٨ ، ١٨٢٩
 وذهب إلى القدس العربية وأعجب بموقعه من التوحش
 ملتقى الماء للقوافل ... : ويسمى بالبلد "الزبداني" حذرة ويحفظ ٩٠% بوعنه ، وقد حاول فيها القنن أن يهبط
 للصحراء غموضها وسرها لدى لا يعرف كغبراء غير القديسة عائدة على الأرض من بعد "الغبراء"





مرحبا عرسى حيث يصل المسافرون بغواربهم من كل صوب من كل الميخ والسراء والراحة بعد عناء السفر و هوال البحر .
للوحه الفنان الفرنسى تشارلز ثيودور فرير الذى عرس فى الفترة ما بين ١٨٩٤ و ١٨٩٨ وذهب إلى الجزائر واليونان وتركيا وفلسطين
وسوريا ومصر والنوبة فى عام ١٨٥٠ وانتشرت أعماله عقب وفاته فى باريس فى كافة متاحف العالم .



استراحة المسافرين .. وهى لوحه للفنان هول
لزييريه قدم لما فيها إحدى عادات المسافرين بعد عناء
الطريق فى الصحراء ، إذ كانوا ما إلى يجدوا ريوه
عالية تظل على أرض خضراء ، حتى يستريحوا من
مشاق الطريق ومخاطره .. اللوحه رسمها الفنان فى عام
١٨٨٤ ميلاديه .





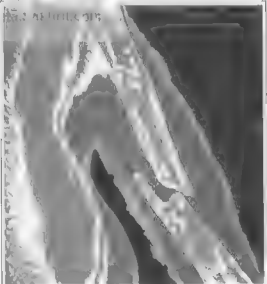
عيون تتفقد إلى

الخطوات المستقبلية

بقلم: د. عبد المحسن صالح

مما لا شك فيه، العين البشرية تنطوي على تكوينات مذهلة، و « تكنولوجيا » بيولوجية متقنة مع موجات كهرومغناطيسية محددة، ذات أطوال مقدرة فتتحول هذه الموجات إلى نبضات عصبية لتصب في مراكز الإبصار في أمخاخنا، فتحيل الانعكاسات الواصلة إليها إلى صور ملونة .. تماماً كالتي نراها في عالمنا .

صورة بالصورة الإشعاعية اللونية، وفيها، يلاحظ (أ) الأثر البرتقالي في ماسورة المسدس (ب) الذي يمسكه بالمسدس (ج) المشار إليها بعلام (X)



تستطيع أن ترى هنا بسهولة ثامة الكبر الكائن في علمه الأذراع فالصورة تكونت بوضع الأسطح المختلفة للجلد والعظام والعضلات وغيرها



صورة لويته بالرسم المستخرج لليد بالاستعانة بشفعة إكس - واختلاف الألوان قد يوضح أية أعراض شاذة - وهي تدل على أن اليد مصابة ببعض الالتهابات المفصلية



صورة حرارية بوجه الناس ، وهذا يرى ما يشبه خريطة أسى موضح بمساريس عربية ، ومن ممكن عرض مثل هذه الصور على شاشة ، ومنها يستدل على أى شذوذ لا تراه عيونهم

لكن رغم كل هذا الاعتقاد في الخلق ، إلا في عيوننا لاشك فإصرة ، ويرجع لصورها إلى تعاملها فقط مع موجات الضوء المنظور . أى أنها لا ترى إلا في حدود صيغة وصنيعة . فهي لا تعامل إلا مع موجات تتراوح طولها ما بين ٠٠٤ ر - ٧ ر من المليمتر ، فإذا طالت الموجات أو قصرت عن هذه الحدود ، فإن العين تتخطى فيها كالأعمى سواء سواء ، فهي مثلاً لا تستطيع أن ترى في الأشعة فوق البنفسجية . ولا في الأشعة الحرارية (أى تحت الحمراء) ، لأن أطوال موجاتها القصير أو الطول من حدود الموجات الكهرومغناطيسية التي قدر لعيوننا أن نرى فيها ، فلا نستطيع أن نتخطى الحدود إلى ما عداهما :

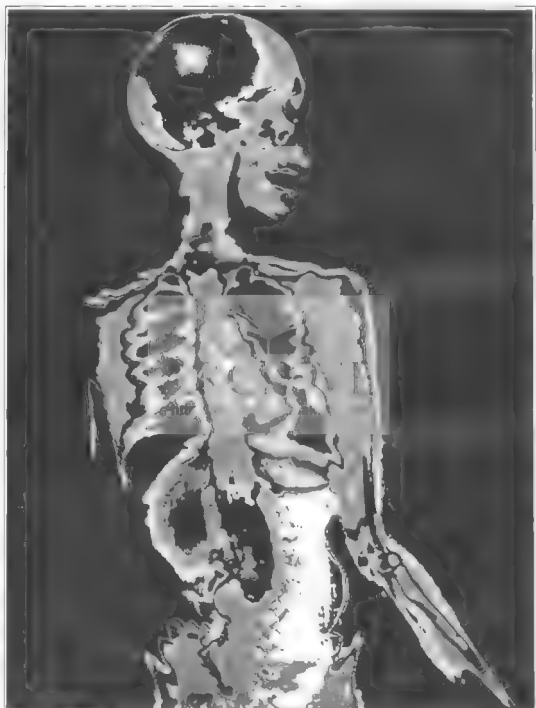
له أن عيوننا أيضاً فإصرة ، لأنها لا تستطيع أن تكرر الصغير جداً ، لثراء على حقيقته ، ولا أن تقرب البعيد جداً لتجلى له طبيعته . وهي كذلك عاجزة عن أن تنفذ إلى باطن الخلق ، لمرى ما تطوى عليه ذلك الخلق من تكوينات من داخل تكوينات من داخل تكوينات .. الخ .

وكل نتيجة هذا القصور هي توضيح ما سطوت عليه مواطن الأمور ، أن لجنا العلم في عيون أخرى كثيرة ومتنوعة ، لقريباً ، ما لا عين رأت ، ولا أدن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . :

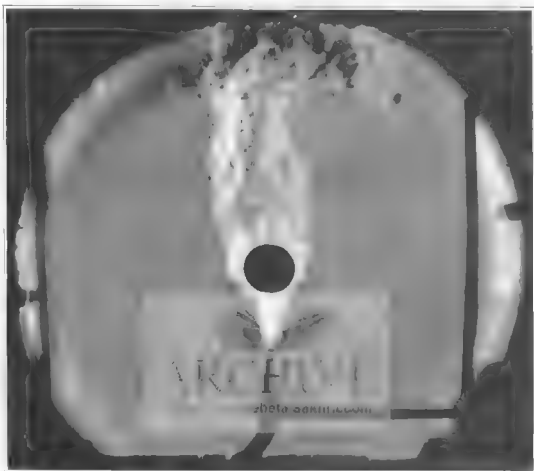
عيون متنوعة وغريبة

وطبعي أننا لو اعتمدنا على عيوننا ، ما رأينا إلا ظواهر الأمور ، وسيبقى باطنها إلى الأبد عما في حكم المحجوب أو المستور ، إذ ما أكثر ما يخفى على السمع والحنس والنصر والفرأ ، وما أغرب ما يترى به الكون ، وتخطى عليه الحياة .

ولاشك أن عيون العلم كثيرة وغريبة ومتنوعة ، وبحز لا نستطيع أن نتعرض لها مالا سباب ، والألا نخرج الموضوع من أيدنا .. لأن هذه العيون العلمية قد اختلقت باختلاف الهدف الذي تستهدف عليه ، وللأسماوات عيون ترصد ما ، وللأخصاما



الجزء العلوي من جسم بشري وهذا هو الشكل الذي يظهره بشكل الغريب من خلال استخدام نوع من التصوير الحديث وهو في سبيله إلى التطوير
والإتقان ليكون وسيلة من وسائل الكشف عن اداء



ما تراه هنا هو كرة شمس الطارئة في مسار ثبار هوائي يخرج منادفعا من الشوية . وكانها الهواء قد تحول إلى انبثاق في لهب - وطبيعى أن مثل هذه الصور لم تكن متاحة في الماضي

أكثر ، واستخدمنا أجهزة انقى ، كلما اقتربنا من فهم كونيما وافسنا مدرجات احسن واقوم وادركنا الابات النديفة والمدهلة التي تدل على قدرة . الذي خلق فسوى ، والذي قدر فهدى .. وعدند يحق لنا أن نردد عن علم نقل عل مستوى اذهبن يعملون والذين لايعلمون ' .

اكتشاف العوالم الحية

فمن العيون والإجهزة الحساسة التي مستكشف بها العوالم الحية بوجه عام ، والعوالم الكائنة في اجسامنا بوجه خاص ، من هذه العيون ذكر - على سبيل المثال لا الحصر - جهن مسيح الجسم البشرى بلشفة

وللسلحة الحديثة «عيون» توجيها إلى نهدلها بدقة تامة ، وكانها هي يدورها ترى ما لا يستطيع أن تراه . حتى ولو كان ما تراه مخبئ في باطن الأرض ، او تحويه ظلمات فوق ظلمات ، ثم ما أكثر العيون التي دخلت عالم الطب ، لترشد الأطباء إلى مواطن الداء وتحدد لهم ما شد وما استقيم من الانسجة والأعضاء . وكانها هي تتجسس وتحدد وتصور وتنقل إلى عيوننا صوراً دقيقة تذكّر علينا في الباطن خافيا ، ويحيث تجلجلى اجسامنا وكأنها هي اكون داخل كون من داخل اكون .. وهلم جرا ؟
واتعلم دائما في حالة تطور إلى الاحسن فكأنما هو بنشد الإنقاذ ، او هو يسعى للاقتراب منه على الدوام ، إذ كلما عرفنا

عيون أخرى تنفذ إلى باطنها ، وللاهمر الصناعية عيون حساسة تستكشف من المعد ما يكمن في باطن الأرض من ثروات ، وما ينتشر في البحار من خيرات ، وتليحوت الدرية والبيولوجية وسائل للانصار للصناعي ، لتعرف على التكوينات الدقيقة للمادة التي تدخل في بناء الكون والحياة ،

أساسا في بحوث الديناميكا الحرارية . وفي
سريان الغازات ، والإشعاع الحراري من
الإجسام . وفي بحوث الانقلاص الموائمة
للمستخدمة في تجارب الطمان . وعلى نأثر
جسم وحركة الطائرة عندما نحرك بجزيئات
الهواء . خاصة عندما تطير بسرعة أسرع
من الصوت

لغة لونية للعلماء

ونحن لا نريد ان نستمرس هنا في ذكر
المزيد ، ولن نرج الفارئ في معصمة علمية
قد لا يكون مؤهلا للخصوص في اسرارها ، بل
إن هدفنا في هذه الدراسة ينصب أساسا
على عرض ما توصل اليه عالمنا المعاصر من
اكتشافات تكنولوجية ليوضح بها ما خفى عن
عيوننا . وبها نغطي الوسائط القديمة
نسبيا في الكشف عن تلك الانلاز المدفونة
في طبائع الانشياء . وبهذا نمهد للفارئ ان
يعيش دانعا مع عصره ، ويعرف بعض ما
حفظه هذا العصر من أمور كانت مألوفة
لأقدمين ضريا من الخيال

، لاشك ان الصور هنا تعنى عن اى كلام
بمكن ان يقال في هذا المجال . ومن أجل ذلك ،
قد اخترنا مقدار الإمكان صوراً تمثل فروعها
بختلفة من العلم ، وبها يتضح لنا اهميتها
بحوث التي تتعامل مع احياء والجماد
والغازات ، ففى من خلالها عالمنا الخرىمطوى
على أمور ما كانت نظراً لما على يال

سأجبت بقطة الأخيرة : هلق بدا كل شىء في
ولن بسيطاً ، لكنه تطور وتعدّد ، فأراح
واصفى على النفس مهجة ، من ذلك مثلا ان
التصوير الفوتوغرافى قد بدا معرض صور
ليس فيها إلا الأبيض والأسود ، او طلال ما
بين هذا وذاك ، لكننا عرفنا فيما بعد الصور
للون ، والاعلام الملونة والتلفزيونات
الطونة .. واخيراً ، بدأنا نلظر الى المناظر
معين ملونة ، ففى الانسجة مثلا وقد
اخذت الوايا شتى . نتيجة لتصميمات
تكنولوجية ، وليس لونا طبيعيا في
الانسجة ، وطبيعي ان هذه الاختلافات في
الالوان تعكس حالات خاصة ، وكأما هي
لغة لونية ، للعلماء فيها تفسير وتعليل ،
وهم ادري بها ، لانهم المكشوف يكتشف
لعموض الذى نظوى عليه الاكوان
لخريطة بنا ، وكل قد جاء لنا هو لمعسر .
ولكن اكثر الناس لايعلمون

د . عبد المحسن صالح



هذه الصورة الغريبة توضح الاجهاد الواقع على شريحة من البلاستيك . فتتمتص منها حرارة
حرارية تبين للعلماء شدة الجهد الواقع ، فيراجعون حساباتهم ويتدبرونهم على أساسها . خاصة ان
لواك كثير ما تعرض لاجهادات تصعب من مقارنتها



جان رجم ام بداخله جبين يظهر منه رأسه وذراعه
تفسير وتعديل . والصورة بالوشاح فوق الصوتية

ومن هذه العيون ما قرى بالانشية
الحرارية ، او تحت الحمراء ، وهي التي
مطلق عليها اسم التصوير الحراري ، اذ
تستطيع بدورها ان تعطينا خريطة حرارية
للاشعاعات المنبعثة من الانسجة المختلفة
ويحتج تستكشف بدورها اى شدود حراري
قد يستغل منه على داية ورم او قرحة او
اصابة ... الخ .

ومن هذه الاجهزة ما يرى ويحدد باستخدام
للوجات فوق الصوتية ، ومنها ما يعرف
باسم التصوير السكتريرى . وهي كلمة
لغمية تعنى التخطيط او الرسم النضوى ،
وترى على هذه الصفحات بعض الصور
لشى التقطت تلك الوسيلة ، والواقع ان
هذا النوع من التصوير كان يستخدم

كس ، ويحتج يقدم لنا خريطة . مثلمة
لجميع مستويات الجسم او تصويرية ، إن
صح الفهدير ، وغالبا ما يمثل بهذا الجهاز
خشب الكترونى . ليختر المعلومات التى
رائها هذه العين العلمية ، ثم يعرضها
بطريقة توضح ما كان يخفى على الاجهزة
القديمة (مثل جهاز الكشف مائسة اكس
فيليدى) ، ثم إن هذا الجهاز المتطور
يستطيع ان يعطينا معلومات دقيقة عن الماح
ويحدد موقع اى شدود بداية من ورم خفيف
الى خراج ، الى قزيف ، الى انسجة متكبسة
الى كل ما يقوى الطيبيد والجراح الى
معرفة . ليس على مستوى الماح فقط ، بل
على مستوى الزئاف والقنوب والاكتاد
والنكى والامعاء .. الخ

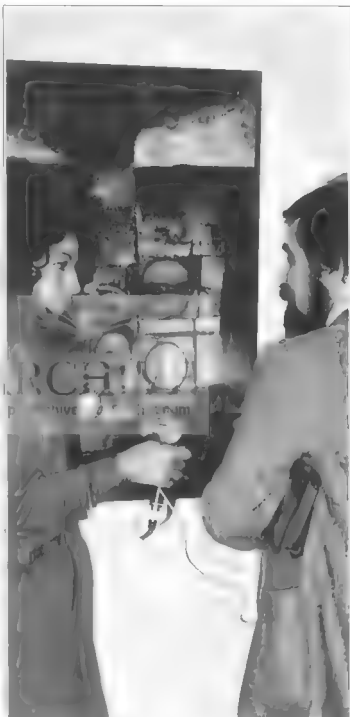
حوار
مع فنان عربي

مدير متحف اللوفر يتجني على الفن العربي بقام: حسن الملا

القيم مؤخرًا في متحف قطر الوطني
معرض للفنان العربي السوري صخر فرات
مدعوة من إدارة الثقافة والعلوم وموزارة
الإعلام ..

وتضمن المعرض ٣١ لوحة تشكيلية ،
تعبرت بأصالتها العربية وصدق خطوطها
والألوان المتشابهة في ألوانها وعمق
موضوعاتها التي تعالج مشاكل الإنسان
وأحلامه ونكباته وكافة شجونه على
الأرض العريضة ..

والمعروف أن الفنان صخر فرات من
فقيهات العرب الذين حملوا على أكتافهم
سلاح الفن العربي ليحاربوا به في الساحة
الفنية في باريس ، من أخصين بذلك أهم فنان
عالم



في معرض الفنان العربي صخر فرات الذي اقيم مؤخرًا في الدوحة



ولادة العلم إحدى لوحات النصال التي يعبر بصور تحفوه وعمق الموضوع واللوحة ليعلم منسلكه



ولد هذا الفنان عام ١٩٤٣ في سوريا
واقام في باريس منذ عام ١٩٧٦ . وتفرغ
للعمل الفني منذ تخرجه من كلية الفنون
لجديدة في سوريا . ليصبح اليوم احد
الاعضاء المؤسسين لاتحاد الفنانين
التشكيليين العرب . وعصوا في دار
الفنانين الفرنسيين بباريس . وعضوا في
الاتحاد العالمي للفنانين المحترفين .
وليشترك في عدة معارض فنية ما بين
دمشق وثونس وباريس . ولتقتنى عدة دول
اعماله لتضعها في متاحفها في فرنسا
واجلترا والارجنتين واستراليا والمانا
والنمسا و - لبراريل ، وبلغاريا ، وهولندا
وابساليا ، وامريكا ، وفنويلا ، وبوتسوا
وسويسرا وغيرها .

ولاجل كل ذلك وغيره ، جرى هذا الحوار
مع الفنان صخر فرزات حول مشوار حياته
والحركة التشكيلية في سوريا والعالم
العربي ..

رواد الفن

قلت للفنان العربي : هل يمكن ان نتعرف
على بدايه الحركة التشكيلية في سوريا
قال لي بداية الحركة التشكيلية في سورية
قديمة ، لان سوريا بقيت لفترة طويلة مركزا
من مراكز انتاج الفن الاسلامي والصناعات
التقليدية والزجاج الملون والمخمس .
ملاضافة الى المزخارف الاسلامية التي
وجدت على جدران البياء القديم .. وكما
نعرف في القرنين عددا سحرته
الحضارة العربية والاسلامية ، جاءوا الى
سوريا ورسموا لوحات عديدة عن الحياة
الشعبية والاماني التاريخية ، وجاءت معهم
ايضا مخيلات تشييرية كانت تصمم رساميتها
الذين استخدموا في ترتيب الكنائس
والجداريات .. وكل هؤلاء مع اهمية المركز
الخطري للمنطقة حيث انها تربط الشرق
بالمغرب . كان له مره على سفان السوري

مكتبة - لوحة معبر عن لسان الذي يغتر عاكس معبد الدول والاربية واليهود على حداثتي عالمنا

تعمية التدقيق الفني

وعندئذ قلت للفنان العربي : مادام لدينا فنون في التدقيق الفني ، هل يمكنكم التعرف على الوسيلة ؟

وقال : لدينا ماستر الأششاء ، يجب ألا يخرج أي كتاب للطلاب إلا لخارج جيد وشرايفه في .. ويجب ألا يعرض برنامج في تليفزيون إلا لمناقشة فنان حتى لا نخطئ نقاشا مختلفا من الناحية الدفنية .. وحتى لشارع يجب أن تحظى للمواطن احساسا بمسؤوليته عن نظافة الشارع واحترامه وعدم رمي القاذورات بدون مسئولية .. وإذا ما طبقنا ذلك الاحساس قلوبنا ماهية الجمال والتفاهة والنظام في المدرسة والبيت والدواش الحكومية والمؤسسات العامة والشارع وغير ذلك ، لأصبح لدينا في سنوات قليلة جيل يتدقق الفني ويحب الجمال ويحافظ عليه !

الحركة النقدية ومشاكلها

وفي نهاية لقائي مع الفنان سألته عن خدمة الحركة النقدية الفنية في العالم العربي ، فقال انها كانت معدومة ، وان هناك من يحاول ان يضع بها اليوم حجر اساس بوجود فردية ، فهناك جبران امراهم حوران وسيد الجندري تاملين مشاهيرها في وضع اساس للفناني في العالم العربي .. وعمرها هناك دراسات علم لجمال تعود بها شعاع غرابي ، إلا اننا لا نستطيع ان نحقق ان نقول ان لدينا فعلا حركة نقدية محسوسة او يقار ، مثل اجريه موندو وزير ثقافة في عهد ديوجو او مثل روجيه جيلروي وغيرهم من اصحاب الدراسات الحديثة العلمية .. وفي فرنسا هناك بعض الكتاب العرب المشهورين في الصحافة الفرنسية مثال طاهر من جلون من المغرب والذي يكتب عن الفصحى الغريبة والفن العربي والمجتمع العربي في جريدة للبيوم الفرنسية ، ومن الكتابات المشهورات طالع في فرنسا الكاتبة القلمانية امية عريان .. وهناك فنان تومسي استطاع بمصوعبة ان يحرص في مركز مومندو وسفلى باريس لوصوله الى مستوى عظيم من العالمية وهذا الفنان هو التريكي ، وغيره هناك الفنان السوري الحلبي كزوي الذي اصبحت تعرفه الاواسط الفنية في باريس ، وكذلك الفنان السوري شفيق عود ، وهذا دلالة على ان الطريق يمكن تمهيده واقتحامه ان نجعلنا بالنسبة للعمل والبحث الدائم عن كل جديد في الفن !

حسن المصلا



فنان عربي صغر عذرات الذي بقيم في باريس منذ عام ١٩٧٦

تجعل مهارتهم في مهزل عن جمهورهم للفرجين زوار المعارض في أوروبا ! وبالإضافة لكل ذلك فانه من الممكن ان نضم الفنان العربي معرضا في امكان اقتبال انتقالي بين الدول ، ولكن هذا لن يؤكد بأي حال وجود الفن العربي ضمن فسوق العالمية الفكرية والفنية ، ولهذا فالعناين العرب في فرنسا وغيره يقاتلون من اجل دخول محلات العالمية في فنهم.

ثالثا : التجربة

قلت للفنان حيدر فزات : مادام لا يمر بهد التدقيق الفني إلا اننا نحن العرب في أوروبا ونمينا وقال لي : في الواقع ، هناك ، .. فنانا العربي في ملده وظلمه ، فميكال ترمو من فكر الفنان العربي وثقافته ومن ثقافته شعاعا للمجتمع ، فالفنان عندما يشعر بالأسف لانه غير مفهوم في مجتمعه ، وحتى الفنانين الذين يفهمون في مجتمعاتهم ويخرجون موضوعات اجتماعية يتحدثون امهم في النهاية عريان لا يجدون من يهتم بفنهم ..

وات في ذلك لا اوجه اللوم الى الفن العربي ، ولكن اعمل المسؤولية لنظام تعليمي في الوطن العربي ، فهو نظام يتخالف وسائل تعمية التدقيق لدى النشء ويهملها بشكل متعمد .. يحتاجها النشء حدثت لي عندما ربيت اخذ المواطنين في دمشق يتنقل من وراء زجاج خارج معرضي ، دعوتهم لإجود على درجة من الوعي الفني مثارة ، فسالته هل درست ؟ فقال لي : لا .. عندئذ تعجبت وسألته كيف وصل الى هذا المستوى من الفهم ؟ فقال لي : اذهب الى كل معرض واغتنب اللوحات واعلم بالدواش وخارجها وتفاصيلها الأخرى .. وهكذا ترى في هذا المواطن درب نفسه على التدقيق الفني الذي اهلته الترمية المدرسية وهي تخطط لصنع احيال المستقبل !

الذي تأثر معاراه ، واصبح على اتصال دائم مع أوروبا في مدام الفن العتريين . وكانت النتيجة هي ظهور عدد من الفنانين السوريين الأوائل الذين مصمهم في مرتبة لفراد ، ومن منهم سمعد تحسين وتوفيق طرق ادته كانت لوحاته قبل الحرب العالمية الأولى تتمتع بالاصالة العربية رغم دراسته في أوروبا ، ثم عدد الوجاه امو المسعود وميشول كرشه الذي مختبره اول فنانا لطبيعا في سوريا بعد عودته من أوروبا في الثلاثينات ، وكذلك محمود جلال ورشاد نصيباني . وفي مولاة فنانا المدرس انا اهتم بالفن التدمري واستعبط منه السيد حسدين .

وعبدل ميسر ودمع اسماعيل الذي اهتم بالعودة إلى التراث وحاول تقديم لوحة لها علاوة لونية باللون الاسلامي واعتمد بالخدم الالامتهى . اي انه حاول احياء الزخرفة الاسلامية .. وبقلي بعد كل هؤلاء عصمت رضا الذي كان اول من رسم اللوحات التجريدية .. وكذلك الفنانون البارزون حاليا مثل : لوى كيلي ، وفؤاد المدرس وغيرهم ممن درسوا في أوروبا وخاصة ايطاليا

الحرب على الفن السوري

وهنا انتقلت مع الفنان السوري صخر فزات الى الحديث عن العالمية في الفن وكيف حصل الى هذا المستوى ، وهل للفنان العربي فيه في ملد انقاله ، او ان اناجدة مازال جليسي في شطوط ملاده لظف ؟ وقال لي ان هناك حقيقة مؤكدة من الحرب يهمننا تمام ، لا همال ويتجاني كل ما يمت بصلة للفن العربي ، والدليل على ذلك ظهور كتاب من الكتب الهامة في الفن في فرنسا ، وهو كتاب موسوعي من تأليف : ريموك ، محافظ متحف النور عن الفن في العالم ، وقد اختصر المؤلف الفن العربي كله في هذه الكتاب الى نصف صفحة ، اما ما في ادول - والكثير منها اقل هذا في المستوى الفني كثير - اعطاهم هذه صفحات .. وهمد يهمن بالتجديد انتخاف الانا للفن العربي بل والحرب الحضارية في الامة العربية ونتيجة لذلك وغيره فليس من البساطة ان يحصل فنان عربي على مكانته في هذه المجتمعات طالما انها تحارب ، فكتارسي وخضارتما سعي نحو التقدم .. وهناك مثل اخر يمثل في الفنانين المتواجدين في الحرب العربي الذين على مستوى ممتاز تعرفه :وريا حيد ، محكم قرب المغرب العربي وكرد احكامهكنا بالعالم العربي .. ان هؤلاء الفنانين لا يستطيعون الحصول على صالة لعرض اعمالهم ذات القيمة الفنية إلا بمصوعبة ملعة وفي مناطق متفرقة ، وعنده



سعد عيسى مدير الكواري وزير الإعلام - محمد بن زايد آل نهيان - محمد بن راشد آل مكتوم - محمد بن حبيب آل مكتوم - محمد بن راشد آل مكتوم

مسرح قطر في ضوء رؤية وزارة الإعلام

كيف نقيم علاقة وطيدة بين المتفرج وفن المسرح؟

كمال سعد

الواعية في هذا الميدان الحضاري ومساعدتها على تاديبة رسالتها في مسرح حديث جامع للثقافة والتراث الشعبي والحضور الأساسي من غير هدر لجانب القيم الأخلاقية الموروثة والتقاليد العربية .
وحدد وزير الإعلام رسالة المسرح الجديد وجمعية قدرات المواهب المسرحية بقوله استقر الرأي على بناء مسرح حديث يتضمن مع

وهذا يخص هذا الهدف الهام سعادة السيد عيسى لهام الكواري وزير الإعلام عندما قال في كلمته أثناء افتتاح مجمع وزارة الإعلام ومسرح قطر الوطني . أن المسرح بما يتصفه من ثقافة وفن يمثل واجهة حضارية متميزة في صرح النهضة . ونتيجة لتقديم البلاد في مجال المسرح في السنوات الأخيرة . كان لابد من الإحاطة بيد العناصر المساعدة والمراعاة

لاشك أن بناء أي مسرح في أي بلد عربي ، لابد أن تتمتع حركة نشطة من أجل تاصيل مسيرة المسرح العربي وربطه بالثقافات الأديبة والشعبي والصورة المختلفة في المجتمع . حتى تكون هناك علاقة حية بين المتفرج وخشبة المسرح ندعمها الكلمة الموضوعية والمعالجة الجادة للفكرة وكافة المؤثرات الفنية ذات المستوى والدلول !



ص ١٠٠ ص ٩٩ ص ٩٨ ص ٩٧ ص ٩٦ ص ٩٥ ص ٩٤ ص ٩٣ ص ٩٢ ص ٩١ ص ٩٠ ص ٨٩ ص ٨٨ ص ٨٧ ص ٨٦ ص ٨٥ ص ٨٤ ص ٨٣ ص ٨٢ ص ٨١ ص ٨٠ ص ٧٩ ص ٧٨ ص ٧٧ ص ٧٦ ص ٧٥ ص ٧٤ ص ٧٣ ص ٧٢ ص ٧١ ص ٧٠ ص ٦٩ ص ٦٨ ص ٦٧ ص ٦٦ ص ٦٥ ص ٦٤ ص ٦٣ ص ٦٢ ص ٦١ ص ٦٠ ص ٥٩ ص ٥٨ ص ٥٧ ص ٥٦ ص ٥٥ ص ٥٤ ص ٥٣ ص ٥٢ ص ٥١ ص ٥٠ ص ٤٩ ص ٤٨ ص ٤٧ ص ٤٦ ص ٤٥ ص ٤٤ ص ٤٣ ص ٤٢ ص ٤١ ص ٤٠ ص ٣٩ ص ٣٨ ص ٣٧ ص ٣٦ ص ٣٥ ص ٣٤ ص ٣٣ ص ٣٢ ص ٣١ ص ٣٠ ص ٢٩ ص ٢٨ ص ٢٧ ص ٢٦ ص ٢٥ ص ٢٤ ص ٢٣ ص ٢٢ ص ٢١ ص ٢٠ ص ١٩ ص ١٨ ص ١٧ ص ١٦ ص ١٥ ص ١٤ ص ١٣ ص ١٢ ص ١١ ص ١٠ ص ٩ ص ٨ ص ٧ ص ٦ ص ٥ ص ٤ ص ٣ ص ٢ ص ١

جز يوفر الإنساع في القاعده المسرحيه
ويساعد الفرق المسرحية الموجودة في قطر
على تنمية قدراتها وصقل مواهبها ..

• قطر لطيفه ممتازه •

إن مسرح قطر الوطني ، الذي اقيم
صمم مجمع اعلامي يضم مبنى وزارة الاعلام ،
يعتبر أول مسرح من نوعه على مستوى
الخليج والوطن العربي من حيث
الاستعدادات ، الحديثة والإمكانيات الفنية ،
فقد اقيم المسرح الجديد على الحيز الأكبر من
مبنى لمجمع الاعلام الذي روغى في تصميمه
الطابعان العربي والحديث والذي بلغت
تكلفته ١٢٠ مليون ريال قطري .

ويحتوي صالة مسرح قطر الوطني على
٥١١ مقعدا كل منها مزود بجهاز للترجمة
الفورية الى أربع لغات ، كما يضم خشبة مسرح
مكونة من ثلاثة أجزاء ، الأول تقليدي ثابت ،
والثاني دائري والثالث يستخدم كمقدمة



عيسى بن حمد المبارك ، وزير الثقافة والتعليم

متطلبات العصر وتعمل فيه أحدث المتكرات
الغنية والمعدات التكنولوجية . بحيث
تستطيع بواسطته الحركة المسرحية في قطر
ان تؤمن لنفسها ولعشاق هذا الفن الرفيع
مكان للعرض والمشاركة والإحتكاك مع
المسرح العربي والعالمي من خلال ما تقدم على
خشبته من عروض .. وانه لخير ما يمكن ان
يشير الى ن وراة الاعلام بهذا المشهد مسرح

لخدمة المسرح تنخفض وترتفع حسب
احتياجات الفعل وهي بالطبع مقرا
للاوركسترا والموسيقيين .

ويجعل المسرح بواسطه جهاز كمبيوتر
لتشغيل الاضاءة والصوت وتحريك لوحات
الديكور وخشبة المسرح الدائرية !

وهناك ثلاثة طوائف خلف المسرح مخصصة
للعاملين والممثلين . كل منها به غرفتين
للمكياج وتغيير الملابس ، إضافة الى قاعة
كبرى لاجراء العروضات

ويضم المسرح - كذلك - مطعما كبيرا
واسمراحة لكبار الزوار

ان - ماخصصا - تتوفر في مسرح قطر
الوطني كل احتاجات الفرق الكبيرة ،
بالإضافة الى مراعاته لكافة الظروف التي
تعمل على راحة المتفرج ونهىء امامه فرصة
لاستمتاع بالعمل الفني والاستمتاع في
جوانبه الفنية ..

• • •

وقد كان أول عرض ارماده على خشبة مسرح
قطر الوطني عبق افتتاحه في يوم ١٢ ابرابر



فرقة 'الموسيقى' للفنون الشعبية - مسقط

أخري - أوبرا - ١



فرقة 'الموسيقى' للفنون الشعبية - مسقط

كيف نقيم علاقة وطيدة بين الملتفح وفن المسرح؟



أخري - أوبرا - ١



أخري - أوبرا - ١

بحكم رسالته الفن الشعبي للحفاظ عليه وإبراز طابعه التراثي - الذي أصبحت كافة دول العالم تنظر إليه بكل تقدير واحترام - بل وتعتبره دليلاً على مدى أصالة الأمة وتطورها وما العرص الفاس على مسرح قطر الوطني فكان تتصهر سهرت موسيقية عماديه ممتعة

خليجي يلحاحم اللعب إلى وقصات الفرسه والخراد والظن مالحى والمود والطموذ وغيرها ، فقد اتضح مع التماسع المسرح ورسالة الحركة فوقة وخاربيتها مدى لجهد المندول من افراد الفرقة ومديرها سامى بوس من اجل العمل على ملاد فرقة قومعه

١٩٨٢ ، هو اللوحات الديدية التي قدمتها الفرقة القومية القطرية للندون ، بشعبية في الخامسة الوطنية ، والتي استطاعت - بحق - ان تستخدم الامكانيات الهائلة في المسرح من اجل ابراز ما قدمته من صور جذابة ، مداية من القدمه الموسيقية ، استفاد من لحن شعبي

المرح ضرورة إحصاء عن عربية وعالمية على مستوى الإحتراف لا العود .. وذلك عن طريق التبادل الثقافي أو اللغوي .. أما بالنسبة للمرححات الخليجية والتي استقبلت فقط الكثير منها .. فاما مستقبل فرقا من الكويت والمغرب وغيرها .. وفي خطتها عدة أمور يدخل في مخططات المرححات الخليجية والتربية العربية واللغات والعلوم .. إلا أن كل أهم رجلي المرح والمغربي المختلفة .. ذات كل ذلك سيتم وفق برنامج مدرسو .. نحن في مرحلة نحاول فيها أن يرتقي بالتدريج العلمي بحري من أعداد هذا المرح المستفيدة لإحدى .. وبالطبع هذا الهدف لن يتحقق إلا بتصارف على إختيار الأعمال الجيدة ذات السبق والريعب والتألق جازا من العربية المستخرج وخشعة المرح ..

فرقة قطرية قوسية

وهما قلت لحيد الزخافة والغفوى ، هذا عظيم .. ولكن في نطاق هذا التفكير المنظور يظهر سؤالان .. أولهما : مع الرغبة في الارتقاء في المسرح لماذا لا نجد أنظمة تنظم العمل المسرحي في قطر وثانيهما هل عملياً خطه في قطر مسرح جديدة مناسبة للمسرحيات التي لا يمكن عرضها على المسرح الجديد ؟

وعال في مقسمة لاجلابة عن السؤال الاول
وتنقل بسعي الان لاسئحت في تعظمه ولوايح
التي تجعل العمل المسرحي في الدولة وعظم
لعلقه بين الفرق المحلية وادارة عطفه
والعزير . فالحقوق الثلاثة - القصير والسد
والاصواء - تشارك اهلوية بدعم اذ
رسمي بل اصحت بدعم رسمي . بدعم ان قد
الدعم يرد ان عاب دعم علم فارتت العلية
في محكمة باية صوامط . ولذا ان تل ظهور
علاقته مع المسرح بالادارة سيؤدي الى طهر
الكتاب المستقل والشخصية الاعتبارية لكل
مسرح . ولدينا الان فكرة دعمها بانشاء فريق
قومي للتعليم على اذار الفريق القومي
المصرف لتعليم في البلاد العربية . وبحيث
تصبح دعم الفرق في المسرح الرسمي مبدولة .
واضعا بدلا ليدل الفكرة في حاله عدم
اقتناع حولها . ان تسبق عند ذلك مرحلي
بعض مسرحيات ذات مستوى رفيع عن ان
تستبد بالمد المسرحيات فاسين من الفرق
التيهت الموجودة في قطر . ويوفر ليد الفرق
كافة الامكانيات الفنية والمادية التي تجعله
يقف دعمه الاسمي وهو نظير المسرح
العلمي .

أما بالنسبة للسؤال الثاني المتعلق بتوفير المساح الجديدة ، فهناك مسح في داخل منطقة الإذاعة والتلفزيون انتهى بصيغته ويظهر للمناقشة والتشغيل هذا



الإيقاع الشعبي حيث الحركة ودقة الأداء أثناء العرض

كيف نقوم بحالة وطيدة بين المخرج وفن المسرح؟

العام ويستغرق ثلاثة عامين ويستضم صالته ٢٥٠ مقعداً ، وسيضم هذا المسرح قاعة تدريبات للفرفة القومية القطرية للفنون الشعبية وقاعات أخرى للتدريب الموسيقى والمضاميل الفنية .. وسيقام في المركز الثقافي بمدينة الخور خيمة مسرح للتنمية هوائية التمثيل بين امداء المنطقة وهذا بخلاف مسرح جاهر للتصميم ناعل استكدامه خلال عشرة شهور .. وإذا ما أضفنا لهذه المسارح الحديدية مسرح الدوحة بلاترين الذي تم بناؤه للجالية الإنجليزية بمساعدة الدولة في فريق من عمران ومسارح وزارة التربية لا نضج لنا من الفرق الهوائية أيضاً نستطيع أن نلده إنتاجها وأن نجد مكاناً مخاطب من وقته جمهور المسرحين

مصلحة وأفضل عرض وأفضل مخرج .. ففي يوم ٢٧ مارس سيقدم فرقة المسرح القطري في مسرحه ولكنه تركها تموت .. للكتابة سباني ، فريماندو أراويل - أخرج علي ميريلا وفي يوم ٢٨ مارس تقدم فرقة مسرح السند مسرحية بعنوان « الليل يا ملك الزمان » للكاتب السوري عبد الله وبوس أخرج عبد الرحمن المعالي ، وفي يوم ٢٩ مارس تقدم فرقة مسرح الاصواء مسرحية - الكافيتريا والبرجويل - واسمها الأصلي - البوفيه - للكتابة المسرحي علي سالم ويخرجها سالم ماجد .. والعروض الثلاثة ستكون مائة لغربية الفصحى ..

● ●

وهكذا مرى أن المسرح القطري في ظل ما يتوفر له اليوم من إمكانيات مطبخ بان يشكل جمهوره عن طريق الصدق الفني والاسمائية .. فيجن أحوال ما تكون اليوم - باعتبار المسرح في قطر جزءاً من المسرح الغربي - إلى الاهتمام موضوعاً وصياغة بوجدان وعواطف الشعب العربي ، وأن تصبح مسارحنا أداة فنية دائمة الغطاء وقادرة على الإشعاع المباشر ، وأن يكون الإنسان وطموحه هو محور مسرحنا المعاصر حتى تكون لنا قوة عربية في المسرح معترف بها كافة المخرجين في الداخل والخارج على حد سواء

كمال سعد

ألا أن وجود دار للعرض بهذه الإمكانيات يجعلنا نأمل في أن يفرى هذا الشكل ما يتعداه من "تضمين" معاصر أو تعدد الفرق المسرحية والامكانيات المتوفرة في هذا المسرح وعليها أن تدرك أن الفرق التي وصلت إلى مجالات الشهرة لم تصل لنفسه من يوم طفيلة ولكن بالمعنى والعمل .. ولهذا فإن واجبنا الآن أن نعمل بكل طاقنا لرفع مستوى سمعة هذا المسرح في الداخل والخارج ، خاصة وأننا في عصر اختلط فيه الحلال والمائل وضاع مستوى الأداء الفني الجيد من أغلب الأعمال الفنية في مسارحنا الغربية

ولكن وعد كل ما عرفناه من جديد عن مسرح قطر الوطني ، هل يشارك هذا المسرح في يوم المسرح العالمي الذي يقام في مدينة هذا الشهر (مارس) ؟

الواقع أن سالم ماجد رئيس قسم المسرح بإدارة الثقافة والفنون يؤكد هذه المساهمة ، ويقول ، سيقدم في هذه المناسبة ثلاثة عروض للفرق المسرحية القطرية ، وستكون هذه العروض أتيمة بالمهرجانات التي تتضمن الجوائز لأفضل ممثل وأفضل

وفي داخل مسرح قطر الوطني التاليت بعدير عام المسرح بالوكالة محمد أبو جوسه الذي قال لي أنه ليس معني افتتاح المسرح هو استكمال تجهيزه ، فمارلاً بسقى لاستكمال اكواره في أسرع وقت ، خاصة في الإضاءة والصوت وهندسة الديكور وتغليفه وأعمال النجارة والطلاء ومختلف البواحي الفنية الأخرى .. فالتجهيزات الفنية الكبيرة للمسرح تحتاج إلى خدمات عديدة للتصميم وبكسب أن نعلم أن ختصة المسرح مزودة في أعلاها بامكانيات استخدام أكثر من ٣٦ مقعداً في العرض الواحد .. وهذا مع وجود شاشة سيمبا تزل انوماتيكيا من أعلى ، وحاجز للطوارئ ، يفضل الخشبية عن الجمهور .. وصالة مكيبة لتكييفها مركزي .. ومقاعد مربعة باجورة للترجمة اللغوية .. وخوافظ جانبية يمكنها تصغير وتكبير صالة العرض .. وتقام أضافه معتمد على جوانب ٢٢٠ كشال مختلف الأحجام .. وكل ذلك بالإضافة إلى أن هذا المسرح مجهز بمعالج صوت ومرود سماعات في حجرات الممثلين تجعل كل مشارك في العمل الفني يتألق كل ما يجري على خشبة المسرح

معجم عربي.. للتعريف بالعلوم

هيئة معجم أو قاموس عربي ، يسرد ، كل الألفاظ التي تصدر عن فروع مستحدثة للعلم في علوم الأرض والحياة والعرب ، والكيمياء والطب والهندسة والفقه وأحداث الفناء والخلد . سردا احدي معربا عن لسميات الأصلية من لانتمية واغريقية واسخرية وروسية والنامية وفرنسية والنامية ، ومقابل كل مسمى بصعته فسر تشرح به يتناول ذلك الفرع من العلم شرحا مبسطا جيدا ، ويتبين للقارئ تاريخ دخول هذه اللفظة أو تلك إلى الأوساط العلمية ، ومن هو العلم الذي اشتقها ، وفي محاولة وضع مقابل عربي لتلك اللفظة لا يبعث أن يكون ، تحت ضغط الشعور بالنقص ، والجنوح إلى التفتقر والفتنح ، إلى استعلاء إبان سطرطهم النسياسي لتأويلهم العلمي لم يجدوا أدنى غضاضة في استخدام اللفاظ معربة كالكيمياء ، والبريقا ، والبريكسيس والإسطرلاب ، واحضوها ، وغيرها ، لقواعد النحو والصرف ..

يريد كتابا عربيا جادا ، لا يحرار في وجوده الإنسان العربي الذي يحترم عقله ويسعى لتكافئه ، عندما تصادفه كلمات مثل الباثولوجيا والبيومولوحيا والايروديناميكا ، والسيرينيبيكا ، والكوكار ، والداويد ، وضأت السميات الأخرى لفروع العلوم لطبيعية .. وأن اضطلاع بعض العلماء العرب بحبب إخراج كتاب كهذا معنوا ، (مفاتيح العلوم المعاصرة) أن يقتصر دفعه على الناطقين بالفضاء وحدهم ، بل إنه سينفع شعوب الأرض يختلف لغاتهم والسنهم ، وسيجد من يطلع ، شاكرا للحرب بصدي لأراج مثل هذا القاموس سوف يحيى في القفوس موات تاريخ مضي منذ قرون ، كنا فيه نعلم النسا الأخلاق ، والعلوم والاعمال (والاثولوجيا) مهل بعدم لتاريخ نفسه ، رغم كل الظلام المحيط ٢٥٥

درويش مصطفى الفار

والاساطير والشرائع والقوانين والأشعار ، كما سجل وحى الله تعالى إلى أنبيائه ورسله ، صولات الله عليهم إجمعين .. ولقد بين لنا العلامة محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) في كتابه الناصر (مفاتيح العلوم) أنواع العلوم والمعارف الإنسانية بأسلوب لم يتفوق عليه فيه سابق أو لاحق في لغة الضاد ... وفلقت سمة العالم العارف لقرون عدة أن يكون خبيرا بكل اطراف المعرفة ابتداء من الرياضيات وانتهاء بفنون القصر محلي جاء (روبرت فاولر) عام ١٦٦٦ م ، وقسم حيلة المعرفة العلمية والنظمية إلى صنفين :

● **تجريبية** ، أو ، **عصبانية** ، تتناول ما في الحيز والفضة المحيطة من المواد صلبة ، سائلة ، وغازية ، وحرارة ، وبرق ورعد وصواعق ، وتعالج العلوم معمار وفنن والكنود والجنود

● **حيولوجية** ، أو علوم أرضية ، كل ما على الأرض من نبات وحيو ، وجماد ، في البحر والتهر وعلى سطح اليابسة ، وتسجل خصائصها الفيزيائية والكيمائية والحيوية ، وتحاول تفسير لآزلال ، وعلاج الأمراض والأوبئة .. وتعاقبت القرون ، وازدادت المعرفة لغربية عن خصائص المادة وسفاتها ، لثورية وغير الحرفية ، من خلال أنسب الاختبار والمجاهر الصوتية والاشكرونية ، والتسكوكيات البصرية والالاسككية والمطابق ، والدمج الزمان والمكان ، وتفرعت العلوم ، وتنشعت فروعها ، وأصبح لكل فرع لغصان ، والفنان ، وبراعم ، وتهدت لسميات والأطر والتخصصات ، حتى أنه لقرى الرجل ، من المشغلين في تخصص على عميق ، يجهل العديد من السميات ، ليس في وطننا العربي وحده ، من محيطه في خليجه ، ولكن في العالم كله .. وهذا أصبح الأمر يقتضي ، لتصالح للتغاضي العلمي ، أن يمزج من بين ظهرائنا مرة أخرى واحد مثل (الخوارزمي) ليكتب لجزء (الثاني) من مفاتيح العلوم على

تعاقبت قرون مذ طفق أهل الفكر يحاولون إيجاد تعريف مناسب يميز الإنسان عن الخلائق الأخرى ، فقال قائل ، إنه حيوان (تاملق) ، وقال غيره أنه حيوان (مفعن طروب) ، وأضاف آخرون إنه مخلوق (ذو حياء) .. ونحن نقول تمييزا للإنسان عن غيره ، إنه وحده حيوان (كتاب) ... إذ لم ينبت للعلماء والباحثين ، بعد ، وسوف لا ينبت أبدا ، أن من بين مخلوقات الله ، المعاصرة ، أو البائدة التي اندثرت ، غير بى آدم ، من عرف (الكتابية) بالمعنى الذي اتخذته الإنسان خلال مسيرته الحضارية على سطح الأرض .. صحيح أن من الخلقات المنقرضة ، منذ أن أوجد الله الحياة على هذا الكوكب الثالث من لمجموعة الشمسية ، من ترك الـ مستخرجة في طبقات الصخور والحج ، كالتحارات ، والهياكل ، والثار الأقدام ، والأسنان والظهور التي استعصمت على لقائه ، وفلقت ملايين الأعمار على عافها ، تحكي قصة مخلوقات الله الحية ، ببلنا وحيوانا ، على سطح الأرض أو في بحارها ، بيد أن تلك الآثار المستخرجة ، ليست بحال من الأحوال ، كتابية تركها أصحابها على صلحات كتاب الصور الرسومية من هضد كذاك الذي غناه الإنسان وأختره له القلم والفرطس والحبر ، لينقل عن قصد ، فكره ، وتاريخه ، ورايه ، لغيره من بني آدم وحواء .. فالكتابية ، هي الميزة الحقيقية للجنس البشري عن بقية الاجناس ..

والكتاب .. مع احتراما لرأى الذي ساقه شاعرا أبو تمام حبيب بن أوس الطلساني (١٩٠ - ٢٢٢ هـ) في إعترازه المطلق ، للسيف ، الصانع للأنباء والتاريخ ، هو لصفة الحضارية الصادقة لفتحات تاريخ الإنسان على الأرض .. مذ يدا ، ويكتب ، على الحجر والطين والبردى والرق والناقد والجرق والشاشة الإلكترونية ... ولقد سجل لكتاب المعرفة الإسلامية عبر القرون ، عن الأفلاك والأجواء والبحار والأرضين والصخور والحجارة والنبات والحيوان والحير والنبذية والطب والقصور

سنة أخرى.. فقط

ولنا حقٌ بأن نشكر هذا الزغب النامي على البطن
اسطهيني
ولن نكسر أيقاع الاغاني المزمّنة.

اصدقائي ، لا تموتوا قبل أن تعتذروا من وردة
لم تنصروها
وبلاي لم ترووها
وان تعسروا من شهوة لم تلغوها
ونماء لم يُلقن على اعناقكم أيقونة البحر ووشم
المثمنة

لا تموتوا هل ان سسك ما لا يسأل الباقي على
الارض لماذا تظليه الارض السفرجلي ؟
ولماذا تشبه المرأة ما لا تشبه الارض وحرمان
للجنس وبهرا من قديمك ؟

وكان
عند
و لم
ر
ح

اصدقائي شهدني .
فكرو في مديلا
واحسني مديلا
لا تموتوا مثف كنتم تموتون ردة . لا تموتوا .
بتطروسي سنة أخرى سنة
سنة أخرى ففسر
لا تموتوا الآن ، لا تنصرفوا عني ،
أحبوني لكي تشرب هذي الكأس ، كي تعلم أن
الموجة البيضاء ليست امرأة
أو جزيرة .

ما الذي افعله من يهدكم
ما الذي افعله بعد الجلائزات الاخيرة ؟
ولماذا اعشق الارض التي تسرقكم مني .
وتخفيكم عن البحر ؟
لماذا اعشق البحر الذي غطي المصلين واعل
المثمنة ؟
ولن امضي مساء السبت ،
من يفتح قلبي للقطط
ولن امدح هذا الفخز الجامش فوق المتوسط ؟
ولن اجعل اشياء النساء العلبات الفاتنت

اصدقائي ، من يُبقي منكم يكفي لكي احيا سنة
سنة أخرى فقط
سنة يكفي لكي اعشو عشرين امرأة
وثلاثين مدينة
سنة واحدة يكفي لكي تردى العكرة جسم
السوسة
ويكي يسكن ارض ما عدا ما وبمضي بحومر
ما وبمطيني عن ركنها
مفت - كل ذمكة
سنة واحدة يكفي لكي احيا حياتي كلها
سعة واحدة
أو شبه واحدة
أو سبعة واحدة
تقضي على اسلتي وعلى لهر احتلاط الارملة

اصدقائي لا تموتوا مثف كنتم تموتون
رجاه لا تموتوا انتظروني سنة أخرى
سنة
سنة أخرى فقط
رمة بهي حديثا قد
ورحلا قد
وبها تستبدل الافكار بالثي على الشارع
أحراراً من الصاعة والروايات ..
هل خذا احد ؟
لننمي كل عصفور بلذ ؟
ونسمي كل ارض " خارج الجرح " رمة
وتخاف المثمنة ؟
رمة مضي النة
من سديف لم يكن مفسدة
وبشيد لم يكن مفسدة الكهنة

صدعاس شهدني الزمعي
رهبو عني قليلا
هنا حق بس
نحشي القهرة بالشكر لا يلدن .. ان نسمع
اصوات يدينا وهما تستدرجان
لجبل النائي البيا
لا سقوط الاحصنة
ولنا حق بأن نحشي الشرايين التي تقلي
ببار الشهوات المزمّنة

في ديويت حانة - بنهر برز - تخالفاً لثقافة العرس القبطي لتسلم الشوربة - برويس
و- سلة سمراء في - سموع - فقام في التفتيش - في لقاء في الموضع من ١١ - ١١ - ١١
وهذه القصيدة هي أحدث ملكته محمود درويش :



واقفتم في سديم الجمجمة
لن أناديكم وأريكم
ولن أكتب عنكم كلمة

فلما لا أستطيع الآن أن أرتي احد
بلداً في جسد
أو حمداً في طفلة
أو عاملاً في مصنع الموت الموحد
لا احد
لا احد
ولكن هذا التشييد
خاتم الدمع عليكم كلكم يا اصدقائي الخونة
وبقاء جاهزاً من اجلكم -
ولذلك

لا تمري يا اصدقائي لا تموتوا الآن
دريد اعل فز زم في هذه الصحراء
لا وقت لكم
لا احد
لا احد
أو عبيد مهنفليو ١٩٨٥

لذلك
لا تموتوا مثلما كنتم تموتون ، رجاء لا تموتوا
انتظروني سنة أخرى
سنة
من تبقى منكم يكفي لكي احيا سنة
سنة أخرى فقط
سنة تكفي لكي اهتمق عشرين امرأة
وثلاثين مدينة
سنة تكفي لكي لمضي الى أمي الحزينة
واناديها : ليني من جديد
لاي الوردية من أيتها
واحب الشب من أوله
حتى نهايات التشييد
سنة أخرى فقط
سنة تكفي لكي احيا حياتي كلها
دُفعة واحدة
أو فيه واحدة
أو طلقة واحدة تقضي على استي
سنة أخرى فقط
سنة أخرى
سنة

القاتلات
ولن أجمل هذا الضجر اليومي ؟
ما معنى حياتي
عندما يسندني ظلي على حائط ظلي حينما
تصرعون
من سيأتي بي الى نفسي ويرضيها بأن تبلي
معي ؟
لا تموتوا - لا تموتوا مثلما كنتم تموتون رجاء
لا تجروني من التلاحة - الانثى الى سفر المراثي
وطفوس العبرات المذممة .
ليس قلبي لي - لا رميه عليكم ، كتحية
ليس جسدي لي - لكي اصنع تابوتاً جديداً
ورسبة
ليس صوتي لي - لكي القطع هذا الشارع
المرفوع فوق البندقية
فارحموني ، اصدقائي وارحموا أم الرغابيد
التي تبحث عن رغيدة أخرى لميلاد
المرايا من شظية
رحموا رغداً في صدغه الكرويل
والجدران لا تشتاق للأعشاب ،
والكتابات في باب الوفيات
ارحموا شعباً وسنة ما تحفظ
باب الرومان المُر
لا تنصروا الآن كما ينصرف الشاعر في قبعة
الساحر من يقطف ورد الشهداء
انتظروا يا اصدقائي ، وارحمونا
فلما شغل سوى التفتيش عن قبر وعن مربي لا
تشبه الأولى
وما اصفر هذا الورد
ما اكبر هذا الدم
ما اجملكم يا اصدقائي
عندما تقتصبون الارض في محبة التكوين او
تكتشفون النبع في صخر السفوح الممكنة ،
اصدقائي ، من تبقى منكم يكفي لكي احيا سنة
سنة فقط أخرى
سنة تكفي لكي نمضي معا
تسفل النهر على اكتفينا مثل الفؤاد
ونهد الهيكل الباقي مما
حجروا تحت حجر
ونعيد الروح من غريبتها
عندما نمضي معا
فإذا انتم ذهبتم اصدقائي الآن عني .
وإذا انتم ذهبتم



حکایت خورشید تقدیم به کودکان

نویسنده: پروین فاضل
ترجمه: پروین فاضل
تصویر: پروین فاضل



الخرج محمد حار والنصر سعد سيمر
فوق رافعة عملاقة تصوير لقطة الاستعداد
.. منها على الشاشة بأوار معدودة

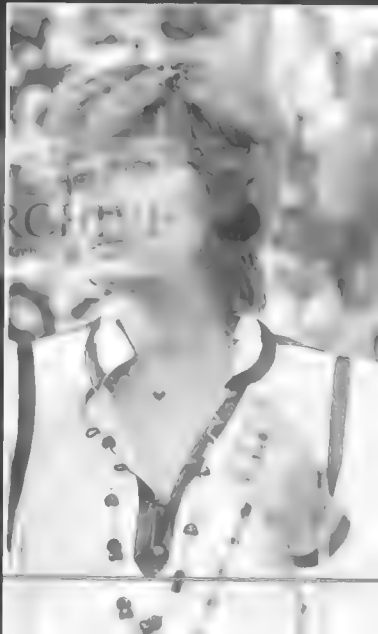
وسبب غيظ المتفرجين « أن موت بطل
الفيلم جاء مفاجئاً وقاسياً في لحظة لم
يتوقعوها أبداً .. ولهذا قرر مخرج الفيلم أن
يخفف الصدمة على المتفرجين .. فمسح
مسحة الفيلم من دار العرض ، وقام بتعديل
لقمته .. بحيث يخفف مشهد موت البطل ،
ويكتفى بحادث التصادم .. ثم تأتي كلمة
لمهابة على خروج بطل الفيلم من بين حطام
سيارته ليواجه الحياة من جديد .. وثبتت
للمصورة عليه في نهاية مفتوحة ، لا تعطى
إجابة محددة :

حدث هذا في القاهرة خلال الأسابيع
الخامسة .. مع فيلم « طائر على الطريق
مخرج محمد حار
وقد كان هذا الحدث « مسار كثير من
التسؤلات الفنية .. فضلاً عن غرائبه أصلاً
.. فلم يحدث أي حادث مشابه في تاريخ
السينما المصرية ، سوى ما جرى منذ ثلاث
سنوات لفيلم « المتوحشة » الذي لعبت
بطولته سعد حمدي وأخرجه سمير سيف
لقد اضطر المخرج لتغيير نهاية الفيلم بعد
عرضه على الجمهور بأيام قليلة .. وبدلاً من
أن تكون النهاية بمقتل بطل الفيلم .. قام
بإعادة تصوير مشهد النهاية بما يخص عدم
موت البطلة !!
وقد كان السبب أيضاً في هذا التغيير ..
هو رفض الجمهور لمهابة الفيلم بموت
بطلة

● حسن شعراوي ●

وتغيير النهاية بناءً على رغبة
المتفرجين .. أو إرضاء لاثوابهم .. مسألة
بحاج لوقف دائم
فمن المعروف أن الفيلم يعتبر وحدة فنية
متكاملة .. مهما كانت موعبة الفيلم أو مدى
جودته .. وبالتالي يصبح أي تغيير في

مخرج كمال في لقطة اعتماد على القصة





د. حر: مؤامرات في فيلم مصنف أبيض

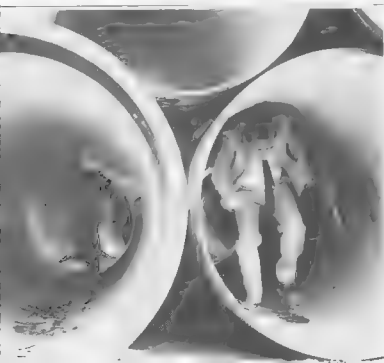
دور إسماعيل: أسبق وخلفه بغير
شواء: م. القاهدة: في فيلم مصنف أبيض

حكاية خراج تعذيب الحكام

أحداث الفيلم بعد عرضه على الجمهور،
هو نوع من إعادة التاليف .. سواء
بالتصحيح أو التراجع .. أو الإعلان
لرغبات و مرجع بعض المخرجين !
وخطورة هذه المسألة .. أن الفيلم هما،
يتحول إلى فيلمين مختلفين .. البعض يراه
في صورة معدلة .. والبعض يراه في صورة
الأخرى

وقد حدث مع فيلم .. المتوحشة .. به
عندما فكر المخرجون المصري في شرانه
وعرضه على سياسه .. طلبت سمعه حسني
أن يعرض التلفزيون نسخة الفيلم الأصلية
والتي لم تعدل بها شيء

وقال لي المخرج محمد خان إن فيلمه
" طائر على الطريق " سيعرض في البلاد
الحرية بمسخته الأصلية - أما نسخ الفيلم
للعدالة فستعرض للجمهور المصري !!





مدرس عبد الحميد - اداء بارغ امام عريد شوقى

ديكورات الفندق .. ولكن المخرج محمد خان
أص على مولفه ، فهو يعتبر ان المبنى لا
ينفصل عن المكان .. ولهذا فهو لا يأبى غير
المسرح إلى الإسكندرية وتصوير المكان مثل
تفاصيله الحقيقية .. وتطور الخلاف بينه
وبين المنتج وأسفرى النهاية على انسحاب
المنتج من استكمال الفيلم .. وانتقل الفيلم
الى منتج آخر ؟

وهو بالفعل نفس الشيء .. بلقنسة لكار
للممثلين .. فهو يرفض أى تدخل منهم فى
عمله ، أو فى رؤيته للفيلم .. وأثناء تصوير
فيلم - دعوة على العشاء - وضع نفسه
داخل سيار قوى ضد أى تدخل أو تعديل من
سعد حسنى ، بطلة الفيلم ، وهى المعروفة
بكثرة تدخلاتها أثناء العمل .. وقد كان ما
أرادته بالصورة التى نراها .. بل اتفق معها
على عدم أخذها فى غرفة المومج ، وحرم
عليها رؤية مشاهد الفيلم ، إلا بعد الانتهاء
منه تماما .. وبالتالى شاهدت سعد حسنى
الفيلم لأول مرة مع القاء والصخب فى
حلقه العرض الخاص للفيلم !

● قلت لمحمد خان .. لماذا ان غبرت
بذية فيلم - طائر على الطريق - مع امك لم
تلم تخفى أى صمعة خارجى ؟

قال : لقد تحدثت فى اشاهد افلامى مع
الجمهور .. اجلس بين الصوف واراق
افلامهم ومع فيلم - طائر على الطريق -
اكتسبت ان الجمهور مع الدقة الأخيرة
فى الفيلم يزعج تماما لصدمة النهاية .
وقد تأكد لى هذا الإحساس مع مرور الايام ..
وإختلاف العروض التى شاهدتها مع
الجمهور .. ولهذا فكرت فى ان اخف من
حدة هذا الإزعاج .. وقد قمت بتعبير مشهد
النهاية بإقتناع كامل .. لم أغير شيئا فى
للموضوع .. الموضوع كما هو .. ولكنى
توقفت عند لحظة قبل النهاية ، وجعلت
لللغة التالية .. وتركزت النهاية مفتوحة ..
ولو كنت أريد ان أريح الجمهور تماما أو
لتسليم لاعتاد على رؤية الافلام .. لكنت
سأهت الفيلم بترجى النطل من اللطة .. وما
سهل ان افعل هذا .. ولكن ما صدقت هذا
لأنه صنع الفيلم .. كل ما غرت اننى بدلا
من ان افهم الفيلم .. تركت معطلا .. وعلى
المخرج ان يضع النهاية التى يفتح بها ؟
● قلت له - من الممثل ان تتركه علاقة
المخرج بالفيلم .. بمجرد خروج الفيلم الى
صالة العرض ومشاهدة الجمهور له .
قال - ما منسى لى .. الفيلم لا تنتهى
علاقته به ابدا .. اننى اتابعه فى دور
عروض المسيرة وفى الاقلام .. ومرافقة
انفعالات الجمهور .. اعظم متعة المسيرة لى
واعلم درس

والمعنى يقول .. ان هذا المخرج يعتبر
نطل الفيلم مودجا له شخصيا .. ولهذا فهو
يضع نفسه فى هذا التخليل .. ويهيش فيه
يرود ان يمسح على كل اعدائه
ومع كل التفسير .. الا ان قلت ..
- رة المصمة - والخدمة عندما
يأخذ حقه من التفسير .. فلا على
تحرير المصمة من التفسير .. فلا على
فى نهاية الفيلم

ولكن الغريب ناعما .. ان يستسلم الى
هذا الطريق .. مخرج شاب مثلك - محمد
خان - الذى يعتبر من ألم مخرجى السينما
الصرية الجديدة
ومن هذا كانت المفاجأة .. وسعيت الى
القله .. استوضح منه كيف قبل تغيير نهاية
فيلمه - طائر على الطريق - بعد ان استمر
عرسه للجمهور لثلاثة اسابيع ؟
قال موضوع شديد : - لقد فعلت هذا من
بقاء نفسى .. وروى اى ضغط من منتج أو
مخرج أو ممثل

وأنا اصدق فى هذا فهو مخرج عديد
يرفض تدخل أى شخص فى عمله .. ويصر
على طليته لتفديده ما يراه حتى ولو كلفه هذا
فقدان الفيلم .. او اشتراك المنتج معه .. كما
حدث أخيرا أثناء تصوير فيلمه الجسد
أربى .. فقد اشتكى مع منتج الفيلم حول
مدة التصوير الخارجى فى أحد فنادق
الإسكندرية .. كانت وجهة نظر المنتج انه
يدلا من تكاليف المسرح والتصوير الخارجى
يمكن إقامة ديكورات فى الاستوديو مثلته

وهذه الظاهرة فى تعبير نهايات الافلام
لا تفسر لنا سوى الحضور مخرج معض
للمخرجين الذين يهذبوا على النهايات
السعيدة فى الافلام .. ورفضهم للتفكير ؟
يصاب نطل الفيلم ماى مكره .. فما بالك
موته .. ؟

وهذه العلاقة العاطفية بين المخرج
والفيلم ونطل الفيلم .. كانت سببا فى موت؟
شهيرة يتداولها بعض صناع السينما
الصرية .. تقول المكلة .. ان شخصا قد
ينقطع ذكره دخول الى السينما .. وعلى
ما السينما أراد ان يتأكد من حلقه العرض
لمسألة وسأله هل تعلم مستحق ؟
رد الآخر مدعصا واصحا - محبصر
رأه نطل لموى فى النهاية .. وهما
انفص ذلك الشخص قائلا فى دهشة :
كيف ما اذى ؟ .. المظلي لا يموت ..
واسرع غاضبا يحاول استرداد نص التذكرة
لتنقطعها .. لقد قرر الا يدخل الفيلم ؟
وقد تكون هذه بكلمة .. وقد تكون واقعة
حقيقية .. ولكنها ماقتناع تدع عن حلقه
للمخرج الذى لا يريد ان يلجج نهاية
ماساوية .. وهذا أكثر من تفسير لحالة هذا
للمخرج

فالمعنى يقول انه يذهب للسينما ..
للتشيلية والترفيه اساما .. وعلى هذا
فهو لا يأبى ما يخرج من الفيلم حزينا على
موت الممثل ؟

والمعنى الآخر يقول .. ان هذا المخرج
يعانى من حياته اليومية الكثير من المشاكل
والهموم والمخاضات .. ولذا فهو لا يريد ان
يزيد من همومه بهوم موت الممثل فى الفيلم
لدى يراه !

حكاية مخرج تعنه الحكايات



٥٠ هذا المخرج

والمخرج محمد خال - عمره ٤٠ عاما - بكل السيمينا المصرية بفيلم - ضربة شمس - لنور الشريف وبورا - عام ٧٨ - ثم فيلم - الرغبة - لنور الشريف ومديحة كامل - ثم فيلم - الدار - لجمال ياسين وبورا .. وعرض له الجيزة فيلمه - موعد على العشاء - لسعد حسني وحسين فهمي واحمد زكي - و - طائر على الطريق - لاجد زكي وفردوس عبد الحميد وفريد شوقي - .

وهو في كل هذه الأفلام .. يقدم لغة سيمائية متميزة ، تعتمد على تحليل المكان والتألف امام التفاصيل الانسانية الصغيرة .. فهو مرآة حساس ودكي للذخائر النفس البشرية .. يخزن كل هذه فتاملات ثم يختار منها ما يطعم قلبه وكأنه احد فتى القاهرة القديمة الذين يشقون طريقهم المصنف .. او كانه احد المساجير البؤيين الذين ينسجون الخط بالخيط في صبر وهزاره وانداع تفان

وهو يعترف بأنه - تلقائي .. اعشق لحظات المشاعر .. واكثر المبررات .. واكثر ما يزعجني ان اتعد اجدا مرور لتصرفه كشخصية . وهذا ما يسبب خلافا كبير سمي وبين كتب السيناريو لاسي اعدت لي محاولات اجدا نبريات لمصر من شخصية . هو بمثابة التقليل من داء المخرج :

● علامة استهزاء

ولكن بالرغم من هذا الإيمان بذخيرته من الملاحظات الحية ، وقدرته الباعرة في عرضها على الشاشة ، الا انه يمثل علامة استهزاء كبيرة في السيمينا المصرية .. فهو في موضع شد وجذب دائم بين النقد ، فهناك ترحيب شديد بلغته السيمائية ، للتجدة ، المتدفقة بالمشاعر والاجاسيس ، وفي نفس الوقت هناك تحفظات كثيرة حول موضوعات الافلام ، والتي يكنف قصصها بنفسه !

مثلا في اول افلامه - ضربة شمس - يقدم بطرزة مولييسية من خلال قصة مصور فوتوغرافي (نور الشريف) التقطت كاميرته صورة لاحد افراد عصابة تهريب .. ومع تتع صاحب هذه الصورة - مرداد العموش - وتلق اكثر من جريمة قتل .. وتصبح مهمة كشف اسرار هذه العصابة .



حلف اسير في قمر عوده على بعضه

في السيمينا يوجد في سفير حضور الكوميدي والى نوردها نصف صدقته

ورده عريه شد خصصه عن لوح اللص (عصابة تهريب مزعمها امر ضامه ، حديدية لعين الدور على دور سيطر على عدة شخصيات ويستخدمون مادة سلفه يضعونها في اكواب الشاي والقهوة) .. رغم هذه الاحداث المولييسية الاجمعية الاسلوب .. إلا انه كخرج استطاع ان يضع فيلما مشوقا ، يفيض بالافعال السخن المتدفق .. وقدم مع رفيق رحلته الفنية المصور المبدع - سعيد شيمي - رؤية جديدة للقاهرة باحياها ومبانيها - وانطصاها العفويين

وفي فيلم - الرغبة - اختار ان يعيد الفيلم الامريكي - جاتسي العظيم للروائي - سكوت فيتز جيرالد - برؤية سيمائية مصرية .. اعتمدت على الشكل كجالي ، والذناسق الشديد في كل كادر .. ايضا مع المصور سعيد شيمي والذي اشترك معه في كل اعماله الفنية (ما عدا فيلم دعوة على العشاء الذي صوره الفنان محسن نصر) .

وفي هذا الفيلم - دعوة على العشاء - يقدم قصة الروح (سعد حسني) التي لم تتزوج عن حب .. فارتبعت برجل (حسين



يحي الفخراسي في دور بطولة سيمينا لأول مرة في فيلم نصف ارم

فهمي) يعاملها كما يتعامل مع مشروعهاته القتاجية . معاولف مازدة ، وعال حساسي .. وتشعر في مع مرور الايام انها تفقد جمال سنوات عمرها في هذا المنفى الاتنيق .. انها ضحية ام جاهلة .. وزواج خاطئ .. وعندما تحاول تصحيح وضعها بالطلاق ، وخروجها الى العمل ، والاعتماد على نفسها ، واكتشاف الحب الخفي . عدم ندا هذا الطريق . تطاردها القوة الدفيرة التي يعظنها

طليها ، والذي يدير لأعمال حبیبها ، زوجها الثاني (احمد زكى) ذلك الشاب المثقلى بالحبوب والصديق والمشارع ، والذي يعمل كمصنف للشعر ، ومع صدمة اغتيال حبیبها ، تصمم على الانتقام .. فندعو طليها للعشاء معها ، لنتمتع له السمع فى طعام .. ونضطر ان نشاركه الطعام والسلم حتى لا يكتشف ما درته له ، وحتى نتخلص منه ، ولو كان الزمن ان تضحي بنفسها ١

● اعلام من قراءة الصحف

● قلت لـ احمد خان - كيف تتهزى على مادة اعلامك التي تكتب قصصها ؟

قال - من خلال مشاهداتي .. وقراءاتي للصحف .. ان مجرد سطر فى صفحة الجرائد قد يفتح لى ذهنى موضوعا لفيلم .. كما حدث مثلا فى فيلم دعوة على العشاء .. فحادثة امرأة تقتل زوجها بالسهم .. هى حادثة حقيقية وقعت فى لبنان ونشرتها تصحف اللبنانية .. وما اخذته من الحداث المشهور ، هو مجرد طريقة الانتقام بالسهم ثم بدأت بناء الموضوع من جديد حسب رؤيتي الخاصة .

● سألته : - لماذا لم تفكر فى الاعتماد على نص ادبى لتحواله الى فيلم ؟

قال - ما احوال ان اقدمه فى السينما هو شى خاص بالسينما ، اما الاعتماد على النص الادبى فهو يقلل من فرصة الابداع السينمائى .. وان كنت لا اعمم هذا الراى فبعض الاعمال الادبية تصطبغ تماما بالسينما .. مثلا قرأت اخيرا رواية الاقبال لفتحى لغام وعشقتها .. واتمنى ان ادمها فى فيلم .

● تحريه حياة حافلة

والمرح محمد خان .. عاش سنوات طويلة فى لندن .. حيث سافر الى هناك ليدرس السينما .. واستهواه الجو الفنى هناك ، وكمية الافلام العالمية التى تعرض فى دور السينما ، فكان يعمل فى الصباح ثم يدرس فى المساء ، وينفق ما يكسبه من العمل على ارتداء دور السينما .. ودخل فى لحارب جادة .. رغم صغر سنه وقتها .. فلما كان لم يتجاوز العشرين فى عمره فعمل مثلا كسائق تاكسى فى شوارع لندن .. واقتنح منجر ، صغيرا ليبيع الملابس "الجيتز" .. وعمل فى بربوت لفترة كسماع مخرج .. ثم عاد الى لندن وكان على وشك ان يواصل حياته هناك .. من خلال المشاركة فى فتح مطعم صغير للفول والطعمية .. تولا خطبات صديق عمره المصور سميد شيمى ، لدى حلول اقاعاه بالعودة للعمل فى

السينما المصرية .. وكان قد عمل فى فترة سابقة ببيت السينما المصرية ضمن لجنة قراءة السيناريوهات واخرج فيلما قصيرا بعنوان .. البطيخة .. . ولم يستطع ان يفتح مدار لاخراج بعد مراد اخرى الى لندن حتى التقى مصداقه هناك ، مونتاج المصرية - نادية شكرى - والتي اكدت له ان هناك اوباما ملفوطة فى السينما المصرية .. وكان وقتها يفكر فى قصة واحداث فيلم - ضربة شمس - .. ورأوه الحزين للمعودة .. فعمل مشروع فيلمه وعاد إلى القاهرة .. وبشكل مع المصور سميد شيمى وفاتمة المونتاج نادية شكرى فريق عمل .. وبدأ انطلاقا فى السينما المصرية .

ولم يترك من لمدى كتابات وادبها عن السينما .. اخضعه بعبوس مقدمه فى السينما المصرية .. والكتاب الاخر عن ملاحم من السينما التيتيكوسولوفكية وهو يلخص تجربته الحافلة فى العربية ، يقول : لقد كانت رحلتى ياسا من العمل فى السينما المصرية ادرس والقرا واتشاهد كل ما يتعلق بالسينما العالمية وتشكل وجداني بالاقتراب اكثر من الشخصية التى وقع عليها طوق .. ولم تأخذ قلبها .. وصحح للوضوح الاخير غدى .. هو موضوع

محب > ١

وربما كل فصل اعلام المخرج محمد خان .. هو علمه الاخير طائر على الطريق - الذى لم يغير مساره المهيبة فيه .. فعلى هذا الفيلم يقدم المخرج قصيدة شعر سينمائية عن شاب يبحث عن حريته واختار ان يكون هذا الشاب سبارة اخرا مثل المسافرين من مدينة الى مدينة وعلى كل لحظة يتعرض هذا الشاب لمخاطر الطريق والركب .. وكأنه مسافر دائما فى بحر الجهول ، يحلم بالحقيقة ، والصديق والحب .

١ :

اختار ان يسمى هذه الشخصية باسم - فارس - لعب الدور باقتدار رائع الممثل احمد زكى .. حتى يتعرض هذا الشاب لقصة حب مع امرأة تفتنى من الاعتقال والجهل ، والقنوسة مع رجل شرس عاجز يكرها سنا .. انه الحب المستحيل .. كلاما يبحث عن حريته .. ولكن هذا امر بسيط ١ :

ولم غامر المخرج محمد خان ماسدا دور البطولة السينمائية لوجه غير مسمداول سينمائي ، الفاعه فردوس عبد الحميد للتمثيل القدير بللحصر المصور ، والذي لعبت اكثر من دور ملج بمسلمات

فيلميون .. وتمسك بها المخرج لمطولة عمله ، رغم كل مخاوف المنتج والمخرج .. فاسم فردوس عبد الحميد ليس من اسماء نجوم السينما .. ولكنه صمم على اختياره .. وقدمت فردوس نموذجا رائعا فى الاداء .. وتبحث تعلم فى دورها .. واستقبلها العقاد والجمهور بحفاوة بالغة .. وكسب محبة خان مبركة :

وهذه احدي مبراته كمخرج .. انه لا يلبس على المصور بعش المصاير .. والنحت عن الجحول انه كتصصيه فارس .. وس سدد عشة لاسم فارس .. فهو يفكر فى فيلم جديد بمسماون الحريق .. فى قصة شاب اسمه - فارس .. . خدرو رصه كوة الشراب .. وفى لعنة معروفة فى شوارع مصر .. ومن خلال هذا الشاب يريد ان يلهم علق الرياضة لشعبية واسماها .. او بمعنى ابقى كحادثة الخالص للامسى الشلوع ومزواهم واحلامهم

● قلت له - شخصيتك غريبة على السينما المصرية .. سائق سيارة اجرة .. مصنف شعر .. مؤلف صغير فى بنك .. لاعب كوة شراب ؟

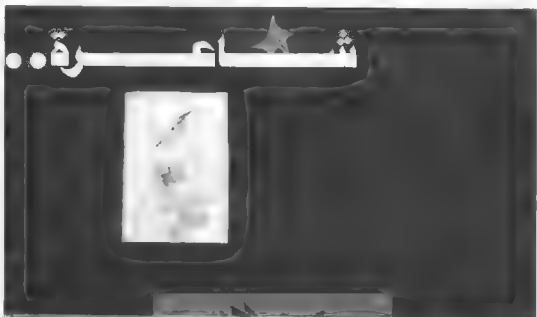
قال - افسى اتعبد اختيار المهنة الغير متداولة فى السينما المصرية .. حتى ابقى فى دائرة المهندس والطبيب والمحاسب .. لقد كبتنا هذه الشخصيات والكلام الذى يؤلوه فى الافلام .. ولأيد من التغيير : -

● سألته - ما الذى تسعى لتغييره فى

سما ؟ قال - اتعنى ان اتخلص من قيود الحدودية .. وضرورة ان يكون لكل فيلم قصة .. فلذا لا يكون الفيلم رحلة تأمل داخل شخصية عادية .. ان ما اسعى اليه حقيقة .. هو الا حدودية .. وهذا لا يعمر ان يتحقق الا بالعزوة على مثل مارح يستطيع ان يتفرغ لدوره كامل .. وان يعرض الشخصية كما تتجلى .. فأكبر ما يرجعنى ان يؤدى انتمل بوره بلا صديق

انه فارس جديد فى السينما المصرية .. ويفر ما يتفر حوله من الدفشة والاعجاب للغة السينمائية الزائرة .. بفكر ما يتفر علامات الاستفهام حول موضوعات اعلامه .. ولكن الشئ الاكيد .. انه فى ظرف اربعة اعوام من العمل .. استطاع ان يغير اسمه .. وان يصبح احد المخرجين الذين تفتنق بهم انتقل وعشق السينما .. وعلمنا ان يؤول حكما عليه .. حتى يخرج لما كل لورقه الحياة .

ر عوف توفيق



• على خلاف المعهود

قصاصة من د. شكروا لوحيدة وتستبحث عن الحجاب

ترجمة وتقديم
عبد اللطيف عبد الصليم
بريشة
حلمي التوفيق

شاعرة كبيرة ، على خلاف المعهود بين من يظلم الشعر من النساء ، إذ يشيع يمينهن - عموماً - أن يخفين مشاعرهن ، فلا يبدن منها إلا ما يستشف وراء درع العرف وحجاب التقليد ، لذلك ندر بروز الشخصية فيما تنظمه للشاعرات في اللغة العربية ، وفي غيرها مما استطعن الإطلاع عليه .

وروساليا دي كاسترو شاعرة خفيفة في أغلب ما تنظم ، شعرها هو حجبها في لحظات توهجها وانطوائها ، لا تكاد تخلو فيه حاجة ولا هاجسة مما مر بها في حجاب المصطلح لاسمها ، يشيع في شعرها نغم أسيل دافع كأنه صدى لطبيعة منطقتها ، جليقية - وهي صادقة في هذا - لأن حياتها كلها نغم مواضع من بدعة الحسرة ، ومرارة المجهول وكوارث الأيام ، فإذا رأى القراء في شعرها هذا الغموض ، وجدوا في شعرها مسجعاً من صميمته تنقش من كهف نفسها المتجاوب معزيف الوحدة ، وتوله الصياح ، ويغمسون شخصها في جلال جذبه صرير من الريف الذي يفسد الإنسانية الحقة ، مقدراً ما يبدخ في الشاعر عربي ، هذا تروى بها : ألهب معروف بنحوه الشافق ، ولاء الصبغة والتكلف ولججهموا الصديق وإن كان اليم الوقع ، شخى الخرس - لأنه صديق نفس ساعده ، يبريها من مدور بصاعة مرعاة من التزييف والتصوير المشفوعين بمسمة خلادة - الحداد داب - حجاب هي - لم يمحها غير البحر اللامع ، وحين وهنتها ما يشبه العزاء مزجته بالصاب فكان عزاء خير منه الالتئاع والنفوط .

بحر - في الحقيقة نأتى أمراً إذا حين نشد من شاعرة مثل روساليا دي كاسترو أن تكون مثقلة باسمه ، والدنيا حولها كهف من الأسى والضيق ، وهي امرأة تطلب اللباز والكف فلا تصادقهما ، وحين اتبع لها شيء منهما كان يرقا قلباً !!

ولدت شاعرتنا وهي لا تدرى من مواها ، وقيدت في شهادة الميلاد - ابنة ابوين مجهولين - تولت رعايتها امرأة قبل إنشائها ، تنكشف أمور حياتها شيئاً فشيئاً ، هي ثمرة نزوة لامرأة في الثالثة والثلاثين من عمرها عباس ، ورجل راهب في التاسعة والثلاثين يحول دور الاعتراف باسمته صرامة التقاليد وقسوة الأعراف الدينية ، وسطوة الكنيسة امداك ، والا فإن مثل هذه الأمور تحدث الآن في بلد مثل اسبانيا - تحكمه الكاثوليكية في صرامة شديدة - ويظهر أصحابها في الصحف وعلى شاشة التلفزيون يتحدثون عنها بلا أدنى خجل أو حياء وهم أشخاص يحفظون بقدر هائل من الشهرة في عالم الفن !!

لم نتج لصاحبتنا قسامة ولا صلابة مما سبب لها جناسية شديدة وجسك أنها ابنة امرأة عباس صدف عنهما رجال ، ربما ورثت عنها الآمنة معارف الوجه والأعضاء ، وربما كان أموها أيضاً على عمر وسامة ، يضاف إلى ذلك سوء رعايتها وهي في دور الصبا والبقاعة ، فاضاعت اليها أوصافاً وعلل طلت تعانى من نتائجها حتى هلكت بالسرطان ، فضلاً عما لقيته من جناسية شاعرية شديدة تضاعف رويتها للأشياء ، وما قرى في نفسها من خجل بسبب أصلها المجهول ، وكان من الممكن أن تقاوم كل هذه الكوارث لو ركبت في الدنيا إلى زوجة صالحة ، وإلى حياة مستقرة ، لكن لم يتح لها شيء من هذا فلم تعرف الهباءة الزوجية فيما يحكوه عنها ، ولم يتيسر لها موارد مالية تكفي الضوائق التي حاقت بها ، وكما نأبى الدنيا أن تحلو لها فاهرت ذلك الدينار الوهمي موت بعض أبنائها - بعضهم مزل مينا - ويموت أمها بعد أن عاشت مع الأسرة روحاً من الزم لم يكن طويلاً ، كل هذه الأعاصير ولزلت ذلك الكيان ، فقصفت به في المطلق والختام ، فهل أن يبلغ

تمام المضج والأوان ، هلكت عن ثمانين وأربعين سنة (١٨٣٧ - ١٨٨٥) ، بعد أن أتت عليها العلل والأوصاب ، وطوال هذه الرحلة كانت دأبها البحث عن شيء فادحة :

شاعرية .. على خلاف المعهود

لا أدري ما أبحث عنه دائماً
في الأرض ، وفي الفضاء ، وفي السماء
لست أدري ما أبحث عنه
لكن شيئاً قد فقدته ، لست أعلم متى ،
ولست أعرى عليه .

ميد أن الشيء الذي تبحث عنه في كل شعرها هو أصلها الضائع ، إنها تبحث ظل رجل أي رجل كل انطلق أو متورق الساقين كما تقول في إحدى قصائدها ، إنها تبحث عن أبيها ، ولعل قصيدتها ، ذكرى ، تصلح لأن تكون نمطاً جدياً لمهجع التحليل النفسي في الأدب والعقد ، وهو المهجع الذي يعتد به وراء محطاً جيداً وفيصلاً جاسماً حين نشجر مباحج الدراسة الأدبية ، ولا بأس عندما من الإفادة من ثمرات المناهج الأخرى ، ولا بأس بالإشارة هنا على وجه العجلة إلى أن المهجع اللغائي الذي يشيع بين المتأديين هذه الأيام وبخاصة ما يكتنه فيه كثير من إخواننا الدارسين العرب إنما هو - في معظمه - صرب من التحليل والثرثرة وعدم الفهم ، وجل الذي يسطرونه ترجمة شائنة لما يقرأونه في اللغات الأجنبية دون بكر المصادر ، فيأتي بعضهم مثلاً على دراسة كتبها أحد الأساتذة في العرب عن أحد الشعراء فيسبغها من سياقها ليطبقها على أحد الشعراء العرب فتقول في النهاية قىء مرثك التركيب والمعنى إن كان نعمة معنى مفهوم ، حل ما قرأنا - في الحقيقة - في لغة العرب صرب من المدحج وسعوده عن معارج ، وغير مفقود حتى لمن يكتنه هو نفسه ، ونسفر وراء دعاءات المهجعية ، وعلمية المدح ، وصعوب المدح ، ولحق نأأ أضعف سيد موضوع جد ، فقرأنا فيه طرفاً مما كتبه الإسبن ونقاد امريكا اللاتينية ، وقد نقضوا إلى اللغة الرسمية من لغة ، ح . و . غداً مراراً ، كثيرة إلى المحاضرات التي يلقيها الأساتذة المتخصصون الحد ، وبعضهم عضو في المجلس الملكي بلغه لسانه توحيداً ، والله عجباً - ما قرأنا في ذلك مفهوم ، وما سمعنا من الأسب - وبخاصة ينفذهم هذه 'لمهج على يد الشاعر الإسباني جيجرة وهو من أصعب الشعراء - كل مفهومنا سابع ، فليجذب إلى في : خودنا

فاهمين !!
قصيدة : ذكرى . كما قلنا انما تصلح لتطبيق المهجع 'ببعضي' بل ان شعر صاحتنا يصلح كله لهذا المهجع ، ويفسد لو طبقنا منهج آخر فالقصيدة تلك تبحث عن رجل في عهد وكفك بكاء ، من لمكن أن يكون حياً في زمن المرافقة تذكره الشاعر ، لكنها تميل إلى أن هذا الرجل كل ، ما هو لا تعرفه - اواميد - من بها - نعماً بلا اسم - واقترب منها وداعها ، وسكب لها حبه ، وبت فوق جبهتها ثم ترك لها اعنياته ، لكن هذا كله كل هاء ، فقد هجعت السعادة ، واشاح بك السرور العابر ، بيد أن لهذا الحديث اواب ، آخر يود أن يؤوب إليه ، وإن ندع الآن حضرات القراء مع هذه الطائفة من قصائد روستيادي كاسترو ، فلعلمهم أن يعجبوا بها كما طاب لنا الاعجاب بها ، والثناء عليها وعلى صاحتها ، عسى أن يكون هذا لونا من المشاركة في الشعور ، وضرباً كريماً من العزاء الصلوق لهذه الشاعرة الحريية الصادقة ..

١- ذكرى

اه !! من البكاء الذي يحرق عيني
ويكوي جدي !!

كيف يسمعن العذاب اللفظ ، ويسبل إلى فؤادي

كيف أشعر بأسف نفسي لدى الاندفاع الشديد

متذكراً يوماً حلوا وحزينا من مرور الربيع !!

ما أكثر الأسماء والتهنيدات المخللة في ذاكرتي

صفحة غريبة من حياتي الطويلة

من شيء طيب أهذي به

كنت أصغي إلى صوت مفعم بلهجة

إلى نهم بلا اسم
كان يعضى - يقرنم - ململم بكلي
كان صوت رجل
اقترب ظل عابر في خفة ، يسكب حبه
مر فوق صدغي البكر الف زهرة حبيبة
ربت فوق جبهتي التي تغوص في كوارث فظة
كلن مليئاً بالعذوبة ، والانسجام
ثم ترك لي اغنياته
اه ! كانت لذيذة هاتيك الليثارة الرنانة



التي تخلف ، ونحن نشعر بها من ايكة قصية
الى حيث يتلاشى انبثاها الاليم
لقد احسست يحنفها الالهى ، وهو يتوغل فى روحى
بيدد الحرارة الاسية التي كانت تختلس هوى
ويحل شوقى الملتهب محل ذاكرتى الباردة
لقد شعرت - فى علف - بقلبي ينبض بذلك المجد الجديد



سعادة بلا تخوم ، اقتربت مبكرة
مع ملذات غريبة ، مثل لعة الصباح الجميلة
التي تحلم بها النساء
زهرة تولد حين يطل الصباح ، وتموت عند الاصيل
صورة من الليهة والاحتضار تعلق بالفؤاد
إنها صورة امينة لهذا الامل المائل
الذي يتحول الى هباء
متلما يقول المرء - وهو امل - «غدا»
بينما «غدا» هو الموت



هى جسد بلا روح ، عيد بلا حنطة ،
عصا رديئة . حيث تمضى - هى جذع ميتور
لكل حنق يغوى ثمة - يا عذراء الكرمز -
لا تقبل الدنيا فى استرح الانساق .

فله من الحسن دائما ان يكون ثمة رجل كى يكون معينا
حتى ولو كان اقلع ، او معوج السلاطين .
انسى اعرف رجلا اوده من اول نظرة
ناحل الجسد ، اشقر ، متوردا ، ابيض ،
عذب الكلمات ، مثل الاكاذيب
من اجله اعانى صباحا ومساء افكر فى عينيه
الذين لهما زققة السماء
بيد انه ماهر يفهم فى الحب ،
ولا يفهم كثيرا فى الزواج .

فلتجعله - ايها القديس انطونيو - قديس - ان ياتى بجانبى
لكى يتزوج منى ، فافنى فتاة انسة اجعل مهرى
ملعقة من حديد ، واربع شجرات ، واخا صغيرا ،
نيتت له اسنان ، واجمل بقرة عجوز ، لاندري لينا .
اه يا قديسى ، حقق لى هذا الشيء الذى
اشده منك .

ايها القديس انطونيو المبارك هب لى زوجا
حتى ولو قتلنى ، حتى ولو سحقتنى
فانه من الحسن دائما ان يكون ثمة رجل
كى يكون معينا لى
حتى ولو كان اقلع ، او معوج السلاطين

هكذا كان : جبهتى الوسنى
عادت متوردة فيما بعد
فليضتني بفجر سرورى
زهرة تذبل ، ثم تلقى
صمت صوت النغم الكبير ، وهجعت السعادة
وحين استيقظ الرقيق الجديد ، مات ما هو ماض
بقي اليوم فحسب المسيح عى الامى
فاهجسى يا احلام الحب فى فؤادى
فان السعادة الكبيرة تنكر وجودى
فاهرسى إذن ايها السعادة ، واشح بوجهك ايها المجد والسرور

٢- أنشودة حب

ايها القديس انطونيو المبارك ، هب لى زوجا
حتى ولو قتلنى ، حتى ولو سحقتنى
قديسى ، القديس انطونيو ، هب لى زوجا ودودا
حتى ولو كان فى حجم حبة الذرة . هيه لى يا قديس
حتى ولو كان به قلل فى كتفى رجليه ، وملطوع اليدين
فلن امرأة بلا رجل - ايها القديس المبارك -

٤ - يقولون إن الأجراس لا تتحدث ولا الينابيع ، ولا الطيور

يقولون إن الأزهار لا تتحدث ، ولا الينابيع ، ولا الطيور ،
ولا الموجة بدمعتها ، ولا النجوم بريقها
يقولون ذلك ، ميدانه غير صواب ، لأننى دائماً حين أمر
تغمغم كل هذه الأشياء ، وتتعب منى :
هناك تضي هذه المجنونة ، حللة
ربيع الحياة الخلد ، وربيع الحقول ،
وشيكاً ، وشيكاً ، سيهجم عليهما المشيب ،
سرقطف أوصالها ، ويصبيها الفلج ،
وسيفطى الجليد المروج .
ها قد اشتعل الرأس شيباً ،
هل قد حلل المروج الحسد
وب مزبب الألفم ~~بستحيته~~ ، لا أبراً من سيرى الحكم
ربيع الحياة الخلد الذى ينطفئ ،
ويبكارة الحقول الملقية ، والنقوس ،
وإن كل البعض يذوى ، والبعض الآخر يحترق
ايثها النجوم ، والينابيع ، والأزهار !!
لا تتعجبى من اجلامى :
لأننى بدونها ، كيف اغرم بكن ، بل كيف احيا بدون احلام ؟

٥ - وحدي

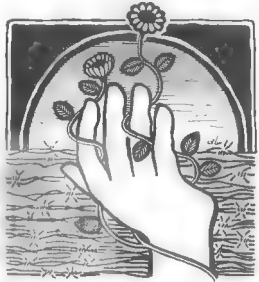
كان الاصيل رقيقاً ، والصباح باسماء
وكان حزنها اسحم مثل البيت
كانت تذهب فى الصباح ، وتقلل اية فى المساء ،
حسناً ، ما كان احد ينظر إليها فى جيبثها وذهوبها ،
ذات يوم وديع مضت ، مشيت فى طريق الرملة ،
وبما أنه لا ينتظرها احد ، فلم تعد .
بعد مرور ثلاثة أيام ، طرحها البحر
هناك حيث يجتم جسدنا .
هكذا دفنت وحدها ،
عبد اللطيف عبد الحليم
مدريد - اسبانيا

٣ - أجراس المساء

تكر الريح ، ويسرى النهر
ويمر السحاب ، يمر السحاب
على طريق بيتى
يبقى ، مئوى ، كل شيء بعضى
وانا اجتم وحيدة ، بلا صديق
اقبع متاملة دخان الفران المنزل
إنها الانفاس التى أعيش أزفرها
ها قد هبط المساء ، ومات النهار
ومن بعيد تفرح الأجراس ، تعلن موعد الصلاة
إنها تفرح لكى اصلى ، وأنا صلاتى الانتحاب
كانى اغرق ، على الأجراس أن تصلى من اجلى
يا أجراس يا ستبلس حين اسمعك اموت من
العزلة

الصخرة والهزيمة

شعر: م. كجراحي



فاجأها الظلام فاحتازت إلى مسلك الضياء
عن البقاء في جدار الصمت في عرائش الحدائق المنمقة
لنا هنا أرفع في سماء وطني
الراية الغربية الألوان كالصحيفة القديمة المعرقة
وأخفى في غيمته الدهول
في بقمته ضيقه تجرني جهارة الطبول
تمدد في تداعيات حلمي الأيام والفصول
أرى مزار النعم مشدوها
لنم حين يسقط الرجال كل عرق الخيول
حاصرني الخيال
فأجاني السؤال

أين اختفت مواسم الخضر في ازدهارها الوريق
يا شامد العصر لماذا نحن في مقلتي الطريق
فلنمبر الدخان والحريق
حدثني الصمت بأن الصخر لا يقبل بالنكسة والهزيمة
وانني إذا رجعت رأسي مرة
لأن تكون المرة الوحيدة البتيمة
سألائي اختبأت حبيبي النارية العظيمة
ما بين ثوق صدرها وبحة الصوت الذي يذيني
غلافة حسنة

حزبي التي عشقها على ضفاف النيل
حدثني بفرح العدم في اطلال مروي القديمة (١)
يحب فوق القوم عن سمنها
فلأرد غير جسيم الصمت في المواكب المسحوقة الاليمية
كل الحروب هذه الليلة في شحوبها فارغة عقيمة
للحولة السمرات تحت وطأة الضياء
في مجاهيل الغربية في ثيابها تخطر كالقراش
وانت يا لليب في صمكت عثر لحظة الدهول
لا تملك غير خفة ارتعاش
هانت لا تكتب غير مقطعين للفرق والاسى
على جدار الصمت أو بوابة المساء
فمن ترى يجرب قلب الليل في اندحار
ويحذف بمقيم الحورية العظيمة ؟
حدثني الصمت بأن الصخر لا يقبل بالنكسة والهزيمة
وان زهر العلي لا ينبت في السهول والحقول
على نواب مروي للنسبة القديمة
من اجلي هذا فانا
لفتح باب الغضب الساطع والمواجد الخبيثة الاليمية

ينساب في مجاهيل الاعماق صوت نائي
يذيني بنقله السديم في رؤاي
اكتب عن دائرة الصحو التي نضى كالشعلة في يماي
اعرف صحرائي التي بعثت في رملها الظلام
وتخرج الصمت فلا يورق في شحوبها الكلام
لنهم في حديقتي تفوق اليمام
لوعلى في طريقه وآثر الهجرة فالظلام عنكبوت
مد حيوط الغدر في مخابى الأغصان
في مداجل البيوت
يا مسودة الغدر عجز وطني
في لحظتي المخاض في عيشة انتصاره يموت
لنا هنا امقت ظل الصمت يلقى في
كريشة بيضاء في بحيرة المسكون
لنا هنا انشد يا احبتي مقاطع القصيدة المحترقة

اسأل في مسلك الغربية في المهجر عن قمرية نيلية مطوقة

(١) مروي اسم لعاصمة مملكة مروي التاريخية القديمة
تقع في الجزء الشمالي من السودان .

تلك الليلة

لم احدد خطوط الملامح الاولى
لإحدى منهم .. فوضي منذاخلة تحول
دون وضوح الرؤيا ، ضبابية شديدة تعكر
صفاء الذهن ، خليط عجيب من كلمات غير
مركبة وقرارات مفككة الاجزاء ، وراء
تتراقص كانها على سطح من جليد
وليس في منطقة الفكر المحصن ضد
هوائية الامرجة الانية .

لم تساعدي فترات الراحة التي
اعتكفها ، والهدنة المستوحاة من عمر
الزمن الفاصل بين لقائهم على نتيجة
مقنعة تجعلني املك زمام القضية
وتحولني الى سيدة موقف ، تطمئن الى
وقع قولها ... الضجة خارج غرفتي تزداد
علقا ، اصوات كالمشمار تحفر اخاديد في
الجم ، توسع مساحات الخوف ...
وتبذرها بمشاعر الظلم والالم ضالة
عنيفة تحول ككتفى الاديمة الى فار قزم
محاصر من الجهات الأربع ، في ثوان
قليلة يسلبونني حلى الطبيعى في
الإعتراف باليسط واغلى ممتلكاتي
الإنسانية ... الشعوب جميعها تناضل
من اجل حرية المصير ... وأنا يشعلون
في لساني الحريق اذا اهتزت جبالى
الصوتية بلطف « لا » ... اصداء ضربات
الباب نلاكم اعصابى ، تضخم الهمة
الناصرة ضد إرادتى .. يشند التحدى بين
صمتى الرافض لثقتى اللغات المتحذلة
في تنويب شموخ فكرى ... وبين طلبتهم
المتركة للمزوجة بين الطلب الامر
والرجاء الوائق .. وأنا استعريء سيولة
شخصياتهم الجبارة ، اصلب احجامهم
على عنادى الذليع من لى المتذبذب
خلف الحياة والهارب منها ... وامسى
تناوبى بان الفتح الباب الموحد أمام
اعصابهم النائرة ، وان اخرج واستعيد
بالله من الشيطان .. وأسخر بالهم من
قولها . واقفلمهم هذه ليست شريحة
سواها الشيطان ويزيها لعقولهم فعنه
الجمهرة المحتشدة خلف جدار
غرفتى ، تضم خالى المستبد ، وامسى
الطيب المسلوب الازادة الذى ارتضى
بافعل الآخرين خجلا وليس طوعا ،
والمخود بالحياء كالمخوذ بالسيف ...
هم احكموا الحبل حول رقبتى ، حتى لو
سجها ابنى بخيوط من حرار وعطرها
بدمعة ، فعتابى يتضاعف عليه لانه يملك
القلب الوحيد بين حجارة مشاعرهم .
يخرج صوتى متهدجا : ناولينى ..



وتعيق العبرة مجرى الحديث ..
والشهيقي يغلط على .. تكلم أمي حديثي ..
.. أتريدني عيانتك ...
بحدة اصرخ .. أريد كبريتا لأحرق
نفسى ..

وضجيج يعلو بالخارج وكذا تصفق
لا تملك حولا ولا قوة .. فترات تمتد
وتنخفت أصواتهم ... أحس بالعلم كله
يحتضر... وأشعر بنفسى عملاقا مشوها
كالسبح يجوب الأرض بخطوات وقعتها
الصوت الوحيد على البسيطة .. منفردا
.. أعزل .. أرى الفضاء طويلا وعرضه
ينضال حتى تشتت الظلمة وأحس
بوحشة من المجهول .

يأتى صوت أمى - أخرجنى ذهب
الجميع .. والأعياء يأكل أعصابى
ويحولنى لطفة مهدوة .. أساط يلف
حولى الأرقط .. فالقد توازننى ... وأنجيب
فى نوم مدلهم .

ينزع يوم آخر ... يعضغ الزمى أياشى
بهده غير مكثرت بسقوط وريفات
شبابى ... مستلذا بمطرق الجميع على
جسمى النحيل .

المبارزة لأبد منها .. هم يشحدون
سلاح خيراتهم الزمنية عليها تلح فى واد
عنادى ... وأنا أصمم بمرادة من فولاد أن
أشتم كل سيفهم .

يتنحنج خالى يسحب رداء العظمة
كانه فى مجلسه يلفظ أطيب الخيمة ،
بدائية الفكر لديه أصيلة المعجم ، يتحدث
بلغة الكلا وغذاء الأغنام .. يجهل معنى
القلوب العامرة بالعدة والأمانى ... كل
مفاهيمه لا تمتد أبعد من طول عصا
الخيرزان التى تتمايل بين أصابعه .
يقور صوته ويلجج نبراته بلهدهو ...
.. اسمعى يا ابنتى هو زوجك ولديك منه
أبنة .. يجب أن تعودى إليه .

كلمة مريرة لفتها .. زوجى ؟ ثلاث
سنوات كالكجارية ... زججعا فراش
أحس بالاشواك تحاطب بسى .. يوظفنى
أبرها .. يوشم جسدى المذنب بأفروح من
الذوالملهانة .. لم أر قط فى عينيهِ بريق
الفرحة .. ويشاشه العشرة الطيبة .. كل
ما ألحه منهما حدة الصغر التى تثقب
الأمل بأعالي وتكسونى بلوب النهمة
فى كل أن .

ما زال رجع صوته كالمرض المزمن
يأبى المفارقة ... يطن بأذنى فجر ولادة
ظفولتى الأولى .. ملاذا أنجبت ؟ أبنة ،

بقام : ما يسمىه الخالص فى

سميتها فاضمة . وينصرف من الغرفة
متجاهلا لوجودى تماما .. غير مكثرت
بالوهن الذى عفنيته .. غرس على وجهى
الحزن .. ونرضعت صغيرتى حليب الألم
والقهر .

بعد أربعين يوما يعود متافغا من
صراخ الظلمة .. ينغمس فى مضغ غذائه
وقضاء قبولته .. ويمضى .. وأندب حظى
لن أعود إليه وهو يرأس انوثتى ..
يجرجرنى بأغلال العبيد حتى فى
أضعف حالاته بلوك العظمة .. ويزمجر
كالأسد .. تصف قواه تخر إذا أوغل
الليل عليه .

ما جدوى العودة ؟ .. والعمر معه لا
ينمر غير الاشواك .. كل حبل الأمل
نقطعت .. وسفينة الصبر إبحرت دون
شراع .

ثلاث سنوات وعملية الاجترار
أمارسها تارة بالصرير .. وأخرى بالتملص
ومرات عديدة بالأميالة والتأخر ..
مزال لافاضلى يسطر خطوتى على

حاضرى المريج .. حسرة تلهب أضلعي
إذا تذكرت تلك الحلقة من عمرى الغض
.. يشف الزمن أسنارد .. ويتجسد أمام
ناظرى .. يوم عدت من المدرسة تعية .
وتظرات أمى غير طبيعية .. ترمقنى
بالخفاء .. تبحث فى ابنتى عن كينونة
لراة .. وأنا غير عابئة بها .. فى يتحرك
سرة شديدة التهم الطلع حتى أعجل
بلتحظت اللعب مع رفيفات الحى ..
وتظنن أمى الى عجلة أمرى قليلة :
تملى يا ابنتى ..

اجبتها باستنكر مؤكدة صحة فعلى
.. أريد أن لعب .. الكثور .. مع الرديئة
قاطعتنى بشدة ألتجت صدرها .. وهى
تموح السر العزيز لديها : من اليوم لن
تلعنى .. بعد غد فذلك ... هوت الكلمة
فى أذنى كسقوط نجم الهب مشاعرى ..
تلاوح الخوف والمجهول بدائلى ..
وتذكرت زفاف أبنة خالى منذ عامين وذلك
الشعور المدهم الذى استوطن بأطلى ..
وصوت المغنية بصب انقائه المتعالية
على محبوبة مفاهيمى المنقالة .. وأنا
أحرب الفكر فى أفعالهم .. لماذا يغنون ؟

وأبنة خالى كيف حملوها لذلك الرجل
الغريب .. وأغلقت عليها الباب دون
الجميع ، ومواويل الغناء تنتننى تحكى
قصص الهوى وحرقة البعد .. وحين
عندا إلى البيت .. لم استنع النوم ..
وصباح الديكة تملن قرب الفجر .. مزال
نداء الديك رغم كبر سننى يوحش نفسى
ويزيدها ألما .. موحيا بأن اليقظة حتى
صوته تحل للسهر دلالة واضحة
لاعتدال النفس أو الذهن معا .

ما زلت حتى اللحظة أحلل نفسى من
سواد تلك الليلة التى اشتدت حلكتها
على عقلى الماطن .. ثلاثة أشياء تكومت
بأعماقى تعرقل الفكرى ، وتسد درب
السكين .. زفاف أبنة خالى .. والغناء
المغمى من ثغر تلك السيدة السمراء
الملتنة البدن وصيبح الديكة الذى
شرخ سمعى .. وغرس أصواتا ميجوحة
المعنى ما فثقت أحاول فك ملامسها إلى
اليوم .

أمور كثيرة تتوارى بذهنى كشرط
سيعملنى لا يتخل توازن أحداثها عبر
السيزن .. فانا لم أكن أحسن حالا من
صورة ذلك الزفاف المحفور بأعماقى ..
على بقعة الخربوسى بالزواج وإن كنت
أجهل معناه . أخفونى فى غرقلى يومين
.. وأحضروا لى مستلزمات جديدة برفقة
وكل من حولى يجرى .. حتى أصبح أهل
الدمت كله والمقربون يتسابقون مع الزمن
... أوامر هنا .. وتلبية هناك .. ولا أعى
سر تلك العمق .. وأبيلتها دخلت على
سيدة لها فى نفوسنا جميعا منزلة رفيعة
.. لما تمثال به من الثقة والتفوى ،
وحدثتنى بقول أصغيت له باهتمام ،
فهل هذه الاعترافات لأول مرة تصك
أفنى .. مفاهيم الزواج وأصوله .. وما
على الزوجة أن تفعله .
والحديث يفرع الهلع فى قلبى ..
فيسسوى على سنواتى الأربع عطر ...
ويجلبها الى معنى واحد تنهده نبوح
بالخوف .

أفبق من امتداد يلقظنى نحو عمرى
المكروء .. ويسيطر حاضرى ذراعى أمانى
بقوة .. ترفض العودة إلى زوجى المتجبر
العديد .. الذى لم يقدر يوما متناعى ..
ولم يعترف بمشاركتى له .. ولتفضل
محاولات لى لأن .. الصبر عندى أبيض
معانى الانتظار ... واسقطه دما غير
مكتل الحياة .

غاندي

ومواقفه السياسية

- عندما فشل غاندي في إلقاء بعه الشورى على يد الزعيم العربي سعد زقزلول
- قصة المذبحة التي وقعت في لاكهنو بعد حصار مسجد خطيب

بقام محمد العربي

كان سلاح النضال الذي لا يره غاندي سلاح في جنوب أفريقيا هو المقاومة السلمية ، الساتيا جراها ، الذي يقوم به جماعات مسورة بفكره ان الحق اقوى من اللطال وأنه ينتصر في النهاية ، وهي فكرة عميقة لحدوث في الفلسفة الهندي وهي لروحانيات الشرقية بوجه عام إذ نجد لها مكانا راسخا في فكر المسيحية والاسلام .

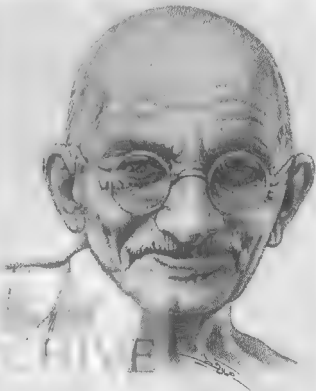
يتميز على « جوكال » وبطرقته العالمية ، ويختلف عنه في الهدف النهائي اذ لم يكن غاندي يدعو الى دولة على النمط الغربي كحديث وإنما يدعو الى تلميع الاصالة الهندي مع التركيز على إتباع الريف روحيا واجتماعيا ، أي ان هدفه لم يكن « فرير » الهند وإنما « يعطيا » من جديد . ويعبر غاندي عن ارأه في تلك الفترة للفكرة لوضح تعبير في كتيبه ، هند سواراج ، الذي كتبه في لندن عام ١٩٠٩ وهو عبارة عن حوار بين « قاري » - يحكم الارهاب لتحرير الهند و - المؤلف - الذي يتحدث بلسان غاندي ، إذ يقرح القاري ان تخلص الهند نفسها بحملة من اعمال العطف والاعتبات ضد المستعمرين الانجليز ثم تسعى دولة عسكرية حديثة كما فعلت اليابان فيرير - المؤلف - قائلا .. انك بذلك تريد الحكم

هو فاته استعدادا للقيام بدوره المنتظر على المسرح . وعندما عاد غاندي الى بلاده كان المسرح السياسي يقتسمه زعيمان متنافسان من زعماء حزب المؤتمر الهندي هما - جوكال ، و طيلاق ، « كان الأول زعيما معتدلا يدعو الى اتباع الأساليب التدريجية المشروعة لاشياء هند جديدة على النمط الديمقراطي الغربي ، أما « بال جاندهار طيلاق ، فكان على العكس من « جوكال » متطرفا هندوسيا معاديا للأنماط الغربية عامة ويزعم جماعات الكفاح الجسدي بما في ذلك اللجوء الى العنف احيانا . وقد احترم غاندي طيلاق ، لذلك واصلته ولكنه كان يختلف معه جذريا في نظراته الى الدين والسياسة ، ولذا كان غاندي أقرب الى جوكال ويبدأ نصيريه اليه بالفعل ، ولكنه كان

عاد غاندي الى الهند من جنوب افريقيا عام ١٩١٤ بعد ان قضى هناك ٢١ عاما يدافع عن حقوق الاقلية الهندية المظلومة على امراها ضد ذلك النظام العنصري القبيح ، وقد احبز غاندي في مصاله هذا نجاحا طير شهرته الى بلاده حتى انه استقبل بالاحفاوة والتكريم فور عودته ، ولكن الامر من ذلك انه استطاع في جنوب افريقيا ان يعد سلاح النضال الذي سوف يستخدمه بعد عودته للهند ، والواقع ان غاندي لم يغرب عن ياله قط أثناء وجوده في جنوب افريقيا ان القضية الحقيقية هي قضية الوطن الأم وليست قضية الالية هندية في مكان ثاء من العالم ، ولكن تجربته في جنوب افريقيا لم تذهب عينا ، بل كملت ، علاوة على قيمتها الانسانية ، اشبه بالمرورة التي يؤديها الممثل لتشد قدراته وتلاشي



سعد زغور



مهاتما غاندي

لغاندي بديحه البارح ، فقد جذب اليه الانظار كزعيم راديكالي من طراز فريد ، واصبح معروفا ومحبوبا لدى جماهير حزب المؤتمر من طلبة وفلاحين وعمال صناعيين ومتطعين . فها هو يهاجم القيادات المترجخة والمزعزعات المخزرفه والمهراجسات الذين يحولون عرقى الجماهير الكادحة الى مجوهرات يريهمون بها علمهم ، ويصت بيراثه على التخلف الهندي الذي يعتبره العدو الاول للشعب الهندي قبل الاحتلال لبريطانى ، ويقاوم السلطات الحاكمة التى تحاول تقليد حربه فى الحركة والكلام ، ويدافع عن حقوق الفلاحين ضد استغلال للات ، ويدعو الى تحسين القرية الهنديه وتزويدها بمدارس والمصحات والجارى ، ويحدد الخطوط لخدمة العلة .. ولم تلبث ان طيفت شهرة غاندى الاثني

عبرية يعيش فيها الانصار حياة جماعيه وتخدم فيها الممتلكات الشخصية والملابس الاجنبية والاطعمة ذات التوابل . ولأول مرة فى تاريخ الطبقة الهندية منذ التوف للمسنين ينضم الى هذا - الاثرم - عدد من للشوذين ، وبذلك دل غاندى على انه يحس ما يقول مدعوته الى مخالطة المنسودين ودمجهم فى المجتمع .

وخلال السنوات القليلة التالية خلا للشرح السيفى الهمدى من زعمائه الاقوياء لحد توفى - جوكال - بعد عودة غاندى مقليل ثم ثلاثة - طيلاق - فى عام ١٩٢٠ . وكانت اس. بيزانت - التى راسست حزب المؤتمر منذ عام ١٩١٧ معتدلة بدرجة لا تمكنها من احكام قبضتها على مشاعر السخط المنهزم لدى الهود فى اعقاب الحرب العالمية الاولى ، وهكذا انعقد لواء الزعامة التسعمية

البريطانى مدور انجليز ، انك تريد طبيعة الدمور النوداته كانت الملقبة الاساسية لدى غاندى ان الشر - لا يكمن فى الحكم البريطانى بذاته وانما فى - الحصار الحديثة - التى اصبحت مادية بصفة مطلقة ، فصانع العزل والنسيج مثلا دمرت حياة ملايين الاسر الهمدية التى كانت تعيش على العزل اليدوى . ولا يوم ما اذا جاءت منسوجاتها الدفيرة من مصانع لاكتشافير ام من مصانع معدية ، ان طريق الانقاذ كما يراه غاندى هو ابعاش الثقافة التقليدية وطرق الحياة الاصلية فى ٧٠٠ لك قرية تضمها الهند الكبرى .

استقر غاندى فى مدينة احمد اباد الشهيرة بمصانع النسيج الاولى واتشبا اشرم ساتيا غراها - وهى مؤسسة شمه



غانديك ومواقفه السياسية

عندما قبل أن يتزعّم اضراب احد مصانع مسيبح الكبرى في - احمد آباد - للمطالبة بزيادة الاجور ، وكان شرطه الوحيد لتزعّمهم ان يلتزموا بالسّاتيا جراها أي عدم اللجوء الى العنف تحت أي الظروف . وخلال هذا الاضراب ، عندما تازمت المفاوضات بين الملاك والعمال لجأ غاندي الى الاضراب عن الطعام لأول مرة في كلفاه السياسي مما رغم الملاك في المهابة على الإستجالة لمطالب العمال خوفا من ان يتحملوا مسئولية موت غاندي . ويقول غاندي ان فكرة الصوم هذه جاءت كيهجاس اليه ، ولكنه انقلب نفسه بعد ذلك لاستخدامها على نفس انشا وسيلة ارغام للخصم يجب ان تميزه عنها الساتيا جراها ، ولم يلجأ غاندي في هذا السلاح ليما بعد إلا في اواخر حياته وفي حالات الضرورة القصوى

مذبحة امريتسار

ومحاكمة غاندي

ولم تلبث ان واثت غاندي الفرصة لدخول في حلبة السياسة الهندية من لوسع ايوانها ..

كانت الحكومة قد اصدرت ما يعرف بقانون رولات نسبة الى لجنة الفطن رولات التي كونتها السلطات البريطانية لبحث اسباب خضواء الفطر الهندي ومع نجونه للعنف . واقرحت اللجنة توقيع عووبات قاسية بواسطة محاكمات استثنائية خاصة على المشتبه في قيامهم باعمال العنف والازهاق او حيازة الأسلحة ومضورات الاثارة والتهيج ومما له دلالة في حكوامه الاحتلال عجلت باصدار هذا القانون في شهر مارس ١٩١٩ اي في دروة اشدّام لثورة الشعب المصري بزعمان سعد زغلول ، وكان لهذه الثورة صداها في الهند ولدى غاندي شخصيا الذي قال فيما بعد انه تغلب الثورة من سعد زغلول .

ثار الراء انعام الهندي بارسه عد قانون رولات ، انعسقى ، وقام غاندي بجولة واسعة في احاء الهند يدعو إلى حملة ساتيا جراها ضد السلطات البريطانية . ثم دعا الى اضراب عام هارتال - على ان يكون اضرابا سلميا تماما كيلا يتحول الى اداة في ايدي دعاة العنف ، والتسويعيين ،

سلمية فقتل ٣٧٩ شخصا في الحال واصيب اكثر من الف اخرين بجراح .

وبعث غاندي ليشساعة العنف من لاجئين . هل يمكن ان يتفجر كل هذا العنف نتيجة لحركة هدفها الانتصار بعدم العنف ومقوة الحق وحدها ؟ وصل غاندي ثلاثة ايام تكفيرا عن خطئه ، ثم أعلن في يوم ١٨ ابريل الغاء - الساتيا جراها - واعترف بأنه ارتكب - خطيئة في حجم الهيمالايا بتشجيعه الجماهير غير المدربة على للمشاركة في حركة تتطلب اعلى درجة من صمد النفس .

وهكذا شملت اول حملة ساتيا جراها شاملة يقوم بها غاندي في الهند ، ولكنها لم تكفل تماما في الواقع ، اد استطاعت ان تخرج القضية الاستقلال من اروقلة حزب المؤتمر وزعامات الوطنيين الى الشارع ولغرية والى جميع البيوت والمطبات ، كما سبغت مدحها - امريتسار - انقل العالم على جرائم الاستعمار البريطاني في الهند ، وبدأ لراى العلم العللى يعطف على القضية الهندية ، واضطرت السلطات الاستعمارية في الهند الى مراجعة اساليبها فلم يوضع قانون رولات موضع التنفيذ وامتنعت عن اصدار سلسلة من القوانين العميقة المعاملة كلفت بعد الاعداد - اما غاندي فقد تعلم درسه الكبير . وهو ان فشل الحركة يرجع في ابعاد التنظيم ، واضطر ان اية حركة ساتيا جراها قادمة يجب ان تكون محدودة فمطلق وان تقودها - كواد - من المتطوعين للدرين .

وحامت التجربة الثانية بعد ثلاث سنوات ، ففي اواخر عام ١٩٢٠ عقد حزب المؤتمر اجتماعا شعبيا في ناجبور تبنى فيه هدف تحقيق الاستقلال الوطني - سواراج - بمثابة عام ١٩٢١ ، وتلى ذلك ان أعلن غاندي حركة - ساتيا جراها - جديدة محورها عدم التعاون مع السلطات الاستعمارية ، وقام بإعادة المبادئ الهندية التي ميحت له لقيامه باعمال الانكاف في جنوب افريقيا واقتدى به مشاهير الهنود فاعادوا للسلطات ما حصلوا عليه من اوسمة وبياتشي ، واضرب الطلبة عن الدراسة ، واصبح المتحاربون من محول المحاكم التي تعمل فيها قضاة انجليز . وفر لاجدون من الخدمة عسكريه - واستغفلت الاحزاب الهندية زيارة -مير ويلر لهند

ومافت الإستجالة للاصر -مير- متوقعا قد اعلى للتحيز حواصينهم ، ووضع شعار دوايم - والفطرت مصانع الهند وسواعها كتحديج سياستى على حكمهم بانه - موهبت - فاستفقت - تد وبتا

٣٠ مارس . واكتسح المدن الكبرى بسرعة خاطفة حتى شمل لهند بأسرها يوم ٢ أبريل وخرجت المظاهرات السلمية تطوف الشوارع بالملايين يشارك فيها المسلمون إلى جانب الهندوس ، والنساء وطلبة المدارس ، وواجهت السلطات الموقف بالعنف ، فضرب البوليس المتظاهرين بالعصى ذات الاطراف الحديدية واطلق النار عليهم في دلهي ، والتمرت حركة - الساتيا جراها - بمعاذها سلمية موجه عام ، ولكن حدث في المنجاب - حيث كانت تسودها الفوضى قبل حركة - الساتيا جراها - ان اندلعت اعمال العنف من جنساف العوغاء فهاجموا الحواصين والمضامات العامة وقوات الامن ، واول غاندي السفر من مومباى الى المنجاب لتهنئة الجماهير . ولكن السلطات البريطانية بمعته واعادته من متعسف لطريق . اذ كانت تمح عن ذريعة لسحق الحركة الوطنية ، وسرعان ما اعتدت اعمال العنف والشعب الى اجزاء اخرى من البلاد وودت السلطات بالمزيد من القمع الوحشي وجاءت الدروة يوم ١٣ ابريل حين لمر - اليرجندير دابر - قوائمه من الجوركا والولوش مطلق النار على الجماهير في - امريتسار - وهي تتجمع للقيام بمظاهرة

بالاضراب العام . وردت السلطات الاستعمارية بحملة اعتقالات واسعة النطاق .

وفجأة تكررت نفس الفعلة الاولى اذ تحولت احدى المظاهرات في جوراكسور الى العنف ، واقتل المتظاهرون عددا من رجال الميليس واخرقوا جثثهم في قاعة مجلس المدينة ، وعلى الفور امر غاندى بوقف حركة السلب جرابها بعد ان كانت تملغ اهدافها ، فلذلك مرة اخرى على استعداد للتضحية باى نجاح سياسى للقصادى ما يثيره خسارة الاخلاق .

وفي ١٠ مارس ١٩٢٢ اتى القبض على غاندى وقدم الى المحاكمة . ولا تزال هذه المحاكمة تذكر في الهند الى الان باعتبارها حدثا هاما في تاريخ الاستقلال ، وتعرف بالمحاكمة الكبرى لما تميزت به روح القومية بين غاندى وقاتليها الانجليزى .

حزب المحاكمة في مدينة احمد اباد امام القاضي لانجليزى روبرت برومفيس . وافر غاندى في مدعيها انه مدعى في الاتهامات الموجهة اليه ، واعترف بأنه كاذب يريد قلب الحكومة ، وامام اعتراف المتهم وصراحة بموضوع القانون لم يجد القاضي ماضيا من ان يحكم على غاندى بالسجن ست سنوات ولكن القاضي اعترف بان غاندى - وطنى عظيم وزعيم عظيم - وقال بخاطره ان هذه السنوات الست التى احكم بها عليه هي ضريبة الوطنية التى سبق ان اال متبليا سلفك العظيم طيلاق . وانتهت المحاكمة بان اتخى غاندى امام قاضيه الانجليزى شاكرًا ، واتخى القاضي امام سجينيه الهندي احتراما .

وهكذا خسر غاندى القضية ولكنه كسب النولف . فقد استطاع تحويل خصمه من جراحا ، وهذا اكبر نجاح للفلسفة الساتيا

عسيره الملح

ادخل غاندى سجن - ايرفادا - بالقرب من بودا . ولكنه لم يمكث في السجن كل فترة العقوبة ، اذ اخرج عنه فجأة في فبراير ١٩٢١ بسبب المرض ، وخرج ليلاجا بان حزب المؤتمر قد فقد قوته ووحدته نتيجة لفشل امه القومي في تحقيق الاستقلال . كما نزعمت الوحدة الطاهرية بين المسلمين

والهندوس واندلعت المذابح بينهم ، فكان اول ما فعله غاندى بعد خروجه من السجن ان اضرب عن الطعام ٢١ يوما حتى اجبر زعماء الطائفتين على التصلح .

وقبل غاندى رئاسة حزب المؤتمر لفترة محدودة بهدف منع الحزب من التمزق بين الاجنحة المختلفة ، ثم استقال في اخر عام ١٩٢٥ ، ولم يقل طيلة حياته بعد ذلك اى منصب حزبي او ادارى ، واعلان اعتذار عام ١٩٣٦ عام صمت سياسى ، ولجا الى - اشرم سارماتى - حيث تقطع للتأمل والصلاة والعمل اليدوى واستقبال الزوار الذين بدأوا يتوافدون عليه من كل انحاء الهند ومن اوربا والولايات المتحدة والصين .

ولم يلبث غاندى ان اضطر الى قطع عزله السياسية في اكتوبر ١٩٢٧ حين استدعى مع غيره من الزعماء يلمهو الى مقابلة الحاكم البريطانى لوزل ايربور الذى اتهمهم ان يريثانيا سوف لجة دراسة سير حوس ستعود الى الهند للتمرد في اكتوبر ١٩٢٧ . والى ذلك من اللجنة اتحد مسيحية لعميد امام المراسل المتخصص . وقد شكلت سجون لحد روى للذهاب الهندي ولا تصعب عصبيتها احد من الهندوس ، لذلك رفضها

التهاتما غاندى



غاندى وكل الزعماء الاخرين . وعندما وصلت اللجنة الى الهند في فبراير ١٩٢٨ قاطعتها جميع الاحزاب الهندية بما فيها القامطة الاسلامية وحزب - مها صياجا - الهندوسى ، وفي نفس الوقت وجد غاندى لصرايب للحكومة مقرا البدء في منطقة برادوى . وكل صديقه ياكل بترعم الحركة وحقق اضراب برادوى نجاحا منقطع للتغير ، بل كان انجح عصيان مدنى في تاريخ استقلال الهند ، فبالرغم من لجوء السلطات الى عمليات الاعتقال والقمع الوحشى ، الا ان للاحى برادوى ، وعندهم ٨٤ الف نسمة ، ظلوا ثابتين على رفضهم ذاء الضرائل وممتنعين عن الرد على قمعك بالعنف . وفي اال من ستة اشهر كانت الهند تسارها يشنها الاضراب العام هارتال « تاييدا لللاحى برادوى » واضطرت الحكومة الى التسليم . فاطلقت سراح المعتقلين ووافقت على تخفيض الضرائل الى الحد الذى ارتضاه الفلاحون . ويخوضهم عن ممتلكاتهم التى صودرت لاء الاضراب .

كان هذا النجاح بمثابة لحة هواه هبت على لهيب الحركة الوطنية فزادته اشتعالا . وبلغ حرب المؤتمر شعار الاستقلال القورى الشام . وفي ٢٦ يناير ١٩٢٩ . - - - وتحفل به الهند لان كعيد قومى - - - اصدر غاندى وثيقة - إعلان استقلال الهند - . وهى وثيقة تتضمن المطمحات السياسية لرفاقه في حزب المؤتمر الى جانب فكرته الخاصة عى التحرر الاجتماعى والروحى . وجاء فى الإعلان ان الحكم البريطانى قد دمر الهند اقتصاديا وسياسيا وثقافيا وروحيا . لذلك فان الهند تطلق عائلتها بريطانيا . وتعس استقلالها الشام .

وبلى ان يختار غاندى هدفا لخدمة العصيان المدنى الذى يمكن ان تحول اعلان الاستقلال من الواقع المثلث . وقد تجلت عبرة غاندى السياسية في اختياره ان يكون الهدف هو خلق قانون للحزب . وكانت حكومة الاحتلال البريطانى تحتكر صناعة الملح من استخراجه إلى بيعه لاستئثار الملاح ، وتفرض عقوبات قسبية على من ياتخذ ولو حفنة واحدة من ملح الشواطىء . ودعا غاندى الى تحدى



غاندي وصوائفه السياسية

جراها مصابيح الملح في داريلسلاهم يحملون
فعلات ووسائل الأسعاف استعداده لتلقى
عنف السلطات، وصعدت لهم نسوان من
اجوركا قواهن ٤٠٠ خدعي فعنف ملح،
فتمت عشرت سجاده وسعها الخبز
بين يال وأريج وتتمتع المصالحات في
فهيئة من الختكم فصنع وفار فطاطمها
فعلت لجم.

وكالعادة رأت سلطات الاحتلال أن
تضحي امام العاصفة وان تحول من
الواجهة الى الخليل، فاطلقت سراح
قزعاء المعتقلين، ودعى غاندي للتفاوض
مع الحاكم البريطاني في دلهي. وبعد ايام
من المفاوضات الشاقة وافقت السلطات على
إباحة صنع الملح لاستهلاك الشخص،
واطلقت سراح ١٠٠ ألف معتقل، ودعت
غاندي إلى تمثيل حزب المؤتمر في مجالس
الدائرة المستديرة لبلدن لتحديد مستقبل
الهند.

وكانت مناحل الدائرة المستديرة قمة
لخدمة الاستعمارية لتقويض الحركة
الوطنية الهديدة وبث الفرقة في صفوفها،
فقد حضرها ممثلون عن مختلف العناصر
الهندية غير المتنافسة، مسلمون، وسنج،
ومسيحيون، ومفوضون، ومغبرمون
وأمرء، ومهراجات، ومزارعون، وضاعت
قضية الاستقلال وسط هذا الخيط الشبكي
مصالحهم المتنافسة، وتحول اهتمام
المؤتمر من المطالبة بتحرير الهند إلى البحث
بصايت مصالح الأقليات، ولم يستمع أحد
لغاندي وهو يؤكد انه يمثل ٨٥٪ من الشعب
لهندي وأن هذه الخلافات مدافع فيها

هذه المعلومات وان يقوم الهنود بتصنيع
الملح بأنفسهم، ولقيت دعوته نجاحا كاسحا
لأنها مست وثر حساسا لدى ملايين
فلاحين الفقراء كما أنها اطلعت الشعب
البريطاني على مساوئه احتلاله للهند
وحركت لدى الشعوب الأوروبية دكريات
الثورة الفرنسية الكبرى التي كان من
اسباب قيامها احتجاج فقراء باريس على
ضريبة الملح الممالة.

وفي فجر يوم ١٢ مارس ١٩٢٩ بدأ
غاندي مسيرته من «شرم سابرملتي» على
رأس ٢٩ متطوعا في طريقهم إلى «داندى»
على شاطئ البحر وتمتد ٢٤١ ميلا، ولم
تعرض السلطات للمسيرة فلما بانها سوف
تقتل من لقاء ذاتها، ولكن المسيرة تحولت
إلى نجاح باهر، فكانت تجذب في لقدمها
الآلاف المتحمسين الذين يخرجون من المدن
والقرى ليسير وراء غاندي، وأخيرا وصلت
المسيرة وقد تحولت إلى حذر آخر من النضر
إلى «داندى» يوم ١٤ أبريل، وهو ذكرى
ومر عام كامل على مذبح «امرستار»
عندما نزل غاندي إلى البحر مع عشرات
الآلاف للاستحمام والتطهر، وعندما خرج
في الشاطئ أخذ حفلة من الملح ورفعها
عليا بيده كانت الشاعرة الوطنية
«ساروجيني نايو» تهلل والجوع ترد
وراءها، فليحيا الملح.

وكما لو كان غاندي قد أدار مفتاح الة
كبيرة معقدة فانطلقت كل أجزائها فعمل
تلقائيا كذلك تحولت الهند بأسرها إلى كتلة
لا تهدأ من الحركة والنشاط إذ راح الناس
يصنعون الملح على الشواطئ وفي
الضوايق وفوق أسطح البيوت، وقدم مئات
الموظفين رؤساء القرى استقالاتهم،
وتوقفت الصحف عن الصدور، ورفض
الجنود إلقاء الباز على المتظاهرين،
وفطحت النشأة الحجاب وانضمت إلى
الحركة الوطنية بمظاهراتها واجتماعاتها
ومسيراتها. وأصبحت كلمة الاستقلال على
كل لسان.

وردت الحكومة باعتقال ١٠٠ ألف
شخص على رأسهم غاندي وكل زعماء حزب
المؤتمر. ولكن حتى هذه الاعتقالات لم توقف
الحملة، بل ردت الهند بأسرها باصراب عام
(هزاتل) شل كل مرافق الحياة في البلاد،
وفي يوم ٢٦ مايو هاجم ٣٥٠٠ من
تتطوعين المدرسين على اساتيب الساتيب

وسوف تلاتي بنفسها بعد الاستقلال،
وهكذا انهار مؤتمر المائدة المستديرة على
صخرة المبدأ الاستعماري المعروف «فرق
تشد» وعاد غاندي إلى الهند خلى الوفاص
في نهاية عام ١٩٣١ ليجد حاكما بريطانيا
جديدا أثبت صرامة من كل سابقه هسو
«لورد ويلنجتون» الذي اتع سياسة القمع
للسافر وزج بمغندي وزعماء المؤتمر مرة
أخرى في غياهب السجن.

وعندما خرج غاندي من السجن كانت
أخر أنفاس الحركة الوطنية قد خبت،
وتحول غاندي لمعامه عن الاستقلال إلى
حقوق المموذين، ودخل في عزلة سياسية
لم يخرج منها حتى عام ١٩٤٠، ولكن ساتيبا
جراها الملح لم تذهب في الواقع عتبا، إذ
كانت درسا عالميا من دروس النضال،
صبرت الهند وراء أمانيها القومية وكسبت
بها التأييد العالمى، وتقدمت بفضلها خطوة
حقيقية نحو الاستقلال.

قزمه المتصر

إذا كانت مباحثات الدائرة المستديرة
لصد منها تمزيق الحركة الوطنية، وحلقت
انقصود منها بالفعل، إلا أن بريطانيا لم
تكتف بذلك، فقررت أن تقوم بخدعة أخرى
لكسر واختار تلهي الهند عن الاستقلال
الحقيقي وتمزيق صفوفها إلى الأبد، وهي
خدعة الحكم الذاتي الذي وافق البرلمان
البريطاني على منحه الهند في أغسطس
١٩٣٥، وسبح بمقتضى «للمختارين الهنود
ويبلغ عددهم ٣٠ مليونا، باختيار حكام
الولايات ومجالسها المحلية». وقد تمس
رعاء حزب المؤتمر لهذه الخطوة فطمنا
منهم لسلطة الحكم حيث فاز حزبهم
بالسلطة في ٩ ولايات من احدى عشرة ولاية
لما غاندي فقد رفض هذه الخطوة من
الاستقلال المرفف وعقدما سالود رايه فل
«إن الهند لا تزال سحبا كبير» وكل ما حدث
لن القاتمين عليه سمحا للسجاء باختيار
جلاديه.

وحدث ما توقعه غاندي، إذ لجأ حكام
الولايات المختارين إلى استخدام «قوات
محمولس التي يقودها ضباط ابريلين في
غرب معارضهم، وبذلك أصبح جلاو
لشعب حكاما من الهنود دلا من الاجلجين،
ولكن الاخطر من ذلك أن مقدم الحكم الذاتي
أدى إلى القطيعة النهائية في الحركة

الوطنية بين المسلمين والهندوس ، وتضارب مصالحهم تضاريا جزئيا ، ويبدأ محمد علي جناح زعيم البنية الإسلامية وقد هائه الأيديولوجية الهندية الهندوس يطلب من تقسيم الهند على أساس امها تصم قوميتين منفصلتين . وفي نفس الوقت ظهرت الانفصالات الحادة داخل حزب المؤتمر من اليمينيين واليساريين ، وابتعد الحزب برعته عن مياده غاندي في الصحوه الروحانية فاراسماليون والاشتراكيون على السواء اصبحوا منطلعون الى انشاء هند صناعية حديثة على النمط الغربي ولكنهم يختلفون في توجيهها الايديولوجي ، وتنقسموا ثنائيا تصورات غاندي في البعث الهندي الذي اساسه الموهوس بالقوية وكيلها الذاتي ، ومع ذلك فقد ظلوا يستخدمون مبادئ غاندي الريفي لكسب تأييد جماهير الفلاحين وقسم التفاهم حول حزب المؤتمر وهكذا كلما زادت سلطة حزب المؤتمر السياسية كانت تنكص قوة غاندي الروحية .

ولم تلد ان برهمت الاحداث على صحو وجهه نظر غاندي في ان السلطة السياسية التي يتمتع بها الزعماء الهندوس ليست أكثر من قشرة واهية ، ان لا قامت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ جرث بريطانيا الهند اليها بين استشارة حكام الولايات المحليين . لقدم هؤلاء استقلالاتهم وعادت الهند الى الحكم البريطاني المباشر . ولجا الزعماء السياسيون مرة أخرى إلى غاندي يرجوه تولي الزعامة . وكشافته في تحمل مسئوليات القيادة في الازمات الحسنية اعل حملته عصيان مدني جديدة في أكتوبر ١٩٤٠ ، ورد الانجليز باعتقال عشرات الآلاف وعلى راسهم غاندي الذي جردت اقامته في قصر اغاخلي في . بيوتا تم اطلاق سراحه قبل انتهاء الحرب في عام ١٩٤٤ لأسباب صحية ، وانجرت الهند مرة أخرى في موجة من العنف الدامي ، وشغل لغاندي ان كل مبادئه التي عاش يعلمها لانه لم تلق ادان صاغية . تم كلفت صدمته اكبر من الاستقلال الذي وافقت حكومة العمال في بريطانيا على منحه للهند بعد انتهاء الحرب ، ان لم يكن بالاستقلال (سواراج) الذي يفكر فيه وتاضل من اجله ، كان يحمل بهد حرة مستقلة علمانية موحدة تتعاضد فيها

لجماعات الهندية المختلفة على قدم المساواة ، اما الاستقلال الذي حصلت عليه الهند بعد الحرب فقد دفعت فيه ثمنا دمريا هو انتقام الجيرة الهندية الكبرى بين الهندوس والمسلمين ، وقيام دولتين للهند وبالكستان ، وعندما وافق حزب المؤتمر على قرار التقسيم شعر غاندي ان قضيته قد جردت ، وقال ملاحظا : لقد وصل كفا ٢٢ عاما الى نهاية مخجلة . ان الهند الامم التي يحلم بها قد دمرت .

وصاح صوت غاندي الواهي الذي تجاوز فخاسة والسبعين في شجيج الاستقلال وزجعة الاصوات القوية الشابة . وشعر ان قوته الروحية تخدو بظواهر مع مقدم القوة السياسية للهند ، وبدأت تسير عليه فكرة الاستشهيد والتضحية . كل يقول : كما نعلم الاسرار ان القتل وهو يتنوع على العنف عليه ان يتعلم من الموت وهو يتكلم على عدم العنف . وفي هذه المرحلة بدأت أصبح الاشرار من التلعثم سلاحا صاميا في يد غاندي . غاندي كان يقول : لا يموت بغير شهادة . ما اشرف على الهلاك في هذا الصوره ثم عاد الى الحبس فكانه بعد ان كان يصامه بجذر لغنى الخصوم على الرصوح .

وازدادت الام المهلما توهجا وهو يرى تسليح الشئ القديمة التي ففي حياته يظهرها نعت من جديد وتسير في كل مكان العنف . القمود ، الحرب ، الفوضى . قتحصيص ، البطولية ، الكرامة ، فقد انجذرت الدماخ الطائفية على نحو لم يسبق له مثيل بعد تولى بهرو رئاسة اول حكومة هندية مستقلة ، ففي البنغال دبح الحكومه الهندوس ، وفي بيهار دبح الهندوس المسلمين ، وسار غاندي الشيخ الغاني وهو في اواخر السبعينيات من عمره حافلي قديمين من قرية الى قرية يدعو الى وقف المذابح ، حملته لقدماء الوافلتان الى قديمال وبيهار وكشمير وكلكتا ودلهي كما لو كان ملكا عجوزا في رحلة توبه يرجو بها استعادة مملكة المحبة الاسلمانية والسلام الصلابة . وكان يقول : لم يحدث في حياتي ان كالي طريقا كما هو عليه الان من الظلام . وان لم يكن بالاسقلال نجاحا ملحوظا في اكثر من حقة ، واستطاع وقف المذابح بين المسلمين والهندوس في كلكتا ، بل ان زعماء صبايات

لقتل والارهاب من الطائفين . كانوا يركعون امام سرير صومته تائبين . ولكن ما راه وسعته كان كفيلا بان يجعله يائسا تماما من امكان انتصار صومته ، بل ان دعوى عدم العنف دأها عقلت معناها لديه ، ولدا عندما قامت باكستان بعزوا كشمير لم يبد غاندي اعتراضا على إرسال الجيش الهندي للحرب ضد الباكستانيين ، اخوة الماضي وانما الهند الام ، فلا تلاثي لديه الام في انتصار الاعلاف بدا له ان الذهاب في القتال افضل من اظهار الجبن .

ولكن جهوده اليائسة في التقريب بين المسلمين والهندوس جلبت عليه عداة المناهضين من الطائفتين ، واحد المتخصصون بطعون حبايه نفسها ، عدد المسلمون حمايته في بونالي ، وهند الهندوس حبايه في كلكتا وخلال الايام القليلة التي سبقت وفاته انجذرت قبله في اجتماع كان يحضره الصلاة في دلهي . ما هو شبح العنف عدوه للودم القديم يتقدم بحوه لا يقنع باقل من راسه بعد ان قد غلقه في هند تحولت الى جلمة للدم وعدم التسامح .

ودات ليلة ، قال غاندي لاية اخيه مابو لي : اذا مت على سرير مرضي فليقبل ان يتلقى العلم ابني كيت مهلتا مزيئا . اما اذا انجذرت قبله كما حدث في الاسوع الماضي ، او انطلقت رصاصه فليقبلها في صدرى العاري وليلفت انقاسي دون مودة واحدة واسم - راما - على شفتي فلولي عسى امس كبت مهلتا خفتيا .

وفي اليوم التالي ٣٠ يناير ١٩٤٨ ، وفي ساعة الغروب بيدها كانت اشعة شمس لشتاء الالهية المارة تعشي جو دلهي اللال للركة انتفاضة ددت في الصورة بقعة خمرآة من الدم القاسي اد اطلق منقص هندوس الرصاص على غاندي وهو في طريقه الى اجتماع للصلاة ، وتلقى غاندي رصاصا في صدره انغراى ولطف انفسه الاخيرة في مكانه وهو يتمتم بين شفتيه بلسم الله . راما .

وانطوت صفحة واحد من اعظم قادة الانسانية في القرن العشرين ..

محمد العرب موسى

براءة الاطفال



الذكاء

تلك السمة الانسانية التي يعيها اليها ما احرمته البشرية من التوصلات ومجرات علمية وهنية وفكرية وفلسفية اذ ارتفع مصعب الانسان منها وصل الى حد العمق والعمق انما يصنع التاريخ ،
 ولما انخفض مصعبه معه انحط مستوى سلوكه لتقرب من مستوى السلوك الحيواني ، انه السمة
 لاحتاج الفرد لرفع في سماء الانسانية ، وهذه مكنا مع اسوداد السواد الحيواني ، انما السمة
 كذا ، بحثه عنده في سماء الانسانية ، وتعالى في معرفته ، وتعالى في معرفته ، وتعالى في معرفته ،
 حذو ، في سماء الانسانية ، وتعالى في معرفته ، وتعالى في معرفته ، وتعالى في معرفته ،
 وهو ، في سماء الانسانية ، وتعالى في معرفته ، وتعالى في معرفته ، وتعالى في معرفته ،
 فسلك ، في سماء الانسانية ، وتعالى في معرفته ، وتعالى في معرفته ، وتعالى في معرفته ،
 وانسان ، في سماء الانسانية ، وتعالى في معرفته ، وتعالى في معرفته ، وتعالى في معرفته ،
 فكان ، في سماء الانسانية ، وتعالى في معرفته ، وتعالى في معرفته ، وتعالى في معرفته ،

أسئلة حيرت العلماء
 هل الرجل أدنى من المرأة ؟
 هل الأبيض أدنى من الأسود ؟
 الحقيقة ضائعة بين العام والنخب

يقام : الدكتور عبد الرحمن العيسوي

انه اصبح في المستطاع التمييز بين
 كطبخ في التحصيل الدراسي المستطاع
 على ضوء معرفتنا بحجم ما يمتلك من ذكاء ،
 ومن تعاريف الشائعة عن الذكاء : ان
 ذكاء هو ما تقيسه اختبارات الذكاء
 ويعرف هذا التعريف بانه التعريف
 الاحرائي للذكاء ، وهو التعريف الغلط
 لقائه على اساس السمات والقدرات التي
 تبدو واضحة في سلوك الفرد الذكي ،
 ويختلف مثل هذا التعريف عن التعاريف

الافارقة ، وتساءل الملاحظون عن مدى تأثير
 ذكاء في التحصيل الاكاديمي ، كما تساءلوا
 عن السن التي يتوقف عندها نمو الذكاء
 انه السمة التي يباهي بها من يمتلك حقا
 والفرد بها ، وهي التي تعتمد عليها اعتمادا
 كبيرا ، عملية الاستيعاب والتحصيل ،
 والاستعداد الدراسي ، ولذلك كان الاهتمام
 بها لا يعرف القصور واصبح من المستطاع
 تعريف الذكاء تعريفا دقيقا من ناحية
 ولباسه كعبا محددا ، ومن نتائج ملك المعرفة

ومن الامور التي اثرت الاهتمام حتى
 الان مسألة الفروق الجنسية في الذكاء ،
 بمعنى ايهما اكثر ذكاء الذكر ام الانثى ؟
 وكذلك اثير موضوع الفروق السلالية في
 ذكاء وادت إثارة هذا الموضوع إلى مشاكل
 كثير من الجدول نظرا لارتباط هذه المسألة
 بالتعصب العنصري ، واتجاه الرجل
 الانثى نحو وصف غيره من السلالات
 كالتزوج مثلا بانخفاض الذكاء ، ليتخذ من
 تلك ذريعة لاحكام سيطرته على الزوج او

النفسية أو العامة أو العائشة أو الخفية
 كما تقول أن الدكاهية أو غفيرة ، وبقودها
 هذا التحليل إلى السؤال : وما الذي تقيسه
 أنت فليبس الدكاه ؟ ويبدو مثل هذا
 التعريف الجراحي عن السموات التي
 تواجه هذا المهوم من حيث كونه فطريا أو
 استخدام ذهن الفرد . وتقلل
 تسجيلات التاريخ على هذه التسمية
 مستجابات الأفراد الذين سبق لهم أداء
 هذه الأعمال . وبالتالي نحن على مستوى
 المسببة لهذه ، الذين سبق لهم القيام ببعض
 الإداء وتحت نفس الظروف ، والتي يسيطر
 فيها أن يكونوا على درجة كافية من الخبرة
 معه من حيث انتقال السن والجنس
 والمستوى التعليمي والثقافي وانظمة
 الاجتماعية والسلالة .

هل اندكاء
ورائی ام مکتسب

وكثيراً ما تسأل العلماء ، هل الذكاء وراثي أم مكتسب ؟ بحسابة أخرى هل يتحدد كم ما يمتلك الفرد من ذكاء عن طريق العوامل الوراثية التي تنتقل إلى عن طريق الميوثات ، وتأثلات البيئة من الآباء والأجداد ، أم أن استعدادية والتربية والبيئة التي يتلقاها الطفل والخبرات التي يمر بها ، والامراض ، كلتي تصب فيه ، الأخ يؤثر في ذكاءه ؟ فإجابا كان الوضع الوراثي هو المهيمن عن البيئة في هذا البحث فإنا نقف مكتولين الأذى أمام ما يمتلك الطفل من ذكاء وهو يستطيع تنمية ، وإذا صح الاتجاه البيئيوى فإن الأفاق تفتح أمامه لتأسيس حال من حوزتهم الطبيعية من وفرة هذه التأسيسات بل إننا نكون أكثر طموح ويعلن على زيادة ذكاء بردهى الذكاء أيضاً تحقيقاً لزيد من سعادة وشمسرية واستمساكها بمخزائها هافنا ومخزعاتها ، وإذا كان الأمر كذلك ، هافنا يستطيع أن ينضم جنسنا كالأطفال بقلعة مصورة مضطربة جداً بعد جيل ، ويتبع ذلك بالضرورة الفصاء على الظروف والعوامل التي من شأنها أن تقلل من ذكاء الإنسان القادمة .

إذا كان الذكاء ناتجاً عن العوامل الوراثية ، فانهما تتوقع أن نجد تشابهاً في نكاح الإباء والأبناء مثلبما نجد من تشابه في عوامل مثل طول القامة ، ولون العيون ، وشكل الشعر ولونه . في هذا الصدد وجد كل من كوزندار وجون معامل ارتباط قدره 0.49 بين شدة ذكاء الإباء والأبناء ، كما وجدوا مثل هذا المعامل بين ذكاء الأخوة

الأولى :
ثانية : وما هي ما هيته او كنهه ومادته
ثالثة : ثم انه قدرة واحدة ام عدة قدرات

تتضمن اختبارات الذكاء بعض الأسئلة المتعلقة بالموافق أو الأعمال التي يواجهها مع الفرد المتألف، وإذا ما قلل هذا العامل بعينه بين مجموعته من القادر ومجموعة أخرى من الأطفال لا توجد صلة ما بينهم ، وجد أن العامل الاجتماعي في هذه الحالة يساهو صفر، ويعبر عن عدم وجود علاقة بين العامل الاجتماعي وبين دراسة أخرى على التوائم غير المتطوية أن تلك التوائم التي يتكون كل فرد من الفردان من بويضة خاصة مستقلة ، وجد أن هناك معامل ارتباط قدره ٠,٩٦ كما تدلنا على ذلك دراسة كل من ميومان ، فريمان وميولونجر ، ومثل ذلك العامل وجد بين الأعضاء الأسرة الواحدة ، ويقودنا هذا إلى السؤال لماذا يريد انتشاره بين التوائم عنه بين الأخوة ؟ ربما يرجع ذلك إلى تشابه الظروف البيئية التي تنشأ فيها التوائم من تشابه الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للأسرة ونتيجة لتشابه المعاملة التي يتلقاها كل فرد من التوائم من قبل الأباء والأخوة والأخوات ، والأقارب والاصدقاء ، يؤكد هذه الملاحظات كل معامل الارتباط ، فلهذا نلاحظ أن التشابه يزيد كلما عكس التواء مع ميل واحد ، وسنذكر بعض هذه الأسباب في الفصل الرابع من هذا الكتاب ، فكل ما ذكرناه من تشابه بين ذكاء أخوة في التوائم المتطوية ، يرجع تلك الملاحظة إلى تشابه الظروف البيئية التي يتخضع لها الواسي ، وقد استعيرنا هذه الظروف ، وأصبح أن مثل هذه الدراسات تدلنا على وجود تأثير من جانب الوراثة ومن جانب البيئة على نمو الذكاء .

مجلس الشورى



ونطلب منه حلها ، كحل بعض المشكلات الرياضية ، أو أدراك العلاقات ، واستخدام الرموز وفهم المواقف . يواجه الفرد سلسلة من هذه المواقف المعينة التي يحتاج حلها

الظروف والمبيئة

ولكن هناك دراسات أكثر دلالة ووضوحاً على الرخصة على تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية على نمو ذكاء الأطفال. فقد وجدت علاقة بين وظيفة الأب وبين ذكاء أبنائه. فقد وجد أن ذكاء أبناء أرباب المهن أقلية كاندهنوس والمدرسين والحامين أعلى من ذكاء أبناء العمال غير المهرة، وعلى سبيل المثال كان المتوسط الحسابي لسنه ذكاء مجموعة من أطفال الطبقات العليا الفئيه ١١٧,٥ بينما كان نظيره لدى العامة ٩٧,٥. وعلى العموم هو ٩٧,٥.

ولكننا هنا أيضا أمام تدخل العوامل الدينية مع الولائية ، ذلك أننا نستطيع أن نصور أن الأبناء الذين يشغلون الوظائف الفنية المتخصصة الولائية يقررون بصفة شخصية منيرة ، ومنسجمة لآمالهم ، كما يوافق سلطان الدعاء الحيد ، والكثب والجاهلته ولبدايع ، والتلفزيون ، والاحتفاء والولاية ، واستيعاب أن هؤلاء في نفس الوقت والولاية الولائية ما كان لهم أن يشغلوا الوظائف الولائية ما كان لهم أن يشغلوا وظائفهم أصلا كما كان الارتفاع ، ومن ثم يظل أن استئثار حكم الولاية

وتسند الدراسات التي أجريت على
هذه المجتمعات الحيوانية أو الصنوية وهنالك التي
تتكون من إشبطن بومضة واحدة مخصصة
لـ " " والتي يمتاز تواجدنا بها بارتفاع
الخصائص الوراثية - تمسدا بكتير من المعطيات
التي تقضي على عرضي الحديث عن تأثير
التحولات البيئية والوراثية - ولما كانت
الوراثة واحدة في هذه الحالات - فإذنا إذا
قولهنا أحد التواتر الجيني في بيئة معينة
التي تعيش فيها شبيهة، وإذا لاحظنا
بعض موزع الصفات - اختلافات في مسية
لكنها كإحدى ممره الوحيد هو التأثير البيئي
من أن ذلك يلاحظ اختلاف لكن مؤدى ذلك أن
البيئة لا تؤثر في نمو الكائن، وأنه يحدث
تغير نسبي على الوانها الصيفية.

ولقد وجد معامل ارتباط قدره ٠,٨٨ بين سنة ذكاء التوائم . ولكن هذا المعامل انخفض الى ٠,٧٧ عندما كانت الحالات منعزلة كانت الحالات منعزلة بعضها عن بعض . ويعني ذلك أنه كلما زاد تشابه



الوراثة والبيئة زاد معاملا الارتباط أي زاد تشابه الذكاء . والفرق الملاحظ بين معاملي الارتباط ٠٨٨ ، ٠٧٧ ، إنما يرجع إلى ظروف البيئة .
وتعطي الدراسات التي أجريت على أطفال التوحد ومقارنة مقدار التشابه بين ذكائهم وذكاء أمهاتهم الطبيعيين ثم ذكاء أبائهم في التفسير توضح أن العامل الوراثي قوي في تحديد الذكاء ، ولكن أطفال التوحد قد ينتمون في أسرة واحدة تكون النتيجة تشابه ذكائهم .

يلعب دور في تنمية الذكاء

ومؤدى هذه الدراسات أن هناك تأثيراً ما للعوامل البيئية على نمو الذكاء . وهنا يتساءل : ما هي تلك العوامل من جهة الدعم على توفير المزيد منها لأبناء المجتمع ؟
الفرصة - لقد وجد أن الطفل الذي يذهب إلى إحدى دور الحضانات يتمتع بذكاء أعلى من زميله الذي لا يذهب إليها ، على اعتبار أن دور الحضانات تمثل بيئة أكثر غنى من ناحية التحفيزية عن البيئة المنزلية لصرفة للطفل . ولكن هذه النتيجة ليست على إطلاقها فقد يتحدد هؤلاء الأطفال الذين يذهبون إلى دور الحضانات من أباء أكثر ذكاء أصلاً ، وأكثر تمتعاً بالمراكز الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة الذي يتحدد أصلاً بفعل عوامل وراثية . إننا نحتاج إلى معرفة كم ذكاء هؤلاء الأطفال أنفسهم قبل الانخراط بالحضانات ثم نقيسه بعد الانخراط ، فإن زاد كانت الزيادة نتيجة لتأثير دار الحضانات .

قد لا يعتمد أبناء الأهل ذكاء بائليهم في دور الحضانات . لقد دلت إحدى الدراسات التي تمتعت الأطفال قبل وبعد الانخراط بدور الحضانات ووجدت أن هناك زيادة سنوية في متوسط نسبة الذكاء قدرها ٦ ، ١ . ولكن تفسير هذه الزيادة قد يرجع إلى تأثير الحضانات في نمو الذكاء فعلاً وقد يرجع فقط إلى تدريب أطفال على التقابل الآجلة على الأسئلة وفهمها وفهم التدرج على مواقف الاختبارات .

وهناك دراسات أخرى أوضحت لا البيئة المنزلية عموماً للطفل تؤدي إلى انخفاض -

نسبة ذكاءه - فحرميل الطفل من الاتصال الطبيعي بآلام الطبيعة أو آلام المدينة يخفض معدلات الذكاء . ومن الآثار الإيجابية على نمو ذكاء الطفل مقدار الساعات التي يقضيها معه الأب وكذلك فرص اللعب المبتلى أمام الطفل . وكذلك وفرة عدد من زملاء اللعب في المنزل . وعدد الساعات التي يقضيها الأب في القراءة مع ليه .

وفي ضوء هذا الاستعراض نقول أن العوامل الوراثية تضع الأساس العام أو الحدود العامة التي ينمو خلالها الذكاء ، ولا يمكن لشخصية هذه الحدود ، ولكن هذا لا يمنع من أن العوامل البيئية تؤثر ولو تأثيراً محدوداً على نمو الذكاء . وتأثيرها ينفصل في كيفية استخدام الذكاء وتحدد الوجهة التي يتخذها ذكاء الفرد ، فاما أن يتجه نحو الخلق والإبداع والابتكار في العلم والتفكير والتحصيل والأعمال الإيجابية الخلقية ، وأما أن يتجه نحو السرقة والجريمة والانحراف وخاصة تلك الجرائم التي تحتاج إلى قدر كبير من الذكاء كالاحتيال

والتهريب والتزيف والنصب والاحتيال . ومعنى ذلك أن الوراثة تعطي الدور العام ، والتربية الصحيحة هي التي تحدد إما أن يعمو لذكاء ويبرزه أو يطمس ويبدش . أما أن يرتلى بصاحبه إلى مراتب الخير ، وأما أن يتجه إلى الشر والجريمة .

ومعنى ذلك أن الإنسان ، بحق ، هو ابن البيئة والوراثة معاً ، ونتيجة محصلة للتفاعل بين العوامل الميئة والعوامل الوراثية . ذلك لأن البيئة تؤثر في الوراثة وتتأثر بها . ولكننا مهما كان أثر العوامل قسئية صغيراً فالتأثير لا بد وأن تنمسا به ونحرص عليه ونشغى لتحسينه وتطويره ، لأنه العامل الوحيد الذي نستطيع أن نعدله ونطوره أما الوراثة فإن تغييرها أمر صعب شبيه وأكبر من ذلك فإن علم تحسين الوراثة .

لدى كم نحن في حاجة إلى رعاية أطفال أمتنا العربية وإحاطة ذكائهم بالعناية والرعاية وحسن التوجيه وتوفير الأغذية والتحصينات الطبية والكتب والمجلات والمدارس والرحلات وغير ذلك من الأمور التي تنمي ذكائهم وتوسع آفاقهم ؟

د . عبد الرحمن العيسوي
استاذ علم النفس بجامعة الإسكندرية

البلبل ولغته القديمة

شعر: د. كمال نفحات

يجيء عمر هذه الافاق

وعُشبه جِناحُه

وفوته الاشواق

صوت : يابلبل الجوّال هل سعت بالتجوّال ؟

فكم حنّك لِهفة لعشك المَحالّ

صوت : سسمع صَوْبَ الرّيح

تُعَوِّلُ في انْتِلال

والبلبلُ الحريح

جِناحُه تَرُحَال

صوت : كلّهقة البعاص في تشرير

يابللبي المسكين

كم ليلة قصيت

تلتقط النجوم بالنفار

فيطلع النهار

ويضحك السرير

غُثِّيت فوق مبنوى .. وبابل .. وطيبة

وتربّت فوق هذه المداير العجيبة

وعذب بالسؤال

محبوق الاجابة

وكلّ ما يقال

بكلّه العرابية

صوت : الزدح في مدارها تخلفت .. بل تنام

واذت يا مَجْرَحَ الاحساس لا تنام

فكن لنا السلام

وكن .. لك السلام

صوت

البلبل :

حاولت ان اكون

واحسرتا .. اكون

نسيت كل قدرتي

ولعني القديمة

وكلما حاولت

بقتلبي الغناء

فارتقى مكبل اليدين

وتنزف الدماء

كانني الحسين

صوت : جَبَانَة اَومائك المطروحة

فكن كما خُلِقت

النارَ والهشيمَ والمقدرة الطموحة

ومعدّ الى لعابتك القديمة

هصمتك الخزيان

جريمة الجريمة



صا

الحياة والموت في بحر ملون

الحلقة السادسة والأخيرة

سجينة المرجان في انتظار الزيارة المتأدمة

بقلم: صانع الله إبراهيم

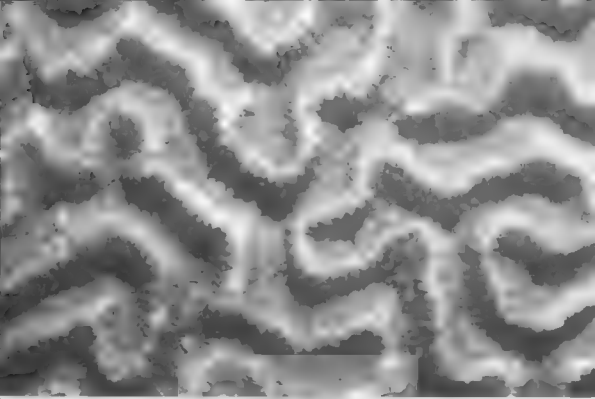
سجينة المرجان التي تنطلق من جلود لوامسها، صواريخ فتاكة تلثف حول إحدى الكائنات الدقيقة

اللوامس تلك الصواريخ الفتاكة المعهودة ، تنكشف حول إحدى الكائنات الدقيقة العائمة ، ثم تخترق أجسادها فتخدرها ، ثم تجدها في الأقواد الدقيقة التي ، صطفت على مسافات متباعدة هي فيعالي الأخاديد ، وقد انفرجت لثمنع ما يقدم إليها في شراة . لكن هذه اللوامس لم تحرك ساكنا عندما جعلت إليها المياه انثى صغيرة للغاية من فئات الحيوان القشري المشهور باسم لاسرطان .

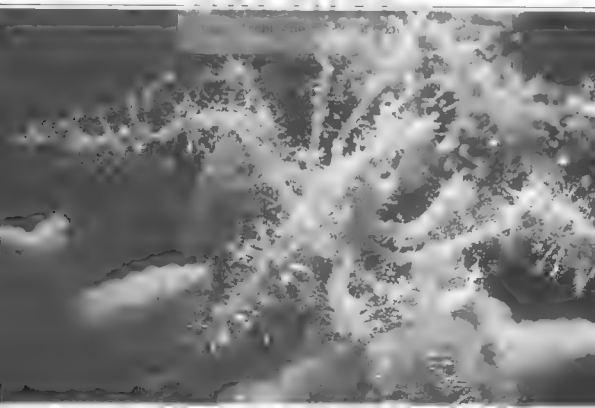
نظر جبر ، صخريا يتشكل على هيئة كؤوس مستقلة تعيش داخلها ، اتصلت الموليمات بلحية ببعضها البعض في كيان واحد مترابط ، يكسووه الفسج الرقيق الملون لحيوان المرجاني ومن كل بوليبيد مرزت ، لوامس معطاة بخلايا لاسعة لا ترى ، تموجت في مياه البحر في حركة لاهية تخفي شهوة لا ترقوى للاعتراس

فبين الحير والآخر ، تنطلق من جلود

كان لمة في غريب في امصر الكتلة المستديرة في حجم ثمرة بطيخ صغيرة الحجم ، التي استقرت بين صخور الشعاب تحيط بها المياه من أغلب الجوانب فعلى سطحها انتشرت شنيكة من الأخاديد المتعرجة كالشاهات ، أو التلافيف التي يتشكل منها المخ الحيواني ، استقرت داخلها سلسلة متصلة الحلقات من الموليمات المرجانية الصغيرة . ومعكس أغلب الموليمات المرجانية التي



لغظان الاولی لغظه مکتوبه لجامه در ...
ثانیه لجامه در ...



سجينة المرجان

الحياة المشتركة

الحرمة ، ذى فروع كبيرة لاسعة ، يعرف بين سكان الشواطئ العربية بالمرجان الأسود ، يسبب القلق لدى يتدى عليه عندما يمتزج مع الماء .

فعلى باب الحجر ، اعتدلت سمكة مستطيلة من ذوع الجوى ، لا يتجاوز سمكها أصعب أنسان ، على الصخر ، وقد لرفت حواسها لكل ما يجرى حولها . ومن فتحة برزت لواصم نوع من الجمبرى يسمى بالمطقطق بسبب الأصوات التى يحدثها ، عكف على توسيع الحجر وتطهيره فولا ياول من الرمال التى تحمله إليه المياه . وسرعان ما يظهر الجمبرى نفسه ، الذى يرمو طولها على خمسة سنتيمترات ، دائما أمامه كوما من الرمال . فيقطع حوله معيبيه للصعيقين ، فإذا ما رأى الجوى اطمأن وألقى بالكموم فى الماء ثم ضم فكى احدى كلابيه محدثا فرقة مدوية ، كالما يتذر من تسول له نفسه الاقتراب ، ويهود ادراجه داخل الحجر .

اما اذا تم تكرر الجوى فى موقعها الثابت لهام الحجر ، اوحى ذلك بالخطر ، فيترجع الجمبرى على الفور . بينما تكون الجوى قائمة على مخيا قريب حتى يتجلى الامر . وبالتالى إضافة الى انقى الجمبرى يضم الحجر روجا من نوع اخر من الجوى ، اكثر طولاً ونخافة وشغافية من السمكة الأولى ، لا يظهر خارجة الا لماماً .

كما يعيش به سرطان ، وعدة ديدان من صلبين مختلفين . ويمكن تصور مجموعة المتاعل المتشابة التى تربط بين افراد هذه المجموعة من الشكل المشتركين فى الماوى . فالسرطان يجف والجمبرى ينقل نتائج الحفر الى الخارج ، والجوى تتولى الحراسة ، والدود بنفث ، وهك من يجلب الطعام ، الخ .

مرت الأيام والسرطانة تعمل فى جماع ، شرق الجدار وتنتزع مخوره الدقيقة ، فتلقى بها إلى الماء ، وتدفق الجدار من جديد ، مقدمة دباب من أعماق الكتلة . وامكنها أخيرا أن تختفى تماما ، داخل الحفرة . من اعدائها الكثيرين الذين يجوبون الماء ليلا ونهارا ، فتستك الصعداء لأول مرة فى حياتها .

لكيما لو تكلف عن العمل ، وواصلت الحفر بجماع مترايد ، كانها فى عجلة من امرها . وخلال ذلك يلت المولىيات على تحاطها للسرطانة المتطفلة ، وحرضت على الوقت تفس على أن تجنّبها بمران اسلحتها الفتاكة التى كانت تنطق أغلب الوقت فى كل اتجاه .

وبدا كان المستعمرة الصغيرة على استعداد لقبول الحياة المشتركة مع السرطانة المتطفلة ، التى أوجت كل تصرفاتها بماها تتمدّد لقائمة طويلة الأمد . والواقع أن النحر يعرف نماذج عديدة من الحياة المشتركة بين كائنات مختلفة من أنواع مختلفة ، لا يرتبط بينها شيء فى الطاهر . بينما فى شجلاقل افق ، اصطلح جودى كالمعد ، نهر الماوى ، يشهد الثاني العر . أو الحجاب . كمن قيا الامركيين المتعلق بحرية وسك المرح ، وغير نرجس النجوى ، الخشخاش المسمر ، ماو يقاوم الاول المتعطش ، ويقدّم للثاني المهاد كما يحدث ببحر أسماك القرش ومراقبتها ، ويتجنب كل من الطرفين لحاق الاذى بالآخر .

بل إن مجموعة كاملة من الحيوانات المختلفة كانت تشترك فى جحر صغير على طرية ، الى جوار دحل من مرجان داكن

وكانما كانت السرطانة الصغيرة على لفة من مسلك سكان الكتلة المرجانية . فقد تقدمت فى جرة من سطحها ، ومصمت تنقل بين المولىيات ، وتهمر الاخاديد ، دون أن تحيا بما تحمله اللواصم من صوراخ على لفة الاطلاق .

والواقع أنها لم تخطئه التقدير ، فقد امتنعت الخلايا اللاسعة للمستعمرة كلها عن اطلاق قدائنها الفتاكة .

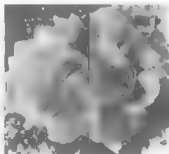
عثر السرطانة على بقعة خالية من لدحم المرجاني الحى ، فدفنت الجسد المسمى مكلابها اللويين . وتسلطت على العور بضع ذرات من الحجر الجبرى فى الماء ولم يطلق صروخ واحد .

واصلت السرطانة العمل فانتزعت لذرات الجورة فى خط دائرى ، صابغة حفرة دقيقة للغاية اتضع محيطها بأثراف حتى اصبح مساويا لحيط جسمها . عندئذ تحولت الى مركز الحفرة وجعلت تحفر الى دخال .

شعرت بالثعب بعد قليل فكفت عن العمل وانسحبت عن الحفرة التى لم تعد - حتى الآن - كشفا يسبقا فى سطح الجدار . دارت حول الحفرة عدة مرات تدرسها بدقة وهى تزيل ما يعترضها من ذرات ملانة غلفت عنها اثناء الحفر . ثم عادت انبها فجعلت جسمها كله داخل اطرافها ، والتصفت بلباق فى شدة ، متكئة على نفسها .

واصبحت بذلك ، لأول مرة ، فى مأمن . فى درجة ليست بعد مكاليفه - من عثرات الاخطار التى تهدد جسمها ونوعها .

عصها الجوع بعد فترة من الوقت ، فخرجت كازمة وعلقت على وجهها فوق سطح المستعمرة والتكوينات الصخرية المحاورة ، لتلتقط ما يعترضها من كائنات اصغر منها ، من ديدان وبرقات وبيض سمك والواقع وهما جمريات وراغيت بحرية ومحلب . وعندما ملأ معدنها ، عادت الى حفرتها ، فستأنفت العمل . كل هذا دون أن تطلق اللواصم صوراخا واحد من صوراخها على المتطفلة الخروية



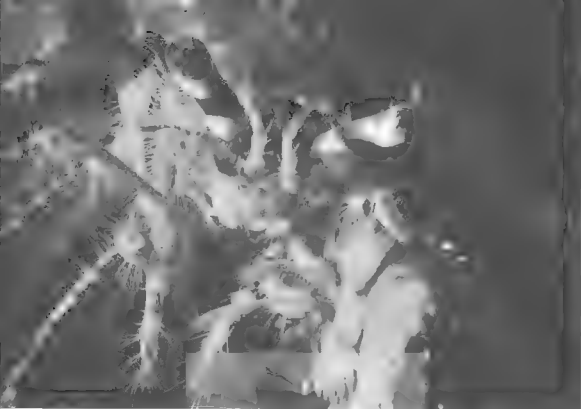
ما يدور لك مثل الوردة ليس إلا شريطا ملفوفا يضم عدة آلاف من بيض إحدى القواقع العروية بالخلازين الحربية

الرامطة القوية

لكن الامر ليس دائما بهذه البساطة . فكثيرا ما تكون العلاقات المشتركة على درجة من التعقيد ، لا تكشف عن طبيعة الصالح المتشابهة التى تربطها .

مثلا هو الشأن بين مولىيات المتطفلة .

فمن الحلى أن الأولى تقدم للثانية ماوى امنّا تحرسه ترسانة من اسهام السمعة ، فصارا تقدم السرطانة مقابل ذلك ؟ وما الذى تستفيد به المولىيات ويجعلها تحضر الطرف عن تحركات السرطانة وعدوانها على جدران المستعمرة ؟



لقطة مكبرة لرأس السرطان المسك، التي يمتص بها فريسة أو يعض بها، في حين يلهيها بركبته كرتل رجا حيتان.

ويظهر اثر هدد الإصابة على حدران العربة السرطانية والممر المؤدى اليها ، فتدافع الساكنة الصغيرة عن المساحة التي تسمح لها بالحركة ، وتمتدح من الجدران طبقة رقيقة بدلا من التي اضيفت اليه . وفي المآه ذلك لا يتوقف جسد السرطان عن النمو . فلذا ما شعرت مضيق الجدران استزعت طبقة اخرى منها

وهذا ما يفسر استمرارها في دق الحدران وينبشها بعد ان اكملت حفر الجحر وتشعر الموليبيات بهذا الدق والبش ، كما يشعر الاسماك باى طريق على جدران مسكنه من الخيران . والإنسان يفعل بصورة خاصة اذا ما وقع الطريق انشاء الليل او وقت القيلولة ، سبب ما يتعرض له من ازعاج . ويؤدى هذا الانفعال إلى افراز اضافى من مادة الادريمالين في جسمه

ويحدث شيء مشابه للموليبيات عندما تنق السرطانية الجدران وتنششها . فهي تشعل بشدة ، اما نتيجة الشعور بالخطر ، او لان نشاط السرطانية يحدث تأثير ، مهيج على الأعشبة الخارجة لاجساد الموليبيات وأيما كان السبب ، فال نشاط السرطانية

مرد ثالث يشهده المختص . في عسى لنخرج من نفس الاماكن التي جاءت منها اى من افواد الموليبيات .

وهي نشاطات لا تنص السرطانية من قريب او بعيد .

على ان رابطة قوية للغاية وصلت بين الانثيين في علاقة مثنية سداها واحدة المأوى ولجنتها وحدة الهدف .

فالكتلة الصخرية التي تحتمس السرطانية باعماقها ، تقوم ايضا بمطالبة الدرع للموليبيات الصغيرة الرقيقة . وكلما ازدادت جدران الاخاريد ، ارتفاعا ، ونضاعف حجم الكتلة نفسها ونظفها ، امكن للموليبيات ان تنقى فعل الأمواج والعواصف والحيوانات الجافرة كالاصداف . او تلك التي تسعى خلف المسبح الرقيق الملون ، المغلف للمستعمرة ، مثل بعض الاسماك والمجود البحرية .

من اجل هذا تحول خلايا الموليبيات املاح كالكسيوم التي تمصها من الماء إلى مادة جيرية ، تفرزها الجلود الخارجية لاجسامها فتتراكم في قيعان الاخاريد ، مضيفة طبقات جديدة الى الكتلة الصخرية للمستعمرة .

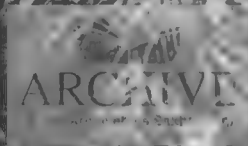
إنها بالطبع لا تقدم الغذاء اليومي التي تجمعها الموليبيات بسهولة من امثاء المحيطة بها ، دون ان تفكر امكانتها .

وهي لا تقدم لها خدمات اخرى ظاهرة مثل التنظيف او الحراسة . ويوحى مسئلتها كله مانها لا تكاد تشعر بوجود الموليبيات ، ولا تعانها .

فهي تقضى وقتها في الحفر داخل الكتلة المرجانية ، ثم تفادر الجحر للتغذى او لتريض ، فلذا ما شعرت بالخطر عالت اليه سرعه .

وفيما عدا حرص الموليبيات على الا تعرض السرطانية لنسبام لوامسها ، ليدبو عازقة في ثياب حياتها الخاصة . كانوا تشارك الحيوان القشرى الصغير مشاعر التحامل والامالة .

فالنهار تطوى لوامسها . وتنكشش وتنقش . وبالبليل تتمدد وتميسط . وتشمر لوامسها في الماء ، لتكمل وتسمع وتصيد . وعندئذ تفرج الافواه لتمتلع الفرائس ، ثم تتخلص الاجساد او البطون لتنهض وتنقص مرة ثانية بنصفعة الطعام المهضوم الى اسفل . كي يمتص الي بقية الموليبيات عبر القناة الهضمية المشتركة . وتتخلص

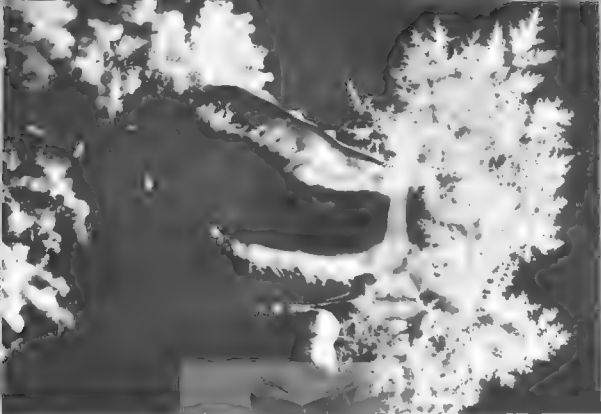


تحت يوتاه نجوم سحر لم تعرف باسمه . ما ج سبوت . سبوت سبوتها الجاهل سبوت سبوت . تحت حرمه موهه بالاس . ويعتبر هذه نجوم على الموهبات الموهبة

سجينة المرجان

لقد يمعن الحفر في الصخور اسي سطح صمغهم من المرحس المحي وعلمنا انهم ان يقرض ان ذلك قد بالهنا . عند نيكش موهبات ويطوى لوامسها . كما ان يخاصفه صاعقت من انكماش الموهبات وجعلتها تعرف عن يهاجمه الزلزله العربيه وفتراسها . هكذا وجدت السرطان الفرصه لان يمارس نشاطها بحري في البحر وعندما انحلت يخاصفه وحل تطلد كانت قد

يؤدي الى مصاعفه الافرازات الجزيه لجوهر الموهبات المرحفه فترفع حدران الإخاريه بسرعه . ومرد حجم الكتله الصخرية للمستعمرة ويس من الصعب ان يتمتع بالريح لعلاقه مدر النوع الذي يمتد عمر ملايين قسم ولا بدك من ان يقرض يوتاه في قديم الزمان . هب فيه عاصفه على البحر ، وجعلت الامواج التفرقة سرطان من النوع



این اثر به دو درخت است. درخت اول به نام "درخت اول" و درخت دوم به نام "درخت دوم" است. این دو درخت در کنار هم قرار گرفته و یک درخت بزرگتر را تشکیل می‌دهند. درخت اول به نام "درخت اول" و درخت دوم به نام "درخت دوم" است.



سجينة المرجان

تتمكّن من اعداد حفرة سطحية ، فاصححت
منحاة من سهام البوليبات .
وسرعان ما اكتشفت البوليبات انها
تستريح للاثر الذي يحدثه وجود السرطانية
ومنها في الجدران ، كما تبينت الاخيرة
ما يتحقق لها من امان في ظل الصوراويخ
قوليوبية .
ولاشك ان هذه التجربة تكررت بعد ذلك
من الافراد المختلفة للحيوانين ، وفي ظروف
متنافية .

الا ان الامر يتطلب عدة الاف من السنين ،
واعداد هائلة من ضحايا السراطين الحافرة
هل ان تتحول هذه الاكتشافات الى شيء
كالهزيمة ، لتؤاخره الاجيال المتعاقبة
للحيوانين ، يدفع السرطانية الحفارة الى
الاتجاه في اطمئنان الى مستعمرات
الرحل المحي ، ويجعل البوليبات تتقدمها
في ترحلها .
وخلال ذلك تبينت البوليبات الحفارة
قويعة بين الدفعة البطيئة التي تقدمها
اليها السرطانية ، وريادة افراستها من الجير
كسما اكتشفت السرطانية الدور الحاسم
الذي يمكن ان تلعبه المستعمرة في تحقيق
اسمي اهداف حياتها ، الا وهو المحافظة
على النوع .

استمرار النوع

ومن الواضح ان هدف المحافظة على
النوع لم يلبس عن سرطانتنا منذ البداية
التي استقرت فيها على سطح المستعمرة
الرجانية .

واية ذلك انها كانت تعمل اغلب الوقت
في توسيع الجحر وتسيوية جدرانها ،
وتحرص على ان تنقى فتحة على شكلها
الاولى ، فتربل كلامها ما يتراكم حولها من
شوائب او ذرات جيرية ، دور ان تحل
بنوسيع الفتحة ذاتها متناسب مع نمو
جسدها .

ومعروف الايام اصححت ثمر من الفتحة -
في دخولها وخروجها - بصعوبة متزايدة ،
لكنها لم تفكر ابدا في ازالة بعض من
جدرانها .

ودات يوم عالت من احدى جولات
تعددية ببطن مطلقة ، فاجرت عن دخول
الجحر ، ولم تتمكن من اقتحام فتحة الا
بعد جهد جهيد .

وعندما ارادت الخروج في الصباح التالي
لم تتمكّن .
لم يبد عليها انها اضعت لهذا التطور
لذي جعل منها سجينة الى الابد ، فقد كرت
عائدة الى اعالي الجحر حيث استقرت في
هدوء .

والواقع ان الانعاج لم يكن له مبرر ،
طال انها كانت تسعى - منذ البداية - لهذه
الغاية .
لبي هذه الحلقة اصبحت لأول مرة -
فشي كاملة النمو ، قادرة على القيام بالدور
الغريزي الذي يتولف عليه استمرار النوع .

الاشياء تتغير

تغيرت اشياء كثيرة في حياة السرطانية
السجينة .

واول هذه الاشياء يفضّل يطعها فلم
يعد موسعا ان تخرج للبحث عنه ، واصبح
عليها ان تتلقى بما تحمته تيارات الماء الى
زوايا الجحر على كائيات تدعى **منازل** **الاشجار** **الحيوية** ، وفي نفس الطريقة التي
تأخذ منها يتكاثف عن التكاثر في نتائج
معملية الهضم .

وتغير ايضا شكل جسدها ، فقد تركّز
نموه على منطقة البطن (كى تنسج لعدة
الاف من البيض) ، واخذت سيقانها تدوى ،
بعد ان فقدت وظيفتها .

وسرعان ما ضاقت عليها الفتحة
الخارجية التي تكسو جسدها ، والمكونة من
مادة تشبه مادة انفاق الانسان ، وانار ذلك
صليها ، كما أدى الى ثورتها ، وبدأت حرارة
جسدها ترتفع ، فسرى الجفاف الى الفتحة
حتى اوشكت ان تنفصل عن جسدها ، وندت
ذات صباح وكان الجحور قد اصحاه .

لقد جعلت تيز ارجلها يهبط ، وتحد كل
واحدة منها بالأخرى ، لم تحرك مظهرها في
حركات فجائية ، وتلصق جسدها بعد منطقة
اتصال البطن بالمصدر والراس .

ودات هذه الحركات إلى حدوث شق
عرضي بالفتحة في المكان الذي يفضل البطن
عن الجزء الامامي من الجسم المكون من
صدر وراس مدمجين ، ومن التلق الثاني
خرجت السرطانية من الفتحة ، كما تجد بد
شربة من لقا ممتيس .

تكوّمت الفتحة المخلوعة إلى جوار
ارجلها التي لم تتحرر بعد من لباسها
وحركت السرطانية مظهرها من جديد لظهور
شق متسع على فتحة كل ساق .

هبطت تحر سيقانها ، واحدة بعد الاخرى ،
وبيضا هي تجذب الساق الثالثة ، فوجدت
بها تنكسر ، وتندلى من جسدها .
كلت عن الحركة ، وجعلت تضام الساق
للشيرة وتحمسها ببقية سيقانها ،
وحملت امرها اخيرا ، فمضقت عضلة
خاصة قرب اتصال البطن بالساق ، وادى
العضط الى ذنى الساق بقوة وقصفا .
ويحركة خفيفة من جسدها امكنت ان تفصل
الساق نهائيا ، فالتفت بها في الماء .

ظهرت منطقة من الدماء في موضع البتر ،
لكن السرطانية لم تعبأ بالامر ، فلا قلّت
الدماء ان تتشرب وتنفج ، ثم يتغلغل مكان
للحرح مضاعف محكم ، وتنمو ساق جديدة .

وجهت السرطانية اهتمامها إلى استكمال
مرح الفتحة من بقية السيلان . وانتهت من
ذلك بعد قليل ، فولفت غارية تمام ، بمما
حرف المياه الفتحة المخلوعة إلى الخارج ،
وكامتا تمثل هذه الفتحة اشارة منقفا
عليها في عالم السراطين ، سرعسان
ما تجمعتم في الماء ، وفوق الصخور ،
الحديقة مكالمة المرجانية ، اعداد متزايدة
من دكور السراطين التي تسمى لنفس النوع
الحاني ، وان كانت اصغر في الحجم بكثير
من الانثى السجينة .

الافريت الذكور في حذر من الكثرة
للزحاجي ، وعندما لم تتعرض لادى من
البوليبات النشطة ، تشجعت واتجهت
صوب الجحر .

كانت احجامها الصغيرة تسمح لها
بالمرور في سهولة من فتحة الجحر ، لكنها
قلّت تحوم حولها دون ان يفكر احد في
اقتحامها ، كانتا تنتظر اشارة اخرى .
وفي الداخل ، كانت الانثى ذات البطن
للتفاحة تلميح قانع غارية في انتظار نمو
الفتحة الجديدة .

ولاشك انها شعرت بوجود الذكور في
الخارج ، وان ذلك اثر افعالها ، وادى إلى
ريادة افرا الجحور المتسلطة على النمو ،
وبالتالى ترسيب كميات اكبر من الاملاح
الحبيرية لتساعد على تصلب الفتحة المخلوعة
لجسدها .

وفلهرت الفتحة الجديدة بعد يومين وقد
ازادت مركبة خاصة براق ، اشارة الى ان
صاحبها قد مضت وتاهت للتراج
وهي الاشارة التي تلفتها الذكور المتفطرة
في الخارج بطريقة ما ، فاندفعت جميعا على

باب الجحر ، وكل منها يحاول أن يسبق الآخر

ولم يكن ثمة مفر من أن تقوم بينها معركة عنيفة بالكلايات ، استمرت عدة ساعات وانتهت بانتصار واحد منها .
واقترح المنتصر فتحة الجحر في رموه .
وتقدم بسرعة الى حيث وقعت الممرطة تنتظر .. وتم اللقاه .
ولم يلدث البيض الملحق في جسد الانثى في امزلق خارجيه ، وانحدر على ارجلها لتصله بالنبيص

الحاجة للطعام

في هذه الاثناء ، كانت حمى المحافظة على النوع قد اصبحت الموليبات المرحانية يلقن ، فانقسمت الخلايا الجنسية الاولى نموليت الذكرية امقسامات عدده متناحبه تصخصت عن حوصصات ثخوى الغشاء الموية .

وتوالفت الانقسامات داخل كل حوصلة ، ففكر حجمها وبرزت من الجدار الداخلي للموليب وتبدلت في التجويف الهضمي او للعدة ، ثم سقطت داخله ، وولفت لحوصصات طافية داخل الموليبات الى ان

ثم نضوجها فاندجرت مطلقه الحيوانات للثوية ، التي تدافعت نحو فم الموليب ومنه الى الخارج .

حدث نفس الشيء في الموليبات . الا ان الموليبات اتمصت ، لثاء تكونها في الجدار كعكة كبيرة من الغذاء من الخلايا المحيطة بها ، فكبر حجمها كثيرا . وعندما سقطت في مطن الموليب . تجلت داخل كل منها ثواة كبيرة يربو قطرها على نصف ملليمتر

وطفت الموليبات المحملة بالملح في التجويف البطني ، صاعدة الى اعلى ، حيث يوجد فم الموليب . لكن فتحة الفم كفت تضيق من ان تتسع لاجسامها الكبيرة ، فسقطت في القاع .

وتكرر صعود الموليبات وهبوطها ، مما ادى الى استطالة اجسامها ، فتمسكت لها فتحة الفم الدقيقة .

خرجت الموليبات من فم الموليب فرادي تفصل بين الواحدة والاخرى عدة دقائق ، وتلقفها اللوامس على الفور . فاحتوت كل واحدة لمدة دقيقة او اكثر . شيعت عليها جلاتها صفحا حفيفا . لم يلقن سيقها في لثاء . وقد استعملت سبطها الكروى لدى سيمسها عن استقلال الحوصلات الموية محورية .

لكن نسو موسسات حذره من الواف صف الاغوايب الشاهد في عليه الجحر فلف

حلب دورها الرئيسي في الايقاء على النوع فانها تقوم بدور اخر لا يقل اهمية ، اذ تتصدر قائمة الطعام التي تعيش عليها كائنات عديدة مثل السرطانيون .

وفي هذه الملاحظة بالذات ، كانت سبجينة الرجل في اشد الحاجة الى هذا اللون من الطعام .

فككل الحوامل من جميع الكائنات ، تفنحت تهيئتها للطعام بعد اتمام التلقيح والاخصاب . ولم تعد الموارد العادية التي تجعلها إليها المياه تكفي لتغذيتها وتغذية قبيص الناضج على ارجلها .
وحملت اليها المياه - في الوقت المناسب - اعدادا غفيرة من بيض المرحان .

اليوم الموعود

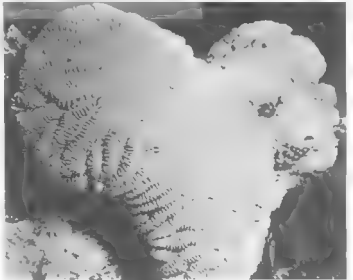
سبحر الحمل تنهرا كاملا .
وحلاله كلفت السرطانية تقوم يوميا بحركات رياضية معينة ، تتأرجح فيها الى اليمين ، والى الخلف . حتى تساعد على تهوية النقص المدلى من ارجلها في عفايد كعقيد من عتب دقيق الحجم .
واخذ لون كثلة البيض يتحول الى اللون الرمادي ، ليعلى عن استعداد الصغار لخفاة .

وحل اليوم الموعود أخيرا ، اذ اندجرت مواقع البيض ، وخرجت منها مئات اليرقات في احجام ضئيلة للغاية تسمح لها بالمرور من ثقب الألية ، واشكال القرب الى العفاريات . لامت موجه شبه لاي من ابويها غير انها لا تلتصق ان تأخذ شكلها بعد ان تستعمل فشرتها الخارجية عدة مرات ، فيما يعرف بعملية الاسلاخ .

هذا اذا ما بقيت على قيد الحياة .
فقد حملتها المياه الى الخارج ، حيث كانت في انتظارها مختلف الاحياء الجائحة وعلى راسها الموليبات المرحانية ذاتها .
لقد احتضنت ورعت خروجها الى الحياة . اما الان فقد تاهت صغارها حتى اختفى برهم . واصبحت يعرفوها من جديد ، وبعدد محاولات الى جدران محبسها الامدي تسويها وتزيل ما تراكم عليها من جير .
ومدعده بذلك قواعد الموليبات وحلولها .
محركة حلقا السلسلة الخالدة من الافعال وردورها . متألزة في صغر وسكينة موعد الاسلاخ القلبي ، والزمارة القلابة للذكور .

صنع الله ابراهيم

لقبته نادرة مستعمره من موج لخر من المرحان المعية





عبد القادر درويش

عبد القادر درويش عاماً مع الشعر ولا يزال مجهولاً!

بقلم : يوسف محمد سليمان

المسكوف بخشب البلوط والسديان .
للبنى بالحجارة والطين . المشك في كل
لحفة أن يقع على رموس ساكنيه ، أو
هكذا يبدو .

إن الرجل قليل .. قليل . ياكل لقمته
سريع جبينه ، لكنه ترى بتعفه وحبه
لوطنه وزهده في المال والشهرة . ولد
الشاعر المجهول في عام ١٩١٧ . وبدا
اقتباس الشعر وعمره ١٦ سنة . حين قلت
له : ساكتب عنك في مجلة « الدوحة »
فماذا تقدم لقراءتها تفيد ؟

اجابني مبتت من الشعر قاله عام
١٩٦٠ :

نفسى دمي ، والضاد تزخر في دمي
ومن الخليلج إلى المحيط حدودي

● ●
لا أريد أن يستغرقني الحديث عن
الشاعر ، بعيداً عن شعره . فقصيدته هي
ذاته الشاعرة . ولابد أن القارئ مشوق
إلى أن يتعرف على نوع هذا الشعر الذي
كتبه صاحبه فقط ، دون أن يعنى بنشره .
ولست هذا التحري كل ما كتب الشاعر .
فإن دواوينه المخطوطة كثيرة . وكذلك
المسرحيات التي كتبها شعراً . سوف
أختار نماذج تدلنا عليه ، وفي الحدود
التي تتحملها إشارة لا دراسة .

فرحة العيد

في احتفالات الجلاء عام ١٩٥٧ كتب

لفرنسية قراءة وكتابة ، بل هو يتكلم بها

بعض قصائده .

ذات يوم سألته : لماذا لا يعرفك القراء
شاعراً ؟

قال : انسى ان اطلق ليواي الصحف
فصايدى . انسى اكتفى بالخدمة
والمسحوق . يا عسوق لوتوش على
تربطى الحصى . لا اريد جس . ولا
سنتور . واخبر ان اعطى حتى ادوت .
قلت : معجى ذلك انا عبر عاتق على
وسائل النشر .

قال : اطلاقاً . فلم يسبق لى ان ترسلت
قصيدة من قصيدتى ، أو مسرحية من
مسرحياتي الشعرية إلى أية وسيلة من
وسائل النشر داخل سورية أو خارجها .
قلت : أنت تكتب الشعر منذ نصف
قرن . وقد عاصرت مراحل الفضل ضد
الاستعمار الفرنسى ، وحملت السلاح
نفاعاً عن الوطن ، وعاصرت مشكلة
فلسطين ونكبتها عام ١٩٤٨ ، والعدوان
لثلاثى عام ١٩٥٦ ، ونكسة حزيران ٦٧ ،
وحرب اكتوبر ٧٣ . إننى اعرف - بحكم
قربى منك - أنك بكيت الام الامة العربية
وغدبت افراحها .. فكيف تحجب كل
جبارك الشعرية عن الناس ؟

قال دون أن يبدو عليه انه منزعج من
الكلمات الأخيرة في السؤال : ما
يستغنى حقاً هو الكتابة .. اما البشر فما
اهتمت به قط ؛

● ●

دار هذا الحديث بينى وبينه في بيته

إذا خطر ببالك يوماً أن تزور سورية ،
ربما راق لك أن تعرج على منطقة
السهل السوري في زيارة لبلدة
« الدريكيش » التي تبعد ٣٦ كليومتراً
عن شاطئ البحر الأبيض المتوسط ،
والتي تشتهر بيمائها المعدنية . إذا اتج
لك زيارة « الدريكيش » ، لا تنس أن تعر
في طريقك بمبنى « محكمة الصلح
امام باب المينى ، سوف يلفت نظرك شيخ
محدود ظهره قليلاً .. يجلس إلى طاولة
صغيرة قديمة فوقها أوراق والقلم .. وعن
يمينه ويساره أناس ينتظرون شافى
قصير :

— بسرعة شوية يا عم عبد القادر ..
والعم عبد القادر مستغرق في كتابه
« العرضحالات » .. فإذا انتهى من واحد ،
أطرق على « العرضحال » الآخر . وهكذا
.. إلى أن يحصل كل صاحب حاجة على
ورقته .. ثم يمضون دون أن يعرفوا أن
الذي كتب لهم شكواهم ، وصاغها ،
ووضع فيها من إحساسهم ، وغير
عن مضمونها بما يقع « القاضي » أو
« المستول » هو : الشاعر الكبير المجهول
عبد القادر درويش .

هذا الشاعر الذي يكتب شكواوى
الناس .. دون أن يفصح هو عن شكواه
لأحد .. عرفته منذ طفولتى . تتلمذت على
يديه في دراسة قواعد النحو والصرف .
وجلس بى في مجال التراث . ولا زلت
نهل من ينابيعه المتدفقة في اللغة
العربية وقواعدها وتراثها وبقيته
الروايات الأخرى . فهو يتقن اللغة

لشاعر قصيدة مؤلفة من مائة وخمسين بيتا هاجم فيها الاستعمار ، وندد بالعدوان الثلاثي .. من هذه القصيدة تختار هذه الأبيات :

فرحة العبد لا تحل المشاكل
والهتافات لا تؤدى لطائل
موطنى لا يرى إذا ما هتفنا
بالصبيد يبعث أمة أو فضائل
مفرم يهشق الغداة خلودا
والضحايا مهسوبة بالزوائد
كلما جندلت بنيه العسوادى
راح يفتخر عن تبشير عائل
بالشايب من دماء اضطلت
يفسёл الحمار عن ثراث الأوائل

ولا ينسى الشاعر « الشهداء » مشاعر القوم :

ينهل المجد من جراح شهيد
بخيروي مقدس القرب وأمل
يا بقلبا دماء حر أجسى
نورى الدرب للشهيد الماضل
يقيس الشعب بالنساء سبيلا
للبقاء الحرون عبر التوائل
قدرة تهزم الغزاة وعزم
لو أصاب الحديد لانتجبل سائل

والشاعر يصف الاستعمار ، وحقه للشعوب في ظروف الاستعمار . فالمستعمرون لا يفهمون غير لغة الرصاص . لكن الشعوب لا تستسلم ، بل هي تطلب الموت لتحصل على الحياة :
إن يلبس بالسباط القصر جلودا
لو يشا بالرصاص الفنى القبايل
فانبرى الشعب وإنشاء توارث
فأثرا حسن للردى كى يفاضل
يقذف الظلم بالشباب أسودا
يا فدت مهجتي الشباب المفاضل
نحن من صفوة الجدود التيسنا
عزة النفس من قمى ووائيل
مصر تأسى القيود والغرب الى
أن تنقل القنابة سلك الحياكل
هدم النيل لن اسيل اذا ما
طائعات مصر راسبها للمساليل
وابو الهول واجم يرقب الأمر
ويصعق جيدا لخرى الرسائل
والقناة الحرون معلاق حرب

رابط الجاش للمعيريين هائل
تعربها الضاحك الجميل الحدى
فاغر فاه لا يتلألأ الجحافل

ونكتفى بهذا القدر من تلك القصيدة الطويلة التي يتحدث فيها الشاعر عن حرب السويس عام ١٩٥٦ ، وكيف أنها حرب عربية ، إذ أن شلون مصر لا تهم مصر وحدها .. إنها قلب الأمة العربية . واستشهد « جول جمال » السوري ، ليس إلا تعبيراً عن وحدة الدم العربى .

إن الشاعر عبد القادر درويش شديد الحماس والتعلق بعرويته ، وإن أحلامه لتى تراوده دائما ، هي أن يرى الأمة العربية قد انتصرت على أعدائها . إنه - بالرغم من هول المكسات والانشقاقات العربية - مؤمن بأن الشعب العربى سوف ينتصر :

عرب نحن فيا ذكرى اشهدى
ثارنا نلر وطوفى يوم
فيرأى الصبى نبيا^١ فيه
يصعد النشيد .. أنى كسل الأمم
إن شعب القنابة ماق صيد
نظم انهل للدمع^٢ تحترأ^٣ تحترأ

روح الملاحمة

كتب الشاعر عبد القادر درويش فى كل الموضوعات ، فلم يقتصر شعره على الموضوعات لحسب ، كتب فى المشكلات الاجتماعية . وكتب فى المديح والثناء والهجاء والغزل .
ومن يجلس مع الشاعر .. يحس دفء حديثه وقلقه وغزوبته وحضور النكتة ، وروح الشباب التى يتمتع بها بالرغم من تجاوزه الرابعة والستين من عمره . حدث أن الشاعر اختلف مع زوجته ، فكتب قصيدة يهجوها بها ، ومن الطريف أنه لم يشأ أن يسمعن إياها فى غير حضور زوجته ، التى كانت تنصت معه وهى تجلس سعيدة به وبما يقول :

لموت كما قد عشت أمسح حسرتى
بصير .. وإزجى أهة بعد أهة
جميلا لرى هذا الوجود .. وشيقا
وما فيه من شر سوى لؤم زوجتى
فيا رب ادخلنى جهنم مبعدا
شقا اذا ادخلتها حوض جننة

فى عام ١٩٤٦ التقى الشاعر عبد القادر

درويش ، بالشاعر الراحل الكبير بدوى جليل فى حفل تأدينى . وقد ألقى عبد القادر قصيدة فى تلك المناسبة الثارت إعجاب « الجليل » حتى أنه نهض من مكانه ، واتجه اليه ليطلع قبلة على جبينه ، وهو يقول له : هذا البيت فى قصيدتك لم أقرأه لشاعر من قبل . وكان هذا البيت يقول :

سجى الصمت لا صمت القبور متسجى
ولكنه صمت النفوس المؤثر

والذى أعجب « بدوى الجليل » فى هذا البيت هو « صمت النفوس المؤثر » . إذ اعتاد الشعراء أن يقولوا « صمت القبور الرهيب » : لقد صور الشاعر الاحزان الخرساء فى صمت النفوس .

لا اظننى فى هذه السطور أكون قد وفيت الشاعر حقه . إنها فقط بصيص من الضوء على شعره . وما أكثر القصائد التى لن تتسع لها هذه المساحة . لكن أردت أن أوثق بشاعرية شاعر يعيش بيتنا .. أثر الظلال ، ونحن نريد لشعره أن يرى النور ، وللشاعر أن يجنى بعض ثمرات الغناء فى صمت ، وعلى مدى خمسين عاما .. بعض الجنى فى حياته . حقا إنه ليس مشغولا بهذا الأمر . كل ما هو مشغول به أنه انسان محب وعاشق للوطن وللناس ، ذلك العشق الصوفى الذى يغنى فى المحبوب :

يا بطولات نسامى مجددا
يوم حطين وذى قار العجم
وعلى البرموس سبل أو لا تسبل
ما صمدنا جحفا لا إلا انهزم
يا جلابدى لا تلومنى .. إنشأ
قسما بالزباد لن نسى الذمم

وأخيرا

قلت للشاعر المجهول عبد القادر درويش وأنا أودعه الى صياغة هذا الموضوع :

● بعد هذه الرحلة مع الحياة والشعر والظلال .. بهذا يحس الشاعر ؟

قال :

يخس الحبيب من نعم الليالى
ولو يجزى على حب ببؤس

يوسف محمد سليمان - سورية

قصّة بسم عبدالله الطوخي

معافيا الفل والياسمين ..

طرق النداء سمعها وهي تسير ..
بدا لها غريبا ، ومدهشنا ومبهج .
لكنه بدا في نفس الوقت كخدعة ، او
كأغنية جميلة قد تغفل القلب
الوحيد .. الحزين ..

يا عاشقين الفل والياسمين ..

كان المندى مائع زهر يذفع أمامه
عربة خشبية صغيرة يحلنسن
ملبنة باصم فخريّة مزروعة
بمختلف أنواع الأزهار . ما ان راتها
حتى تذكرت على الفور حوض زرع
في شرفة شقتها خال منذ شهور
كان منظر هذا الحوض الخالي يعمق
الحزن في قلبها لهذه الغيمة السوداء
الثقيلة التي هبطت على حياتها مع
زوجها . أصبح كل منهما يهجن ان
حياتهما معا كانت كهذا الحوض
الخالي . كان ذلك كذيبا ومروعا ، بعد
ان كان مزروعا بالأشجار وبفوح
بالخضرة ويطرح الأزهار أصبح
كأوليا الا من الطين الذي جف وشنق
لم يعد احد يهتم ان يسقيه بعد ان
خلق هو يديه شجرة الفل التي كانت
مروعة فيه :

لقد موجئت بذلك ذات يوم .
فاحسنت كانه قطع شريانا من جسمها
.. كانه يرمى بها في نفسها بعيدا عنه
وعن البيت وعن حياته كلها . قالت
لحقتها بمنزج من الغضب : لماذا
خلعتها ؟

بمسافة شديدة وكثيبي قال : لم
يعد فيها فائدة . لم تعد تزهر ..
سأبحث عن شجرة جديدة ازرعها ..
لم ترد بكلمة . لم تدافع عن
شجرتها التي كانت . قالت في نفسها
ليست الشجرة فقط هي التي كانت .
كل شيء كان . (وشدت نفسها من
صدرها بتحد وكبرياء) ولكن بعد
ذلك ما يكون .. لقد حلفت شجرة
حياتها هي الأخرى .. فلنكن واقعيين
كالوقت صيفا .. وقلقت شهور
الصيف دون ان ياتي بشجرة جديدة
وبقي الحوض خلويا .. جافا .. تزداد
الشنوق فيه وتتعمق .. فيتعمق في
روحها الحزن والشناؤم والانتكاب .
غير انها كانت سرعان ما تطرح رأسها
بشعرها الطويل الناعم الى الخلف
في ثقة وتحد : لم لا ؟ كل شيء يتغير .
لا يصح ان يخيفني ما يحدث . لا
يصح ان نأخذ انفسنا أكثر من هذا .
هو مجرد فالها مرة : نحن لم نعد
نحيا الا بقوة دمع المائي . اما
الحاضر .. فقد جفت سحرته خار
شجاعا فقلها .. سياتكون الشجع
وانولها بالطليل نضع الحقيقة في
عن الشنق وهو لم يمس كل الباش
ولم اعلمها شيء .. غير الحزن
في يديه بالموقف الى ابعد جد .
تنفق على الفراق . ذلك هو الإمتحان
: اما ان يكون الفراق الى الابد .. واما
ان يتزوج من جديد .. وازف اليه مرة
أخرى بكل العشق القديم والجديد .

— يا عاشقين الفل والياسمين .
معافيا الفل والياسمين .

— بكم شجرة الفل دي يا عم ؟
— ما تخلش عليك يا ست .
لم تقم ان تسلموه على الزمن .
شجرة فل مثل هذه متزوجة بالزهور في
وقت مثل هذا لاتقلس قيمتها بالمال .
فها تساوئ الكثير . أكثر مما يلصور

هو .. لو طلب منها أكثر مما معها ،
فستطلب منه تاجيل الباقي . لا .. لا .
النفوذ ان تكون المشكلة . المشكلة من
يحملها . ويذهب بها الى البيت .. الى
الشرفة .. ويزرعها ..

غير ان القدر حين يعدنا بحقق
وعد يبسر وسهولة . فلم يات عصر
تلك اليوم ، حتى كان ذلك ابسننا
المتجول قد جاء الى البيت بالشجرة في
الميعاد الذي اتفقا عليه ، وزرعها في
الحوض واختلج قلبها بالفرح ، وهي
تري لأول مرة بعد شهور طويلة الطين
الاجاب وقد ارتوى بالماء واختلت كل
الشنوق . وانتعش قلبها بالامل .

في ذلك اليوم كان زوجها مسافرا ..
سفرة عمل قصيرة .. وحين عاد في
اليوم التالي ، راته يدخل صامتا ،
جامد الوجه كالعادة . وتبادلا كلمات
السلام التقليدية .. ثم اتجه مباشرة
الى حجرته الخاصة ليغفلها خلفه ..
ويواصل كل منهما حياة القدر
والاعتزال التي اتفقا عليها .. غير
انها وجدت نفسها تقول له :

— فمه حاحه جديدة .. حمتها
نست .. من حمر ابدل !

— حاجه ايه ؟
— ادخل البلكونة شوفها .

من الوهلة الأولى خمن ما فعلته .
وصح تخمينه .. فرح في سره فرح
لانه ما زال — رغم البعد — يفهم ما
يدور بأفكارها .. وفرح ايضا انها
لا تزال تحمل في قلبها ، حس الأمل ..
وحب البيت والمحافظة على جماله .

هذا البيت لا يهوى على واحد مما
ان يهدمه . استيقظت عواطفه . قاوم
مضد . اكنمى بالانقسام .

— شجرة جميلة فعلا . كويس انك
جيتيها فله . بدل الفلة اللي ماتت ..
قالت : هي الحقيقة ما مقتش ..
فت الى قطعها !
هل تدنيه ؟ لكن لهجتها كانت





الحياة .. ورايا الشجرة الجديدة
تموج بعشرات الزهور .. رقيقة ناعمة
بيضاء .. وعطرها بفوح
انتعش الحنين في قلوبهما ربما
شيء بسيط مثل هذا يحرك الركود
ويروى الشقوق .. غير أن خفة الأمل
هذه كانت مثل طائر عريب مر مسرعا

وياسمين اشتريتها منه
منظر الحوض فاض ومشرق ما
كتش طابقاه
.. واما كمان طبعه
لنقت عيوبهما في نظرة سريعة
هربا منها الى الشجرة ..
كان بدء الربيع .. موسم تعحر

هادئة ، فيها الود اكثر مما فيها من
عتاب .. ومع هذا فقد احس بالانتهام .
قال : يعني انا انلى ناقطع .. وانت
اللى مزرعى .
بدا على وجهها الألم : لا .. مش
قصدي .. دي صدفة .. وانا ماثمية فى
الشارع ، لقيت راجل بيع قل



انقلب منها .. نبت من قلب اسفل الجذع
وانطلق يشق طريقه الى الحياة .. كان
قويا وممتدا ومترعا بالخضرة والحياة ..
كانما ينهيا لان يصبح جذعا جديدا مع
الجذع القديم ..

وجرت عليه .. تحتصنه بعبيها ..
بقلبها .. اه .. وما هذا ايضا ؟ عدة فروع
اخرى تزدغ وتثل .. وتنهيا بدورها للنمو
والانطلاق ..

هذه اسنام منضعة .. تحركت مياه
البحيرة الراكدة .. واخست باليلاذ في
كل شيء .. في الزمان .. وفي الاشجار ..
وبدا لها انها تقع على اكتشاف رائحة لاول
مرة : ان الميلاد يحدث في الشتاء حيث
يظن الناس انه الجفاف والموت !

تري .. هل راى هو هذا الفرع الجديد؟
واخست بثمة حركة خفيفة .. كان
واقفا ينظر .. اشارت بلا وعى على الفرع
الوليد وقالت .. بابتهاج هادئ ..

— هل رايت ؟

اسرع مغربا من الشجرة .. احس ان
فروعا تنقلب في قلبه .. وتصيح شرايين
خضراء .. وقال بفرح كبير : ليس فرعا
واحدا ..

وراح يعدد الانشغالات الكثيرة
الحيوية في الشجرة ..
كانها رجع الحياة ..
والثقت بنظراتهما ..
قالت : لال الجذور سليمة .. وقوية ..
قال مؤكدا بثقة : كنت اوالي رويها ..
رغم البرد الشديد ..

امتزج بريق عينها ببريق عينيه ..

— تحب هذه الشجرة ؟

— الست انت التي اشتريتها ؟

— واثت الذي رويتها ..

تحرك فجأة كل الحنين .. منذ متى لم
يلتق الجلد بالجلد .. والاسام بالاسام ..
امتدت ايديهما الى بعضهما ..

قال : اعظم الاشجار هي التي تولد في
السناء ..

قالت : شجرة الحب ايدا لا تشيخ ..
غمغم : انها تغير جلدها .. لحاها ..
ونكن ل ..

عمغمت : لاولد فيها الخضرة من
جديد .. وقريبا .. ستمتلكه بالزهور ..
قال : اوحشني العطر الجميل ..
واندها الى عنق عظيم ..

مرت شهور الخريف .. وكان كل
منهما يربق وحده الشجرة في السر ..
ويرى فيها طالع العلاقة بينهما ..
كانما يستشيران النجوم .. ماذا
يفعلان ؟ هل يصرخان ويفعلانها ..
ويحققان الانفصال .. بل صراحة :

الطلاق ؟
وتجمعت كل كاية الخريف ذات
يوم واصلت من الشجرة .. كانت معظم
الفروع قد جفت وتحولت الى اعواد
جافة يعلق لونها بالموات ..

ورايا .. في هدوء شديد .. ان
الشجرة والطبيعة تنسر عندهما
بالجلد السليم :

الطلاق ..

وفعلهما .. في هدوء ..



ازمة المساكن ؟ .. ليكن ..

البيت الواحد اصبح بيتين ..
الجلد انفصل عن الجلد .. والانفاس
استعدت عن الانفاس .. وبدا لكل
منهما انه يتنفس بشكل اقوى واعمق
.. حلقا .. لقد كان فيما تحلاه انقادا
لها .. كان الحب بينهما على وشك ان

ينقلب الى كراهنة .. ليس انبش في
الجالد من ان يبقا الصديق الى
خصم .. والحب من دوست
وجيما كانت جرؤة الكراهية
تتحرل .. كنز جمال الماضي وروغته
يفقد قوة ضد الجرؤة ويفقد ..

يفصل الجلد عن الجلد ..
والانفاس عن الانفاس .. لكن الأرواح
لا تفصل .. فتاحت الحرية لكل منهما
ان يطير بعيدا .. بعيدا .. يعود او
تعود .. يغير الحب باخر او لا يغير ..
— اصبح مالكا لقلبه من جديد .. فلمن
يعطى القلب الجديد .. مع العلم
الجديد ؟

كان شهر ديسمبر يتجه مسرعا الى
نهايته .. فالتفتا قدما الى الشرفة
ذات صباح .. تريد ان تملأ صدرها
بهواء طازج .. انها منذ حوالي
اسبوعين لم تخرج الى هذه الشرفة ..
وتذكرت فجأة .. صلات تعاتب
نفسها ..

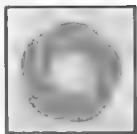
— اه لم اسق الشجرة ..

وبوجهت بنظراتها اليها .. مدت معها
صيحة فرح عظيم .. فوجئت بمفترق
غريب انبج قلبها : كان فرعا جديدا ، قد

فوق صخرءا وسرعان ما خلفها وراءه
لوحته الصمت وجفاف الحياة !
يوما بعد يوم كانت الفلة تتراجع
ومعناها يذوب .. وعاد الصمت
والخواء يثقلان على الميت ساندما
كان .. وسرعان ما ايقنت من خدعة
الرموز .. كثيرا ما تضللنا الرموز ..
لقد زرعت هذه الشجرة رمزا لانعاش
الامل .. ولكن هاهي نفسها ، مع فصل
الخريف تسير بالتدرج في طريق
الجفاف ، وبعض اعوادها تحرق من
الأوراق ومات ..

غار في نفسها الاحساس بالفساد
ويوما .. واقفا في الشرفة ، يلا
اتفاق .. وحالت منهما نظرة الى
الشجرة .. حينذاك ادرك كل منهما
نفس المعنى الذي ادركه الاخر دون
ان يتحدث به .. كانت الطبيعة توكم
الولف بينهما وتعريه .. مع سحب
الخريف .. وقائمة الالوان .. وقال كل
منهما لنفسه في لحظة واحدة : اجل
.. حتى الحب يمر بالفصول الاربعة ..
لحب ايضا شيوخ .. الحب كائن حي
.. يسرى عليه ما يسرى على الكائنات
.. من ميلاد ونمو .. وفؤة .. ثم
شيخوخة يعقبها الفناء .. لم
لا تعترف بالواقع .. ونعلن الانفصال
قد يكون في الانفصال الشفاء ..
الانفصال ولو لفترة .. هذا الانفصال
الطويل الطويل .. التصاق الجلد
بالجلد .. والانفاس بالانفاس .. يسد
للسام ويورث الاختناق .. فلنتحجر ..
نفصل الجلد عن الجلد .. والانفاس
عن الانفاس .. ولكن : هل لديها
الجرأة على اتخاذ القرار ؟

شهور عصيبة مرت تتراوح بين
لون كاية الخريف ، ولون وهج النار
الذي يشعلها التمرد على ان يكون
الحنين الى الحب الذي كان ، هو قاتل
الانسان ..



الأمّة

Al Ummah

إسلامية . شلمرية . ءامعة

■ في مطلع القرن الخامس عشر الهجري كان صدور مجلة "الأمّة" وقد استقبلها المفكرون والقراء في جميع أنحاء العالم بالاهتمام والتقدير لما تميزت به من الأصالة والمعاصرة في معالجة قضايا المسلمين والاهتمام بشؤونهم . وذلك بأقلام كبار الكتاب .

■ من رسالة المجلة :

○ جعل المسلمين أكثر إحماساً بمتغيرات الحياة والعمل على اختصار فترة النخلف . وترشيد الطاقات الإسلامية .

○ مواكبة التطور على هدي من تعاليم الإسلام وقيادة البشرية إلى الخير .

رئيس التحرير

بومف عوز الدين بن الزلفر

■ قراءة إسلامية للمشكلات الحضارية والثقافية المعاصرة .

■ تحقيقات علمية واستطلاعات مصورة .

■ تسلقي فيها مع كبار المفكرين والكتاب ،

في غرة كل شهر عربي

تصدر من قطر وتوزع في العالم

مطبعة دار الأمان

دعوة جريئة لنا قد عرفنا كبر

الفتنة

بالشاعر إليوت خطر على الأدب العربي



الجزء الثالث والأخير

بقلم : الدكتور عبد الله الطيب

profuse, as well as gentle
showers

ثم يخرج من ذلك إلى إيمات الإيهل ، وهو من
نبات البادية قبل هو الجرجير المر ، الذي علت
فروعه ، ثم إلى الوحش الذي خلف الإحماط على
الديار وجعل بحويبه الريمع يطفئ ويغرق . ثم
يتذكر لبيد الحميدة ويسوق عليها وعلى نفسه
حين يغتسل في صدره امر اصرام عهودها وتندد
زمان وصلها :

بل ما تذكر من موان وقد مكث
وتقطعت أسسها ورماتها

يقول السير وليم جونس في مقدمته لقصة
لبيد إلى أبياتها الخمسة عشر الأولى من روائع
التصوير ، يمثل الشاعر في آخرها نفسه على
هواء الضائع سدى عند امرأة لا تستجيب .
فيعدو ذلك إلى أن يغرس الهوى إلى الراحلة ، ثم
يعود إلى ذكر محبته نوار بعد نعت الرحلة
يرجع فيه نوع من قلة الإهتمام بدلا لها . هذا

ترجمة وليم جونس لا تخفى .

فعلا فروع الإيهل و ظلت
بالحنين طليها وسعها

جاءت الطباء والعمام في مكان الحميدة
والظبية تشبه بها الحميدة . هما مجال للذكريات
واتصال بمعنى ولادة الطباء أطفالها وإفراخ
العمام بالمشوة غير خالف ، ومن هنا أخذ إليوت
مزجه الذكرى بالمشوة . ثم انتقل من بعد إلى ذكر
الصيف وذلك قوله :

Summer surprised us

أي فاجأنا الصيف

ثم انتقل بعد مفاجأة الصيف له إلى ذكر
(محبوبة) اللجا معها من مفاجأة مطر الصيف
إلى بناء ذي صف من أعمدة ثم خرجا إلى ضوء
فشمس ثم إلى الحديقة .

ونجد بن ربيعة العنبري صاحب الحديقة
يخرج من تحت الفلح إلى مرايع النجوم أو كما
قال السير وليم جونس في ترجمته

انتكأة على صور لبيد

هذا ويعد أن انتهى إليوت من نعت فساة إبريل
ممتنا زهرة ليلي ، مزجا الذكرى بالمشوة ، استل
إلى ذكر الصيف وذلك قوله :

Summer surprised us

ومعناها فاجأنا الصيف .

تأمل شدة التلميح بين قول لبيد :

رقت مرايع النجوم (البيت)

فعلا فروع الإيهل (البيت)

وبين قول إليوت جاء الريمع ممتنا زهرة ليلي
أخ .. تامل الشبه في السياق والتصانيع بين قول
لبيد (فعلا فروع الإيهل) بعد ذكره مطر الريمع
وبين قول إليوت ممتنا زهرة ليلي (لليلاك) بعد
مقته مطر الريمع الذي إبريل رمز له . ممت زهرة
ليلى .. أي فعلت اغصان « الليلك » كما علت
فروع إيهل لبيد . الإيهل عرمي و « الليلك
قزبي . محككة نهج لبيد الذي اطلع عليه في

هذا هو الجزء الثالث والأخير من البحث الذي كتبته الناقد الكبير الدكتور عبد الله الطيب استاذ الأدب بجامعة فاس بالمغرب حاليا ، ومدير جامعة الخرطوم وعميد أدامها سابقا ، عن الأثر السلبي الذي تركه الشاعر العالمي المعروف « ت . س . اليوت » على الحركة الشعرية العربية الجديدة ، متبجة لتقدير مبالغ فيه ناله اليوت « من شعرنا المعاصرين ، وقد تلتق « الدوحة » ردودا مختلفة حول هذه القضية ، وسوف ننشر هذه الردود في الأعداد القادمة .

البيت

VIP Archivalized, Saved in

بها المخاوف بعد ترددها تبحث عنه وتناديه بموح
ويغام ، ونفثها بين الرمال لينة ذات مرقى ومعار
واحوال ...

تجتلك أصلا قلصا متنبدا
بمجبوب اتلقاها بعين هيامها
أى للشمس مقرنيها خوف أصل شجرة قديم في
لعر كئيب من الرمل مهلهة ، وترجمة وليد جوين .

She shelters herself under the
root of a tree

أ : أم ليت شعري - بعد الذي لم تشك فيه من
كتمان إليوت مصادر أخذه من العربية - هل
مجرد توافق خواطر ذكر إليوت مفاجأة الصيف -

Summer surprised us
وان الشتاء انهارا
Winter kept us warm
يمحج بذلك الشتاء ؟

يقول لبيد : عدلا فروع الإيهقان الخ...
٥ : وانصرف إليوت عن مطر الربيع الى مطر
الصيف حيث قال : فاجلنا الصيف - هل هذا
ايضا مجرد توافق خواطر ؟
٦ : وذكر إليوت للحبيبة بعد ان سألها انقهوة
وتقطعت أسنانها ورماتها ... (راجع الأسطر ٨ -
٩ - ١٠ - ١١ - ١٢) ... هل هذا ايضا مجرد
توافق خواطر ؟

وفد ركب لميبي بالقة بعد تصرم أسباب موار
وشبهها بحمار وحتى ونكر الصيف وجره ...
... وتجيها ربح الصافي سومها وسهامها
أى أعاصيرها وسماستها .
٧ : أم هل مجرد توافق خواطر قول إليوت في
ص ٢٢ ص ٢٧ .

And the dead tree gives no
shelter. أى : والشجرة الميتة لا تعطي مأوى
مع شدة شبهه بقول لبيد في وصفه للقرعة
الوحشية التي أصابت السباع ولدها . واحتلت

ملخص كلام السير وليد جوين في مقدمته ١٠١ هـ ،
ليت شعري هل مجرد توافق خواطر شبه :

أكثر من توافق خواطر

(١) قول إليوت في عوامه The Waste
Land بقول لبيد - غلت الديار الخ -
(٢) وقول إليوت في عوامه The Burial
of the Dead بطريقة التسخراء العرب وملهم
سيد ناس الديار تذفن وتكشف لثارتها الريح
واسبرول (عرى رسما) (وجلا السبول عن
العتول)

٣ - وذكر إليوت امطار أبريل وفصولته وشبه ذلك
بقول لبيد «رذالت مرابع النجوم الخ» .

٤ - وقول إليوت مامت زهور ليلى Lilacs
وخلط الذكريات مشتهوات وشبه ذلك كما قدمنا

إليك بعثت أبقار القوافي يليهما سائق عجّل وحادى منزّهة عن السرّاق المموزك مكرّمة عن المعنى المتعاد

ربيع اسى تمام

هل اطلع البوت على ترجمة ما لبعض شعري
فى تمام ، فقد غاشى فى زمان كان فيه
الاستشراق العربى بين اكسفورد وكمبريدج ولندن
وباريس والمهاضيل ما يجزان وكان لاسى تمام
صاحب الحماسة فى ذلك مكان مرموق - قال عنه
ليلال فى مقدمة اختياراته -

and was himself a distinguished poet

اى وكل هو نفسه شاعرًا ممتازًا .
هل اطلع البوت على ترجمة لقصيدة ابي تمام
فى وصف الربيع التى لولها :

رفت وجود الدهر فى تمرصر
وعدا النرى فى حليه يتكسر
وبها فوله :

جاءت مائدة الصيف حميدة
او فاجانا الصيف (summer surprised us)
وبد الشتاء جديدة لا تمكر

Winter kept us warm
شكره للشئاء ...

لولا الذى صالغ الشتاء بكفه
فلس المصيف متاعا لا تفسر
شكره للشئاء - ولاسى تمام الذى منح الشتاء
خللا للشمعراء الذين كفوا بدمونه كقول الآخر .
إذا غير الخاف السماء ... الخ

نثار البوت سالفات

لقد افاد البوت من الشعر العربى إيماناً فرامة
ترجم له وإما من مشاطة معاصرين له عارفين
به .

وقد افاد من اطلاعة على ترجمة للسير ولهم
جوز لا لعلقة لسير وحدها ولكن لسان العطلات ،
خو مثلاً الأسطر ١٩ - ٢٤ من ص ٢٧ وهى اولى
صفحات المعلقة فى الطبعة التى رجعا اليها :

What are the roots that clutch
what branches grow
Out of this stony rubbish

Son of man,
You cannot say, or guess,
for you know only

A heap of broken images,
where the sun beats.
And the dead tree gives no
helter, the cricket no relief
And the dry stone no sound of
water

الترجمة على وجه التقريب : -
ما الجنوى التى تمك ؟ ما الأعصاى التى
تمو

فى هذه القطعة الحجرية ؟ ولنى ادم
إني لا استطيع ان تقول بغيره أو لى لك ادم
بعض

كوه من طلال منكسرة جوت الخيمى بصر
وحديث التخيير لاني لا يخطى ماوى
فخر حور رافقه
والجنى الملبس بوبر ماع

ألف : ق ر ا ع ت

احلنا البوت على سفر حرقيل اول الاصحاح
الذى تقسمه إلى سطره (الذى اعلاه) ٢٠
ليؤكد ان مواده من قوله - Son of man
(اى يا ابن ادم او يا ابنها الانسان) هو معناها الذى
فى العهد القديم لا معنى ابن الانسان - قدى
عد العاصري - ولاسى - يعنى ملامسة هذا المعنى
للسيحى لكلامه هو لانه هو مسيحى الديانة فى
يخلو منه محال من القصد اليه وليس ناكده
قدى ومع يمزج استيفاه احد .

وهذه الاحقة لما هو ظاهر من عدم الحاجة
اليها لا تخلو من تعمية ماوتضليل وكما السارق
يقول خوسى مرات . لذلك به فى سفر حزقيال فى
الاصحاح نفسه بعد رقم ١٠ - الذى فيه
Son of man ورد فى رقم ٢ و ٣ و ٤ ذكر
تعدد بين اسرائيل وفسوة للويهم . وهذا ورد فى
قول البوت متضمنا لعنه فى : And the

dry stone no sound of water
اى : ولا الحجر اليابس صوت ماء - اى
القول قاسية كذا الحجر اليابس .
لكن هذا التقسية وعهد الحيلة فسها لم ترد
بهذا اللفظ وهذا البياض التصورى فى سفر
حزقيال الذى احلنا عليه تعمية وتضليل فيما

مرجح . إذ لا يربى انه اخذها من القرآن - وترجمه
كثيرات - لانها تعميها واردة فى خبر تورد بينى
اسرائيل : ثم است قلوبهم فى كلحجارة او
تند فسوة وإن من الحيلة لما يتعجر منه الانهار
ول منها لما يشفق فيخرج معه الماء - سورة
البقرة ، ٧٥ . ولكن هل يعال فى البوت القوم
لذكر روبرت ودى لاسير وظلال جزيرة العرب
The Shades of Arabia وما تشبه ان
يخطى فيحلبنا على القار ؟ قيس ذكره سفر
حزقيال فى إحلاله ههنا شبيها فى طريقة
الاستدلال بما صنعت من جعل جدران كنيسة
مانغس مبرتر فى مكان طلال جزيرة العرب ؟

والتيهية الى الأسطر ١٩ - ٢٤ (انظر ما
تقدم) احلنا البوت على تخيلاته على السطر ٢٢
وهو الخامس فى مائتنا نشط على سفر
(الجامعة) من العهد القديم وهو الذى يقال له
الواظ (او The Preacher باللاتينية
وبما يقال له Ecclesiastes رقم ٥ من
الاصحاح ١٢ من اجل توضيح مراده من الكلمة
cricket اى الصرصور الواردة فى النص
التقدم . وكلمة cricket اى الصرصور
غير واردة فى نص سفر الجامعة ابن داود الذى
احلنا عليه ولكن وردت كلمة grass-hopper
اى الجندب وإنما احلنا البوت على سفر
الجامعة تعمية وتضليل .

عموص اشارات البوت

وقد وجبت من نقاد البوت المرفسور روسون
يقول ممثل ما تقول به من عدم اى التعمية فى
تخليقاته إذ ذكر بمعرض حديثه عن الأرض
المظفرة فى كتابه عن الارب الإنجليزية الحديث ،
وسمات الإشارة اليه فى ص ١١٢ ، ان البوت
اضاف تخيليات احلنا فى عاصمة عموص
الاسطر التى يرد بها شرحها -

Later Eliot added notes
sometimes as cryptic as the lines
they purport to elucidate

وس تعليقات البوت المضللة ، والتي مالتى
بذكر ، تورد ذلك على سبيل المثال ، احلته



شعر

قوله رشاد

الصرصور يصبح بلا انقطاع ، والشعيرة
الشمعية التي دغته الى ذكر الصرصور مكان
الجندب grass-hopper cricket
هو انه ذكر الشمس وحرارتها وذلك قوله :

Where the sun beats

اي حيث الشمس تسبك
وليس الصرصور cricket ياتى
الشمس ولا مولده الذي ياتى اليه نهرا وهو
مقلد دافيه ، يوهج الشمس الملهب الذي تنكسر
منه اكوام الظلال

يحد إليوت فكرة صرصوره لان سفر الجامعة
في داود ولكن من جذب اشعار العرب حشرة
سفر الجامعة ابن داود خليفة الورد وثقة بير
زهار اللوز ، لا مزجعة صخيلة في حي البجير
حيث تصت الشمس وتنكسر الظلال ، قال كعب بن
زهير في ياتت سعاد وفي معا ترجم :

ومل نلقاهم حاديهم وقد جعلت
ورق الجندب يركض الحصى فيلو
جعلت الجندب يركض الحصى جحا على
الظل ، عمدت قال الحادي لركوب الان وجب القليل ،

دخ الدوت لدى الرمة

وقال ذو الرمة ، ومشر ديوانه بكبير راج سدة
١٩١٩ م وترجمت ثنائيتي من قبل ، ولعل إليوت ان
يكون قد لى مكراني الذي خلق الديوان ، وقد
به شارس ليال على مركبة دي الرمة في ذيل
XXXIII من طبعة مختاراته لئلا :

The last
Dhu-rummah was the
really great representative of
desert song .

اي كلن ذو الرمة خلق شعرا الصحراء
العظام - او اخر ممثل لعظام الخشبين بالصحراء
قلت وفي هذا بطر وابو عمرو من العلاء عبدا
فصح مصر ، بكشعر من شارلس ليال على حسن
اجتهاده ورديه في دي الرمة معروف اذ جعله
شاعرا ، من المحدثين وهوى الحقيقة نهم رائد ؛
وما شك ان إليوت اطبع على ترجمة ليال في
اختياراته ومقرعها وفاد من ذلك في معرفة
طريقة نظم الشعر العربي ، في زمان كان فيه

وايضا يخلص من الحالى ، وفي الطريق
اموال ، والورد يزهر ، والجندب يستقل ،
والشعيرة تيهل ، لان الانسان ذاهب الى بيته
الاسدي والمعدون يطوفون في السوق . ١ هـ

Also when they shall be afraid
of that which is high, and fears
shall be in the way, and the
almond tree shall flourish, and
the grass-hopper shall be
burden, and desire shall fail
because man goeth to his long
home, and the mourners about
the streets

Chapter 12-15

يصل الحصى الى ان اكتسب عليه اللون
مارهه الميض الحسن وهو زهر الزمان حين
تزداد الحيوية والنبات وتندب المتوهجة في
المفوس . في هذه ارض حين يلتزم الموت من
الاسمان نذهب لافترابه كل حيوية وكل روح ساسه
حتى ان الجندب الصغير الجسم الخفيف الوزن
ليستقل المرء وزنه ثم يحمل المرء الى القبر
ويطوف مذنبه يدوخل .

إليوت لا يشير الى الحيز الذي يستقل فيه
الاسمان وزن حشرة صغيرة لان الموت الذي
الغرب منه يجعل كل شيء ذليلا ، فلهذا جعلنا
على سفر الجامعة ابن داود ٢ نم ، الصناعة
قشعرية - صناعة - السرى المورى - ورحم الله
ما قلتم - هي التي ذهبت إليوت الى استعمال
cricket اي الصرصور مكان
hopper اي الجندب . لا لان الجندب في
نص الكتاب المقدس في العهد القديم فيه ادعى
فه لا يكرها لا ان يخلهاها ، ولكن لان الجندب
في شعر العرب ومن هناك اخذها . الجندب حشرة
يهودية والصرصور حشرة ليلية تاتى الى موائل
إليوت نوات الموائل (في أوروبا مثلا) نهرا
لظلامها ونفها ولا تنفك مصرصر ولا تكف ...
..... gives no relief

وكلا الجندب والصرصور حشرة مصوتة ونلهم
Jumping, Churping كما يقول النجم
الانجليزى ، ومزاد إليوت واضح وهو استمرار

بالنسبة الى سطره رقم ٦٣ على جحيم دانتي
وإنما خطف خطافا من مسرحية ماكنث لثكنسبير
من قول مشهور وهو مقلد امرأة مكثب في الفصل
الخامس في حديث هديانها : من كل يظن ان
هذا الرجل العجوز نمة كثير هكذا ، ويجوز ان
يكون ثكنسبير رفيق دانتي ، واخذ من هناك وان
إليوت نظر الى دانتي كما نظر الى ثكنسبير إلا
انه حذا على صياغة هذا ونحو ما يجرى هذا
الجرى هو ما سماه ابو تمام السرى (مفتح السرى
والراء) المورى يضم الميم وفتح الواو وراء مشددة
مفتوحة بعدها ألف تسه - قال يرمح شعره

ابك مغضب اكبر الغواصى
لنهب سباق عجل وحصى
سداد الاسر سقاة نمو حصى
عس الاقصاء فيها واستمد
ممرهة عن السرى المورى
مكرمة عن المحصى للمعاد
اللاء والسناد من عيوب القافية كما لا يجرى
وقد احكم نقاد العرب باب السرفلات إنكنا
واما غير من السرفلات ،

هذا والصرصور cricket شيء غير
الجندب grass-hopper وتظاهر مراد
إليوت في إحقته على سفر الجامعة ان يشعر
القارى مثلا بانه استبدل كلمة grass-
hopper الى الجندب بكلمته cricket اي
صرصور لادح دافق من نواحي الببال والصناعة
الشعرية . هذا مكان التعدي والفضيل
والغوض ، وليس بين الصى الوارد في سفر
الجامعة ويرت فيه كلمة الجندب grass-
hopper اذنى صله معنوية بكلام إليوت
في الاطلس ٢٢ - ٢٣ :

where the sun beats
And the dead tree gives
no shelter, the cricket no relief.

اي حيث تسبك الشمس
وحيث الشجرة الميتة لا تغطي ماوى ، ولا
الصرصور راحة ،
وحص كلام الجملة الذي ورد فيه ذكر
الجندب كما بلى (دار الكتف المقدس ، العهد
قديم) -

The Poet's unfolding of himself

من حل عقد خيطه الذكريات عقدة بعد عقدة ، من التوقوف والإستيقظ إلى دكر أم الريف وأم الجويرث - دارة جلدل - نهر النقة - خدر عيرة - حديث الحب - حديث الحمل - الليل - المتصلة - الغروسية والصيد وزمل الشبيل - نكزرات الطلوة - الحظ والسيل وأمجي كل شيء إلا مطر نعيم وصوت الخير - واسماع العرقى - كل ذلك في تجلوه مغل من الإيلاق والصور وضروب الموسيقى الطاغية والنباطة .

أخذه من امرى القيس

من حيث لا يحتسب بيلنا إليوت على أخذه من معلقة امرى القيس في السطرين ٧ و ٨ من برصه التيلاق أي المظفرة وما دعى في أول كلامه ، وأخترنا لفظ الانبش في ترجمتنا للؤلؤ tubers لأنه الأصل الذي مرجح أنه أخذ منه قوله .

feeding
A little life with dried tubers

أي مطعماً
حياة قليلة بابايش جافة .
وشير ههنا إلى قلب امرى القيس في
لمعة :
كان الساع فيه غرقى غشبة
سرجلة القصوى انبش عصل
العصل فطم العين وسكن النون وضم
الصا هو النصل البري والأنبش ما ينشبهه
الصبيان من عروق وبحو ذلك . التبريزي :
الانبش جماعات من العنصل وضمها
الصبيان ويال الأنابش العنصل والعنصل
يصل برى - (١ هـ) . (راجع شرح التبريزي
للمعلقات العشر ومبلغاته كثيرة) . وترجمة
السير ولیم جوز : -

The beasts of the wood, drowned
in the floods of the night, float
like the roots of wild onions

(وراجع ترجمة ليال لها البيت في ص ١٤
حيث قال : -

like earth - stained roots of
squills,

الاصطلاح الانجليزي لما ينمو من الثبات
كالفصل ينتفخ صفة اللامس بجوده للتراب
ولما يعوق كالمطاطس بانتفاخ جزء السلق اللامس
للتراب هو Tube واستعمل إليوت اللفظ
الدال على النوع الثاني فيبدو أولاً أن هذا معيد
من أن يكون مأخوذاً من عبارة السير ولیم
جوز -

The roots of wild onions

من المرجح أن إليوت اطلع

على كثير مما ترجم من

أدب العرب وعلى ما كتبه

كبار المستشرقين بالإنجليزية

شارلس ليال مما يدل على فهم عميق لطريقة
الوحدة والانسجام عند شعراء العرب القدماء
مثلاً تعليقه على مائة سلامة من جندل وأمية
بشامة بن الغدير وعينية سويد بن أبي كاهل
وطويلي غلمة بن عبة ، ومما يحسن دكره ههنا
في بعض من كتبنا عن شعراء المفضلين من
فضلائنا أخذوا عنه ولم ينشروا اليه ومنهم من
تبعه بخلاف غير معترف في الخطأ وفي الصواب
وهذا باب ربما اتج لنا بعض تفصيله في موضع
غير هذا مما يناسبه . وإنما دعا اليه أن الشيء
بشيء ، يدكر ، وكما يقول ميرصية : رب شيء
كثير .

ولا أشك أن إليوت قد اطلع على شيء من
مقدمة بيل لخطارته (طبعة ١٨٨٥ م) إذ كان قد
اهتم بالشرق وفي حقيقة نفاهاً الحكيمة ليربطه
بالعرب الحديث مراعاة الفجر الشرقي الكثير وقد
وصف ليال تقسيمه الخيرية للفتنة ماثل شاعلي
لا يمكن أن يوصف بما عليه أوصاف الخيرية في
شعر أوروبا وإنه عسى أن يكون أقرب الأمور له
شيئاً ما كان اليوناني يسوموه بالفتنة الوصفية
أو الإخبارية ١٥٧٤٤ وأنها تعرض عليها
صوراً متتابعة مأخوذة لها مباشرة من التجارب
والواقع مصوغة بمهارة وإحكام يربط بيدها
عصر من الوحدة التي لا تدنو وثيقة واضحة
ولكن تضاعف لروح من الشاعر يعيش عليها
مكتشف ما يشتمل عليه ضميره شيئاً بعد شيء .
(راجع ص ١٧٧١ من المقدمة)

محاكاة طريقة نقد المخلقات

مما أخذه إليوت من المخلقات سوى الذي للمعا
فيه من محاكاة لمبدأ أنه حاكمي طريقة انتظم فيها
وخطر في ذلك نظراً شديداً إلى المعلقة الأولى ،
التي يتبين أن يكون حين بدأ بالقراءة قد بدا
بها

عز إليوت في نظم برصه الفكر على اتباع
طريقة صياغة امرى القيس حيث بنى تأليفه
لآلية المعلقة على وحدة مستمدة من الربط
العاطفي الإيقاعي وتداعي المعاني المبهمة من
حل عقد خيطه الذكريات (أو كشف ما تشتمل عليه
ضميره شيئاً بعد شيء) أو كما قال شارلس ليال

شعراء أوروبا والإنجليز خاصة يريدون التجديد
ويطمحون من طريق الأخذ عن أهم الشرق أشد
طلب . وقد ذكرنا من قبل أن شارلس ليال متر
اختياراته سنة ١٨٨٥ م وكان مؤلفاً لمعهد متر
قبل سبق له نشر بعضها في مجلة يعمل ثم إنه
في سنة ١٩١٨ م نشر ترجمته للمفضليات مع
تعليقاته للفتنة النفسية وقد حقق شرح ابن
الأنباري للمفضليات كما هو معروف . ويتعرض
أي شاء الله من بعد إلى إليوت أخذ من ليال
في المقدمة التي نكتبها .

قال ذو الرمة يصف الجندب .

معروفاً مرض الرضاض يركضه
والشمس حيرى لها بالجوس تدويم
البيت مشهور وأقول فيه أنه أكثر مرضاً من
رمايل بيرين لتكرار الراء والاضاع وهذا يسمى
الأن الجناس الداخلي وهو في العربية قديم .
وبيت ذي الرمة هذا يتقوى على معنى للال
إليوت المتكررة والنسبة التي تصدك :

Where the sun beats

والشمس حيرى لها بالجوس تدويم
وتأمل (مرض الرضاض) مع قوله (يركضه)
لأن الجندب يطنل الماوى في بقية الظل المتسحر
في مرض الرضاض .

وأخذ ذو الرمة من كتب بن زهير قوله :
يركضه لانها من قول كتب .

والسج جعلت
ورق الجيسل يركض الحصص
ومن كتبها لقال من قاله .
هذا وفي قول إليوت :

for you know only
A heap of broken images

أي إنما تعلم / كومة من ظلال منكسرة ..
فيه موع من السطرية بأساليب الشعراء إذ
كلمة image كما تدل على الظل تدل
أيضاً على الصورة الباطنية من تشبيه واستعارة
وما تشبه وفيه صدى من روبرت ودي لا مير
وكبهما وتأثر بمقدمة ولیم جوز لمعلقة حيث
ذكر أوصافه وتشبيهاته وزعم أنها مثل
للتشبيهات الطويلة التي ترد في الشعر
الكلاسيكي . (أي اليوناني واللاتيني) .

الدليل القاطع

هذا وتبرع على ما تقدم ، واعتماد على ما
هو قائل عندما متركة كدليل القاطع من قوة
الملاسة التي تشهد بانتفاع إليوت على عمل
السير ولیم جوز ، وطريقته في الإلقاء والكتك
ترجح أن إليوت اطلع على كثير مما ترجم من أدب
العرب وعلى ما كتبه كبار المستشرقين
بالإنجليزية ، على أقل تقدير وعلى ما كتبه السير

البصل البري) كفى ترجمه لها (النبش غنصل) وترجمة لبال غير بعيد من هــ، وأخذ إيوت قوله الخلق من (النبش غنصل) هذه . وقد نبث فكرة صورة الجنت التي عرفت وندت اطرافها من ملواريب وادان والنباب كطراف انبشها المحصل ان تغالز إيوت فتمت بنفسها في اسطره ٧٠ - ٧٣ من ص ٢٩ وذلك قوله : -

You who were with me in the
ships at Mylae
That corps you planted last
year in your garden.
Has it begun to sprout ?

أى :
يا أنت الذي كنت معي في سفينات ما يليس
تلك الجنترة التي غرستها العام الماضي في
حديقتك

هل بدأت تخرج شتلتها ؟
عسى إيوت معانيها هنا المكتشف الدمعكي
ميلييس ملوچ Mylius Ludwig الذي غامر
بكتشفه سواحل جرنندة في أوائل هذه القرن
البيلاي . ومات سنة ١٩٠٧ بعد مغامرة أخيرة
سنة ١٩٠٦ وتكثت هي من أسباب هلاكه .
استعمل إيوت صيغة لتفصّل اليه اللاتينية
(ميايلى) من (ميلييس) . وهل خفى عنه سبب
الغاري الكريم عصير ثداعي الخالص الشديدة
المطهر إلى بيت امرى قفس هبة ؟

امرئ القيس : غرقى جحاش سماع عراقى في
العصية تشبه منظره في الإرجاء القصوى انطرب
لبصل البري التي يمشها لتبصيلي أو خرجوا
ليمشوها

اليوت مطافن ميلييس (At Mylae)
معها اسحر وبخاطره حجارة مفروسة في حديقة
في العام الماضي . هل نبثت واخرجت شتلتها مثل
المدات ؟

هذه المشابهة في نهج الصياغة هل هي
مجرد توافق خواطر مع بيت امرى القيس ، كما
مطر ابريل وعلو الغصان (البلبل) مجرد توافق
خواطر مع مراتب الهجوم وعلت فروع الإبلان ؟
خواطر مع dried tubers (أي الأصول
المتآكلة للجافة أو العروق الجافة) مجرد توافق
خواطر مع لنبش غنصل ؟ الفعل هو
(Bulb) بحسب الاصطلاح المعاني ومع هذا
الاصطلاح يرد دائما الاصطلاح الآخر لتفصيل
(Tuber) - ليس تحويل (Bulb)
إلى
في لوى من أسلوب تحويل
grass-hopper إلى (cricket) وما
مرك من قبل من أمثلة (السرق الثوري ؟
قولنا عن امرى القيس أنما إنه تذكر الصما
وتذكر الطفولة بشير به إلى قوله .

الجساسة الحرفي أو الداحلي ليس بأصيل في اللغة الإنجليزنية لكن أصواته أخذت من الديدع العربي في القرنين ١٢ و ١١ للميلاديين

يزل الغلام اللطف عن صواته
ويولى بالنباب العيف الخفيل
والى قوله :
كفيت يزل اللبد عن حبل مشه
كما رآست الصفواء باللنلر
وليس همتا موضع التفصيل وقد كان امرئ
القبس صاحب ذكريات وتذكر له آيات لطيفة
يصف بها زحلوقة الأطفال ألها :

لمس زحلوقة زل
لما العيشان تفتل
لاحظ ان مذكر الزحلوقة هما ابنة يكى نكرى
ذكرى الإحباب و تفتل .
وسى قوله :
ديور كالديروف فوليدس لمره
صاحب كشمه بخيد موصى

القول اميل الكتشور
هـ :
ومثل اسي تمام إذ فاحتها . مقدمة المصيف
جميدة . نجم إيوت فاحتها مقدمة المصيف -
ولكن غير حميدة (ابريل افسى قشور) ومثل
امرئ القيس تخص إيوت الذى هو امرئ
الأرض الظفر من البده يذكّر الاطفال (علت الديار
كما تلمد) إلى حل اللغظ من خيط الذكريات -
للقيى في أول المظومة (السسر ١١) إلى
قذعت المنظور فيه إلى سفينة كتيوبتره معين
(ص ٧٧ من ٢٩) :

The chair she sat in, like a
burnished throne,
Glowed on marble
أى : الكرسي الذي جلست عليه كان يتوهج
من فوق بلاط الرخام كأنه عرش مجلو ...
(راجع بحث اوماريس لسفينة كتيوبتره عند
تشمير) ومنظور أيضا في بنفس (العين)
أو معين أخرى تحت الحاجب الكحل إلى قول
امرئ القيس :

إذا قلنا توهج المسك منها
سديم الصما جاءت برها القربل
(راجع من قوله ص ٨٤)
The glitter of her jewels rose ...

أى قام فريق حوهرها -
her strange synthetic perfumes
أى عطورها المصنوعة العربية (ص ٨٧
ص ٢٠) .

وقال وليم جونز في ترجمة هذا المدب
When those two damsels departed,
musk was diffused from their robes,
as the eastern gab sheds
the scent of clove-gilly flowers...

لاحظ استعمال إيوت profusion في ص ٧٥
وكذلك poured في مقابلة
الشيء عند وليم جونز و sheds ...
تأمل ذلك أيضا لقارى الكريم .

الفصل الذي فيه هذا التعت جعل إيوت
عنوانه « لعبة الشطرنج
A Game of Chess

وهو الفصل الثاني من الأرض المطهرة والعنوان
مأخوذ من اختيارات وليم جونز إذ عنوان إحدى
القصة الحديثة التي اختارها هناك هو هذا ،
قمارل ... ! رجع الحديث . راجع قولنا قبل إلى
تعت لقطور فيه الخ والآن ... إلى لقاء
الكويكبة في الفصل الثالث الذي عنوانه ثرتيلة
الدر

A Fire Sermon
أو كما قل
يبتلت نظرك ههنا إلى مذكر عن إيوت أنه
وصف ريدبار كبلج شاعر الإمبراطورية الذي
نشأ في الهند ياته كان من عظام أصحاب
الترانيل .. لكن إيوت في منظومته الكويكبة في
لفصل المذكور على ملادة فترة ووصل من نوع
ما يقع في سام لندن المعاصرة .. شى ممسوخ من
وطية عدازى دائرة لجلجل وبخول البحر خدر
عيزه : (وقد ترجم ذلك السير وليم جونز ترجمة
حسنة حبة) :

Woe to thee than wilt compel
me to travel on foot
... caresses
Which still unproved, if un-
desired

وتأمل بعد اسطره من ٢٣٥ - إلى ٢٤٨
في حديث عيزته هو :
the time is now propitious as
he guesses
The meal ended, She is bored
and tired,
Endeavours to engage her in
caresses

Like a patient etherised upon
a table

أي
دعنا إذن ذهب أنت وأنا
عندما يكون الليل قد مدد بازاء السماء
مثل مريض ينج على منضدة العمليات
وصفه برغوييرى بالمجمل والمفرقة (ص ١٥)

المشمسة المفلووب

والحق إن تشبيه إيوت ههنا جاز على ما
يسمعه البديعوى بمقتضى المفلووب . المريض
ساعة العيونه والإنداد على لمصد هو
لشبه بمرطب الشمس إذ كملاجاة غشيل
قظلام الألق تكون مفلجاة عيونيوي المريض
بلمجم

من أمثلة التشبيه المفلووب المعروفة :
وبدا الصبح كأن غرته
وجه الخليفة حين يستدح

وما الأمر إلا أن وجه الخليفة المشرق يجرع
الإسراع للمدح قد صار جسم مريض مدعوى
على منضدة عملية . وغرة الصبح الباهرة
صارت غروبو ... هل أخذ إيوت من ههنا ما هو
توارى خواطر ؟ لعله توارى خواطر ولكنه ملاً به
تشبيه مفلووب . صناعة ويضع مصفول متكلف لا
تأكل ولا ألق

اشبه أن أول مدعا إلى الشك في أصالة
The Waste Land في منظومته
التي قد منعت من ارتكاب النفس من
بديليته ومن حذفت اسم الحرب وأسماها من
تسلوا إليهم ومن غلبه البيود والتعطس على
أسلوبه ومدهبه ومن الفنتا المفرطة به ولا سيما
في أليست لغتهم بلغته وفي لغته على أهل لغته
هو الانجليزية عسر شديد ، حتى المعجوى به
نكروا ذلك . فلا قال أنتوني بيرغس Anthony
Burgess في كتابه من الأدب الانجليزية طبعه
١٩٨٠ م وهو من المعجوىين سابقين أن منظومته
The Waste Land (الأرض المفرطة)
فيها عسر وبسطة على القاريين وبكر من بين
أسباب ذلك كثرة الإشارات والافتقار والإخذ
من أبي أوروبا والمهند والمداخل الصور إلى
آخر ما قال .

الإشدا على أعشراق

ومع أن تاريخ كمبرج للأدب الانجليزية يعد
إيوت من ثلاثة العصر في الشعر الانجليزية
الكبار . مع هذا على كثرة أخذ من لوتن
إشارة إلى موضوع الإخذ أو علامات تدل عليه وقال
إنه كان يلزمه بيان ما أخذ وما استعار . ولعل
تاريخ كمبرج على أنه إن يك المرء من هذا
الجنس إلى الماضي هو المتعير على الصجر عن
العصر بأسلوب أدبي . هل ذلك غير خارج عن



جر رويكر



عرا رويد

وهل نظر بعض شعرائنا المعاصرين إلى
عزيرة امرى القيس وإلى دعوى التحضر
والتقدم منظر إلى عزيرة وجه طعام أرض
إيوت المفرطة التيبب الخراب ؟ هذا باب يكفى
فيه مجرد الإشارة واللمح .

أثر البديع في أوراهه

ويبقى وزن إيوت . ومداره كما يذكر نلده
على محاكاة نبرات الكلام المفلووب وعلى الجنس
الداخلي وعلى مسجات القوافي وهذا أمر خالف
فيه أصحاب الشعر الحر الفرنسيين ومن كل شيء
صغيره وقد تأثر فيما نرى جزاً بتوفيق سيقه
في مداهيه من التلمح جزاءه فالتى عويكر
Gerard Manley Hopkins

ويضع إيوت في هذا إلى أن تفكر في الشعر
الانجليزية القديم الذي كان له أثره في
صنوعه وأثره في الحداثة ولا مفلووب مستبعد
إلا بها . فلى سمعاه بطرس الحداث
William Lang Land ولد ١٩٢٠ م وتوفى
١٩٨٠ م . بطرس الحداث

Piers Ploughman

وعندى أن الجنس الحرعى أو الداخلي ليس
باصيل في اللغة الإنجليزية على اتصاله
بأولئك ولكنه أخذت أصوله من البديع العربى
أ. هو قد كان النموذج الأدبى المراق الحداثى في
قصر الحدى عشر والثلاثى عشر الميلادى فما
بعد ما وقد كتلت أمه العربية أمثله في أمه المدنية
فكرى المروقة في ذلك الزمان . تحاكى أساليب
جيتها وإدائها كما فعل الآن متقليد الأراج .
نكر صاحب الذخيرة فلا على الخرج أبى مروان
أبى حنبل في صفة ريمون صاحب برشلونه (ص
١٥٥ القسم ١ ح ١) : فلا هو جلس على
مرتبة عليه من ثياب المسطين . ا هـ .

أمر آخر ينه إليه ما عسى أن يكون إيوت قد
أخذ أيضاً من أساليب العربية . هو مذهبه في
غرامة التشبيه . ويوقف كثيراً عند قوله في
أحدى منظوماته :

Let us go then, you and I
When the evening is spread on
against the sky

Which still unproved, it
undesired

الترجمة التقريبية :
الوقت الآن موات كما يظن
أنتجت الوجوه وهى منعمة وسعت
يحول أن يشركها معه فى ملاسات
استمرت ملاً مأخوذة أن لا تشنه

كذلك من قبل فلن أمر القيس الوقت مواتياً
بعد على النقة وأمنهه الوليمة وأرتمهه العدارى
... يطبخ ... ملجم مطيته (يخطئه من يحسب
لنور كن يرامين بقطع اللحم كلفولات وكان
للحم كرات لعب) ويشد كهداب الدمقس للفل
لذى هو حريهين ويبيض لبشارض فدخل الخدر
خدر عزيرة لبشرها معه فى ملاسات ومداعبت
فخرجته بولها . لك الوملات إنك مرجى . ومع
زجرها ما مل بهما الخفيف مما

تقول وقد على الخفيف بما مها
عقرت بعيرى يا أمرا القيس غزلى
ولكنه لا يذل :

فلت لها سيرى وأرض زمامه
ولا تمدحني من جنان الخمل
فلتلك حيلى قد طارت ومرضع
فأهينته عن ذي تلمت محول
كلام امرى القيس فيه شيطنة وأريحية
وخراة عطفة وصنق فنى مقلنى مع الإيجاج
الزنان والعينان الناصع . كلام إيوت مصفول
كشابة الخجل الماخر ولكنه متكلف لا عطفة فيه
ولا خراب وكفى مرارة يرد على فكرى وشى من
سخرية . عطاء كليف بكفى حقيقة السخرية ولو
كالت فيها أريحية من عواطف البين والصدق
شعري لهفته . فى كلام إيوت روح سامة
سامة الليل والبصير الذى شبه به امر القيس
قليل لما تعطى بصله وأزد اعجاز . وناء
بكل . وكسامة التحلى التى ذكرها امرى
القيس فزع منه الهالها على طفلها دى التلمن
لنحول

إذا ماكن من تحتها انصرفت له
يشق ... (إلى آخر البيت)
وقد استخلص النقاد هذا من مقال امرى
القيس وعلموه عليه وعيروه وإلى الشعراء من
بعد إلا أن يحاكموه فيه ويسرفوا كلالى صفة
سجيم عذبةى الحساس فى يائته . عميرة
دوع أن تجهرت غداً :

وهيأ وجدن وغرام وفلك وتكدى صنعه بشار
فى الرانينين . المفيدة التى يقول فيها :
أنتى سدد سداً لغى
ووشاحى حله حتى انتشر
والخطلة التى يقول فيها :

قوسى لها ملة لها طفر
إن كالى فى البق ما له ظفر
وفى كنفهما تهنك وزندة ومحور .

نطلق الأساليب التقليدية ، ونص عبارة تليح كسريج هو كما يلي وما قدمناه فحواها وملخصها (ص ٨٥٢) :

But we may doubt whether the disgust with the realities of the modern world, and the nostalgia for the past, not in its own kind of disgusting reality but as abstracted in literature and art, is anything more than a traditional literary device.

كلمة صديق تقال للمفوضين فيليبوت : إن كتمانته وسرقاته ودينه للمعققات وشعر العرب من طريق مستشرقى الهند وفرنسا والمخيا ومارغارد وجلمعتى اكشورود وكسريج ومن يكون لاقام بهما وفي غيرها وشالقه . يبدى عن بكون ذلك موضع زبانية به ونفوس عنه لا فرط ! يحجب به وإلحاق عليه .

اسأل الله ان تكون الموضوعية النقدية لنا رائد ، ولدينا في ما نلهمه من حدس مرثب على مشاعر قوية وملايسات ليلها فطامع . وقد اكادبت في اكثر ما قدمت بالعصر الاول الاكبر من منتقولة The Waste Land خشية الاطالة إذ ليس هذا مجالها وإما مرادي الشيعي . ولقد اقيمت على كتابه هده الكتمة الموحدة في منها ، وحسب من القلادة ما احاط بالعقن . بعد مقلته مدينته الأولى وجملته معمارا مع زملاء فضاء ومثلها لتيكاه واستاذة علماء وغيرهم من المعارف والاصدقاء . فمنهم من ثبه على ما لم تكن له شديدا ومهم من اعلى على تيسير المراجع او بل عليها ومنهم من ساهم بقرأي وبكلمة المفيدة - من ذلك مثلا ان عنوان البيوت (لعبة الشطرنج A Game of Chess لا يخلو من نفس امرى القيس إذ كان يلعب الترد لما جاءه خبر مقتل ابنه ومن ذلك مثلا قول البيوت

Let us go then, you and I

فيه شبه بصياغة الامر في نحو : فها نك من نذكرى ..

عوجوا فحوا لئهم دمة الدار .. خليلى عوجا من صور الزواجل ..

ويحو هذا كثير . ويحو هذا القول محتمل . لا اننى ارجح ان يكون البيوت القدي بطرقة شكسبير ومعاصره ، نحو قول شكسبير في مسرحية ريتشارد الثاني الملك على لسانه :

Of comfort let no man speak
اي لا يتجندى امرؤ على الراحة . وفيها
let us sit upon the ground
اي لنجلس على الارض . ويحجبى منها قوله



اندرو مارفيل

وليم مليك

(راجع التلمسة عزاء ص ١٤) :

Let's talk of graves and worms
and epitaphs
Make dust our paper and with
rainy eyes
Write sorrow on the bosom
of the earth

وترجمته القرينية (التلمسة عزاء ١٤) :

فلعوا عن الإجدات والدود والرتنا
حدثكمو ثم اجعلوا التراب قرطاسا
ومى اعبر تهدي شكيفوت صخرو
عسى تقي هذا الارض لتحرز انفس
وسد كلام شكسبير نقفا نك من نذكر حبيب
ويبرل . في يمط الصياغة غير جيد
ولقد تراو Dragon في كنهوص
شديد .

Since there is no help, let us kiss
and part

واقرب ما يترجمه هذا شطربيت الملقب العمدي

(الخافض قبل بيتك متعشبي)

وليس نجد معيد من : فليلى ليلى من ليلىك
تسل .

توارد الخواطر كثير في المعاني الانسانية ، ولكن روح التعبير هذا عربي المعن وكل الاخذ في زمان النهضة الاوربية عن معارف العرب وادابهم افر شلحا .

واخذ البيوت عن شعراء الانجليزية خاصة قد كلفا نموتته نكاده . حتى بيرغس الموالي له لم يعجز فيه وتاريخ كسريج للابب الانجليزى لادى سبق ان احلنا عليه من قبل قد نكت البيوت كما من على الاحد بلا اعتراف او تعليق ومعنى عليه استعمال التضمين والانفيس بطريقة لينة صارت من معد مجرد حيلة اسلوبية عند ملطقيه فكثيرين او كما قال (ص ٨٥٢) :

A mere trick of fashion
in his numerous imitators

هذا . ومنهم - اى ممن نقلت - من جد حنا على تدوين ما بدا خفية ان يؤخذ من المشاهدة فاسبق إلى نشره ولا يشار إلى المصدر . وهذا

ضيق . ولكن ليس السبق إلى النشر هو الغرض . ولكن الغرض هو التنبية على كتمان البيوت كتقليد لطريقة العرب في صياغة القصيد - وقد عرف العرب التضمين والاشارة وغرائب من البديع مع الذى سبق توضيحه من مذهبيهم فى قوصف وتعالى المعنى على النحو الذى بين جنبنا منه لادى من مقنعة القيمة .

ليعى بمصنأ صياغة القصيد الذى لو انقلنا على درسه لانقلنا رواعه اسلوبا تقليديا ويسعون ابداعا لتقليد البيوت الذى يقده . فقامل .

باب للقول فيه مدسج

الراء التى يلفت نظرك منها ههنا قديمة عند كاتب هذه الاسطر لنع إلى يعقها فى حديثه عن فى الطيب الذى لاقاه فى المهرجان الذى اقيم له ببيعداد فى تشرين الثنى سنة ١٩٧٧ م وطبعت فى سفر بعنوان الطبيعة عند المنبى . وقد جاء فيها ذكر اخذ الشاعر اندرو مارفيل فى مفقوته المسكن The Garden من : (مقالى الشهي طيبا فى الملقى) واخذ وليم مليك فى مفقوته عن الذم من اسد ابي الطيب الذى ما قوليت عيناه .. ما قوليت عيناه لا فلتنا تحت الدجى ثار الفريق حولنا وهذا باب ينسج فيه القول ومجال البحث . ولله الحمد فى ايلدا او الخدم . وعلى رسول الله الصلاة والسلام . وعلى اله وصحبه اجمعين .

د . عبد الله الطيب

اعداد ومضويف

تفتقر ملاحظة عن خطاس وفيها في الجزء الاول من هذه الدراسة لاجلهم . والمضويف في العدد ٢ :
١ - د. ضراب ١٩٨٩ م . في
٢ - د. من لعمود المائل في
٣ - د. من لعمود المائل في
٤ - د. من لعمود المائل في
٥ - د. من لعمود المائل في
٦ - د. من لعمود المائل في
٧ - د. من لعمود المائل في
٨ - د. من لعمود المائل في
٩ - د. من لعمود المائل في
١٠ - د. من لعمود المائل في
١١ - د. من لعمود المائل في
١٢ - د. من لعمود المائل في
١٣ - د. من لعمود المائل في
١٤ - د. من لعمود المائل في
١٥ - د. من لعمود المائل في
١٦ - د. من لعمود المائل في
١٧ - د. من لعمود المائل في
١٨ - د. من لعمود المائل في
١٩ - د. من لعمود المائل في
٢٠ - د. من لعمود المائل في

أحمد بهاء الدين
شاعراً

● يرافق اللقاء - أحمد بهاء الدين - كاتباً عربياً كبيراً ، لتعمير وتنشيط المجتمع والتجارة والنسوة والمخافة والصق والتزامة ، ولعمل الكثيرين من أفراد له لاختلاوا ما في كتمانته من سلامة وعذوبة وجمال حتى ولو يكتفى به أعقد المشاكل السياسية ، وقد كشفه الكاتب الباحث الأستاذ صلاح العيسى في رسالة إلى الدعوة عن جوار هذا الجبال الذي ملاحظته ويستمتع به جميعاً في كتابات بهاء وذلك عندما ارسل إلى إنيما همد - القصيدة - التي كتبها أحمد بهاء الدين في مطلع شبلي والقصيدة تكشف أن بهاء الدين أعطى معتقد جوده الفكرى للسياسة والبحث الاجتماعى والتاريخى ، قد بدأ شعاع يمدون أن الشاعر أحمد بهاء الدين ، تسار وأختفى بين سطور مقالات الكتاب الكبير فطعنا في قيمته الجمالية بالإنسانه اى قيمته الفكرية . وهذه هي قصيدة أحمد بهاء الدين التي نشرها في مجلة الفصل - القاهرة سنة ١٩٤٧ ، والقصيدة على جانبها وطرفاتها فيها خطا خطا واحد ، حيث استخدم الشاعر الشباب أحمد بهاء الدين فعل فريد - دلاً من الفعل الصحيح - وهو خطا - من أخطاء القريديين - والقصيدة نفسها بعد ذلك تتكشف عن لحظة تاريخية من أبحاث الإبداع الوظيفية في مصر ، ففي سنة ١٩٤٧ كانت مصر تعاني صعوبات عديدة من الاستعمار وحكومات الاقليات التي تهتم بمصالح

يا مصر لو شئت الفدا وجدنى
فى مطلع الامرار واسمك فى فمى
وكما رويت بماء نيلك غلقتى

اروی نراک بعا قریدی ، من دمی
رمنی یضیع وکل بوم فیه بطوی لی امل
ولما هئا استخرجس الایام ، ها نرتحل
لا استطیع السیر فی ثیارها او امقل
وإذا جروت وقلت امتی کم نصیقی می
السل

أحمد شوقي
وأحمد عدوية

● لا يزال الاديب العربي يلهج
بالإغراءات والجمجمات هو
مجان هذه الأمة ، فلا احد شوق
يلق مرثلة احمد عديبه ، ولا محمود
سماي المارودي مثل مجنون فسكوكر ،
ولا جيت الشنطوره مثل انت بديعه ،
ومن سنوت قليله مات شعاع تعليم
والخرج هو عند الصديق الديب ،
ونزه كمال الشنتوي يتكلم بيهجه
القوم بيت شعر نادر ، وكم كنت
الا صرخته : **الوجع الجوع**
شكلاذ ؟

والمأمن القريب من قبل والد
كان تحفه ريشه ومارده صغره وانه
هو زكريا الحجاوي ، وكانت اميته
الوحيدة انما يجمع بين الاب حبيبه
يعود بعدا الى اقرنته نعيمين
تبقى من عمره في حدود ٢٠ وفي
السينات من حياته له والادب
والفد انور المعادى لانه لم يستطع
الحصول على تكليف علاج في
البحر ، وهي وصية غار في جبين
التي حبستها الطب في شفاها ،
وتختلف فيها كلاب الارض طمعا
في روثها .

محمود السعدني
عضو جريدة - السياسية - الكويتية

الإغتراب

● كتاب هام صدر أخيراً عن
المؤسسة العربية للدراسات والنشر

وصاحبها وموسسها هو الدكتور عبد الفتاح الكيلاني الذي تم اغتياله في مكنته بأغسطس سنة ١٩٥٧ - هـ .

هو مؤلف الكتاب وهو ريتشارد سناخت ومترجمه هو الأديب الخريص يوسف فهد حسين ، ويلاحظ هذا الكتاب ظهوره في الأثرabat في الفكر والأدب سنة ١٩٨٠ إلى اليوم ويغلو المؤلف في مقدمة كتابه العلم : (أصبح من الخراف في الوقت الراعي بصورة متزايدة من مسعج عن تفسير الحياة في عصرنا الحالي من خلال مفهوم الأثرabat ، وحيثما نرى كتاب الملمات النقية عن الفكر والأسلام والمسرح ، أن علما ما يعالج الأثرabat وما أكثر ما يقولون بتقريره ، فلهم نقصدون أن يظلوا تقريرهم فكرة أن هذا دخل يعالج أحد جوانب ، تأريخا لآسيا المعاصر - أو أوروبا الغربية - لآسيا المعاصرة بقصد من أبناء المجتمع المعاصر ، ويدفع التعلقون الاجتماعيون على نحو متزايد إلى القول بأن الأثرabat هو واحدة من الضوئ المشكل لنشئ توجعها اليوم ، وهم يرونها مقنعة في الهوية بين الأجيال ، في قلاهرة شباب الهيبيز ، هي الحركة المناهضة للحرب ، في أزمة الثقة السائدة ، في حركتي قلاهرة المسودة ، والفسوة المسودة !

استقالة

● كتب الناقد المعروف الدكتور
لويس عوض إلى إصديقائه في الوطن
العربي وفي الغرب رسالة مكتوبة
على الآلة الكاتبة تم توزيعها على
مئات واسم ، هذا نصها :

٥١. لويس عوض يتشرف بابلغ
اصدقائه بأنه قد استقال من عمله في
مؤسسة الاهرام اعتماداً من اول يناير
سنة ١٩٨٦ وسوف يمكن الاتصال به
فقط في العنوانين الموضحين في

والص المنحط - الذي تدعو إليه هذه الجماعة لا يمكن أن يقال إنه منحط فعلاً مادام يجد من يقول عنه إنه فن . إذ أنه لا يمكن أن يكون الفن فناً ومنحطاً في الوقت نفسه إلا إذا كان كادياً .

فالص هو منتج الحس لا الفكر

ومتي توافر فيه الصديق فإنه سبام رفيع . ولا يفسده شيء ولا يخفض من شأنه شيء . إلا أن يكون بكفا . فهو عندئذ ليس فناناً هو كثرهيج وتجارة . وإذا دعا شاعر إلى التحرر في شعره وحسنه لساناً وريده لأنه يحبه ويحب نفسه لديه ولمسه . ولأنه يعبر عن هذا الذي يجده تعبيراً صادقاً فلا ريب أن له بهير القارئ لأنه ينطق من نفسه إلى نفوسهم فاما أن يرصيفها وإما أن يولجها ويصقلها . وكذلك الرسام لصحب بالاجسام الذي يصور

حسبها فهو عند الفن ناجح وقادر وغال ما دام يتدقق هذا كله ويهجر عنه صادقاً في تدوقه وتعبيره . فإذا شاعرنا للمعاني الروحية المجردة التي لا يحبها هو ولا يتدققها وأراد يتعرض لها في جاري اصحابها وإن يقال عنه إنه مثلهم روحاني مضمون فإنه سينحط ويضعف لأنه سيحتاج في إخراجها إلى الكذب والتزييف والتزوير .

وكذلك رسامنا إذا انحرف عن مزاجه إلى ما لا تلتفت إليه نفسه من الجبال لروحي لغرض من الأغراض فإنه يكون عندئذ كادياً ومنحطاً ويكون رسماً منحطاً حقاً .

هذا كانت جماعة الفن المنحط قد نالت من الفرار صادقين في شعورهم فظنهم رفيع من غير شك مهموا نواصروا وقالوا إنه منحط . أما إذا كانوا يتكلمون هذا الانحطاط عليهم منحطاً حقاً لا شيء إلا هذا التكلف .



محمود السعيدى



لويس عوهى



أحمد بهاء الدين

١٢٠٠ كتاب صدرت في . كل .
قدول العربية !
الكتاب العربي في أزمة .
هذا ما تقوله إحصائية اليونسكو
بالإرقام .

...

من الأرشيف الأدبي

جبهة الفنية الخط

● هذا مقال كتبه الأستاذ عزيز أحمد فهمي سنة ١٩٩٤ . وهو ذلك العام تكونت في مصر جماعة باسم «جماعة الفن المنحط» . وقد فشلت هذه الجماعة . وفشلت كل جماعة على شاكلتها ظهرت منذ ذلك التاريخ . هل «التفاني» لا تعيش ولا تنجح . إنما ينجح الصديق والعق والاحساس بالسنسولية في الفن والحياة معا .. وهذا هو مقال عزيز أحمد فهمي عن جماعة الفن المنحط التي أنشئت سنة ١٩٩٩ وماتت في نفس السماء :

تألفت في مصر جماعة من الفنانين سميت نفسها «جماعة الفن المنحط» . وهي اليوم في طريقها إلى الفترق والتحلل لأنها لم تجد عند الفنانين والصحافة والجمهور ما كانت ترجوه من تنجيح إذ لم يزرها في دارها بشارع المادايك كاتك ولا صحافي ولا زائر عادي يستمع إلى دعوة الرادها .

جدة المنطقة

المزل : شارع القصر العيشي رقم ١٤ شقة ١٦ - القاهرة تليفون ٣٣٢٠١ مكتب خاص . شارع الهرم رقم ١٧٥ شقة ١٦ ابحرة تليفون ٨٥٩٢٣٤ .

...

أزمة الكتاب العربي في أروام

اصدرت اليونسكو احصائية تقول بهذا : إن عشر دول عربية اصدرت سنة ١٩٩٥ ما مجموعه ٥١٩٩ موزعة كالآتي :

مصر	٣٢٥٥	كتاب
سوريا	٤٥٨	كتاب
لبنان	٣٧٣	كتاب
العراق	٢٦٨	كتاب
تونس	٢٠	كتاب
الأردن	١٦٢	كتاب
المغرب	١٦١	كتاب
الجزائر	١٣١	كتاب
الكويت	١١٣	كتاب
السودان	٨٣	كتاب

وفي سنة ١٩٨١ نقص انتاج العالم العربي من ٥١٩٩ كتاباً إلى ٢٨٥٠ كتاباً . وهذه الكتب التي صدرت سنة ١٩٨١ موزعة كالآتي :
١٦٥٠ كتاباً صدرت في بيروت وحدها .

البن ورس الرمادي

للكاتب الأيرلندي: أوفلاهارتي

ترجمة: عادل شريف

رسم: حلمي التوفيق

يعتبر ليام أوفلاهارس من ألمع نجوم الأدب الأيرلندي المعاصرين الذين أدخلوا الكثير من الحيوية والتجديد والفود والبهجة والعصرية على أمتار الانجليزية في العالَم عاب المَاصِيه ونعسر كُتابات أوفلاهارس، صدقَ مثال على ذلك، وقصه القصصه الفورس الرمادي (والمورس طائر بحري سَهِير) من حسن ما كتب أوفلاهارس لأنها تصم تركيبة ذكية لمحبة عر الخيال والحقيقة .. وهما أبرز صفات الشخصية الأيرلندية .. على مر العصور ! ..

وبصحة خالصة للقارئ العربي، فمن يريد أن يعرف شدة الفصح وسُمُوع بها فعله أن يجر عليها في جلب في حده غير جرد في قد من ساحة شخصه لن يستطيع أن يخلق في سماء أحسن مع سورس الرمادي وسُمُوع بهما وشو جرد على الأرض محاولا اللحاق .. به .



اجتمع كل افراد عائلة ديسي حول مائدة عرفة الطعام بعد تناول الغفسياء في كنفيتان هاوس - بعد مجلس عائلي وقد خيمت الكابة على نفوسهم جميعا - وكان ذلك الاجتماع قبل ثلاثة ايام من سباق كولاغ صمت - السوي للخيول وكان سبب خربهم هو عدم عثورهم على فارس يلقود حصانهم ذا الاغوام الخمسة - الفسورس الرمادي - والذي كانوا ياملون ان يفوزوا به بجنرة السباق الشهيرة - طوق ليوسمور وكان الماروص ان يركب الحصان روجر الام اكبر بو العشريين عاما ، ولكنه كان يجلس الى أقصى المائدة وقد لف ذراعه اليميني في جيرة وصمادة بعد ان كسرت منذ اسبوعين وهو يدير الفوسر الرمادي - على النظر من فوق الحواجز .

وقد حاولت العائلة عيش ان تجد مديلا لروجر - ونجعت القناب عن عدم سماع الفوسر الرمادي - لاي شخص اخر بامتطاء صهوة لدة تزيد عن .. ثمانينين او ثلاث ثوان ! ولذلك كان ال ديسي بواجب موفد لا يجسدون عليه وقطع روجر لصمت الطويل الذي رأى على العائلة فائلا يجب الا يياس .. ان - الفوسر الرمادي ليس متوحشا حقيقة .. إنه متوتر الاعصاب فحسب ، ولا يجب غرر عدد قليل من الناس ولو امكنا الخطر على شخص يسمح له الفوسر الرمادي - مركوبه امكبه فاطمه السيد ديسي في لهجة حريصة لا غادة عن ان تخدع نفسك يا روجر اكثر من ذلك فائلا لا يستطيع ان يجد فارما له - هذا هو خلاص - انه حظ ال ديسي - ولا يمكن ان يلاموا ما قسم لنا - ان هذا الشخص يظن ان طيلة حياتي .

ردت السيدة ديسي « هذا كلام فاسارغ يا جون » - ولكن جون رد عليها - بل هي الحقيقة يا دوروي .. ويجب ان تدركي هذه الحقيقة بعد ان استمر زواجنا اثني

وعشرين عاما . . فعادت السيدة ديسي - لا يوجد شيء اسمه حظ ال ديسي السيء - لقد نعت وسئمت من الخلاء عدا للكسل والمجر والجنون المطبق .

وكان السيد ديسي يبدو عليه بعض الجيوم فعلا وهو يحمل في زوجته - وكان جون ديسي رجلا طويل القامة نحيل وفي اقواحد والسين من عمره ثلاثة بطره وحسية في تجييه السوء الفين - وكانت هناك مدة كثيرة على مذهب الامي يتجه سبطه من عثر حصانه في شباته عندما كان بشعره في سباق الحواجز .

صاح الحواجز حقا - لا بد ان شي جميل فوجيحه امام الورد في لحظة كهذه - عندما اكوي في اجلك فوفت تنفسي بعدما يمكن لكفة حلوة ان تجد لي مكرجا من ماري - ابك لرفيق معمار لرجل في ورطة . . .

فقال روجر - لا تحزن يا اسي ولا تلق بالالما تقوله اسي - انها تحب ان تسع نفسها وهي تتكلم .. هذا كل ما في الامر - فانفجرت السيدة ديسي صاخحة - لا اريد ان اسمع مريدا من وفاحك يا روجر - انك منذ مدت تقلد اناك وتفاخر وتشترك في سباق الخيل - قللت كل اخلاق الطيبة واحترامك للكثار - لقد اصبحت - ديسي حكيما - وهنسا تدخلت للعبة ميبلوي في الحديث قللة - ما هذا كله ؟ يجب ان يكون حديثكم مهديا فكم ان تحصلوا على فارس يتبادل الشتلان وادا كان من الممكن الحصول على اي شيء باستخدام الشتلان - فان هذه العائلة ستصبح حتما الغنى علة في كل البلد

وصرب السيد ديسي المائدة بقضنه وهو يرغى ويريد وصاح - انكم تحثون عن الحظ - لقد حاولت طيلة حياتي ان اربى حصانا ممتازا - يتخصص في سباق الحواجز - ويحتج في امر الامر واما قاب قوسين من جري .. وليس من شك في انه جواد ممتاز

حقيقة .. بل القسم انه اكثر من ممتاز .. رغم انه لم يخبر في سباق تشترك فيه جنيك من لدرجة الاولى .. وتستخدم فيه الحواجز فعالية لم تكن من إشراكه في السباق كما ينبغي لحصنت من ورائه على عشرة الاف جنيه في عام واحد - فصاحت السيدة ديسي في احتقار : - لقد عشرة الاف .. زيادة ! - . . فصاح السيد ديسي في عصبية : - لا توجد كلمة كلمة واحدة في كلامي .. هناك مئات من الانجليز في طرفهم الان إلى ايرلندا من اجل تناول اللحم الايرلندي لطيب .. وقد امتلات جيوبهم ممال وفير .. وعندما تملأ بطونهم بشرائح اللحم للديب تغفرهم السعادة إلى حد الشعور برغبة شديدة في شراء جواد متخصص في سباق الحواجز وفي الفوز بسباق الوطن الكبير - وهم يدفعون اسعارا مذهلة للخيول العجورة التي لا تسبق الشعير الذي تاكله .

وكررت السيدة ديسي نفس الجملة عشرة الاف اكتوبة : يا جون لو كنت تهنت بزراعة ارضك او بتربية الماشية - لفطاعها روجر : انه على حق يا اسي وما يقوله حقيقي - وانما اعلم ان اللورد ديلبيك قد حصل على اربعة الاف جنيه ثمنا لجواد اسمه سميبلتون ، رغم انه كان قد اشتراف من بلرتي غولدريك ثلاثة مائة وخمسين جنيها منذ شهرين - الا تذكر يا ابل ؟ وكان كل الناس يقولون انه كان محبوبا عندما دفع هذا المبلغ لعازني !

لفال السيد ديسي : هذا صحيح لقد قبض اربعة الاف من الجنيهات ثمنا لسميبلتون وهو جواد عمره عشر سنوات ولم يغر ايدا باكثر من الجائزة الثالثة - يا لهارة ديلبك ! اسي استطيع ان اكوي في مثل مهارته - ادا تمكنت من الحصول على فارس الفوسر الرمادي - ولو تمكنا من الفوز بجائزة طوق

ليوسبيون ففصل هذا الفارس وجوادي ثم فرط سبائين آخرين ، فحصلت على ما يكفي من المال لإشتره في في السفافات لكبرى . وبعد ذلك يمكن أن اذهب إلى بانثون في العام التالي . وادأ ربيع جوادى هناك فسيعترف به كمثل ، ويمنحني أن احصل على مريم من المال ثمنه له . وهنا قلت السيدة ديسي : أن كل فرد من آل ديسي ولد محبوبا ويموت محبوبا . بلا أي فترة من فترات العمل طيلة حياته . لو قمت بعمل أين بدلا من أن أشغل هذه المشروعات لتحصل على الثروة بسرعة ، لما كنا ملا رصدي في البيت ولما خرجنا من الظهور في عتدة بسبب كل الديون التي علينا . فقلت بميلوس : أن هناك قبرا كبيرا من الحديقة فيما تقبلونه يا دوروش . ولكن اود أن أوضح أن عائلتك لا فيتمزورس ليست مثلا صادف على الإنتاج والاقتصاد . هل هي كذلك الآن ؟ فقال السيد ديسي : كلني يا بنبليوس لا تدخل في الأمر يا دوروش . فقل لي بريان وهو فني أاجر الشعر في الساحة عشرة من عمره . يا الهي ألا يمكنكم ابها فكبار أن نحاولوا التفكير في شخص آخر ليترك النورس الرمادي بدلا من أن تتساحوا بمثل هذا الضجيج الشديد . فقال السيد ديسي : انني أسوأ الرجال حقا على ظهر الأرض . فبعد أن فقدت الأمل في تربية جواد ممتاز ، وهيمس العناية الإلهية بطلا ، لم أنصح أن أعمل متوحشا . أفضاح روجر مستشكرا : أن النورس الرمادي ليس متوحشا يا أبي لماذا تكرر انه متوحش ؟ فقال السيد ديسي : إذا لم يكن متوحشا .. فاسمى له أمهم شيئا في الدنيا . انني لم أره حيائيا مخلوقا أكثر حشية من هذا الجواد . فقال روجر : ولكته مجلس الفياح مع أي شخص يجده . أن له لم ملاك ؟ فكيف يكون متوحشا وله مثل هذا الفم الجميل ؟ فرد السيد ديسي : عندما يراى ذلك الحيوان لاقما فاته يكثر عن إنيابه ويطلق صيحة تكفي لتسب محاربي الزولو . فقال روجر : أن النجب هو أعضله . فهو شديد الحساسة ، وهو لا يثق إلا في عدد قليل جدا من الناس . فصاح السيد ديسي : أهل تقول هذا قليلا جدا من الناس ؟ فقال روجر : لا يسمح إلا لك أنت بالاقتراب منه ، وهذا

يلت أنه مجبور . وكل حصان مجنون له بزة مثل هذه . ولا يسمح إلا لشخص واحد بالاقتراب منه . اوه .. ما جدوى الكلام ؟ أن حقل آل ديسي السيرة هو الذي يطاردني مستعرا . فاردف روجر : أنه يسمح للعبة بنبليوس أيضا بالاقتراب منه ، وهذا يتبع ابه ليس مجنونا . بل أنه يحبها أكثر مما يحبني . أو ليس ذلك صحيحا يا عتي بنبليوس ؟ فقلت السيدة ديسي في حلك : هذا صحيح . ولكن ذلك لا يثبت إلا أنه شديد لنجنون حقا . فقلت بنبليوس : ابه لا فوكتك أية فرصة يا دوروش . اليس كذلك ؟ . وهنا تقدمت الإنة الصغرى شالوت وعى في الساحة عترة من عمرها فاقتراب ففعلني . فقلت في صوت عتي : إذا كان يكن مثل هذا الحب الجميل لعمه بنبليوس فلماذا لا تركبته عتري في الساحة ؟

فقال السيد ديسي والإنسان الذي كان لعمه بنبليوس بالتمام حينما روجر أعميدة ديسي ماحظار وواصلت حيلة صديريها فقلت لعمه بنبليوس في سطح وهي تعود بمفمعه إلى الزواء . هذا صحيح .. هيا اسطروا بأمرأة عجوز .. ماذا وراءكم غير هذا ؟ وكنت في الذلقة والسنتين من عمرها وبشدية الشبه بأخيها . لا كانت طويلة القامة نحيلة . ذات عيون سود وحشية أضفت على وجهها ذي لوجنتين الحمراءوين بعض مظاهر الجنون وكان لها رأس جميل رمادي الشعر . وفي شبابها كانت من أشهر الفارسات ، كما فتركت مجال في بعض السباقات المحلية ولكنها لم تركب أي جواد طيلة العشرين عاما الماضية بسبب ضعف نظرها . ومع كل ذلك فقد كانت ما تزال شديدة القوة والشاط وتشتهر بكونها أحسن مما في كل المنطقة . ونجم الإبناء الثلاثة حولها يمحزون باصوات عالية على اتهامها لهم بأنهم يسخرنون منها . وصاح روجر : أنها فكرة دهشة . وقال بريان . كان يجب أن أفكر فيها من زمن بعيد . أنك أحسن فارسا في كل المنطقة . لقد سمعت جاك هاينز البيطار وهو يقول ذلك . ولا شك أنه يعرف ما يقوله لأنه كان فارسا معتزلا هو الآخر .

وفلت شالوت في صوتها الزرين : إنني أفكر في هذا الموضوع منذ يومين يا عتي بنبليوس ولكن لم تسنج لي الفرصة لأعرض عتري هذه . فحرب السيد ديسي المائدة وقال في كده . اجلسوا يا الولد ولا تكولوا هراء . انكم تعزلون أن امرأة في بنبليوس أن يمكنها أن تلود حيوانا متوحشا مثل النورس الرمادي في سباق طويل مثل هذا السباق . بالمصيبة : ماذا سيحدث لو فطر الجواد ؟

وصاح روجر لي صوت جاد : إنك مخطيء يا أبي . أن النورس الرمادي ولفي جدا إلى حد أنه .. فقاطعت السيدة ديسي : يجب لي أن تذكر يا روجر أيضا أن لعمه بنبليوس عتيرة كالفكش . فصرخت بنبليوس مستفكرة : انني لست كذلك . انني أستطيع أن أرى أحسن منك يا دوروش . وأستطيع أن أرى جيد نظارتي ولأنت لست كذلك . فستأطى النورس الرمادي غدا وسألف به من فوق بعض الأسوار . . وأطلق الإبناء الثلاثة صيحة فرح . وصرخ روجر : يا عتي بنبليوس العجوز المدهشة ! لقد كنت وأخا من شجاعتك . فقال السيد ديسي وهو يهصر ميلا يا الولد .. يجب ألا تقول كلاما بلا عقل . لا يمكنني السماح لبنبليوس بركوبه . انني لا أستطيع أن أفر لنفسي لو حدث لها أي شيء . فقلت بنبليوس في استعلاء : لا تكن أحقيا يا جود . انني أستطيع الركوب مطلقا وكيف في سبابي . كما أريد أن أقتب لدوروش انني لست عتيرة .

وهو السيد ديسي بيده على كده . وظاهر تعبير حقيقي في عينييه وهو ينظر إلى اخوه ويبدأ قلعه يقي بسرعة متزايدة وقال وهو يتنفس بصعوبة : حسنا يا بنبليوس . إذا كنت حقا تريد تحريتي فلنكن غدا ..

وفي الصباح التالي بدت بنبليوس كطرفة عندما أعطت صعوة الحيوان الضخم وهي تصنع نظارتيها وترتدي سترتها الرمادية وسراويل البركوب . وكان ارتفاعه يزيد على سبع عشرة بوصة (١٧٠ سم) ويتنقح بنبليوس قوي . وصاح السيد ديسي في أخيه من بعيد . خذي حذر الآن يا بنبليوس . ولم يجز على الاقتراب حتى لا يلور الجواد .

فقال بنبليوس . هراء .. دع المكان يا روجر . ماذا أتور أعضايكم جميعا هكذا ؟ أن من يراكم هكذا يظنني طفلة في الرابعة من عمرها تتللى درسها الأول .

وهضمت للحصان وسارت به بمدة إلى المصارع نحو الميدان الكبير حيث ملى السيد ديسي بعض الحواجز لتدريب الخيل

الصغيرة . ولم يسلك المورس الرمادي سلوك الحيوان المتوحش على الإطلاق ، بل اطاعها واستأكل تنوجيتها بطريقة مهذبة واعية .

وبعد أن ختم به حول الميادان فترة قليلة تركسته بسرعة ووجهته ناحية احد الجواجر فوثق من فوقه مرشاقة . وظهرت بينلوسى انها لم تفلح منال ذرة من مهارتها القديمة رغم انقطاعها عن الركوب ، وتحكمت فيه كمحترفة بعد وثيقتها .

اطلق الاولاد صيحة هائلة وهم يركبوا الحصان والمرأة العجوز صغيرة الدك وهما يبهيان مما الوثبة بسلام . واينسم السيد نيسى بسمة عريضة ليصبح روجر - الم اقل لك يا اسي ؟ ان المورس الرمادي يصبح فى رقة التحمل مع من يحبه ، ارقمه وهو يثب . ايه فوق الحاجر الناس الان . لقد ولد ليثب : ايه يتخطى الجواجر في رشاقة غزال .

وفلزت بينلوسى والجواد من فوق الحاجر الناس والثلاث بمفاس الاصلوب السليم ، دم عادا إلى المضمار . وقالت مينلوسى وهم يسامدون بها على الخيول : « ما وراقم ؟ ان بك يثب انك لست عميةا فقال : انا مثقلة : ولكن كل ثفلين انا تتحملين سباق ليوسيون واميه الاربعة : انه سباق عيب

فصاح روجر انها تستطيع و سر لوائى من دلك

فقلت مينلوسى عاسيه . استطيع . احوال بما اينا لا نستطيع العنوز على فارس اخر . اسي اعلم يا جون كم انت تواق لنفوز بهذا السباق وقيمه بالمصيبة لك . وهى ناحيتى فان اهتمامى لا يال عن اهتمامك لئرى المورس الجحرى وقد اثبت وجوده - اسي احبب هذا الجواد واعتقد انه جواد ممتاز . واريد ان تعرف الدنيا كلها طيب معدنه .

ومررت ناحية اطلق الاولاد الثلاثة صرخة فرح واحتضنوا عنقه .

وال السيد ديسى : ان هذا يلقى الامر .. سنشترك فى السباق وستقود بينلوسى الجواد . والان علينا ان نذهب ملحقه مراهن عليه . ان اللورد ديليكس سيركب حصلا مرشحا للفوز . ولذلك علينا ان مراهن على المورس الرمادي بمسبة خمسة إلى واحد على الاقل .

وامضى الايام الخفية على المساسى محاولا جمع بعض المال ، ولكن حالت صعوبات جمه دون ذلك ، لقد رفض الجميع إقراضه أى مبلغ .. لأنه لو يكم موضع لقه احد فى المنطقة / لفرى من نهاية الامر تدبير

سبعة واربعين جنيها عن طريق بيع مجموعة جديدة من ادوات الركوب ومعضر الانشاء الاخرى . ويالده لهد حصل على خمسة واربعين جنيه (وزجاجة براندى ؟) وفى صباح يوم السبت قال لعائته على ملئدة الاطفال . ان المبلغ ليس كبير .. ولكنه بداية على أى حال . ولو امكس الحصول على سبعة اربعة او خمسة لواحدا .. فلما سححصل على مائتى جنيه لفرهاى بها فى السباق التالى .

وفى هذه اللحظة التت العمة بينلوسى خمسة جنيهات على المائدة امام ابيها وظلمت منه ان يراهن لها على المورس الرمادي « اريدت » انها كل ما تبقى لى من ميراث عمى انتومى الذى تركه لى منذ ثمانية عشر عاما

فصاح السيد ديسى : يا لك من مسجدة عظيمة . فقلت السيدة ديسى بمرارة : ان تقنيز الشديدي يؤدى إلى الفقر الشديد ، ففى هذه اللحظة لا اعد من ابي استطيع الحصول على اوقية من الخيول أو رجل من لخدم على الحصان . كان يوما مضى حفا عذرت فيه الريح وتخللت زحلت من البرد فطمعنا جميعها ببرد فارس .. ومع ذلك حضر حينها غفور .. ابي يالوزموج .. حينئذ فقام السباق على كمل الجبال . وحيات جماعات فى الفجر من ست مقاطعات ، واوحى العمد فصح من الخيام بان هناك حشما يتعسكر فى الغزاري الموحشة . وهذا هؤلاء المتشرون يمحرون فى مضرب منذ الاشرافه الاولى للصباح . كانوا يشرمون ويعزفون على آلات الاكورديون . فالتروا ضجة كبرى عندما بدا فساق .

واخر ال ديسى وصولهم على قدر الامكان حتى يجتهدوا المورس الرمادي الشيرة فلتاجه عن هذه الضجة والشر قد تتسبب فى عدم قدرتهم على كبح جماعه .

ورغم كل تلك الاحتياطات فهد ساء سلوكه وهم يقدون وسط الزحام فى الطريق إلى حظيرة اعداد الجباب للسباق . ورغم جهود روجر لتهدئته فقد استمر الحيوان الضخم يركس ويركل ومخاضه جعلت الناس على الفرار من طريقه فى فرح ، وصاح رجل فى ثيرة سفرة : هل هذا هو الحصان الوحشى الذى احضرته من نورديو يا سيد ديسى : وصاح اخر : هل ستأخذة إلى حديقة الحيوان ؟ لا اظن ان هناك اى حديقة حيوان فى العالم تقبل مثل هذا الوحش .

وكك هياج السيد ديسى ان يبلغ درجة هياج حصنه عند سماعه هذه التعليقات

لفر عصاه فى وجه الجمهور وبعثت إجلته للسرعة الغضبي الناس إلى مزيد عن التحكم فصحح ديسى : ايها الجيلة المجتئين لئنى ساريكم حالا ما يستطيع هذا الجواد تخليقه ايها المتحاذين اللورد .

وقالت له زوجته وهى تحسكه من ذراعه : اهدأ يا جون ولا تكن احمق . ومع ذلك فقد واصل صياحه لمعديه بينما زوجته تدفعه بعيدا عنهم بالقوة ، وفى نفس الوقت عدت بينلوسى وروجر إلى قيادة المورس الرمادي إلى حظيرة اعداد الخيل بدون حشاش .

وتقدم اللورد ديليكس وابدى ملاحظته فبغت بالسيد ديسى إلى غصنه مرة اخرى عندما سألته اللورد ديليكس : هل حصلت على فارس لجوادك يا جون ؟ فاجاب ديسى بتعالي : نعم واه فارس فوق الفارس ادى سيتمنى جوادك . فرد اللورد ديليكس بواقحة : احقا : هل لى ان اعرف من هو هذا الفارس ؟ وكان ديليكس رجلا فارح قلانة جامد الوجه ذا الفارب أسود وعيون رقاء باردة تبدو وكأنها تنظر نكراهية إلى كل إنسان . وكانت له شهرة مدوية ككارس نايج ومررب لتحليل سباق الجواجر . ولم يكن لئنا كئنا كتحليل للخيول . لا كان يبيدها للزوار الانجليز بأسعار مرفهة ، وفسد السيد ديسى على ابنة اخوته وصافحها بحسامة وفخر قللا : ان شقيقى الذى ستركب حصانى . وفظر ديليكس الى بينلوسى التى بدت وكأنها منجفة فى معطفها الباهت اللوائى من المطر وعلى رأسها قلنسوة الفارس . وقال لديسى وهو يرفع حاجبيه فى دهشة : هل انت جاد فيما تقول ؟ فرد السيد ديسى غامضا : ماد

تعنى ؟ فقال ديليكس . اذا سمحت لها يركب هذا الحيوان غير الحرب فاناك تكون كمن حكم عليها بالوت فى مثل سنها تصحب فى كوة فالتة بالثاكير . فصاح السيد ديسى : هل قلت ان جوادى غير مدر ؟ . فرد

ديليكس : طمعا انه غير مدر بالرة . انه متوحش ولا يمكن السيطرة عليه لفرح - ديسى : هل تتعده إقترى ؟ . ورد ديليكس : على الاطلاق . انتى احذرك من هذا اجل صالحك مالا تشارك الحصان فى هذا السباق . فصرخ السيد ديسى مستمكرا وقد

كفهر وجهه : غير مدر ؟ فاجاب ديليكس : ان ما يعلمه الجميع انك لا تستطيع الحصول على رجل فى كل

لليلة لئيكه . وسيشكل جوادك خطرا علينا جميعا انك السباق والسباق والراكلة فى السباق يتم عن روح غيرباصية . ثم

استدار بحدة وابتمد وصاح السيد ديسى

النبوءات الرمادية

وهو يهر عصابة « غير مدرب ؟ » ايها
المشجرف الوحش : يا سارق الخيل المنيع !

إنك متحائل على لاس رفضت عرضك
لشراء جوادى ، وهذا هو سر ضيقك ابها
لفسحج النعس !

ثم استدار ليخاطب الناس التى تجمعت
حولهم وصاح : لقد جاء البخيل إلى مذب شهر
مضى وعرض على شراء حصاني مائلتى
جنبه ، فقلت له إني افضل النورس الرمادى
على بيته ذلك السمح ، فعرض على مائلتى
وخمسين جنبها ، فطردته من بيتى ، ولدت له
أنى افضل الموت جوعا على .

وامسرت كل العلة إلى الالتفاف حول
الرجل الاحمق واستطاعه بجرارة حتى
موقع صياحه ، وقد استمر منظرهم الضعفة
وهم يلقون في مجموعة صغيرة مملاسهم
كرثة ووجوه الوحشية وجوادهم المتوحش
كثييع من الذئاب الجائعة يحمله حمير
من الناس تكدت بها

وقال السيد ديسى بعد ان استعاد بعض
دهونه . حينئذ . سترى من مما يصحده
الخير . بعد السباق .

وعندما ذهب إلى سمسار زبائنات السباق
ايراهن قبل السمسار ان يرافقه بسبعة
عشرة إلى واحد وإلى وهو يضحك . بس
لكره ان استولى على مفوده ياسيد ديسى .
ويك الشغل تملغ " . فقال السيد ديسى وهو
يغار مكتب انبهايات " انك لن تحلقت
سقوى . لفترة طويلة !

وكان السيد ديسى يبدو وثقا إلى درجة
حدث بالسمسار إلى ان يهجم على اذن احد
مواثيه . اذهب وراى على النورس
الرمادى يصفى الخيل الذى اراهن به السيد
ديسى .. فمن يدري ما سوف يحدث ! ربما
يكون هذا المحسوس قد نعد لما مفاجأة .. ان
المحجرات تحدث في السباق دائما . وقد
تلقوا المرأة المحجور .

فقال المساعد وهو يسرع ليراهن : - لو
فارت . فاستنكر هذه اعجوبة الاعاجيب !
وعندما حالى وقت امتطاء ميولوس لصهوة
النورس الرمادى . طلعت من اخيها نفس
كشراب . ففطخ السيد ديسى الرجاجة
وعطامها بها وقال : لا تترسى كثيرا ، والا
دارت راسك . انك في حاجة إلى الاحتفاظ

باصحابك .. صديقى ، وتذكرى دائما ان
تلتحق جواد ديليسى حتى تختارنى الحاجر
الاخير . ثم اسبقه .

ورغم تحذير اخيها تترت ميولوس جرعة
كبيرة . ثم تلمت نظارتها بشرط لاصق هيل
في يصفوها على ظهر الجواد وقالت لها
السيدة ديسى : وادعا يا ميولوس .. وتذكرى
اننى لا احمل لك أية صفيحة . فقلت
ميولوس : " انك كالدواء المار يا دوروى ."
فحتى هذه اللحظة لا يمكنك ان تتوقعى عن
طعننى من الخلف .. انك تلتحين بصفات ان
فيتموريوس من قمة الرأس إلى الخصر
لقدمين . فقال السيد ديسى وهو يمسك بركبه
اخفه : كفى ذلك الآن يا ميولوس .

وتذكرى ما قلته لك ، انك لا تفرطى مجرى
السباق . ولذلك عليك الا تندفعى إلى مقدمه
الابعد ان تنتهى من الحاجر الاخير .
فاطريق يستقيم من بعد . حتى نهاية
السباق . انهى دن إيفر حتى الحاجر
الاخير ثم اطلقى لجواد العناب ويمكن بو
سقوط دن إيفر قبل ذلك . فلهذا جواد اخ
نورس ومن الحاجر خير . فتمسك به . حتى
سعيها . ولا تمنحى ديليسى فرصة يتخذك
يبدو ع الظن . ذلك اني لم اكن في ميولوس على
ي .

واصبح النورس الرمادى في ولا .
لحلح عندما عكنت ميولوس ظهره . فل ان
لم يهزم بالقرب المسد يسمى هله . وسار
بهذه وسنة الرعام في طريقه إلى ملعة دة
السباق وكبه جواد محنت .

ورغم ذلك فقد واصل الناس التصفيروا
وحث ميولوس والليل منها مكناتهم . وصاح
سمسار : لقد جاءوا بامرأة الحاجر المعجور
لتركب حصن موريو المتوحش . واليك
تركيبة مريحة .. اى مبلغ تراهنون به على
ان إيفر سيقدر ربح . اما (اميريللا)
فسمه فوزا ارمعون إلى واحد . و(فايينج
كوك) ستة إلى واحد وكذلك (سون موريو)
و(عثرة إلى واحد . للنورس برسامى .

ثم جد ميولوس أية صعوبة على قيادة
النورس الرمادى ليؤكد مكانته عند نقطة
العداية . وقد ادركت على الفور انه ولم
ليكون جواد سباق . وانه من ذلك النوع
الذى يبدل كل قوته عندما يدخل في منافسة
مع آخرين . واخذت بمنتهى للفرتها على
لتحكم في قوته الضخمة بمجرد لسة
خفيفة لعنائه . وقالت لنفسها وهم يقترعون
من الحاجر الأول . انه ممتاز . ولو تمكنت من
الصعود على ظهره سيقدر سهولة .

وقد تكدت الجيدة الضعفة الحاجر الاخر
في وقت واحد تقريباً وبسلام . واستمر

الحال كذلك حتى قطعت إلى الأول او أكثر
قبلا . ثم سقط . شون موريو . وهو يتخلى
الحاجر المؤدى إلى الحقل الخورث . وبعد
ذلك بمسافة قصيرة اوقع جواد بدعى
رودى يستمر . فارسلته الشابة وجرى بسرعة
في اتجاه مخالف وهما زاد . اميريللا . من
سرعته وسبق بقية الجياد بحثرة اطوال
بيما احتل . فايينج كوك . و . دن إيفر
المرکز الثاني معاً وامتازا لتعليقات اخيه .
فربما انقذت ميولوس الر . دن إيفر
وحملت بيها وبسبه مسافة طولين . وفى
خلال النصف الأول من السباق جرت الخيل
وايربح في دبرها . ولم يكن على ميولوس
سوى تواربها على ظهر النورس الرمادى
الذى كان يجرى بالقرب ولم تكن تفكر إلا في
ذلك الاحساس الطعن الذى ينتبذ الفرسان
للعائد بعد طول غياب . ثم بدا طريق
العودة في مواجهه الرياح الشديدة وقد مضى
ملاان على نهاية السباق . ونسيت المرأة
المسكينة مخاوفها وضغطت على اسننها
وهي تحمس المرد القارس وهو يخترق قلوبها
التحليل . ولم يكن له من قواها الا ما
بدمعها من السقوط من ظهر جوادها لمفع
العاصفة . وبمعصت في ياس . يا الهى .
اسر إلى استطيع الصعود على ظهره . لقد

انتهيت .
وانكبت . اميريللا خطا فاحشا وهو
يقصر من فوق الحائض الحجرى لجرح رجله
التحليلتين وسقط على ركبتيه . ورغم دمار
هزسه الماهر للموقف طغى الخوف على
« اميريللا » ولم يستطع مواصلة السباق .
وتسكن فايينج كوك . من ان يتقدم على
« دن إيفر » قليلا بيما واصل النورس
الرمادى احتلال المركز الثالث متأخرا . عن
« دن إيفر » يضيغ اطوال . وعند صعوده
للتحدر حيث يوجد الحاجر المربوذج بدا
فاينج كوك يظهر لآلئ النعش .
ورغم انه تكدى العائيتى فلا اخطاء
ويست استغفار لفرسه له . فل هذا من
لواضح قلب ذلك انه قد استمد جوده .
وبعد ذلك قلت سرعته واضمح إلى
« اميريللا » في المؤخرة .

وهي هذه اللحظة قرر اللورد ديليس ان
يبدل كل جهده . فوكن حصانه هجأة وامتطى
فأقصى سرعته فحاطلت ميولوس نفسها
فألتها وهي تطلق العنان للنورس الرمادى
« ما يما » . لقد حان وقت السباق
وتجاوب معها الجسواء الضخم
على المسبور وامسرت مركزه السباق

ترجمة : هلال شريف

بقام : الدكتور محمد البهي

«الكفارة»

● يقول الله تعالى في سورة المائدة :
« يا أيها الذين آمنوا : لا تقتلوا الصيد وانتم حرم (أى وانتم في احرام بالحيوان أو العمرة) ومن قتلته مكم متعمدا فجزاء : مثل ما قتل (أى جزاؤه مماثل في القيمة لما قتل) من النعم يحكم به نوا عدل منكم ، هديا بالغ الكعبة (أى ان المماثلة في قيمة ما قتل من الصيد : اما من الانعام يحكم بها اثنتان محروفتان بينكم بالعدل ، على ان يرسل هديا الى الكعبة : يذبح ويوزع هناك على اصحاب الحاجة) او كفارة : طعام مسكين (واما كفارة من طعام يوزع على الفقراء هناك) او عدل ذلك صيلما (واما ما يوازي لطعام من صيام ، على ان يكون صيام يوم في مقابل طعام مسكين واحد) .. (المائدة : ٩٥) ..

غاية هنا جعلت جزاء ما قتل من صيد الحرم ، من المحرم بالحج أو العمرة واحدا من ثلاثة أمور / التصديق بقيمته من الانعام .. او من طعام .. او صيام ايام تساو في عددها : عدد من يتنكحون بالطعام ، واطلقت : الكفارة على الطعام الذي يقدم للمسكين ، كما اطلقت : الهدي على الحيوان الذي يذبح ويوزع عليهم ، والكفارة والهدي هنا ، كلاهما جزاء عما وقع من خطأ في حق الله اثناء الاحرام ، وهذا الخطأ هو قتل صيد لحرم الذي نهى الله عن قتله في بداية هذه الآية في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم » .

ويقول الله تعالى في سورة المائدة كذلك : « لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته : اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم ، او كسوتهم ، او تحرير رقبة . فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام . ذلك كفارة ايمانكم اما حللتم . (المائدة : ٩٦) . فترتبت الآية على الحديث والخلاف في اليمين باسم الله »

جزء ، اطلقت عليه اسم الكفارة ، يتردد هذا الجزاء أولا بين اطعام عشرة مساكين وكسوتهم ، وتحرير انسان من رقه . ثم عند عدم الاستطاعة على أى واحد منها ينتهى الى صيام ثلاثة ايام . والحديث في اليمين ينطوى على عدم رعاية التامة لجلال المولى وعظمته . فهو ذنب في جانبه .

ويلاحظ الآن : ان مفهوم الكفارة في هاتين الآيتين يرتبط بصداقة على لساكين عند طلب العفو من الله والسماح منه ، في امر وقع خطأ في جانبه سبحانه .

● ولكن لو قرأنا قول الله تعالى : « وكذبنا عليهم فيها : ان النفس بالنفس ، والعين بالعين ، والانف بالأنف ، والاذن بالاذن ، والسن بالسن ، والجروح قصاص (أى مماثلة) فمن تصدق به (أى بالقصاص) يتنازل عن حقه فيه وعفا عن اعتدى) فهو كفارة له » . (المائدة : ٤٥) .. لو قرأنا هذه الآية لوجدناها اطلقت على التصديق

بالقصاص والتنازل عنه : كفارة ، دون ان يكون هناك خطأ في جانب المولى ، وقع ممن اعتبر له التنازل عن القصاص :

كفارة منه . وهو صاحب الحق في القصاص . ولكن عنصر الصدقة هنا باق في مفهوم الكفارة : لان التنازل عن القصاص احسن الى من يجب القصاص منه بالعفو عنه ، والذي يعفو عن اخطاء الناس محسن اليهم . وليست الصدقة بالطعام وخلافه مما يقيم النفس :

الا احسانا لمن يتصدق به عليهم ، وكذلك طلب العفو من الله كعنصر في مفهوم الكفارة لم يزل هنا في التنازل عن القصاص : باقيا كذلك . لان عفو الانسان عن خطأ انسان اخر لا يتم في حقيقة امره الا بعفو الله وبرضاه .

واذن مفهوم الكفارة – كما يرد في آيات القرآن الكريم – يعتمد على وجود صدقة تقدم بين يدى الله – أى تستهدف رضا الله – قبل طلب العفو والسماح منه ، على خطأ تعلق به حق الله جل شأنه ، فلذا اتجه الانسان الى الله ليطالب المغفرة منه على ذنب يتصل به سبحانه فليقدم صدقة يحسن بها الى اصحاب الحاجة امارة على انه يولى رعاية الاجتماعية حقها ، وعلى ان عامل الانانية فيه قد ضعف ، والكفارة بذلك : صدقة بقر ما هي جزاء .. وقربى الى الله بقر ما هي عنوان على التماس الصلح والرضا منه ، جل سبحانه ..

أحمد البشر الرومي العاشق الذي أصبح جزراً من تاريخ بلده

بقلم: محمد عبد الحميد

طريق حبيته حافل بجلائل الأعمال ، على
فمنها - الأمثال الكويتية المخرمة - في أربعة
أجزاء .. صدر منها حتى الآن الجزء الأول
والثاني . أما الثالث والرابع ففي طريقهما إلى
مكتبة الطباعة .. هذه الأجزاء تحوي ما
يفرق من ثلاثة آلاف من الأمثال الشعبية مع
ما يقلبها من الأمثال في البلاد العربية ..
بخلاف مطالته وأشعاره التي كتبها في
سلسلت عديدة ومتعددة .. بالإضافة إلى
نوره الإيجابي في جمع المصطلحات
لبحرية وشرحها وإعدادها في كتاب كل في
طريقه إلى النشر قبل وفاته

جمعته إلى الأبد في جلسات طويلة منذ
عدة أشهر .. كان فيها زحف الصدر - وعزير
للعلوم .. بل يمكن القول أنه كان سخيًا
وهو يحكي شريط حياته الذي حفره خلال
(٧٤) عامًا .. بداية من مولده في (١٣٢٤)
هجرية حتى وفاته في (١٤٠٢) هجرية ..
ليصبح الآن جزءا من تاريخ الكويت عن
أصالة والقدار وجدارة .

الماضي في التاريخ أسكن صابر وصبور
.. صابر على المشقة التي يعرف قدرها
وقدأرها .. وصبور وهو يبحث عنها حتى
يصعد بها إلى السطح ، ليحولها إلى حقيقة
تكون سندا له في بحثه أو الدراسة التي
يقوم بإعدادها ..

هذه الكلمات كان يرددتها على ألسنه
للزوجه الراحل الأستاذة أحمد البشر الرومي .
كان يقول أيضا .

● تاريخ العرب ، والبحث في هذا
تاريخ يحتاج إلى دقة ورقة في أن واحد ..
دقة في ربط الفروع بالاصول ، ورقة في

أحمد البشر الرومي أحد رجالات الكويت الذي أسهم في بناء نهضة بلد
التي أحياها حما وفت عمره كل من خلفه ساجدا في .. حيا وساح
ما يحاورها من بلدان الخليج العربي و بحرب العربية .. جمع في مكتبته
ما يقرب من (٧٠٠٠) آلاف كتاب .. عاش في الكويت وبعدها
وحكاياتها وأشعارها . وعاش في الكويت .. ما عرفت .. تحفه
تدوين الكلمات كانت هوايته وتدفيق الحكومة : لمعونة من حكومة



المؤرخ الكويتي أحمد البشر الرومي بجانب أحد أركان مكتبته التي تضم أكثر من سبعة آلاف كتاب

التعبير حتى لا يتحول الباحث إلى مجرد نقل للوقائع والشروح بدون التلويح إلى معرفة أسبابها ومسبباتها ، وما إذا كان صاحب الحديث أو الواقعة أو الرواية من أهل العداية أو البغضاء .. كثيرا ما يرى مؤلفا أو راويا من أهل الحضرة يطبق إلى أمور وموضوعات لا يملك ناحية المعرفة الحققة فيها غير واحد من أهل البادية .

الأمثلة الشعبية الكويتية

كانت نظرة أحمد البشر الرومي إلى التاريخ غير عادية .. لم يكن مجرد قارئ يردد ما جاء في قديم الكتب .. ولكنه في ذات الوقت كان يملك المنهج التحليلي الذي يفسر بواسطته مدى تطابق الأقوال على الواقع والحقيقة .. هذه النظرة وتلك الملكة جعلته يصل إلى حقائق لا تقبل الجدل أو التناقض .

لقد عرف عن مؤرخ الكويت التراحل أحمد البشر الرومي أنه يدون كل شيء يسمعه مادام مرتبطا بتاريخ بلدته الكويت . قال لي مرة في إحدى جلساتي معه : لقد جمعت أكثر من (٢) آلاف من الأمثال الشعبية الكويتية على مدى (١٠) سنة .. جمعت في أربعة أجزاء تحت عنوان (الأمثال الكويتية المأثورة .. صدر حتى الآن الجزء الأول والثاني والجزء الثالث والرابع في طريقهما إلى الصدور خلال عام ١٩٨٢ .. ساعد في إخراجها وتبويبها خير الفنون الشعبية صفوت كمال - وساعد في الإعداد محمد عمران .. كان يبتسم رحمه الله وهو يواصل حديثه ليقول :

● أن جمع هذه الأمثال الشعبية الكويتية لها حكاية .. والأعداد لشرها على صورتها الجبلية لها حكاية أخرى .. حول جمعها يقول مواصلا حديثه :

● كان المواطن الكويتي أيام زمان يقرأ حديثه ببعض الأمثال الشعبية التي ترتبط بالحديث المطروح للمكان .. أو بالحدث العابر بين الصديق وصديقه .. الأب وامنه والبالغ والمشتري .. الرجل وجاره أو بين صاحب العمل وأحد عماله .. في بعض الأحيان كانت الأمثال يمس بعضها عظمى ونهر كيان .. ثم أكني أمكنة إلا أن أحضر ورقة وقلماء وأقوم بتدوين ما كان يتردد على ألسنتهم .. أحسست أن ما يلقى شيء غير عادي .. بل أكثر من ذلك اعتزته مخزونا نقابيا واجتماعيا يغير عن حياة الناس

وطبيعة المجتمع الذي نعيش فيه .. لم أجد تجمع ما يعجزني فقط .. بل لكتب أيضا كل ما أسمعه .. وصل الأمر أنني كنت أحرص وسط الديوانيت .. أذهب إلى الأسواق .. معزوفات .. وعندما زاد خلوي وقفت عليها بدأت في تدوينها في كراسات على حروف المعجم .. كتبت بدائية التدوين في عمام (١٣٦١ هـ) .. كان الوقت صيفا وكان الحر شديدا .. ولكن حمس وحرارة هذا الحماس كانت أقوى من أي شيء .. مرة أخرى اتخذ تدويني لهذه الأمثال أسلوبا آخر .. دونت كل واحد من هذه الأمثال في صفحة مستقلة ترتيبا معجميا .. ثم جمعت الصفحات في مجموعات كل مجموعة تضم بعض الأمثال مرتبة على حروف المعجم مع إضافة شرح بعض الألفاظ في نهاية المثل .. وصار ما عندي أكثر من (٣) آلاف من الأمثال الشعبية الكويتية .

● وحول الظروف التي ساعدت على نشرها شككتها التالي يقول :

● في أحد الأيام كنت في زيارة لاستاد أحمد العنوشاني (يشتم حاليا منصب أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - شاعر وأحد رواد النهضة الأدبية في الكويت) كان الاستاد صوت كمال خير الفنون السعيدة حاضرة هذه الجلسة . قال الأستاذ أحمد العنوشاني :

● بنادى لا تقوم بتدوين هذه الأمثال الشعبية الكويتية التي تعتبر تراثا لكويت وأخراجها في عدة أجزاء .. كانت البداية جمعها وحدها .. ولكننا رأينا بعد ذلك زيادة في الفائدة أن نحقق موضوع الأمثال الكويتية في الأصل العرس القديم وأيضا في البلاد القريبة .. كنا نعلم أن العمل غير عادي والجهد شاق .. ولكن الأمر كانت فيه لذة فبحثت لمزيد .. وأخترنا عنوانا لها كان .. « الأمثال الكويتية المأثورة » - يواصل حديثه محي ليقول :

● أن الباحث في الأمثال العربية القديمة كان يجد صعوبة في بحثه بسبب أنها مرتبة حسب حروف المعجم .. بمعنى أن الأمثال تأتي تبعا للألف تجددها تحت حرف الألف .. ولكننا قمنا بعمل فريد من نوعه يسهل عمل الباحث والمقارئ في أن واحد .. لقد قمنا بترتيبها حسب موضوع المثل ذاته .. مثلا الأمثال التي قيلت في الأمانة جمعناها تحت باب الأمانة .. الأمثال التي قيلت في التماسح جمعناها تحت باب التماسح وهكذا .. لقد أكد حقيقة هامة بعد هذا الجهد للنصي الشاق .. أن الأمثال الكويتية

للقدية ومثيلاتها في البلاد العربية تزداد بالفعل أثناء أمة عربية واحدة .. الذين عندها الإسلام .. وتتمازج في اللغة والثقافة والفكر والتعارف والتقليد .. لقد تميزت الأمثال الشعبية في كل بلد عربي حسب طبيعة الأرض والمناخ والسكان .. ومن مميزات الأمثال الشعبية الكويتية بصفة عامة والخليجية بصفة خاصة أنها تراث عن الصحراء والبحر .. لصيد .. التجارة (البيع والشراء) .. وكانت تحت جميعها على الأخلاق الحميدة والوفاء والبشاعة والحب والعطاء وتأسيس الحياة الزوجية .. واحترام الصغير للكبير .. وعطف الكبير على الصغير .

البشر .. وهما الشبيب

وهناك وجه آخر لمؤرخ الكويت الراحل أحمد البشر الرومي .. قال الشاعر .. احسن به حوله .. انقل به .. ونظم الشعر واحسنه كان في هذا المجال قليل الانتاج .. والأني نقرا ما قاله مؤرخ الكويت الفحل الأستاذ عبد العزيز الرشيد في كتابه تاريخ الكويت عبد أحمد البشر الرومي الذي كان يعيش قراءة الصحف والكتب ويقرأها من نصه وقلة منزلة عالية وكبيرة .. وجاء في الكتاب في الصفحة (٣٦٦) يقول :

● تحلق الكويتيون بأبواب الصحف واشغالهم يملأونها والافتداء بنبراسها .. وللصحف من التأثير في الآراء والأفكار مالا يحدها إلا معاند أو جاهل مكابر .. ولله در قشاش الفاضل أحمد بن بشر الرومي حيث يقول في ملاحظته :

أما الصحف كبير يشتمى الحر هديه كل من شفاء رقبيا صير الصحف سميلا

● وقال ينص الجمود وأله والحدث على العلوم والمخارف :

سأل دمع العين متى وأنصعب تنواهي أومسا عما وجب وجب اليوم عليك ساداتي أن تصدوا .. لعل رأي سبب العلم ليس له من سبب موصف غير علوم تختب مفضوا عنكم جمودا مهلكا واطلوا العلم وجدوا في الطلح خب سبب قد تردى كسلا

أحمد البشر الرومي العاشق الذي أصبح جزأ من تاريخ بلاده

عمر والدي ، وثلاثي غير قادر على الرؤية ، وثلاثي وجدت في الجلوس معه والاستماع إليه وإلى زواره من الأصدقاء ، فلهذا لم أكن لتصور أبدا أنني سأحصل عليها بدوياً .. ومن الذين كان يزورهم ويتناولون معهم صديقه الحميم عبد الملك بن صالح المبيض أقدى كان يقرأ على سامعها حصاد قراءاته في النجاشد والمجلات والكتب .. وكنا بعينان أكثر بقلك الكتب الفلسفية والأراء التي جاءت بها .. في هذه الفترة لم أكن أدخل أو أدخل معهما في نقاش .. ولكنني لفضل الاستماع إلى أحاديثهما التي كانت تستمر ساعات طويلة .

الامر لم يلف عند هذا الحد فمكتسة المؤرخنا الراحل أحمد البشري الرومي .. قال لي صعن حوان طويل :

● كان الشاعر الراحل الفحل صمقر الشبيب له دوره في أن أتعرف عن قرب على فعل الشعراء القدماء بما كان يرده أمانى من أشعارهم وبما كان يلقبهم من قراءة في كتبهم وأشعارهم من الكتب الكثيرة التي كانت تتواجد في بيته أو قناته من الأصدقاء مثل .. ديوان أبي تمام الذي كان يحفظ معظمه .. وأبيات كثيرة من ديوان الفخرى وأكثر لروميات المعري .. ونصف ديوان المتنبي ، وجميع ما طبع لابن الرومي بخلاف حفظه لأشعار العديد من الشعراء في العصر الجاهلي والعصرين الأموي والعنسي .. وكنت أراه دائماً يحرص على ترديد أشعار أمير الشعراء أحمد شوقي الذي كانت له منزلة أثرية عنده .. أيضاً عرفت أشعار الزهاوي .. والرصافي وإسماعيل صبري .. أما الشاعر حافظ إبراهيم الذي عرف في مصر برصناته وميله القوي للوقوف بجانب الطبقة الكادحة .. فكان يحميه ويرده شعرة .. لقد وجدته مقترباً حب الشعر وأميل إليه .. وفي أحيان قليلة كان لي أثناع ولكنه لم يكن يأخذ صفة الاستمرارية والكثافة والفراة في التأليف .. فلف في بعض المناسبات للوضوعات التي تعلق باب عللي من حين لآخر .

رحلة مع أحمد البشري

ورجل يبلغ هذا العمر (٧٧ عاماً) فارتنا وياحنا ومزجنا وكتابنا وشاعرنا .. كانت له هوال مستقل خالدة لأنها تعبير صادق عما كان يجيش في صدره .. وهي في مضمونها

كاملة دراسة وافية تدل على ذلك بحوثه ومقالاته القيمة التي ينشرها بين حين وآخر ..

ونترك الآن الحديث لمؤرخ الكويت الراحل أحمد البشر الرومي ليتحدث عن أهمية صنته بشاعر الكويت الراحل صقر الشبيب .. وعن أثر هذا الشاعر الكبير في حياته .. يقول :

● تلقيت دروسي الأولى في كتف الطوع السعيد الوهاب هاشم الحنيني .. كان للطوع (الملا) هو المعلم الأول في زماننا .. كان الكتاب هو المكان الذي نتعلم فيه ، وهو في غالبية الأحوال منزل الطوع أو الملا .. نجلس بجموعة من الأطفال الصغار .. نتعلم القراءة والكتابة وحفظ آيات القرآن الكريم .. ومن جملة القراءة والكتابة وخدمة الطران نختار من حفظ يعترف فيها الأهل والأطفال المشهور كانوا يرددون جملة يترددون فيها القالب : الطوع .. طوع الطوع والأطفال والجيران عند طوفانها كانت صلتها بالدين قوية .. تحبب الله في الأقوال والأفعال ، ويحرص على السلوك الحسن خوفاً من عقاب الآباء والأمهات والأهل الذين كانوا يحرصون على دينهم إلى أقصى الحدود .

● هذه كانت المرحلة الأولى من حياتي .. بعد ذلك التحقت بالمدرسة المباركية بعد افتتاحها .. أمضيت بها ثلاث سنوات .. لم أكن أبداً خلال الدراسة طالبا مشاكساً .. ولكنني لم أكن أهتم بالمواد التي كانت تدرس في المدرسة .. كانت تستهوي كتب التاريخ والجغرافيا .. أحيانا كنت أطلع عن الدراسة ، ولكنني كنت أعود إليها من جديد إما بواسطة والدي رحمه الله ، أو بدون أحد لأن أيام الانقطاع لم يكن لها حساب من المسؤولين عن المدرسة .. جمعني الظروف مع الشاعر الراحل صقر الشبيب .. كان أحسني وشعوري أنني أمام إنسان غير عادي .. إنسان عنده قدرة كبيرة على إعطاء .. ولكنه كان في شد الحاجة إلى الملخصين الذين يباذلونه الحب والمودة ولا ملحن من التقطيعية .. وجدت نفسي أتحبب إليه لعدة أسباب منها .. أنني مع إنسان في

وجوداً يا بني قسوى وبني لا تميئوا تحسوا (دجال) هذا باسم دين الله يحسوى للذهب امعنوا الأفكار في تدجيله تبصروا تقواء زورا وكذب ليس بين العلم والدين كسا قاله (الدجال) مؤن متشعب

وأذا كان نظم الشعر موهبة .. فإن سبب بتقوية هذه الملكة وإبرازها إلى حين فوجود عند الراحل مؤرخ الكويت أحمد البشر الرومي كان شاعر الكويت الكبير الراحل صقر الشبيب .. أو صقر بن سكر من شبيب بن مزعل بن هبيب بن رومي الشمرى الذي ولد في الكويت حوالي عام (١٣١٢) هجرية الموافق (١٨٩٦) ميلادية .. والذي أصيب بالصرم وفقدان البصر على أثر إصابة عينيه بمرض لم يلقح معه العلاج وكان عمره آنذاك تسع سنوات .

الاف أبيات الشعر

ها في كناية شاعر الكويت صقر الشبيب مع مؤرخنا الراحل أحمد البشر الرومي ؟ ..

الحكاية نجدها في كتاب الديب الكويت وشاعرها خالد سعد الزيد في كتابه « أدباء الكويت في قرنين » بالجريدة الأولى .. قال : ● كان مؤرخ شاعر الكويت صقر الشبيب يجلو منزل أحمد البشر .. فكان يلزمه إلزاماً بأن يقرأ له ، وكان صقر يكلف البصر . فلما له نظرات المفلوطة وعبراته ، ويحس كذب الرافعي فوجد لذة في القراءة فحرص عليها بعد أن كان كارها لها .. ثم قرأ لصقر ديوان للشبيب والمعري وغيرهما ، فوجد نفسه مع مرور الأيام يحفظ أكثر من عشرة آلاف بيت من الشعر ، ويغدا انكب على قراءة الكتب في التاريخ والفقه والأدب القديم وحديثه ، وانصرف إلى قراءة تاريخ الجزيرة العربية والمنطقة التي تشتملها حدود الكويت .. على الأخص ، مكتبة أحد سكان المنطقة والفراسم ومليهم ، فدرس تاريخ المدينة



د. أحمد السيد - من أهم جهاز تكبير المخطوطات والوثائق في مكتبة

أنشأه تثير الطريق للأجيال الحافية والتي سيكون لها الريادة في المستقبل .

● كان دائما يردد ويقول : الديوانية منتدى انساني واجتماعي واعلامي يجب ان تحافظ عليها وتعمل دائما على مقلتها ونميتها إيجها رونقا وبريقا ودورها ومكانتها كما كانت في الماضي . في الماضي هناك ديوانيات متخصصة .. منها ما كان يهتم بالأدب والشعر .. ومنها ما كان متخصصا في علوم الدين .. ومنها ما كان الحديث بداخلها لا يخرج من بث حكايات الرحلات والأساطير ونوادر ومناقب القوص .. ومنها ما كان يغلب على طابعها عكس المجلس للتوفيق والصلح بين الأزواج والأصدقاء وخلافات العمل .. وواحدة أو أكثر كل كل جلس بداخلها لا يفعل أي شيء سوى الأسماء تكاف يقرأ فيه في هدوء وصمت .. الكويت الأخضر مع بدايات القرن العشرين ارتكر ديوانية السيد خلف النقيب .. وادكر ديوانية عبد الرحمن بن النقيب وقلتها خلف ناسا النقيب .. والشيخ يوسف بن عيسى قلذاعي أحد أقطاب الحركة العلمية والفكرية في الكويت .. وديوانية اسنظ العديد من الأجيال عبد الله بن خلف الدحياني .. وديوانية مشاري حسن البدر التي كان الحديث عن مصر بداخلها لا يمتدح .. كان صاحبها يتحدث عن أحوالها (مصر) ورحالها وأحوالها السياسية والاجتماعية أكثر من أبناء مصر .. وهناك عشرات من الديوانيات في الحبي القليل وحبي الوسط والحبي الشرقي .

● يقول : ان التاريخ في منطقة الخليج بوجه عام والكويت بوجه خاص مازال يحمل لواء الكذبة عنه أناس (كتاب) اهتموا أكثر بالوثائق السياسية .. وكلفت الوثائق الاجتماعية عارضة في كتاباتهم .. بل ان معظم هذه الكتابات مقفولة عن كتاب من القريب .. هؤلاء الكتاب كلت كتاباتهم غير صادقة وغير واقعية .. بل ان معظمها لا يتلو من الأخطاء والمخالفات خصوصا عندما ذكروا خطأ اسماء بعض المواقف والتعبيرات التي لم يفهموا معناها .. ومن هنا ضاعت الحقيقة والحقائق .

● يطالب الجهات التي تهتم بالثراث في منطقة الخليج بالبحث الفوري عن الرجال القدماء الأحياء ويسجلوا لهم العادات والتقاليد التي سمعوا وتحدث بموتهم إلى الأبد .. وليكن هذا التسجيل أو تلك

التسجيلات هي الجهود الأكاديمية (التي) التي تملك بنوسيل التجميعية فطرية ومصطنعية في شدة مجال وغير القوم يجد أشياء مكنية تسجلت بالصوت والصورة .. كد ان فخره وجوده ويواحد للقاء الشعبية في الكويت عمل رائد وعظيم .. وإن يكن في شكله العاد عملا ترفيها لصالح الاعضاء . العلية

تتربع في حد ذاتها لا غبار عليها .. ولكن يجب ان مستفيد من هذا الجعم البشري (الإجداد والآباء) في الحصول على مزيد من المعلومات عن تراثنا الذي بدأت تطفئ عليه وسائل الصورة الحديثة . ● يرى ان البحث والتسجيل الجاد في منطقة الجوهراء (كلمة) التي كان لها تاريخ قديم وعريق من ابناء الكويت سيغطي نتائج مذهلة لا تخطر على بال .. ان الحضارات القديمة مازالت مدفونة تحت قرمال وإعادة اكتشافها ليس مشكلة .. ولكن الأمر في حد ذاته يحتاج إلى الإيمان والجدد والخلق والبذل والعطاء الذي يجب ان يصاحب عمليات البحث .

● يقول : ان الجيل الحالي تواق إلى لحد والشهرة بدون تعق .. وذلك الاعتقاد في حد ذاته يؤثر على المفهوم العام للكتبي لحد والشهرة بمعاملها الحقيقي الخلد ..

يستقبل الشباب بالقراءة والإطلاع فيما زاد الإنسان التواق إلى المعرفة .. يؤكد ان مشكلة مدارس الكويت لطالها من الجسمن في مراحل الدراسة المختلفة لعدم الإحتياج جعل الطلاب يؤمرون المكتبات ويجلسون ساعات بداخلها وهم قبل ذلك لم يكونوا يعرفون أين تقع وسط الأحياء السكنية التي يعيشون فيها .

مكتبة و (٧) آلاف كتاب

من الأشياء التي كانت تثلث النظر داخل بيت مؤرخ الكويت الراحل أحمد البشر قرومي مكتبته .. عدد الكتب بها وصل إلى أكثر من (٧) آلاف كتاب .. في جميع القديم والحديث .. ويضمها في الأدب والفلسفة والشعر والمال والاقتصاد .. وهناك موسوعات كاملة .. أكثر من ذلك هناك مجموعة نادرة من كاميرات التصوير والآلات تكبير وخرائط في أحجام مختلفة .

كان رحمه الله يمتاز بآثرة والجميلية .. ياتس بشدة للإنسان الصديق .. هذه لفظة تجعل (حسب قوله) المتحدث دقيقا في عمله الأمر الذي يثير التسامح والعمل ذاته

أحمد البشر الرومي العاشق الذي أصبح جروان نائج بلدة

.. كان قليل الكلام .. يعمل في صمت-تادرا جدا ما يحب الحديث من خلال الوسائل الاعلامية .. يكره الظلم لانه يؤدي إلى الاستعداد وإلى الاحساس بالعمودية التي يجب ألا تكون إلا للحق تبارك وتعالى .. كان يقول لي : نحن نجزل العطاء لمن يلهمون اليها خدمات خارج بلادنا ونفكر في العطاء لمن يقدمون اليها الخدمات داخل بلادنا .. من عاداته الطيبة الاستماع إلى الناس .. ما يريد أن يعبر عنه يمسك من جبهته الكتم ليقوم بتسطينه وتسجيله على لوريق .. يحب الوحدة .. يفضل الجلوس وسط كتبه يقرأ أكثر من أي شيء آخر من هارب الناس إليه والذين كان يذكرهم بالحديث معي أديب الكويت الأستاذ عبد العزيز الجبيري ، محمد الملا حسين ، عبد

قدوسري ، الشاعر والأديب خالد مسعود فزيد .
كان يردد على ألسانه دائما انه احب الصحراء وعشقها وكانت له بداخلها رحلة كل عام .. واحب البحر وذهب أكثر من مرة في رحلات الفوص على سفن العائلة لمعيشة هذا اللون من العمل الذي كان ياب الرزقي لسكان الكويت يجوار الرحلات التجارية على سواحل الهند شرق افريقيا قبل ظهور النفط . ومن الأشياء التي لم تكن عنه انه كان يحب الطرب .. الأصوات الجميلة .. عشق اصوات أم كلثوم ، عبد الوهاب وتلمبا صيخ عبد الحى ، واحب الحان سيد درويش وعبد الحامول وفى مكتبته يوجد جرائد غفر حوالى (5) سنة كان يعمل على اسطوره تلوس

هذا عدا بعض أجهزة الراديو والمسجلات الحديثة ومكتبة كاملة من الأشرطة . لقد كانت رحلة المؤرخ احمد البشر شاقة منذ بدايتها لانه اختار مجال القراءة والبحث فى التاريخ والأدب والشعر .. كانوا يقيته التي يخرج إليها طوال ساعات النهار وبعض هذه الساعات فى الليل .
لقد احب احمد البشر الرومي التاريخ .. وهبه عمره كله .. كان مشكاً فى محرابه .. وكانت جائزته من التاريخ ان دخل فيه .. أصبح جزءاً حياً من تاريخ بلده دولة الكويت عن جدارة .

محمد عبد الحميد
الكويت

١٩١١

المؤرخ أحمد البشر الرومي في سطور

الشعبية الكويتية المقارنة صدر منها جردان حتى الآن .
● نشر مقالات في مجلة البعثة عام (١٩٥٢) جمعت في كتاب بعنوان « مقالات عن الكويت » .
● قام بجمع المصطلحات القديمة لإصدارها في كتاب سطر قريباً في الأسواق .
● أعد العديد من الأبحاث عن صحراء الخليج والجزيرة العربية والكويت مصفحة خاصة .
● تولى يوم الأربعاء الموافق (٦) من يناير ١٩٨٢ .

● وكيل وزارة مساعد لإدارة املاك الحكومة .
● تقاعد عام ١٩٦٨ بسبب أصابته بمرض طان في عظام الفك اليسرى وأجريت له عدة عمليات جراحية ناجحة .
● عضو لجنة تاريخ الكويت
● أحد مؤسسي مركز الفنون الشعبية الذي يعنى بالتراث الكويتي .
● استعانت محاكم الكويت بطرائفه فى فنون الفوص والبحر .
● أعد (٤) أجزاء من الأملال

● ولد عام (١٩٠٥) ميلادية .
● درس في الكتف وهو المكان الذي كان يملكه ويديره « الملا » أو الطوط الذي كان يقوم بتخليط الحلل الفرس الكريم .
● درس في المدرسة المباركية .
● قام بالتدريس في المدرسة المباركية لعدة سنوات ثم بالمدرسة الاشرفية .
● أمين صندوق في الجمرات البحرية .
● عضو منتخب في مجلس المعارف عام ١٩٥٢ ميلادية .
● مدير املاك الحكومة في البلدية .

تري كيف يكون الحال لو ان تاريخ العدد الذى بين يديك من الدوحة تغير من سنة ١٩٨٢ إلى ١٨٨٢ .. هذه مقتطفات من المجلة التى كان يقرأها جدد ابيك ..

دوحة الماضي

مجلة ثقافية علمية أدبية صناعية زراعية
لنشرها ومحررها: صلاح الدين المقرئ

عزيزي القارئ

على صفحات هذا العدد من « دوحة الماضي » معركة طريفة ، بطل المعركة شيخ طنب في الثامنة والعشرين من عمره ، قضى منها عشرين عاماً كاملة لا يأكل ولا يشرب ، ومع ذلك فهو يعيش حياته طمعية تماماً ، ينام وينتروج ويسج ، ويحدث الناس في منتهى الادب ومنتهى العقل :

وعندما تشر ، عيد الله القديم- هذا الخير في حللته منذ مائة عام ، انار الاهتمام ، لا لرعاية التجارة ذاتها ، ولكن لأنها خرجت عن اهداف خلقه لتى كانت تهجم الخرافة ، وترى انها سبيل لخلف الشرقيين ، وسبب استعمار الغرب لأنظارهم ، وتطالب العرب بأن يتعلموا . وان يلهوا العلم الذى يحيط بهم ، وان يجددوا حياتهم قبل ان تضيق بالقهر وما لاستعمار هذه المعاني هي التى دفعت الدكتور شمس شميل وهو طبيب لينتقل درس في المدرسة الكلية السورية واشتغل بالطب والصحافة ، إلى الرد على عبد الله النديم موضحاً بالبراهين العلمية الفسيولوجية عدم منطقية الواقعة ، وطالب وضع الشيخ عسماوى - بطل القصة - تحت اشراف طبي دقيق للتأكد من انه حقاً لا يأكل ولا يشرب !

ما بلغت النظرة في هذا الحوار ، ليس فقط لحرص على ان يكون « العلم » هو محل التأكد ، من صحة أى واقعة تخرج عن نطاق المعقول ، ولكن ذلك الاصرار على المقارنة بين صيام قسطنطين عسماوى لطول الذى وصل إلى عشرين عاماً فلم يضر صحياً ، وبين صحة ثارت اذذاك حول رجل ابحلجى اسمه ثمر - صام اربعين يوماً ، فقامت الدنيا وقعدت !

كان العصر ، عصر المواجهة مع الغرب ، حتى في خرافاته :

« المحرر »



مشكاة من العصر المملوكي

العدد الثامن • أبريل/نيسان ١٨٨٢م

● معركة حول العام والخرافة عمرها قرن كامل :

● عبد الله النديم : لو كان الشيخ عثماوي في بلاد اللوردات لدقت له الصبول في الصحف .

● شبلي شميل : الصيام ٧٢ يوما متصلة مستحيل ولا يستلمه الكائن الحي .

صيام الشيخ عثماوي



عبد الله النديم

نقدم لإخواننا الأطباء وغيرهم من أهل الرياضة عجيبة يدرسونها ويغتنون بما يظهر لهم فيها من المشاهدات والتحقيقات وهي أنه موجود بجرّوان (بلدة تابعة للمغربية) من أرض مصر رجل اسمه عثماوي سمى الآن ثمان وعشرون سنة تقريبا وكان قد مرض في الثامنة أو التاسعة من عمره فبقي لا يعقل ولا يتكلم ولا يبصر شيئا بل داسل نهولا الزهيم الفراش وعدم الحركة عامين وبعدما قام من هذه النومة وبريء من مرضه وأصبح لا يشتمه الطعام ولا لشراب فهو الآن يقضي مائة عمره بلا كل ولا شرب ولا بول ولا براز وقد سألته عن حالته في اليوم فقال لي أنه يتام كل يوم من ست ساعات تسبح أو تمار وقد اعطب ولدين مات أحدهما والآخر موجود وهو متزوج بنت - سعيد كنت - عدة

جرّوان وتقدم له أن الشيخ العروسي حجر عليه وجسه شهرين لم يطر حاله فلم يذاخر بطول المدة ولا تغير عن حاله وكثير من الناس اختفروه بيومين وثلاثة وأربعة وهو على هذا الصوم الغريب من نحو عشرين سنة قوي البنية صحيح العقل والفكر ليس له دعوات بدمعها ولا مفكرات يفترها ، يجالس الناس بالأدب ويغلب على حاله الصمت أحيانا وقد صام (ثر) الإنكليزي أربعين يوما صرخت له الطبول ناسه في سائر الأقطار وهذا الذي صام للقائمة يوم وسبعة آلاف يوم لم يعلم ما غير أهله ولا يقره إلا بغيره فانه يهرس شرار يهرى هير فانه لو كان في بيت اللوردات أو الكونتات تكون لاله في كل صجيلة تاريخا وفي كل يوم تسبيرة جديدة .



وردت لنا هذه الرسالة من حصرة الحكيم النطاسي شبلي الأفدي شميل لثبانتها بالحرف .
أيها السيد الفاضل خور جريدة لفتنتك البهية .

ذكرت من عدة ١٤ من جريدة التنكيث الفراء أن رجلا يدعى الشيخ العثماوي من جرّوان (في المغرب) وله الآن نحو من عشرين سنة لا يأكل ولا يشرب ولا يهوى ولا يعول وهو قوي البنية صحيح العقل وقد اعطب ولدين ورغبته إلى الأطباء وغيرهم من أهل العلم أن يفتوك بما يظهر لهم من حقيقة هذه العجيبة التي لا يصح أن يذكر معها صيام ثر وأمثاله يشي غافلون أن هذا الصيام مستحيل فيريولوجيا لأن الحياة

مهما اختلفت آراء العلماء في أصلها فجميعهم على اتفاق بأنها لا تقوم إلا بالتغذية القائمة بالتحليل والتركيب فكل عمل حيوي يرافقه تحليل في الأنسجة فحسية أي أن العناصر القائمة فيها ظواهر الحياة تتغير كيمائيا وطبيعيا بحيث لا تعود تصلح للحياة ففصل بالأفراز ولكي تبقى الحياة بعد ذلك لابد من التركيب أي إدخال مواد جديدة تقوم مقام المفقودة بالتحليل وهذه المواد لا يمكن الحصول عليها إلا بالطعام القائم بالطعام والشراب وبعبارة أخرى الحياة من أهم شروطها وجود مقدار معلوم من الماء والحرارة والهواء ويستحيل بلؤها بغير ذلك فإذا فقد الماء بتحليله في التركيبات الحيوية والأفراز والتغير أدى لابد منه للحرارة ولم يعوض عنه استنعت الحياة وهكذا إذا تفلت مواد الغذاء بالاحتراق ولم يعوض عنها بالطعام بطل الاحتراق فبطلت الحرارة وبطلت الحياة وهذه حقائق لا تغفل الاعتراض ولا الإخلال وإما صيام ثر فغير متعق أولا لأن الجسم في حالة لصحة لا يستخدم في الاحتراق كل مواد قطعان التي تكون غريبا زائدا عن الاحتياج بل يحفظ على الزائد منها ويحزنون فيه على صورة الدهن ذخيرة يتصرف فيها عند الحاجة كما في وقت المرض هذه الذخيرة لا تكفي إلا أياما قليلة لا تزيد عن العشرة غالبا إذا كان الانقطاع عن الطعام والشراب تاما وثانيا لأن ثر المذكور فضلا عن الذخيرة المذكورة لم يقطع عن شرب الماء ومن العلوم أن احتياج الحياة في الماء أشد لأخصا لآل الحيوان ولذلك كان العطش يذب الحيوان المظطع عن الغذاء أكثر

مجلة ثقافية علمية أدبية صناعية زراعية لنشرها ومحررها: صلاح الدين المقريري

بـيـاـبـ تـحـصـيـل الـحـاـصـل



وردت النفا عدة الرسالة
فانتعما كما هي

سدى الفاصل محرر الضمكيت
وانكيت
اطلعت على قصده بديعة
هوية لحد شمن تغربا الإبداع
وهي غاية في سـ (تحصيل
لخاص) انعت لئكم بعض
اليف منها قصد مشرها في احد
اعداد تنكيكده الراهر تروجا
للفكار قرابه الكراء مطعها .

الأرض ارض والسماء سماء
والماء ماء والهواء هواء
والبحر بحر والحمل رواسج
والبور بور والظلام عماء
والبحر صدد امرد قول صادق
والصنف صيف واشتاء شماء
والروص روص ريشه عصفونه
والدوج دال له واو حاء
والسك عطر والحمل محجب
وجميع اشياء الوري اشياء
والمر من واحلوه حلوسة
والنار قبل منها حمراء
والنقى صعب والركوب برامه
والنوم فيه راحة وهناء
ومنها
كل الرجال على العموم مذكر
اما النساء فكلهن نساء .

نوضعت هذا الرجل تحت المراقبة
الصارمة لا لأن عندنا في مسالته بعض
الريب ولكن لتزيل من بين الناس مثل
هذه الإشاعات التي تنشوش الأذهان
وتوسع في العقل نطاق الإوهام وما هي
بقليلة . اهـ .

كتبه الدكتور شبلي شميل

(التبكيت) نشرنا النجيلة المتعلقة
بالشيخ عسماوى وظلنا من الأطباء ان
يبتونا بما يعلمونه فيها وقد اجابنا الى
ذلك حضرة شبلي القدى بهذه الرسالة
فقرأه ولكن كيف يصبح جعلها من باب
قتريخ والإشاعات التي تنشوش
الإنسان وتوسع نطاق الإوهام وقد شهدت
قرائن الأحوال بأن هذه امور الزمنا
انفسا مقاومتها ومعارضة من ينتسب
فيها على ان هذا الرجل الى الآن موجود
وجميع اهل بلده يقولون بالله قلته فاحمد
ما علمنا ان تضعه الصحة تحت الحفظ
لنعم . كان المدعى حقيقى او مر ساء
للتحريف وعلى كل حال ساء ساءها و
حسن وساء هو امر مغلوط وما على الدول
من حرج



مطبوعات جديدة

المهزة الخيرية في التواريخ الحالية
وهي تفويج الكواكب السائرة اليومية
في البروج وتحصيل الاوقات ودرجه
الشمس لسنة ١٢٩٨ هجرية . حررها
فلودوى الفاضل الحاج حسن لازاغلي
مدير الراصد التوتسي والحفها بتاريخ ايام
العرب والحوادث المشهورة واليزان
التي شئت في الاستاثة ولندس ويالى
اوربا والسئين الشديدة المود وعد
سكان اوربا وتاريخ سلاطين ال عثمان
والدولة الحسينية الى غير ذلك من
الفوائد التي يغز وجودها في غير هذا
كتاب .

من الجوع وكل يستعمل ايضا بعض
التبريات الروحية التي فيها مقدار غير
قيل من الاوكسيجين والكربون اللذين
هما عنصرا الاحتراق ومع ذلك فصيماهم
لم يسكن الا محدودا ولو تجاز به حدا
معلوما لهلك لا محالة والدليل انه خرج
من صيماهم في حالة الهزال الشديد
بخلاف الشيخ العسماوى على ما بين
صيمهما من التباين العظيم والشيء
الشيء يذكر اني اقص عليكم حادثة
ليست بالقيل اعتبارا من حادثة تدور وإن
كان الصيام فيها الاصر مدة لا الانتطاع
فيها كان عن الطعام والشراب مضافا
مع قلة الهواء في ظروف كساد تقضى
وحدها على الحبيسة على زلزلة سنة
١٨٧٦ في مدينة انطاكية اخرج صبي
يبتن من تحت الردم حيث مكنا لثمانية
ايام غير كاملة لا يأكل ولا يشرب في
بناء مربع مسطوف صغير على قدمها
حصل اتفاقا باجتماع بعض الجحارة
وحفظهما سائلين ولم يكونا يستطيعان
فيه حراكا الا ما قل وهما جاسان
للقرعساء وكان عمر الصبي ١٢ سنة
والبت ١٨ سنة اما الفت فاملت حالا
بعد خروجها واما الصبي فبقي حيا وقد
رايته رأى العين بعد عشرين يوما من
خروجه مهزولا موهكا وسالته عما كانا
يشعران به وقتئذ فاجابني ان ألم الجوع
قد منهما بعد يومين لكن العيش كان
يعديهما جدا حتى كانا يحاولان شرب
بول بعضهما .

ومما يزيد حادثة الشيخ العسماوى
غرابه ويقرنها إلى الحرافات هو
الانقطاع عن التبريز والتحول مع بقاء
بالى المفزات على حالها كالغرق والدمع
والعباب والمزشات الخلفية والسائل
سدى اعفقه ولدين على مسـ . اشترم
وغير ذلك من المفزات التي تذهب بمواد
الاستسجة ريمائها والتي لا تستطيع
بقاء على حالها الا اذا كان التعويض
عن المفقود الذي لا يد منه في كل عمل
حيوي موجودا والتعويض لا يكون الا
بالطعام والشراب ولحل حكاية الشيخ
للدكتور من باب حكاية الشيخ زعمل
وامثله ويودي لو انتهت الصحة

شعر عمر بن أبي ربيعة في الغناء

بقلم: كمال النجدي

أكثر ما قرأنا عن الشاعر المشهور عمر بن أبي ربيعة، غزلياته وغرامياته ومغامراته، وبنوادره في التجميعة والدعابة والمطابطة للجيس اللطيف ! .. ومدحه الفني الذي يشبه أن يكون مبتكراً في قول العرب - على عهده - ومراسمته الجميلات في مكة والمدينة والطفلف، وإبعاله في مراسلتهم إلى اليمن والعراق والشام، صادقاً فيما يقول أو يكتب أحياناً، لا هيأ أكثر الأحيان ! .
ويسافر الخلس من عصرها بحياهم، ثلاثة عشر قرناً إلى عصرهم في أبي ربيعة في القرن الأول الهجري، لمشاهدته بين جنباته الكسوف كما سجلونه الآن، ولنداء عيونهم من فارس النصوص .. كزناؤنا
العربي الذي ينكمش على جنبه كزناؤنا الأوروبي المسكين ! ..

عمر بن أبي ربيعة، فلنك نرقصه ! .

ولفل هذه الكلمة لا يعنى القرشي خاصة، بل يعم العرب جميعاً، والعجم أيضاً، ممن استعربوا أيضاً وصار لهم ذوق في الشعر والغناء والحياة كلها، كذوق العرب، بل هو ذوق العرب ذاته، لأن هؤلاء المستعربين مشاؤا بدين العرب، ولفلوا فصاحتهم وحياتهم .
وأي سريخ كل أعظم مغربي ذلك العصر، بدا حياته الفنية بعد عهد الخلفاء الراشدين، لكنه رأى الخليفة عثمان بن عفان، وحضر - وهو طفل - الفن التي اجتاحت المدينة، عاصمة الخلافة، في أواخر عهد عثمان، ولكن إقامته كانت بركة، وفيها كانت بداية شهرته بمحبته وهي صناعة «المح» على الموتى، ينتج عليهم، ويغص أجده، ثم استمع إلى غداه رائد الغناء الفني «أبي سحج، فأخذ عنه شيئاً، ولم يكف منه، فلأزم العمل العجم الذين استلهمهم إلى مكة عند الله بن الزبير - في عهد خلافة - لأعادة بناء الكعبة بعد أن احترقت في حادثة فاجعة .. وعن هؤلاء العمال الذين كانوا ينضمون في اللذة عليهم ويصربون بالمعبدان في ساعات راحتهم، أحد ابن سريخ صناعة الضرب معهود، يظل محماتى إلى عروش الشعر العربي، بدوق

إلى النساء، واقدروهم على التعبير عن طريه
الذين بدأ على صباح مساء ! ..

كان في عصر أبي ربيعة، جماعة من أشهر شعراء الحب والجمال في تاريخ الشعر العربي كله .. حسبهم منهم الشعراء الغزليون، الذين لم يتكرر وجودهم في الشعر العربي ولن يتكرر، ومعهم مشاهير الشعراء المتعلقين الآخرين، ومثالوهم أيضاً أشهر شعراء الحب في الشعر العربي إلى اليوم ..

وهل يمكن أن ينسب شعر الحب في عصر أبي ربيعة، أعلامه الخلفاء: قيس بن الخرق، وقيس بن ذريح، وجميل بثينة، وكثير عزة، وأبي قيس الرقيات، وأبي الطيرة، والإحوص، ووضع اليمين، وعند الله العرجى، حليف عثمان ابن عفان، ومن لا أحصيهم، فضلاً عن بدائع جريه في النسيب، وهو أشهر شعراء العصر النبوي، وإن لم يكن معهوداً في العشاق ! ؟
في ذلك العصر بدأ ما يعرف في التاريخ العربي بالغناء - الخلق -، وستحدث عنه بعد - فتعسى إصلاحه بالتشعر لهؤلاء جميعاً، ولكن أكثر غنائهم كل في شعر عمر بن أبي ربيعة، حتى قال الفيل في ذلك الزمان - إذا أعجزته أن تعرب القرشي - فغنى الحارث ابن سريخ في شعر

هذه الصورة لأولى شاعر قرشي يعترف كبار شعراء القبائل العربية بتفوق شاعريته، في معيها الذي انخرطت بالتوسع فيه والافتقار عليه .. ليست بعيدة من صورة ابن أبي ربيعة في كتب الألب العربي، فهو الشاعر الفلكل المفاخر انطاش، وهو «صديق المرأة» الذي قص الشعر على التفنى بمحبستها، فليل له : لا تدمج الخلفاء ! ؟ قال : إنما المدح للنساء فقط !
فلنحذ عنه في جوهره غزل وغرام ! ..

لكنه مع ذلك لم يكن وحده شاعر الحب والجمال في عصره، ولا كان شعر الحب والجمال في عصره نوعاً واحداً، بل كان أشد كثرة وروعة من الوان قوس قزح، كما نرى في الشعر العربي التي تجاوزت سدة الغناء، طويها ساحة، بعيدة كحجم الليل، ثملا قلوبهم بالأمم أو الإلم واليأس من قسوة التقاليد ! ..

ثم تنحدر طيوف الحب من عليائها كاسرة جاذبها، عائدة إلى الأرض، حتى تصير معلقة كشمسية بين السماء والأرض فوق عروس معص شعراء، ثم تدمو فتكون أعلى من الأرض قليلاً، ثم تتدلى لتلتصق بالأرض وتعاثر شعراء اللهو واستصايب، وأولهم عمر بن أبي ربيعة - أشهر الشعراء، وأعشق الشعراء، وأغزلهم وأطربهم



عصره يشع شيوخ قصاد هذا أو ذاك من شعراء مصر والشام - مثلاً - في غزلنا للعاصر ، لا سبب تكرار التاريخ لنفسه كما اعتدنا أن نسمع بعضهم يقول ، ولكن لتوافر الشروط والأساليب الحسنة في اتجاه أمس واتجاه اليوم ، على اختلاف الأصول العميقة لتأججيات الدنيا من رمل إلى رمل ! .

تأثيرات موضوعية

ولد عمر بن أبى ربيعة في بعي مخروم من فريش ، ليلة استشهاده عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فاسماه قومه عمر ، واستلح حياته والنفس يبحثون عن خليفة ، ويثأرون بينهم : أ يكون الظليفة هذا الصحابي الجليل أم ذلك ، حتى ارتكلى منير الخلافة عثمان بن عفان ! .. في عهد عثمان عاش «عمر» طفولته ، ثم رأى الفتى بين علي ومعاوية فلما خدمت كان قد بلغ الشهاب وتوغل في قول الشعر .. وعهد عثمان ، ثم عهد معاوية ، هما عهد الفروح الإسلامية المعلقة أطراف الأرض شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً .. وفيهما تدفقت الموج من الأم القاصية ، نكراً وإثلاً ، على المدينة ومكة

متكاثراً ، لا يكتفه إلا القليل الذي استكفاه بعد ناك إسحاق الموصلي في بغداد وزيراً في أريضة ثم تلقاه المتقلبون على الصلطة في المشرق والمغرب من الترك والديلم والخزر وغيرهم فحرفوا أسماء المقامات العربية القديمة ، ولكن كان لهم فضل الاحتفاظ في غنتهم بجوهرها ، فلما أنبت الفناء العربي المتكلى من جديد بمصر في منتصف القرن التاسع عشر على يد الشيخ محمد شهاب (صاحب كتاب سيرة شهاب الذي حوى الموشحات الاندلسية) كان هذا هو البعث الثاني للفناء العربي بعد طفله الأول في القرنين العظيمين ، ثم أنبت الفناء العربي بعدنا ثلثاً منذ عهد عبد الحمولى ، ومحمد عثمان إلى عهد سيد برويش ، وأبى العلا محمد ، وام كنزوم ، وعبد الوهاب ، والنسيبى ، وغيرهم .. ومن حسن الحظ أن هذا الانعاش الأخير لا يمكن محوه لأنه مسجل ، يالوغم مما يتصور الفناء العربي الآن من تدهور خابى :

نقلنا لم يعد عن عمر بن أبى ربيعة وتشرده في غمام عصره ، مع لفتنا لفتنا في هذه الأسطر الأخيرة عائدتين أكثر من ألف وثلاثمائة عام من عصرنا إلى عصره ..

لكن إن يدوح شعر عمر بن أبى ربيعة في غناء

عربي فلا يهد قد انشأ مقامات الفناء العربي تشاتفا الأولى التي كانت طرفة فنية هائلة لا يصدقها العقل ! ..

ومن المصالحات التي لا تكثير العجب في الحقيقة أن العمل المجمع كانوا يعملون في المدينة ، أيضاً ويضربون المعيدى ، وأخذ عنهم مغربو المدينة ، فنشأ للفناء العربي المتكلى مذهباً أو مرسلاً في وقت واحد ، مدرسة مكة ومدرسة المدينة .. وأخذى أصحاب هذين المذهبين الجديدين بفطرتهم السلمية إلى أخذ ما يصلح للذوق العربي من الموسيقى الأجنبية ، وما يمكن مزجه مما تبقى للعرب من غناء عام ، ويقول بعض المؤرخين إنها غلنت إلى سنة ، فكنسة الحضارة العربية التي امتدت في الجاهلية ألف سنة ، سبقتها حضارة مزدهرة قوامت الزمن إلى عام ! .. ولو حسيناً السنين لماكن أن نقول : إن الفناء العربي المتكلى قد أنعت ، نهجاً ، بمعنى الكلمة - بعد احتكاك سريع جداً بالعناء الحضارى الفارسى والترسى والمصرى ، ولو لم يكن للفناء المتكلى أصل عند العرب لما صح في ذهن أن يعود في مكة والمدينة معاً في شبرين عاماً فقط هنا متفناً

— ١٤٢ — مجلة الموحدة أبريل ١٩٨٩ م

والجمال ١٤ ..

وكل على أصحاب النخبة العذرة المثل في تاريخ
— تلك اللمعة النخبة العذرة المثل في تاريخ
الأمم — أن يفتوا للأجيال الجديدة التي صار لها
نوع في النظر إلى متاع الحياة، وزينة الله التي
خرج لعباده والطيبات من الرزق، ومن هذه
الطيبات .. النساء ' روجلت نوجارى — وفيديما
كلت الجاهلية في فقرها وخشومة ذوقها، لا
يخفى عليها شيء من دقائق الجمال النسائي،
فكففت وقد ذهبت خشونة الجاهلية وأندرت فقرها،
وانتخبت المرأة مكانها الصحيح وسطى الشعراء
بغزل لا يتحول في فكره مقتضيات المروءة التي
هي راس الأخلاق عند العربى .. واليهما ينسحب
عمله وقوله، ولا يخرج عنها حتى عمر بن أبى

ربيعة الذي كان يمثل لحنى العصر. بحسبنا أنه
وتجلى ذاته ١٥ ..

لهذا لم يكن شعره دعوة إلى هجر كما يظن
من لا يعرفه، بل كان تحريراً ونعيماً في «الكلام»
و «الحوار» .. يدخل في باب الظرف الحضري
«جديد» .. ولم يكن أهل عصره — إلا بعضهم —
يرىون ذلك بأساً، لم كانوا يتفادونه ويعجبون
به ..

لم يكن الشعر العذري يشوق شيلاء تلك الدنيا
الجديدة الذين يملكون الجوارى مطربة شرعية،
فلن الشعر العذري كان شعر الأعراب في البداية
تحريمهم طروقه من يحضون فيلون هذا الشعر
الذي يراه المتحضرين المخرور سلفاً يطرح
المراة، وينم عن قلة التجربة وضغط الحياة،
وإن كل شديد الحرارة، عميقاً صرفة، يقلب
الأكاد علي «الطماح الحانية» ..

كانت شروطة الجهاد في «الحضرة» شديدة
الاختلاف عنها في «المفر» .. «مفر» شعرا انتمت
مع تصغير اسم «زينة» المفتوح وكذا «الزينة»
الذي كان كالموسيقى المصطنعة على اللسان
هذا النوع من الشعر

لهذا قل النعس بشعر العذري .. سواء من
اعترفت بهم كتب الأدب التي بين أيدينا الآن ..
ومن لم تعترف بهم .. وقد روت هذه الكتب شعر
من انكرت وجودهم ومن اعترفت بوجودهم ..
وسجلت ما صنع فيها المعصون من الحن عاشت
حتى نهاية العصر العباسي الأول ..
كذلك قل لقال المعنئين على شعر جميل منبهة
وكتير عزة .. وابن ليس الرقيات، وانما قلهم من
المؤقرين في تسميهم، او من ادعوا الوفاق وطالب
لهم ان يجعلوه طابع غزلهم ونسبيهم ! ..
لهذا النوع من الشعر، وإن لم يخل من الرائد،
لا يجرع عواطف «جمهور الغناء» الناعم .. ولا
يجوز رضا عامة عشاق السماع ! ..

ولما غنى المغمزون في شعر العرجى للشاعر
الفراسي الجريء، طرب لهم الخنس، ولكن الذي
أطرب الناس حقاً، ولغتهم، وأقامهم والتعديم،
ومن قولهم واكبادهم، هو الغناء في شعر عمر
ابن أبى ربيعة .. فانه الشعر الذي كانوا
يلتصونه في الغناء، شعر الرفاهة القرشية
الجديدة الخبيرة باصول الحياة في المجتمع
الجديد .. إنه الكلمة المطلوبة لغناء العصر، لأنه
لسان حال الحياة الخاصة للنخبة التي كان عمر
ابن أبى ربيعة نفسه واحداً منها .. ولسان حال

صوف كثيرة وراء هذه النخبة العريقة، من
عامة أنبياء العرب، وما أكثرهم حينذاك ! ..

تفرغل عمر في جميع شهيرات عصره
الجميلات من بنات المقام والكبراء في الحجاز
والسلم والعراق واليمن .. ولم يهضب منه في
أكثر الأحيان أحد مفضياً لا يطفئ مايسر نكته
من هم رجل أو امرأة .. لأنهم كانوا يعرفون أنه من
كلام الرفاهة الدري الذي يترقى في النعمة
السفلة التي يبتعدون عنها، ويقتصدون فوق
تربلتها على الأثراك مبسطين للحياة وهي
تتأرجح بهم داعمس !

ونفس المعصون على شعر ابن أبى ربيعة،
فكانوا ينقادون القصيدة الواحدة، يأخذ كل
منها أدباً بلحنها وفيديما، وكان أولهم خطاً
في هذا الشعر عبيد بن سريج، عظيم المحبين
والمدحين، وصديق عمر بن أبى ربيعة، وصاحبه
في جولاته بحثاً عن الإلهام ! ..

ولا تجد من اعلام الغناء كمعدد والعريش
واسر أبى السرح واسر عائشة واسر حنوز وسلامة
الناس وغيرهم، من لم يقل نصيباً وأيقاً من شعر
ابن أبى ربيعة الذي كان تنظمه كله للغناء ؟ ..

ثم عاش هذا الشعر بعد العصر الأموي حتى
بلغ لعصر العباسي في قمة ازدهار سلطانه
وامتلاء خزانته، على عهد هرون الرشيد ..
فعندما طلب الرشيد من ابراهيم الموصلي
واسماعيل بن جامع وغيرهما من كبار المطربين
أن يخلطوا له ملأه لحن جميل، كما فعلوا
بعض الإلحان في شعر ابن أبى ربيعة، فلما
طلب تصفية هذه الألحان الملأه إلى العشرة، ثم
إلى ثلاثة، كان أحد الأصوات الثلاثة في شعر
لأن ابن ربيعة من تلاميذ ابن سريج، وقد قل
هذا اللحن مروياً على أصله حتى بلغ عصر
الرشيد وغاناه له المغمزون الرواة كالوصلى وابن
حليج ..

هذا الشعر هو :

تشكى الكبيت الجري لما جهده
وبين لو يستطيع أن يتكلم —
ولم الشعر الذي منه هذا البيت يلحن على
اشكل مختلفة في العصر العباسي الأول — عصر
الازدهار الاقصى للغناء — حتى لحنه شيخ
المختار إسحاق الموصلى، فقال له الخليفة
الوالمح

— لحنك يا إسحاق في هذا الشعر لابن أبى
ربيعة، خير عندي من لحن ابن سريج ! ..
كمال النخبة



شاعر العاصفة والأمطار ..!

شعر: الدكتور سعد عيسى

إلى الشاعر الذي نبى قضية العدالة الاجتماعية في مصر ، في جميع دواوين شعره ،
ألا وهو : « قصائد في القتال » و « في العاصفة » و « قبلما تسقط الأمطار » ... وفي
« انتظار للطر » ..
إلى روح الصديق الراحل .. الشاعر الدكتور كبري سند ..

ومُنْثَبِدَ الشعر في تحرير أوطان
وضعت شمسك في أفواه بركبان .. !
دعوا السحاب .. ليُمِثِي فوق وديان .. !
الأرض ظمأ .. لسيل منك .. هُتَّان .. !
فكُتِبَ لها .. فيض امطار وغُدران .. !!
نهر اخصرار .. لسُتَمَار وزُغْنان .. !

يا راحل العيش في أغلال قصبان
قضيت عمرك في الأعصار أغنيان ..
يا شاعرا .. عاش في الأفاق .. عاصفة
تبث أنشودها للرعد .. صارخة :
قم .. فجر الصمت في الصخر .. أخيب
وفجر العقم .. في أعماق وحشيتيها

ولأنا .. يتلفظ فوق نيران .. !!
وأنثبب الشعر في صدق وائمبان
لا يستقر على نوح والعاصبان .. !
من شغل الحُر .. ما يزي عقبان
أو تهيش الرائي في صمت وكتمان
وكيف تاوى إلى انقباض بُنيان .. !!

يا شاعرا .. عاش في الأفاق عاصفة
قم .. حطم الصمت .. وانفض ليل فقير
قد عشت عمرك .. لحنا طائرا قلنا
تسمو وراء نشيد الشمس .. متخذنا
ما كنت يوما لتشدو الشعر مرتجفا
فكيف تسرى بليل الصمت .. معتزلا

لا تسمكُ القبر .. لا تاوى لجدران ..
ما يحجب الناس من قييد ومسجان
وأنثبب الشعر في صحب وخلان
فكُر تسماس على موت واكتفان
هتمة لساحة أبطال وفرنسان
مرجو إبانك في شوقي ونحسان .. !
متى يعود فيطوى صممت أحزان .. !

قم .. حطم الصمت .. إن لسعر عشاء
وانت .. مهر ضياء .. ليس بخفصاء ..
قم .. حط .. ان الصمت مفر
والق بالكس اس .. انت هناء
حطم فيود .. اوديسيوس وارم به ..
لما تزل (بيبلوت) .. الشقر .. حائرة
تسائل القوم .. ماذا بعد رحلتيه

يرمى بها كل مشكاة يهتساي .. !

على يعود لقوس الشعر يحكمها



لكل ذي صولة يُرمي سدًى لطان
وصيروا الغر اسواقاً لغنّدان .. :

يرمى بها من احوالو الشعر احديده
من صيروا الشعر اسواقاً مسخرة

وطائر سلتلر فوق مسيران .. :
تدري اني لا في لا تُشري مائمان .. :
سبحه . نوي القباب وتمجان .. !
أودع الكور من بيّات ديوان .. :
والسبح يسرق من عناق فستان .. !!
فحزّ الصبوء من لاف اكشوان . :

يا شاعرا! علش في الالهاف عاصم
لم .. علم القسوم ان التثاقر معجزة
وان من يدع الاسماء ستر
واننا نمنح الافاق .. اسجدة
مبايع الصبوء . تشرى من مسبح
عليون شمس وشمس في فضاء

واللبيل من حويلك .. غامات دؤنل .. :
لهم منهم .. إلى دُعي وأحسزاني .. :
لصاحب ارتجيه .. بعدد كبلاني .. :
ما فرق الناس من احداث ارقان
ويلتقي منك تبيان بتيقزاتي .. :
لم يبق منه سوى اثناء انسان
يا طائر الحب نحو العالم الفاني .. !

لم .. يا رفيق الشرى .. فالروح عاصم
تركتني .. في زحام الناس .. منفردا
وحسبي .. غدوت .. وما في العمر منسج
كما رغبتي حبيبة .. ما يعرفها
فد كيت اطلق ما اوشكت تنطق
كيف خلقتني انصاء مع ترب
ودومها موعيد .. اسريت .. مسرحة

يمشي بها في دروب الارض جسدان
تخلصت من تراب العالم الفاني .. :
لحائها فيض تسبيح وإيمان .. :

بالامر .. كما معا روحا معبدية
واليوم .. بحر هنا روح محببة
تشرى بها في سماء الله الغيبية

سعد دعيس

كلية الآداب - جامعة صنعاء

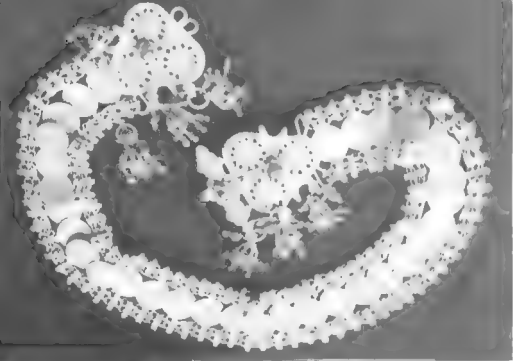
فنيروز

شعر: ناهض الرئيس



عينٌ وازقَر وِرْدَ رِحْتِ الطُّفَّةِ
ويا جَنَاحَ فَرَامِشِ تَهْفُفَتُهُ
خَمَرًا حَلَالًا ، وَصِرَا لِسْتِ اَعْرَافُهُ
او جَوْهَرِ صَبَقَتِ تَكْفُفَتُهُ
وكِبَرِيَاءِ وَجُرُحِ غَزَّ مَشِيوَتُهُ
للْبَاسِمِ بِصَبِيفِ رِقِ مَطْفُفَتُهُ
وَنَارِ بَرَكَاتِهَا وَانْهَالِ قَلْبِهَا
وَمُشَاطَةِ نَبَقَتِ نَكَلِهَا مَشَارِفَتُهُ
وَطَائِرِ فِي دَرِي صَنِيرِ مَوْفَقَتُهُ
وَصَوْتِ فَيَرُوزِ حَنَارِ تَهْفُفَتُهُ
وَصَوْتِ فَيَرُوزِ دَوْبِ السَّدْرِ احْرِفَتُهُ
وَمُزَلِّ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ مَآيِ بِشْرِفَتُهُ
وَمَا بِمَآ حَاجَةُ لِلتَّوَنِ نَحْصِفَتُهُ
وَعَادِ يَالْفَنِيِّ حَيَاتِهَا وَانْفُفَتُهُ
اِحْرَزَتِ فِي تَقْلِيمِ جَفَتِ عَوَاطِفَتُهُ
وَلَا بَلَابِلُ كُلِّ الْاَرْضِ تَخْلُفَتُهُ

سَمِعْتُ فَيَرُوزَ فِي الْمَجْرَاءِ فَلَنَبَجَسَتْ
بِأَمْخَلَا رَفَلَتْ حَوْرُ الْجَنَانِ بِهِ
سَبَقَتْنِي لَفْوَادِي وَانْسَكَبَتْ بِهِ
لَعَلَّهُ قَمَرُ الْأَقْصَارِ أَوْ قَدَرُ الْأَقْدَارِ
وَصَوْتُ فَيَرُوزِ اَمَدٍ وَاجْنَحَةٍ
وَصَوْتُ فَيَرُوزِ نَجْوَى الرِّيحِ إِنْ قَمَسَتْ
وَصَوْتُ فَيَرُوزِ رَجْعِ الْأَرْضِ إِنْ عَمَسَتْ
وَصَوْتُ فَيَرُوزِ انْوَاءٍ وَاشْرَعَةٍ
وَصَوْتُ فَيَرُوزِ انْهَارِ وَأَوْدِيَةٍ
وَصَوْتُ فَيَرُوزِ جَوَّاءٍ تَدَفَّقَتُهُ
نُزُّ الْبِحَارِ خَيْرٌ فِي مَجَاهِلِهَا
عَشِيقَتُ فِي الْجَلِّ وَالْفَرَحَالِ صَحْبَتُهُ
اَغْرَى لَهُ وَهُوَ عَارِي فِي تَبَاوُدِهِ
فَعَسَدَتْ طِفْلًا وَعَادَ الْكُونُ مَوْتَلِفَتُهُ
يَا اخْتِ بِنْسَانٍ اِبْدَعْتَ الْجَمَالَ وَكَمْ
لَا اَبْعَدَ اللَّهُ صَوْتًا مَا لَهُ عَوُضُنْ



هذا السهم هو من عمل
الملك الناصر النجمي
الملك الناصر النجمي
الملك الناصر النجمي

هذا
الملك
الملك
الملك



الشرق يرفق صياغة الحاي

- عند ملك لا يحل الكرمه و لظهوره لحرر ستخدم كعملة للبيع والقراء
- هذا هو الملك النجمي
- هذا هو الملك النجمي
- كانت المرأة العربية في صدر الاسلام تنسج في بيتها بالذهب وكافة أنواع الحلي
- أكبر سوق في العالم لبيع الحلي في بغداد ومال فاشا حلي يوم هذا

بقلم: نجلاء العزهي



هذا هو الملك
الذي كان
في
الهند
الذي كان
الذي كان
الذي كان

أصبح للحلى فيها بواعث وعلائق أخرى غير تقليد الطبيعة ومحاكاتها . معها معال سحرية ودلائل أسطورية ورمزية وعلامات حرمونية ولحملة هذه الأساليب المتعددة أصبح لها أشكال وعلامات مميزة . فمعها ما اقتصص بالكمية ومنها ما احتصر بالحرمان والصيداين والفاضة والفرسان والملوك والوزراء وغيرهم من حاجات ومظاهر الاحتفالات الجديدة وهذا انعكس في المجتمع أدى إلى نشوء أساليب أخرى بلحلى غير ما ذكرنا هنا ، فقد

بلحلى ناسمان الذهب للدلالة على قلة ، ومانات الفيل للدلالة على سمعته على لحيومات القوية في محيطه ويتطور المجتمع البدائي الأول وتحول الإنسان من صياد جامح للقوت إلى فلاح منتج للقوت وتركه الكهوف ووزله إلى قسومول والموادى في تجمعات مبنية زراعية دلت إلى تكوين القرى ومن ثم المدن ونشوء الدويلات ثم الدولة والاديار ونشوء الحضارات الأولى ، تطورت تبع ذلك الحلى وذلك نتيجة لظهور حاجات جديدة

الحلى سبقت الملابس أى الوجود فالإنسان البدائي الأول ومدد العصبور الحجرية المولغة بالقدم . ومدد الزمن الذى كان يتخذ فيه من الكهوف مساكنه ، تعلم من الطبيعة الذلى والتزبير . فقد جذب بطرد ما ينعص الحيوانات والسمات من ريمة طبيعته تختلف عن غيرها وأجر حسنها بالوانها البراقة و شكلها المتميزة دمعتة إلى محاكاتها ، هذا سمى وهناك سمى آخر للحد . إلا وهو جعلها رمز للقوة ونجسة على طبيعة التى حوله (ميتة) ، كان

وبعد أن استعرضنا الحلى عبر العصور لابد وأن نمر على الحلى العربية الإسلامية بشيء من التفصيل .

يعرف العرب الحلى هي : كل ما يتزين به من مصوغ المحدثات أو الحجارة . وهي صلب الموضوع وعنوانه . فإن المرأة العربية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام كانت قد عرفت التزيّن بالحلى في الجاهلية ، وهي نفس الحلى التي كانت سائدة في حضارات شبه جزيرة العرب القديمة الجنوبية من سبأ ومعين وحيمير ، والشمالية كالمناذرة والخثعمية ومدائن صالح وعمان والبحرين . وهذه الحلى هي التي كانت سائدة بمختلف تأثيرات اساليب فنون العالم القديم المعروفة . ولما كانت مكة قبل الإسلام مركزاً للقائه العرب الشماليين والجنوبيين ، دينياً واقتصادياً ، فقد امتثلت وتبوءت الاساليب والصناعات والفنون ، لذلك فقد امتازت فيها الحضارات ، فكانت حلى شبه الجزيرة العربية فيها بعض التأثيرات الساسانية والبيزنطية وكذلك الحلى البيزنطية والساسانية قد تأثرت بدورها أيضاً عن هذا الطريق ، لكن التأثير الكبير يكون في الحضارة السائدة لكل منطقة من مناطق شبه جزيرة العرب . ولما كانت حضارات العالم القديم قد تدرج ورا كمبر للحلى فمن الطبيعي أيضاً أن عدم حضارة العرب الجاهلية وزناً كبيراً للحلى فاولتها عناية كبيرة وتفنن الصائغة بها ، وعرفتها المرأة العربية ولها فيها تقاليد وعادات كان يقلل للمرأة التي لا حلى عليها (امرأة عاطل) أو (عطل) ، والمرأة التي عليها حلى يقلل عنها (امرأة حال) ، اما صوت الحلى فيسبى : (الوسواس) كسا يطلق على رؤوس الحلى لفظه (الخشل) وقبل أيضاً أن الخشل يعنى مجموع الحلى وكانت عادة استعارة الحلى في المناسبات عادة جارية وتسلية فعلاً أن والد همد ، عثية من ربيعة ، استعاز حلياً من بنى أسد الحقيق . فقال رهن أدّة شهر وذلك بعد زواجها من أسى سليل بن حرب . ولذا لم تجد المرأة حلياً تلبسها فلما تطلعت عقوداً من الحزن وتلبسها حرصاً على الزينة والتحلى بعض النظر عن مآلتها .

هذا وقد عرفت الصياغة كحرفة شائعة ، وكانت أهم أعمال الصائغ عند الجاهليين هو صياغة المعادن والحجارة المزينة ، إضافة الى ذلك فقد كان يعمل الصائغ الأواني الذهبية والفضية وبعض قطع الأثاث المعشدة ، فقد ذكر أن الجاهليين كانوا يستعملون في يومهم أدوات وأوان من ذهب والفضة ، وصلنا منها قطع قليلة متناكة



مجموعة كاملة من الحلى كانت ترتديها ساء فيانار لندل في شمال أفريقيا

الإيجار للكرمية والاصصاف والحاجر مثلاً كعملة للبيع والشراء . واستمرت هذه الطريقة حتى بعد إيجاد العملات ، سارية في القرن التاسع عشر في بعض المجتمعات قديمة في لغات أفريقيا وأمريكا الجنوبية

حلى الزينة

هذا ولم تقتصر حلى العالم القديم على النساء دون الرجال أو اختص بها فئات مجتمع دون آخر ، فقد لبس الإنسان الأول حلى رجلاً وسواء ، فقد كان الحارثيون الآشوريون على سبيل المثال ، وكذلك الرومان يلبسون الأسورة والأقراط والأحزمة والفلاند ، وكذلك الملاحون والملوك والكهنة على حد سواء . والاختلاف يكون في مادتها أو شكلها ، اما الإقتصار على جنس أو فئة واحدة فلم يكن وارداً إطلاقاً . وهكذا نرى أن الحلى كانت قد لعبت دوراً كبيراً وهاماً في حياة شعوب العالم القديم وذلك لعدم اقتصرها على الزينة

هذا وما زالت الحلى تلعب دوراً كبيراً في تزيين عصرنا هذا ، وصدد بحثنا هو حلى الزينة فقط .

أصبح التحلى يدل على الثروة والامتلاك ، كما تلمس الأطواق الفضية للدلالة على امتلاك عدد معين من قطعاً الماشية مثلاً ، أو قلادة من خرز للدلالة على عدد الثيران في البيت الواحد وهكذا .

كما أن تطور الدولة جعل من الحلى دلالة على المركز الذي يشغله الشخص ، كان يلبس الملك تاجاً ويلبس القائد أكليلاً والكاهن نطاقاً . وكل له زخرفة معينة ترمز إليه . وحتى مساهم أيضاً لها حلية خاصة تسميها المرأة للدلالة على مركز زوجها . ولكن أهم سبب في تطور الحلى وتحولها من رمز لشيء معين الى حلية تجميلية هو التجارة والمال ، فإن اكتسبك المعادن الثمينة كالذهب والفضة والأحجار الكريمة وتهاقت لثقتها الكبيرة التي قدراها لها الإنسان ، أدى الى استئناس وسائل جديدة لإظهارها واستخدامها وحملها ونقلها بسهولة

هذا إضافة الى أن التجارة جعلت من الحلى عملة ومقياساً للتبادل والتعامل التجاري في البيع والشراء ، وذلك قبل إيجاد العملات والسنكة والتقود بوقت طويل حيث استخدمت الخرز والمصنوع من

العرب وفن صياغة الحلي

وتبعاً لذلك فقد تأثرت الفنون الخزفية عادة كلها بالعرب والنفط القديمين مادياً وفنياً ، ولما كانت الحلي من الفنون الخزفية فلابد وأن تكون قد تأثرت بذلك ولها ما تفصله تالياً : إن الدين الإسلامي لم يحرم الزينة ، والريشة في الإسلام هي :

« تحسين الشيء غيره ، من لبسة أو حلية ، أو تحسين الهيئة بوسائل أخرى ، ولما كانت المرأة العربية تتزين بأموال الزينة التي كانت سائدة في شبه جزيرة العرب والتي عرفت نفس مادتها ووظيفتها وتوحيها وحيث لم يرد في القرآن الكريم أي نكر لنحريم التحلي ، فقد ذكرت لفظة (حلية) في صورة فاطر الآية ١٢ ، (وتستخرجون حلية ثيابهم) ، وكذلك في صورة الرعد الآية ١٧ بقوله تعالى : (أنزل من السماء ماء فسألت أبودية بها فأحلت السيل زيداً رباباً ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع) لذلك فلن ليس الحلي ذهبية كانت أم فضية لم يحرم في الإسلام ، وكل ما كان هو شيء ورد في الأحاديث النبوية الشريفة ، والمعنى المتصر على ليس الرجال للذهب والفضة على النساء فقط وكقوله صلى الله عليه وسلم :

أخبرني الذهب خرامس على رجل أمي ، حل زياتها ،

وقد أحل للنس صلى الله عليه وسلم لرجال نسائم لتحلي مخصصة فقط ، كقوله :

عليك بالفضة فافعلوا بها ، كما يذكر السيدة عمة رضي الله عنك ، من العصر صلى الله عليه وسلم ، دأى امرأة تمت من لعاص ، وهي حنيفة بن من العنصر ، ووعظها فحذرته بها ففصل حتى كان قد هزله أنه جئت ، فأبلاها تحلي به ما عبيد ،

و قد أرى عرض للأحاديث التي يظهر فيها المعالاة والتشابه الواضح ، وذلك لأن أغلب كتب تفسير الأحاديث الظهنية ، والكتب المؤلفة لاستنباطها ليس أي التفسير صلى الله عليه وسلم هي رجال المسلمين عن ليس الذهب فقط وأرجحهم ليس القضية ، مماثل لهذا العرف جزائرياً إلى يومنا هذا عند المسلمين ، هذا بعض النظم عن الخرج عن هذه القاعدة ، وذلك في الأثر في معالاة نادر مظاهر الثروة غير بعض الفقرات في العصر الإسلامي ، وهذا وتفسر معظم كتب تفسير الأحاديث ، أن سبب إباحة التحلي بالذهب للنساء فقط ، هو أنه لا يخرج عن كونه « الرغبة في الجمال والظهور بالملابس الحسن أمام الزوج » .

وأضافة إلى الرأي السابق أذكر في لنا رابياً فلما على دراسة في العصر العصور السابقة للإسلام ، فقد لاحظنا أن الرجال في العصور القديمة والمعاصرة والرومانية ، وفي الفترة التي سبقت وعاصرت إباحة التحلي بالذهب للنساء فقط ، هو أنه لا يخرج عن كونه « الرغبة في الجمال والظهور بالملابس الحسن أمام الزوج » .



شبه جزيرة العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة

لفنون الخزفية كالفارسية معاً في العصر القرني إلى العصر الإسلامي مسند فروع من شبه جزيرة العرب .

الحلي في الإسلام

ولما جاء الإسلام وتبدل مجتمع شبه الجزيرة العربية ديناً ونظاماً ، ومن ثم توسعت الدولة الإسلامية فعممت إباحة كبيرة خارج شبه جزيرة العرب ، وجاءت تحت لوائها مختلف الجنسيات من فارس وعود وروم وغيرهم ، انصهرت تبعاً لذلك الفنون العربية الإسلامية في هذه الموقلة وانجذبت هنا أساليباً له أسلوبه وطرازه الخاص ، وهذا الفن يختلف فروعه أصله عربي من شبه جزيرة العرب خاصة اليمن وفروع مزيج وصل إلى أوروبا غرباً والصين شرقاً والاتحاد السوفيتي شمالاً (الذي كان يعرف بيلا ما وراء النهر في العصور الإسلامية) ، وإلى اليوم ما زالت تلك الأسماء القديمة تنطق لفنون الخزفية الإسلامية عمة بحث بعض معبيها من الفترة الأولى لها من شخصنة مثلت لها من العصور الإسلامية

هذا وقد اشتهر « بنو قينقار » في مدينة يثرب بمجالاتهم حرف الصياغة والنفط لها والصانع عند العرب هو من يحرف في الصياغة ، وصانع الشيء من ياب قال وهو (صانع) في اللهجة العربية الشمالية ، « صياغة » في لغة أهل الحجاز ، وعمله الصياغة ، أي صياغة كل ما يزين به من الذهب أو الفضة وتطعيمها بالأحجار الكريمة ، وقد ذكر الشاعر الأندلسي النبطي لسانه في بعض أبياته منها .

لغن لثم تني بلعن

ريدة الصمائل الجبان

كما كان مساعداً الصائغ والصانع الذين يشتغلون عمله يدعون (سافلاميد) .

انتقال الأساليب الفنية

وما وصلنا من حلي شبه جزيرة العرب قليل جداً لكن يمكن دراسته وتكوين فكرة عنه ، حيث وصلتنا بعض الحلي القمانيّة من اليمن ، وكذلك من المنارة والفلسفة ، مما أمكن تكوين فكرة عنها ، ولما كانت الحلي من المعادن ، والمعادن بصورة عامة طبيعتها التغيير في أسلوبها وطرازها ، فلا شك أنه كان لحضارات العرب القديمة أسلوبها وطرازها خاصة البعيدة منها كالقبيص التي لها طراز خاص بها ولو كان فيه بعض قنانيات اسيربطه والسامانية ، ولكن تأثير قليل لا يمكن تمييزه بسهولة ، إضافة ما كان في اليمن من ثروات ومعادن كمناديم للذهب والفضة ، وما كان لها من تجارة نشطة عبر البحر إلى أفريقيا والهند وشرق آسيا حيث تجذب المعادن الثمينة وتنقل عن طريقها إلى شبه جزيرة العرب ومنها إلى سورية وأرض ما بين النهرين (العراق) وفارس وغيرها من دول العالم المعروفة قبل الإسلام ، كل ذلك أدى إلى نشأة حرف الصياغة والفنون بالحلل .

هذا ولم تتأثر حضارات شبه جزيرة العرب القديمة بالفنون السامانية والبيزنطية إلا في فترة متأخرة سبقت الإسلام بقليل بعد أن تعرضت للفتور من الفرس ، ولما كانت حرف الصياغة وفناتها قائم على المعادن فقد تعددت تدلاً عليها كما أن الحلي السامانية كانت قد تأثرت مدورها إلى حد ما بالحلي البيزنطية وذلك بسبب ما في بلاد اليمن من كنوز وحضارة قديمة وموقع جغرافي هام للتيارات التجارية ، فانتقلت الأساليب الفنية من اليمن بعد أن عمى العرب الجبرية لغزوة إلى خليج العرب وشرق الجزيرة وشمالها حيث انتشرت والفلسفة الذين نقلوا التأثيرات اليمنية إلى الفن السامانية ، لامتد لاحقاً تبدلاً واختلافاً في



باعتبر امتالة حيدة لقطع الحلي بحيث يمكن اخذ صورته واصحها عن اشكائها وتكوين فترة عنها . وتذكر المصادر العربية انه كان يبعداد سوق كبيرة يعرف سوق الصاغة . وما زال موضعه الى يومنا هذا في بغداد ، كما يوجد مثله في مختلف الاحواض الاسلامية كدمشق وحلب واسطنبول والماهرة ومدن شمال افريقيا كلقنبروان وفسس ومكناش ومدن الاندلس كغرناطة وقرطبة واشبيلية كلها على سبط واحد حيث لها ابواب تطلق ليلا ويحرقها حراس . هذا كما تذكر المصادر العربية بمعد وجود اسواق خاصة للجواهر فيها تكتبي داخلها الفاس تحفظ الجواهر والاحجار الكريمة . كما كان للصاغة طيب يسمى (غريب الصياغ) . هذا وكان معظم زبائن السوق من اهل الدعة وهذه عادة ظلت متبعة منذ الجاهلية حيث شبه انهوي الى ما للذهب والصيرفة في قيمة مادية كبيرة استغلوها لاجراض السيطرة على اقتصاد المدينة . ولما انصرف رجال الدين الاسلامي في صدر الاسلام الى الفتوحات والجهاد لتأسيس اركان الدولة الاسلامية الناشئة تركوا الحرف والاشتغال بها لاهل المدينة . ولما كانت الحرف والصاغات تقليدية متوارثة لها من جد ، فقد ظلت كذلك حتى في العصور الاموية والعباسية ثم انتشرت بين المسلمين ايضا وصار منهم محرفون يدهات الفس على اقتناء منجملتهم في مختلف الصناعات وليس الحلي فقط .

اشهر انواع

ويوه ان تشير الى ان ما وصل اليها من الحلي الاسلامي ، قطع قديمة ويأخذ موزعة على مختلف المناطق العربية والغالية ، بخص ماذكر منها منحف ابن الاسلامي لمقاهرة ، والمحف العراقي متعدد والمحف البريماس . ومناحف اخرى موزعة في اوربا الغربية والشرقية ، وكذلك في البلاد العربية والاسلامية وفي تركيا كتحف طوب قابس سراي في اسطنبول . والمحف الوطني بلغن الابراسي في طولوز ، اصنافه التي ذلك ما اوربته للكتب المروعة ككلمات الحريري ، والممنجات الهدية والفارسية الاسلامية والرسوم الجدارية في قصر الحمراء وقرطبة وقصر عمر في الاندلس ، وبلاخان ماوامل البيتاني الحلي الاسلامي في العصور المتأخرة كالعثمانية ، هي كثيرة ويعطى عليها طراز واحد . ولذلك تكون بها من المعادن بصورة عامة طيلة التغيير كما ذكرنا سابقا ، مثلث العصور الاسلامية هي :

أولا : حلي العنق والحيد والصدور :
● النمط : - والقطام عند العرب هو كل شيء معقولم يخط ، وقد عرفته المرأة العربية منذ العصر الجاهلي ، وهو بسيط لتواج الحلي لانها تعمل ليلا ، وتشتمل مادة الخز ، والقطام من الاجزاء والقوقاع من فلونق والمرجان والعقيق وفي ذلك يقول

العرب ..
من حليهم ما كان من الذهب والفضة والبراق

الخلفاء الراشدين ، ما في العصر الاموي الذي تلاه فقد ورثنا حلي من طراز يواند الثرف وقد تكون مصدر هذه الاخبار مناع فيها ، منها ما قبل على الوليد ابن يزيد الذي اعزم بفسس العلوو حيث كل يعبرها في اليوم الواحد كما يعبر القلوب ولكن من المؤكد ان الحلي اقتضت على النساء كما انها تطورت وتطورت فيها فواع جديدة لم تكن معروفة من عصر الاسلام ، وبذلك نتيجة للفتوحات واتساع الدولة الاسلامية وانتشار حضارة الجزيرة العربية وادخالها ما حولها

اسواق الصاغة

اما في العصر العباسي فقد زادت العناية بحليهم ، وصيحت طراز من طراز الثرف والفرو ، وقد اصعدنا الكتب التاريخية باخبار الحلي الذي تمتكها زوجات الخلفاء وجواريزهم وبوصاهم ونماها واعادها بشكل يبدو تقرب الى الخيال منه الى الواقع ، ولذلك عدم وصول قطع مادية منها حيث لم تعدا الحفر الاثرية الا لقطع قليلة لا تقارن بما جاءه الكتب ، ولكن من ناحية اخرى في ما يورث من حليهم المصورة والرواقات والمنمنمات والرسوم الجدارية في قصور سمرقند والفسطاط والحيرة

الحضر والحيرة واليمن وحضرموت وفي مدبر والمدائن (طيسفون) عاصمة الساسانيين في العراق ، امتالة لا حصرا لها من الزينبات الرجالية بلجواهرات والاحجار الكريمة .

ولما جاء الدين الاسلامي معقيدة جديدة تقوم على سحر محرم لاجتماع شقيين اجتربا فاقم على دين سائر عظمه فلكي يكون رجال هذا الدين على في الدين الخزل ، راي النبي صلى الله عليه وسلم في انشغال رجال الدين المسلمين في مادية الدعوة ونشوء الدولة الاسلامية ، بلذهب والتهاك على اقتناءه واكتشفه قد يسبب الفرفة ويولد البغضاء والحسد في صفوف رجال الامة الواحدة لانهم كانوا مغمسة الى الدين الجديد سواسية كسائر المشط لافضل واحد على الاخر لا يفتقروا ، وماكان النبي صلى الله عليه وسلم يفضل استئصال رجال الدين الاسلامي باهور الدعوة الاولى ، لذلك فقد صرف صفره عن لذهب وما نثر من بعده من مسائل ثم في عرس عنها ، بمدح من لفساء لحلي بلذهب والفضة وكل يوم اربعة اسبده ، وانجده انفسه لرجال رجع الى الركنه رخص بعد ما ، بمدح والحصول عليه ممتيسر . وقد استمر الالتزام بتقليد طلال العصر الاسلامي الاول في عهد

التابعية الذهبية :

أخذ العذارى علقها فنظفنه
من لسوأل متتسابع مسردا

وكانت الفتيات تنظفه مع الجدائل أو
تقده حول الجبين ، ومن المؤكد ان هذه
الطريقة البسيطة في الحلى استمرت مدة
طويلة على مدى العصور الإسلامية كافة ،
فقد وردتنا أمثلة مرسومة لفتيات من قصور
سامراء يصنعن على رأسهن النقلم وفي
أذنهن أخرى تلبسها الفتيات في الرقبة أو في
البسمة .

● القلائد : والقلايد في اللغة ، لفظة
عامة ، تطلق على أمور كثيرة ، فلفظ كان
لجاملين يستعملونها لهدى والتذكور وفي
أيسر موضوعاً ، كما كانت تلبس في العنق
في الزينة وكانت تعمل صياغة عند الصائغ

ثانياً : حلى العبدن :

● الأسورة : السوار لفظة فارسية معربة
أصلها (سوار) . ورد ذكرها في القرآن
الكريم في قوله تعالى : « جلت عدن يدخلون
يدخلون فيها من أساور من ذهب وإلا
وليبسهم فيها حديد » .
وكان العرب في الجاهلية يحبون لبسها
خاصة المحارفين منهم للتباهي بها أيام
حرب

وكانت تلبسها النساء والرجال على حسب
سواء .

● الخواتم : الخاتم من عمل وضع
الصاغ . وهو من حلى الأصابع . ويرى
بالجواهر الكريمة ، وفي القليب يرصع
بالباقوت والالاس والشعر . وهناك الخاتم
الذي يستعمل للخاتم أي التوقيع وهو ليس
للزينة وكان يصنع من الشبه أو الصخر أو
لحديد وله أشكال عليها كتابات ورموز
وصور معينة بغرض التوقيع . وكان خاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديد
ملوى عليه قضة .

ثالثاً : حلى الرأس :

● الشباج : وهو شبه عصاة مكحلة
بالجواهر ، وهو الأكثيل أيضاً ، لكنه يصاغ
من الذهب ويرصع بالجواهر والأحجار
كريمة وقد عرفته العرب منذ العصور
الجاهلية ولكنه كان رمزاً للوكه ، وقد تركه
الخلفاء المسلمون وليسوا بالعامة بدله .
ولكن المرأة العربية الإسلامية ومنذ العصر
الأموي ، اتخذته حلية تلبسها في رأسها
حيث كان الصائغ يصوغها على أساس أنه
رينة وخفية من حلى الرأس ، وكان يصاغ من
الذهب وله أشكال مختلفة ووردتنا رسومها
من العصر الأموي .

● العصائب : وهي حلية تشد على
الجبين وأصلها أن عليه بنت المهدي كان في
جبينها عيب فتخدت العصائب المكحلة
بالجواهر لتستر به بعض جبينها ، فتبعثها
كثير من النساء .

● النقلم : وقد ذكرناها في حلى العنق
لكنها في الرأس تكون بشكل أو خيط أو خيطين من
الؤلؤ يربط على الجبهة أو يشد مع
شعر .

● الأشرطة الذهبية : وكانت الأشرطة
الذهبية تثبت في الشعر كحلية أما على
جانب الجبهة أو على الجانبين معا وتسمى
كشمر ، ولكنها كانت ترين يصف أو صلين
من الأحجار الكريمة .

● الزناثير : والشائع عن الزناير أنه يشد
على الخصر ، ولكن وردنا نوع مقها يشد
على الطرة . . . ويرحيط بالراس مثل
العصاة ، ويرين اما تالكتة عليه بماء
الذهب أو يرصع بالأحجار الكريمة ، ونوع
آخر منها يشد في الأزار (الفاس) ، لكي
يمسكه ويمدحه من السقوط وذلك بتشكيل
، مضبك ، أو كلاب ، معشدر لم يكن
بالضرورة من الذهب ، وقد وصلنا من رسوم
مدينة سامراء الحضارية أمثلة جميلة لهذا
أنوع من الزينة .

أرباعاً : حلى الأذن :

● الأقراة : الأقراة الحلي التي تعلق
بشعرة الأذن . وهي عادة سائجة منذ
العصر الساساني لكنها العرب ولبسها
رأجلهم وأصلهم . وقد تعلق الأقراة بها
وضربوا بها الأسفل كقولهم : « بعيدة موى
الفرط » أي أن جيدها طويل ودلايتها التي
تزل من الفرط في الموى سواء كانت درة أو
ثومة أو فص أو معلاق من ذهب - والأقراة
تسمى النساء والرجال أيضاً في الجاهلية
وهناك الأقراة التي تتدلى منها اللآلئ



الحلخل كان وسيلة للزينة عند الرأء

الكثيرة والتي كانت منتشرة في العصر
ساساني وظلت مستمرة حتى العصر
الأموي عند العرب

● الشنوف : وما يتعلق بحلى الأذن
هناك الشنوف . . . وهي الحلية التي تعلق
على الأذن وتعمل من الذهب أو الفضة .
واستمرت هذه الحلية سارية حتى عصور
متأخرة وإلى يومنا هذا بين الحلى الهندية
حيث تطلقها بها كثيراً وزيوها بالآلئ
والباقوت الأحمر .

خامساً : حلى القدم :

● الحلخليل : تقتصر حلى القدم على
الحلخليل . وكانت لفظة الحلخليل تطلق على
كل ما يلبس من حلى عامة ، لكنها فيما بعد
للتخصر على ما يلبس في الساق ،
والحلخل هو « الحلجل » ويصاغ من الذهب
أو الفضة ويصنع منه أشكال غليظة
بواسطة النخ ويحشى بالفار كما تحشى
الأسورة لكي يبدو ضخماً ، ومنه تتدلى
أجراس أو سلاسل أو كرات تصدر صوتاً
عند المشي وقد كان من أقدم أشكال الزينة
عند شعوب الشرق الأدنى القديمة ، فقد
ورد ذكره في التوراة وقد نهى الإسلام عن
تدليخ لمبس الحلخليل لما فيه من التارة
للرجال .

سادساً : حلى الخصر : وتقتصر حلى
الخصر على :

● المناطق : وهي الأحزمة المصنوعة من
الذهب والفضة . مكونة من تعلق معدني
يقسم إلى جامات زخرفية هندسية الشكل
مرصعة بالجواهر الكريمة تنوطة طرة وله
قل يفحده . وصلنا نماذج منه مرسومة فقط
من عصور سامراء .

وهذا أحزمة مصنوعة بطريقة
الحياصة . تسمى كذلك لأنها تستعمل فيها
أسلاك ذهبية تحاك أو تيرم بشكل نسج
لكتان

وهناك « العريم » وهو خيطان أحمر
وابيض مرتبان بالجواهر يشد على الوسط
ييهقد . كما هناك خيط واحد مكون من
سلسلة من اللصوص المتعاقبة أو الطرز
للنظومة يهقد على الخصر وجد على رسوم
قصير عمره .

وفي الخاتم نود أن تشير إلى ما له علاقة
بالحلى وهي لفظة (الجمان) وهي خزن من
الفضة يصوغها الصائغ على هيئة اللؤلؤ .
وكذلك لفظة (الزخرف) ولعنى النقوش
للمعونة بالذهب أو أنه الذهب نفسه .

كاتبة دانمركية تثير هذه القضية الإنسانية

مواطن إفريقي يجد في الموت كل أحلامه في الحرية !

وذكر المستوطن الأبيض (المتهتم) أنه سأل الغلام عن إعطائه إلتايجركوب للهرة . وكثر عليه خمسين مرة أو يزيد ولم يرد . كيتوش . . . وفي النهاية صرخ قتلًا : « لست لهما . . وهذا الزم الوالج » . كما برأه « المتهتم الأبيض » - هو الذي دعا إلى جده بالسياسة ذلك الجلد الذي أدى إلى موته . ولكن الأكثر وقاحة أن اثنين من البيض من أصدقاء المتهتم كانوا حاضرين « حفلة » الجلد بتسيبها وكانا في غاية الاستمتاع . . ولم يكن السيد الأبيض بذلك بل أمر من أولئك بالحيال والقوا به في شياهم مستودع العلف ! ولما سألوه المحفلون عن الداعي لقتل هذا العمل أجاب بكل صفاقة « أنه خشي أن ينطلق الغلام - يدافع الإنتقام » في أرجاء المزرعة يبعث فيها فسادًا !

وذكر المتهتم أنه ذهب إلى مستودع الغلام « بعد العشاء » ليبحث « كيتوش » بنفسه عليه في مكان يبعد قليلا عن المكان الذي قد تركه فيه . . والوثاق بكوكا - فاستدعى خادمين من خدمه فأعاد الوثاق أئده أحمكا هذه المرة وترك الخادمين في حراسة الغلام الأبيض المتهود ولكن ما كان يستطيع على فراقه حتى جاء أحد الخادمين ليبلغه أن الغلام قد فارق الحياة .

والطريف المحدث أن هيئة المحفلين لم تنس ما أشار إليه القاضي من « أن درجة الجرم تتوقف وتعتمد على نيات المارقين للخصمين لا على النتائج » وغرقت الهيئة الموقرة لاهثة وراء النيات !

قال الطبيب الشرعي : أن التلوى مات نتيجة الضرب المبرح ولكن الطبيب

الحكماء أن القضية واضحة ولا تحتاج إلى كبير عناء إذ أن الأمر لا يتعدى دفع تمويش نأدى بسيط لأهل الغلام التلوى . . وكان الله يحب المحسنين . ولكن يبدو أن فكرة العدالة في أوروبا تختلف عنها في إفريقيا - وأمام المحفلين - وهم البيض - طرحت مسألة الأدب - والبراعة أو بعبارة أخرى : هل المتهتم

مدني أو غير مدني ؟ ومن الناحية القانونية فإن القضية لا تخرج من دائرة القتل التمدد . . التلوى القتل المتهتم . . « شجيرة الأذى الجسيم » ولكن القاضي هنا الحاضرين بإفترته في المحفلين بالأنا يسوا . . أن درجة الجرم تعتمد على نيات الطرفين للخصمين لا على النتائج ، يعني إنما الأعمال بالنيات ، ليس كذلك ؟ لمعرفة نية الشاب الأبيض (المتهتم) جسر استجوابه ساعات طويلة ولعدة أيام . ذكر المتهتم - فيما بعد - أنه عندما استدعى الغلام « كيتوش » - حضر ووقف بين يديه . . على بعد ثلاث ياردات منه فقط . ثلاث ياردات ! ؟ وهذه هي لقاعة الكبرى - نظرت حضرات المحفلين البيض - إذ كيف يجسر أسود على أن يعمل أمام سيده الأبيض قالوا . . أكرر وافقا وعلى بعد ثلاث ياردات ؟ بدلا من أن يكون راکعا والقراب يمرح جبينه ! يا لوقاحة السود وسوء أدبهم ! !

ومنذ تلك اللحظة - وتفاصيل القضية - تواترت - اهتزت الصورة . . صورة المستوطن الأبيض كانتا مقصومة من صحيفة حملها الريح والى بها في مستقر القاعة .

كانت حكاية القتل الكيني « كيتوش » - حديث الصحف أيام الاستعمار البريطاني لتكثيها مما جعل منها قضية نظرت أمام المحكمة العليا وأضيف بهيئة المحلفين - وكلهم من البيض - تجمع خيوط القضية وتؤنير المحكمة بكل ما تستطيع الحصول عليه من تفاصيل خدمة العدالة .

ومن الإصوب أن تترك الكتلة الدنمركية صاحبة إحدى مزارع الدن في المستعمرة البريطانية والمفهمة هناك من ١٩١٣ إلى ١٩٣١ تسرد لنا تفاصيل القضية كما دونت في مذكراتها :

كان القتل - كيتوش - من المواطنين يعمل في خدمة مستوطن شاب من البيض في « مولو » في منطقة الدن في كينيا . وفي يوم أربعاء من شهر يونيو أعار المستوطن الشاب مهربه السوداء الجميلة ذات الفرة البيضاء إلى صديق (أبيض طيعا) ليصل بها إلى محطة السكة الحديد حيث يأخذ القطار . وأرسل في الزم غلامه - كيتوش - راجلا ليعيد الهرة إلى مقرها وأمره بعدم تركها والإكتفاء بقيادتها . ولكن القطار اضطرر صهوة الهرة وأطلق لها العنان تسابق الريح .

وفي يوم السبت جاء من يتيه الشاب الأبيض بجرم غلامه الأسود . . جلد غلاما جادا مبرحا بالسيب والوثق بالحبال والى به في مستودع العلف . وفي ساعة متأخرة من ليل ذلك اليوم أحق الغلام الخمس بالرفق الأعلى . وفي الملاحق من شهر أغسطس شكلت محكمة عليا للتلز في القضية . وفي رأى المواطنين الذين تجمعوا في يوم مبني

بقام : قياى اءمء عمر الءرطوم

النفسى الذى استءءعته الءكمءة قال ان
لوفاء ءء ءءءء لان الءوفى هو الذى
ئوى الموء واراءه واصر علىه . وءكر ان
ءءارىبه الءءءءة هى الءسءءمرات الءءءءة
لءاءعة ءامء بان الءفرىقى - اى الءرىقى -
لءا اراد الموء واصر علىه ءلاءء ان
سءءءىء الءءر !

واءءء الءكمءة برأى الءلءىء
النفسى وبراء ساءة الءءمء وبرءء ءءء
لءءام بلسىاء بان الءصء مءه ءان
لءاءىء !

وهءءا الءىء الءاضى الالبىض الءه
- اسءءفر الله - اعلم بالسراءر واعلم
بئىءة - ءىءوش - الذى لم يمهله الءءر
لئفصء عنها .. الءىءاء ءبرىء الءللل
وءءرم الءقءول .

ءقءول الءاءبءة الءنمءركىة : ان من يءءع
على هءءة الءفسىة بءءافصىلها الءوءوءءة
بىن الءولاءىء الءبرىءانىة الءىء افرء عنها
مءء زءمن قرىب - سوف يءصل الى ءناءة
لءاءء ءىءا من ان - ءىءوش - الءفى
لءىءى . رائءء فلسفة - وزءم انءه - ءقءول
بان الءواءن الءفرىقى .. الذى ءرم من ءل
قءواع الءرىاء اسءءاع رءم الءظروف
ان يءلك ءرىة واءءة فرىءة .. هى ءرىة
ان يغاءر هءا الءالم الءءام فى اى وءء
وبءءء اراءءه وىكل ءمءوخ .. انه هو
الذى بئوى الموء وىصر علىه فىءءءق
ما بئوى وءون امر ممن يءلكون اصءار
الاءامر - انها المءرة الوءىءة الءفرىءة الءىء
سءءءىء ءىءا - مع سىق الاءصرار - ان
لءعل بئفسه ما بئلاء .. وىءءه لا بىء
لءسءء الالبىض !!



الشعر ومستقبله

بقلم: الدكتور علي حسن تقي

على الأرقام فهي تركيب الأرقام في معدلات وهذا التركيب وهذه المعدلات ليس لها نهاية . كذلك الشعر فإنه يعتمد على الكلمات وتركيب الكلمات وتنسيقها ومعدلاتها ليس لها نهاية هي الأخرى . إذن فإن للشعر مستقبل زاهر . فالتطور العام للمجتمعات يفتح أمام الشعر افقاً لا تحد ، والنفوس البشرية بكل تعقيداتها وغناها تشكل مستعراً للشعراء . فما تم اكتشافه في العلوم حتى الآن لا يشكل إلا شيئاً بسيطاً بالنسبة لما يحمله المستقبل والتطور في العلاقات الإنسانية وعلاقات المجتمعات بعضها ببعض ليست إلا في بداية الطريق .

في كل يوم يكشف الإنسان ناحية جديدة من علله وكونه وفي كل يوم يتضح للإنسان جانب جديد من حياته ونفسه مما يزيد الحياة إخصاباً وغنى . والإنسان هو الشعر والشعر هو الإنسان فدادام الإنسان في حركة دائبة ومتجددة فكذلك الشعر . لذلك فإننا لا نبغض حين نعلن أن ما وصلنا إليه حتى الآن ليس نهاية وإنما بداية وأن أمل الإنسان وشعره مستقبلاً غنياً سيزيد فيه ازدهاره وزخمه .

علي حسن تقي - باريس

للمستقبل يمكنهم أن يطرقوا نفس المواضيع بأشكال مختلفة فهاتى شعريهم جميلاً وأصيلاً . فلو افترضنا أن المواضيع محدودة وهذا أمر خاطئ فإن الأسلوب الذي يعالج به الشاعر موضوعه غير محدود لأن الأسلوب على اللغة واللغة مختلفة واسعة لا نهاية لها ولا حدود . ومن جهة أخرى فإن الشاعر يستطيع أن يعتمد على حياته وتجربته وذلك أمر ليس له حدود أيضاً . فليس في العالم منذ ابتداء الخليقة وحتى الآن شاعران لهما نفس التجربة والحياة . كل فرد يختلف عن الآخر في حياته وفي مشاعره وتجاريه . وكل تجربة تستحق التسجيل وكل شعور هو حري بأن يعبر عنه .

في « رسالة إلى شاعر شاب » ينصح رينر ماريا ركله الشاعر بالرجوع إلى طفولته والقصص في تجاربه آنذاك للحصول على مادة للشعر . فكم هي غنية تلك الحقيقة من حياة الإنسان . نبع عميق ومعين لا ينضب هي تلك التجارب والذكريات . فلو غاص كل شاعر وغرف من ذلك النبع فإن الشعر لن يعرف حدود .

يعتقد بعض الأدباء وغيرهم بأن هناك علاقة بين الشعر والرياضيات ونحن نوافق على هذا الرأي . على الأقل في أمر واحد يهتما . فالرياضيات تعتمد

هل غادر الشعراء من متردد ؟ هكذا تسأل عنتره من شداد قبل أكثر من أربعة عشر قرناً ولم يكن قد مضى على شعر العربي إلا عشرات الأعوام . فمأذا يمكننا أن نقول اليوم وقد مر عليه أكثر من ألف وخمسمائة سنة . ثم ماذا يمكننا أن نقول إذا نظرنا إلى الشعر العالمي كله منذ أسطورة كلكاش والليانة وحتى يومنا هذا ؟ هل ترك الشعراء موضوعاً لم يطرقوه ؟ ألم يستعمل الشعراء جميع الأساليب الممكنة ؟

إذن هل للشعر مستقبل ؟ أم أنه استوفى كل مواضيعه وأساليبه ولم تعد هناك حاجة إلى شعراء جدد ؟ إن ردنا على هذا التساؤل هو أن للشعر مستقبلاً مشرقاً وإن الحاجة إلى الشعراء ستكون قائمة دائماً كما كانت . فمن ناحية مواضيع الشعر فإنها تتجدد يوماً مع تجدد الحياة وفي كل يوم يبرز لنا موضوع جديد أو يضاف شيء ما إلى موضوع قائم بحيث لا يصل الموضوع إلى نهاية أو إلى اكتمال . فمن ناحية واحدة نجد أن العلم وابتكاراته واختراعاته واكتشافاته ليس لها حدود . ومن ناحية أخرى تتطور الفنون والآداب في كل يوم وهذا يعطي للشعر مادة دسمة لا حدود لها .

وحتى لو قلنا أن هذه الابتكارات وهذه الاكتشافات لا تزيد في مواضيع الشعر شيئاً كبيراً فإن الشعراء الآن وفي